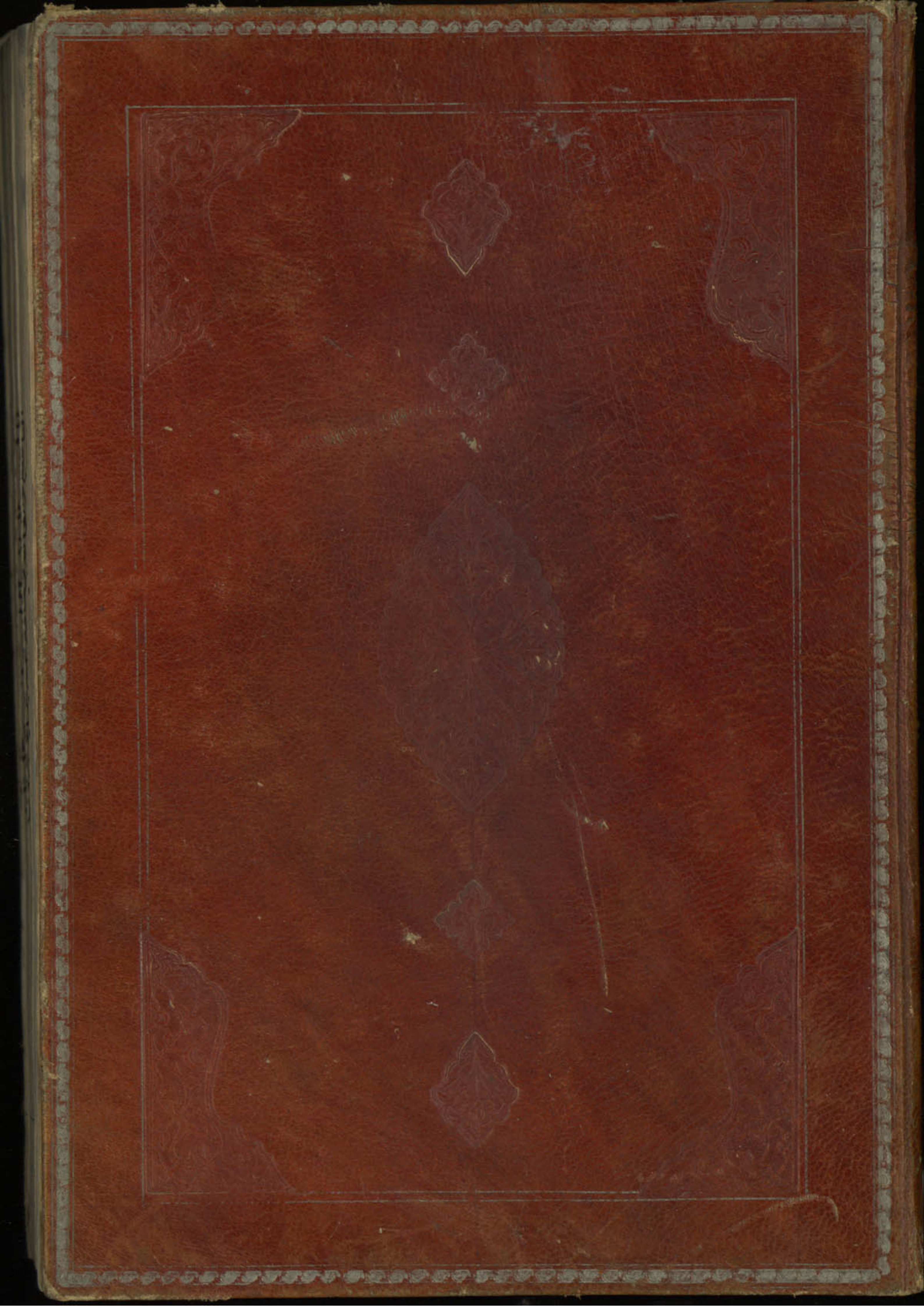
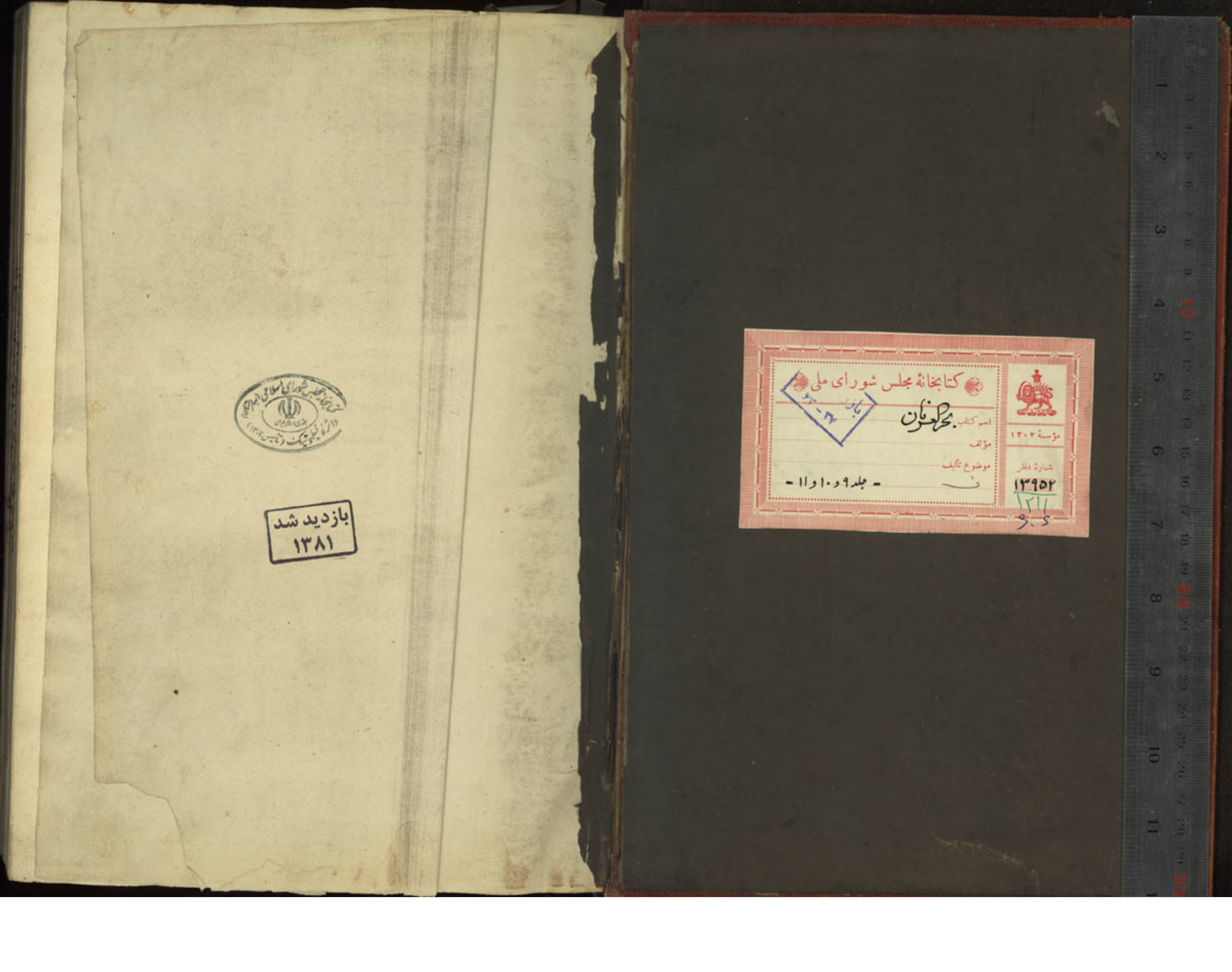
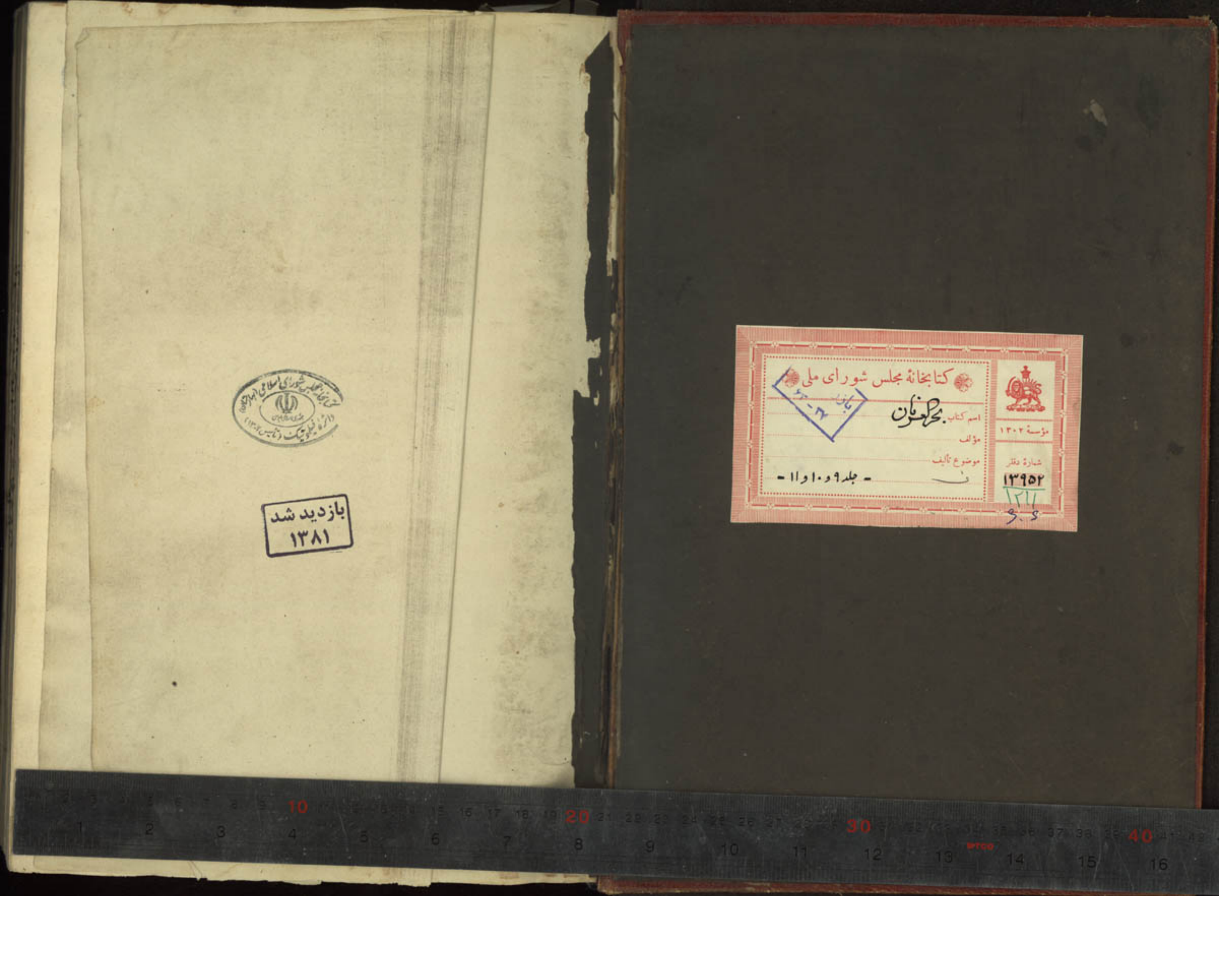
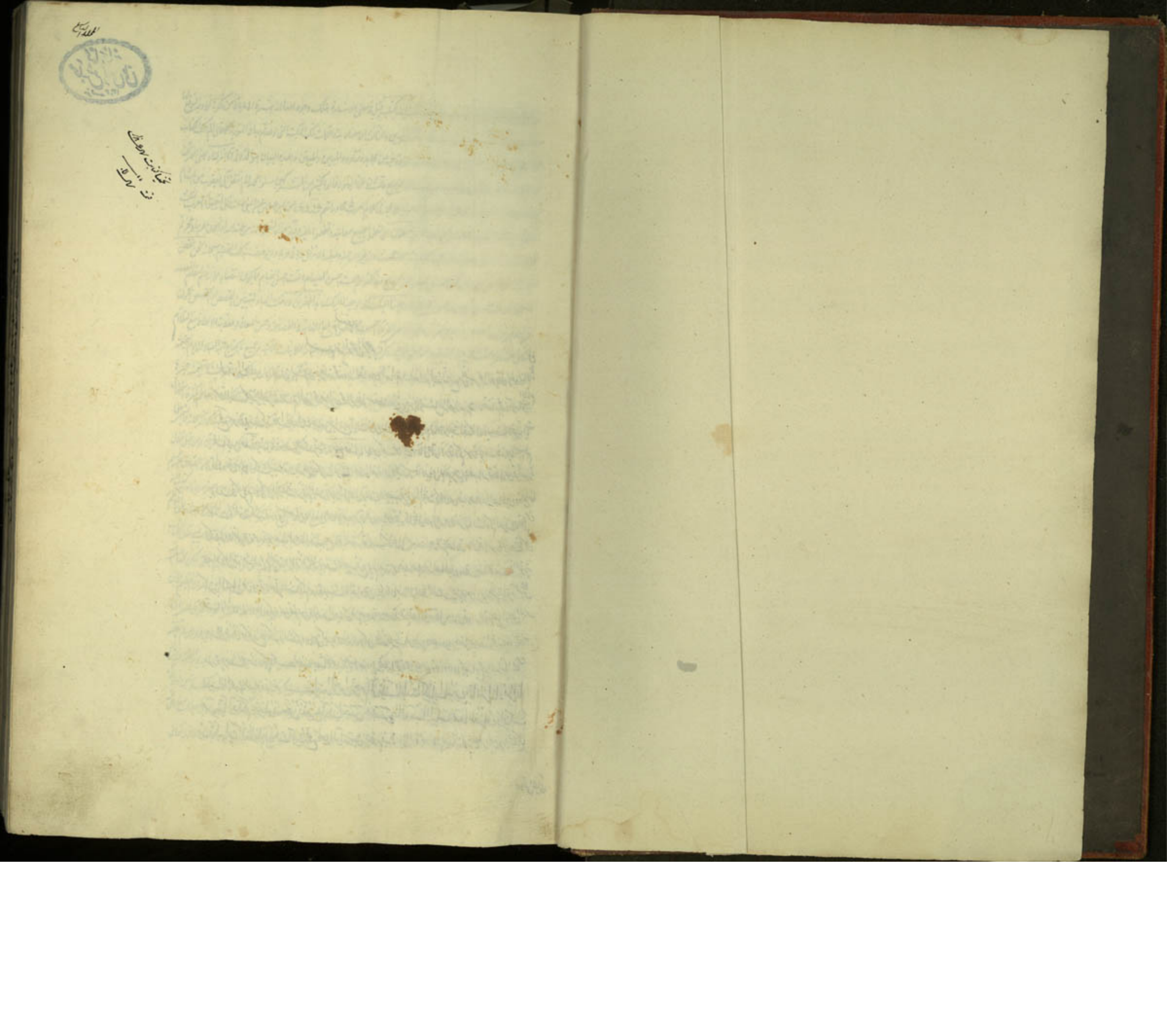



بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب بحر الغرائب
مؤلف
موضوع تألیف
- جلد ۹ و ۱۰ و ۱۱ -
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۱۳۹۵۲


کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
اسم کتاب بحر العرفان
مؤلف
موضوع تألیف
- جلد ۹ و ۱۰ و ۱۱ -
شمارهٔ دفتر
۱۳۹۵۲
بازدید شد
۱۳۸۱







وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين اما بعد فهذا هو المجلد التاسع من تفسير بحر العرفان ومعدن الايمان
من تاليف كثير الفقر الى رحمة ربه الغني محمد صالح بن محمد البرغاني مسقطا القزويني منزلا اسئل الله الفوز بدرجة الاختتام بمحمد وآله سادات الانام
المجمع سورة يوسف مكية وقال المعدل عن ابن عباس غير اربع آيات نزلن بالمدينة [illegible] والرابعة لقد كان في يوسف واخوته آيات
للسائلين عدد آياتها مائة واحدى عشر آية بالاجماع فضلها ابي بن كعب عن النبي ص قال علموا ارقاءكم سورة يوسف فانه ايما مسلم
تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة ان لا يحسد مسلما وروى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال من قرأ سورة
يوسف في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله مثل جمال يوسف ع لا يصيبه فزع يوم القيمة وكان من خيار عباد الله الصالحين وقال انها
كانت في التورية مكتوبة وروى اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن
الكتابة ولا تعلموهن سورة يوسف وعلموهن المغزل وسورة النور ثواب الاعمال باسناده عن الصادق ع من قرأ سورة يوسف في كل
يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله مثل جمال يوسف ع لا يصيبه فزع يوم القيمة من خيار عباد الله الصالحين وقال انها كانت في التورية
مكتوبة الكافي من عليهم ع لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤهن اياها فان فيها الفتن وفيها المواعظ الخصال عن جابر بن يزيد عن الباقر ع ليس على
النساء اذان الى ان قال ويكره لهن تعلم سورة يوسف العياشي عن مسعدة بن صدقة عن الصادق ع قال والذي نفسي بيده لا يمانع بعض ولد
واحد على قدمي والحمد لله والشكر لله الذي ما كان كغيره من ولدي ولكن محانة عليه ومن غيره لا يصنعوا بما فعل بيوسف اخوته وما نزل الله
سورة يوسف الا امثالا لكي لا يحسد بعضنا بعضا كما حسد يوسف اخوته وبغوا عليه فجعلها حجة علينا من تولانا ودان بحبنا وحجة على اعدائنا ممن
نصب لنا الحرب والعداوة قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا
عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت
من قبله لمن الغافلين ثلث آيات المجمع المعنى الر قد سبق الكلام فيه في اول البقرة وانما لم يعد آية لانه على حرفين ولا يشاكل

روس الآي

٢

روس الآي وعدطه آية لانه يشبه روس الآي تلك آيات الكتاب قيل في معنى الاشارة بتلك وجوه احدها انه اشارة الى ما تقدم ذكرها على وجه التوقع لها
والثاني انه اشارة الى السورة اي سورة يوسف آيات الكتاب المبين والثالث ان معناه هذه الآيات تلك الآيات التي وعدتم بها في التورية كما قال الم ذلك الكتاب
عن الزجاج والمبين المظهر حلال الله وحرامه والمعاني المرادة فيه عن مجاهد وقتادة والمبين والمبين واحد والبيان هو الدلالة انا انزلناه يعني القرآن
اي انزلنا هذا الكتاب وقيل انزلنا خبر يوسف وقصته عن الزجاج قال لان علماء اليهود قالوا لكبراء من المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام
الى المصر وعن قصة يوسف فقال انا انزلناه قرآنا عربيا على مجاري كلام العرب في محاوراتهم وروى عن ابن عباس عن النبي ص انه قال احبوا العرب لثلث
لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي لعلكم تعقلون اي لتعلموا جميع معانيه وتفهموا ما فيه وقيل معناه لتعلموا انه من عند الله اذا كان عربيا وعجزتم
عن الاتيان بمثله وفي هذه الآية دلالة على ان كلام الله سبحانه محدث وانه غير الله لانه وصفه بالانزال وبانه عربي ولا يوصف بذلك القديم سبحانه نحن نقص
عليك احسن القصص اي نبين لك احسن البيان عن الزجاج ومنه القوم يقصون احسن الصيام وقت احسن القيام مما يكون انقضاءه على ان قام معاني المصدر
فالمعنى نبين لك احسن تبيين واحسن ايضاح بما اوحينا اليك اي بوحينا اليك هذا القرآن ودخلت الباء لتبيين القصص او القصص تكون
قراءة وخبر قرآن والقصص هنا هو وحي القرآن وقيل انما سمي القرآن احسن القصص لانه بلغ النهاية في الفصاحة وحسن المعاني وعذوبة الالفاظ مع التلاؤم
المنافي للتنافر والتشاكل بين المقاطع والفواصل وقيل لانه ذكر فيه اخبار الامم الماضية واخبار الكائنات الآتية وجميع ما يحتاج اليه العباد الى يوم القيمة
باعذب لفظة واجمع في احسن نظم وترتيب وقيل اراد باحسن القصص قصة يوسف وحدها لانها تتضمن من الفوائد والنكت والغرائب ما لا تتضمنه غيرها
ولانها تمتد امتدادا لم يمتد غيرها مثلها وقوله احسن القصص يدل على ان الحسن يتفاضل ويتعاظم لان لفظ افعل حقيقتها ذلك وانما يتعاظم لكثرة استحقاق
المدح عليه وقيل سأل عن هذا افعل هل يجوز [illegible] سبحانه فاصابه فقال لا لانه في العرف انما يستعمل فيمن يتمسك بطريقة مخصوصة وهذا كما ان سبحانه لا يوصف بمعلم
وان معناه وان وصف نفسه بانه علم القرآن وبانه يعلمكم وقوله وان كنت من قبله لمن الغافلين معناه وما كنت من قبل ان اوحينا اليك هذا القرآن الا من قبل نزول
القرآن عليك الا من الغافلين عن الحكم التي في القرآن لا تعلم شيئا منها وقيل من الغافلين عن قصة يوسف وعن الحكم التي فيها الخصال عن الصادق ع تعلموا
العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه الكافي في خطبة رسول الله ص وفيها احسن القصص هذا القرآن الكافي في خطبة مسندة الى ابي جعفر ع وفيها ان كتاب الله
اصدق الحديث واحسن القصص وفي روضة الكافي في خطبة لعلي ع ان احسن القصص وابلغ الموعظة وانفع التذكر كتاب الله عز ذكره الكافي باسناده عن الكاظم ع
قال حم والكتاب المبين قال اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه القمي باسناده عن جابر عن الباقر ع عن قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب
امير المؤمنين لا شك فيه انه امام كنز الكراجكي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع قلت قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته
هم الناطقون بالكتاب تفسير الفرات عن حسان العامري عن ابي جعفر ع في حديث ولقد آتيناك سبعا من المثاني نحن هم اولو الالباب والقرآن العظيم علي بن
ابي طالب الكافي عن جابر عن عليهم ع في خطبة له تصف فيها الذكر الى ان قال فانا اهل الذكر الذي عنده ضل وسبيل الهدى منه بالايمان اليه كفر والقرآن الذي اليه
يحز الخطبة ومثله عن الصادق ع لكني هو اشرف وشيعتنا العرب وسائر الناس الاعراب ومثله مسندا عن الصادق ع تفقهوا في الدين فان من لم يتفقه
في الدين فهو اعرابي الحديث ومثله مسندا عن الصادق ع عليكم بالتفقه في الدين ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزكه
له عملا كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص ليلة اسري بي الى السماء وجدت كعقاب قوسين او ادنى
اوحى الي ربي يا محمد من احب خلقي اليك قلت يا رب انت اعلم فقال عز وجل انا اعلم ولكن اريد ان اسمعه من فيك فقلت ابن عمي علي بن ابي طالب فاوحى الي
ان التفت فالتفت فاذا بعلي واقف معي وقد خرقت حجب السموات وعلي واقف رافع راسه يسمع ما يقول فخررت لله ساجدا وقلت تعالى

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ
عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ
تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ثلث آيات المجمع القراءة قرا ابو جعفر وابن عامر يا ابت بفتح التاء والباقون بكسرها وابن كثير وقف على الهاء يا ابه والباقون
بالتاء وروى في الشواذ عن ابي جعفر ونافع وطلحة بن سليمان احد عشر بسكون العين والقراءة بفتحها وقرا الكسائي الا ابا الحرث وقتيبة
بامالة رؤياك في جميع القرآن وروى ابو الحارث عنه فتح رؤياك وامالة الياء وقتيبة امال للرؤيا تعبرون فقط وقرا خلف في اخبار بامالة الف ولام
والباقون بالتفخيم وخفف الهمزة في جميع ذلك ابو جعفر وورش والشجاع والترمذي الا ان ابا جعفر يدغم الواو في الياء فيجعلها ياء مشددة اللغة
الرؤيا تصور المعنى في المنام على توهم الابصار وذلك لان العقل مغمور بالنوم فاذا تصور الانسان المعنى توهم انه يراه والكيد طلب الحيلة واللام في فيكيدوا
لك لام التعدية يقول قدمت لك طعاما وقدمت اليك طعاما وشكرت لك وشكرتك يقال كاده يكيده كيدا وكاد له والاجتباء الاختيار تقول
اختاره معالي الامور للمجتبى واصله من جبيت الماء في الحوض اذا جمعته ثم ابتدأ سبحانه بقصة يوسف فقال اذ قال يوسف لابيه يعقوب وهو اسرائيل الله
ومعناه عبد الله الخالص ابن اسحق نبي الله بن ابراهيم خليل الله وفي الحديث ان النبي قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين اي رأيت في منامي وعن ابن عباس ان يوسف رأى في
المنام ليلة الجمعة ليلة القدر احد عشر كوكبا نزلن من السماء فسجدن له ورأى الشمس والقمر نزلا من السماء فسجدا له قال فالشمس والقمر ابواه والكواكب
اخوته الاحد عشر وقال السدي الشمس ابوه والقمر خالته وذلك لان امه راحيل قد ماتت وقال ابن عباس الشمس امه والقمر ابوه وقال وهب كان يوسف
رأى وهو ابن سبع سنين ان احد عشر عصا طوالا كانت مركوزة في الارض كهيئة الدائرة اذ عصا صغيرة تثب عليها حتى قلعتها وغلبتها
فوصف ذلك لابيه فقال له اياك ان تذكر هذا لاخوتك ثم رأى وهو ابن اثنتي عشرة سنة ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر سجدن له فقصها على ابيه
فقال له لا تقصص رؤياك على اخوتك الآية وقيل انه كان بين رؤياه وبين مصير ابيه واخوته الى مصر اربعون سنة عن ابن عباس واكثر المفسرين
وقيل ثمانون سنة ولما طال الكلام كرر رأيتهم واعاده للتاكيد وقيل اراد بالرؤية الاولى رؤية الاعيان والاشخاص وبالرؤية الثانية رؤية
سجودهم واختلف في معنى هذا السجود فقيل انه السجود المعروف على الحقيقة تكرمة لا عبادة وقيل معناه الخضوع [illegible] كما قال الشاعر ترى الاكم
فيها سجدا للحوافر وهذا ترك الظاهر ويقال ان اخوته لما بلغهم رؤياه قالوا ما رضي ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه قال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك
على اخوتك اي لا تخبرهم بذلك فيكيدوا لك كيدا اي يحسدوك ويطلبوا بانيه هلاكك وذلك ان رؤيا الانبياء وحي وعلم يعقوب ان اخوة يوسف
يعرفون تاويلها ويخافون علو يوسف عليهم فيحسدونه وهو من الفوائد ان الشيطان للانسان عدو مبين اي ظاهر العداوة فيلقي بينكم العداوة ويحملهم
على انزال المكروه بك وكذلك اي وكما اراك هذه الرؤيا تكرمة لك وبين ان اخوتك يخضعون لك او يسجدون لك يجتبيك ربك اي يصطفيك
ربك ويختارك للنبوة عن الحسن وقيل بحسن الخلق والخلق ويعلمك من تاويل الاحاديث قيل معناه ويعلمك تعبير الرؤيا لان فيه احاديث الناس عن
رؤياهم وسماه تاويلا لانه يؤول امره الى ما رأى في المنام عن قتادة وقال ابن زيد كان اعبر الناس للرؤيا وقيل معناه ويعلمك عواقب الامور بالنبوة والوحي
اليك فتعلم الاشياء قبل كونها معجزة لك لانه اضاف التعليم الى نفسه وذلك لا يكون الا بالوحي عن ابي مسلم وقيل تاويل احاديث الانبياء والامم [illegible]
ودلائله على توحيده وما يشرع من شرايعه وامور دينه عن الحسن والجبائي والتاويل في الاصل هو المنتهى الذي يؤول اليه المعنى وتاويل الحديث فقهه الذي هو حكمه لانه اظهار

مايؤول اليه امره مما يعتمد عليه وفائدته ويتم نعمته عليك بالنبوة لانها منتهى نعم الدنيا وقيل اتمام النعمة هو ان يحكم بدوامها عليك ويخلصها من شائب يشوبها فتنتقض التامة
ويخلصها مما ينقصها ولا يبطل ذلك الا من الله تعالى لانه لا يقدر عليها سواه وقيل معناه ويتم نعمته عليك بان يحوج اخوتك اليك حتى تنعم عليهم وعلى اهلهم بعد ما سيؤتيهم اليك بما
آل يعقوب اي وعلى اخوتك بان يجتبيهم على الاسلام ويشرفهم بمكانك ويجعل فيهم النبوة وقيل يتم نعمته عليهم بانقاذهم من المحن على يديك كما اتمها على ابويك من
قبل ابراهيم واسحق اي كما اتم النعمة على ابراهيم بالخلة والنبوة والنجاة من النار وعلى اسحق بان فداه من الذبح بذبح عظيم عن عكرمة وقال ان الذبيح وقيل باخراج
يعقوب واولاده من صلبه عن اكثر المفسرين قالوا السبب هو الذبيح وانما الذبيح اسمعيل ان ربك عليم بمن يصلح للرسالة حكيم في اختيار الرسل وقيل عليم باحوال
خلقه حكيم في قضاياه الخصال عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها
ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء قال فنزل جبرئيل فاخبر النبي باسمائها قال فبعث رسول الله الى بستان فلما ان جاء قال النبي
هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال نعم فقال له النبي حربان والطارق والذيال وذو الكتفين وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والصروح
وذو الفروع والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب قال هذا امر متشتت يجمعه الله من بعد فقال بستان والله ان
هذه لاسماؤها ثم اسلم وعن القمي والعياشي في تسمية النجوم هي الطارق وحوبان وذكر مثله الا ان قال والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة بالسماء
القمي عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال تاويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما احد عشر كوكبا
فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله وفي رواية اخرى كانت التي سجدت له خالته لا امه [illegible]
انه كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى ابن يامين وكان يعقوب اسرائيل الله يعني خالص الله ابن اسحق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله فرأى يوسف هذه الرؤيا
وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يا بني لا تقصص الآية وكان يوسف من احسن الناس وجها وكان يعقوب يحبه ويؤثره على اولاده فحسده اخوته على ذلك وقالوا
فيما بينهم كما حكى الله عز وجل اذ قالوا ليوسف واخوه الصافي بعد نقل الخبر الاخير ما دل عليه هذا الحديث من كون يوسف وابن يامين من ام واحدة هو المشهور المستفيض [illegible]
العياشي وغيره الا ان العياشي روى رواية اخرى بانه ابن خالته [illegible] ابن يامين عليه السلام [illegible] يوسف [illegible]
وربما يوجد في بعض اخبار العياشي ابن يامين منفصلا وصاحب القاموس ضبطه بنيامين قال ولا تقل ابن يامين واما اسماء سائر اخوته فلم اجد في رواية معصومية [illegible]
وقد قيل اسماؤهم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي وزبالون ويشجر وامهم ليا بنت خالة يعقوب تزوجها يعقوب ولما توفيت تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف
واربعة آخرون دان ونفتالي وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة العلل بسنده عن الصادق كان يعقوب وعيص توأمين فولد عيص ثم ولد يعقوب فسمي يعقوب
لانه خرج بعقب اخيه عيص ويعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو عبد وايل هو الله عز وجل وروى في خبر آخر ان اسرا هو القوة وايل هو الله عز وجل
فمعنى اسرائيل قوة الله عز وجل [illegible] ان الاخبار معنى يعقوب انه كان وعيص توأمين فولد عيص ثم ولد يعقوب يعقب اخاه عيصا ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو
عبد وايل هو الله عز وجل وروى في خبر آخر ان اسرا هو القوة وايل هو الله فمعنى اسرائيل قوة الله ومعنى يوسف ماخوذ من اسف يوسف اي اغضب اخوته قال الله عز وجل فلما آسفونا
انتقمنا منهم والمراد بتسمية يوسف انه يغضب اخوته ما يظهر من فضله عليهم العلل والعيون سأل الشامي امير المؤمنين عن اكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف
بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله العلل بسنده عن كعب الاحبار في حديث انما سمي اسرائيل اسرائيل الله لان يعقوب كان يخدم بيت
المقدس وكان اول من يدخل وآخر من يخرج وكان يسرج القناديل وكان اذا كان بالغداة رآها مطفاة قال فبات ليلة في مسجد بيت المقدس فاذا بجني يطفيها
فاخذه فاسره الى سارية في المسجد فلما اصبحوا رأوه اسيره وكان اسم الجني ايل فسمي اسرائيل لذلك الخصال عن الباقر ان الله تبارك وتعالى لم يبعث
انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف عليهم السلام فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين

الشامات الى بلاد مصر وكذلك ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها قيل الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم
ففرق بينهما بحرفي التأنيث كالقربة والقربى وهي انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما
من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك
فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه وفي
الكافي عن ابي عبد الرحمن عن ابي الحسن قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة في ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولا
الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتم
ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة والنار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد راينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا
له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان
بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان وروي في الصحيح عن هشام بن سالم عن الصادق ع رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءا
من اجزاء النبوة وفي بصائر الدرجات مسندا عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص انه قال ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى ولايتك طائعا او كارها وفيه مسندا عن
حبة العرني عن علي ع ان الله عرض ولايتي على اهل السموات وعلى اهل الارض اقر بها من اقر وانكرها من انكر انكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها وفيه مسندا
عن جابر عن الباقر ع قال لا ابينا ولا ابيه الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها القمي مسندا عن الصادق ع في حديث وكنى والله نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا
يفوز من فاز تفسير الفرات مسندا عن الصادق ع في حديث عن النعيم قال حب امير المؤمنين وعترته عليهم السلام يسئلهم الله يوم القيامة كيف كان شكركم لي حين
انعمت عليكم بحب علي وعترته القمي عن الباقر ع في قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فهو النبي ص وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما
النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي المناقب لابن شهر آشوب عن الباقر ع في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال النعمة الظاهرة
النبي ص وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا اكمال الدين مسندا عن الكاظم ع عن قول الله ع واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة فقال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب المناقب لابن شهر آشوب عن محمد بن مسلم عن الكاظم ع الظاهرة الامام الظاهر
والباطنة الامام الغائب تفسير الامام قال الله ع يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى
نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق الحديث الكافي مسندا عن ابي يوسف البزاز قال تلا ابو عبد الله هذه الآية
واذكروا آلاء الله قال اتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا الكافي مسندا عن داود الرقي عن الصادق ع قال قوله فبأي آلاء
ربكما تكذبان اي بأي نعمتي تكذبان بمحمد ام بعلي فيهما انعمت على العباد الاختصاص مسندا عن ابي سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده
نفسه ثم فوض اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد الله ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا ثم قال يا مفضل والله
ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي ع وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي ع ولا اقام عيسى بن مريم آية للعالمين الا بالخضوع لعلي ع
ثم قال اجمل الامر ما استأهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا القمي عن الصادق ع ثم قرأ ابو عبد الله ع هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان فيها
ولا تحييان يعني الاولين وزريقا لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ
أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا
تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ اربع آيات الحجة القراءة قرأ ابن كثير آية للسائلين

والباقون آيات وقرأ اهل المدينة غيابات الجب والباقون غيابة في الموضعين وقراءة الاعرج غيابات مشددة وقرأ الحسن غيبة الجب وقرأ اهل المدينة ومكة مبين اقتلوا
بضم التنوين والباقون بكسره اللغة الآية العلامة والعبرة نظائر والعصبة الجماعة التي يتعصب بعضها لبعض وتقع على جماعة من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين العشرة الى
الاربعين ولا واحد لها من لفظها كالقوم والرهط والنفر والفرق بين المحبة والشهوة ان الانسان يحب ولده ولا يشتهيه ويميل طبعه اليه ويرق عليه ويريد له الخير والشهوة
منازعة النفس الى ما فيه اللذة والانسان قطع عنها ترابها حتى يخلع الانسان عن طرفي ومنه المطروح قال الاعشى لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت اسباب السماء بسلم
وكل ما غيب شيئا عن الحس بكونه فيه فهو غيابة فغيابة البئر شبه لحف او طاق فوق الماء في البئر والسيارة الجماعة المسافرون لانهم يسيرون في البلاد وقيل هم مارة الطريق و
والالتقاط تناول الشيء من الطريق ومنه اللقطة واللقيط ومعناه ان يجده من غير ان يحتسبه يقال وردت الماء التقاطا اذا وردته من غير ان تحتسبه المعنى ثم اخبر سبحانه
في ذكر قصة يوسف فقال لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين ومعناه لقد كان في حديث يوسف واخوته عبر للسائلين عنهم والاعاجيب فمنها انهم نالوه بالاذى
ودبروا في قتله واجمعوا على القائه في البئر بالحسد مع انهم اولاد الانبياء فصفح عنهم لما تمكن منهم واحسن اليهم ولم يعيرهم بما كان منهم وهذا خارج عن العادة
وفيه عبرة لمن اعتبرها في منافع الدين ومنها الفرج بعد الشدة والنعمة بعد المحنة ومنها الدلالة على صحة نبوة نبينا محمد ص لانه لم يقرأ الكتاب فعلم انه لم يأته ذلك الا
من جهة الوحي فهو بصيرة للذين سألوه ان يخبرهم بذلك ومعجزة دالة على صدقه واخوته هم اولاد يعقوب وكان ليعقوب اثنا عشر ولدا لصلبه وكانوا اولاد علة
عن الجبائي وقيل اسماؤهم روبيل وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهودا وريالون ويشجر وامهم ليا بنت ليان وهي ابنة خالة يعقوب ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب
اختها راحيل فولدت له يوسف وابن يامين وقيل بنيامين وولد له من سريتين له اسم احدهما زلفة والاخرى بلهة اربعة بنين دان ونفتالي وجاد واشر و
وكانوا اثني عشر ثم اخبر سبحانه عما قالت اخوة يوسف حين سمعوا منام يوسف وتأويل يعقوب اياه فقال اذ قالوا اي قال بعضهم لبعض ليوسف واخوه لابيه وامه بنيامين
احب الى ابينا يعقوب منا وذلك ان يعقوب كان شديد الحب ليوسف وكان يوسف من احسن الناس وجها وكان يعقوب يؤثره على اولاده فحسدوه ثم رأى الرؤيا
فصار حسدهم له اشد وقيل انه كان يرحمه واخاه لصغرهما فاستثقلوا ذلك وروى ابو حمزة الثمالي عن زين العابدين ع ان يعقوب كان يذبح كل
يوم كبشا فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه وان سائلا مؤمنا صواما اعتر بباب يعقوب عشية جمعة عند اوان افطاره وكان مجتازا غريبا فهتف على بابه
واستطعمهم وهم يسمعونه فلم يصدقوا قوله فلما يئس ان يطعموه وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه الى الله وبات طاويا واصبح صائما صابرا حامدا لله وبات يعقوب
بطانا واصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم فابتلاه الله سبحانه بيوسف واوحى اليه ان استعد لبلائي وارض بقضائي واصبر للمصائب فرأى يوسف الرؤيا في تلك الليلة
والحديث طويل اختصرته موضع الحاجة وروي ذلك عن ابن عباس اقرب شيء ونحن عصبة معناه ونحن جماعة يتعصب بعضنا لبعض ويعين بعضنا بعضا اي فنحن
انفع لابينا وقيل يعني نحن عصبة لا يجوز الاحتيال عليه ان ابانا لفي ضلال مبين اي في ذهاب عن طريق الصواب الذي هو التعديل بيننا في المحبة وقيل معناه انه خطأ
في الرأي في امور الدنيا والتدبير الدنيوي اذ نحن اقوم بامور مواشيه واموالها وسائر اعماله ولم يريدوا الضلال عن الدين لانهم لو ارادوا ذلك لكانوا كفارا
وذلك خلاف الاجماع ولانهم بالاتفاق كانوا على دينه وكانوا يعظمونه غاية التعظيم ولذلك طلبوا المحبة واصل الضلال العدول وكل من ذهب عن شيء فقد عدل عنه
فقد ضل واكثر المفسرين على ان اخوة يوسف كانوا انبياء وقال بعضهم لم يكونوا انبياء لان الانبياء لا تقع منهم القبائح وقال المرتضى لم تقم لنا الحجة بان اخوة
يوسف الذين فعلوا ما فعلوا كانوا انبياء ولا يمتنع ان يكون الاسباط الذين كانوا انبياء غير هؤلاء الاخوة الذين فعلوا بيوسف ما قصه الله تعالى عنهم وليس في ظاهر الكتاب
ان جميع اخوة يوسف وسائر الاسباط فعلوا بيوسف ما حكاه الله تعالى عنهم وقد يجوز ان يكون هؤلاء الاخوة في تلك الحال لم يكونوا بلغوا الحلم ولا توجه اليهم
التكليف وقد يقع ممن قارب البلوغ من الغلمان مثل هذه الافعال ويعاتب على ذلك ويلام ويضرب وهذا الوجه قول البلخي والجبائي ويدل عليه قوله يرتع و
ويلعب وروى ابو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة باسناده عن محمد بن اسماعيل السراج عن حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر ع اكان اولاد يعقوب انبياء قال لا

ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا قال الحسن كانوا رجالا بالغين ووقعت تلك منهم صغيرة ثم اخبر سبحانه
عنهم انهم قال بعضهم لبعض اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم عن يوسف ويخلص لكم محبته والمعنى انهم قالوا اما ان تقتلوه او تطرحوه في ارض اخرى
فلا يقدر عليه ابوكم وحسن ظلكم وتكونوا من بعده قوما صالحين اي وتكونوا من بعد قتل يوسف او غيبته قوما تائبين والمعنى انكم اذا فعلتم ذلك وبلغتم اغراضكم تبتم مما
فعلتموه وكنتم من جملة الصالحين الذين يعملون الصالحات وهذا يدل على انهم ارادوا ذلك وعلى تصحيح التوبة عن جماعة من المفسرين وقيل معناه وتكونوا قوما صالحين في
امر دنياكم اي يعود حالكم الى ابيكم الى الصلاح عن الحسن ومتى سال سائل عن قول من جعلهم غير بالغين فيقال ليس يجوز هذا القول منهم على ان [illegible]
ان المراهق قد يجوز ان يعلم ذلك خاصة اذا كان مرتبيا في حجر الانبياء ومن اولادهم واختلف فيمن قال ذلك من اخوته فقال وهب قاله شمعون وقال مقاتل
قاله روبيل ثم اخبر سبحانه عن واحد من جملة القوم بقوله قال قائل منهم اي من اخوة يوسف لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة
اي القوه في قعر البئر [illegible] بعض مارة الطريق والمسافرين فيذهب به الى ناحية اخرى والقائل لذلك روبيل وهو ابن خالة يوسف عن قتادة وابن اسحق
وكان احسنهم رايا فيه فنهاهم عن قتله وقيل هو يهودا وكان اقدمهم في الراي والفضل والسن عن الاصم والزجاج وقيل هو لاوي رواه علي بن ابراهيم في تفسيره
واختلفوا في ذلك الجب فقيل هو بئر بيت المقدس عن قتادة وقيل بئر بارض الاردن عن وهب وقيل بئر بين مدين ومصر عن كعب وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل
يعقوب عن مقاتل ان كنتم فاعلين معناه ان كنتم فاعلين شيئا مما تقولون في يوسف فليكن هذا فعلكم فانه دون القتل الصريح وقال ابن عباس يريد ان عزمتم
على ما تريدون وقيل [illegible] فقال [illegible] بني يعقوب [illegible] ونحن عصبة اي جماعة [illegible] والعصبة عشرة الى اربعين [illegible] فعمدوا الى قتل
يوسف فقالوا اقتلوه حتى يخلو لنا وجه ابينا فقال لاوي لا يجوز قتله ولكن نغيبه عن ابينا ونخلو نحن به الجوامع روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا
لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف العياشي عن الصادق ع قال انما ابتلي يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما
يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان صائما
فليشهد عشاء يعقوب الكافي مسندا عن الثمالي عن الصادق ع قال ان يعقوب ع كان له مناد ينادي كل غداة من منزله على فرسخ الا من اراد الغداء فليات الى منزل
يعقوب ع واذا امسى ينادي الا من اراد العشاء فليات الى منزل يعقوب ع المناقب لابن شهرآشوب [illegible] ابو هريرة ان امير المؤمنين ع [illegible]
بعض الطرف فلما فتحها كان في المدينة داره [illegible] في سطحه وهو يقول [illegible] وغمض طرفه فوجد نفسه في الكوفة فتعجب ابو هريرة
فقال امير المؤمنين ع آصف [illegible] من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين [illegible] المسلمين [illegible] وصي رسول الله صلى الله عليه واله قوله تعالى قالوا يا ابانا ما لك لا
تامنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون آيتان المجمع القراءة قرا ابو جعفر [illegible] لا تامنا
مشددة النون بالاشمام وقرا الباقون بالاشمام وهو الاشارة الى النون المدغمة بالضمة وهو اختيار ابي عبيدة وقرا ابو جعفر ونافع يرتع ويلعب بالياء فيهما وكسر العين
من يرتع وقرا ابن كثير نرتع ونلعب بالنون فيهما وكسر العين وقرا ابو عمرو وابن عامر نرتع ونلعب فيهما وجزم العين وقرا اهل الكوفة ورويس عن يعقوب يرتع ويلعب بالياء
فيهما وجزم العين وقرا روح وزيد عن يعقوب نرتع بالنون وجزم العين ويلعب بالياء وقد روي ذلك عن ابي عمرو وهو قراءة الاعرج وابراهيم النخعي وفي الشواذ قراءة العلاء بن سيابة
يرتع بالياء وكسر العين ويلعب [illegible] وقراءة ابي رجاء [illegible] المعنى ثم بين سبحانه انهم عند اتفاق آرائهم فيما قاموا به من امر يوسف كيف سالوا اباهم فقال قالوا يا ابانا ما لك
لا تامنا على يوسف اي لم لا تثق بنا ولا تعتمد [illegible] امر يوسف وانا له لناصحون [illegible] كان يابى عليهم ان يرسله معهم ارسله معنا غدا الى
الصحراء يرتع ويلعب بالجزم على جواب الامر والمعنى ان ترسله معنا يرتع ويلعب اي يذهب ويجيء وينشط ويلهو عن الكلبي والضحاك وقيل نحافظ يحفظ بعضنا بعضا ونلهو
عن مجاهد وقيل يرعى وينصرف والرتع هو التردد [illegible] عن ابن زيد واراد به اللعب المباح مثل الرمي والاستباق بالاقدام وقد روي انه كان لعبهم [illegible]

لعب الرجال بقوسه

لعب الرجال بقوسه وفرسه [illegible] وانا له اي ليوسف لحافظون اي نحفظه لنرده اليك وقيل نحفظه في حال لعبه وقال مقاتل ههنا تقديم وتاخير وذلك ان اخوة يوسف
قالوا له ارسله فقال ابوهم اني ليحزنني ان تذهبوا به الآية فحينئذ قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون والاوضح الكلام من غير تقديم وتاخير
فلا معنى لحمله عليه وقال الحسن جعل يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في البلاء الى ان وصل اليه ابوه ثمانين سنة ولبث بعد الاجتماع ثلاثا وعشرين سنة
ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل انه كان ليوسف يوم القي في الجب سبع سنين وقيل كان ابن سبع سنين الى تسع وجمع الله بينه وبين ابيه وهو ابن اربعين
سنة عن ابن عباس [illegible] وفي الديات [illegible] ليوسف لانه كان [illegible] معهم [illegible] عن انس بن مالك عن
رسول الله ص في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء [illegible] ان الله تعالى خلق آدم من طين كيف شاء ثم قال ويختار ان الله تعالى اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا
فجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب ع الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله
وخيرته من خلقه ثم قال سبحان الله عما يشركون يعني الله منزه عما يشركون به كفار مكة ثم قال وربك يعلم يا محمد ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك و
لاهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك [illegible] مسندا عن ابي موسى المشرقاني [illegible] كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين فسالوه عن قوله
عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك فقال ليس حيث يذهبون ان الله عز وجل حين اوحى الى نبيه ان يقيم عليا للناس علما اندس اليه معاذ بن جبل فقال اشرك في ولايته
الاول والثاني حتى يسكن الناس الى قولك ويصدقوك فلما انزل الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك شكا رسول الله الى جبرئيل فقال ان الناس
يكذبوني ولا يقبلون مني فانزل الله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ففي هذا نزلت هذه الآية ولم يعن الله ان يبعث رسوله العالم
وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف ان يشرك بربه كان رسول الله اوثق عند الله من ان يقول لئن اشركت به وهو جاء بابطال الشرك ورفض الاصنام
وما عبد مع الله وانما عنى الشرك مع الرجال في الولاية فهذا معناه البحار اندس اي [illegible] قال الفيروزآبادي الدس
الاخفاء والدسيس من تدسه ليأتيك بالاخبار قوله تعالى قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون
قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب واوحينا اليه
لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وجاؤا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ست آيات المجمع اللغة الذئب اصله الهمز وان خفف جاز وقرا الكسائي وخلف وابو جعفر وورش
والاعشى والبرجمي [illegible] بتخفيف الهمزة في المواضع الثلث والباقون بالهمز وجمع الذئب اذؤب وذئاب وذؤبان وتذاءبت الريح اتت من كل
وجه [illegible] والحزن الم القلب بفراق المحبوب والشعور ادراك الشيء بمثل الشعرة في الدقة ومنه المشاعر في البدن والمجيء المصير الى الشيء
وقد يكون المصير بالانقلاب كمصير الطين خزفا وقد يكون بمعنى الانتقال والعشاء آخر النهار ومنه اشتق الاعشى لانه يستضيء ببصر ضعيف ويقال العشاء اول
ظلام الليل ويقال العشي من زوال الشمس الى الصباح والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة والاستباق افتعال من السبق واستبقا تبادرا حتى يظهر الاقوى
من المسابقة وهو على ثلاثة اوجه سباق بالرمي وذلك جائز بالاتفاق وسباق الخيل والابل وذلك جائز عندنا وسباق على الاقدام وذلك غير جائز
بعوض وبه قال الشافعي وعند ابي حنيفة يجوز بعوض وبلا عوض وبه قال قوم من اصحابنا وكذلك القول في الصراع والدم كذب اي مكذوب فيه وهو مصدر وصف
به وقيل ان تقديره بدم ذي كذب وقال الفراء يجوز ان يقع المصدر موقع المفعول كما يقع المفعول موقع المصدر في مثل قول الشاعر حتى اذا لم يتركوا لعظامه
لحما ولا لفؤاده معقولا ولم يجوزه سيبويه وقال المفعول لا يكون مصدرا وتأول قولهم خذ ميسوره ودع معسوره قال يعني به خذ ما يسر له ودع ما عسر عليه وكذا

ليس لفؤاده معقول اى ما يعقل به وروى عن عائشة انها قرأت بدم كذب اى دم طرى والتسويل تزيين النفس لما ليس بحسن وقيل هو تقدير معنى في النفس على الطمع في تمامه [illegible]
اخبر سبحانه انهم لما اظهروا النصح والشفقة على يوسف هم يعقوب ان يبعثه معهم وختمهم على حفظه فقال قال انى ليحزننى اى يغمنى ان تذهبوا به وتغيبوه عنى [illegible] معناه
يحزننى مفارقته اياى واخاف عليه اذا ذهبتم به الى الصحراء ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون وهذه جملة [illegible] موضع الحال وتقديره اخاف ان ياكله الذئب في حال
كونكم ساهين عنه مشغولين ببعض اشغالكم قالوا وكانت ارضهم مذئبة وكانت الذئاب ضارية في ذلك الوقت وقيل ان يعقوب راى في منامه كان يوسف قد شد
عليه عشرة اذؤب ليقتلوه واذا ذئب منها يحمى عنه فكان الارض انشقت فدخل فيها يوسف فلم يخرج منها الا بعد ثلثة ايام فمن ثم قال هذه الكلمة فلقنهم العلة وكانوا
لا يدرون وروى عن النبي انه قال لا تلقنوا الكذب فيكذبوا فان بنى يعقوب لم يعلموا ان الذئب ياكل الناس حتى لقنهم ابوهم وهذا يدل على ان الخصم لا ينبغى ان يلقن
حجة وقيل انه خافهم عليه ان يقتلوه فكنى عنهم بالذئب مسايرة لهم وقال ابن عباس سماهم ذئابا قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة اى جماعة متعاضدون متناصرون
نرى الذئب قد قصده ولا نمنعه منه انا اذا لخاسرون اى نكون كالذين يذهب عنهم رأس اموالهم [illegible] وقيل معناه انا اذا عجزة ضعفة قال الحسن [illegible]
كان اخوف عليه من الذئب وقيل معناه انا اذا لمغبونون [illegible] وههنا حذف والتقدير فارسله معهم اجابة لما سألوه [illegible]
والمحنة فلما ذهبوا به واجمعوا اى عزموا جميعا ان يجعلوه في غيابت الجب اى قعر البئر [illegible]
ماخوذ من اجتماع الدواعى [illegible] على انه كان بئرا معروفة [illegible] السيارة وقيل انهم طلبوا بئرا [illegible] فجعلوه فيها
وقيل [illegible] في جانب منها وقيل ان يعقوب ارسله معهم فاخرجوه مكرما فلما وصلوا الى الصحراء اظهروا له العداوة وجعلوا يضربونه [illegible]
وكان يقول يا اخوتاه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فلمات ورثه اسحق فلما مات اسحق ورثه يعقوب فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلك القميص في تعويذة وعلقه في عنقه فكان لا يفارقه فلما القى في البئر عريانا جاء
جبرئيل وكان عليه ذلك التعويذ فاخرج منه القميص والبسه اياه [illegible] وهو القميص الذى وجد يعقوب ريحه لما فصلت العير من مصر وكان يعقوب
بفلسطين فقال انى لاجد ريح يوسف [illegible] كتاب النبوة عن [illegible] عن الصادق [illegible] قال لما القى اخوة يوسف يوسف في الجب نزل اليه
جبرئيل وقال له يا غلام من طرحك [illegible] فقال اخوتى [illegible] فقال له جبرئيل [illegible] اله ابراهيم واسحق ويعقوب فقال له
جبرئيل فان اله ابراهيم واسحق ويعقوب يقول لك قل اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام ان تصلى على محمد وآل محمد
وان تجعل لى من امرى فرجا ومخرجا وترزقنى من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فجعل الله له من الجب فرجا ومخرجا ومن كيد المرأة مخرجا [illegible]
من حيث لا يحتسب [illegible] ابراهيم [illegible] ابراهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفى وقلة حيلتى وصغرى [illegible] قال
الحسن اعطاه الله النبوة وهو في الجب والبشارة بالنجاة والملك لتنبئنهم بامرهم هذا اى لتخبرنهم بقبيح فعلهم بعد هذا الوقت [illegible]
من قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه وهم لا يشعرون انك يوسف وكان الوحى اليه كالوحى الى سائر الانبياء وقال مجاهد وقتادة اوحى الله اليه [illegible]
اوحى اليه ان اكتم حالك واصبر على ما اصابك فانك ستخبر اخوتك بما فعلوا بك في وقت لا يعرفونك وقيل بريد وهم لا يشعرون بانه اوحى اليه وقيل ان معنى قوله لتنبئنهم [illegible]

على فعلهم

يوسف

على فعلهم تقول العرب [illegible] بما ساء [illegible] الا [illegible] لما دخلوا مصر وعرفهم يوسف وهم له منكرون فاخذ الصاع [illegible]
فقال ان هذا الجام ليخبرنى انه كان لكم اخ من ابيكم [illegible] في الجب [illegible] لتنبئنهم بامرهم هذا عن ابن عباس ثم بين سبحانه حالهم حين رجعوا الى ابيهم
فقال وجاؤا اباهم اى وانقلب اخوة يوسف الى ابيهم عشاء اى ليلا في آخر النهار ليلبسوا على ابيهم وليكونوا اجرأ على الاعتذار يبكون وانما اظهروا البكاء ليوهموا انهم صادقون
وهذا يدل على ان البكاء لا يوجب صدق دعوى الباكى [illegible] قال السدى [illegible] فقال ما لكم [illegible] قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اى نستبق وننتضل على الاقدام
ايتنا [illegible] الكلبى والسدى وقيل معناه ننتضل ونترامى [illegible] السهام [illegible] الزجاج [illegible] وتركنا يوسف عند متاعنا
اى تركناه عند الرحل ليحفظه فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا ولو كنا صادقين [illegible] وما اهتممنا [illegible]
ودل الكلام على انهم [illegible] انه لا يصدق الصادق [illegible] وجاؤا على قميصه بدم
معناه ان اخوة يوسف جاؤا اباهم ومعهم قميص يوسف ملطخا بدم فقالوا هذا دم يوسف حين اكله الذئب وقيل انهم ذبحوا سخلة وجعلوا دمها على قميصه عن ابن عباس ومجاهد
وقيل ظبيا ولم يمزقوا ثوبه ولم يخطر ببالهم ان الذئب اذا اكل انسانا فانه يمزق ثوبه وقيل ان يعقوب قال لهم ارونى القميص فاروه اياه فقال لما راى القميص صحيحا يا بنى ما
كان اليوم [illegible] هذا اكل ابنى ولم يمزق قميصه عن الحسن وروى انه القى ثوبه على وجهه وقال يا يوسف لقد اكلك ذئب رحيم اكل لحمك ولم يشق قميصك ومعنى قوله بدم كذب
مكذوب عليه [illegible] كما يقال ماء سكب اى مسكوب وشراب صب اى مصبوب [illegible] عليهم [illegible] وقيل انه كان في قميص
يوسف ثلث آيات حين قد من دبر وحين القى على وجه ابيه فارتد بصيرا وحين جاؤا عليه بدم كذب فتنبه يعقوب ان الذئب لو اكله لخرق قميصه عن الشعبى وقيل انه
لما [illegible] يعقوب ذلك قالوا انه قتله اللصوص فقال [illegible] وتركوا قميصه [illegible] فقال بل سولت لكم انفسكم امرا [illegible] قال يعقوب لهم [illegible]
لم ياكله الذئب ولم تقتله اللصوص ولكن زينت لكم انفسكم امرا عملتموه عن قتادة وقيل سهل بعضكم لبعض امرا في يوسف غير الذى [illegible] حتى سهل عليكم فعلتموه
عن ابى مسلم والجبائى وانما ذكر يعقوب [illegible] وقيل كان ذلك حسابا اصابه [illegible] فصبر جميل اى فصبرى صبر جميل لا جزع فيه ولا شكوى الى
الناس وقيل فصبر جميل احسن واولى من الجزع الذى لا يغنى شيئا وقيل انما يكون الصبر جميلا اذا قصد به وجه الله تعالى وفعل للوجه الذى وجب فلما كان الصبر في هذا الموضع واقعا
على الوجه المحمود صح وصفه بذلك ذكره المرتضى وقيل ان البلاء نزل بيعقوب على الكبر وبيوسف على الصغر بلا ذنب كان منهما فاكب يعقوب على حزنه وانطلق بيوسف الى رقه
وكذلك يبتلى الله من يشاء حتى اتى بالفرج وكل ذلك امتحان والله المستعان على ما تصفون اى بالله استعين على دفع ما تصفون او به استعين على تحمل مرارة الصبر
على ما تصفون [illegible] يوسف في الجب ثلثة ايام [illegible] فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون [illegible]
رواية ابى الجارود عن ابى جعفر [illegible] لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال على بن ابراهيم فقال لاوى
القوه في هذا الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فادنوه من رأس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى فقال يا اخوتى تجردونى فسل واحد منهم عليه السكين [illegible]
تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه في اليم [illegible] فقال يوسف في الجب يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفى وقلة حيلتى وصغرى [illegible]
في قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جديا على قميصه وقال على بن ابراهيم وعن ابيه [illegible] الصادق [illegible] ورجع اخوته فقالوا [illegible]
بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوى يا قوم السنا بنى يعقوب اسرائيل الله بن اسحق بن ابراهيم خليل الله افتظنون ان الله يكتم
هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال نقوم ونغتسل ونصلى جماعة ونتضرع الى الله تبارك وتعالى ان يكتم ذلك على نبيه فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكان في سنة
ابراهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم امام عشرة يصلون خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوى نجعل الله
امامنا فصلوا وبكوا وتضرعوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاؤا الى ابيهم عشاء يبكون ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اى نعدو [illegible]

على الصغير ثم قال ليعقوب ما كان اشد غضب هذا الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه العلل بسنده عن سماعة بن مهران عن الصادق ع قال
ان في كتاب علي ع ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل فانما يبتلى المؤمنون على قدر اعمالهم الحسنة فمن صح دينه وصح عمله اشتد بلاؤه
وذلك ان الله ع لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه والبلاء اسرع الى المؤمن التقي من المطر الى قرار الارض
ومنه بسنده عن الصادق ع قال لو ان مؤمنا كان في قلة جبل لبعث الله عز وجل اليه من يؤذيه ليأجره على ذلك ومنه بسنده عن علي ع قال قال رسول الله ص
ما زلت انا ومن كان قبلي من النبيين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا ولو كان المؤمن على راس جبل لبعث الله عز وجل اليه من يؤذيه ليأجره على ذلك وقال
امير المؤمنين ع ما زلت مظلوما منذ ولدتني امي حتى ان كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لا تذروني حتى تذروا عليا فيذروني وما بي من رمد كنز الدقائق
فقد ان اخوة يوسف لما برزوا بيوسف الى الصحراء اخذوا يؤذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويستغيث فقال يهودا ما عاهدتموني ان لا
تقتلوه فاتوا به الى البئر فدلوه فيها فتعلق بشفيرها فربطوا يديه ونزعوا قميصه ولطخوه بالدم واحتالوا به على ابيهم وقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي
اتوارى به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسونك ويؤنسونك فلما بلغ نصف البئر القوه وكان فيها ماء فسقط ثم اوى الى صخرة كانت فيها فقام
عليها يبكي فجاءه جبرئيل بالوحي العلل بسنده عن الثمالي قال صليت مع علي بن الحسين ع الفجر بالمدينة يوم جمعة فلما فرغ من صلاته وسبحته نهض الى منزله
وانا معه فدعا مولاة له تسمى سكينة فقال لها لا يعبر على بابي سائل الا اطعموه فان اليوم يوم الجمعة قلت له ليس كل من يسأل مستحقا فقال يا ثابت اخاف
ان يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه ونرده فينزل بنا اهل البيت ما نزل بيعقوب وآله اطعموهم اطعموهم ان يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق
منه ويأكل هو وعياله منه وان سائلا مؤمنا صواما محقا له عند الله منزلة وكان مجتازا غريبا اعتر على باب يعقوب عشية جمعة عند اوان افطاره يهتف
على بابه اطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم يهتف بذلك على بابه مرارا وهم يسمعونه قد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله فلما يئس ان
يطعموه وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه الى الله ع وبات طاويا واصبح صائما جائعا صابرا حامدا لله تعالى وبات يعقوب وآل يعقوب
شباعا بطانا واصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم قال فاوحى الله ع الى يعقوب في صبيحة تلك الليلة لقد اذللت يا يعقوب عبدي ذلة
استجررت بها غضبي واستوجبت بها ادبي ونزول عقوبتي وبلواي عليك وعلى ولدك يا يعقوب ان احب انبيائي الي واكرمهم علي من رحم مساكين عبادي
وقربهم اليه واطعمهم وكان لهم مأوى وملجأ يا يعقوب اما رحمت ذميال عبدي المجتهد في عبادته القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء امس لما اعتر ببابك عند
اوان افطاره وهتف بكم اطعموا السائل الغريب الفقير المجتاز القانع فلم تطعموه شيئا فاسترجع واستعبر وشكا ما به الي وبات طاويا حامدا لي واصبح لي صائما وانت
يا يعقوب وولدك شباع واصبحت وعندكم فضلة من طعامكم او ما علمت يا يعقوب ان العقوبة والبلوى الى اوليائي اسرع منها الى اعدائي وذلك حسن النظر مني لاوليائي
واستدراج مني لاعدائي اما وعزتي لانزلن بك بلواي ولاجعلنك وولدك غرضا لمصائبي ولاؤذينك بعقوبتي فاستعدوا لبلواي وارضوا بقضائي
واصبروا للمصائب فقلت لعلي بن الحسين ع جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا فقال في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعا وبات فيها
ذميال طاويا جائعا فلما رأى يوسف الرؤيا واصبح يقصها على ابيه يعقوب فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف مع ما اوحى الله ع اليه ان استعد للبلاء فقال يعقوب
ليوسف لا تقصص رؤياك هذه على اخوتك فاني اخاف ان يكيدوا لك كيدا فلم يكتم يوسف رؤياه فقصها على اخوته قال علي بن الحسين ع وكانت اول بلوى
نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا قال فاشتدت رقة يعقوب على يوسف وخاف ان يكون ما اوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد
للبلاء هو في يوسف خاصة فاشتدت رقته عليه من بين ولده فلما رأى اخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف وتكرمته اياه وايثاره اياه عليهم اشتد ذلك عليهم
وبدا البلاء فيهم فتآمروا فيما بينهم وقالوا ان يوسف واخاه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم

المجتهد

وتكونوا

وتكونوا من بعده قوما صالحين اي تتوبون فعند ذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع فقال يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا
به واخاف ان يأكله الذئب فانتزعه حذرا عليه منه ان تكون البلوى من الله ع على يعقوب في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له قال فغلبت قدرة الله وقضاؤه
ونافذ امره في يعقوب ويوسف واخوته فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وولده فدفعه اليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف
فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان يأخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما امعنوا به اتوا
غيضة اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم
فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين اقرأوا يعقوب السلام مني فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض
لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى امسوا ورجعوا الى ابيهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله
الذئب فلما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله عز وجل اليه من الاستعداد للبلاء فصبر واذعن للبلوى وقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم
يوسف الذئب من قبل ان ارى تأويل رؤياه الصادقة العلل باسناده عن عمرو بن يزيد عن الصادق ع ان بني يعقوب لما سألوا اباهم يعقوب ان يأذن ليوسف في الخروج
معهم قال لهم اني اخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون فقال ابو عبد الله ع قرب يعقوب لهم العلة اعتلوا بها في يوسف امالي الصدوق باسناده الى ابي بصير قال قلت لابي
عبد الله ع ما كان دعاء يوسف ع في الجب فانا قد اختلفنا فيه فقال ان يوسف لما صار في الجب وأيس من الحياة قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك
فلن ترفع اليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني اسألك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقي اليه قال ثم بكى ابو عبد الله الصادق ع
ثم قال وانا اقول اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا فاني اسألك بك فليس كمثلك شيء واتوجه اليك بمحمد نبيك نبي الرحمة
يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله قال ثم قال ابو عبد الله ع قولوا هذا واكثروا منه فاني كثيرا ما اقوله عند الكرب العظام العياشي عن زيد الشحام عن الصادق ع قوله لتنبئنهم بامرهم هذا
وهم لا يشعرون قال كان ابن سبع سنين العلل والعياشي عن ابن سجاد انه سئل ابن كم كان يوسف يوم القوه في الجب قال كان ابن تسع سنين العياشي عن الصادق ع
قال لما اوتي بقميص يوسف الى يعقوب فقال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من دم وفيه قال ما كان اشد غضب ذلك الذئب على
يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه الخصال عن الصادق ع قال كان في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله وجاؤوا على قميصه بدم كذب وقوله
ان كان قميصه قد من قبل وقوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا امالي الطوسي بسنده عن علي بن محمد العسكري عن آبائه عن الصادق ع في قوله تعالى في قول يعقوب فصبر جميل قال بلا
شكوى دعوات الراوندي قال سئل بعضهم فقيل ان اخوة يوسف القوه في الجب ولم يصبهم شيء من البلاء واصاب البلاء كله يوسف وحبس الحجر انحاب بالبلاء
فما الحكمة في ذلك فقال لانهم لم يكونوا اهلا لذلك لا كل احد يصلح للبلية اكمال الدين والدليل على ان يعقوب ع علم بحياة يوسف وانه انما غيب لبلوى واختبار انه لما رجع
اليه بنوه يبكون قال لهم يا بني ما لكم تبكون وتدعون بالويل ومالي لا ارى فيكم حبيبي يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وهذا
قميصه قد اتيناك به قال القوه الي فالقوه اليه فالقاه على وجهه فخر مغشيا عليه فلما افاق قال لهم يا بني الستم تزعمون ان الذئب قد اكل
حبيبي يوسف قالوا نعم قال ما لي لا اشم ريح لحمه وما لي ارى قميصه صحيحا هبوا ان القميص انكشف من اسفله ارأيتم ما كان في منكبيه وعنقه كيف خلص اليه الذئب من غير ان يخرقه ان هذا الذئب
لمكذوب عليه وان ابني لمظلوم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وتولى عنهم ليلتهم تلك لا يكلمهم واقبل يرثي يوسف ويقول حبيبي يوسف الذي كنت اوثره
على جميع اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت ارجوه من بين اولادي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي كنت اوسده يميني وادثره بشمالي فاختلس مني حبيبي يوسف الذي
كنت اونس به وحشتي واصل به وحدتي فاختلس مني حبيبي يوسف ليت شعري في اي الجبال طرحوك ام في اي البحار غرقوك حبيبي يوسف ليتني كنت معك فيصيبني ما
اصابك ومن الدليل على ان يعقوب ع علم بحياة يوسف وانه في الغيبة قوله عسى الله ان يأتيني بهم جميعا وقوله لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله

انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وعن الصادق عليه السلام ان يعقوب قال لملك الموت اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة قال فهل قبضت روح يوسف
في جملة ما قبضت من الارواح قال لا فعند ذلك قال لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ثم عن الصدوق عليه السلام قال [illegible] الغائب عليه السلام حال
يعقوب في معرفته يوسف وغيبته [illegible] وغيبته المعاندين فاسره حال اخوة يوسف الذين [illegible] من جهلهم امر يوسف وغيبته حتى قالوا لابيهم يعقوب انك لفي
ضلالك القديم وقول يعقوب لما القى البشير قميص يوسف على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ويدل على انه قد كان علم ان يوسف حي وانما غيب عنه للبلوى
والامتحان اكمال الدين بسنده عن سدير عن الصادق عليه السلام انه قال ان في القائم سنة من يوسف قلت كانك تذكر خبره او غيبته فقال لي وما تنكر هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة
يوسف كانوا اسباطا اولاد الانبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف انا يوسف وهذا اخي فما تنكر هذه الامة ان يكون الله
في وقت من الاوقات يريد ان يستر حجته عنهم لقد كان يوسف اليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد الله تبارك وتعالى ان يعرفه مكانه لقدر على
ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة في تسعة ايام الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون الله تبارك وتعالى يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير فيما بينهم ويمشي في اسواقهم
ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله تبارك وتعالى ان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حين قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ءانك لانت يوسف
قال انا يوسف وهذا اخي قوله تعالى وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ آيتان المجمع القراءة قرأ اهل الكوفة يا بشرى بغير ياء الا ان حمزة والكسائي وخلفا يميلون
الراء وعاصم لا يميل والباقون يا بشراي بفتح الياء واثبات الالف وفي الشواذ قراءة الجحدري وابي الطفيل والحسن يا بشريّ اللغة الوارد الذي يتقدم الرفقة الى الماء ليستقي
ويقول ادليت الدلو اذا ارسلتها في البئر لتملأها ودلوتها اذا اخرجتها ملأى والبضاعة قطعة من المال تجعل للتجارة من بضعت الشيء اذا قطعته ومنه المبضع لانه يبضع به العروق
والشراء البيع قال الشاعر وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه والثمن بدل الشيء من العين او الورق ويقال لغيرهما ايضا مجازا والبخس النقص من الحق يقال بخس
من الكيل او الوزن اذا نقصه من حقه فيها المعنى ثم اخبر سبحانه عن حال يوسف بعد القائه في الجب فقال وجاءت سيارة اي جماعة مارة قالوا انها جاءت من قبل مدين
يريدون مصر فاخطؤوا الطريق فانطلقوا يسيرون على غير الطريق حتى نزلوا قريبا من الجب وكان الجب في قفرة بعيدة من العمران وانما هو للرعاة والمجتازة وكان ماؤه
ملحا فعذب وقيل كان الجب بظهر الطريق فارسلوا واردهم اي بعثوا من يطلب لهم الماء يقال بعثوا رجلا يقال له مالك بن ذعر ليطلب لهم الماء فادلى دلوه اي ارسل دلوه
في البئر ليستقي فتعلق يوسف بالحبل فلما خرج اذا هو بغلام احسن ما يكون من الغلمان قال النبي صلى الله عليه وآله اعطي يوسف شطر الحسن والنصف الآخر لسائر الناس وقال كعب الاحبار
كان يوسف حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين مستوي الخلقة ابيض اللون غليظ الساقين والعضدين خميص البطن صغير السرة وكان اذا تبسم رأيت النور في ضواحكه
واذا تكلم رأيت في كلامه شعاع النور يلتهب عن ثناياه ولا يستطيع احد وصفه وكان حسنه كضوء النهار عند الليل وكان يشبه آدم يوم خلقه الله ونفخ فيه من روحه
قبل ان يصيب المعصية وقيل انه ورث ذلك الجمال من جدته سارة وكانت قد اعطيت سدس الحسن فلما رآه المدلي قال يا بشرى هذا غلام عن قتادة والسدي وقيل انه نظر
في البئر لما ثقل عليه الدلو فرأى يوسف فقال هذا غلام فاخرجوه عن الجبائي وقيل ان بشرى رجل من اصحابه ناداه عن السدي واسروه بضاعة اي واسر يوسف الذين وجدوه من
رفقائهم من التجار مخافة ان يطلبوا منهم الشركة فيه وقالوا هذه بضاعة لاهل الماء دفعوها الينا لنبيعها لهم عن مجاهد والسدي وقيل معناه واسر اخوته بكتمان انه اخوهم فقالوا
عبد لنا قد ابق واختفى منا في هذا الموضع وقالوا له بالعبرانية لئن قلت انا اخوهم قتلناك فتابعهم على ذلك لئلا يقتلوه عن ابن عباس والله عليم بما يعملون اي بما عمل اخوة يوسف وشروه
بثمن بخس اي باعوه بثمن ناقص قليل عن عكرمة والشعبي وقيل حرام لان ثمن الحر حرام عن الضحاك ومقاتل والسدي وسمي الحرام بخسا لانه لا بركة فيه فهو منقوص البركة دراهم معدودة
اي قليلة وذكر المعدود عبارة عن القلة وقيل انهم كانوا لا يزنون من الدراهم ما دون الاوقية وكانوا يزنون الاوقية وهي الاربعون فاذا [illegible] كانت الدراهم عشرين درهما
عن ابن مسعود وابن عباس والسدي وهو المروي عن علي بن الحسين عليهما السلام قالوا وكانوا عشرة فاقتسموها درهمين درهمين وقيل كانت اثنين وعشرين درهما عن مجاهد وقيل كانت اربعين درهما

عن عكرمة وقيل

عن عكرمة وقيل ثمانية عشر درهما عن ابي عبد الله عليه السلام واختلف فيمن باعه فقيل ان اخوة يوسف باعوه وكان يهوذا منتبذا ينظر الى يوسف فلما اخرجوه من البئر اخبر اخوته فاتوا المالك وباعوه
منهم عن ابن عباس ومجاهد واكثر المفسرين وقيل باعه الواجدون بمصر عن قتادة وقيل ان الذين اخرجوه من الجب باعوه من السيارة عن الاصم والاصح الاول وذكر ابو حمزة الثمالي وغيره
قال فلم يزل مالك بن ذعر واصحابه يتعرفون من الله الخير في سفرهم ذلك حتى فارقوا يوسف ففقدوا ذلك قال وتحرك قلب مالك ليوسف فاتاه فقال اخبرني من انت
فانتسب له يوسف ولم يكن مالك يعرفه فقال انا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فالتزمه مالك وبكى وكان مالك رجلا عاقرا لا يولد له فقال ليوسف لو دعوت
ربك ان يهب لي ولدا فدعا يوسف ربه ان يهب له ولدا ويجعلهم ذكورا فولد له اثنا عشر بطنا في كل بطن غلامان وكانوا فيه من الزاهدين يعني الذين اشتروه وكانوا غير
الزاهدين فيه لانهم وجدوا عليه علامة الاحرار واخلاق اهل النبل فلم يرغبوا فيه مخافة ان يلحقهم تبعة من استعباده وقيل معناه وكانوا من الزاهدين في نفس يوسف
لم يشتروه لعظم رغبة وانما اشتروه للربح وقيل المراد به الذين باعوه من اخوته كانوا غير راغبين في يوسف ولا في ثمنه وكيف يرغبون وقد باعوه [illegible] وكان قصدهم
تبعيده وقيل كانوا من الزاهدين في يوسف لانهم لم يعرفوا موضعه من الله سبحانه وكرامته عليه [illegible] هذه الاقوال [illegible] الآية على [illegible]
بمصر كانوا من الزاهدين في ثمنه لانهم علموا انه لقطة وليست ببضاعة القمي قال فمرت سيارة من اهل مصر فبعثوا رجلا ليستقي لهم الماء فلما ادلى الدلو على يوسف تشبث
بالدلو فجروه فنظروا الى غلام من احسن الناس وجها فعدوا الى صاحبهم فقالوا يا بشرى هذا غلام فنخرجه ونبيعه ونجعله بضاعة لنا فبلغ اخوته فجاؤوا فقالوا هذا عبد لنا ابق
ثم قالوا ليوسف لئن لم تقر بالعبودية لنقتلنك فقالت السيارة ليوسف ما تقول قال انا عبدهم فقالت السيارة فتبيعوه منا قالوا نعم فباعوه منهم على ان يحملوه
الى مصر وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين قال الذي بيع بها يوسف ثمانية عشر درهما وكان عندهم كما قال الله وكانوا فيه من الزاهدين
اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما والبخس
النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل كان قيمته عشرين درهما العلل بعد ما تقدم عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليهما السلام عنه
من الغد غدوت عليه فقلت جعلت فداك انك حدثتني امس بحديث ليعقوب وولده ثم قطعته ما كان من قصة اخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك فقال انهم
لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا واردهم فادلى دلوه فلما جذب دلوه اذا
هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه
من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبد لنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة
فقالوا امنكم من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين الحديث الخصال عن الصادق عليه السلام في سؤال بعض [illegible]
المائة ما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما [illegible]
[illegible] عشرين [illegible] مجمع البيان عن علي بن الحسين عليهما السلام قال وكانوا عشرة
فاقتسموها درهمين درهمين العيون في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في خبر الشامي وما سأل امير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة في حديث وسأله عن اول من وضع سكة الدنانير
والدراهم فقال نمرود بن كنعان العلل عن علي عليه السلام [illegible] الدرهم درهما لانه دار هم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله اورثه النار العياشي
عن عبد الله بن سليمان عن الصادق عليه السلام قد كان يوسف بين ابويه مكرما ثم صار عبدا حتى بيع باخس واوكس الثمن ثم لم يمنع الله ان بلغ به حتى صار ملكا اكمال الدين [illegible]
فلما كانت عشرين سنة [illegible] يعقوب [illegible] يوسف واخوته [illegible]
[illegible] في غيبته [illegible]
في غيابة الجب ثم بيعهم اياه بثمن بخس دراهم معدودة ثم بلواه بفتنة امرأة العزيز ثم بالسجن بضع سنين ثم صار اليه بعد ذلك ملك مصر وجمع الله تعالى ذكره له شمله

وارادوا تاويل رؤياه ... القصص بسنده عن سليمان بن عبد الله الطلحي قال قلت لابي عبد الله [illegible]

عن حنان بن سدير عن الباقر اكان اولاد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا قوله تعالى وقال الذي اشتراه

مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [illegible]

[illegible]

[illegible]

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ

[illegible]

ونعصيه بفعل ما دعته اليه انه ربي احسن مثواي الهاء عائدة الى زوجها عند اكثر المفسرين ومعناه ان العزيز زوجك مالكي احسن تربيتي واكرم مثواي وبسط يدي ورفع منزلتي فلا
اخونه وانما سماه ربا لما كان ثبت له عليه من الرق في الظاهر وقيل ان الهاء عائدة الى الله سبحانه والمعنى ان الله ربي رفع من محلي واحسن الي وجعلني نبيا فلا اعصيه ابدا انه لا
يفلح الظالمون انه لو فعل ما دعته اليه لكان ظالما وفي هذه الآية دلالة على ان يوسف لم يهم بالفاحشة ولم يردها بالقبيح لان من يهم بالقبيح لا يقول مثل ذلك العلل
عن التخلي عن السجاد كما في الحديث السابق وكان يوسف من احسن اهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله انا من اهل بيت لا
يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب بحديث كمال الدين مسندا عن رسول الله ص وقال لما حضرت
يوسف الوفاة جمع شيعته واهل بيته فحمد الله واثنى عليه ثم حدثهم بشدة تنالهم يقتل فيها الرجال وتشق فيها بطون الحبالى وتذبح الاطفال حتى يظهر الحق
في القائم من ولد لاوي بن يعقوب وهو رجل اسمر طويل ونعته لهم بنعته فتمسكوا بذلك ووقعت الغيبة والشدة على بني اسرائيل وهم منتظرون قيام القائم اربعمائة
سنة حتى اذا بشروا بولادته وراوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم وحمل عليهم بالحجارة والخشب وطلب الفقيه الذي كانوا يستريحون الى احاديثه فاستتر
فراسلوه وقالوا كنا مع الشدة نستريح الى حديثك فخرج بهم الى بعض الصحاري وجلس يحدثهم حديث القائم ونعته وقرب الامر وكانت ليلة قمراء فبينا هم كذلك
اذ طلع عليهم موسى وكان في ذلك الوقت حديث السن وقد خرج من دار فرعون يظهر النزهة فعدل عن موكبه واقبل اليهم وتحته بغلة وعليه طيلسان خز فلما رآه
الفقيه عرفه بالنعت فقام اليه وانكب على قدميه فقبلهما ثم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايتك فلما راى الشيعة ذلك علموا انه صاحبهم فاكبوا على الارض
شكرا لله عز وجل فلم يزدهم على ان قال ارجو ان يعجل الله فرجكم ثم غاب بعد ذلك وخرج الى مدينة مدين فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى
وكانت نيفا وخمسين سنة واشتدت البلوى عليهم واستتر الفقيه فبعثوا اليه انه لا صبر لنا على استتارك عنا فخرج الى بعض الصحاري واستدعاهم وطيب نفوسهم
واعلمهم ان الله عز وجل اوحى اليه انه مفرج عنهم بعد اربعين سنة فقالوا باجمعهم الحمد لله فاوحى الله عز وجل اليه قل لهم قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم الحمد لله فقالوا كل نعمة فمن الله
فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرين سنة فقالوا لا ياتي بالخير الا الله فاوحى الله اليه قل لهم قد جعلتها عشرا فقالوا لا يصرف السوء الا الله فاوحى الله اليه قل لهم لا تبرحوا
فقد اذنت في فرجكم فبينا هم كذلك اذ طلع موسى راكبا حمارا فاراد الفقيه ان يعرف الشيعة ما يستبصرون به فيه وجاء موسى حتى وقف عليهم فسلم فقال له الفقيه
ما اسمك فقال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال ابن من قال ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب قال بماذا جئت قال جئت بالرسالة من عند الله عز وجل فقام
اليه فقبل يده ثم جلس بينهم وطيب نفوسهم وامرهم امره ثم فرقهم فكان بين ذلك الوقت وبين فرجهم بغرق فرعون اربعون سنة قوله تعالى ولقد همت به
وهم بها لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين آية القراءة قرا اهل الكوفة
والمدينة المخلصين بفتح اللام والباقون بكسر اللام في جميع القرآن الحجة قال ابو علي حجة من كسر اللام قوله اخلصوا دينهم لله ومن فتح اللام فيكون من الفعل المفعول به
ويكون معناه ومعنى من كسر اللام واحدا فاذا اخلصوا دينهم فهم مخلصون واذا اخلصهم الله فهم مخلصون اللغة الهم في اللغة ياتي على وجوه منها العزم على الفعل كقوله
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم اي ارادوا ذلك وعزموا عليه ومنها خطور الشيء بالبال وان لم يقع العزم عليه كقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما
يعني ان الفشل خطر ببالهم ولو كان الهم هنا عزما لما كان الله وليهما لان العزم على المعصية معصية ولا يجوز ان يكون الله ولي من عزم على الفرار عن نصرة نبيه ويقوي
ذلك قول كعب بن زهير وكم فيهم من فارس متوسع ومن فاعل للخير ان هم او عزم ففرق بين الهم والعزم ومنها ان يكون بمعنى المقاربة فيقولون هم فلان ان يفعل كذا اي كاد
يفعله ومنها الشهوة وميل الطبع يقول القائل فيما يشتهيه وميل طبعه اليه هذا اهم الاشياء الي وفي ضده ليس هذا من همي واذا كانت معاني الهم في اللغة مختلفة
يجب ان ينفي عن نبي الله يوسف منها ما لا يليق به وهو العزم على القبيح لان الدليل قد دل على ان الانبياء لا يجوز عليهم المعاصي والقبائح واجزنا عليه ما سواه من معانيهم
لان كل واحد من ذلك يليق بحاله المعنى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه اختلف العلماء في ذلك على قولين احدهما انه لم يوجد من يوسف ذنب كبير ولا صغير والاخر

وجد منه العزم

انه وجد منه العزم القبيح ثم انصرف عنه فاما الاولون فانهم اختلفوا في تاويل الآية على وجوه احدها ان الهم في ظاهر الآية قد تعلق بما لا يصح تعلق العزم به على الحقيقة
لانه قال ولقد همت به وهم بها فعلق الهم بهما وذاتاهما لا يجوز ان يراد او يعزم عليهما لان الموجود الباقي لا يصح ان يراد او يعزم عليه فاذا حملنا الهم في الآية على العزم
فلا بد من تقدير امر محذوف يتعلق العزم به وقد امكن ان يعلق عزمه بغير القبيح ويجعله متناولا لضربها او دفعها عن نفسه فكانه قال ولقد همت بالفاحشة
وارادت ذلك وهم يوسف بضربها ودفعها عن نفسه كما يقال هممت بفلان اي بضربه او ايقاع مكروه به وعلى هذا فيكون معنى رؤية البرهان ان الله سبحانه اراه برهانا
على انه ان اقدم على ما هم به اهلكه اهلها او قتلوه او ادعت عليه المراودة على القبيح وقذفته بانه دعاها اليه وضربها لامتناعها منه فاخبر سبحانه انه صرف عنه السوء
والفحشاء القتل وظن اقتراف الفاحشة ويكون التقدير لولا ان راى برهان ربه لفعل ذلك ويكون جواب لولا محذوفا كما حذف في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله رؤوف رحيم وقوله كلا لو تعلمون علم اليقين اي لولا فضل الله عليكم لهلكتم ولو تعلمون علم اليقين لم يلهكم التكاثر ومثله قول امرء القيس فلو انها نفس تموت
سوية ولكنها نفس تساقط انفسا يريد فلو انها نفس تموت سوية لنقضت وفنيت فحذف الجواب تعويلا على ان الكلام يقتضيه وعلى هذا يكون جواب لولا محذوفا
يدل عليه قوله وهم بها ولا يجوز ان يكون قوله وهم بها جوابا للولا لان جواب لولا لا يتقدم عليه وثانيها ان يحمل الكلام على التقديم والتاخير ويكون التقدير ولقد
همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها ولما راى برهان ربه لم يهم بها ويجري ذلك مجرى قولهم قد كنت هلكت لولا اني تداركتك وقد كنت قتلت لولا اني
خلصتك والمعنى لولا تداركي لهلكت ولولا تخليصي اياك لقتلت وان كان لم يقع هلاك ولا قتل وفي القرآن ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها وهذا الوجه
اختاره ابو مسلم وهو قريب من الاول وثالثها ان معنى قوله وهم بها اشتهاها ومال طبعه الى ما دعته اليه وقد يجوز ان يسمى الشهوة هما على سبيل التوسع والمجاز ولا قبح
في الشهوة لانها من فعل الله وانما يتعلق القبيح بالمشتهى وقد روى هذا التاويل عن الحسن قال اما همها فكان اخبث الهم واما همه فما طبع عليه الرجال من شهوة النساء
وروى الضحاك عن ابن عباس انه قال همها القصد وهمه انه تمناها ان تكون زوجة له وعلى هذا الوجه فيجب ان يكون قوله لولا ان راى برهان ربه متعلقا بمحذوف ايضا
كانه قال لولا ان راى برهان ربه لعزم او فعل فان قالوا ان قوله ولقد همت به وهم بها خرجا مخرجا واحدا فلم جعلتم همها به متعلقا بالقبيح وهمه بها متعلقا بغيره
وجوابه ان الظاهر لا يدل على ما يتعلق به الهم فيهما جميعا وانما اثبتنا همها به متعلقا بالقبيح لشهادة القرآن والآثار به ولانها ممن يجوز عليها فعل القبيح والشاهد به
لذلك من الكتاب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وقوله وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها
في ضلال مبين وقوله حكاية عنها الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ولقد راودته عن نفسه فاستعصم والشاهد من الآثار اجماع المفسرين على انها
همت بالمعصية والفاحشة واما يوسف فلقد دلت الادلة العقلية التي لا يتطرق عليها الاحتمال والمجاز على انه لا يجوز ان يفعل القبيح ولا يعزم عليه واما ما يشهد به من
القرآن على انه ما هم بالفاحشة قوله سبحانه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وغير ذلك من قوله قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
والعزم على الفاحشة من اكبر السوء واما الفرقة الاخرى فانهم قالوا فيه ما لا يجوز نسبته الى الانبياء فقال بعضهم انه قعد بين رجليها وحل تكة سراويله وقال بعضهم
حل السراويل حتى بلغ الثنن وجلس منها مجلس الرجل من امرأته وقد نزهه الله عن ذلك كله بقوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وامثال ذلك مما عددناه واما البرهان
الذي رآه فقد اختلف فيه على وجوه احدها انه حجة الله سبحانه في تحريم الزنا والعلم بالعذاب الذي يستحقه الزاني عن محمد بن كعب والجبائي وثانيها انه ما آتاه الله من
آداب الانبياء واخلاق الاصفياء في العفاف وصيانة النفس عن الادناس عن ابي مسلم وثالثها انه النبوة المانعة عن ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن
القبائح روي ذلك عن الصادق ع ورابعها انه كان في البيت صنم فالقت المراة عليه ثوبا فقال ثم اذا كنت تستحيين من الصنم فانا احق ان استحيي من الواحد
القهار عن علي بن الحسين ع وخامسها ان اللطف الذي لطف الله به في تلك الحال او قبلها فاختار عنده الامتناع عن المعاصي وهو ما يقتضي كونه معصوما
لان العصمة هي اللطف الذي يختار عنده التنزه عن القبائح والامتناع من فعلها ويجوز ان يكون الرؤية هنا بمعنى العلم كما يجوز ان يكون بمعنى الادراك

واما ما ذكروه في البرهان من الاشياء البعيدة بان قيل انه سمع قائلا يقول يا ابن يعقوب لا تكونن كالطير له ريش فاذا زنى ذهب ريشه وقيل انه رأى صورة يعقوب عاضا على انامله
وقيل انه رأى كفا بدت فيما بينهما مكتوبا عليها النهي عن ذلك فلم ينته فارسل الله سبحانه جبرئيل وقال له ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فرآه عاضا على اصبعه فكل هذا اسوء
ثناء على الانبياء مع ان ذلك ينافي التكليف ويقتضي ان لا يستحق على الامتناع من القبيح مدحا ولا ثوابا وهذا من اقبح القول فيه عليه السلام كذلك لنصرف عنه السوء اي كذلك
اريناه البرهان لنصرف عنه السوء والخيانة والفحشاء اي ركوب الفاحشة وقيل السوء الاثم والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين اي المصطفين المختارين للنبوة ويكسر اللام
المخلصين في العبادة والتوحيد اي من عبادنا الذين اخلصوا الطاعة لله واخلصوا انفسهم لله وهذا ادل على تنزيه يوسف وجلالة قدره عن ركوب القبيح والعزم عليه
اقول ويحكي انشاء الله هذه [illegible] زيادة بسط في شرح الآية فانظر ولا تغفل وانما بسطنا هناك لعدم عثورنا بما عنده الشرح لكلام الرازي [illegible]
امرأة العزيز وهو قوله وراودته التي هو في بيتها الى قوله انه لا يفلح الظالمون فما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان
ربه فقامت امرأة العزيز وغلقت الابواب فلما هما رأى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاضا على اصبعه يقول يا يوسف انت في السماء مكتوب في
النبيين وتريد ان تكتب في الارض من الزناة فعلم انه قد اخطأ وتعدى وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه قال قال ابو عبد الله ع لما همت به وهم بها قامت الى صنم
في بيتها فالقت عليها ملاءة لها فقال لها يوسف ما تعملين قالت القي على هذا الصنم ثوبا لا يرانا فاني استحيي منه فقال يوسف فانت تستحيين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا
استحيي انا من ربي فوثب وعدا وعدت من خلفه وادركهما العزيز على هذه الحالة العيون في باب مجلس الرضا ع عند المأمون مع اهل الملل والمقالات وما اجاب
به علي بن الجهم في عصمة الانبياء ع حديث واما قوله في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف
عنه قتلها والفاحشة وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا في باب مجلس آخر للرضا ع عند المأمون في عصمة الانبياء باسناده الى علي بن محمد بن
الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا ع فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل
فاخبرني عن قول الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا ع لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما
والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن الصادق ع انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن وفي باب آخر
عن الرضا ع عن الاخبار المجموعة قال وبهذا الاسناد عن علي بن الحسين ع انه قال في قول الله ع لولا ان رأى برهان ربه قال قامت امرأة العزيز الى الصنم فالقت عليه
ثوبا فقال لها يوسف ما هذا فقالت استحيي من الصنم ان يرانا فقال لها يوسف تستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا ياكل ولا يشرب ولا استحيي انا ممن خلق الانسان
وعلمه فذلك قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه في امالي الصدوق باسناده عن الصادق ع انه قال لعلقمة ان رضاء الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون
مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام الم ينسبوا يوسف الى انه هم بالزنا الحديث العياشي عن بعض اصحابنا عن الصادق ع قال لما همت به وهم بها
قالت كما انت قال لم قالت حتى اغطي وجه الصنم لا يرانا فذكر الله عند ذلك وقد علم ان الله يراه ففر منها وعن محمد بن قيس عن الصادق ع قال سمعته يقول ان يوسف
لما حل سراويله رأى مثال يعقوب عاضا على اصبعه وهو يقول له يوسف قال فهرب ثم قال ابو عبد الله ع لكني والله ما رأيت عورة ابي قط ولا رأى ابي عورة جدي
قط ولا رأى جدي عورة ابيه قط قال وهو عاض على اصبعه فوثب فخرج الماء من ابهام رجله وعن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال اي شيء يقول الناس في قول الله عز وجل
لولا ان رأى برهان ربه قلت يقولون رأى يعقوب عاضا على انامله فقال لا ليس كما يقولون فقلت فاي شيء رأى قال لما همت به وهم بها قامت الى الصنم مجللة
فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف ما صنعت قالت طرحت عليه ثوبا استحيي ان يرانا قال فقال يوسف فانت تستحيين من صنمك وهو لا يسمع ولا يبصر ولا استحيي انا
من الله وعن اسحق بن يسار عن ابي عبد الله ع ان الله بعث الى يوسف وهو في السجن يا ابن يعقوب ما اسكنك مع الخطائين قال جرمي قال فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل
من اهله الاحتجاج عن علي ع في حديث يقول فيه مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال [illegible] اخطاء انبيائه بقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى

برهان ربه

برهان ربه واما هفوات الانبياء ع وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلائل
على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء ع تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم
فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى ع حيث قال فيه وفي امه كانا يأكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له
ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم الحديث معاني الاخبار عن الصادق ع انه قال قال الله ع كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني ان يدخل في الزنا الصافي
مذهب العامة في هذا المقام ان يوسف ع في هذا المقام امور وردت بها روايات مختلفة لا يليق بالمؤمن نقلها فكيف اعتقادها ونعم ما قيل ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة
هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله هي
راودتني عن نفسي وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المرأة فقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما
زوجها فقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم واما النسوة فقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء واما الشهود فقوله وشهد شاهد من اهلها الآية واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما
اقرار ابليس بذلك فقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء المخلصين وقد قال الله انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس انه
لم يغوه وعند هذا نقول ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته [illegible] عبد العزيز بن
مسلم قال كنا مع الرضا ع بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدو مقدمنا فاداروا امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ع
فاعلمته خوض الناس فيه فتبسم عليه السلام ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله ع لم يقبض نبيه ص حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل
كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج الناس اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهي آخر عمره
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض ص حتى بين لامته معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم
وتركهم على قصد سبيل الحق واقام لهم عليا ع علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله ع لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله
فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة اجل قدرا واعظم شأنا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس
بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله بها ابراهيم الخليل ع بعد النبوة والخلة ثم بعده اذ قال واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل ع سرورا بها ومن ذريتي قال الله تبارك وتعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم
القيامة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله ع بان جعلها في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي ص
فقال جل جلاله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها ص عليا ع بامر الله ع
على رسم ما فرضها الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله ع العلم والايمان بقوله ع وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم
البعث فهي في ولده علي ع الى يوم القيامة اذ لا نبي بعد محمد ص فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله ع
وخلافة الرسول ص ومقام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهم السلام ان الامام زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين الامام اس الاسلام النامي
وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل
حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي بالافق

مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال
عز وجل اني جاعلك للناس اماما صح

بحث لائق اما الايد ... الابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبلد القفر ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال
على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى والدليل على المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والارض
البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الامين الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق ومفزع العباد في الداهية الامام امين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته
في بلاده والداعي الى الله عز وجل والذاب عن حرم الله عز وجل الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم مرسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين
وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص
من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء
وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله واقرت
بالعجز والتقصير وكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يقوم احد مقامه ويغني غناه لا كيف وانى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار
من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اتظنون ان ذلك يوجد في غير آل الرسول كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل
عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا صعبا وقالوا
افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله
واختيار رسوله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقال ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة
ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله
على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا
وهم معرضون ام قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل راع لا ينكل معدن القدس
والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم
والعترة من الرسول والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله
حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل زمانهم في قوله جل وعلا افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم وقال لنبيه وكان فضل الله عليك عظيما وقال في الائمة من اهل بيته وعترته ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح الله صدره واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم
الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق مسدد وقد امن الخطايا والزلل والعثار يخصه بذلك ليكون حجة على عباده وشاهده على خلقه
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا
كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله عز وجل الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال جل وعز ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
قوله تعالى وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ
فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ
إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ خمس آيات الحجة القراءة في الشواذ قراءة ابن يعمر وابن ابي اسحق ونوح القاري من قبل ومن دبر بلا تنوين مضمومات من غير تنوين
اللغة القد شق الشيء طولا مثل قد الاديم يقال قده يقده قدا فهو مقدود واذا كان ذهابا في الطول كما سواء وفي الحديث كان علي عليه السلام اذا اعتلى قد
واذا اعترض قط والقد بكسر القاف السير المقطوع طولا والالفاء المصادفة قال ذو الرمة وطعم الصيد هبال لبغيته الفى اباه بذلك الكسب ... وجد اباه
بالمكر ما طلبت المراة يوسف بالمكر سوءا بابه والمكيدة العدول عما يدعو اليه الحكمة اي ما نرجو قبل الخطأ المقصد فهو مخطئ فاصل الخطأ العدول عن الغرض الحكمي قصدا او غير قصد
قال ابنه عبادك ... المعنى واستبقا الباب يعني تبادرا الى الباب اي طلب كل واحد منهما يوسف وامراة العزيز السبق الى الباب
اما يوسف فانما كان يقصد الى الهرب منها ومن ركوب الفاحشة واما هي فانها كانت تطلب يوسف لتقضي حاجتها منه وتقصد ان تغلق الباب وتمنعه من الخروج
ثانيا من نفسه وقدت قميصه من دبر اي لحقت يوسف فجذبت قميصه وشقته طولا من خلفه لان يوسف كان هاربا وهي تعدو من خلفه وقيل ان يوسف راى الابواب
قد انفتحت فعلم ان الصواب هو الخروج فخرج هاربا وقيل بل اخذ بفتح الابواب فادركته فتعلقت بقميصه من خلفه فشقته والفيا سيدها لدى الباب اي فلما خرجا وجدا زوجها
عند الباب وسماه سيدها لانه مالك امرها قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم يعني ان المراة سبقت بالكلام لتورك الذنب على يوسف فقالت
لزوجها ليس جزاء من اراد باهلك خيانة الا ان يحبس او يضرب بالسياط ضربا وجيعا عن ابن عباس قالوا ولقد صدق حبها اياه لم تقل ذلك ولا اثرت على نفسها او كما
حبها اياه بشهوة فقال يوسف هي راودتني عن نفسي لما ذكرت المراة ذلك لم يجد يوسف بدا من تبرئة نفسه بالصدق ولو كف عن الكذب عليه لكف عن الصدق عليها فقال هي التي
طالبتني بالسوء الذي نسبتني اليه وشهد شاهد من اهلها قال ابن عباس وسعيد بن جبير انه صبي في المهد وقيل كان الصبي ابن اخت زليخا وهو ابن ثلاثة اشهر وروي عن ابن
عباس ايضا في رواية اخرى وعن الحسن وقتادة وعكرمة انه شهد رجل حكيم من اهلها بتبرئة يوسف واختاره الجبائي قال لو كان طفلا لكان قوله معجزا ولا يحتاج معه
الى البيان وقيل كان الرجل ابن عم زليخا وكان جالسا مع زوجها عند الباب عن السدي ان كان قميصه قد من قبل اي شق من قبل فصدقت المراة وهو من الكاذبين
فيما قال عن يوسف لانه هو كان القاصد وهي الدافعة وان كان قميصه قد من دبر اي من خلف فكذبت المراة وهو اي يوسف من الصادقين لانه الهارب وهي الطالبة
وهذا امر ظاهر واستدلال صحيح فلما راى قميصه قد من دبر فلما راى زوجها قميص يوسف شق من خلف عرف خيانة المراة فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
وقيل هو من قول الشاهد وانما وصف كيدهن بالعظم لانهن حيين فاجأت زوجها عند الباب لم يدخلها دهش ولم تتحير في امرها ووركت الذنب على يوسف وقيل لان قليل
حيل النساء اسبق الى قلوب الرجال من كثير حيل الرجال يوسف اعرض عن هذا يعني ان الشاهد قال يا يوسف امسك عن هذا الحديث ولا تذكره حتى لا يفشو في البلد عن ابن
عباس وقيل انما قال زوجها وقيل معناه لا تلتفت يا يوسف الى هذا الحديث ولا تذكره على سبيل طلب المراة فقد ظهرت براءتك عن ابن مسلم والجبائي ثم اقبل على
زليخا فقال واستغفري لذنبك اي سلي زوجك ان لا يعاقبك على ذنبك انك كنت من الخاطئين اي من المذنبين وقيل انه لم يكن غيورا فسلبه الله الغيرة لطفا
بيوسف حتى كفي شره ولذلك قال ليوسف اعرض عن هذا واقتصر على هذا القدر وقيل الاصنام القي عن الصادق ثم بعد ما تقدم عنه فوثب اي يوسف وعدا وعدت من
خلفه وادركهما العزيز على هذه الحالة وهو قول الله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب فبادرت امراة العزيز ما جزاء من اراد باهلك سوءا
الا ان يسجن او عذاب اليم فقال يوسف للعزيز هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه يشهد انها راودتني
عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال ان كان قميصه قد من قبل فلما راى قميص يوسف قد تخرق من دبر قال للامراة انه
من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وشاع الخبر بمصر الحديث العلل في حديث الشامي المتقدم عن

[illegible]

وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم قالت

فذلكن

فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ست آيات بالجمع القراءة وروي عن أبي جعفر [illegible]

[illegible]

١٣

كريم [illegible] واللطافة وروي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله وهو يصف يوسف عليه السلام [illegible] رايت [illegible] صورة القمر ليلة البدر فقلت يا جبرئيل من هذا فقال هذا اخوك يوسف
وقال ابليس ان هذا الا ملك كريم في عفته [illegible] وهذا دليل على ان الملك افضل من بني آدم [illegible] من غاية الفضل ولم ينكر الله ذلك عليهن [illegible]
انما يحكي عن النسوة اعظامهن ليوسف [illegible] رأين جماله [illegible] الملك ولم يقصدن كثرة الثواب الذي هو حقيقة الفضل [illegible] ولم ينكره الله سبحانه عليهن لانه علم انهن لم يقصدن
في كلامهن ما حمله عليه الجبائي على ان الظاهر يقتضي انهن نفين ان يكون يوسف من البشر وقطعن على انه ملك [illegible] ولم ينكره الله سبحانه عليهن [illegible]
الملك قالت امرأة العزيز للنسوة اللاتي [illegible] يوسف فذلكن الذي لمتنني فيه [illegible] الذي لمتنني في امره [illegible]
[illegible] الذي اصابكن في رؤيته مرة واحدة ما اصابكن من ذهاب العقل فكيف [illegible]
راودته عن نفسه فاستعصم اي امتنع [illegible] من فعل القبيح في هذه الآية [illegible] على ان يوسف لم يقع منه قبيح [illegible]
[illegible] ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين [illegible] وليكونن من الاذلاء [illegible]
[illegible] فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه [illegible]
[illegible] امرأة العزيز [illegible]
[illegible]
[illegible] امرأة العزيز [illegible]
[illegible]
[illegible] فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] انه هو السميع العليم [illegible]
[illegible] ذكر النسوة [illegible] امرأة العزيز [illegible] قد القميص من دبر [illegible]
قتادة [illegible] الآيات [illegible]
ان المرأة قالت لزوجها ان هذا العبد قد فضحني في الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امرأة العزيز [illegible]
[illegible] فقالت [illegible] فقطعن ايديهن [illegible]

ايديهن وقلن

يوسف

١٣

ايديهن وقلن [illegible] حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فقالت امرأة العزيز فذلكن الذي لمتنني
فيه [illegible] ولقد راودته عن نفسه فاستعصم اي امتنع ثم قالت ولئن لم يفعل ما آمره [illegible] من الصاغرين [illegible]
[illegible] فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه [illegible] فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن [illegible]
امرأة العزيز [illegible] ابي جعفر [illegible] ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات [illegible] القميص [illegible]
[illegible] الباب [illegible] ابي عبد الله [illegible]
[illegible] امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه [illegible] فارسلت اليهن [illegible]
[illegible]
[illegible] رب السجن احب الي [illegible] امرأة العزيز
والنسوة في مصر [illegible] يوسف [illegible] في السجن العياشي عن محمد بن مروان عن رجل عن ابي عبد الله [illegible] قال ان يوسف خطب امرأة جميلة
[illegible]
[illegible] فقالت ما هذا الا ملك كريم [illegible]
[illegible] قال [illegible] مسجد الكوفة فقالوا يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] ثم قال يا معاشر الناس [illegible]
صدق امير المؤمنين [illegible] الانبياء اسوة [illegible] في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة [illegible]
قال [illegible] ابراهيم [illegible] يوسف [illegible] فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] الرضا [illegible] فقال يوسف [illegible]
[illegible] امرأة العزيز [illegible] يوسف في السجن [illegible] فقال يا رب [illegible]
[illegible] رب السجن احب الي مما يدعونني اليه [illegible] العافية احب الي مما يدعونني اليه [illegible]
في قول يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني اليه [illegible] الاختيار [illegible]
[illegible]
العيون عن الرضا [illegible] يا امير المؤمنين [illegible] يوم الاربعاء [illegible]
قابيل [illegible] يوم الاربعاء ادخل يوسف السجن الخصال عن الصادق [illegible] قال البكاؤون خمسة [illegible] يوسف [illegible] يعقوب [illegible] السجن
فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت النهار واما ان تبكي النهار وتسكت الليل [illegible] الصادق [illegible] آدم [illegible]
وداود [illegible] آدم [illegible] من الجنة [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] يعقوب [illegible] السجن
[illegible] عن الصادق [illegible] جبرئيل [illegible] يوسف [illegible] السجن فقال له [illegible] يوسف [illegible]
[illegible] القصص [illegible] زرارة عن الصادق [illegible] قال ان يوسف [illegible] امرأة العزيز [illegible]

على الله شعث قال كل خصال الشباب المال والاكمت لا تزوج لي بعد كان الملك عنينا وعندنا سند عن الصادق ع دخل يوسف السجن وهو ابن اثنى عشر سنة ومكث فيه
ثمانية عشر وبقى بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر سنين العياشي عن اسحق بن يسار عن الصادق ع انه قال ان الله بعث الى يوسف وهو في السجن يا ابن يعقوب
ما اسكنك مع الخاطئين قال جرمي فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من اهله اقول لا ينبغي الالتفات الى هذه الاخبار في مقابلة الادلة الدالة على عصمة الانبياء عليهم السلام قال
في البحار في تأويل قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ولنذكر منها ما اورده الرازي في تفسيره في هذا المقام فان اعتراف الخصم احدى لاتمام المرام قال اعلم
ان هذه الآية من المهمات التي يجب الاعتناء بالبحث عنها وفي هذه الآية مسائل المسألة الاولى في انه عم بل صدر عنه ذنب ام لا وفي هذه المسألة قولان احدهما
ان يوسف ع هم بالفاحشة قال الواحدي في كتاب البسيط قال المفسرون الموثوق بعلمهم المرجوع الى روايتهم هم يوسف ايضا بهذه المرأة هما صحيحا وجلس منها مجلس الرجل
من المرأة فلما رأى البرهان من ربه زالت كل شهوة عنه قال ابو جعفر الباقر ع باسناده لمن علام انه قال طمعت فيه وطمع فيها وكان طمعه فيها انه هم ان يحل التكة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن وعنه ايضا انها استلقت له وقعد بين رجليها ينزع ثيابه ثم ان الواحدي طول في كلمات عديمة
الفائدة في هذا الباب وما ذكر آية يحتج بها او حديثا صحيحا يعول عليه في تصحيح هذه المقالة وما امعن في الكلمات العارية عن الفائدة روي ان يوسف عند ذلك وما
ابرئ نفسي ثم قال والذين اثبتوا هذا العمل ليوسف كانوا اعرف بحقوق الانبياء وارتفاع منازلهم عند الله من الذين نفوا الهم عنه فهذا خلاصة كلامه في هذا
الباب والقول الثاني ان يوسف صلوات الله عليه كان بريئا من العمل الباطل والهم المحرم وهذا قول المحققين من المفسرين والمتكلمين وبه نقول وعنه نذب اعلم
ان الدلائل الدالة على وجوب عصمة الانبياء عليهم السلام كثيرة استقصيناها في سورة البقرة في قصة آدم ع فلا نعيدها الا انا نزيد هاهنا وجوها فالحجة الاولى ان
الزنا من منكرات الكبائر والخيانة في معرض الامانة من منكرات الذنوب وايضا مقابلة الاحسان العظيم الدائم بالاساءة الموجبة للفضيحة التامة والعار الشديد
من منكرات الذنوب وايضا الصبي اذا تربى في حجر انسان وبقي مكفي المؤنة مصون العرض من اول صباه الى زمان شبابه وكمال قوته فاقدام هذا الصبي على ايصال
اقبح انواع الاساءة الى ذلك المنعم المعظم من منكرات الاعمال اذا ثبت هذا فنقول ان هذه المعصية التي نسبوها الى يوسف كانت موصوفة بجميع هذه الجهات الاربع
ومثل هذه المعصية لو نسبت الى افسق خلق الله وابعدهم عن كل خير لاستنكف منه فكيف يجوز اسناده الى الرسول المؤيد بالمعجزات القاهرة الباهرة الثانية انه تعالى
قال في عين هذه الواقعة كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وذلك يدل على ان ماهية السوء وماهية الفحشاء مصروفة عنه ولا شك ان المعصية التي نسبوها اليه اعظم انواع
السوء واقبح اقسام الفحشاء فكيف يليق برب العالمين ان يشهد في عين هذه الواقعة بكونه بريئا من السوء والفحشاء مع انه كان قد اتى باعظم انواع السوء والفحشاء
وايضا فالآية تدل على قولنا من وجه آخر وذلك لانا نقول هب ان هذه الآية لا تدل على نفي هذه المعصية عنه الا انه لا شك انها تفيد المدح العظيم والثناء البالغ
ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يحكي عن انسان اقدامه على معصية عظيمة ثم انه يمدحه ويثني عليه باعظم المدائح والاثنية عقيب ان يحكي عنه ذلك الذنب العظيم فان
مثاله ما اذا حكى السلطان عن بعض عبيده اقبح الذنوب وافحش الاعمال ثم يذكره بالمدح العظيم والثناء البالغ عقيبه فان ذلك يستنكر جدا فكذا هاهنا الثالث
ان الانبياء متى صدرت عنهم زلة وهفوة استعظموا ذلك واتبعوها باظهار الندامة والتوبة والتواضع ولو كان يوسف اقدم هاهنا على هذه الكبيرة المنكرة
لكان من المحال ان لا يتبعها بالتوبة والاستغفار ولو اتى بالتوبة لحكى الله عنه اتيانه بها كما في سائر المواضع وحيث لم يوجد شيء من ذلك علمنا انه ما صدر عنه في
هذه الواقعة ذنب ولا معصية الرابع ان كل من كان له تعلق بتلك الواقعة فقد شهد ببراءة يوسف ع عن المعصية واعلم ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف
وتلك المرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين شهد ببراءته عن الذنب وابليس ايضا اقر ببراءته عن المعصية واذا كان الامر كذلك فحينئذ لم يبق للمسلم توقف
في هذا الباب اما بيان ان يوسف ع ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله ع هي راودتني عن نفسي وقوله ع رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما بيان ان المرأة اعترفت
بذلك فلانها قالت للنسوة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وايضا قالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين واما بيان ان زوج المرأة اقر بذلك

كلام فخر رازى در تفسير اين آيه
سلف ط

فهو قوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك واما الشهود فقوله وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل الآية واما شهادة الله بذلك فقوله كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله تعالى في هذه الآية على طهارته اربع مرات اولها قوله لنصرف عنه السوء واللام للتأكيد والمبالغة والثاني قوله والفحشاء
اي كذلك لنصرف عنه الفحشاء والثالث قوله انه من عبادنا مع انه تعالى قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والرابع قوله
المخلصين وفيه قراءتان تارة باسم الفاعل واخرى باسم المفعول فوروده باسم الفاعل دل على كونه آتيا بالطاعات والقربات مع صفة الاخلاص ووروده
باسم المفعول يدل على ان الله تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته وعلى كلا الوجهين فانه من ادل الالفاظ على كونه منزها عما اضافوه اليه واما بيان ان ابليس اقر بطهارته فلانه
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء المخلصين ويوسف من المخلصين لقوله تعالى انه من عبادنا المخلصين وكان هذا
اقرارا من ابليس بانه ما اغواه وما اضله عن طريق الهدى وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف هذه الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله
فليقبلوا شهادة الله على طهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة ابليس على طهارته ولعلهم يقولون كنا في اول الامر تلامذة ابليس الى ان
تخرجنا وزدنا عليه في السفاهة كما قال الخوارزمي وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الدهر حتى صار ابليس من جندي فلو مات قبلي كنت احسن بعده طرائق فسق
ليس يحسنها بعدي فثبت بهذه الدلائل ان يوسف ع بري عما يقوله هؤلاء الجهال واذا عرفت هذا فنقول الكلام على ظاهر هذه الآية يقع في مقامين المقام
الاول ان نقول لا نسلم ان يوسف ع هم بها والدليل عليه انه تعالى قال وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وجواب لولا هاهنا مقدم وهو كما يقال قد كنت من الهالكين
لولا ان خلصتك وطعن الزجاج في هذا الجواب من وجهين الاول ان تقديم جواب لولا شاذ وغير موجود في الكلام الفصيح الثاني ان لولا يجاب باللام فلو كان
الامر على ما ذكرتم لقال ولقد همت به ولهم بها وذكر غير الزجاج سؤالا ثالثا وهو انه لو لم يوجد الهم لما بقي لقوله لولا ان رأى برهان ربه فائدة واعلم ان ما ذكره
الزجاج بعيد لانا نسلم ان تأخير جواب لولا حسن جائز الا ان جوازه لا يمنع من جواز تقديم هذا الجواب وكيف ونقل عن سيبويه انه قال انهم يقدمون الاهم والذي هم
بشأنه اعنى فكان الامر في جواز التقديم والتأخير مربوطا بشدة الاهتمام فاما تعيين بعض الالفاظ بالمنع فذلك مما لا يليق بالحكمة وايضا ذكر جواب لولا باللام
جائز اما هذا لا يدل على ان ذكره بغير اللام لا يجوز لانا نذكر آية اخرى تدل على فساد قول الزجاج في هذا وهو قوله تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا
على قلبها واما السؤال الثالث وهو انه لو لم يوجد الهم لم يبق لقوله لولا ان رأى برهان ربه فائدة فنقول بل فيه اعظم الفوائد وهو بيان ان ترك الهم بها ما كان لعدم رغبته في النساء وعدم
قدرته عليهن بل لاجل ان دلائل دين الله منعته عن ذلك العمل ثم نقول الذي يدل على ان جواب لولا ما ذكرناه ان لولا يستدعي جوابا وهذا المذكور يصلح جوابا له فوجب الحكم بكونه
جوابا لا يقال انا نضمر له جوابا وترك الجواب كثير في القرآن فنقول لا نزاع انه كثير في القرآن الا ان الاصل ان لا يكون محذوفا وايضا فالجواب انما يحسن تركه وحذفه اذا حصل
في الملفوظ ما يدل على تعيينه وهاهنا بتقدير ان يكون محذوفا فليس في اللفظ ما يدل على تعيين ذلك الجواب فان هاهنا انواعا من الاضمارات يحسن اضمار كل واحد منها وليس
اضمار بعضها اولى من اضمار الباقي فظهر الفرق المقام الثاني في الكلام على هذه الآية ان نقول سلمنا ان الهم قد حصل الا انا نقول ان قوله وهم بها لا يمكن حمله على
ظاهره لان تعليق الهم بذات المرأة محال لان الهم من جنس القصد والقصد لا يتعلق بالذوات الباقية فثبت انه لا بد من اضمار فعل مخصوص يجعل متعلق ذلك الهم
وذلك الفعل غير مذكور فهم زعموا ان ذلك المضمر هو ايقاع الفاحشة بها ونحن نضمر شيئا آخر يغاير ما ذكروه وبيانه من وجوه الاول المراد انه ع هم بدفعها عن نفسه ومنعها
من ذلك القبيح لان الهم هو القصد فوجب ان يحمل في حق كل واحد على القصد الذي يليق به فاللائق بالمرأة القصد الى تحصيل اللذة والتنعم والتمتع واللائق بالرسول
المبعوث الى الخلق القصد الى زجر العاصي عن معصيته والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقال هممت بفلان اي بضربه ودفعه فان قالوا فعلى هذا التقدير لا يبقى لقوله
لولا ان رأى برهان ربه فائدة قلنا بل فيه اعظم الفوائد وبيانه من وجهين الاول انه تعالى اعلم يوسف ع انه لو هم بدفعها لقتلته او لكانت تأمر الحاضرين بقتله فاعلمه

ان الذي منع من ضربها اولى صونا للنفس عن الهلاك والثاني انه لو اشتغل بدفعها عن نفسه فربما تعلقت به فكان يتمزق ثوبه من قدامه وكان في علم الله تعالى
ان الشاهد يشهد بان ثوبه لو تمزق من قدام لكان يوسف هو الخائن ولو كان ثوبه متمزقا من خلف لكانت المراة هي الخائنة فالله تعالى اعلمه بهذا المعنى فلا
جرم لم يشتغل بدفعها عن نفسه بل ولى هاربا عنها حتى صارت شهادة الشاهد حجة له على براءته عن المعصية قال المولف لهذا الفقير وظهر لي وجها ثالثا
لعله كان امتن الوجوه وهو انه لو اشتغل بدفعها عن نفسه بالضرب لكونه كان السابق الذي من راه انه يضربها انه القاصد للفجور بها وانما كرهته لذا دفعه
عن نفسها نظرا الى ان الغالب في الخارج ان المكره للفاحشة والزنا هو الرجل لا المراة ولكان اعتذارها بانه راودني عن نفسي دون قولها لزوجها ما جزاء
من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم مويدا بالغلبة ومعتضدا بما ورد ان حياءهن اكثر فاعلم الله تعالى يوسف ان لا يهم بدفعها وضربها وقتلها
حتى لا يظن في شانه ما يقتضيه الغلبة رجعنا الى ما كنا في نقله الوجه الثالث في الجواب ان نفسر الهم بالشهوة وهذا مستعمل في اللغة انه يقول القائل
فيما لا يشتهيه لا يهمني هذا وفيما يشتهيه هذا اهم الاشياء الي فسمى الله تعالى شهوة يوسف هما فمعنى الاية ولقد اشتهته واشتهاها ولولا ان راى برهان
ربه لدخل ذلك العمل الوجه الرابع ان نفسر الهم بحديث النفس وذلك لان المراة الفائقة في الحسن والجمال اذا تزينت وتهيات للرجل الشاب
القوي فلا بد وان يقع هناك بين الشهوة والحكمة وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات فتارة تقوى داعية الطبيعة والشهوة وتارة تقوى داعية العقل
والحكمة فالهم عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية البرهان عبارة عن جواذب العبودية ومثاله ان الرجل الصالح الصائم في الصيف الصائف اذا راى الجلاب المبرد بالثلج
فان طبيعته تحمله على شربه الا ان دينه وهداه يمنعه منه فهذا لا يدل على حصول الذنب بل كلما كانت هذه الحالة اشد كانت القوة في القيام بلوازم العبودية
اكمل فقد ظهر بحمد الله صحة القول الذي ذهبنا اليه ولم يبق في يد الواحدي الا مجرد التصلف وتعديد اسماء المفسرين ولو كان قد ذكر في تقرير ذلك شبهة لاجبنا عنها
الا انه ما زاد على الرواية عن بعض المفسرين واعلم ان بعض الحشوية روى عن النبي انه قال ما كذب ابراهيم الا ثلاث كذبات فقلت الاولى ان لا يقبل مثل هذه الاخبار
فقال على طريق الاستنكار فان لم نقبله لزمنا تكذيب الرواة فقلت له يا مسكين ان قبلناه لزمنا الحكم بتكذيب ابراهيم عم وان رددناه لزمنا الحكم بتكذيب الرواة
ولا شك ان صون ابراهيم عم عن الكذب اولى من صون طائفة من المجاهيل عن الكذب اذا عرفت هذا الاصل فنقول للواحدي ومن الذي يضمن لنا ان الذين
نقلوا هذا القول عن هولاء المفسرين كانوا صادقين ام كاذبين المسئلة الثانية في ان المراد بذلك البرهان ما هو فاما المحققون المثبتون للعصمة فقد فسروا رؤية
البرهان بوجوه الاول انه حجة الله تعالى في تحريم الزنا والعلم بما على الزاني من العقاب الثاني ان الله تعالى طهر نفوس الانبياء عن الاخلاق الذميمة بل نقول انه تعالى
طهر نفوس المتصلين بهم عنها كما قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فالمراد برؤية البرهان هو حصول تلك الاخلاق وتذكر
الاحوال الرادعة لهم عن الاقدام على المنكرات الثالث انه راى مكتوبا في سقف البيت ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا الرابع انه النبوة
المانعة من ارتكاب الفواحش والدليل عليه ان الانبياء بعثوا لمنع الخلق عن القبائح والفضائح فلو انهم منعوا الناس عنها ثم اقدموا على اقبح انواعها وافحش
اقسامها لدخلوا تحت قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وايضا ان الله تعالى عير اليهود بقوله اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وما يكون عيبا في حق اليهود كيف ينسب الى الرسول المؤيد بالمعجزات واما الذين نسبوا المعصية الى يوسف فقد ذكروا في تفسير ذلك
البرهان امورا الاول قالوا ان المراة قامت الى صنم مكلل بالدر والياقوت في زاوية البيت فسترته بثوب فقال يوسف لم فعلت ذلك قالت استحي من الهي هذا ان يراني
على المعصية فقال يوسف تستحين من صنم لا يعقل ولا يسمع ولا استحي من الهي القائم على كل نفس بما كسبت فوالله لا افعل ذلك ابدا قالوا فهذا هو البرهان الثاني
نقلوا عن ابن عباس انه تمثل له يعقوب فراه عاضا على اصابعه ويقول لا تعمل عمل الفجار وانت مكتوب في زمرة الانبياء فاستحى منه قالوا وهو قول عكرمة
ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك ومقاتل وابن سيرين قال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله الثالث قالوا انه

يوسف

سمع في الهوا قائلا يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير يكون له ريش فاذا زنى ذهب ريشه الرابع نقلوا عن ابن عباس ان يوسف لم ينزجر برؤية صورة يعقوب حتى ركضه جبرائيل
فلم يبق فيه شيء من الشهوة الا خرج ولما نقل الواحدي هذه الروايات تصلف وقال هذا الذي ذكرناه قول ائمة التفسير الذين اخذوا التاويل عمن شاهد التنزيل فيقال له
انك لا تاتينا البتة الا بهذه التصلفات التي لا فائدة فيها فاين الحجة والدليل وايضا فان ترادف الدلائل على الشيء الواحد جائز وانه عم كان ممتنعا عن الزنا بحسب الدلائل
الاصلية فلما انضاف اليها هذه الزواجر قوي الانزجار وكمل الاحتراز والعجب انهم نقلوا ان جروا دخل تحت حجرة رسول الله وبقي هناك بضعة ايام فالوا ما منع جبريل
من الدخول عليه اربعين يوما وههنا زعموا ان يوسف حال اشتغاله بالفاحشة ذهب اليه جبريل والعجب ايضا انهم زعموا انه لم يمتنع عن ذلك العمل بسبب حضور جبريل لو
ان افسق الخلق واكفرهم كان مشتغلا بالفاحشة فاذا دخل عليه رجل صالح على زي الصالحين استحيى منه وفر وترك ذلك العمل وههنا راى يعقوب عض على انامله فلم يلتفت ثم ان
جبريل على جلالة قدره دخل عليه فلم يمتنع ايضا عن ذلك القبيح بسبب حضوره حتى احتاج جبريل الى ان ركضه على ظهره فنسال الله تعالى ان يصوننا عن الغي في الدين و
الخذلان في طلب اليقين فهذا هو الكلام الملخص في هذه المسئلة انتهى اقول قد عرفت ان الوجهين الذين اختارهما ادعى الرضا عم احدهما في خبر ابي الصلت حيث قال اما
قوله تعالى في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله كذلك لنصرف عنه
السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا والثاني اليها معاني خبر ابن الجهم حيث قال لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم
بذنب ولا ياتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عم انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل اقول الاول بوجه خطاء قصد القتل او الدفع عن العرض او الاضرار عن نفسه
لازم وان انجر الى القتل ولكن الله تعالى نهاه عنه لذلك لمصلحة اما لئلا يقتل قودا او لئلا يتهم بسوء كما يومي اليها كذلك لنصرف عنه السوء او لغير ذلك من المصالح ويمكن
ان يكون في شرعهم قتل مريد مثل هذا الامر محظورا وعلى الخبر الاخير يمكن ان يكون المراد برؤية برهان ربه نزول جبريل عليه بتعيير اهم النبوة [illegible]
الموافقة لجماعة كثيرة من المخالفين فظاهرها محمول على التقية وقد اتضح ذلك ضم الاخبار ايضا واما اخبار الفائز الوثوب فان لم نحملها على التقية [illegible]
وقع بعد قصد الفاحشة او رضاه بما همت به ولعلهم سبب ذلك تاييد للعصمة والقائلين التي يخبر بها يوسف عم عليها كما اومى اليه الرازي ايضا قوله تعالى ودخل
مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
كَافِرُونَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا
أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي
عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ سبع ايات المجمع اللغة قال الزجاج كانوا يسمون المملوك فتى شابا كان او
شيخا او شابين وقال غيره يقال للعبد فتى وللامة فتاة وفي الحديث لا يقولن احدكم عبدي وامتي ولكن فتاي وفتاتي والتاويل الخبر عما يحضر بما يؤول اليه امره فيما غاب ولذلك قال الفضل
ان [illegible] وتاويل القرآن ما يؤول اليه معناه الذي يرجع اليه والتعليم تفهيم الدلالة المؤدية الى العلم بالمعنى وقد يكون الاعلام بالمعنى في القلب والاتباع اقتفاء الاثر وهو طلب اللحاق
بالاول الصاحب الملازم لغيره على وجه الاختصاص وهو خلاف ملازمة الاتصال في اصحاب الشافعي واصحاب ابي حنيفة واصحاب النبي لملازمتهم له [illegible] وصاحب
السجن هما الملازمان له بالكون فيه والقيم المستقيم واصله من قام يقوم والاستفتاء طلب الفتيا والبضع القطعة من الدهر واصله من القطع والبضعة القطعة من اللحم ومنه
الحديث فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها المعنى ثم اخبر سبحانه عن حال يوسف في الحبس فقال ودخل معه السجن فتيان والتقدير فسجن يوسف ودخل معه في السجن شابان عبدان للملك

انما هو كان لملك مصر الاكبر واسمه الوليد بن الريان وكان العزيز صاحب شرابه [illegible] ففي [illegible] ان [illegible] عليه قتادة [illegible]

اراني اعصر خمرا اي من رؤيا المنام كان يوسف لما دخل السجن قال لهما انا اعبر الرؤيا فقال احدهما [illegible] فسالاه عن تعبير ان يكون رايا شيئا [illegible]

وحقيقته ولكنهما كذبا في الانكار [illegible] الحياة وقيل ان المصلوب منهما كان كاذبا والاخر كان صادقا [illegible] ورواه علي بن ابراهيم ايضا في تفسيره [illegible]

الخمر رايت اصل حبلة عليها ثلثة عناقيد من عنب [illegible] وعصرتها في كاس الملك [illegible] وتقديره اعصر عنب خمر اي العنب الذي يكون عصيره خمرا [illegible]

الانبار [illegible] العرب [illegible] باسم [illegible] يقولون فلان يطبخ الاجر ويطبخ الدبس [illegible] وعصيرا وقال قوم ان بعض العرب يسمون العنب خمرا [illegible]

عن المعتمر بن سليمان انه لقي اعرابيا ومعه عنب فقال له ما معك قال خمر وهو قول الضحاك فيكون معناه اني اعصر عنبا وروي في قراءة عبد الله [illegible] اعصر عنبا وقال الاخر اني اراني

احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه معناه وقال صاحب الطعام اني رايت كان فوق راسي ثلث سلال فيها الخبز والوان الاطعمة وسباع الطير [illegible] نبئنا بتاويله اي اخبرنا بتفسيره

وما يؤول اليه امره انا نريك من المحسنين اي نؤثر الاحسان والافعال الجميلة قال الضحاك كان اذا ضاق على رجل مكانه وسع له وان احتاج جمع له وان مرض قام عليه [illegible]

وقال الزجاج جاء في التفسير انه كان يعين المظلوم وينصر الضعيف ويعود العليل قال وقيل من المحسنين اي ممن يحسن تاويل الرؤيا قال وهذا دليل على ان امر الرؤيا صحيح وانها

في الامم السالفة وفي الحديث ان الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وتاويله ان الانبياء يخبرون بما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون [illegible]

فكذلك من يعرف تعبير الرؤيا ومن ذلك قول امير المؤمنين قيمة كل امرئ ما يحسنه وقال ابو مسلم نراك من المحسنين اي ان فسرت لنا الرؤيا وهو قول ابن اسحق ثم ذكر [illegible]

ما يدل على انه عالم بتعبير الرؤيا قال لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما التاويل وذلك انه كره ان يخبرهما بالتاويل [illegible]

واعرض عن سؤالهما واخذ في غيره عن السدي وابن اسحق وقيل انه انما قدم هذا ليعلما حصول علمه من النبوة وليقبلا منه فقال لا ياتيكما طعام من منزلكما الا اخبرتكما بصفته [illegible]

وكيفيته قبل ان ياتيكما كما قال المسيح ابن مريم وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم عن الحسن والجبائي ذلكما مما علمني ربي كانهما قالا كيف عرفت تاويل الرؤيا ولست بكاهن ولا عراف

فاخبر بانه رسول الله وانه علم ذلك بتعليم الله وقد يكون بان يفعل العلم فيه الا بكون بالوحي وقد يكون بنصب الدلالة التي يدرك بها العلم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم

بالاخرة هم كافرون معناه انه لا يستحق هذه الرتبة الخطيرة الا المؤمنون المخلصون واني تركت طريقة قوم لا يؤمنون بذلك خصني الله بهذه الكرامة واتبعت ملة ابائي ابراهيم

ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء اي لا ينبغي لنا ونحن معدن النبوة واهل بيت الرسالة ان ندين بغير التوحيد ذلك اي التمسك بالتوحيد

والبراءة من الشرك وقيل النبوة والعلم من فضل الله علينا اي خصنا بهما وعلى الناس ايضا بارسال الرسل اليهم واتباعهم اياهم ليهديهم بنا ولكن اكثر الناس لا يشكرون نعم الله

يوسف اقام فيما بينهم زمانا ولم يحك الله سبحانه انه دعاهم الى الدين وكانوا يعبدون الاصنام لانه لم يطمع منهم في الاستماع والقبول فلما راهم عارفين به مقبلين عليه دعاهم

منه فدعاهم الى التوحيد على ما امر الله سبحانه في قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقد روي ان صاحبي السجن قالا له قد احببناك حين رايناك فقال لا تحباني فوالله ما احبني

احد الا دخل علي من حبه بلاء احبتني عمتي فنسبتني الى السرقة واحبني ابي فالقيت في الجب واحبتني امراة العزيز فالقيت في السجن يا صاحبي السجن هذه الحكاية عن يوسف انه

عن تاويل رؤياهما لما رآهما في السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار اي املاك متباينون من حجر وخشب لا تضر ولا تنفع خير لمن عبدها ام الله الواحد القهار الذي اليه الخير

والشر والنفع والضر وهذا ظاهره الاستفهام والمراد به التقرير والزام الحجة والقهار هو القادر الذي لا يمتنع عليه شيء ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله

بها من سلطان ابتدأ بخطاب اثنين ثم خاطب بلفظ الجمع لانه قصد جميع من هو على مثل حالهما وقيل انه خطاب لجميع من في الحبس وقال ان هذه الاصنام التي تعبدونها من دون الله

وسميتموها باسماء الارباب والالهة هي اسماء فارغة عن المعاني لا حقيقة لها ما انزل الله من حجة بعبادتها ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه [illegible] وذلك اي الذي دلكم

تبيتت من توحيده وعبادته وترك عبادة غيره الدين القيم اي الدين المستقيم الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال ابن عباس الطيعين من الثواب والعقاب

وقيل لا يعلمون صحة ما اقوله لعدولهم عن النظر والاستدلال ثم عبر رؤياهما فقال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا اي سيده وهو الملك الا توحيده وعبادته [illegible]

بحجرة ثم بتعبير

سجنه ثم بتعبير رؤيا الساقي فروي انه قال اما العناقيد الثلث فانها ثلثة ايام تبقى في السجن ثم يخرجك الملك اليوم الرابع وتعود الى ما كنت عليه واجرى على ما كنت [illegible]

فاضافه اليه كما يقال رب الدار ورب الضيعة واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه يريد بالاخر صاحب الطعام روي انه قال بئس ما رايت اما السلال الثلث فانها ثلثة ايام

تبقى في السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتاكل الطير من راسك فقال عند ذلك ما رايت شيئا وكنت العب فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي فرغ من الامر

الذي تسالان عنه وتطلبان معرفته وما قلته لكما فانه نازل بكما وهو كائن لا محالة وفي هذا دلالة على انه كان يقول ذلك على جهة الاخبار عن الغيب بما يوحى اليه لا كما يعبر احدنا

الرؤيا على جهة التاويل وقال يوسف للذي ظن انه ناج منهما معناه للذي علم من طريق الوحي انه ناج اي متخلص [illegible] ان الظن في هذا بمعنى العلم قول الاكثرين

واختيار الجبائي وقال قتادة للذي ظنه ناجيا لانه لم يحكم بصدقه فيما قصه من الرؤيا والاول اصح اذكرني عند ربك اي اذكرني عند سيدك باني محبوس ظلما فانساه الشيطان

ذكر ربه يعني انسى الشيطان يوسف ذكر الله تعالى في تلك الحال حتى استغاث بمخلوق فالتمس من الناجي منهما ان يذكره عند سيده وكان من حقه ان يتوكل على الله في ذلك

فلبث في السجن بضع سنين اي سبع سنين عن ابن عباس وروي ذلك عن علي بن الحسين وابي عبد الله وقيل معناه فانسى الشيطان الساقي ذكر يوسف عند الملك فلم

يذكره حتى لبث في السجن عن الحسن ومحمد بن اسحق والجبائي وابي مسلم وعلى هذا فتقديره فانساه الشيطان ذكر يوسف عند ربه وقد روي عن النبي انه قال عجبت من اخي يوسف

كيف استغاث بالمخلوق دون الخالق وروي انه قال لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث يعني قوله اذكرني عند ربك ثم بكى الحسن وقال نحن اذا نزل بنا امر

فزعنا الى الناس وروي عن ابي عبد الله قال جاء جبرئيل فقال يا يوسف من جعلك احسن الناس قال ربي قال فمن صرف عنك الحجارة قال ربي قال فمن انقذك من الجب

قال ربي قال فمن صرف عنك كيد النسوة قال ربي قال فان ربك يقول ما دعاك الى ان تنزل حاجتك بمخلوق دوني البث في السجن بما قلت بضع سنين وعنه في رواية اخرى قال

فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان فتاذى ببكائه اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما فكان في اليوم الذي يسكت فيه اسوء حالا [illegible]

الاستعانة بالعباد في دفع المضار والتخلص من المكاره جائز غير منكر ولا قبيح بل ربما يجب ذلك وكان نبينا محمد يستعين فيما ينوبه بالمهاجرين والانصار

وغيرهم ولو كان قبيحا لم يفعله فلو صحت هذه الروايات فانما عوتب يوسف على ترك عادته الجميلة في الصبر والتوكل على الله سبحانه في كل اموره دون غيره وقتا

ما ابتلاء وتشديدا للمحنة وانما كان يكون قبيحا لو ترك التوكل على الله سبحانه واقتصر على غيره وفي هذا ترغيب في الاعتصام بالله والاستغاثة به دون غيره عند نزول

الشدائد وان جاز ايضا الاستعانة بغيره واختلف في البضع فقال بعضهم البضع ما بين الثلث الى التسع عن ابي عبيدة وقيل الى السبع عن قطرب وقيل الى الخمس

عن الاصمعي ذكره الزجاج وقول قطرب مروي عن مجاهد وقول الاصمعي مروي عن قتادة وقال ابن عباس هو ما دون العشرة واكثر المفسرين على ان البضع في الاية

سبع سنين قال الكلبي وهذه السبع سوى الخمس التي كانت قبل ذلك وروي عن ابي عبد الله قال علم جبرئيل يوسف في مجلسه فقال قل في دبر كل صلوة فريضة اللهم اجعل

لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب وروي شعيب العقرقوفي عنه قال لما انقضت المدة واذن له في دعاء الفرج وضع خده على

الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه ابائي الصالحين ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قال

فقلت له جعلت فداك اندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه نبيك نبي الرحمة وعلي وفاطمة والحسن

والحسين والائمة عليهم السلام القصة ودخل معه السجن فتيان يقول عبدان للملك احدهما خبازه والاخر صاحب الشراب والذي كذب ولم ير المنام هو الخباز قال علي بن ابراهيم

ووكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه فلما دخل السجن قالوا له ما صناعتك قال اعبر الرؤيا فراى احد الموكلين في نومه كانما قال اني اعصر خمرا قال يوسف تخرج من

السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه ولم يكن راى ذلك فقال له يوسف انت يقتلك

الملك ويصلبك وياكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال انه لم ار ذلك الا قوله فقال ابو عبد الله في قوله انا نريك من المحسنين قال كان يقوم على المريض

ويلتمس المحتاج ويوسع على المحبوس فلما اراد من رأى في نومه انه يعصر خمرا الخروج من الحبس قال له يوسف اذكرني عند ربك فكان كما قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه

المقلة الكرمة ومن شجرة العنب

فمن حببك الى ابيك دون اخوتك قال ربي قال فمن ساق اليك السيارة قال ربي قال فمن صرف عنك الحجارة قال ربي

[illegible]

وقال الملك اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادّكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون

سبع آيات المجمع القراءة قرأ حفص دأبا بفتح الهمزة والباقون بسكونها وقرأ تعصرون بالتاء أهل الكوفة غير عاصم والباقون بالياء وفي الشواذ قراءة ابن عباس وابن عمر بخلاف عنه والضحاك وقتادة وزيد بن علي وادّكر بعد أمه بالهاء وقراءة الأشهب العقيلي بعد إمه بكسر الهمزة وجعفر بن محمد وسبع سنابل و

[illegible]

[illegible]

ما يراه النائم ويرجع الى الاعتقاد ثم يكون على وجوه منها ما يكون من الله ومن الملك وهو الذي له تعبير وتأويل ومنها ما يكون من الشيطان ولا تأويل له ومنها ما يكون من جهة النائم
واعتقاده انه لو يكون بقية اعتقاد كان اعتقده والعجف ذهاب السمن والذكر اعجف والانثى عجفاء وجمعها عجاف ولا يجمع افعل على فعال الا هذا والعبر والتعبير تفسير
الرؤيا وهو من عبور النهر ونحوه والاضغاث الاحلام الملتبسة والضغث الحزمة من كل شيء قال اليزيدي الضغث ملأ اليد من الحشيش ومنه وخذ بيدك ضغثا
اي قبضة والفعل ضغث وقيل الضغث خلط فيه المدر وهو غير متشاكل ولا متلائم فشبهوا به تخليط المنام والاحلام جمع حلم وهو الرؤيا في النوم يقال حلم يحلم
حلما وحلما فهو حالم والحلم بكسر الحاء ضد الطيش وهو الاناة وكان اصل حلم النوم من هذا لانه حال اناة وسكون وتأويل الرؤيا تفسيرها ما يؤول اليه معناه وتأويل
كل شيء تفسير ما يؤول اليه معنى الكلام والادكار افتعال من الذكر واصله اذتكار لكن التاء ابدلت منها الدال وادغمت الدال في الدال ويجوز اذكر بالذال
الا ان الاجود الدال وهو طلب الذكر ونظيره الاستذكار والتذكر والامة الجماعة قوام امر والامة المدة وهي الحين والصديق الكثير التصديق
للحق وقيل هو الكثير الصدق وفعيل بناء للمبالغة والكثرة والاستفتاء طلب الجواب عن حكم المعنى وقد يكون الجواب عن نفس المعنى فلا يكون فتيا والزرع القاء البذر في الارض
للنبات ومنه المزارعة بالثلث او الربع وتسمى المخابرة ايضا وهي مأخوذ من فعل اهل خيبر والدأب العادة يقال دأب يدأب دأبا ويقال دأب في عمله يدأب
دؤبا اجتهد وادأبته انا ادآبا وذر ودع يجيء لم يجئ منها لفظ الماضي استغني عن ذلك بترك والشدة والصلابة والصعوبة نظائر وقيل الشدة تكون في ستة
اصناف في العقد والمد والزمان والغضب والالم والشراب والبدن والاحصان نقل الازهري احصنا احصانا جعله في حرز والغوث هو نفع يأتي على شدة حاجة ينفي المضرة
ومنه الغيث المطر الذي يأتي في وقت الحاجة قال الازهري غاث الله البلاد يغيثها وقد غيثت الارض فهي مغيثة ومغيوثة والغيث الكلا ينبت من ماء السماء
وجمعه غيوث والغياث اصله الواو ومنه الغوث وغوث تغويثا اذا قال واغوثاه … ويحتمل ان يكون من الواو ويحتمل ان يكون من الياء المعنى ثم اخبر
سبحانه عن سبب نجاة يوسف من السجن وهو انه لما قرب الفرج رأى الملك رؤيا هائلة فاستفسر علماء قومه حتى عبرها يوسف فقال سبحانه وقال الملك اني ارى
سبع بقرات سمان يعني وقال ملك مصر وهو الوليد بن ريان والعزيز وزيره فيما رواه الذاكرون اني ارى في منامي سبع بقرات سمان يأكلهن سبع
بقرات اخر عجاف اي مهازيل فدخلت السمان في بطون المهازيل حتى لم ار منهن شيئا وسبع سنبلات خضر اي وارى في منامي سبع سنبلات قد انعقد حبها
واخر اي وسبعا اخر يابسات قد استحصدت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها يا ايها الملأ اي جمع الاشراف وقيل جمع السحرة والكهنة …
يا ايها الاشراف او الجماعة افتوني في رؤياي اي عبروا ما رأيت في منامي وبينوا الفتوى فيه وهو حكم الحادثة ان كنتم للرؤيا تعبرون معناه ان كنتم عابرين
للرؤيا وقيل ان اللام تفيد معنى الى اي ان كنتم توجهون العبارة الى الرؤيا قالوا اضغاث احلام اي هذه اخاليط احلام وقيل تخاليط احلام عن قتادة
والمعنى هذه منامات كاذبة لا يصح تأويلها وما نحن بتأويل الاحلام التي هذه صفتها بعالمين وانما نعلم بتأويل ما يصح وكان جهل الملأ بتأويل رؤيا الملك سبب نجاة
يوسف لان الساقي ذكر حديث يوسف لحسن تأويله وقال ايها الملك اني قصصت انا وصاحب الطعام على رجل في السجن منامين فخبر بتأويلهما وصدق في جميع
فان اذنت مضيت اليه واتيتك من قبله بتفسير هذه الرؤيا وذلك قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتأويله فارسلون عن الكلبي وقوله وادكر بعد امة
معناه تذكر شأن يوسف وما وصاه به بعد حين من الدهر وزمان طويل عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وهاهنا حذف يدل الكلام عليه وهو فارسلون
الى يوسف فارسل فاتى يوسف في السجن وقال له يوسف اي يا يوسف ايها الصديق اي الكثير الصدق فيما تخبر به افتنا في سبع بقرات سمان الى قوله لعلي ارجع الى الناس
رأى هذه الرؤيا واخبره بتأويلها لعلي ارجع الى الناس يعني الملك واصحابه والعلماء الذين جمعهم لتعبير رؤياه لعلهم يعلمون فضلك وعلمك فيخرجوك من السجن وقيل لعلهم
يعرفون تأويل رؤيا الملك قال يوسف في جوابه معبرا ومعلما اما البقرات السبع العجاف والسنابل السبع اليابسات فالسنون المجدبة واما السبع السمان والسنابل
الخضر فانهن سبع سنين مخصبات ذوات نعمة وانتم تزرعون فيها وذلك قوله تزرعون سبع سنين دأبا اي فازرعوا سبع سنين متوالية عن ابن عباس …

اي زراعة متوالية في هذه السنين على عادتكم في الزراعة سائر السنين وقيل دأبا اي بجد واجتهاد في الزراعة ويجوز ان يكون حالا اي تكون معناه تزرعون دائبين فما حصدتم
من الزرع فذروه اي فاتركوه في سنبله الا قليلا مما تأكلون وانما امرهم بذلك ليكون ابقى وابعد من الفساد يعني ان ما اردتم اكله فدوسوه
واتركوا الباقي في السنبل وقيل انما امرهم بذلك لان السنبل لا يقع فيه سوس ولا يهلك وان بقي مدة من الزمان واذا صفي اسرع اليه الهلاك ثم يأتي من بعد ذلك سبع
شداد اي سبع سنين مجدبات صعاب شديدة على الناس يأكلن ما قدمتم لهن معناه يؤكل فيها ما قدمتم في السنين المخصبة لتلك السنين وانما اضاف الاكل الى السنين لان الجدب يقع
فيها كما قال الشاعر نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وسعيك فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم وقيل اراد بالاكل الافناء
والاهلاك كما يقال اكل السير لحم الناقة اي ذهب به قال زيد بن اسلم كان يوسف يصنع طعام اثنين فيقربه الى رجل فيأكل نصفه حتى كان ذات يوم قربه اليه فأكله كله فقال
هذا اول يوم من السبع الشداد الا قليلا مما تحصنون معناه الا يسيرا قليلا مما تحرزون وتدخرون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس معناه ثم يأتي من بعد هذه
السنين الشداد عام فيه يمطر الناس من الغيث وقيل يغاثون من الجدب والغيث اي ينقذون وينجون من القحط وفيه يعصرون الثمار التي تعتصر في الخصب كالعنب والزيت
والسمسم عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل معناه ينجون من الجدب من العصرة والعصر والاعتصار الالتجاء وهذا القول من يوسف اخبار بما لم يسألوه عنه ولم يكن في
رؤيا الملك بل هو مما اطلعه الله تعالى عليه من علم الغيب فيكون من علامات نبوته قال البلخي وهذا التأويل من يوسف يدل على بطلان قول من يقول ان الرؤيا على ما عبرت اولا لانهم كانوا
قالوا اضغاث احلام فلو كان ما قالوه صحيحا لكان يوسف لا يتأولها … ثم ان الملك رأى رؤيا فقال … اني رأيت في نومي سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف
اي مهازيل ورأيت سبع سنبلات خضر واخر يابسات وقرأ ابو عبد الله ع سبع سنابل خضر ثم قال يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون فلم يعرفوا تأويل
ذلك فذكر الذي كان على رأس الملك رؤياه التي رآها وذكر يوسف بعد سبع سنين وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي بعد حين انا انبئكم بتأويله …
فانه … في طول سبع سنين فاذا كان في سنبله لا يفسد ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن … اي سبع سنين مجاعة شديدة يأكلن ما قدمتم لهن في السبع السنين
الماضية وقال الصادق ع … ثم يأتي … يعصرون اي يمطرون وقال ابو عبد الله ع وقرأ رجل على امير المؤمنين ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون فقال ويحك اي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقرأها فقال انما نزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد سني
المجاعة والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فرجع الرجل الى الملك فاخبره بما قال يوسف العياشي عن الصادق ع عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
بالياء يمطرون ثم قال اما سمعت قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وفيه ايضا عن الصادق ع من قول الله عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون مضمومة ثم قال وانزلنا
من المعصرات ماء ثجاجا ومثله عن ابن ابي جعفر … سمعت ابا عبد الله ع يقرأ سبع سنابل خضر روضة الكافي مسندا عن سعد بن ابي خلف عن الصادق ع قال الرؤيا على ثلاثة
وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال رأت فاطمة ع في النوم كان الحسن والحسين ذبحا او قتلا فاحزنها
ذلك فاخبرت به رسول الله ص فقال يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال ارأيت فاطمة هذا البلاء قالت لا فقال يا اضغاث ارأيت فاطمة هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله فقال ما اردت
بذلك قالت اردت ان احزنها فقال لفاطمة اسمعي ليس هذا بشيء امالي الصدوق باسناده عن النوفلي عن الصادق ع ان الرجل يرى الرؤيا فتكون كما رآها وربما رأى الرؤيا فلا تكون
شيئا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء فما رآه الروح في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكل ما رآه في الارض فهو
اضغاث احلام الحديث وباسناده … قال سألت رسول الله ص الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا فقال رسول الله ص ما من عبد ينام الا عرج
بروحه الى رب العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا امر العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح بين السماء والارض فما رأته فهو اضغاث احلام روضة الكافي
مسندا عن … قال قلت له جعلت فداك اني رأيت في النوم كان … سبعة عشر قارورة اذ وقع القفص فكسرت القوارير فقال ان صدقت رؤياك
يخرج رجل من اهل بيتي يملك سبعة عشر يوما ثم يموت فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع ابي السرايا فمكث سبعة عشر يوما ثم مات … عن … بن عبد الله القرشي قال

لأبا عبد الله رجل فقال يا ابن رسول الله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكأن شبحاً من خشب أو رجلاً منحوتاً من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه وأنا شاهد
فزعاً مرعوباً فقال له أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك فقال الرجل أشهد أنك قد أوتيت علماً واستنبطته من معدنه أخبرك يا ابن
رسول الله عما فسرت لي إن رجلاً من جيراني جاءني وعرض علي ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير لما عرفت أنه ليس لها طالب غيري فقال أبو عبد الله وصاحبك يتولانا ويبرأ
من عدونا فقال نعم يا ابن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين وأنا تائب إلى الله عز وجل وإليك مما هممت به ونويته فأخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصبياً حل لي اغتياله
فقال أد الأمانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين ع المناقب حدث أبو عبد الله محمد بن أحمد الديلمي البصري عن محمد بن أبي كثير الكوفي قال كنت لا أختم
صلوتي ولا أستفتحها إلا بلعنهما فرأيت في منامي طائراً معه تور من الجوهر فيه شيء أحمر شبه الخلوق فنزل إلى البيت المحيط برسول الله ثم أخرج شخصين من الضريح فخلقهما بذلك
الخلوق في عوارضهما ثم ردهما إلى الضريح وعاد مرتفعاً فسألت من حولي من هذا الطائر وما هذا الخلوق فقال هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما فأزعجني ما رأيت
فأصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق ع فلما رآني ضحك وقال رأيت الطائر فقلت نعم يا سيدي فقال اقرأ إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين
آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله فإذا رأيت شيئاً تكرهه فاقرأها والله ما هو ملك موكل بهما لإكرامهما بل هو ملك موكل بمشارق الأرض ومغاربها إذا قتل قتيل ظلماً
أخذ من دمه فطوقهما به في رقابهما لأنهما سبب كل ظلم مذ كانا [illegible]

[illegible]

قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم

[illegible]

يوسف

[illegible]

الآن حصحص الحق

[illegible]

وما أبرئ نفسي

[illegible]

[illegible]

الا احد عشر وصيا صلوات الله عليهم قلت يا امير المؤمنين [illegible] وقال الملك ائتوني به

استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف

في الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير للذين امنوا

وكانوا يتقون اربع آيات [illegible]

[illegible]

الملك سلم عليه يوسف بالعربية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل ثم دعا له بالعبرانية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان آبائي وكان الملك

يتكلم بسبعين لسانا فكلما كلم يوسف بلسان اجابه بذلك اللسان فاعجب الملك ما راى منه فقال له اني احب ان اسمع رؤياي منك شفاها فقال يوسف نعم ايها الملك رايت

سبع بقرات سمان شهب غر حسان كشف لك عنهن النيل فطلعن عليك من شاطئه تشخب اخلافهن لبنا فبينا انت تنظر اليهن وتتعجب من حسنهن اذ نضب النيل فغار ماؤه

يوسف

مقلصات

وبدا يبسه فخرج من حماه ووحله سبع بقرات عجاف شعث غبر مقلصات البطون ليس لهن ضروع ولا اخلاف ولهن انياب واضراس واكف كاكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع

فاختلطن بالسمان فافترسنهن افتراس السبع فاكلن لحومهن ومزقن جلودهن وحطمن عظامهن وتمششن مخهن فبينا انت تنظر وتتعجب اذا سبع سنابل خضر وسبع اخر سود في منبت واحد

عروقهن في الثرى والماء فبينا انت تقول في نفسك اني هذا هؤلاء خضر مثمرات وهؤلاء سود يابسات والمنبت واحد واصولهن في الماء اذ هبت ريح فذرت

الاوراق من اليابسات السود على المثمرات الخضر فاشتعلت فيهن النار فاحرقتهن فصرن سودا متغيرات فهذا آخر ما رايت من الرؤيا ثم انتبهت من نومك

مذعورا فقال الملك والله ما شان هذه الرؤيا وان كانت عجيبا باعجب مما سمعته منك فما ترى في رؤياي ايها الصديق فقال يوسف ارى ان تجمع الطعام وتزرع زرعا كثيرا في هذه

السنين المخصبة وتبني الاهراء والخزائن فتجمع الطعام فيها بقصبه وسنبله ليكون قصبه وسنبله علفا للدواب وتامر الناس فيرفعون من طعامهم الخمس فيكفيك من الطعام

الذي جمعته لاهل مصر ومن حولها فياتيك الخلق من النواحي يمتارون منك ويجتمع عندك من الكنوز ما لا يجتمع لاحد قبلك فقال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه

ويبيعه ويكفيني الشغل فيه فعند ذلك قال يوسف اجعلني على خزائن الارض [illegible]

[illegible]

في الدنيا من الملك والنعم سؤال فان قيل كيف جاز ليوسف ان يطلب الولاية من قبل الكفرة والظلمة الجواب انه علم انه يتمكن بذلك من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووضع
الحقوق مواضعها وقد اوجب الله سبحانه جميع ذلك لمن حجته كونه نبيا اماما وكان يفعل ذلك من قبل الله تعالى وانما سال الولاية ليتمكن من الامور التي لولا الولاية لما [illegible]
علم انه يتوصل بها الى الدعاء الى الحق والى الرؤية [illegible] وفي الآية دلالة على ان ذلك التمكين والملك والتدبير كان بلطف الله وفضله وفيها دلالة ايضا على جواز
تولي القضاء من جهة السلطان الظالم اذا تمكن به من اقامة احكام الدين وقوله يتبوأ منها حيث يشاء دلالة على [illegible] باب
النبوة بالاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن بنت الياس قال سمعت الرضا عليه السلام يقول واقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة فكبسه في الخزائن فلما
مضت تلك السنون واقبلت السنون المجدبة اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالذهب والفضة حتى لم يبق بمصر وما حولها ذهب ولا فضة الا صار في مملكته
ثم باعهم في السنة الثانية بالحلي حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جواهر الا صار في مملكته وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة
ولا ماشية الا صارت في مملكته وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة الا صار في مملكته وباعهم في السنة الخامسة
بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار في مملكته وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة
الا صار في مملكته وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار عبد يوسف فملك احرارهم وعبيدهم واموالهم وقال
الناس ما راينا ولا سمعنا بملك اعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف للملك ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر
واهلها اشر علينا برايك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء لاكون بلاء عليهم ولكن الله سبحانه انجاهم على يدي قال له الملك الراي رايك قال يوسف اني
اشهد الله واشهدك ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على ان لا
تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك لزيني وفخري ان لا اسير الا بسيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت
سلطاني عزيزا ما يرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله فاقم على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وقيل ان يوسف كان لا يشبع من الطعام في تلك
الايام المجدبة فقيل له تجوع وبيدك خزائن الارض فقال اخاف ان اشبع فانسى الجياع القمي فلما نظر الملك الى يوسف قال له انك اليوم لدينا مكين امين
سل حاجتك فقال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم يعني على الكنادج والانابير فجعله عليها وهو قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء
فامر يوسف ان يبنى كنادج من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزروع مصر فحصدت فدفع الى كل انسان حصته وترك الباقي في سنبله لم يدوسه فوضعها في الكنادج
ففعل ذلك سبع سنين فلما جاءت سني الجدب فكان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان في بادية وفي حديث العلا عن الصادق عليه السلام
في قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال حفيظ لما تحت يدي عليم بكل لسان العياشي عن سليمان عن سفيان عن الصادق عليه السلام يجوز ان يزكي الرجل نفسه
قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين العلا عن الصادق عليه السلام قال استاذنت زليخا
على يوسف فقيل لها يا زليخا انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك
قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف
لو رايت نبيا يقال له محمد صلى الله عليه وآله يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت
قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها العيون
عن الريان بن الصلت الهروي قال دخلت على علي بن موسى الرضا فقلت يا ابن رسول الله ان الناس يقولون انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا
فقال عليه السلام قد علم الله كراهتي لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ويحهم اما علموا ان يوسف كان نبيا ورسولا فلما دفعته الضرورة

جمع الكندوج
قمع الانبار

الا تولى خزائن

الى تولي خزائن العزيز قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ودفعتني الضرورة الى قبول ذلك على اكراه بعد الاشراف على الهلاك على اني ما دخلت في هذا الامر
الا دخول خارج منه فالى الله المشتكى وهو المستعان [illegible] عن الحسن بن موسى قال روى اصحابنا عن الرضا انه قال له رجل اصلحك الله كيف صرت الى ما صرت اليه من
المامون وكانه انكر ذلك عليه فقال له ابو الحسن الرضا يا هذا ايهما افضل النبي او الوصي فقال لا بل النبي قال فايهما افضل مسلم او مشرك قال لا بل مسلم قال فان العزيز عزيز مصر
كان مشركا وكان يوسف نبيا وان المامون مسلم وانا وصي ويوسف سال العزيز ان يوليه حين قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وانا اجبرت على ذلك وقال في قوله
اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال حافظ لما في يدي عالم بكل لسان الخرائج روي عن محمد بن زيد الرازي قال كنت في خدمة الرضا لما جعله المامون ولي عهده فاتاه
رجل من الخوارج في كمه مدية مسمومة وقد قال لاصحابه والله لاتين هذا الذي يزعم انه ابن رسول الله وقد دخل لهذه الطاغية ما دخل فاسأله عن حجته فان كان له حجة والا اراحت
الناس منه فاتاه فاستاذن عليه فاذن له فقال له ابو الحسن اجيبك عن مسالتك على شريطة تفي لي بها فقال وما هذه الشريطة قال ان اجبتك بجواب يقنعك وترضاه
تكسر الذي في كمك وترمي به فبقي الخارجي متحيرا واخرج المدية وكسرها ثم قال اخبرني عن دخولك مع هذه الطاغية فيما دخلت له وهم عندك كفار وانت ابن رسول الله
ما حملك على هذا فقال ابو الحسن ارايتك هؤلاء اكفر عندك ام عزيز مصر واهل مملكته اليس هؤلاء على حال يزعمون انهم موحدون واولئك لم يوحدوا الله ولم يعرفوه وان
يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي وقال لعزيز مصر وهو كافر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكان يجالس الفراعنة وانا رجل من ولد رسول الله اجبرني على هذا الامر واكرهني
عليه فما الذي انكرت ونقمت علي فقال لا عتب عليك اشهد انك ابن نبي الله وانك صادق الكافي مسندا عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام في حديث يقول فيه لقوم
يظهرون الزهد ويدعون الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف اخبروني اين انتم عن سليمان بن داود ثم يوسف النبي حيث قال لملك مصر اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم وكان يقول الحق
ويعمل به فلم نجد احدا عاب عليه ذلك وفيه عن الصادق عليه السلام لما صارت الاشياء ليوسف بن يعقوب جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه فكان يقول بع بكذا وكذا
والسعر قائم فلما علم انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على لسانه فقال له اذهب فبع ولم يسم له سعرا فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال فلما بلغ دون ما كان بالامس
بمكيال قال المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم جاء آخر فقال له كل لي فكال فلما بلغ دون الذي كان للاول بمكيال قال له المشتري حسبك
انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى واحد واحد العياشي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سني يوسف الغلاء الذي
اصاب الناس لم يتمن الغلاء لاحد قط وقال فاتاه التجار فقالوا بعنا قال اشتروا فقالوا ناخذ كذا بكذا فقال خذوا وامر فكالوهم فحملوا ومضوا حتى دخلوا المدينة فلقيهم
قوم تجار فقالوا لهم كيف اخذتم فقالوا كذا بكذا واضعفوا الثمن قال وقدموا اولئك على يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا كيف تاخذون قالوا بعنا كما بعت كذا
بكذا فقال ما هو كما يقولون ولكن خذوا فاخذوا ثم مضوا حتى دخلوا المدينة فلقيهم آخرون فقالوا كيف اخذتم فقالوا كذا بكذا واضعفوا الثمن قال فعظم الناس
ذلك الغلاء وقالوا اذهبوا بنا حتى نشتري قال فذهبوا الى يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت فقال وكيف بعت قالوا كذا بكذا فقال ما هو كذلك
ولكن خذوا قال فاخذوا ورجعوا الى المدينة واخبروا الناس فقالوا فيما بينهم تعالوا حتى نكذب في الرخص كما كذبنا في الغلاء قال فذهبوا الى يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا
فقالوا بعنا كما بعت قال وكيف بعت قالوا كذا بكذا بالحط من السعر الاول فقال ما هو كذا ولكن خذوا فاخذوا وذهبوا الى المدينة فلقيهم الناس فسالوهم بكم اشتريتم
فقالوا كذا بكذا بنصف الحط الاول فقال الآخرون اذهبوا بنا حتى نشتري فذهبوا الى يوسف فقالوا بعنا فقال اشتروا فقالوا بعنا كما بعت فقال وكيف بعت
فقالوا بكذا وكذا بالحط من النصف فقال ما هو كما يقولون ولكن خذوا فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السعر الى الامر الاول كما اراد الله الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام
قال ان الحر حر على جميع احواله ان نابته نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم تكسره وان اسر وقهر واستبدل بالعسر يسرا كما كان يوسف الصديق الامين صلى الله عليه لم يضرر
حريته ان استعبد وقهر واسر ولم يضرره ظلمة الجب ووحشته وما ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد ان كان مالكا فارسل ورحم به امة وكذلك الصبر يعقب خيرا

فصبروا وظنوا انهم [illegible] على الصبر [illegible] العياشي [illegible] قال ملك مصر [illegible] العيون في [illegible] مولانا [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الرضا [illegible] وهو غلام [illegible] يا سيدي [illegible] ابا جعفر [illegible] وقال [illegible]
حتى مضى وغاب الشخص ثم انبعث [illegible] الرشيد [illegible] فوالله لقد [illegible] وهم يظنون انهم [illegible] ويظنون انهم [illegible]
ورايتهم لا يصنعون به شيئا ورايت ذلك الشخص [illegible] وهو [illegible] وهم لا يعرفونه فلما فرغ من امره قال [illegible] الشخص [illegible]
فلان شكى [illegible] عليك [illegible] مثل يوسف الصديق [illegible] اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ثم حمل حتى دفن في مقابر قريش [illegible]
العياشي عن جابر قال قلت لابي جعفر ع رحمك الله ما الصبر الجميل قال ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس ان ابراهيم بعث يعقوب الى راهب من الرهبان عابد من العباد في حاجة
فلما رآه الراهب حسبه ابراهيم فوثب اليه فاعتنقه ثم قال مرحبا بخليل الرحمن قال يعقوب لست بابراهيم ولكني يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقال له الراهب فما
بلغ بك ما ارى من الكبر قال الهم والحزن والسقم فما جاوز صغير الباب حتى اوحى الله اليه يا يعقوب شكوتني الى العباد فخر ساجدا عند عتبة الباب يقول رب لا اعود فاوحى الله اليه
اني قد غفرتها لك فلا تعودن لمثلها فما شكا شيئا مما اصابه من نوائب الدنيا الا انه قال يوما انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون قوله تعالى وجاء
اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم
لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون حفص [illegible] قراءة [illegible] الكوفة غير ابي بكر لفتيانه والباقون لفتيته [illegible]
وجهزت فلانا [illegible] جهاز سفره [illegible] الرحال [illegible] رحل [illegible] ابن الانباري [illegible]
[illegible] من وعاء المتاع ومركب البعير [illegible] ثم اخبر سبحانه انه لما مكن يوسف بمصر واصاب الناس ما اصابهم من القحط وقصدوا مصر نزل بآل يعقوب ما نزل
بالناس فجمع يعقوب بنيه وقال لهم بلغني انه يباع الطعام بمصر وان صاحبه رجل صالح فاذهبوا اليه فانه يحسن اليكم ان شاء الله فتجهزوا وساروا حتى وردوا مصر فدخلوا على يوسف
فذلك قوله وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون اي جاؤوا يمتارون من مصر كما امتار غيرهم ودخلوا عليه وهم عشرة وامسك يعقوب ابن يامين اخا يوسف
لامه فعرفهم يوسف وانكروه قال ابن عباس وكان بين ان قذفوه في الجب وبين ان دخلوا عليه اربعون سنة فلذلك انكروه ولانهم راوه ملكا جالسا على السرير عليه
ثياب الملوك ولم يكن يخطر ببالهم انه يصير الى مثل تلك الحالة وكان يوسف ينتظر قدومهم عليه [illegible] فلما نظر اليهم يوسف وكلموه بالعبرانية قال لهم من انتم
وما امركم فاني انكر شانكم وفي تفسير علي بن ابراهيم فلما جهزهم واعطاهم واحسن اليهم في الكيل قال من انتم قالوا نحن قوم من ارض الشام رعاة اصابنا الجهد فجئنا
نمتار فقال لعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادي فقالوا لا والله ما نحن بجواسيس انما نحن اخوة بنو اب واحد هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن [illegible]
ولو تعلم بابينا لكرمنا عليك فانه نبي الله وابن انبيائه وانه لمحزون قال وما الذي احزنه فلعل حزنه انما كان من قبل سفهكم وجهلكم عليه قالوا ايها الملك لسنا بسفهاء ولا
جهال ولا اتاه الحزن من قبلنا ولكنه كان له ابن كان اصغرنا سنا وانه خرج يوما معنا الى الصيد فاكله الذئب فلم يزل بعده حزينا كئيبا باكيا فقال لهم يوسف كلكم
من اب وام قالوا ابونا واحد وامهاتنا شتى قال فما حمل اباكم على ان سرحكم كلكم الا حبس واحدا منكم يستانس به قالوا قد فعل قد حبس منا واحدا هو اصغرنا سنا لانه
اخ الذي هلك من امه فابونا يتسلى به قال فمن الذي يعلم ان الذي تقولونه حق قالوا ايها الملك انا ببلاد لا يعرفنا احد قال يوسف فاتوني باخيكم الذي من ابيكم
ان كنتم صادقين فانا ارضى بذلك قالوا ان ابانا يحزن على فراقه وسنراوده عنه قال فدعوا بعضكم عندي رهينة حتى تاتوني باخيكم فاقترعوا بينهم فاصابت القرعة شمعون
وقيل ان يوسف اختار شمعون لانه كان احسنهم رايا فيه فخلفوه عنده فذلك قوله ولما جهزهم بجهازهم يعني حمل لكل رجل منهم بعيرا بعدتهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم
يعني ابن يامين الا ترون اني اوفي الكيل اي لا ابخس الناس شيئا واتم لهم كيلهم وانا خير المنزلين اي المضيفين ماخوذ من النزل وهو الطعام وقيل خير المنزلين [illegible]

سنار الماية في

سنار الماية فيه خالية للضيافة وغيرها ماخوذ من المنزل وهو الدار فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ليس لكم عندي طعام اكيله عليكم والمراد بالكيل المكيل ولا تقربون اي
لا تقربوا داري وبلادي غلظ عليهم الوعد بالوعيد قالوا سنراود عنه اباه اي نطلبه منه ونسئله ان يرسله معنا قال ابن عباس معناه سنخدعه حتى نخرجه معنا وانا لفاعلون
ما امرتنا به قالوا وكان ترجمانا يعرف العبرانية ان يكلمهم وكان لا يكلمهم بنفسه [illegible] فانهم لو عرفوه ربما [illegible] في الارض حياء منهم [illegible]
عنده فكان في معرفتهم اياه مفسدة وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اي قال يوسف لعبيده وغلمانه الذين يكيلون الطعام عن قتادة وغيره وقيل لاعوانه
اجعلوا ثمن طعامهم وما كانوا جاؤوا به في اوعيتهم وقيل كانت بضاعتهم النعال والادم وقيل كانت الورق عن قتادة لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم
يعرفون متاعهم اذا رجعوا الى اهلهم لعلهم يرجعون بعد ذلك لطلب الميرة مرة اخرى وانما فعل ذلك ليعرفوا ان يوسف انما فعل ذلك كرامة لهم ليرجعوا اليه
وقيل انه خاف ان لا يكون عندهم من الورق ما يرجعون به مرة اخرى من الكيل وقيل انه راى لؤما اخذ ثمن الطعام من ابيه واخوته مع حاجتهم اليه فرده عليهم
من حيث لا يعلمون تفضلا وكرما وقيل فعل ذلك لانه علم ان ديانتهم وامانتهم تحملهم على رد البضاعة اذا وجدوها في رحالهم لانهم لا يعرفون ان الملك امر بذلك فيرجعون لرد
ذلك عليه ومتى قيل كيف لم يعرفهم يوسف نفسه مع طول المدة وحزن ابيه عليه وقلقه واحتراقه على الم فراقه فالجواب انه لم يؤذن له في التعريف ليستتم المحنة عليه
وعلى يعقوب ولما علم الله تعالى من الحكمة والصلاح في ذلك [illegible] وقيل انما لم يعرفهم نفسه لانهم لو عرفوه ربما لم يرجعوا ولم يحملوا اخاه [illegible]
هو الوجه الصحيح [illegible] وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان ليعقوب وولده نزول في بادية [illegible] اخوة
يوسف من ذلك المنزل وحملوا مصر ليمتاروا به وكان يوسف عليه السلام يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته على يوسف عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل وهم له منكرون ولما
جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم في الكيل قال لهم من انتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق فجعلها الله
عليه بردا وسلاما قال فما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فاتوني به وهو قوله تعالى قال يوسف
لقومه ردوا هذه البضاعة التي حملوها الينا اجعلوها فيما بين رحالهم حتى اذا رجعوا الى منازلهم وراوها رجعوا الينا العياشي عن ابي جعفر ع قال لما فقد يعقوب يوسف
اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله وكان يمتار القمح من مصر السنة مرتين للشتاء والصيف وانه بعث
عدة من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت فلما دخلوا على يوسف وذلك بعد ما ولاه العزيز مصر فعرفهم يوسف ولم يعرفوه لهيبة الملك وعزه
فقال لهم عجلوا بضاعتكم قبل الرفاق وقال لفتيانه عجلوا لهؤلاء الكيل واوفوهم فاذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه في رحالهم ولا تعلموهم بذلك ثم قال لهم يوسف قد
بلغني ان لكم اخوين لابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تاتوني به معكم
اذا جئتم تمتارون امالي الصدوق بسنده عن ابن عباس قال لما اصاب آل يعقوب ما اصاب الناس من ضيق الطعام جمع يعقوب بنيه فقال لهم يا بني انه بلغني انه
يباع بمصر طعام طيب وان صاحبه رجل صالح لا يحبس الناس فاذهبوا اليه واشتروا منه طعاما فانه سيحسن اليكم ان شاء الله فتجهزوا وساروا حتى وردوا مصر فادخلوا على يوسف
فعرفهم وهم له منكرون فقال لهم من انتم قالوا نحن اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن ونحن من جبل كنعان قال يوسف ولدكم اذا ثلاثة انبياء وما انتم
بحلماء ولا فيكم وقار ولا خشوع فلعلكم جواسيس لبعض الملوك جئتم الى بلادي فقالوا ايها الملك لسنا بجواسيس ولا اصحاب حرب ولو تعلم بابينا اذا لكرمنا عليك فانه
نبي الله وابن انبيائه وانه لمحزون قال لهم يوسف فما حزنه وهو نبي الله وابن انبيائه والجنة ماواه وهو ينظر اليكم في مثل عددكم وقوتكم فلعل حزنه انما هو من قبل سفهكم وجهلكم
وكذبكم وكيدكم ومكركم قالوا ايها الملك لسنا بجهال ولا سفهاء ولا اتاه الحزن من قبلنا ولكن كان له ابن كان اصغرنا سنا يقال له يوسف فخرج معنا الى الصيد فاكله
الذئب فلم يزل بعده كئيبا حزينا باكيا فقال لهم يوسف كلكم من اب واحد قالوا ابونا واحد وامهاتنا شتى قال فما حمل اباكم على ان سرحكم كلكم الا حبس منكم واحدا
يانس به ويستريح اليه قالوا قد فعل قد حبس منا واحدا هو اصغرنا سنا قال ولم اختاره لنفسه من بينكم قالوا لانه احب اولاده اليه بعد يوسف فقال لهم يوسف اني

اجلس منكم واحدا يكون عندي وارجعوا الى ابيكم واقرؤوه مني السلام وقولوا له يرسل اليّ ابنه الذي زعمتم انه حبسه عنده ليخبرني عن حزنه ما الذي احزنه وعن سرعة الشيب اليه قبل اوان الشيب
وعن بكائه وذهاب بصره فلما قال هذا اقترعوا بينهم فخرجت القرعة على شمعون فامر بحبسه فلما ودعوا شمعون قال لهم يا اخوتاه انظروا ماذا وقعت فيه واقرؤوا والدي مني السلام
فودعوه وساروا حتى وردوا الشام ودخلوا على يعقوب عليه السلام وسلموا عليه سلاما ضعيفا فقال لهم يا بنيّ ما لكم تسلمون سلاما ضعيفا ومالي لا اسمع فيكم صوت خليلي شمعون
قالوا يا ابانا انا جئناك من عند اعظم الناس ملكا لم ير الناس مثله حكما وعلما وخشوعا وسكينة ووقارا ولئن كان لك شبيه انه لشبيهك ولكنا اهل بيت خلقنا للبلاء
اتهمنا الملك وزعم انه لا يصدقنا حتى ترسل معنا ابن يامين برسالة منك يخبره عن حزنك وعن سرعة الشيب اليك قبل اوان الشيب وعن بكائك وذهاب بصرك فظن
يعقوب ان ذلك مكر منهم فقال لهم يا بنيّ بئس العادة عادتكم كلما خرجتم في وجه نقص منكم واحد لا ارسله معكم فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم من غير
علم منهم اقبلوا الى ابيهم فرحين الى آخر ما سنقله ان شاء الله عن قرب الكمال الدين بسنده عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال قدم اعرابي على يوسف ليشتري منه طعاما
فباعه فلما فرغ قال له يوسف اين منزلك قال له بموضع كذا وكذا قال فقال له اذا مررت بوادي كذا وكذا فقف فناد يا يعقوب يا يعقوب فانه سيخرج اليك رجل
عظيم جميل وسيم فقل له لقيت رجلا بمصر وهو يقرئك السلام ويقول لك ان وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع قال فمضى الاعرابي حتى انتهى الى الموضع فقال لغلمانه
احفظوا عليّ الابل ثم نادى يا يعقوب يا يعقوب فخرج اليه رجل اعمى طويل جسيم جميل يتقي الحائط بيده حتى اقبل فقال له الرجل انت يعقوب قال نعم فابلغه ما قال
له يوسف فسقط مغشيا عليه ثم افاق وقال للاعرابي يا اعرابي الك حاجة الى الله تعالى فقال له نعم اني رجل كثير المال ولي ابنة عم لم يولد لي منها ولد واحب ان تدعو الله
ان يرزقني ولدا فتوضأ يعقوب وصلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فرزق اربعة بطون او قال ستة بطون في كل بطن اثنان فكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت
وان الله تعالى ذكره سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكان بنوه يفندونه على ذكره ليوسف حتى انه لما وجد ريح يوسف قال اني لاجد ريح
يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير فالقى قميص يوسف على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم
من الله ما لا تعلمون وفي قرب الاسناد السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت امرأة من الانصار تدعى حسرة تغشى آل محمد وتحنّ وان زفر وحبتر
لقياها ذات يوم فقالا اين تذهبين يا حسرة فقالت اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم واحدث بهم عهدا فقالا ويحك انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد رسول الله
فانصرفت حسرة ولبثت اياما ثم جاءت فقالت لها ام سلمة زوجة النبي ما بطأ بك علينا يا حسرة فقالت استقبلني زفر وحبتر فقالا اين تذهبين يا حسرة فقلت
اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم الواجب فقالا انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد النبي فقالت ام سلمة كذبا لعنهما الله لا يزال حقهم واجبا على المسلمين الى يوم القيامة
العمّي وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
نزلت في القرآن زعلان تاب حيث لم ينفعه التوبة ولم تقبل منه الجاد زعلان كناية عن عثمن لموافقة الوزن كما يعبر عنه بفعلان الكافي بسنده عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون الآية فقال هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله التي تزوجها عثمن بن عفان قال وقوله ونجني من فرعون
وعمله يعني من الثالث وعمله وقوله ونجني من القوم الظالمين يعني به بني امية قوله تعالى فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا
اخانا نكتل وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ولما فتحوا
متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل
بعير ذلك كيل يسير قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال الله على ما
نقول وكيل اربع آيات مجمع القراءة قرأ يكتل بالياء اهل الكوفة غير عاصم والباقون بالنون وقرأ خير حافظا بالالف اهل الكوفة غير ابي بكر والباقون حفظا
بغير الف وفي الشواذ قراءة علقمة ويحيى ردت الينا بكسر الراء اللغة يقال كلت فلانا اذا اعطيته الشيء كيلا وكلت عليه اذا اخذت منه والامن اطمئنان القلب [illegible]

يقال امتار منه

يقال امتار منه امتيارا والميرة الطعام الذي يحمل من بلد الى بلد ويقال مرتهم امرهم ميرا اذا اتيتهم بالميرة ومنه الامتيار [illegible]
المعنى فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل قيل انهم لما دخلوا على يعقوب وسلموا عليه سلاما ضعيفا فقال لهم يا بنيّ ما لكم تسلمون سلاما ضعيفا ومالي لا اسمع فيكم صوت خليلي
شمعون فقالوا يا ابانا انا جئناك من عند اعظم الناس ملكا ولم ير الناس مثله حكما وعلما وخشوعا وسكينة ووقارا ولئن كان لك شبيه انه لشبيهك ولكنا اهل بيت خلقنا للبلاء
اتهمنا وزعم انه لا يصدقنا حتى ترسل معنا ابن يامين برسالة منك يخبره عن حزنك وعن الذي احزنك وعن سرعة الشيب اليك وذهاب بصرك وقوله منع منا الكيل معناه
منع منا الكيل فيما يستقبل ان لم نأته باخينا لقوله فلا كيل لكم عندي فارسل معنا اخانا ابن يامين نكتل اي نأخذ الطعام بالكيل ان ارسلته اكتلنا والا منعنا الكيل
ومن قرأ يكتل بالياء فالمعنى يأخذ اخونا ابن يامين وقر بعير بكيله وانا له لحافظون من ان يصيبه سوء او مكروه قال يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل اي
لا آمنكم على ابن يامين الا كالذي آمنتكم به الا كامنتي على يوسف ضمنتم حفظه ثم ضيعتموه او اهلكتموه او غيبتموه عني وانما قرعهم كذب يوسف والا فقد كان يعلم انهم
لا يفعلون ما لا يكون فالله خير حافظا اي حفظ الله خير من حفظكم وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني ويرده عليّ وورد في الخبر ان الله سبحانه قال فبعزتي لارددهما
اليك بعدما توكلت عليّ ولما فتحوا متاعهم يعني اوعية الطعام وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي اي ما نطلب في منع اخينا عنا وقيل معناه ما نطلب
اجرا على ما اخبرناك من ملك مصر الكذب وقيل معناه اي شيء نطلب وراء هذا اوفى لنا الكيل ورد علينا الثمن عن قتادة اراد وان طيب نفس يعقوب بصنعه معهم وتم الكلام ثم
قالوا ابتداء هذه بضاعتنا ردت الينا اي فلا ينبغي ان نخاف على اخينا ممن قد احسن الينا بهذا الاحسان وقيل المراد ما نريد منك دراهم نعطيناها نرجع بها اليه بل تكفينا
في الرجوع اليه بضاعتنا هذه فان الملك اذا فعلنا ما امرنا به في اخينا يعني ما وعدنا ارسله معنا ونمير اهلنا اي نجلب اليهم الطعام ونحفظ اخانا في السفر حتى نرده اليك
ونزداد كيل بعير لاجله لانه كان يكال لكل رجل وقر بعير ذلك كيل يسير اي ذلك كيل سهل اي سهل على الذي نمضي اليه عن الزجاج والمعنى انه يأتي على الملك لا يصعب عليه ولا
يتعاظمه وقيل معناه ان الذي جئناك به كيل قليل لا يقنعنا فنحتاج الى ان نضيف اليه كيل بعير اخينا عن الجبائي وقيل يسير على من يكتاله لا مؤونة فيه ولا مشقة [illegible]
كله تنبيه منهم على وجه الصواب في ارساله معهم فلما رأى يعقوب رد البضاعة وتحقق عنده اكرام الملك اياهم عزم على ارسال ابن يامين معهم قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا
من الله اي تعطوني ما يوثق به من يمين او عهد من الله لتأتنني به اي لتردنه اليّ قال ابن عباس يعني حتى تحلفوا لي بحق محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ان لا تغدروا بابني
ولتأتنني به اللام فيه لجواب القسم الا ان يحاط بكم اي الا ان تهلكوا جميعا عن مجاهد وقيل الا ان تغلبوا حتى لا تطيقوا ذلك عن قتادة والمعنى الا ان يحال بينكم وبينه
حتى لا تقدروا على الاتيان به عن الزجاج فلما آتوه موثقهم اي اعطوه عهودهم وحلفوا له بحق محمد صلى الله عليه وآله ومنزلته من ربه عن ابن عباس قال يعقوب الله على ما نقول
وكيل اي شاهد حافظ ان خلفتم انتصف له منكم وفي هذه دلالة على وجوب التوكل على الله في جميع المهمات والتفويض اليه في كل الامور وفيها دلالة ايضا ان يعقوب انما ارسل
ابن يامين معهم لانه علم انهم ما كبروا وندموا على ما كان فرط منهم في امر يوسف ولم يصروا على ذلك ولهذا وثق بهم وانما عيرهم بحديث يوسف حثا لهم على حفظ اخيهم العلامة
باسناده الى يعقوب بن سويد عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك لم سمي امير المؤمنين امير المؤمنين قال لانه يميرهم العلم اما سمعت كتاب الله عز وجل ونمير اهلنا
باسناده الى سويد بن ... عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله وسوى الاصول الكافي بسنده عن احمد بن عمر قال سألت ابا الحسن لم سمي امير المؤمنين امير المؤمنين
قال لانه يميرهم العلم اما سمعت في كتاب الله ونمير اهلنا وفيه بسنده عن الفضيل عن الباقر عليه السلام في حديث ثم قال هذه الآية فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي
كنتم به تدعون امير المؤمنين يا فضيل لم يتسم بها احد غيره الا مفتر كذاب الى يوم الناس هذا وفي تفسير الفرات بسنده عن الصادق عن التسليم على القائم بامرة المؤمنين
فقال لا ذلك اسم سماه الله امير المؤمنين لم يسم به احد قبله ولا بعده الا كافر قلت فكيف نسلم عليه قال تقول السلام عليك يا بقية الله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه
رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقام على قدميه فقال مه هذا اسم لا يصلح الا لامير المؤمنين الله سماه ولم يسم به احد غيره فرضي به الا كان منكوحا وان لم يكن ابتلي به
وهو قول الله في كتابه ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا قلت فماذا يدعى به قائمكم قال يقال له السلام عليك يا بقية الله السلام عليك يا ابن رسول الله

وفي حديث آخر عنه عليه السلام ارضي الله بعده لشيعته غير علي بن ابي طالب لا الابتلاء انه بلاء ابو جهل الكافر مسندا عن حمران عن الصادق ع في حديث الائمة ان من انتظر امرنا
وصبر على ما يرى من الاذى والخوف هو في زمرتنا فاذا رايت ذلك فذهبت اهل المقولة ورجعت الكفر سيداوي بها ويصف للمريض ويستشفي بها الا قوله فلكل علي
حذر واطلب من الله النجاة وقال الصادق ع ان لنا حقا ابتدره معادن الابن قوانهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم
من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضيها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان اجمع اللغة الغني اصل الكفاية و
الغنى في المال لانه اكتفى به وربما مد لضرورة الشعر والغناء بكسر الغين والمد الصوت يقال غنى يغني غناء والغناء بالفتح والمد الكفاية وغني عن كذا فهو غان وغني القوم
في دارهم اقاموا والمغاني المنازل لانهم كانوا بها والغانية المراة التي تكتفي بزوجها من غيره او بجمالها عن التزين المغني والمخبر والمسير قال يعقوب يا بني لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيئة وكمال وهم اخوة اولاد رجل واحد عن ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك والسدي
وابي مسلم وقيل خاف عليهم حسد الناس اياهم وان يبلغ الملك قوتهم وبطشهم فيحبسهم او يقتلهم خوفا على ملكه عن الجبائي وانكر العين وذكر انه لم يثبت بحجة وجوزه كثير من
المحققين وروي في الخبر عن النبي ص ان العين حق والعين تستنزل الحالق والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره فجعل ص العين كانها تحط ذروة الجبل من قوة اخذها
وشدة بطشها وورد في الخبر انه عليه السلام كان يعوذ الحسن والحسين ع بان يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وروي ان ابراهيم ع
عوذ ابنيه وان موسى ع عوذ ابني هرون بهذه العوذة وروي ان بني جعفر بن ابي طالب كانوا غلمانا بيضا فقالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان العين اليهم سريعة افاسترقي
لهم من العين فقال نعم وروي ان جبرئيل رقى رسول الله وعلمه الرقية وهي بسم الله ارقيك من كل عين حاسد الله يشفيك وفي علم النبي انه قال لو كان شيء يسبق
القدر لسبقه العين ثم اختلفوا في وجه الاصابة بالعين فروي عن عمرو بن بحر الجاحظ انه قال لا ينكر ان ينفصل من العين الصائبة الى الشيء المستحسن اجزاء لطيفة فتتصل
وتؤثر فيه ويكون هذا المعنى خاصية في بعض الاعين كالخواص في بعض الاشياء وقد اعترض على ذلك بانه لو كان كذلك لما اختص ذلك ببعض الاشياء دون بعض ولان الاجزاء
تكون جواهر والجواهر متماثلة ولا يؤثر بعضها في بعض وقال ابو هاشم انه فعل الله بالعادة لضرب من المصلحة وهو قول القاضي ورايت في شرح هذا الشريف الاجل الرضي ذكر
كلاما اعجبت ايراده في هذا الموضع قال ان الله يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلم من الصلاح لهم في تلك الافعال التي يفعلها فغير ممتنع ان يكون تغييره نعمة زيد
مصلحة لعمرو واذا كان تعالى يعلم من حال عمرو انه لو لم يسلب زيدا النعمة اقبل على الدنيا بوجهه ونأى عن الآخرة بعطفه واذا سلب نعمة زيد للعلة التي ذكرناها عوضه
عنها واعطاه بدلا منها عاجلا او آجلا فيمكن ان يتأول قوله عليه السلام العين حق على هذا الوجه على انه قد روي عنه ما يدل على ان الشيء اذا عظم في صدور العباد وضع الله
قدره وصغر امره واذا كان الامر على هذا فلا ينكر تغيير حال بعض الاشياء عند نظر بعض الناظرين اليه واستحسانه له وعظمه في صدره وفخامته في عينه كما روي انه
قال لما سبقت ناقته العضباء وكانت اذا سوبق بها لم تسبق ما رفع العباد من شيء الا وضع الله منه ويجوز ان يكون ما امر به المستحسن للشيء عند رؤيته من تعويذه بالله
والصلاة على رسول الله قائما في المصلحة مقام تغيير المستحسن فلا يغير عند ذلك لان الرائي لذلك قد اظهر الرجوع الى الله تعالى والاعاذة به فكانه غير راكن الى الدنيا
ومغتر بها انتهى كلامه وما اغني عنكم من الله من شيء اي وما ادفع من قضاء الله من شيء ان كان قد قضى عليكم الاصابة بالعين او غيره لكان ان الحكم الا لله اي ما الحكم الا لله عليه
توكلت فهو القادر على ان يحفظكم من العين او من الحسد ويردكم علي سالمين وعليه فليتوكل المتوكلون اي ليفوض امورهم اليه وليثقوا به ولما دخلوا مصر من حيث امرهم
اي من ابواب متفرقة كما امرهم يعقوب وقيل كان لمصر اربعة ابواب فدخلوا من ابوابها الاربعة متفرقين ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها
اي لم يكن دخولهم مصر كذلك يغني عنهم اي يدفع عنهم شيئا اراد الله ايقاعه بهم من حسد او اصابة عين وهو عليه السلام كان عالما بانه لا ينفع حذر من قدر ولكن قال
ما قال لنبيه حاجة في قلبه فقضى يعقوب تلك الحاجة اي ازال به اضطراب قلبه لا انه خاف عليهم لان لا يحال على العين يكره بعينهم وقد يعتاه ان العين لو قدر ان يصيبهم لاصابتهم

وهم متفرقون

وهم متفرقون كما اصابتهم مجتمعين عن الزجاج وقال حاجة استثناء ليس من الاول بمعنى لكن حاجة وانه لذو علم اي لذو يقين ومعرفة لما علمناه اي من اجل تعليمنا اياه عن مجاهد
سبحانه بالعلوم المعنى انه حصل العلم بتعليمنا اياه وقيل انه لذو علم اي يعلم ما علمناه فيعمل به لان من علم شيئا ولا يعمل به لم يكن ذا علم فجعل ذا بكون اللام في قوله لما علمناه كالتي
في قوله للرؤيا تعبرون ولكن اكثر الناس لا يعلمون مرتبة يعقوب في العلم عن الجبائي وقيل لا يعلم المشركون ما الهم الله اولياءه في الكافي عن الصادق ع من علامة قال عوذ النبي ص
حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت النبي الينا
فقال هكذا العوذ ابراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام وروي عن الصادق ع لما اقام رسول الله امير المؤمنين يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين منهم ابو بكر وعمر
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة وقال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون ان غير يقوم ويقول قال لي
ربي فقام وقال من كنت مولاه فعلي مولاه واخبره جبرئيل بمقالة القوم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية المنافق عن الصادق ع في خبر طلحة
ما فعليه يعني رسول الله قال بعضهم انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر الاية العياشي عن زيد بن
ارقم في حديث الغدير فلما نزلنا الجحفة نزل جبرئيل بيا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الاية اذ سمعنا رسول الله ينادي يا ايها الناس اجيبوا داعي الله فاتيناه مسرعين في شدة الحر
فاذا هو واضع بعض ثوبه على راسه وبعضه على قدميه من الحر فامر بقم ما تحت الشجرة من الشوك والحجارة فقال رجل ما دعاه الى قم هذا المكان وهو يريد ان يرحل من ساعته ليأتينكم
اليوم بداهية فوضعوا رحال الابل واقتابها ثم صعد عليها رسول الله فقال ايها الناس الى قوله ثم اخذ بيد علي فرفعها اليه وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قالها ثلثا ثم قال هل سمعتم قالوا اللهم نعم ثم قال اللهم اشهد وانت يا جبرئيل فاشهد ثم نزل
فانصرفنا الى رحالنا وكان الى جانب خبائي خباء لنفر من قريش وهم ثلثة ومعي حذيفة بن اليمان فسمعنا احد الثلثة يقول والله ان محمدا لاحمق الا لكان الامر
يستقيم لعلي من بعده وقال آخر الم تعلم انه مجنون قد كان ان يصرع عند امراة ابن ابي كبشة وقال الثالث والله ما يكون ما يقول ابدا فغضب حذيفة من مقالتهم فقال
فعلتم ورسول الله بين اظهركم والله لاخبرنه بمقالتكم فقالوا له انكم علينا وان قلت فوالله لنحلفن انا لم نقل وانك كذبت علينا ثم اخبر رسول الله ووقع عنده
فبعث اليهم رسول الله فقال ما ذا قلتم فحلفوا فنزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قولهم ولما دخلوا على يوسف آوى اليه
اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون قالوا
واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما
كنا سارقين قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء
اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء
وفوق كل ذي علم عليم تمام آيات المجمع القراءة في الشواذ قراءة ابي رجاء صوع الملك بفتح الصاد وقرا عبد الله بن عون صوع الملك بضم الصاد بغير الف وقرا
يحيى بن يعمر صوغ بفتح الصاد والغين معجمة وقرا ابو هريرة ومجاهد صاع الملك والقراءة المشهورة صواع الملك وقراءة الحسن من وعاء اخيه بضم الواو وقرا سعيد بن جبير
اعاء اخيه بالهمزة وقرا يعقوب وسهل يرفع من يشاء بالياء والباقون بالنون وقراءة اهل الكوفة درجات بالتنوين والباقون بغير تنوين وفي الشواذ قراءة ابن مسعود وفوق
كل ذي عالم عليم الحجة الصواع والصاع والصوع والصيع واحد وهو مكيال واما الصوغ فمصدر وضع موضع اسم المفعول اي المصوغ وهو مثل الخلق والصيد بمعنى المخلوق
والمصيد ومن قرا اعاء فاصله وعاء ابدلت الواو المكسورة همزة كما قالوا في وسادة اسادة … الاعراب …
وشربه وهو بدل من الواو كما ابدل من الواو في تراث وتجاه وتخمة قالوا جزاؤه من وجد في رحله ذكر في اعرابه وجهان احدهما ان يكون جزاؤه مبتدأ ومن وجد في رحله خبره
المعنى جزاء السرقة الانسان الموجود في رحله السرقة ويكون قوله فهو جزاؤه جملة اخرى ذكرت زيادة في الابانة كما يقال جزاء السارق القطع فهو جزاؤه زيادة في البيان

يكون من موصولة ويكون تقديره استرقاق الذي وجد في رحله السرقة فحذف المضاف [illegible] الآخران يكون جزاؤه مبتدأ ومن وجد في رحله فهو جزاؤه جملة شرطية خبر
والعائد على المبتدأ الأول من الجملة جزاؤه من قوله فهو جزاؤه كأنه قال فهو هو أي فهو الجزاء والإظهار ههنا أحسن للتأكيد في الكلام ليس قال الزجاج إن العرب
إذا فخمت أمر الشيء جعلت العائد عليه إعادة اللفظ بعينه وأنشد لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا أو على أنه [illegible]
قالوا جزاء السرق أن وجد في رحل رجل منا فالموجود في رحله السرق جزاؤه استرقاقه فمن نكرة وهو مبتدأ ثان وقوله وجد في رحله صفة لمن وقوله فهو جزاؤه
خبر لمن والجملة خبر قوله جزاؤه والتقدير جزاؤه إنسان وجد في رحله الصاع فهو هو إلا أنه وضع الظاهر موضع المضمر وليس في التنزيل من نكرة إلا هذا الموضع
الكاف من كذلك نصب بأنه صفة مصدر محذوف وموضع أن إثبات الياء نصب لما سقطت الياء أفضى الفعل إليها والتقدير [illegible] تعالى أذى أي
نادى [illegible] والابتئاس الاغتمام واجتلاب البؤس والحزن والسقاية الإناء التي يسقى منها وهو من السقي وقيل السقاية والصواع
واحد والأذان والتأذين واحد وهو النداء المسمع بالأذان وتعالى أذنته بالشيء أي أعلمته وآذنته أكثرت إعلامه العير القافلة [illegible] وقيل هو القافلة
التي فيها الأحمال والأصل الحمير ثم كثر حتى سمي كل قافلة عيرا وقيل العير الإبل السائرة المركوبة والجمع عيرات والحمل بالكسر لما انفصل وبالفتح لما اتصل وجمعه أحمال
وحمول والزعيم والكفيل والضمين نظائر والزعيم القائم بأمر القوم وهو الرئيس المعظم ثم أخبر سبحانه عن دخولهم فقال ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه
أي لما دخل أولاد يعقوب على يوسف ضم إليه أخاه من أبيه وأمه ابن يامين وأنزله معه عن الحسن وقتادة وقيل إنهم لما دخلوا عليه قالوا هذا أخونا الذي أمرتنا
أن نأتيك به فقال أحسنتم ثم أنزلهم وأكرمهم ثم أضافهم وقال ليجلس كل بني أم على مائدة فجلسوا فبقي ابن يامين قائما فردا فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال
إنك قلت ليجلس كل بني أم على مائدة وليس لي فيهم ابن أم قال يوسف أما كان لك أخ قال بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء أن الذئب أكله قال فما
بلغ من حزنك عليه قال ولد لي اثنا عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه قال يوسف أراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده قال ابن يامين إن لي أبا
صالحا وقد قال لي تزوج لعل الله يخرج منك ذرية تثقل الأرض بالتسبيح فقال له يوسف تعال فاجلس معي على مائدتي فقال إخوة يوسف لقد فضل الله يوسف
وأخاه حتى أن الملك قد أجلسه معه على مائدته روي ذلك عن الصادق ثم قال إني أنا أخوك أي أطلعه على أنه أخوه وقيل إنه قال إنا أخوك مكان أخيك الهالك ولم
يعترف له بالنسبة ولم يطلعه على أنه أخوه لكنه أراد أن يطيب نفسه فلا تبتئس بما كانوا يعملون أي فلا تستكن ولا تحزن لشيء سلف من إخوتك إليك عن وهب
والشعبي فلما جهزهم بجهازهم أي فلما أعطاهم ما جاؤوا لطلبه من الميرة وكال لهم الطعام الذي جاؤوا لأجله وجعل لكل واحد منهم حمل بعير وسمي حمل التاجر جهازا
جعل السقاية في رحل أخيه معناه أمر حتى جعل الصاع في متاع أخيه وإنما أضاف الله ذلك إليه لوقوعه بأمره وقيل إن السقاية هي المشربة التي كان يشرب بها الملك
ثم جعلت صاعا في السنين الشداد القحاط يكال به الطعام وقيل كان من ذهب عن ابن زيد وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل كان من فضة عن ابن عباس والحسن وقيل
كان من فضة مرصعة بالجواهر عن عكرمة ثم ارتحلوا وانطلقوا ثم أذن مؤذن أي نادى مناد مسمعا معلما أيتها العير أي القافلة والتقدير يا أهل العير وقيل كانت
القافلة عن مجاهد إنكم لسارقون قيل إنما قال ذلك بعض من فقد الصاع من قوم يوسف من غير أمره ولم يعلم بأمر يوسف في جعل الصاع في رحالهم عن الجبائي وقيل
إن يوسف أمر المنادي أن ينادي به ولم يرد به سرقة الصاع وإنما عنى به إنكم سرقتم يوسف عن أبيه [illegible] عن أبي مسلم وقيل إن الكلام يجوز أن يكون خارجا
مخرج الاستفهام كأنه قال أإنكم لسارقون فأسقط الهمزة كما قال الشاعر كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ويؤيده ما روي عن هشام بن
الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ما سرقوا وما كذب ومتى قيل كيف جاز ليوسف أن يحزن والده وإخوته بهذا الصنيع ويجعلهم متهمين بالسرقة فالمراد أن الغرض فيه
التسبب إلى احتباس أخيه عنده ويجوز أن يكون ذلك بأمر الله وروي أنه أعلم أخاه بذلك ليجعله طريقا إلى التمسك به وإذا كان إدخال هذا الحزن سببا مؤديا إلى
إزالة غموم كثيرة عن الجميع ولا شك أنه يتعلق به المصلحة فقد ثبت جوازه وأما التعريض للتهمة بالسرقة فغير صحيح لأن وجود السقاية في رحله يحتمل أمورا كثيرة غير السرقة

فما بال من حمله

فما بال من حمله على السرق مع علمه بأنهم أولاد الأنبياء توجهت اللائمة إليه قالوا أي قال أصحاب العير وأقبلوا عليهم أي على أصحاب يوسف ماذا تفقدون أي ما الذي فقدتموه من متاعكم
قالوا نفقد صواع الملك أي صاعه وسقايته ولمن جاء به حمل بعير أي قال المنادي من جاء بالصاع فله حمل بعير من الطعام وأنا به زعيم أي كفيل ضامن قالوا أي قال إخوة يوسف تالله
لقد علمتم أيها القوم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين قط وإنما أضافوا العلم إليهم بذلك مع أنهم لم يعلموه لأن معنى هذا القول أنه قد ظهر لكم من حسن سيرتنا
ومعاملتنا معكم مرة بعد أخرى ما تعلمون به أنا ليس من شأننا السرقة وقيل إنهم إنما قالوا ذلك لأنهم ردوا البضاعة التي وجدوها في رحالهم مخافة أن يكون قد وقع ذلك
بغير إذن يوسف فإذا كنا قد تحرزنا من هذا فقد علمتم أنا لا نسرق لأن من رد ما وجد لا يكون سارقا عن الجبائي وقيل إنهم لما دخلوا مصر وجدوهم قد شدوا أفواه دوابهم لئلا
تتناول الحرث والزرع وفي هذا دلالة على أن ما فعله إخوة يوسف به إنما كان في حال الصغر وعدم كمال العقل لنفيهم عن أنفسهم الفساد الذي هو ضد الصلاح قالوا فما جزاؤه
أي قال الذين نادوهم فما جزاء السارق إن كنتم كاذبين في قولكم إنا لم نسرق وظهرت السرقة وقيل معناه فما جزاء من سرق قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه
أي قال إخوة يوسف جزاء السرق السارق وهو الإنسان الذي وجد المسروق في رحله وقد بينا تقديره فيما قبل ومعناه أن السنة في بني إسرائيل وعند الملك كان استرقاق
السارق عن الحسن والسدي وابن إسحاق والجبائي وكان يسترق سنة وقيل كان الحكم في السارق في آل يعقوب أن يستخدم ويسترق على قدر سرقته وفي دين الملك الضرب والضمان
عن الحسن وقيل كان حكم السارق أن يوسف سألهم ما جزاء السارق عندكم فقالوا أن يؤخذ بسرقته كذلك نجزي الظالمين أي مثل ما ذكرنا من الجزاء نجزي السارقين
إذا سرق استرق وقيل إن ذلك جواب يوسف لقول الإخوة إن جزاء السارق استرقاقه فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه أي بدأ يوسف بتفتيش أوعيتهم لإزالة التهمة ثم
استخرجها من وعاء أخيه يعني السقاية من وعاء أخيه وإنما بدأ بأوعيتهم لأنه لو بدأ بوعاء أخيه لعلموا أنه هو الذي جعلها فيه وإنما قال استخرجها لأنه أراد بها السقاية وجيء بالتأنيث
أراد به الصاع وقيل إن الصاع يذكر ويؤنث قالوا فلما أقبلوا على ابن يامين وقالوا فضحتنا وسودت وجوهنا متى أخذت هذا الصاع فقال وضع هذا الصاع في رحلي الذي
وضع الدراهم كذلك كدنا ليوسف أي مثل ذلك الكيد أمرنا يوسف ليكيد إخوته بما يتبين أن يحبس أخاه ليكون ذلك سببا لوصول خبره إلى أبيه أي علمنا يوسف هذا الكيد والحيلة
في جزائهم على كيدهم بيوسف [illegible] وقيل [illegible] عن ابن عباس [illegible] عن الربيع وقيل دبرنا ليوسف [illegible] وفوق كل
ذي علم عليم معناه سبحانه علم من صلاح هذا التدبير ما لم يعلمه غيره عن القتيبي ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله أي ما كان يمكنه أن يأخذ أخاه في حكم الملك وقضائه
وإن كان أنه لم يكن ذلك في حكم ملك مصر وأهله عن قتادة وقيل في دين الملك وسلطانه عن ابن عباس وقيل في عادته في جزاء من سرق إلا أن يستعبد وقيل إنه كان
عادلا ولولا هذه الحيلة لما كان يمكنه من أخذ أخيه إلا أن يشاء الله أن يجعل ليوسف عذرا فيما فعل وقيل إلا أن يشاء الله أمره بذلك لأنه كان لا يمكنه أن يقول إنه
أخي وكان لا يمكنه حبسه من غير حيلة لأنه كان يكون فعلا ظلما وكان من سنة آل يعقوب أن يسترق وفي حكم الملك وأهل مصر أن يضرب ويغرم فجرى يوسف على قولهم والزمهم حكمهم
الذي جرى على لسانهم مبالغة في نفي السرقة عن أنفسهم وكان ذلك مراده وقد شاء الله لأنه بأمره على حسن وإنما سماه كيدا لأنه لولا هذا السبب لم يتمكن من أخذه والكيد
ما يفعله فاعله ليوصل به إلى غيره ضررا من حيث لا يعلم ولينال به شيئا من غيره [illegible] نرفع درجات من نشاء بالعلم والنبوة كما رفعنا درجة يوسف على إخوته وقيل بالتقوى
والتوفيق والعصمة والألطاف الجميلة وفوق كل ذي علم عليم يعني أن كل عالم فإن فوقه عالما أعلم منه حتى ينتهي إلى الله العالم بجميع المعلومات لذاته فيقف عليه والاستعداد وفيها
دلالة على بطلان قول من يقول إن الله سبحانه عالم بعلم قديم لأنه لو كان كذلك لكان فوقه عليم على ما يقتضيه الظاهر الكشاف قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه
سرقته أخذ من وجد في رحله وكان حكم السارق في آل يعقوب أن يسترق سنة فلذلك استفتوا جزاؤه وقولهم فهو جزاؤه تقرير للحكم أي فأخذ السارق نفسه هو جزاؤه
لا غير كقولك حق زيد أن يكسى ويطعم وينعم عليه فذلك جزاؤه [illegible] لتقرر ما ذكرته من استحقاقه ويجوز أن يكون جزاؤه مبتدأ والجملة الشرطية كما هي خبره على إقامة الظاهر
فيها مقام المضمر والأصل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو فوضع الجزاء موضع هو كما تقول لصاحبك من أخو زيد فيقول لك أخوه من يقعد على جنبه فهو هو يرجع الضمير الأول إلى
والثاني إلى الأخ ثم تقول فهو أخوه مقيما المظهر مقام المضمر ويحتمل أن يكون جزاؤه خبر مبتدأ محذوف أي المسؤول عنه جزاؤه ثم أفتوا بقولهم من وجد في رحله فهو جزاؤه كما

يقول من يستعين ما جزاء صيد الحرم جزاء صيد الحرم ثم يقول ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم الكلبي فجاء اخوة يوسف متوجهين الى مصر وخرج معهم ابن يامين فلما كان [illegible]
ولده يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا
اخي من ابيه وامي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال
كم ولد قال ثلثة بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا منهم الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم قال كيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا
من ولدي ذكرت اخي قال يوسف لهم اخرجوا وحبس ابن يامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال انا احب ان تكون
عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال لا قال فلما جهزهم بجهازهم
واعطاهم واحسن اليهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذا الصاع في رحل هذا وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقفوا عليه اخوته فلما ارتحلوا
بعث اليهم يوسف وحبسهم ثم امر مناديا ينادي ايتها العير انكم لسارقون الى قوله فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه
كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فتشبثوا باخيه وحبسوه وهو قوله وكذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ
اخاه في دين الملك الى قوله وفوق كل ذي علم عليم فسئل الصادق ع عن قوله ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه وقوله
ايتها العير معناه يا اهل العير ومثله قولهم لابيهم واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل القرية واهل العير العياشي عن الصادق ع قال وكذلك كان [illegible]
طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي ابن يامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس لي فيهم ابن ام فقال
يوسف فما كان لك ابن ام قال له ابن يامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي اثنا عشر ابنا كلهم اشتققت له
اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد فقال ابن يامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح
فقال له اجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته عن ابن الاحمر عن ابي عبد الله ع قال لما دخل اخوة
يوسف عليه وقد جاؤوا باخيهم معهم وضع لهم الموائد ثم قال يمتاز كل واحد منكم مع اخيه لامه على الخوان فجلسوا وبقي اخوه قائما فقال له ما لك لا تجلس مع اخوتك قال ليس لي
فيهم اخ من امي قال فلك اخ من امك قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فامره ان يقعد ويأكل معه قال فترك اخوته الاكل فقالوا انا نريد امرا ويأبى الله الا ان يرفع ولد يامين
علينا قال ثم حين فرغوا من جهازهم امر ان يضع الصاع في رحل اخيه فلما فعلوا نادى مناد ايتها العير انكم لسارقون الى قوله جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه
يعنون السنة تجري فيهم ان يحبسه فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ع صواع الملك طاسه الذي يشرب فيه
وفي رواية عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن الصادق ع في قوله صواع الملك قال كان قدحا من ذهب وقال كان صواع يوسف اذ كيل به [illegible]
قال سمعته يقول صواع كان قدحا من ذهب قال كان صواع اذا كيل به [illegible] اصول الكافي في الموثق عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع
التقية من دين الله قلت من دين الله قال اي والله من دين الله ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا ولقد قال ابراهيم اني سقيم
ما كان سقيما ومنه في الصحيح عن الحسن الصيقل قال قلت لابي عبد الله ع انا قد روينا عن ابي جعفر ع في قول يوسف ايتها العير انكم لسارقون فقال والله ما سرقوا وما كذب
قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال والله ما فعلوا وما كذب فقال ابو عبد الله ع ما عندكم فيها يا صيقل قلت ما عندنا فيها الا التسليم فقال
ان الله احب اثنين وابغض اثنين احب الخطر فيما بين الصفين واحب الكذب في الاصلاح وابغض الخطر في الطرقات وابغض الكذب في غير الاصلاح ان ابراهيم ع
انما قال بل فعله كبيرهم هذا ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون وقال يوسف ارادة الاصلاح [illegible] مسندا عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لا كذب على
مصلح ثم قال ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب ثم تلا بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب [illegible]

الكلام

الكلام لكنه صدق وكذب والاصلاح بين الناس ومنه مسندا عن الصادق ع في حديث ان المصلح ليس بكذاب انما هو الصلح ليس بكذب وفي مستند الكافي مسندا عن ابي جعفر ع
انه قيل له ان سالم بن ابي حفصة واصحابه يروون عنك انك تكلم على سبعين وجها لك منها المخرج فقال ما يريد سالم مني ايريد ان اجيء بالملائكة والله ما جاءت بهذا
النبيون ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سارقين وما كذب العلل باسناده الى ابي بصير عن الباقر ع لا خير فيمن لا تقية له ولقد قال يوسف
ايتها العير انكم لسارقون قال وما سرقوا ومنه مسندا عن ابي بصير عن الباقر ع لا خير فيمن لا تقية له ولقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون وما سرقوا ومنه مسندا عن ابي بصير قال
قال ابو عبد الله ع التقية من دين الله قلت من دين الله قال فقال اي والله من دين الله لقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا ومنه في
الصحيح عن هشام بن الحكم عن الصادق ع في قول يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب ومنه عن الصادق ع في قول الله ع في يوسف ايتها العير انكم
لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون فقالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى انكم
سرقتم يوسف من ابيه امالي الصدوق مسندا عن ابن عباس بعد ما تقدم نقله عنه من قوله فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم بغير علم منهم اقبلوا الى ابيهم
فرحين بما لقطه قالوا يا ابانا ما رأى الناس مثل هذا الملك اشد اتقاء للاثم منه رد علينا بضاعتنا مخافة الاثم وهذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا
ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال يعقوب قد علمتم ان ابن يامين احبكم الي بعد اخيكم يوسف به انسي واليه سكوني من بين جماعتكم فلن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا
من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم فضمنه يهودا فخرجوا حتى وردوا مصر فدخلوا على يوسف فقال لهم هل معكم رسالتي قالوا نعم وقد جئناك كتابا مع هذا الغلام فسل
عما بدا لك قال له يوسف بما ارسلك ابوك الي يا غلام قال ارسلني اليك يقرئك السلام ويقول انك ارسلت الي تسألني عن حزني وعن سرعة الشيب الي قبل اوان
المشيب وعن بكائي وذهاب بصري فان اشد الناس حزنا وخوفا اذكرهم للمعاد وانما اسرع الشيب الي قبل اوان المشيب لذكر يوم القيامة والبكائي وابيضت عيني من الحزن على
حبيبي يوسف وقد بلغني حزنك بحزني واغتمامك بغمي [illegible] وانك لن تصلني بشيء انا اشد فرحا من ان تعجل على ولدي ابن يامين فانه
احب اولادي الي بعد يوسف فانس به وحشتي وصل به وحدتي وتعجل علي بما استعين به على عيالي [illegible] هذا خنقت يوسف العبرة ولم يصبر حتى قام ودخل
البيت وبكى ساعة ثم خرج اليهم وامر لهم بطعام وقال ليجلس كل بني ام على مائدة فجلسوا وبقي ابن يامين قائما فقال له يوسف ما لك لم تجلس فقال ليس لي فيهم
ابن ام فقال له يوسف فما كان لك ابن ام فقال له ابن يامين بلى فقال له يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي
اثني عشر ابنا كلهم اشتق له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك عانقت النساء وشممت الولد من بعده فقال ابن يامين ان لي ابا صالحا وانه قال لي تزوج لعل الله
يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له يوسف تعال فاجلس على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته فامر
يوسف ان يجعل صواع الملك في رحل ابن يامين فلما تجهزوا اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون الى قوله وما كنا سارقين وكان الرسم فيهم والحكم ان السارق
يسترق ولا يقطع قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها
من وعاء اخيه فقال اخوته لما اصابوا الصواع في وعاء ابن يامين ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل العلل عن محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور انه قال
في قول يوسف رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ان يوسف رجع الى اختيار نفسه فاختار السجن فوكل الى اختياره والتجأ النبي ص الى الله عز وجل في امر الاختيار [illegible]
دعاء الافتقار فقال على رؤية الاضطرار يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على طاعتك فعوفي من العلة وعصم
ظاهرا وباطنا وسمعته يقول في قول يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ان هذا مثل قول النبي ص لا يلسع المؤمن من جحر مرتين [illegible]
اليهم فغشوه حين ما اعتمد على حفظهم له وانقطع في رعايته اليهم فالقوه في غيابت الجب وباعوه ولما انقطع الى الله عز وجل في الابن الثاني وسلمه [illegible] حفظ
عليه وقال فالله خير حافظا اقعده على سرير المملكة ورد يوسف اليه وخرج القوم من المحنة واستقامت اسبابهم وسمعته يقول في قول يعقوب يا اسفى على يوسف انه شكى

فاسف يوسف وقد راى فى مفارقته فراقا اخر وفى قطيعته قطيعة اخرى فتلهف عليها واسف من اجلها [illegible] ومعنى قوله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون
العذاب الاكبر [illegible] فراق الاحبة فى دار الدنيا [illegible] فراق المولى فلذلك يعقوب اسف على يوسف من خوف فراق غيره فذكر يوسف لذلك قوله تعالى قالوا ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون قالوا يا ايها العزيز ان له ابا
شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فلما استيأسوا
منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لى
ابى او يحكم الله لى وهو خير الحاكمين [illegible]

[illegible]

ابيكم ان ترده

ابيكم ان ترده الى [illegible]

[illegible]

دعا اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه ولذلك قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون المنطقة فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم
ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر بني يعقوب قال كانوا اذا غضبوا اشتد غضبهم حتى تقطر جلودهم دما اصفر وهم يقولون خذ احدنا مكانه يعني جزاء فاخذ
الذي وجد الصاع عنده وعنه عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال لما استيأس اخوة يوسف من اخيهم قال لهم يهودا وكان اكبرهم لن ابرح الارض حتى
يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين قال ورجع الى يوسف فكلمه في اخيه فكلمه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان اذا غضب قامت شعرة
في كتفه وخرج منها الدم قال وكان بين يدي يوسف ابن له صغير معه رمانة من ذهب وكان الصبي يلعب بها قال فاخذها يوسف من الصبي فدحرجها نحو يهودا
قال وحبا الصبي ليأخذها فمس يهودا فسكن يهودا ثم عاد الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة وسال منها الدم
فاخذ يوسف الرمانة من الصبي فدحرجها نحو يهودا وحبا الصبي نحو يهودا فسكن يهودا فقال يهودا ان في البيت منا لبعض ولد يعقوب قال فعند ذلك
قال لهم يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون وفي رواية هشام بن سالم عنه عليه السلام قال لما اخذ يوسف اخاه اجتمع عليه اخوته فقالوا له خذ احدنا
مكانه وجلودهم تقطر دما اصفر وهم يقولون خذ احدنا مكانه قال فلما ان ابى عليهم وخرجوا من عنده قال لهم يهودا قد علمتم ما فعلتم بيوسف فلن ابرح الارض
حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين قال فرجعوا الى ابيهم وتخلف يهودا قال فدخل على يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينه وبينه وغضب وكان
على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال فكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب
يلعب بها فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا واتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهودا
قال فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما رآى يوسف دحرج الرمانة
نحو يهودا واتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه قال فقال يهودا ان في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلث مرات [illegible]
[illegible] عن الطحي [illegible] رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث [illegible] يعقوب [illegible] تخلف عن اخوته وبقي في مصر قال لن ابرح الارض
حتى يأذن لي ابي عن العلاء [illegible] الكتاب [illegible] عن محمد بن عبد الله [illegible] عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن [illegible]
الليثي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط
قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم هو مؤمن مذنب مسلم
قلت ما معنى مسلم قال المسلم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي كبيرة من الكبائر ولا فاحشة
فقال لا عجب من امر الله ان الله يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمم عجبت يا ابراهيم سل ولا تستنكف ولا تستحي فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي
قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط ويأكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلوة والصيام والزكوة
ويقطع الرحم ويأتي الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا ابراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال وما هو يا ابا اسحق قال قلت
يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويخرج الزكوة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الارحام ويقضي
حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وساير الفواحش فمم ذاك ولم ذاك فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري
واسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم الباقر صلوات الله عليه ثم قال يا ابراهيم خذ اليك بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره اخبرني يا ابراهيم كيف
تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى

نسخة

خبر ابو [illegible] ابراهيم الليثي

موالاة غيركم والى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم وارى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم
لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل
فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورأى كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر ثم قال يا ابراهيم
ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم اتدري ما السبب
والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه قال يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء
لا من شيء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ان ذلك الشيء ازليا
بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء
عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا
ولو ترك طينتكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا
سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء
عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا
ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا الامانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما
بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن
وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رأيته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلوة او صيام او حج او جهاد او جناية
او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رأيت من الناصب
من مواظبته على الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات
واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة
التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى
وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلام يا ابراهيم اقرأ هذه الآية قلت يا ابن رسول الله اية آية قال قوله تعالى
معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه هو والله في الباطن هذا بعينه يا ابراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها
وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني يا ابراهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين من القرص قلت في حال طلوعه باين قال اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك
الشعاع بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيامة نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطينته مع اثقاله واوزاره
من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته [illegible] من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما او عدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
هذا يا ابراهيم الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله وما حكم الملكوت قال حكم الله وحكم انبيائه وقصة الخضر وموسى حين استصحبه
فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا افهم يا ابراهيم واعقل انكر موسى على الخضر واستفظع افعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن امري
فعلته عن امر الله عز وجل من هذا ويحك يا ابراهيم قرآن يتلى واخبار تؤثر عن الله عز وجل من رد منها حرفا فقد كفر واشرك ورد على الله عز وجل قال الليثي فكاني لم اعقل
الآيات وانا اقرأها اربعين سنة الا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال

سبب

نسخة

[illegible] معاذ الله الا من وجدنا

اى واله الذى لا اله الا هو خالق الجنة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما انبأتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك
لموجود فى القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد فى القرآن قال نعم يوجد فى اكثر من ثلثين موضعا فى القرآن اتحب ان اقرأ ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال
قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شئ انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم الآية ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون
اتحب ان ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله
اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزاج والطينتين من القرآن قلت
بلى يا ابن رسول الله قال اقرأ يا ابراهيم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض يعنى من الارض الطيبة
والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل
اللمم وهو المزاج ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
يعنى ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على
سرنا احدا الا مؤمنا مستبصرا فانك ان اذعت سرنا بليت فى نفسك ومالك واهلك وولدك ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما
شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل عسى الله ان يأتينى بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم
قالوا تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا
تعلمون يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
[illegible] القراءة فى الشواذ قراءة ابن عباس سرق بضم السين وتشديد الراء وكسرها وقراءة الحسن وقتادة وعمر بن عبد العزيز من روح الله بضم الراء [illegible]
القرية الارض [illegible] كثيرة [illegible] القرى [illegible] والمدينة [illegible]
[illegible]
[illegible]
العربى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ان ابنك سرق [illegible] الا بما علمنا [illegible] علم الغيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابن عباس قال [illegible] واسئل القرية التى كنا فيها والعير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يعقوب وانا لصادقون فيما اخبرناك به قال بل سولت لكم انفسكم امرا [illegible]
قال [illegible] عسى الله ان يأتينى بهم جميعا [illegible]
اى [illegible] يوسف وابن يامين وروبيل [illegible] انه هو العليم [illegible] الحكيم فى تدبير الخلق وتولى عنهم [illegible]
الحزن [illegible] وقال يا اسفى على يوسف [illegible] عن ابن عباس [illegible]
انه قال لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم تعط الانبياء قبلهم انا لله وانا اليه راجعون ولو اعطيها الانبياء لاعطيها يعقوب اذ يقول يا اسفى على يوسف
عيناه من الحزن والبكاء [illegible] فهو كظيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حتى تكون حرضا [illegible] او تكون من الهالكين [illegible]
وانما قالوا ذلك [illegible] قال انما اشكو بثى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بل [illegible] يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف [illegible]
[illegible] من يوسف واخيه [illegible]
[illegible] ولا تيأسوا من روح الله [illegible] عن ابن عباس وقتادة

والضحاك وقيل من الفرج من قبل الله عن ابن زيد والمعنى ولا تيأسوا من الروح الذي يأتي به الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قال ابن عباس يريد ان المؤمن
على خير يرجوه في الشدائد والبلاء ويشكره ويحمده في الرخاء والكافر ليس كذلك وفي هذا دلالة على ان الفاسق المليّ لا ييأس عليه من رحمة الله بخلاف ما يقوله اهل الوعيد
سؤال كيف خفي اخبار يوسف على يعقوب في المدة الطويلة مع قرب المسافة وكيف لم يعلم يوسف بخبره لتسكن نفسه ويزول وجده الجواب قال الجبائي العلة في ذلك
انه حمل الى مصر فبيع من العزيز فالزمه داره ثم لبث في السجن بضع سنين فانقطعت اخبار الناس عنه فلما تمكن احتال في ايصال خبره الى ابيه على الوجه الذي امكنه وكان
لا يأمن لو بعث رسولا الى ابيه ان لا يمكنه اخوته من الوصول اليه وقال المرتضى يجوز ان يكون ذلك له ممكنا وكان عليه قادرا لكن الله سبحانه اوحى اليه بان يعدل
عن اطلاعه على خبره تشديدا للمحنة عليه ولله سبحانه ان يصعب التكليف وان يسهله الكافي سئل ابو عبد الله ع ما بلغ حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى
باولادها وقال ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فلذلك قال وا اسفى على يوسف فقالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتر عن ذكر يوسف حتى تكون حرضا اي مبتلا
حدثني ابو علي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه
عليه من البكاء قال نعم علم انه حي حتى انه دعا ربه في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت باطيب رائحة واحسن صورة فقال له من انت قال انا ملك الموت
اليس سألت الله ان ينزلني عليك قال نعم قال ما حاجتك يا يعقوب قال له اخبرني عن الارواح تقبضها جملة او تفاريقا قال تقبضها الاعوان متفرقة وتعرض علي مجتمعة قال
يعقوب فاسألك باله ابراهيم واسحق ويعقوب هل عرض عليك في الارواح روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا الى قوله الا القوم
الكافرون وكتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك قد اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة وهو يوسف واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق واخذته وقد
وجدت متاعي عنده واتخذته عبدا فما ورد على يعقوب شيء كان اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب ع بسم
الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق بن ابراهيم
خليل الله اما بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه انك اشتريت ابني واتخذته عبدا وان البلاء موكل ببني آدم ان جدي ابراهيم القاه نمرود ملك الدنيا في النار
فلم تحرق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وان ابي اسحق امر الله تعالى جدي ان يذبحه بيده فلما اراد ان يذبحه فداه الله بكبش عظيم وانه كان لي ولد لم يكن في الدنيا
احد احب الي منه وكان قرة عيني وثمرة فؤادي فاخرجه اخوته ثم رجعوا الي وزعموا ان اكله الذئب واحدودب لذلك ظهري وذهب من كثرة البكاء عليه
بصري وكان له اخ من امه كنت آنس به فخرج مع اخوته الى ما قبلك ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا واذكروا انه سرق صاع الملك وانك قد حبسته وانا اهل بيت لا
يليق بنا السرق ولا الفاحشة وانا اسألك باله ابراهيم واسحق ويعقوب الا ما مننت علي به وتقربت الى الله ورددته الي فلما ورد الكتاب على يوسف اخذه ووضعه
على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف الآية العياشي عن جابر عن الباقر ع ما الصبر الجميل قال ذلك صبر ليس فيه شكوى
الى الناس امالي الطوسي بالاسناد في قوله عز وجل في قول يعقوب فصبر جميل قال بلا شكوى العياشي عن هشام بن سالم عن الصادق ع ما بلغ من حزن يعقوب قال حزن
سبعين ثكلى وبهذا الاسناد عنه ع قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال انه نسي ذلك الخصال عن الباقر ع
قال كان علي بن الحسين ع يصلي في اليوم والليلة الف ركعة الى ان قال ولقد بكى على ابيه الحسين صلوات الله عليه عشرين سنة ما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال
له مولى له يا ابن رسول الله اما آن لحزنك ان ينقضي فقال له ويحك ان يعقوب النبي ع كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله عنه واحدا منهم فابيضت عيناه من كثرة
بكائه عليه واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حيا في الدنيا وانا نظرت الى ابي واخي وعمي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني
ومنه عن الصادق ع البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلم فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال
الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه

عن آبائه عليهم السلم

عن آبائه عليهم السلم عن الحسين بن علي ع ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين ع فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي ع
لقد كان كذلك وقد كان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق ومحمد رسول الله ص قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حياته وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال ص
تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع الفعال الكافي
ان يوسف دعا وهو في السجن فقال اسألك بحق آبائي عليك واجدادي الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف اي حق لآبائك واجدادك علي ان كان يعقوب
وهب له اثنا عشر ولدا فغيب عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي وقد تقدم تمامه مصباح الشريعة عن الصادق ع المحزون
غير متكلف والمحزون مطبوع والحزن يبدو من الباطن والفكر يبدو من رؤية المحدثات وبينهما فرق قال الشيخ في قصة يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله
ما لا تعلمون السبب كشف الحزن بعلم مخصوص به من الله دون العالمين العياشي عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال ان يعقوب اتى ملكا بناحيتهم يسأله الحاجة
فقال له الملك انت ابراهيم قال لا قال وانت اسحق بن ابراهيم قال لا فمن انت قال انا يعقوب بن اسحق قال فما بلغ بك ما ارى مع حداثة السن قال الحزن على يوسف قال لقد
بلغ بك الحزن يا يعقوب كل مبلغ قال انا معشر الانبياء اسرع شيء البلاء الينا ثم الامثل فالامثل من الناس فقضى حاجته فلما جاوز بابه هبط عليه جبرئيل ع فقال له يا يعقوب
ربك يقرئك السلم ويقول لك شكوتني الى الناس فعفر وجهه في التراب وقال يا رب زلة اقلنيها فلا اعود بعد هذا ابدا ثم عاد اليه جبرئيل فقال يا يعقوب ان
ربك يقرئك السلم ويقول لك قد اقلتك فلا تعد لشكوتي الى خلقي فما رؤي ناطقا بكلمة مما كان فيه حتى اتاه بنوه فصرف وجهه الى الحائط وقال انما اشكو بثي
وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وفي حديث آخر عن جابر جاء يعقوب الى نمرود في حاجة فلما دخل عليه وكان اشبه الناس بابراهيم قال له انت ابراهيم خليل الرحمن
قال لا الحديث معاني الاخبار عن الصادق ع يقول من شكا الى مؤمن فقد شكا الى الله عز وجل ومن شكا الى كافر فكأنما شكا الله قال ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه
نهج البلاغة قال عليه السلم ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه اصول الكافي مسندا عن الصادق ع ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما
ترحمني حتى اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله عز وجل لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان
وفلان الى جانبك صائما لم تنله منها شيئا وفي رواية اخرى قال فكان بعد ذلك يعقوب ع ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ الا من اراد الغداء فليأت يعقوب واذا امسى نادى
الا من اراد العشاء فليأت يعقوب كمال الدين عن الصادق ع ان يعقوب قال لملك الموت اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة قال بل متفرقة قال
فهل قبضت روح يوسف في جملة ما قبضت من الارواح فقال لا فعند ذلك قال لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه العلل باسناده عن حنان بن سدير عن ابيه
عن ابي جعفر ع اخبرني عن يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم
علم انه حي قلت وكيف علم قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تربال وهو ملك الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح
تقبضها مجتمعة او متفرقة قال بل متفرقة روحا روحا قال فمر بك روح يوسف قال لا قال فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه
روضة الكافي ابن محبوب عن حنان بن سدير عن ابي جعفر ع مثله الا ان فيه تربال بالباء الموحدة نقطة مكان تريال بالمثناة من فوق
عن ابي جعفر ع مثله الا ان فيه قربال وفيه وفي خبر آخر تربال وهو ملك الموت وذكره في نهج البلاغة قال ع ولا تيأس لشر هذه الامة من روح الله لقوله تعالى انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون ولا تأمنهم مكر الله الفقيه في باب معرفة الكبائر التي اوعد الله عليها النار عن الصادق ع في حديث ذكر فيه الكبائر فقال فيه
بعد ان ذكر الشرك بالله وبعده اليأس من روح الله لان الله تعالى يقول انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون دعوات الراوندي عن عبد الله بن سنان قال لما كان
من امر اخوة يوسف ع ما كان وساق الحديث الى قوله من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله الى قوله وكان لي ابن وكان من احب الناس الي الى قوله وهو المحبوس
عندك الى قوله اخبرك اني لم اسرق ولم ألد سارقا فلما قرأ يوسف كتابه بكى وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا فلما انتهى الكتاب الى يعقوب

قالوا تالله ما هذا بكلام الملوك الفراعنة بل هو كلام الانبياء واولاد الانبياء ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قوله تعالى فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ءانك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا
يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وأتوني باهلكم اجمعين ست آيات الحجة القراءة قرا ابو جعفر
وابن كثير انك لانت يوسف بكسر الهمزة وقرا نافع ويعقوب غير زيد وسهل ائنك بفتح الهمزة غير ممدود وقرا ابو عمرو وقالون عن نافع وزيد عن يعقوب آئنك بالمد وقرا
الباقون ءانك بهمزتين وفي الشواذ قراءة ابي ءانك او انت يوسف وقرا ابن كثير وحده من يتقي بياء في الوصل والوقف والباقون بغير ياء فيهما اللغة
الازجاء في اللغة الدفع والسوق قليلا قليلا ومنه قوله يزجي سحابا قال النابغة وهبت الريح من تلقاء ذي ارك تزجي مع الليل من صرادها صرما وفلان يزجي العيش
اي يدفع بالقليل ويكتفي به قال الاعشى الواهب المائة الهجان وعبدها عوذا تزجي خلفها اطفالها اي تدافع وقال ابن عرفة حاجة غير مزجاة من الحاج وانما قيل
للبضاعة مزجاة لانها اليسيرة النقصة وانما يجوز ذلك على دفع من اخذها والمن النعمة واصله القطع لانها تقطع النعم عليه من حال بؤسه والايثار تفضيل احد
الشيئين على الآخر ونظيره الاختيار والاجتباء ونقيضه الايثار عليه واصله من الاثر وانما يؤثر من له اثر جميل والآثر الاخبار يقال اثرت والماثرة
المكرمة لانها تؤثر والخطأ ضد الصواب يقال خطأ الرجل يخطأ خطأ وخطيئا فهو خاطئ واخطأ يخطئ اخطاء والتثريب التوبيخ يقال ثرب واثرب وثرب عليه عن ابن
الاعرابي وقيل التثريب اللوم والافساد والتعيير بالذنب قال ابو عبيدة واصله الافساد وانشد فعفوت عنهم عفو غير مثرب وتركتهم لعقاب يوم سرمد
وقال ثعلب ثرب واثرب فلان على فلان اذا عدد عليه ذنوبه وقال ابو مسلم هو ماخوذ من الثرب وهو شحم الكرش فكانه موضوع للمبالغة في اللوم والتعنيف و
البلوغ به الى اقصى غاية المعنى ولما قال يعقوب لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه خرجوا الى مصر فلما دخلوا عليه اي على يوسف قالوا يا ايها
العزيز مسنا واهلنا الضر اي اصابنا ومن يختص بنا الجوع والحاجة والشدة من السنين الشداد القحاط وقيل انهم شكوا اليه ما اصابهم من هلاك مواشيهم والبلاء الذي
اصابهم وجئنا ببضاعة مزجاة اي ندافع بها الايام ونتقوت بها وليست مما يتسع به وقيل ردية لا تؤخذ الا بوكس وهو النقص عن ابن عباس والجبائي وقيل
قليلة عن الحسن ومجاهد وقتادة وابن زيد وابي مسلم واختلف في تلك البضاعة فقيل كانت دراهم ردية زيوفا لا تنفق في ثمن الطعام عن عكرمة عن ابن عباس
وقيل كانت خلق الغرارة والحبل ورث المتاع عن ابن عباس ايضا وقيل متاع الاعراب الصوف والسمن عن عبد الله بن الحارث وقيل الصنوبر والحبة الخضراء
[illegible] وقيل دراهم فسول عن سعيد بن جبير وقيل كانت اقطا عن الحسن وقيل النعال والادم عن الضحاك وعنه ايضا سويق المقل فاوف لنا الكيل
كما كنت توفي في السنين الماضية ولا تنظر الى قلة بضاعتنا في هذه السنة وتصدق علينا اي سامحنا بما بين الثمنين وسعر لنا بالردي كما تسعر بالجيد وقيل معناه
تصدق علينا برد اخينا عن ابن جريج والضحاك ان الله يجزي المتصدقين اي يثيبهم على صدقاتهم بافضل منها وفي كتاب النبوة بالاسناد عن الحسن بن محبوب عن ابي
اسمعيل الفراء عن طربال عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر طويل ان يعقوب كتب الى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر مظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل
البلاء الينا سريعا من الله ليبلونا عند السراء والضراء وان مصائب تتابعت علي منذ عشرين سنة اولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري
من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي وان اخوته من غير امه سالوني ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤوني عشاء يبكون وجاؤوا على قميصه
بدم كذب وزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن وانه كان لي اخ وكنت به متسليا وكان لي

انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فسكن بعض ما اجد في صدري وان اخوته ذكروا انك سالتهم عنه وامرتهم ان ياتوك به فان لم ياتوك به منعتهم الميرة
فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فرجعوا الي وليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته عني وفجعتني به وقد اشتد لفراقه حزني
حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصائب تتابعت علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسك وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر واوف لنا الكيل
وعجل سراح آل ابراهيم قال فمضوا بالكتاب حتى دخلوا على يوسف في دار الملك وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الى آخر الآية وتصدق علينا باخينا ابن يامين وهذا
كتاب يعقوب ابينا اليك في امره يسالك تخلية سبيله فمن به علينا فاخذ يوسف الكتاب فقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل
عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه ومعناه انه قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف من اذلاله وابعاده عن ابيه والقائه في البئر والاجتماع على قتله وبيعه بثمن بخس
وما فعلتم باخيه من افراده عن يوسف والتفريق بينهما حتى صار ذليلا فيما بينكم لا يكلمكم الا كما يكلم الذليل العزيز وانما لم يذكر اباه يعقوب مع عظم ما دخل عليه من الغم
تعظيما له ورفعا من قدره وعلما ان ذلك كان بلاء له ليزداد به علو الدرجة ورفعة المنزلة عند الله قال ابن الانباري هذا استفهام يفيد تعظيم القصة ومعناه ما اعظم
ما ارتكبتم وما اقبح ما اتيتم من قطيعة رحمه وتضييع حقه كما يقول الرجل هل تدري من عصيت وفي هذه الآية مصداق قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وقوله
اذ انتم جاهلون اي صبيان عن ابن عباس وقيل شبان عن الحسن ومعناه فعلتم ذلك حين كنتم جاهلين بحالة الصبى وعنفوان الشباب حين يغلب على الانسان الجهل
ولم ينسبهم الى الجهل في حال الخطاب لانهم كانوا تائبين نادمين وهذا تلطف منه [illegible] وكان هذا تلقينا لهم لما يعتذرون به اليه وهذا هو الغاية في الكرم اذ صفح عنهم ولقنهم وجه
العذر قالوا ءانك لانت يوسف قيل ان يوسف لما قال لهم هل علمتم الآية تبسم فلما ابصروا ثناياه وكانت كاللؤلؤ المنظوم شبهوه بيوسف وقالوا انك لانت
يوسف عن ابن عباس وقيل رفع التاج عن راسه فعرفوه قال انا يوسف اظهر الاسم ولم يقل انا هو تعظيما لما وقع به من ظلم اخوته وكانه قال انا المظلوم المستحل منه المحرم
المراد قتله فكفى ظهور الاسم عن هذه المعاني عن ابن الانباري قال وهذا اخي لان قصده هذا المظلوم كظلمي قد من الله علينا بالاجتماع بعد طول الفرقة وقيل
من الله علينا بكل خير في الدنيا والآخرة انه من يتق اي يتق الله ويصبر على المصائب وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجر من كان هذه حاله والضياع
ذهاب الشيء من غير عوض قالوا تالله اقسموا بالله سبحانه لقد آثرك الله علينا اي فضلك واختارك الله علينا بالحلم والعلم والعقل والحسن والملك وان كنا لخاطئين اي وما كنا
الا مخطئين آثمين فيما فعلناه وهذا دليل على انهم ندموا على ما فعلوا ولم يصروا عليه قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم اي لا تعيير ولا توبيخ ولا تقريع عليكم الآن فيما
فعلتم يغفر الله لكم ذنوبكم فاني استغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين في عفوه عنكم ما تقدم من ذنبكم وقيل في [illegible] وقيل اراد باليوم الزمان فيه دخل
الاوقات كلها كما قال الشاعر فاليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا وقيل ان الكلام قد تم عند قوله لا تثريب عليكم ثم ابتدأ فقال اليوم
يغفر الله لكم وهو دعاء لهم اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا قيل انه لما عرفهم نفسه سالهم عن ابيه فقال ما فعل ابي بعدي قالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا
بقميصي هذا واطرحوه على وجهه يعد بصيرا كما كان من قبل قال ابن عباس يات بصيرا يرتد بصيرا ويذهب البياض الذي على عينيه وأتوني باهلكم اجمعين اذا كان بصيرا
كان معجزا لانه لا يعرف انه يعود بصيرا بالقاء القميص على وجهه الا بالوحي وقيل ان يوسف قال انما يذهب بقميصي من ذهب به اولا فقال يهودا انا ذهبت به وهو ملطخ
بالدم واخبرته ان الذئب اكله قال فاذهب بهذا ايضا واخبره انه حي وافرحه كما احزنته فحمل القميص وخرج حافيا حاسرا حتى اتاه وكان معه سبعة ارغفة وكانت المسافة بينهما
ثمانين فرسخا فلم يستوف الارغفة في الطريق وقد ذكرنا قبل شان القميص وروى ايضا الواحدي باسناده مرفوعا الى انس بن مالك عن رسول الله قال ان نمرود الجبار
لما القى ابراهيم في النار نزل اليه جبرئيل بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه فكسى ابراهيم ذلك القميص اسحق
وكساه اسحق يعقوب وكساه يعقوب يوسف فجعله في قصبة من فضة وعلقها في عنقه فالقي في الجب والقميص في عنقه فذلك قوله اذهبوا بقميصي هذا وقال ابن [illegible]
اخرج لهم قصبة من فضة كانت في عنقه لم يعلم بها اخوته فيها القميص وهو الذي نزل به جبرئيل على ابراهيم وذكر القصة قال مجاهد امره جبرئيل ان ارسل اليه قميصك

بخبر آزاد

...الجنة لا يقع على شيء الا ... فلما اتى الرسول الى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يديه الى السماء وقال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيراً كله ائتني بروح منك وفرج

من عندك فهبط جبرئيل ... يا يعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك ... قال نعم ...

[illegible]

يوسف

[illegible]

تجد بهبوبها وقول لا تحوا الصبا اذ قلت بهذا حين الاسلوب يحيي لنسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقوله لولا ان تفندون معناه لولا ان تسفهوني عن ابن عباس ومجاهد وقيل لولا
ان تسفهونا عن ابن عباس ومجاهد وقيل لولا ان تضعفوني عن الرأي عن ابن اسحق وقيل لولا ان تكذبوني والفند الكذب عن سعيد بن جبير والسدي والضحاك وروي ذلك ايضا
عن ابن عباس وقيل لولا ان تهرموني عن الحسن وقتادة اي تقولون انه شيخ قد هرم وخرف وذهب عقله وتقديره لما قطع الاخبار بيوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك
لفي ضلالك القديم اي قالوا اشفاقا عليه وترحما انك لفي ذهابك القديم عن الصواب في حب يوسف وانه كان عندهم ان يوسف قد مات منذ سنين ولم يريدوا به
الضلال عن الدين وانما ارادوا به المبالغة في حب يوسف والاماني الفاسدة فيما كان يرجو من عوده بعد موته عن قتادة والحسن وقيل معناه انك لفي شقائك القديم
عن مقاتل وفي هذا دلالة على ان لفظ القديم قد يطلق في اللغة على المتقدم في الوجود فلما ان جاء البشير وهو يهودا عن ابن عباس وفي رواية اخرى عنه انه مالك بن ذعر القاه على
وجهه فارتد بصيرا اي القى البشير قميص يوسف على وجه يعقوب فارتد بصيرا قال الضحاك عاد اليه بصره بعد العمى وقوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسروره بعد الحزن
فقال للبشير ما ادري ما اثيبك به هون الله عليك سكرات الموت قال يعقوب لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون اي كنت اعلم ان الله يصدق رؤيا يوسف ويكشف الله
عن اجفانه بالبصر وكنتم لا تعلمون ذلك قال الحسن كان الله سبحانه اعلمه بحياته ولم يعلمه بمكانه قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فيما فعلنا قال يعقوب سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اي لم يستغفر لهم في الحال لانه اخرهم الى السحر ليلة الجمعة عن ابن عباس وطاوس وروي ذلك عن ابي عبد الله ع وقيل اخرهم الى السحر لانه
اقرب الى اجابة الدعاء عن ابن مسعود وابراهيم التيمي وابن جريج وروي ايضا عن ابي عبد الله ع وقيل انه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة عن وهب وقيل
انه كان يقوم ويصف اولاده خلفه عشرين سنة يدعو ويؤمنون على دعائه واستغفاره لهم حتى نزل قبول توبتهم وروي ان جبرئيل ع علم يعقوب هذا الدعاء
يا رجاء المؤمنين لا تخيب رجائي ويا غوث المؤمنين اغثني ويا عون المؤمنين اعني ويا حبيب التوابين تب علي فاستجيب لهم اكمال الدين باسناده الى ابي بصير عن الصادق ع
ان في القائم ع شبها من يوسف قلت كانك تذكر خبره او غيبته فقال لي ما تنكر من ذلك هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد
انبياء تاجروا يوسف وبايعوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم انا يوسف وهذا اخي فما تنكر هذه الامة ان يكون الله عز وجل في وقت من الاوقات يريد
ان يستر حجته لقد كان يوسف ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد الله عز وجل ان يعرفه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب
وولده عند البشارة في مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون الله عز وجل يفعل ما فعل بيوسف ان يسير فيما بينهم ويمشي في اسواقهم ويطأ
بسطهم وهم لا يعرفونه حتى ياذن الله عز وجل ان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حتى قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ءانك لانت يوسف
قال انا يوسف وهذا اخي الكافي في الصحيح عن الصادق ع لما قدم رسول الله ص مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي الباب
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا نظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد
قدرت فقال فاني اقول كما قال اخي يوسف قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين امالي الطوسي باسناده عن الباقر ع لما كان من امر اخوة يوسف
ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعلم انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله عز وجل الى عزيز آل فرعون سلام عليك فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا اسباب البلاء كان جدي ابراهيم القي في النار في طاعة ربه فجعلها الله عز وجل عليه بردا وسلاما وامر الله جدي
ان يذبح ابي ففداه بما فداه وكان لي ابن وكان من اعز الناس علي فقدته فاذهب حزنه عليه نور بصري وكان له اخ من امه فكنت اذا ذكرت المفقود ضممت اخاه هذا
الى صدري فذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك في السرقة فاني اشهدك اني لم اسرق ولم الد سارقا فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه
على وجه ابي يأت بصيرا واتوني باهلكم اجمعين الخصال عن الصادق ع كان في قميص يوسف ثلث آيات في قوله تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب وقوله تعالى ان كان قميصه قد
من قبل الاية وقوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا [illegible] قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه

ابي يرتد بصيرا لو قد شم ريحي واتوني باهلكم اجمعين وردهم الى يعقوب في ذلك اليوم وجهزهم بكل ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال لمن
بحضرته من ولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال واقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما راوا من حال يوسف والملك الذي اعطاه الله والعز الذي
صاروا اليه في سلطان يوسف وكان مسيرهم من مصر الى بلد يعقوب تسعة ايام فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه
عنده احسن حال قال فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدة الشكر ورجع اليه بصره وتقوم له ظهره وقال لولده تحملوا الى يوسف في يومكم هذا باجمعكم فساروا الى
يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف ياميل فاحثوا السير فرحا وسرورا فساروا تسعة ايام الى مصر وعن اخي زرارة عن ابي عبد الله ع في قوله ولما فصلت العير قال
يعقوب ريح قميص ابراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين اكمال الدين باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق ع انه قال اتدري ما كان قميص يوسف ع قال
قال ان ابراهيم ع لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل ع بالقميص والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق
على يعقوب فلما ولد له يوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف ع من التميمة وجد يعقوب ع ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قلت جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله ثم يكون مع قائمنا
صلوات الله عليه اذا خرج ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد ص الكافي بعد المساواة فيما ذكر وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد
يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي نزل من الجنة ونحن ورثته العياشي عن محمد بن اسمعيل بن بزيع باسناده قال ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من
مسيرة عشرة ايام وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف بمصر وهو القميص الذي نزل الى ابراهيم من الجنة فدفعه ابراهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب
ودفعه يعقوب الى يوسف ع العلل باسناده الى ابراهيم بن ابي البلاد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان القميص الذي نزل على ابراهيم من الجنة في قصبة
من الفضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف يعني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص
لانه كان من الجنة اكمال الدين روى ان القائم ع اذا خرج يكون عليه قميص يوسف ومعه عصى موسى وخاتم سليمان العياشي عن سليمان بن عبد الله عن الصادق ع قال
ما قال بنو يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول في آدم قال دع آدم العلل باسناده الى اسمعيل بن الفضل عن الصادق ع عن يعقوب ع لما
قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر الاستغفار لهم ويوسف ع لما قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا
خاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال لان قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكان جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم
على يعقوب انما كانت بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة الكافي
مسندا عن الصادق ع قال رسول الله ص خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار وتلا هذه الاية في قول يعقوب سوف استغفر لكم ربي وقال اخرهم الى السحر العياشي عن محمد بن
مسلم عن الصادق ع في قوله سوف استغفر لكم ربي فقال اخرهم الى السحر قال يا رب انما ذنبهم فيما بيني وبينهم فاوحى الله اليه قد غفرت لهم روضة الكافي عن حنان بن سدير
عن الباقر ع قال قلت له ما كان اولاد يعقوب انبياء فقال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكن يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وان
الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بامير المؤمنين ع فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الكافي عن ابيه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن بعض
اصحابنا عن الصادق ع ان فلانا تاب حيث لم ينفعه التوبة ولم تقبل منه البحار ان فلانا كناية عن عثمان لموافقة الوزن كما يعبر عنه بفلان العياشي عن محمد بن سالم عن ابي بصير
عن الصادق ع انه قال خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي امير المؤمنين ع فقال يا علي بتنا الليلة في امر نرجو ان يثبت الله به هذه الامة فقال
امير المؤمنين ع لن يخفى علي ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ثلثمائة حرفتم وثلثمائة غيرتم وثلثمائة بدلتم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله قرب الاسناد محمد بن عيسى عن ابراهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابي عبد الله ع فاخرج الي مصحفا قال فتصفحته فوقع بصري على موضع منه

فاذا فيه مكتوب هذه جهنم التي كنتما تكذبان [illegible]

[illegible]

فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون

[illegible]

[illegible]

مصر فيكون كلهم فيه شركاء في بركته شرعا سواء وكان قبره في النيل الى ان حمله موسى ع فخرج من مصر ثم عاد بعد تمام القصة اما خطاب النبي فقال ذلك اي الذي قصصت عليك
من قصة يوسف يا محمد من انباء الغيب اي من جملة اخبار الغيب نوحيه اليك على السنة الملئكة نخبر به فوقك ويكون دلالة على اثبات نبوتك ومعجزة دالة على صدقك وما
كنت لديهم اي وما كنت يا محمد عند اولاد يعقوب اذ اجمعوا امرهم اي عزموا على القائه في البئر واجمع آراءهم عليه وهم يمكرون اي يحتالون في امر يوسف حتى القوه في الجب
عن الجبائي وقيل يمكرون بيوسف عن ابن عباس والحسن وقتادة الجوامع روي عن الصادق ع انه قرأ وخروا له ساجدين القمي ثم رحل يعقوب واهله من البادية بعد ما رجع اليه بنوه
بالقميص فالقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخرهم الى السحر لان الدعاء والاستغفار فيه مستجاب فلما وافى
يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على رأسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل ابوه لم يقم له فخروا كلهم له سجدا فقال
يوسف يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل الى قوله هو العليم الحكيم حدثني محمد بن عيسى ثم نقل ما تقدم في جمع المسائل عن القمي فلم يلبث يوسف ... فنزل عليه جبرئيل وقال
يا يوسف اخرج يدك فاخرجها فخرج من بين اصابعه نور فقال يوسف ما هذا النور يا جبرئيل فقال هذه النبوة اخرجها الله من صلبك لانك لم تقم الى ابيك فحط الله نوره
ومحى النبوة من صلبه وجعلها في ولد لاوي اخي يوسف وذلك انهم لما ارادوا قتل يوسف قال لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب فشكر الله له ذلك ولما انهم
لما ارادوا ان يرجعوا الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال لن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فشكر الله له ذلك فكان انبياء بني اسرائيل
من ولد لاوي وكان موسى من ولد لاوي وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقال يعقوب لابنه يا بني اخبرني ما فعل بك
اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه فقال يا ابت انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله
ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني
حدثني فقال يا ابت اسئلك باله ابراهيم واسحق ويعقوب الا ما اعفيتني فاعفاه قال ولما مات العزيز وذلك في السنين الجدبة افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى
سألت الناس فقالوا لها ما يضرك لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز وكل ملك كان لهم سموه بهذا الاسم فقالت استحي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له على الطريق
فلما اقبل يوسف في موكبه فقامت اليه زليخا وقالت سبحان من جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت هاتيك فقالت نعم وكان
اسمها زليخا فقال لها هل لك في قالت دعني بعد ما كبرت اتهزأ بي قال لا قالت نعم فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها يوسف الست فعلت بي كذا وكذا
فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بحسني بانه لم يكن بمصر امرأة اجمل
مني ولا اكثر مالا مني نزع عني مالي وذهب جمالي وبليت بزوج عنين فقال لها يوسف فما حاجتك قالت تسأل الله ان يرد علي شبابي فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها
وهي بكر في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قد شغفها حبا يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب
عن الصادق ع ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخله عز الملك فلم ينزل اليه فهبط جبرئيل ع فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو
السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي العلل
مسندا عن يعقوب بن يزيد عن غير واحد عن ابي عبد الله ع قال لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى اتاه جبرئيل ع
فقال له يا يوسف الصديق ترجل لك يعقوب ولم تترجل له ابسط يدك فبسطها فخرج نور من راحته فقال له يوسف ما هذا قال هذا انه لا يخرج من عقبك نبي ابدا عقوبة
مسندا عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال لما اقبل يعقوب ع الى مصر خرج يوسف ليستقبله فلما رآه يوسف هم بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل
فلما سلم على يعقوب نزل عليه جبرئيل فقال له يا يوسف ان الله تبارك وتعالى يقول لك ما منعك ان تنزل الى عبدي الصالح ما كنت فيه ابسط يدك فبسطها فخرج من بين
اصابعه نور فقال ما هذا يا جبرئيل فقال هذا انه لا يخرج من صلبك نبي ابدا عقوبة لك بما صنعت بيعقوب اذ لم تنزل اليه ومنه عن الصادق ع قال استأذنت زليخا على يوسف

فقيل لها يا زليخا

فقيل لها يا زليخا انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك
بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد يكون في
آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل
الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها العياشي عن الحسن بن اسباط قال سألت ابا الحسن ع فكم دخل يعقوب من ولده
على يوسف قال في احد عشر ابنا له فقيل له اسباط قال نعم وسألته عن يوسف واخيه اكان اخاه لامه ام ابن خالته فقال ابن خالته وعن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال فلما
دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما رأوه سجدوا
جميعا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل الى قوله بيني وبين اخوتي ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا
يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته وعن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن الصادق ع في قول الله ورفع ابويه على العرش قال
العرش السرير وفي قوله وخروا له سجدا قال كان سجودهم ذلك عبادة لله القمي عن ابي الجارود عن الباقر ع قال لما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان
ذلك السجود لله الاحتجاج عن يحيى بن اكثم ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين ع هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن توقيا للمعصية
والقي في الجب وحيدا فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص قاسى مرارة الغربة وفراق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم الله تعالى وامنه فلما رأى الله عز وجل كآبته
واستشعاره الحزن اراه تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله ص نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه اقاربه وذوو الرحم
والجأوه الى اضيق المضيق ولقد كادهم الله عز وجل كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعته ولئن كان يوسف القي في الجب فلقد حبس
محمد ص نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه روضة الكافي مسندا عن محمد بن مسلم ... العالم بها جالس واومى
بيده الى ابي حنيفة فقلت رأيت كاني دخلت داري واذا اهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيرا ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا فقال ابو حنيفة انت رجل تخاصم وتجادل
لئاما في مواريث اهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها ان شاء الله فقال ابو عبد الله ع اصبت والله يا ابا حنيفة قال ثم خرج من عنده فقلت جعلت فداك اني كرهت
تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم لا يسوءك الله فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال فقلت له جعلت فداك فقولك اصبت وتحلف عليه وهو مخطئ
قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطأ قال فقلت له فما تأويلها قال يا ابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بها اهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فان القشر كسوة اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان
بين تعبيره وتصحيح الرؤيا الا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فاعجبتني فامرت غلامي فردها ثم ادخلها داري فتمتعت بها فاحست بي وبها
اهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب فبقيت انا فمزقت علي ثيابا جددا كنت البسها في الاعياد وجاء موسى الزوار العطار الى ابي عبد الله ع فقال يا ابن رسول الله
رأيت رؤيا هالتني رأيت صهرا لي ميتا وقد عانقني وقد خفت ان يكون الاجل قد اقترب فقال يا موسى توقع الموت صباحا ومساء فانه ملاقينا ومعانقة الاموات للاحياء
اطول لاعمارهم فما كان اسم صهرك قال حسين فقال اما ان رؤياك تدل على بقائك وزيارتك ابا عبد الله ع فان كل من عانق سمي الحسين يزوره ان شاء الله
العياشي عن عباس بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول بينا رسول الله ص جالس في اهل بيته اذ قال احب يوسف ان يستوثق لنفسه قيل وكيف ذاك يا رسول الله قال لما عزم
لبس ثوبين جديدين او قال لطيفين وخرج الى فلاة من الارض فصلى ركعات فلما فرغ رفع يده الى السماء فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث
فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة قال فهبط جبرئيل ع فقال له ما حاجتك فقال توفني مسلما والحقني بالصالحين فقال ابو عبد الله ع خشي الفتن
الفقيه عن الصادق ع ان الله عز وجل اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر فابطأ القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه فقيل له ههنا

قال دخلت على ابي عبد الله ع وعنده ابو حنيفة فقلت له جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال يا ابن مسلم

عجوز نعم فبعث اليها فاتى بعجوز مقعدة عمياء فقال تعرفين قبر يوسف ثم قالت نعم قال فاخبريني بموضعه فقالت لا افعل حتى تعطيني خصالا تطلق رجلاي ويعيد الله بصري ويرد
الي شبابي وتجعلني معك في الجنة فكبر ذلك على موسى فاوحى الله اليه انما تعطي علي فاعطها ما سألت فعل فدلته على قبر يوسف واستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما
اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام وهو يوسف بن يعقوب عم وما ذكر الله عز وجل يوسف في القرآن غيره وروضة الكافي بسنده عن ابي
عبد الله عم قال ان رسول الله ص كان نزل على رجل بالطائف قبل الاسلام فاكرمه فلما ان بعث الله محمدا الى الناس قيل للرجل اتدري من الذي ارسله الله عز وجل الى الناس
قال لا قال هو محمد بن عبد الله يتيم ابي طالب وهو الذي كان نزل بالطائف يوم كذا وكذا فاكرمته قال فقدم الرجل على رسول الله ص فسلم عليه واسلم ثم قال له تعرفني
يا رسول الله قال ومن انت قال انا رب المنزل الذي نزلت به بالطائف في الجاهلية يوم كذا وكذا فاكرمتك فقال له رسول الله ص مرحبا بك سل حاجتك فقال
اسألك مائتي شاة برعاتها فامر له رسول الله ص بما سأل ثم قال لاصحابه ما كان على هذا الرجل ان يسألني سؤال عجوز بني اسرائيل لموسى فقالوا وما سألت عجوز
بني اسرائيل لموسى فقال ان الله عز وجل اوحى الى موسى ان احمل عظام يوسف من مصر من قبل ان تخرج منها الى الارض المقدسة بالشام فسأل موسى عن قبر يوسف
فجاء شيخ فقال ان كان احد يعرف قبره ففلانة فارسل موسى اليها فلما جاءته قال تعلمين قبر يوسف ثم قالت نعم قال فدليني عليه ولك ما سألت قالت لا
ادلك عليه الا بحكمي قال فلك الجنة قالت لا الا بحكمي عليك فاوحى الله عز وجل الى موسى يكبر عليك ان تجعل لها حكمها فقال لها موسى فلك حكمك قالت فان حكمي ان اكون
معك في درجتك التي تكون فيها يوم القيامة في الجنة فقال رسول الله ص ما كان على هذا لو سألني ما سألت عجوز بني اسرائيل امالي الصدوق بسنده عن وهب بن منبه قال
وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان يوسف عم مر في موكبه على امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة فقالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا
اصابتنا فاقة فتصدق علينا فقال يوسف عم غمط النعم سقم دوامها فراجعي ما يمحص عنك دنس الخطيئة فان محل الاستجابة قدس القلوب وطهارة الاعمال فقالت
ما اشتغلت بعد على هيئة الاثم واني لاستحيي ان يرى الله مني موقف استعطاف ولما تهرق العين عبرتها ولم تؤد الجسد ندامته فقال لها يوسف فجدي فالسبيل الى
الامكان قبل مزاحمة العدة ونفاد المدة فقالت هو عقيدتي وسيبلغك ان بقيت بعدي فامر لها بقنطار من ذهب فقالت القوت يكفيني لا ارجع
الى الخفض وانا مأسورة في السخط فقال بعض ولد يوسف ليوسف يا ابه من هذه التي قد تفتت لها كبدي ورق لها قلبي قال هذه دابة الترح في حبال الانتقام فتزوجها
يوسف فوجدها بكرا فقال انى هذا وقد كان لك بعل فقالت كان محصورا بفقد الحركة وصرد المجاري الى الحشا غمط النعمة كفرانها والبطر بها وترك شكرها الى ما كفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اي لما ازيل عنك دنس الخطيئة اي التوبة والندم والاستغفار وتدارك ما قد مضى حتى يرد الله نعمه عليك فانه لا استجابة
للدعاء بالمغفرة او برجوع النعمة الا بعد قدس القلوب من دنس الخطايا والذنوب وطهارة الاعمال وخلوصها عما يشوبها من الاغراض الفاسدة والنيات الماحية فاجابته
بوجه مالاذه ثم حيث قالت ما اشتغلت بعد على هيئة الاثم ولم اقم بعد بما يوجب تدارك ما فات لم اطلب من الله المغفرة حياء مما صنعت قال الفيروزابادي
ما ثم فلان او فعل فعلا خرج به من الاثم انتهى فاجابها بالامر بالاجتهاد والسعي في العمل وبالحث على الرجاء من رحمة الله وطلب السبيل الطاعة والاعتراف بالاستسلام
امكان حصول المقاصد قبل مزاحمة العدة الكبرى اي قبل انتهاء الاجل وعدد ايام العمر وساعاته وقبل الضم ايضا من الاستعداد اي قبل نفاد القوى بالجوارح والالات التي
بها يتيسر العمل فوعدها ان بقيت بعدي بصيغة المتكلم اي ان بقيت انا بعد زماني هذا او بصيغة الخطاب اي ان بقيت انت بعد هذا الزمان او بعد وفاتي لتطلع على
احوال عمري ثم لما امر لها بالمال لم تقبل واعتذرت بان الرزق المقدر على قدر الكفاية لا بد منه الله ثم سيأتيه لا محالة التوسع فيه فانما هو للتحفض والراحة وطيب
العيش وانا لا ارجع الى تلك الاحوال مادمت مأسورة في اسار سخط الله وغضبه والتفتت الكبد التفرق ضد الفرح والهلاك او الانقطاع الرجاء وابنة الترح كناية عن
الحزن والهلاك بسبب انتقامه تعالى والصرد البرد اي كان ضعيفا بسبب البرودة المستولية على مزاجه وكان لا يتأتى منه تلك الحركة المعهودة كتاب عرائس المجالس
فلما دخل يوسف بغير وجهه قال له ما اسمك قال ابن يامين قال وما ابن يامين قال ابن المثكل وذلك انه لما ولد هلكت امه قال وما اسم امك قال راحيل بنت ليان بن ناحور قال

يوسف ورأيت بنيامين في الاخبار

يوسف

ابن يامين ساقه الى الأمراء

فقال كم لك من ولد قال لي عشرة بنين قال فما اسماؤهم قال لقد اشتققت اسماءهم من اسم اخ لي من امي هلك فقال يوسف لقد اضطرك ذلك الى حزن شديد فما اسماؤهم قال بالع واخرا
واشكل واحيا وخير ونعمان واورد وارس وحييم ومتيم قال فما هذه قال اما بالع فان اخي ابتلعته الارض واما اخرا فانه كان بكر والدامي واما اشكل فانه كان اخي لابي وامي
وسني واما خيرة فانه خير حيث كان واما نعمان فانه ناعم بين ابويه واما اورد فانه كان بمنزلة الورد في الحسن واما ارس فانه كان بمنزلة الرأس من الجسد واما حييم فاعلمني انه
حي واما متيم فلو رأيته لقرت عيني وتم سروري فقال يوسف اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك الذي هلك فقال ابن يامين ايها الملك ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب
ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه وعانقه وقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس ولا تعلمهم بشيء من هذا قال كيف قال له انا اخوك قال ابن يامين فانا لا افارقك قال يوسف
قد علمت اغتمام والدي بي فاذا حبستك ازداد غمه ولا يمكنني حبسك الا بعد ان اشهرك بامر فضيع قال لا ابالي فافعل ما بدا لك فاني لا افارقك قال فاني ادس صاعي هذا في
رحلك ثم انادي عليك بالسرقة ليتهيأ لي ردك بعد تسريحك قال فافعل كتاب الكافي عن الباقر عم في قوله عز وجل ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم
الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون بولايته عليه صلوات الله عليه ومن مسند عز بن ابي نجران قال كتب الرضا عم الى عبد الله بن جندب واقرأنيها رسالة قال قال الله عز وجل
كن اولى الناس بالله عز وجل وكن اولى الناس بدين الله وكن الدين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم من الدين يا آل محمد ما وصى به نوحا فقد وصانا بما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ورثة الانبياء ونحن ورثة اولي العزم
من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب
من يجيبك الى ولاية علي صلوات الله وسلامه عليه قوله تعالى وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَكَأَيِّنْ
مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ
مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ مجمع البيان القراءة في الشواذ قراءة عكرمة وعمرو بن فايد والارض يمرون عليها بالرفع
وقرأ السدي والارض نصبا والقراءة المشهورة بالجر اللغة الحرص طلب الشيء باجتهاد في اصابته والعالم الجماعة من الحيوان التي من شأنها ان تعلم ماخوذ من العلم
وقيل ما حواه الفلك عالم على سبيل التبع للحيوان الذي ينتفع به وهو مخلوق لاجله والغاشية المجللة للشيء بانبساطها عليه وغشيه يغشاه اذا غطاه والغاشي المغطي
والبغتة الفجأة وهو مجيء الشيء من غير توقع المعنى لما تقدم ذكر الآيات والمعجزات التي لو تفكروا فيها لعرفوا الحق من جهتها فلم يتفكروا بين عقيبها ان التقصير من جهتهم
حيث رضوا بالجهل وليس من جهته سبحانه لانه نصب الادلة والبينات وازاح علتهم فقال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين اي ليس اكثر الناس
بمصدقين ولو حرصت على ايمانهم وتصديقهم واجتهدت في دعائهم اليه وارشادهم اليه لان حرص الداعي لا يغني شيئا اذا كان المدعو لا يجيب وما تسألهم عليه من اجر
اي ولا تسألهم على تبليغ الرسالة وبيان الشريعة اجرا فيصدهم ذلك عن القبول ويمنعهم من الايمان ويثقل عليهم بالزامهم الغرامة فاعذارهم منقطعة ان هو
الا ذكر للعالمين اي ما القرآن الا موعظة وعبرة وتذكير للخلق اجمعين ظاهر بتدبير الهداية خاصة وكأين من آية اي كم من حجة ودلالة في السموات والارض تدل
على وحدانية الله من الشمس والقمر والنجوم في السماء ومن الجبال والشجر والوان النبات واحوال المتقدمين وآثار الامم السالفة في الارض يمرون عليها ويبصرونها
ويشاهدونها وهم عنها معرضون اي هم عن التفكر فيها والاعتبار بها معرضون لا يتفكرون فيها يعني الكفار وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اختلف في معناه
على اقوال احدها انهم مشركو قريش كانوا يقرون بان الله خالقنا ومحيينا ومميتنا ويعبدون الاصنام ويدعونها آلهة مع انهم كانوا يقولون الله ربنا والهنا
يرزقنا فكانوا مشركين بذلك عن ابن عباس والجبائي وثانيها انها نزلت في مشركي العرب اذا سئلوا من خلق السموات والارض وينزل القطر قالوا الله ثم هم يشركون
وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك عن الضحاك وثالثها انهم اهل الكتاب آمنوا بالله واليوم الآخر والتورية والانجيل
ثم اشركوا بانكار القرآن وانكار نبوة محمد ص عن الحسن وهذا القول مع ما تقدم رواه درم بن قبيصة عن علي بن موسى الرضا عم عن ابيه عن جده ابي عبد الله عم ورابعها انهم

٣٧

يطيعون الايمان والشركون في الشرعن [illegible] آمنوا فالخلق واشركوا في التفضيل وروي ذلك عن ابن عباس [illegible] المراد بالشرك شرك الطاعة

لا شرك العبادة اطاعوا الشيطان في المعاصي التي يرتكبونها مما اوجب الله عليها النار فاشركوا بالله في طاعته ولم يشركوا بالله شرك عبادة فيعبدون معه غيره [illegible]

عن ابي عبد الله انه قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه فقيل له لو قال لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال [illegible]

وفي رواية زرارة ومحمد بن مسلم وحمران عنهما انه شرك النعم وروى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا انه شرك لا يبلغ به الكفر افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله [illegible]

[illegible]

٣٨

[illegible] ان كنتم تعلمون في تفسير الفرات عن سعيد بن جبير قال [illegible] فضل من امير المؤمنين [illegible]

[illegible] قول الله عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا [illegible]

[illegible]

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك

الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا

تعقلون [illegible]

[illegible]

ارادوا توحيده وعدله ودينه على اليقين ومعرفة وحجة فاتبعه لا على وجه التقليد انا ومن اتبعني ادعوكم و يدعوكم ايضا اليه من آمن به وذكره بالقرآن والموعظة وينهى عن معاصي
قال ابن الانباري ويجوز ان يتم الكلام عند قوله الى الله ثم ابتدأ فقال على بصيرة انا ومن اتبعني وهذا معنى قول ابن عباس ان اصحاب محمد كانوا على احسن طريقة وسبحان الله معناه
تنزيها لله عما اشركوا وتقديره قل هذه سبيلي وقل سبحان الله وقيل انه اعتراض بين الكلامين والواو فيه مثل قولك قال الله وهو منزه عن الشركاء وما انا من المشركين
الذين اتخذوا مع الله ندا وكفوا وولدا وفي هذه الآية دلالة على فضل الدعاء الى الله سبحانه والى توحيده وعدله وبعده ذلك كما حدث عنه انه قال العلماء امناء الرسل على عباده
وفيها دلالة ايضا على ان الواجب في الدعاء ان يكون على ثقة وبصيرة ودلالة قاطعة وذلك موجب فساد التقليد وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى بين سبحانه
انه انما ارسل الرسل من اهل الامصار لانهم ارجح عقلا واعلم من اهل السوادي لبعد اهل السوادي عن العلم واهله عن قتادة وقال الحسن لم يبعث الله نبيا قط من اهل البادية ولا من الجن ولا
من النساء وذلك ان اهل البادية تغلب عليهم القسوة والجفاء واهل الامصار اهل فطنة افلم يسيروا في الارض اي افلم يسير هؤلاء المشركون المنكرون لنبوتك يا محمد في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم المكذبين لرسلهم كيف اهلكهم الله بعذاب الاستيصال فيعتبروا بهم ويحذروا مثل ما اصابهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا
يقول هذا صنعنا باهل الايمان والطاعة في دار الدنيا اذ اهلكنا عدوهم ونجيناهم من شرهم ولدار الآخرة خير لهم من دار الدنيا ونعيمها وروى ابو سعيد الخدري عن النبي انه
قال لشبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها قال الزجاج قال الله سبحانه في غير هذا الموضع والدار الآخرة والآخرة نعت للدار لان الجميع يكون في دارين الدار التي خلقوا فيها وهي
الدنيا والدار الآخرة التي يعادون فيها خلقا جديدا وقال دار الآخرة فكانه قال دار الحال الآخرة لان للناس حالين حال الدنيا وحال الآخرة ومثل هذا في الكلام
الصلوة الاولى وصلوة الاولى فمن قال الصلوة الاولى جعل الاولى نعتا للصلوة ومن قال صلوة الاولى اراد صلوة الفريضة الاولى افلا تعقلون ان ذلك خير
فيعملون العمل الذي ... وعن ابي جعفر في قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه ومن تبعه علي بن ابي طالب وآل محمد عليهم السلام
حدثنا ابي عن علي بن اسباط قال قلت لابي جعفر الثاني يا سيدي ان الناس يكرهون عليك حداثة سنك فقال وما ينكرون من ذلك قول الله لقد قال الله لنبيه قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما اتبعه غير علي بن ابي طالب وكان ابن تسع سنين وانا ابن تسع سنين اصول الكافي مسندا عن سالم ... عن ابي جعفر في قوله
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال ذاك رسول الله وامير المؤمنين والاوصياء من بعدهما وفيه مسندا عن علي بن ... انه قال لابي جعفر الجواد يا سيدي
ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك فقال وما ينكرون من ذلك قول الله لقد قال لنبيه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فوالله ما تبعه الا علي
وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال علي اتبعه الكافي مسندا عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله قال قلت له
اخبرني عن الدعاء الى الله والجهاد في سبيله اهو لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم به الا من كان منهم ام هو مباح لكل من وحد الله عز وجل وآمن برسول الله ومن كان كذا فله ان يدعو
الى الله عز وجل والى طاعته وان يجاهد في سبيله فقال ذلك لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم قلت من اولئك قال من قام بشرائط الله عز وجل في القتال والجهاد
على المجاهدين فهو المأذون له في الدعاء الى الله ومن لم يكن قائما بشرائط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا الدعاء الى الله حتى يحكم في نفسه ما اخذ الله عليه من
شرائط الجهاد قلت فبين لي يرحمك الله قال ان الله تعالى اخبر في كتابه الدعاء اليه ووصف الدعاة اليه الى ان قال ثم اخبر عن هذه الامة وممن هي وانها من ذرية ابراهيم ومن
ذرية اسمعيل ومن سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط الذين وجبت لهم الدعوة دعوة ابراهيم واسمعيل من اهل المسجد الذين اخبر عنهم في كتابه انه اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا الذين وصفناهم قبل هذا في صفة امة ابراهيم الذين عناهم الله تبارك وتعالى في قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني اول من اتبعه على الايمان به والتصديق
له وبما جاء به من عند الله عز وجل من الامة التي بعث فيها ومنها واليها قبل الخلق ممن لم يشرك بالله قط ولم يلبس ايمانه بظلم وهو الشرك الحديث بطوله في اصول الكافي في الدعاء بعد
يوم الغدير المسند الى الصادق اشهد انك ربنا وانبيائك محمدا ... نبيا وعلي وليا ... واشهد انك داعي الانام وصراطك المستقيم السوي وحجتك وسبيلك الداعي على بصيرة هو ومن اتبعه
وسبحان الله عما يشركون بالالوهية بالجحود وباتخاذ الولائج دونه الكافي مسندا عن هشام بن الحكم عن الصادق انه سئل عن سبحان الله فقال انفة لله وفيه مسندا عن هشام الجواليقي عن

عن قوله

لم يبعث نبيا من اهل البادية ولا من الجن ولا من النساء

ما تبع الحق غير علي من بين ... صغر سنه

من قول سبحان الله ما يعني به قال تنزيه وفي تفسير مسندا عن عبد الله بن المغيرة عن الصادق في تفسير سبحان الله قال انفة الله الا ترى الرجل اذا عجب من الشيء قال سبحان الله
العيون عن الرضا في حديث اولست تعلم ان الله عز وجل لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر اليس الله يقول وما ارسلنا من قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم
من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملئكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله تفسير الفرات عن زيد بن علي قال انا الثيم في قول الله قل هذه سبيلي
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال انا ومن اتبعني من اهل بيتي لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو الى ما ادعو اليه وفيه عن الحسين بن سعيد باسناده عن الصادق في
قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال من ولانا اهل البيت لا ينكره احد الا ضال قال و لا ينقص علينا الا ضال المناقب لابن شهر
آشوب عن الصادق في قوله تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لمن اقتدى بنا وكونوا الهداة الى الجنة وكونوا عز الاسلام وعنه في قوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال هذه نزلت في آل محمد واشياعهم وعنه في قوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي قال اتبع سبيل محمد وعلي صلوات الله عليهما
القمي ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال نحن والله الذين امر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هكذا ومن شاء فليأخذ هكذا فلا يجدون عنا محيصا ثم قال
نحن والله السبيل الذي امركم الله باتباعه نحن والله الصراط المستقيم معاني الاخبار مسندا عن جابر عن الباقر في هذه الآية ولئن قتلتم في سبيل الله او متم
فقال اتدري ما سبيل الله قلت لا والله الا ان اسمعه منك قال سبيل الله هو علي وذريته وسبيل الله من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله
كنز الكراجكي عن الباقر من علي عليه السلام انه قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ثاني عطفه
الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله امير المؤمنين علما للناس وقالا والله لا نفي بهذا ابدا ومنه مسندا عن حريز عن الصادق في قوله يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يعني علي بن ابي طالب الكافي مسندا عن المفضل بن عمر عن الصادق في قوله بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية
امير المؤمنين ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ومنه مسندا عن ابي بصير عن الصادق في قوله من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير
المؤمنين نزد له في حرثه قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في
دولة الحق مع القائم نصيب قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن
القوم المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل
كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون آيتان القراءة قرأ اهل الكوفة وابو جعفر كذبوا بالتخفيف وهي قراءة علي بن ابي طالب وزين العابدين ومحمد بن علي عليهم السلام
وزيد بن علي وابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك والاعمش وغيرهم وقرأ الباقون كذبوا بالتشديد وهي قراءة عائشة والحسن وعطاء والزهري وقتادة
وروي عن ابن عباس بخلاف ومجاهد بخلاف كذبوا بالتخفيف وفتح الذال والكاف وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب وسهل فنجي من نشاء بنون واحدة وتشديد الجيم
وفتح الياء وقرأ الباقون فننجي من نشاء بنونين وتخفيف الجيم وسكون الياء وفي الشواذ عن ابن محيصن فنجى بفتح النون والجيم والتخفيف وعن عيسى الثقفي ولكن تصديق
الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة برفع الاحرف الثلثة والقراءة بنصبها اللغة الاستيئاس في معنى اليأس كأنه طلب اليأس لعلمه بامتناع الامر واليأس الشدة
وهو شدة في الامر على النفس ومنه البؤس الفقر ومنه لا بأس عليك والقصص الخبر يتلو بعضه بعضا من اخبار من تقدم والعبرة الدلالة التي تعبر الى المعرفة والالباب
العقول واحدها لب وانما سمي بذلك لانه انفس شيء في الانسان ولب كل شيء خياره المعنى ثم اخبر سبحانه عن حال الرسل مع اممهم تسلية للنبي فقال حتى اذا استيأس
الرسل وههنا حذف يدل الكلام عليه وتقديره انا اخرنا العقاب على الامم السالفة المكذبة لرسلنا كما اخرنا عن امتك يا محمد حتى اذا بلغوا الى حال يأس الرسل
عن ايمانهم وتحقق يأسهم باخبار الله تعالى اياهم وظنوا انهم قد كذبوا اي تيقن الرسل ان قومهم كذبوهم تكذيبا عاما حتى انه لا يصلح واحد منهم عن عائشة والحسن
وقتادة وابي علي الجبائي ومن خفف فمعناه وظن الامم ان الرسل كذبوهم فيما اخبروهم به من نصرة الله تعالى اياهم واهلاك اعدائهم عن ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن

جبير

ومجاهد وابن زيد والضحاك وابو مسلم وقيل يجوز ان يكون الضمير في ظنوا راجعا الى الرسل ايضا ويكون معناه وظن الرسل ان الذين وعدوهم الايمان من قومهم
وكذبوا فيما اظهروه من الايمان وروى ان سعيد بن جبير والضحاك اجتمعا في دعوة فسئل سعيد بن جبير عن هذه الاية كيف تقرؤها فقال وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف
بمعنى وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم فقال الضحاك ما رايت كاليوم قط لو رحلت في هذه الى اليمن لكان قليلا وروي عن ابي مليكة عن ابن عباس قال كانوا
بشرا فضعفوا ويئسوا وظنوا انهم اخلفوا ثم تلا قوله حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الاية وهذا بعيد وقد بينا ما فيه ويشار به الى ما قال ان
ذهب ذاهب الى ان المعنى ظن الرسل ان الذي وعدهم الله سبحانه امهم قيل انهم قد كذبوا فقد اتى عظيما لا يجوز ان ينسب مثله الى الانبياء ولا الى الصالحين من عباد الله
وكذلك من زعم ان ابن عباس ذهب الى ان الرسل قد ضعفوا وظنوا انهم قد اخلفوا لان الله تعالى لا يخلف الميعاد ثم قال حدثنا احمد بن محمد عن المؤمل عن اسمعيل بن علية
عن ابي المعلى عن سعيد بن جبير في قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال ان الرسل يئسوا من قومهم ان يؤمنوا فان قومهم ظنوا ان الرسل قد كذبوهم
فيما قالوا لهم اتاهم نصر الله عند ذلك قال المجمع جاءهم اي جاء الرسل نصرنا حين يئسوا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء اي نخلص من نشاء من العذاب عند
نزوله وهم المؤمنون ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين اي المشركين لقد كان في قصصهم اي في قصص يوسف واخوته عبرة اي فكرة وبصيرة من
الجهل وموعظة وهو ما اصابه من ملك مصر والجمع بينه وبين اخوته بعد القائه في الجب وبيعه وحبسه وقيل في قصصهم عبرة لان نبينا لم يقرء كتابا ولا سمع حديثا ولا
خالط اهله ثم حدثهم به في حسن معانيه وبراعة الفاظه ومباينته بحيث لم يرد عليه احد من ذلك شيئا وهذا من ادل الدلائل على صدقه في نبوته لاولي الالباب اي لذوي
العقول ما كان حديثا يفترى اي ما كان ما اداه محمد وانزل عليه حديثا يختلق كذبا ولكن تصديق الذي بين يديه اي ولكن كان تصديق الكتب الذي بين يديه لانه جاء
بما بشر به في الكتب عن الحسن وقتادة وتفصيل كل شيء اي وبيان كل شيء يحتاج اليه من الحلال والحرام وشرايع الاسلام وهدى اي ودلالة ورحمة اي نعمة ينتفع بها
المؤمنون علما وعملا لقوم يؤمنون انما خصهم بذلك لانهم المنتفعون به دون غيرهم الجوامع وقرء كذبوا بالتخفيف وهو قراءة ائمة الهدى عليهم السلم ومعناه وظن
المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم به من نصرة الله اياهم جاء الرسل نصرنا بارسال العذاب على الكفار القمي في قوله حتى اذا استياس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة
الملائكة ثم قال عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب يعني لاولي العقول ما كان حديثا يفترى يعني القرآن ولكن تصديق الذي بين يديه يعني
من كتب الانبياء العياشي عن ابن شعيب عن ابي عبد الله ع قال وكلهم الى انفسهم اقل من طرفة عين وفي خبر زرارة قلت لابي عبد الله ع كيف لم يخف رسول الله ص
فيما ياتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان قال فقال ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار وكان ياتيه من قبل الله مثل الذي
يراه بعينه العيون بسنده عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا ع فقال له المامون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء
معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل الى ان قال فاخبرني عن قول الله تعالى حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا ع
يقول الله تعالى حتى اذا استياس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن امالي الصدوق بسنده
عن ابي الحمراء قال قال رسول الله ص رايت ليلة الاسرا مكتوبا على قائمة من قوائم العرش انا الله لا اله الا انا وحدي خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي
من خلقي ايدته بعلي ونصرته بعلي وبسنده عن ابي هريرة قال مكتوب على العرش انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي
فانزل الله عز وجل هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين فكان النصر عليا ودخل مع المؤمنين فدخل في الوجهين جميعا صلى الله عليه معاني الاخبار في خطبة لعلي ع
انا قابض الارواح وباس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين الكافي عن ابي الحسن الماضي ع في حديث الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال
الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب بصائر الدرجات بسنده عن جابر

عن الباقر ع في قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فقال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب
الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث قلت هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق
المتوكل قلت قوله لما سمعنا الهدى آمنا به قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فضائل ابن شاذان وكتاب
الروضة في الفضائل سئل الصادق ع عن القرآن فقال فيه الاعاجيب ومنه قوله تعالى وان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى ولكن قراءته يعني
وان كان اقربها الكاهدون الكنز بسنده عن جابر عن الصادق ع في تفسير سورة والليل اذا قوله وان علينا للهدى يعني ان عليا هو الهدى وان له الآخرة
والاولى وما نذرتكم نارا تلظى قال هو القائم اذا قام بالغضب فيقتل من الف تسعمائة وتسعة وتسعين المناقب لابن شهرآشوب عن ابن عباس قوله قل بفضل الله وبرحمته
الفضل رسول الله والرحمة امير المؤمنين ع كشف الغمة عن الباقر ع عن النبي ص في حديث فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية
فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد الحديث سورة الرعد المجمع مكية كلها عن ابن عباس وعطا وقال الكلبي ومقاتل
مكية الا آخر آية منها نزلت في عبد الله بن سلام وقال سعيد بن جبير كيف يكون هذه الآية في عبد الله بن سلام والسورة كلها مكية وقال الحسن وعكرمة وقتادة
انها مدنية الا آيتين نزلتا بمكة ولو ان قرآنا سيرت به الجبال وما بعدها عدد آيها اربعون وسبع آيات شامي وخمس بصري واربع حجازي وثلث كوفي اختلافها
خمس آيات لفي خلق جديد الظلمات والنور غير الكوفي الاعمى والبصير وسوء الحساب شامي من كل باب عراقي شامي فضلها ابي بن كعب عن النبي ص من قرأ الرعد اعطي من
الاجر عشر حسنات بعدد كل سحاب مضى وكل سحاب يكون الى يوم القيمة وكان يوم القيمة من الموفين بعهد الله وقال ابو عبد الله ع من اكثر قراءة الرعد لم يصبه الله بصاعقة
ابدا وان كان مؤمنا ادخل الجنة بغير حساب وشفع في جميع من يعرف من اهل بيته واخوانه تفسيرها لما ختم الله سبحانه سورة يوسف بذكر قصص الانبياء افتتح هذه
السورة بان جميع ذلك آيات الكتاب وان الذي انزله هو الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

المر تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى
على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ايات الجمع
لم يعد احد المر آية وعد الكوفيون طه وحم آية لان طه مشاكلة لرؤوس الآي التي بعدها بالالف مع انه لم يشبه الاسم المفرد كما اشبه حم وق ون لانها بمنزلة
باب ونوح اللغة العمد والعمد جميعا جمع واحدها عمود وعماد الا ان عمدا جمع عمود او عماد وعمد اسم الجمع ومثله اديم وادم واهاب واهب وافيق وافق المعنى
المر قد فسرناه في اول البقرة وغيرها قيل فيه وروي ان معناه انا الله اعلم وارى تلك آيات الكتاب اي هذه السورة آيات الكتاب التي تقدم الوعد بها
مضت والكتاب القرآن عن ابن عباس والحسن وقيل ان الكتاب عبارة عن التورية والانجيل عن مجاهد وقتادة ويكون تقديره تلك الاخبار التي قصصنا عليك
آيات التورية والانجيل والكتب المتقدمة والآيات الدلالات البينة المؤدية الى المعرفة بالله سبحانه وانه ليس كالاشياء ولا تشبهه والذي انزل اليك من ربك
يعني وهذا القرآن الذي انزل اليك من ربك هو الحق فاعتصم به واعمل بما فيه وعلى القول الاول فانه وصف القرآن بصفتين احدهما انه كتاب والاخر انه
منزل ولكن اكثر الناس لا يؤمنون اي لا يصدقون بانه منزل وانه حق مع وضوحه الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها لما ذكر سبحانه انهم لا يؤمنون عرف
الدليل الذي يوجب التصديق بالخالق وبربوبيته فالعمد السواري والدعائم وفيه قولان احدهما ان المراد رفع السموات بغير عمد وانتم ترونها كذلك عن ابن عباس
والحسن وقتادة والجبائي وابو مسلم وهو الصحيح قال ابن عباس يعني ليس من دونها دعامة تدعمها ولا فوقها علاقة تمسكها قال الزجاج وفي ذلك من القدرة والدلالة
ما لا شيء اوضح منه لان السماء محيطة بالارض متبرئة منها بغير عمد والآخر ان يكون ترونها من نعت العمد فيكون المعنى بغير عمد مرئية فعلى هذا العمد قدرته وروي
ذلك عن ابن عباس ومجاهد ثم استوى على العرش قد مضى تفسيره واذا حملنا الاستواء على معنى الملك والاقتدار فالوجه في ادخال ثم فيه ولم يزل سبحانه كذلك ان المراد اقتداره

على تصريفه وتقليبه واذا كان كذلك فلا يكاد القديم سبحانه يوصف به الا وقد وجد بعض العرش وسخر الشمس والقمر اي ذللهما لما اراد منهما لمنافع خلقه ومصالح عباده كل يجري لاجل مسمى كل واحد منهما
يجري الى وقت معهود وهو فناء الدنيا وقيام الساعة التي تكور عندها الشمس ويخسف القمر وتنكدر النجوم عن مجراها وقال ابن عباس اراد بالاجل المسمى درجاتها ومنازلها التي ينتهيان اليها
ولا يجاوزانها والشمس مائة وثمانون منزلا تنزل كل يوم منزلا حتى ينتهي الى اخر المنازل فلا يجاوزه وترجع الى اول المنازل وينزل القمر كل ليلة منزلا حتى ينتهي الى اخر منازله يدبر الامر
اي يدبر الله كل امر من امور السموات والارض وامور الخلق على ما توجبه الحكمة وتقتضيه المصلحة يفصل الآيات اي ياتي باية في اثر آية فصلا فصلا مميزا بعضها عن بعض ليكون ذلك
للاعتبار والتفكر وقيل معناه ويبين الدلائل بما يحدثه في السموات والارض لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي لكي توقنوا بالبعث والنشور وتعلموا ان القادر على هذه الاشياء قادر
على البعث بعد الموت وفي هذا دلالة على وجوب النظر المؤدي الى معرفة الله وعلى بطلان التقليد لولا ذلك لم يكن لتفصيل الآيات معنى في كنز الدقائق وقيل انه اعلم الى
معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق في حديث يقول عليه السلام فيه والمر معناه انا الله المحيي المميت الرازق العياشي عن ابي لبيد عن ابي جعفر
قال يا ابا لبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع
مائة سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي ايامها الا وقائم من بني هاشم عند انقضائه
ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص
ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه القمي ابو محمد الحسين بن خالد عن الرضا عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه
فقلت كيف يكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس الله يقول بغير عمد ترونها فقلت بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها وفي
نهج البلاغة قال عليه السلام في شواهد من خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند وفيه كلام له يذكر فيه خلق السموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا
وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها كتاب الاهليلجة قال الصادق ثم نظرت العين الى خلق مختلف متصل بعضه ببعض ودلها القلب على ان لذلك خالقا وذلك انه
فكر حيث دلته العين على ان ما عاينت من عظم السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد ولا دعامة تمسكها وانها لا تتاخر فتنكشط ولا تتقدم فتزول ولا تهبط مرة فتدنو ولا ترتفع فلا
وفي رواية الحسين بن ثوير بن ابي فاختة عن مولانا الصادق في زيارة مولانا الحسين بكم فتح الله وبكم يختم وبكم يمحو الله ما يشاء وبكم يثبت الاغلال ارادة الرب في مقادير اموره تهبط
اليكم وتصدر من بيوتكم والصادر عما فصل من احكام العباد تفسير الامام عن النبي في حديث ان الله عز وجل لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن
ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله لاصغرهم فالتقم السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهاته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله لهم يا عبادي احملوا عرشي
هذا فتعاطوه فلم يستطيعوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم
مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق
الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل لاني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعبيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات
تقولون بها يخفف بها عليكم قالوا وما هي ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه فخف على كواهلهم
كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني انا الله القادر على ما رايتم وعلى
كل شيء قدير الحديث فان اردت التفصيل فراجع الى المجلد الاول من هذا التفسير في تفسير آية الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء فلننقل هنا الخطبة الشريفة المسماة بالدرة اليتيمة

الخطبة المعروفة بالدرة اليتيمة

المنسوبة الى مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد معترف بحمده مغترف من بحار مجده بلسان الثناء شاكرا ولحسن آلائه ذاكرا الذي خلق الموت والحيوة
والخير والشر والنفع والضر والسكون والحركة والارواح والاجسام والذكر والنسيان والزمن ذلك كله على الحدثان فالقدم له لان الذي بالحيوة قوامه فالموت يعدمه والذي
بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذي بالاداة اجتماعه فقواها تمسكه والذي يجمعه وقت يفرقه وقت والذي يسبق العدم وجوده فالى ان سمى جل جلاله والذي يقيمه غيره فالضرورة
تمسه والذي ينقسم بالاعضاء فكيفه يمسه والذي يثبت به الوصف فقده ضعف والذي له الحوز في الطول ساحته والذي يجانس بحليته فبضده الذي الصفة تحيته فالعجز يجمعه
والذي المثال يعثوره فالعقل يبصره والذي الوهم يظفره فالتصوير يرقبه والذي يسكن جوا يغيب عنه جو والذي يلحق لشيء فيه اليه فاقه والذي ادرجه لوزان والذي
ليس يتحرك والذي يتحرك ليسكن والذي يذكر فذكره البداء والذي بالحروف يقول فمضطر والذي بالفكر يبدو فمشغول والذي بالمشورة يحدث فناقص فتبارك الذي يخلو كل
ما ذكرناه خلقه لا يعد وخلقه فسبحان من لا جهات لا تحويه واسنات لا تاخذه والآفات لا تناوله ومصنوعاته لا تحاوله والاشارات لا تدركه والادوات لا تقويه والترجمة لا تحكيه
ليس كمال ولا ازدياد لا للذات ذو ثنية ولا الملكة ملكه ولا الصفات وجدته بل هو موجد كل موجود وخالق كل صفة وموصوف وعارف ومعروف من تعلم على صفة جعل
بكل محسوس على بال ومن آواه محل ادركه اين ومن ضمه جوهر اداره جنين ومن خامره امر اناله القول من كان له جنس طالبه الكيف ومن زال فرد الا التغير كل قائم في شيء فلذوي بعضه
وكل متبعض خلقه وكل خلق غيره فعله من غير مباشرة وتخصيصه من غير ملاقاة وهدايته من غير ابانة وكلامه من غير اعتقاب ووجه حيث توجهت وقصده حيث طرقت
حيث استقر منك يؤمنك ومنك يجلبك ربك في تبعده وقطعه كجده الفطن لا يبرزه والمعنى لا يبلغه ما يخيل فالتشبيه له مقارن وما توهم فالتنزيه له ايان وكل كائن
لسبب ظفر به الطلب وكل ما كان له مادة ما غنوه وكل ماغوه مالوه وكل موهوم موصوف والله فات الوهم نيله وجاز الغاية قدره والظن حقيقته والاعتبار كنهه
والقياس عظمته والتشبيه تنزيهه اذ كل مشعور به غيره وكل منظور له سواه وكل منوال خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تضاده من ولا توافقه عن ولا تلائمه الى
تعلو عليه علوا ولا تصله فوق ولا تقطعه تحت ولا يقابله حد ولا تزاحمه عندية ولا تحده خلف ولا تحده امام ولم تظهره قبل ولا تعده بعد ولم تجمعه كل ولم تفرقه بعض ولم تؤخره
كان ولم تفقده ليس لم تكشف علانيته ولا استره خفاء النعت ليس بمربوب غيره وحصر الصفة له وشانه لا غاية له وكونه لا امد له وفعله لا علة له ليس لمدركه الا العزة تباركت
ليس الا سماء معناه ومن الحروف مجراه اذ الحروف مبدعة والانفاس مصنوعة والعقول موضوعة والاوهام مفطورة والالات مبرزة محي الدهر غايته والحد نهايته
بينه وبين خلقه غاية معرفته وكيف يكون له غاية والغاية من صنع الصفة على الفضايا ذال دون شانها تحل لا تمهيله لا مال ولا تحل بالاشغال ولا تذم بذميم والايجاب لعيب
خلق الخير والشر ليس يسقط واحد منهما لان الذي يرفعه حال يسقط حال والذي من العافية صحته فبالسقم علته لا يقارن الا ضد ولا الاضداد مبرو ومثلها الضد اولو
فقد نزه من ذلك ان الاحوال من خلقه والاقطار من صنعه ليس من خلقه مزاج ولا في فعله علاج من وصف فقد شبه ومن لم يصف فقد نفى وكلا الامرين خطاء
منهاج التمثيل فتقع في اودية التخليط ان كيفت سالت بك السيول وان تثبت هلكت مع الهالكين وان عدلت عن الطريق حل بك الحوب ونقيت بالعطب
انه جميع لا صفة له يسمه لم يعبده ومن خالفه لا يعرفه من اكره ولا امر به من حده امره وان قلت متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت قبل فالقبل بعده وان قلت فقد
تقدم المكان وجوده وان قلت كيف فقد احتجب عن الصفة صفته وان قلت ما هو فقد باين الاشياء كلها فهو هو وان قلت هو هو فالهاء والواو كلامه صفة استدلال
لا صفة تكييف له وان قلت له حد فالحد لغيره وان قلت الهواء نسبه فالهواء من صنعه رجع معنى الوصف في الوصف وعمي القلب عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن
الاستنباط ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شكله وهجم به الفحص الى العجز والبيان على الفقد والجهد على الياس والبلاغ على القطع والسبيل مسدود والطلب
مردود دليله آياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تنزيهه من خلقه حكمه لا بمسافة قريب لا بمداناة له حقيقة الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا ماله
صفة انه رب وغيره خلق له تاويل البينونة لا بينونة عزلة ما تصور بالاوهام فهو خلافه ليس برب من طرح تحت البلاغ ولا بمعبود من وجد في هواء او غير هواء هو
فهو في الاشياء كائن لا كينونة محظور بها عليه ومن الاشياء باين لا بينونة غائب عنها وجوده اثباته ما ضاده ضد ولا ساواه ند انما خلق الاشياء اضدادا لكون لا
لا نراوجه بل هو مزاوج المزدوجات ازدوج الموت بالحيوة والخير بالشر والمزدوج من خلقه وضده غير ممتنع من قبول التضاد والدلالة لا ضد له فيحاد ولا ند له فيعادل
وذلك من دلائل التوحيد ليس بممتنع من امتنع منه ولا بجبار من احتاج اليه لا بذاته عرفه من عرفه بل بغيره عرفه وهو دل العقل عليه وهو الدليل عليه
والمؤدي بالمعرفة اليه لو غاب عنه عارفوه لا استوى الخلق في فقده ففقده موجود ووجوده مفقود والخلق منه في حجاب فهو الاول لا اول له والآخر لا آخر له والظاهر

والباطن لا باطن له يوصف الصفات لانها يصف وبه تعرف العارف لانها يعرف وبه عرف المكان [illegible]

في محل [illegible] السكون فيه [illegible] وهو لا علة له [illegible] كون المكان [illegible]

قبل ولم يغلطه بعد تقدم الحدث قدمه العدم وجوده [illegible] والقدم [illegible]

[illegible]

علم ان الله سبحانه [illegible]

[illegible]

الكريم كلمات الفجع [illegible] وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [illegible]

[illegible]

الرعد

بين الله سبحانه باختلاف هذه الاشياء مع تجاورها وتقارب بعضها من بعض في البقعة والمنظر انه قادر على كل شيء من الاصناف المختلفة والمؤتلفة وقيل انها متجاورات بعضها عامر
وبعضها غير عامر عن الزجاج وجنات اي بساتين من اعناب وزرع ونخيل صنوان اي نخلات من اصل واحد وغير صنوان اي نخلات من اصول شتى عن ابن عباس
ومجاهد وقتادة والصنو الاصل يقال هو اصنوه اي اصله عن ابن الانباري وقيل ان الصنوان النخلة يكون حولها النخلات وغير صنوان النخل المتفرق عن البراء بن عازب
وسعيد بن جبير وقيل الصنو المثل والصنوان الامثال ومنه قوله عم الرجل صنو ابيه عن الكلبي تسقى بماء واحد اي يسقى ما ذكرناه من القطع المتجاورة والجنات والنخيل
المختلفة بماء الانهار او بماء السماء ونفضل بعضها على بعض في الاكل اي ونفضل الله ومن قرا بالنون فالمعنى ونفضل نحن بعضها على بعض في الطعم واللون والطبع مع ان الارض
واحدة والشرب واحد والجنس واحد حتى يكون بعضها حامضا وبعضها حلوا وبعضها مرا اطيبات بالطبع لما اختلف الوانها وطعومها مع كون الارض والماء والهواء
واحدا وفي هذا اوضح دلالة على ان لهذه الاشياء صانعا قادرا اوجدها وابدعها ودبرها على ما تقتضيه حكمته والاكل الثمر الذي يوكل ان في ذلك اي في اختلاف الوانها
وطعومها عن ابن عباس وقيل ان فيما تقدم ذكره لآيات اي حججا ودلالات لقوم يعقلون دلائل الله ويتفكرون فيها ويستدلون بها وروى عن جابر قال سمعت النبي
يقول لعلي ع الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ وفي الارض قطع متجاورات الآية القمي قوله وفي الارض قطع متجاورات اي متصل بعضها الى
بعض وجنات من اعناب اي بساتين وزرع ونخيل صنوان قال الصنوان الفسالة تنبت من اصل الشجرة وغير صنوان شجرة واحدة يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
فمنه حلو ومنه حامض ومنه مر يسقى بماء واحد العياشي عن الخطاب الاعور رفعه الى اهل العلم والفقه من آل محمد عليهم السلم قال في الارض قطع متجاورات يعني هذه الارض
الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم وليسوا منهم الكافي مسندا عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع عن قول الله مثل كلمة طيبة الآية
قال الشجرة رسول الله نسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن ابي طالب ع وغصن الشجرة فاطمة ع وثمرها الائمة من ولد علي وفاطمة وشيعتهم ورقها وان المؤمن
من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وان المولود ليولد فتورق الشجرة ورقة قلت ارايت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني ما يفتون الائمة شيعتهم
في كل حج وعمرة من الحلال والحرام منتخب البصائر مسندا عن الثمالي عن الباقر ع عن قول الله تبارك وتعالى شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
فقال قال رسول الله انا اصلها وعلي فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرها وشيعتنا ورقها فهل ترى فيها فضل فورق ورقة منها ويموت فتسقط ورقة منها كنز الكراجكي عن ابي بصير عن
الصادق ع في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون قال ما بلغ بالنحل ان يوحى اليها بل فينا نزلت فنحن النحل ونحن المقيمون
لله في ارضه بامره والجبال شيعتنا والشجر النساء المؤمنات قال ويؤيده ما وجدته في مزار بالحضرة الغروية سلام الله على مشرفها في زيارة جامعة وهذا لفظه اللهم
صل على الفئة الميمونة والمشكوة الباهرة النبوية والدوحة المباركة الاحمدية والشجرة الميمونة الرضية التي تنبع بالنبوة وتفرع بالرسالة وتثمر بالامامة وتغذى
بينابيع الحكمة وتسقى من مصفى العسل والماء العذب المغدق الذي فيه حيوة القلوب ونور الابصار الموحى اليها بكل الثمرات والمتخذة البيوتات من الجبال والشجر ومما يعرشون
السالكة سبل ربها التي من رام غيرها ضل ومن سلك سواها هلك يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس الى آخر الدعاء الكنز عن الباقر ع في قوله
فيها انهار من ماء غير آسن فهو علي ع في الباطن وقوله انهار من لبن لم يتغير طعمه فانه الامام واما قوله وانهار من خمر لذة للشاربين فانه علمهم
يتلذذ منه شيعتهم واما قوله ومغفرة من ربهم فانها ولاية امير المؤمنين ع واما قوله كمن هو خالد في النار اي ان المتقين كمن هو خالد في ولاية عدو آل محمد وولاية
عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار الخبر الكافي في الصحيح عن حفص بن حبيب عن الصادق ع في حديث نحن والله نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز
من فاز ومنه مسندا عن الصادق ع في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال تسال هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته تفسير الفرات مسندا
عن سدير عن الصادق ع في حديث في النعيم قال يا حب امير المؤمنين علي بن ابي طالب وعترته عليهم السلم يسئلهم الله يوم القيمة كيف كان شكركم لما جاءكم من
النعمة عليكم بحب علي وعترته المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر ع في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال النعمة الظاهرة النبي وما جاء

من معرفته

من معرفته وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا اكمال الدين مسندا عن الكاظم ع عن قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال النعمة الظاهرة
الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب الكافي مسندا عن الصادق ع انه تلا هذه الآية واذكروا آلاء الله قال اتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه
وهي ولايتنا كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع في قوله فباي آلاء ربكما تكذبان بمحمد ام بعلي فيما انعمت على العباد الكافي مسندا عن الصادق ع في قول الله
ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا ومسندا عن سورة بن كليب عن الصادق ع
في قوله ربنا ارنا اللذين الآية قال يا سورة هما والله هما ثلثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء وانا لخزان علم الله في الارض قوله تعالى وان
تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم و
ان ربك لشديد العقاب ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه انما انت منذر ولكل قوم هاد النحو ثلث آيات عند الكوفي
اربع آيات عند غيرهم عدوا لفي خلق جديد آية القراءة قرا ابو جعفر اذا كنا بغير استفهام انا بهمزة واحدة مطولة وكذا يفعل بكل استفهامين في جميع القرآن
يستفهم بالثاني ولا يستفهم بالاول الا في الصافات والواقعة واما نافع ويعقوب وسهل فانهم يستفهمون بالاول بهمزة واحدة غير مطولة ولا يستفهمون بالثاني
الا في سورة النمل والعنكبوت الا ان قالون عن نافع وزيد عن يعقوب يمدان الهمزة مثل ابي جعفر والكسائي ايضا يستفهم بالاول ولا يستفهم بالثاني الا في سورة النمل غير انه
يهمز بهمزتين وابن عامر مثل ابي جعفر يستفهم في الثاني كل القرآن الا في سورة الواقعة فانه يستفهم فيهما وانا جميعا بهمزتين بينهما مدة وانما بهمزتين
ولا يجمع بين استفهامين الا هنا وفي سورة النمل يستفهم فيهما بهمزتين ائنا بنونين والكسائي مثله في هذا الموضع وابو عمرو يستفهم فيهما جميعا بهمزة واحدة غير مطولة
وعاصم وحمزة وخلف يستفهمون فيهما بهمزتين كل القرآن وخالف ابن كثير وحفص عن عاصم في حرف واحد في العنكبوت وسنذكره هناك ان شاء الله المعنى العجب تغير
النفس بما لا يعرف سببه والاستعجال طلب التعجيل بالامر والتعجيل تقديم الامر قبل وقته والسيئة خصلة تسوء النفس ونقيضها الحسنة
والمثلات العقوبات واحدها مثلة بفتح الميم وضم الثاء ومن قال في الواحد مثلة بضم الميم وسكون الثاء قال في الجمع مثلات كغرفة
وغرفات وقيل في جمعها مثلات ... لما تقدم ذكر الادلة
على انه سبحانه قادر على الانشاء والاعادة عقبه بالتعجب في تكذيبهم بالبعث والنشور فقال وان تعجب يا محمد من قول هؤلاء الكفار في انكارهم البعث مع اقرارهم بابتداء الخلق
فعجب قولهم
عجب ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد اي انبعث ونعاد بعد ما صرنا ترابا هذا مما لا يكون فان الماء اذا حصل في الرحم استحال علقة ثم مضغة ثم لحما
واذا مات ودفن استحال ترابا واذا جاز ان يتعلق الانشاء بالاستحالة الاولى فلم لا يجوز تعلقه بالاستحالة الثانية وسمى الله الاعادة خلقا جديدا واختلف المتكلمون فيما يصح عليه الاعادة
فقال بعضهم كل ما يكون مقدورا للقديم سبحانه خاصة ويصح عليه البقاء يصح عليه الاعادة ولا يصح الاعادة على ما يقدر على جنسه غيره وهذا قول ابي علي الجبائي وقال آخرون
كل ما كان مقدورا له وهو مما يصح عليه الاعادة وهو قول ابي هاشم ومن تابعه فعلى هذا يصح اعادة اجزاء الحيوة ثم اختلفوا فيما يجب اعادته من الحي فقال ابو القاسم البلخي
تعاد جميع اجزاء الشخص وقال ابو هاشم تعاد الاجزاء التي بها يتميز الحي من غيره ويعاد التاليف ثم رجع عن ذلك وقال تعاد الحيوة مع البنية وذكر القاضي ابو الحسين تعاد
البنية وما عدا ذلك يجوز فيه التبديل وهذا هو الاصح اولئك المنكرون للبعث الذين كفروا بربهم اي جحدوا قدرته على البعث واولئك الاغلال في اعناقهم
في الآخرة وقيل اراد به اغلال الكفر اي كفرهم اغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مضى تفسيره ويستعجلونك اي يستعجلك يا محمد هؤلاء المشركون
بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة عن ابن عباس ومجاهد اي بالعقاب الذي توعدوا به على التكذيب قبل الثواب الذي وعدوا به على الايمان وذلك حين قالوا

فامطر علينا حجارة من السماء وقيل يستعجلونك بالعذاب الذي توعدهم به قبل الاحسان بالانظار فان انذار من وجب عليه العقاب حسان لانه كالفطار من عليه الدين
وسماها سيئة لانها جزاء السيئة وقد خلت اي مضت من قبلهم المثلات اي العقوبات التي يقع بها الاعتبار وهو ما حل بهم من المسخ والخسف والغرق وذكر
هولاء ظهرتهم فكيف يتجاسرون على استعجالهم وقيل هي العقوبة الفاضحة التي تشير بها الامثال وتقديره وقد خلت المثلات باقوام او خلا اصحاب المثلات
فحذف المضاف وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قال المرتضى ره هذا دلالة على جواز المغفرة للمذنبين من اهل القبلة لانه دلنا على انه يغفر لهم مع كونهم
ظالمين لان قوله على ظلمهم اشارة الى الحال التي يكونون فيها ظالمين ويجري مجرى قول القائل انا اود فلانا على غدره واصله على هجره وان ربك لشديد العقاب
لمن استحقه وروي عن سعيد بن المسيب قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ لاحد العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد
وفي لطرف لو ما هذه الآية فقال لو يعلم الناس قدر عفو الله ومغفرته وعفوه وتجاوزه لقرت اعينهم ولو يعلم الناس قدر عقاب الله وباس الله لكال الله
ونقمه الله ما رقى لهم دمع ولاقرت اعينهم بشيء ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه مثل الناقة والعصا عن ابن عباس وقال الزجاج طلبوا غير الآيات التي
اتى بها والتمسوا مثل آيات موسى وعيسى فاعلم الله ان لكل قوم هاد والمعنى انه سبحانه سوطهم فيما اقترحوا الآيات كما في قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا الى قوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا وكما قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا حتى ناخذ منه ما شئنا وانما لم يظهر الله تلك الآيات لانه لو اجاب او لكن
لا تنزع قوم آخرون آية اخرى وكذلك كل فرد كان تؤدي الى غير نهاية انما انت منذر ولكل قوم هاد وفيه اقوال احدها ان معناه انما انت منذر اي مخوف
وهاد لكل قوم وليس اليك انزال الآيات عن الحسن وابي الضحى وعكرمة والجبائي وعلى هذا فيكون انت مبتدا ومنذر خبره وهاد عطف على منذر وفصل بين الواو والمعطوف
بالظرف والثاني ان المنذر هو محمد والهادي هو الله عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك ومجاهد والثالث ان معناه انما انت منذر يا محمد ولكل قوم نبي يهديهم
وداع يرشدهم عن ابن عباس في رواية اخرى وقتادة والزجاج وابن زيد والرابع ان المراد بالهادي كل داع الى الحق وفي رواية اخرى عن ابن عباس قال لما
نزلت هذه الآية قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل بالاسناد
عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن حكم بن جبير عن ابي بردة الاسلمي قال دعا رسول الله بالطهور وعنده علي بن ابي طالب فاخذ رسول الله بيد علي
بعد ما تطهر فالزقها بصدره ثم قال انما انت منذر يعني نفسه ثم ردها الى صدر علي ثم قال ولكل قوم هاد ثم قال انك منارة الانام وغاية الهدى وامير
القراء واشهد على ذلك انك كذلك وعلى هذه الاقوال الثلاثة يكون هاد مبتدا ولكل قوم خبره على قول سيبويه ويكون مرتفعا بالظرف على قول الاخفش اقول
[illegible] عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال المنذر رسول الله والهادي امير المؤمنين وبعده الائمة عليهم السلم وهو قوله ولكل قوم هاد اي في كل زمان امام هاد مبين
وهو رد على من ينكر ان في كل عصر وزمان امام وانه لا تخلو الارض من حجة كما قال امير المؤمنين لا تخلو الارض من امام قائم بحجة الله اما ظاهر مشهور واما خائف
مغمور لئلا يبطل حجج الله وبيناته والهدى في كتاب الله على وجوه فمنه الائمة عليهم السلم وهو قوله ولكل قوم هاد اي امام مبين ومنه البيان وهو قوله اولم يهد لهم اي
يبين لهم وقوله واما ثمود فهديناهم اي بينا لهم ومثله كثير ومنه الثواب وهو قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله مع المحسنين اي لنثيبنهم ومنه
النجاة وهو قوله كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجيني ومنه الدلالة وهو قوله اهديكما الى ربك اي ادلك نهج البلاغة قال الصادق احذروا ما نزل
بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم وفيه قال عليه السلم فاعتبروا بما اصاب
الامم المستكبرين من قبلكم من باس الله وصولاته ووقايعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم كتاب التوحيد مسندا عن ابراهيم العباسي
قال كنا في مجلس الرضا فتذاكروا الكباير وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر فقال الرضا قال ابو عبد الله قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم امالي الصدوق باسناده الى عباد بن عبد الله عن علي قال ما نزلت من القرآن آية الا وقد علمت اين نزلت وفي

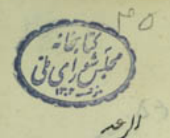
وفي سهل نزلت او في جبل نزلت قيل فما نزل فيك قال لولا انكم سألتموني ما اخبرتكم نزلت في هذه الآية انما انت منذر ولكل قوم هاد فرسول الله المنذر وانا الهادي
الى ما جاء به اكمال الدين باسناده الى محمد بن مسلم عن الباقر في قول الله عز وجل انما انت منذر الآية فقال كل امام هاد لكل قوم في زمانه اصول الكافي مسندا عن الفضيل
عن الصادق مثله عن قول الله عز وجل ولكل قوم هاد قال كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم وفيه مسندا عن بريد العجلي عن الباقر في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد
فقال رسول الله انا المنذر ولكل زمان امام منا يهديهم الى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحد بعد واحد وفيه مسندا عن ابي بصير عن الصادق
انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي يا ابا محمد هل من هاد اليوم قلت بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى
دفعت اليك فقال رحمك الله يا ابا محمد لو كانت اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى وفيه
مسندا عن عبد الرحيم القصير عن الباقر في قول الله تبارك وتعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي اما والله ما ذهبت منا
وما زالت فينا الى الساعة العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين فينا نزلت هذه الآية انما انت منذر ولكل قوم هاد
فقال قال رسول الله انا المنذر وانت الهادي يا علي فمنا الهادي والنجاة والسعادة الى يوم القيمة وعن عبد الرحيم القصير قال كنت يوما من الايام عند ابي جعفر
فقال يا عبد الرحيم قلت لبيك قال قول الله انما انت منذر ولكل قوم هاد اذ قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي ومن الهادي اليوم قال فسكت طويلا ثم رفعت راسي
فقلت جعلت فداك هي فيكم توارث رجل فرجل حتى انتهت اليك فانت جعلت فداك الهادي قال صدقت يا عبد الرحيم ان القرآن حي لا يموت والآية حية لا تموت
وقال عبد الرحيم قال ابو عبد الله ان القرآن لم يمت وانه يجري كما يجري الليل والنهار وكما يجري الشمس والقمر ويجري على آخرنا كما يجري على اولنا وعن حنان بن سدير عن ابيه
عن ابي جعفر في قول الله تبارك وتعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي وكل امام هاد للقرن الذي هو فيهم وعن جابر عن ابي جعفر
قال قال اليوم انا المنذر وعلي الهادي الى امري كشف الغمة لابن طاوس عن علي في حديث قال الله لنبيه انما انت منذر لعباده ولكل قوم هاد والهادي بعد النبي
لامته على ما كان من رسول الله حتى عسى الا يكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى كنز الكراجكي عن جابر بن يزيد عن الباقر في حديث فاغفر للذين
تابوا من ولاية الطواغيت الثلثة ومن بني امية واتبعوا سبيلك يعني ولاية علي وهو السبيل وقوله تعالى وقهم السيئات يعني الثلثة ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
تحذيب العياشي عن محمد بن علي في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال الحسنة التي عنى الله ولايتنا اهل البيت والسيئة عداوتنا اهل البيت تفسير الفرات عن الصادق
انه قرء من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال اذا جاء بها مع الولاية فله عشر امثالها واذا جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واما قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم
من فزع يومئذ آمنون فالحسنة ولايتنا وحبنا ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فهي بغضنا اهل البيت لا يقبل الله لهم عملا ولا صرفا ولا عدلا وهم
في جهنم لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم العذاب الكفي مسندا عن الصادق في قوله من جاء بالسيئة فله عشر امثالها قال سلمان هاتيك الحسنة الولاية فمن عمل من حسنة
كتب الله له عشرا فان لم يكن له ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق العياشي عن زرارة عن الصادق من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
قال من ذكر ما فضلها كل غداة كتب الله له سبعين حسنة ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات المناقب لابن شهرآشوب عن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن ابيه
عن آبائه عليهم السلم في قوله ومن يقترف حسنة فقال المودة لآل محمد عليهم السلم وفيه عن الكاظم في قوله تعالى بلى من كسب سيئة قال بغضنا واحاطت به خطيئته قال كل
شرك في ما نالنا المناقب وصحيفة الرضا عن حسن بن علي انه خطب الناس فقال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت كنز الكراجكي مسندا عن الكاظم عن
قول الله عز وجل والا شيئا حسنة والسيئة فقال كفى الحسنة وبواقي السيئة الاختصاص مسندا عن جابر عن الباقر انه قرء وترى كل الامة في حديث فقطعه ان الله
والعذاب الشديد هو علي بن ابي طالب اذ رجع في الرجعة الكتر مسندا عن الباقر انه قرء وترى ظالمي آل محمد لما راوا العذاب على هو العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل

فامطر علينا حجارة من السماء وقيل يستعجلونك بالعذاب الذي توعدهم به قبل الاحسان بالانظار فان انظار من وجب عليه العقاب احسان اليه كالانظار من عليه الدين
وسماها سيئة لانها جزاء السيئة وقد خلت اي مضت من قبلهم المثلات اي العقوبات التي يقع بها الاعتبار وهو ما حل بهم من المسخ والخسف والغرق فكيف
هؤلاء لطرقهم فكيف يتجاسرون على استعجالهم وقيل هي العقوبة الفاضحة التي تسير بها الامثال وتقديره وقد خلت المثلات باقوام اهل اصحاب المثلات
فحذف المضاف وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قال المرتضى ره هذه دالة على جواز المغفرة للمذنبين من اهل القبلة لانه دلنا على انه يغفر لهم مع كونهم
ظالمين لان قوله على ظلمهم اشارة الى الحال التي يكونون فيها ظالمين ويجري مجرى قول القائل انا اودّ فلانا على غدره واصله على هجره وان ربك لشديد العقاب
لمن استحقه وروي عن سعيد بن المسيب قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ لاحد العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد
ولما سطرف يوما هذه الآية فقال لو يعلم الناس قدر رحمة الله ومغفرته وعفو الله وتجاوزه لقرت اعينهم ولو يعلم الناس قدر عقاب الله وباس الله ونكال الله
ونقمته ما رقى لهم دمع ولا قرت اعينهم بشيء ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه مثل الناقة والعصا عن ابن عباس وقال الزجاج طلبوا غير الآيات التي
اتى بها والتمسوا مثل آيات موسى وعيسى فاعلم الله انما انت منذر ولكل قوم هاد والمعنى انه تعالى سبحانه سوط لقبضهم في اقتراح الآيات كما في قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا الى قوله او تأتي بالله والملائكة قبيلا وكما قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا حتى نأخذ منه ... وانما لم يجبهم الله الى تلك الآيات لانه لو اجاب اولئك
لاقترح قوم آخرون آية اخرى وكذلك كل فرد كان يؤدي الى غير نهاية انما انت منذر ولكل قوم هاد فيه اقوال احدها ان معناه انما انت منذر اي مخوف
وهاد لكل قوم وليس اليك انزال الآيات عن الحسن وابي الضحى وعكرمة والجبائي وعلى هذا فيكون انت مبتدأ ومنذر خبره وهاد عطف على منذر وفصل بين الواو والمعطوف
بالظرف والثاني ان المنذر هو محمد والهادي هو الله عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك ومجاهد والثالث ان معناه انما انت منذر يا محمد ولكل قوم نبي يهديهم
وداع يرشدهم عن ابن عباس في رواية اخرى وقتادة والزجاج وابن زيد والرابع ان المراد بالهادي كل داع الى الحق وفي رواية اخرى عن ابن عباس قال لما
نزلت هذه الآية قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل بالاسناد
عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن ابيه عن حكم بن جبير عن ابي برزة الاسلمي قال دعا رسول الله بالطهور وعنده علي بن ابي طالب فاخذ رسول الله بيد علي
بعد ما تطهر فالزقها بصدره ثم قال انما انت منذر يعني نفسه ثم ردها الى صدر علي ثم قال ولكل قوم هاد ثم قال انك منارة الانام وغاية الهدى وامير
القراء واشهد على ذلك انك كذلك وعلى هذه الاقوال الثلثة يكون هاد مبتدأ ولكل قوم خبره على قول سيبويه ويكون مرتفعا بالظرف على قول الاخفش
ابو عمر حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال المنذر رسول الله والهادي امير المؤمنين وبعده الائمة عليهم السلام وهو قوله ولكل قوم هاد اي في كل زمان امام هاد مبين
وهو رد على من ينكر ان في كل عصر وزمان امام وانه لا تخلو الارض من حجة كما قال امير المؤمنين ع لا تخلو الارض من امام قائم بحجة الله اما ظاهر مشهور واما خائف
مغمور لئلا يبطل حجج الله وبيناته والهدى في كتاب الله على وجوه فمنه الائمة عليهم السلام وهو قوله لكل قوم هاد اي امام مبين ومنه البيان وهو قوله اولم يهد لهم اي
يبين لهم وقوله واما ثمود فهديناهم اي بينا لهم ومثله كثير ومنه الثواب وهو قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله مع المحسنين اي لنثيبنهم ومنه
النجاة وهو قوله كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجيني ومنه الدلالة وهو قوله اهديكم الى ربك اي ادلك نهج البلاغة قال الصادق ع واحذروا ما نزل
بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم وفيه قال عليه السلام فاعتبروا بما اصاب
الامم المستكبرين من قبلكم من باس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم كتاب التوحيد بسنده عن ابراهيم العباسي
قال كنا في مجلس الرضا ع فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر فقال الرضا ع قال ابو عبد الله ع قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله جل جلاله
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم امالي الصدوق باسناده الى عبد الله بن عبد الله عن علي ع ما نزلت في القرآن آية ارجى ... ان نزلت في

وقاسيرن

ذي سبيل نزلت اولي حبل نزلت قبل فما نزل اليك قال لو اكم لو ان الموتى ما خبرتكم نزلت في هذه الآية انما انت منذر ولكل قوم هاد فرسول الله المنذر وانا الهادي
الى ما جاء به اكمال الدين باسناده الى محمد بن مسلم عن الباقر ع في قول الله عز وجل انما انت منذر الآية فقال كل امام هاد لكل قوم في زمانه اصول الكافي بسنده عن الفضيل عن
عن الصادق ع عن قول الله عز وجل ولكل قوم هاد فقال كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم وفيه بسنده عن بريد العجلي عن الباقر ع في قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد
فقال رسول الله انا المنذر ولكل زمان امام منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحدا بعد واحد وفيه بسنده عن ابي بصير عن الصادق ع في
انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي يا ابا محمد هل من هاد اليوم قلت بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى
دفعت اليك فقال رحمك الله يا ابا محمد لو كانت اذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى وفيه
بسنده عن عبد الرحيم القصير عن الباقر ع في قول الله تبارك وتعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي اما والله ما ذهبت منا
ما زالت فينا الى الساعة العياشي عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين ع فينا نزلت هذه الآية انما انت منذر ولكل قوم هاد
قال قال رسول الله انا المنذر وانت الهادي يا علي فمنا الهادي والنجاة والسعادة الى يوم القيمة وعن عبد الرحيم القصير قال كنت يوما من الايام عند ابي جعفر ع
فقال يا عبد الرحيم قلت لبيك قال قول الله انما انت منذر ولكل قوم هاد اذ قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي ومن الهادي اليوم قال فسكت طويلا ثم رفعت راسي
فقلت جعلت فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت اليك فانت جعلت فداك الهادي قال صدقت يا عبد الرحيم ان القرآن حي لا يموت والآية حية
وقال عبد الرحيم قال ابو عبد الله ع ان القرآن لم يمت وانه يجري كما يجري الليل والنهار وكما يجري الشمس والقمر ويجري على آخرنا كما يجري على اولنا وعن حنان بن سدير عن ابيه
عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي وكل امام هاد للقرن الذي هو فيه وعن جابر عن الباقر ع
قال قال النبي انا المنذر وعلي الهادي الى امري كشف الغمة لابن طاوس عن علي ع في حديث قال ان الله نبيه انما انت منذر لعباده ولكل قوم هاد والهادي بعد النبي هاد
لامته على ما كان من رسول الله فمن عسى ان يكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى كنز الكراجكي عن جابر بن يزيد عن الباقر ع في حديث فاعرفوا الدين
بولاية الطاغوت الثلثة ومن برائته وابتعوا السبيل يعني ولاية علي وهو السبيل وقوله تعالى وتمم السيئات يعني الثلثة ومن تولى السيئات يومئذ فقد رحمه
محمد بن العياشي عن محمد بن علي في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال الحسنة التي عنى الله ولايتنا اهل البيت والسيئة عداوتنا اهل البيت تفسير الفرات عن الصادق ع
انه قرا من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال الا اخبركم مع الولاية فله عشر امثالها واذا جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واما قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم
من فزع يومئذ آمنون فالحسنة ولايتنا وحبنا ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فهي بغضنا اهل البيت لا يقبل الله لهم عملا ولا صرفا ولا عدلا وهم في نار
جهنم لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم العذاب القمي بسنده عن الصادق ع في قوله من جاء بالسيئة فله عشر امثالها قال من السلاي ... الحسنة الولاية من عمل حسنة
كتب الله له عشرا فان لم يكن له ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق العياشي عن زرارة عن الصادق ع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
قال من ذكر ما قطعنا كل غداة كتب الله له سبعين حسنة ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات المناقب لابن شهر آشوب عن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن ابيه
عن آبائه عليهم السلام في قوله ومن يقترف حسنة فقال المودة لآل محمد عليهم السلام وسئل عن الكاظم ع في قوله بلى من كسب سيئة قال بغضنا واحاطت به خطيئته قال
شرك في الهنا المناقب وصحيفة الرضا ع عن الحسن بن علي ع انه خطب الناس فقال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت الكافي بسنده عن الكاظم ع
قول الله عز وجل الا ستون الحسنة والسيئة فقال نحن الحسنة وبنو امية السيئة الاختصاص بسنده عن جابر عن الباقر ع ... في حديث قتل الطلبة
وان عذاب شديد هو علي بن ابي طالب اذ ارجع في الرجعة الكنز بسنده عن الباقر ع انه قرأ وترى ظالمي آل محمد لما راوا العذاب على هو العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل

الكافي



[illegible] وروى في تفسير قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير [illegible] فقال امير المؤمنين [illegible]

اللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّٰهِ إِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّٰهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ

اربع آيات [illegible] القراءة في الشواذ [illegible] له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله وروي عن ابي عبد الله [illegible] وروي عن علي وابن عباس وعكرمة وزيد بن علي يحفظونه بامر الله [illegible] الغيض ذهاب المايع في جهة العمق [illegible]

[illegible]

[illegible]

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللّٰهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ

[illegible]

[illegible]

المقدمات المؤخرات

فقال جعلها الله وادية على شعبة الاشهر العياشي عن شريك انه قرا عنده ابو عبد الله ع له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال مه وكيف يكون المعقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله انما يكون المعقبات من خلفه امر الله وعن فضيل بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال في هذه الآية له معقبات من بين يديه الآية قال هو المقدمات المؤخرات
المعقبات الباقيات الصالحات معاني الاخبار باسناده الى ابي خالد الكابلي عن زين العابدين ع قال الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع
المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله ع ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم العلل بسنده عن الصادق ع قال الذنوب التي تغير النعم البغي والذنوب التي تورث
الندم القتل والتي تنزل النقم الظلم والتي تهتك الستور شرب الخمر والتي تحبس الرزق الزنا والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين
اصول الكافي بسنده عن الصادق ع من قول الله ع فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم الآية فقال هولاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض
وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل عليهم
سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم واذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ثم قال ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور قرب الاسناد محمد بن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعته يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فقال ان القدرية يحتجون باولها وليس كما يقولون الا ترى ان الله تبارك وتعالى يقول واذا اراد الله بقوم سوءا
فلا مرد له وقال نوح ع ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم قال الامر الى الله يهدي من يشاء العياشي عن احمد بن محمد عن ابي الحسن
الرضا ع عن قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فصار الامر الى الله تعالى وعن سليمان بن عبد الله قال كنت عند
ابي الحسن موسى ع قاعدا فاتي بامراة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها عن اليمين ثم قال ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فرجع وجهها فقال احذري ان تفعلي كما فعلت وعن ابي عمرو المدائني عن ابي عبد الله ع قال ان ابي ع كان يقول ان الله قضى
قضاء حتما لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وعن الحسين بن سعيد المكفوف كتب اليه في كتبه جعلت فداك يا سيدي علم مولاك ما معنى قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فكتب
صلوات الله عليه اما التغيير انه ليس اليهم حتى يقولوا ذلك بانفسهم لخطاياهم وارتكابهم ما نهي عنه الحديث العياشي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن ع في قول الله
ما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فقال الورق السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد قلت وقوله ولا حبة قال يعني الولد
في بطن امه اذا اهل ويسقط من قبل الولادة قلت قوله ولا رطب قال يعني المضغة اذا استكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان ينتقل قلت قوله ولا يابس قال
الولد التام قلت في كتاب مبين قال في امام مبين مصباح الانوار باسناده الى المفضل قال دخلت على الصادق ع ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى قال قلت عرفني ذلك
يا سيدي قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبراه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء
من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو
في علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن
بها ٥ في السنام الاعلى اي اعلى مدارج الايمان والسنام كل شيء اعلاه كتاب المحتضر من نوادر الحكمة مرفوعا الى ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه
المفضل بن عمر فقال مسألة يا ابن رسول الله قال سل يا مفضل قال ما منتهى علم العالم قال قد سالت جسيما ولقد سالت عظيما ما السماء الدنيا في السماء الثانية
الا كحلقة درع ملقاة في ارض فلاة وكذلك كل سماء عند سماء اخرى وكذلك السماوات بعضها عند الظلمة ولا الظلمة عند النور ولا ذلك كله في الهواء ولا الارض

بعضها في بعض ولا شيء من ذلك كله في علم العالم في علم الله تعالى الا مثل مد من خردل دققته دقا ثم ضربته بالماء حتى اذا اختلط ورغا انتزعت منه براس ابرة نزعة ثم قال ع
يكفيك من هذا البيان باقله وانت باخبار الامور تصيب بصائر برفعه الى ابراهيم بن عبد الحميد عن ابيه عن ابي الحسن الاول ع في قول الله ولو ان قرآنا سيرت به الجبال
او قطعت به الارض او كلم به الموتى فقد ورثنا الله هذا القرآن ففيه ما يقطع به الجبال ويقطع به البلدان ويحيى به الموتى ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز وما من
غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين وقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل اسمه فورثنا هذا الكتاب العزيز فيه كل شيء
المناقب لابن شهرآشوب صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق ع قال والله لقد اعطينا علم الاولين والآخرين فقال رجل من اصحابه جعلت فداك اعندكم
علم الغيب فقال ويحك اني لاعلم ما في اصلاب الرجال وارحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر اعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله في خلقه ولن يسع ذلك
الا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة الا باذن الله والله لو اردت ان احصي لكم كل حصاة عليها لاخبرتكم وما من يوم وليلة الا والحبة تلد الحبة
كما يلد هذا الخلق والله لتتباغضون بعدي حتى ياكل بعضكم بعضا وعنه بكير بن اعين قال قبض ابو عبد الله ع على ذراع نفسه وقال يا بكير هذا والله جلد رسول الله
وهذه والله عروق رسول الله ص وهذا والله لحمه وهذا عظمه والله اني لاعلم ما في السموات واعلم ما في الارض واعلم ما في الدنيا واعلم ما في الآخرة فرأى تغير وجهي
فقال يا بكير لا في اعلم ذلك من كتاب الله اذ يقول ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي بعض زيارات امير المؤمنين ع المنقولة في المزار الكبير السلام عليك
يا حافظ سر الله وممضي حكم الله ومجلي ارادة الله وموضع مشيئة الله السلام عليك يا غاية من برأه الله ونهاية من ذرأه الله واول من ابتدع الله وجه
مع جميع من خلق الله السلام عليك ايها النبأ العظيم والخطب الجسيم والذكر الحكيم والصراط المستقيم الى قوله السلام عليك يا نور الانوار ومحل سر الاسرار
ومنصر الابرار ومعلن الاخبار السلام عليك يا لسان الحق وحب الصدق ومحل الرفق السلام عليك يا نور العادات ورسول البريات وعالم الخطبات السلام عليك
يا صاحب العلم المخزون وعارف الغيب المكنون وحافظ السر المصون والعالم بما كان ويكون السلام عليك ايها العارف بفصل الخطاب ومبين اول الباب
يوم الحساب والمحيط بجوامع علم الكتاب ومهلك اعداء الله بأليم العذاب السلام عليك يا صاحب علم المعاني وعالم المثاني والنور الشعشعاني والبشر الآدمي في قوله
السلام عليك يا مشهورا في السموات العليا معروفا في الارضين السفلى ومظهر الآية الكبرى وعارف السر واخفى السلام عليك ايها النازل من عليين
والعالم بما في اسفل السافلين ومهلك من طغى من الاولين ومبيد من جحد من الآخرين السلام عليك يا صاحب الكرة والرجعة وامام الخلق
وولي الدعوة ومنطق البرايا ومحنة الامة السلام عليك يا مثبت التوحيد بالشرح والتجريد ومقرر التمجيد بالبيان والتاكيد السلام عليك يا سامع الاصوات
وسبيل الدعوات ومحل الكرامات ومجزل العطيات السلام عليك يا من حظي بكرامة ربه فجل عن الصفات واشتق من نوره فلم يقع عليه الادوات
وازلف بالقرب من خالقه فقصر دونه المقالات وعلا محله فحاكل البريات الى قوله فانت بنيان العلم ومحل خليفته واشتقك من نوره فجبرك
دليلا على صراطه وسبيلا لقصده واورثك كتابه فحفظت سره ورعيت حقه وخصك بكرائم التنزيل فخزنت غيبه وعرفت علمه وجعلك نهاية
من خلق فسبقت العالمين وعلوت السابقين وصيرك غاية من ابتدع فعففت بالتقديم كل مبتدع ولم ياخذك في هواه لومة ولم يخدع فكنت اول
من في الذر برا فعلمت ما علا ودنا وقرب ونأى فانت عينه المحيطة التي لا تخفى عليه خافية واذنه السميعة التي حازت المعارف العلوية وظله الواعي
البصير المحيط بكل شيء ونوره الذي اضاء به البرية وحوزة العلوم الحقيقية ولسانه الناطق بكل ما كان من الامور والمبين ما كان او يكون في سالف الازمان وغابر
الدهور كل يا مولاي عن نعتك افهام الناعتين وعجز عن وصفك لسان الواصفين لسبقك بالفضل البرايا وعلوك بنورك الخفايا فانت الاول الفاتح
بالتسبيح حتى سبح بك المسبحون والآخر الخاتم بالتمجيد حتى مجد بوصفك المجدون كيف اصف يا مولاي حسن ثنائك ام احصي جميل بلائك والاوهام عن معرفة
كيفيتك عاجزة والاذهان عن بلوغ حقيقتك قاصرة والنفوس تقصر عما تستحق فلا تبلغه وتعجز عما تستوجب ولا تدركه الى آخر الزيارة قوله تعالى هو الذي

ويهم كما زادت [illegible] وهو شديد المحال الصحيفة السجادية في دعائه في الصلاة على حملة العرش وخزان المطر وزواجر السحاب والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود وإذا
سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق ومشيعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر إذا نزل الكافي بسنده عن أبي الصباح الكناني عن
[illegible] قال يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة وهو يذكر الله وفي الصحيح عن بريد بن معاوية العجلي عن الصادق ع إن الصواعق لا تصيب ذاكرا قلت وما الذاكر
قال من قرأ مائة آية ومنه بسنده عن أبي بصير عن الصادق ع عن ميتة المؤمن قال يموت المؤمن بكل ميتة غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب
ذاكرا لله عز وجل ومنه عن الصادق ع أنه قال لا تملوا من قراءة إذا زلزلت الأرض زلزالها فإنه من كان قراءته في نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبدا ولم يمت بها
ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت الحديث ومنه بسنده عن غالب بن عبد الله عن الصادق ع في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم بالغدو والآصال قال
هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة نهج البلاغة تبارك الذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة
إليه سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا وقال ع وسجدت له بالغدو والآصال الأشجار [illegible] قيل أريد بالظل الجسم [illegible] الظل
والله ظل الروح لأنه ظلماني والروح نوراني وهو تابع لتحرك بحركة النفسانية ويسكن بسكونه [illegible] الصلاة كما كرر الإيراد بكل من السجود والظلال والغدو والآصال
الدوام وكونها أيضا أن يراد بكل منهما ما يشمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه على ما يليق به وبهذا يتلائم الروايات والأقوال الكافي بسنده عن [illegible] بن
مهران قال كنت عند أبي عبد الله ع فرعدت السماء وأبرقت فقال أبو عبد الله ع أما إنه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم قلت من صاحبنا
قال أمير المؤمنين ع بصائر الدرجات بسنده عن ابن أبي يعفور عن الصادق ع أنه قال يا ابن أبي يعفور إن الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بأمره فخلق خلقا
فقدرهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك الكافي بسنده عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع
قال كان علي ع يقوم في المطر أول مطر يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه فقيل له يا أمير المؤمنين الكن الكن فقال إن هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم أنشأ يحدث
فقال إن تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات فإذا أراد الله أن ينبت به ما يشاء رحمة منه لهم أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء
حتى يصير إلى السماء الدنيا فيما أظن فيلقيه إلى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الله إلى الريح أن اطحنيه وأذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي به إلى موضع
كذا وكذا فامطري عليهم فيكون كذا وكذا عبابا وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي أمرها به فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك حتى يضعها موضعها
ولم ينزل من السماء قطرة إلا بعدد معلوم ووزن معلوم إلا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح ع فإنه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد قال وحدثني
أبو عبد الله ع قال لي أبي ع قال قال أمير المؤمنين ع قال رسول الله ص إن الله جعل السحاب غرابيل المطر حتى تذيب البرد حتى يصير ماء لكيلا يضر شيئا
يصيبه فالذي يرون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله يصيب بها من يشاء من عباده ثم قال قال رسول الله ص لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإن الله
يكره ذلك قيل العباب الضخم معظم الماء والمنهمر المنصب بكثرة الكافي بسنده عن رزيق عن الصادق ع قال ما أبرقت قط في ظلمة ليل ولا ضوء نهار إلا وهي
ماطرة ومنه عن علي ع عن السحاب أين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي إليه فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحا فأثارته ووكل به ملائكة يضربونه
بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم قرأ هذه الآية والملك اسم الرعد [illegible] قيل المخاريق المنديل يلف ليضرب وهز البرق [illegible] في بعض النسخ وهو البرق
ولعله الظاهر لما ورد في خبر آخر أن البرق مخاريق الملائكة الفقيه عن حفص بن البختري عن الصادق ع أنه قال إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن ينفع بالمطر
أمر السحاب فأخذ الماء من تحت العرش وإذا لم يرد النبات أمر السحاب فأخذ الماء من البحر قيل إن ماء البحر مالح قال إن السحاب يعذبه [illegible] عن سعدان
أنه قال ما من قطرة تنزل من السماء إلا ومعها ملك يضعها الموضع الذي قدرت له وقال النبي ما أتى على أهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل
إلا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء وقال رسول الله ص ما خرجت ريح قط إلا بمكيال إلا زمن عاد فإنها عتت على خزانها فخرجت

مهران

الرعد

خرق الإبرة فأهلكت قوم عاد وما نزل مطر قط إلا بوزن إلا زمن نوح ع فإنه عتى على خزانه فخرج في مثل خرق الإبرة فأغرق الله به قوم نوح ع وقال أمير المؤمنين ع السحاب
غربال المطر ولولا ذلك لأفسد كل شيء وقع عليه وسأل أبو بصير أبا عبد الله ع عن الرعد أي شيء يقول قال إنه بمنزلة الرجل يكون في الإبل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك قال
جعلت فداك فما حال البرق فقال تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الذي قضى الله عز وجل فيه المطر وقال ع الرعد صوت الملك والبرق سوطه وروي
أن الرعد صوت ملك أكبر من الذباب وأصغر من الزنبور فينبغي لمن سمع صوت الرعد أن يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وقال الصادق ع
[illegible] فرعون إلى فرعون فقالوا غار ماء النيل وفيه هلاكنا فقال انصرفوا اليوم فلما أن كان من الليل توسط النيل ورفع يديه إلى السماء وقال اللهم إنك تعلم
أني أعلم أنه لا يقدر على أن يجيء بالماء إلا أنت فجئنا به فأصبح النيل يتدفق القمي عن أبيه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله ع قال
حج هشام بن عبد الملك فجاء سعد الأبرش الكلبي فلقيا أبا عبد الله ع في المسجد الحرام فقال هشام للأبرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة
أنه نبي من كثرة علمه فقال الأبرش لأسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي فقال هشام وددت أنك فعلت ذلك فلقي أبا عبد الله ع فقال يا أبا عبد الله
أخبرني عن قول الله أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال أبو عبد الله ع يا أبرش هو كما وصف نفسه
كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء
حتى صار موجا ثم أزبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الأرض من تحته فقال الله تبارك وتعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق
منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر وأجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب
وكانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب ولم يكن للأرض أبواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات وذلك قوله عز وجل
أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الأبرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث أحد قط أعد علي فأعاد عليه وكان الأبرش ملحدا فقال
وأنا أشهد أنك ابن نبي ثلاث مرات القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض فهي الأنهار والعيون
والآبار وحكي عن ابن إبراهيم في قوله ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه فإذا غلظ بعث الله رياحا فتعصره فينزل منه الماء وهو قوله
فترى الودق يخرج من خلاله أي المطر وعن أبيه عن العزرمي عن أبيه عن أبي إسحاق عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين ع قال سئل عن السحاب أين يكون قال يكون على
شجر كثيف على ساحل البحر يأوي إليه فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحا فأثاره [illegible] بإسناده عن السندي بن محمد عن أبي البختري عن جعفر بن محمد عن أبيه ع
قال السحاب غربال المطر ولولا ذلك لأفسد كل شيء يقع عليه وقال ع في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فإذا أمطرت فتحت الأصداف
أفواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة معاني الأخبار بسنده عن [illegible]
محمد بن إبراهيم عن أبيه قال كنا عند رسول الله ص فنشأت سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة ناشئة فقال كيف ترون قواعدها قالوا يا رسول الله ما أحسنها وأشد
تمكنها قال كيف ترون بواسقها قالوا يا رسول الله ما أحسنها وأشد تراكمها قال كيف ترون جونها قالوا يا رسول الله ما أحسنه وأشد سواده قال كيف ترون برقها
أخفوا أم وميضا أم يشق شقا قالوا يا رسول الله بل يشق شقا قال رسول الله ص الحيا فقالوا يا رسول الله ما أفصحك وما رأينا الذي هو أفصح منك فقال وما يمنعني من ذلك
وبلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين ثم قال حدثنا الحاكم قال حدثني أبو علي الرياحي عن أبي عمر العطرد بهذا الحديث وقال أخبرني محمد بن هارون الزنجاني قال حدثنا علي بن
عبد العزيز عن أبي عبيد قال القواعد هي أصولها المعترضة من آفاق السماء وأحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة قاعدة قال الله عز وجل وإذ يرفع
إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل وأما البواسق ففروعها المستطيلة وسط السماء إلى الأفق الآخر وكذلك كل طويل فهو باسق قال الله عز وجل والنخل باسقات لها

ذلك لان خلق الله اختراع وابداع وافعال غيره مفعولة في محل القدرة عليها مباشرة اذ هو لو انه محل القدرة ولا يقدر على اختراع الافعال في الغير على وجه من الوجوه الا الله تعالى الذي ابدع السموات والارض وما فيهما وسائر الاجسام من الاعراض التي لا يقدر عليها غيره فكيف يشبه الخلق [illegible] على ان عندهم كل حركة هي كسب للعبد وفعل الله تعالى لا تمييز فقد حصل التشابه بينهما ولكن نقول ان احدا لا يفعل بقدرة محدثة يفعلها الله [illegible] لكونه قادرا [illegible] فالفرق والتمييز ظاهر فعلم ان المراد بقوله الله خالق كل شيء ما قدمناه من انه خالق كل شيء [illegible] قوله قل من رب السموات الى قوله قل هل يستوي الاعمى والبصير يقول اي المؤمن والكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اما الظلمات فالكفر واما النور فهو الايمان كتاب التوحيد عن الرضا ع ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا وصفه بالعدل من نسب اليه ذنوب عباده الخبر العيون ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا اسأله عن افعال العباد امخلوقة ام غير مخلوقة فكتب عليه السلام افعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفي عام التوحيد والخصال والعيون بسنده عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي قال سمعت علي بن ابي طالب ع يقول الاعمال على ثلاثة احوال فرائض وفضائل ومعاصي فاما الفرائض فبامر الله تعالى وبرضى الله وبقضائه وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضا الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه ثم يعاقب عليها في التوحيد والخصال قال مصنف هذا الكتاب المعاصي بقضاء الله معناه بنهي الله لان حكمه عز وجل فيها على عباده الانتهاء عنها ومعنى قوله بقدر الله اي بعلم الله بمبلغها ومقدارها ومعنى قوله بمشيته فانه عز وجل شاء ان لا يمنع العاصي من المعاصي الا بالزجر والقول والنهي والتحذير دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة العيون ومعاني الاخبار بسنده عن الهروي قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول افعال العباد مخلوقة فقلت يا ابن رسول الله ما معنى مخلوقة قال مقدرة العيون بسنده عن الفضل عن الرضا ع في كتاب كتبه للمأمون من محض الاسلام ان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وان افعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض [illegible] العقائد للصدوق اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها التوحيد بسنده عن حمزة بن حمران عن الصادق في حديث انه قال ان الله تعالى لم يكلف العباد الا ما يستطيعون والا ما يطيقون فانهم لا يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره قال هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي او كما قال الصدوق ره مشية الله وارادته في الطاعات الامر بها وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير [illegible] بسنده عن حمزة بن حمران عن الصادق ع ان لنا كلاما نتكلم به فقال هاته قلت نقول ان الله عز وجل امر ونهى وكتب الآجال والآثار لكل نفس بما قدر لها واراد وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون ما امرهم به وما نهاهم عنه فاذا تركوا ذلك الى غيره كانوا محجوجين بما صير فيهم من الاستطاعة والقوة لطاعته فقال هذا هو الحق اذا لم تعده الى غيره [illegible] عن الرضا ع عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل قال قلت جعلت فداك فسر لي قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف او يخلى بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة [illegible] السبب الوارد من الله هو العصمة والتخلية [illegible] بسنده عن اسماعيل بن جابر عن الصادق ع ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله عز وجل [illegible] بعلمه كتاب التوحيد والعيون بسنده عن الهروي قال سأل المأمون الرضا ع عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون ولكن الله شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب ع بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك [illegible] اعلم ان الذي يستفاد من الائمة عليهم السلام هو نفي الجبر والتفويض واثبات امر بين الامرين [illegible] ايضا قال الامام الرازي [illegible] فان الناس كانوا مختلفين فيها [illegible] الفعل [illegible]

اعتقاد الجبرية

اعتقاد الجبرية على ان تفاصيل احوال الافعال غير معلومة للعبد واعتقاد القدرية على ان افعال العباد واقعة على وفق تصورهم ودواعيهم [illegible] ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا يليق بالعبد الذي هو منبع النقصان وان افعال العباد تكون سفها وقبيحا فلا يليق [illegible] النقصان واما الدلائل السمعية فالقرآن مملو بالوجهين [illegible] وكذا الآثار [illegible] وكذا الاوضاع والحكايات [illegible] حتى قيل ان وضع النرد على الجبر ووضع الشطرنج على القدر [illegible] ونحن نقول الحق ما قال بعض ائمة الدين انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وذلك ان مبنى المبادي القريبة لافعال العبد على قدرته واختياره والمبادي البعيدة على عجزه واضطراره فالانسان مضطر في صورة مختار كالقلم في يد الكاتب والوتد في شق الحائط وفي كلام العقلاء قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني [illegible] واما معنى الجبر فهو ما ذهب اليه الاشاعرة من ان الله اجرى الافعال على ايدي العباد من غير قدرة مؤثرة لهم فيها وعذبهم عليها واما التفويض فهو ما ذهب اليه المعتزلة من انه تعالى اوجد العباد واقدرهم على تلك الافعال وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم وقدرتهم وليس لله في افعالهم صنع واما الامر بين الامرين فالذي ظهر مما سبق من الاخبار هو ان لهداياته وتوفيقاته تعالى في افعال العباد مدخلا لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار كما ان سيدا امر عبده بشيء يقدر على فعله وفهمه ذلك ووعده على فعله شيئا من الثواب وعلى تركه شيئا من العقاب فلو اكتفى من تكليف عبده بذلك ولم يزد عليه مع علمه بانه لا يفعل الفعل بمحض ذلك لم يكن ملوما عند العقلاء لو عاقبه على تركه ولا يقول عاقل بانه اجبره على ترك الفعل ولو لم يكتف السيد بذلك وزاد في الطافه والوعد باكرامه والوعيد على تركه واكد ذلك ببعث من يحثه على الفعل ويرغبه فيه ثم فعل بقدرته واختياره ذلك الفعل فلا يقول عاقل بانه جبره على ذلك الفعل واما فعل ذلك الشخص بالنسبة الى جماعة وتركه بالنسبة الى آخرين فيرجع الى حسن اختيارهم وصفاء نياتهم او سوء اختيارهم وقبح سرائرهم فالقول بهذا لا يوجب نسبة الظلم اليه تعالى بان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها كما يلزم الاولين ولا عزله تعالى عن ملكه واستقلال العباد بحيث لا مدخل له في افعالهم فيكونون شركاء له في تدبير عالم الوجود كما يلزم الآخرين وقد مرت شواهد هذا المعنى في الاخبار ويؤيده ما رواه الكليني عن ابي عبد الله ع انه سأله رجل اجبر الله العباد على المعاصي قال لا فقال ففوض اليهم الامر قال لا قال فماذا قال لطف من ربك بين ذلك ويظهر من بعض الاخبار ان المراد بالتفويض المنفي هو كون العبد مستقلا في الفعل بحيث لا يقدر الرب تعالى على صرفه عنه والامر بين الامرين هو انه جعلهم مختارين في الفعل والترك مع قدرته على صرفهم عما يختارون ومنهم من فسر الامر بين الامرين بان الاسباب القريبة للفعل يرجع الى قدرة العبد والاسباب البعيدة كالآلات والاسباب والاعضاء والجوارح والقوى الى قدرة الرب تعالى فقد حصل الفعل بمجموع القدرتين وفيه ان التفويض بهذا المعنى لم يقل به احد حتى يرد عليه ومنهم من قال الامر بين الامرين هو كون بعض الاشياء باختيار العبد وهي الافعال التكليفية وكون بعضها بغير اختياره كالصحة والمرض والنوم واليقظة والذكر والنسيان واشباه ذلك [illegible] يرد عليه ما اورده على الوجه السابق والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام انتهى كلام المجلسي اقول قد سبق في المجلد الثالث في تفسير آية قل اللهم مالك الملك وفي المجلد الرابع في تفسير آية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم [illegible] تفصيل هذه المسألة فراجع في الموضعين فانا قد فصلنا المسألة فيهما سيما في الموضع الثاني بما لا مزيد عليه وان اردت الاشارة الاجمالية فاعلم ان موضع الاشكال في امرين الاول في [illegible] المرجح للافعال الاختيارية فمرة يكون المرجح نفس الاختيار واخرى الاتفاقيات الخارجية واخرى العنايات الربانية الناشئة من الدعاء والمناجاة والسؤال عنه تعالى [illegible] الواجبات والمستحبات [illegible] لم يكن للعبد الاعتراض عليه لانه الفاعل المختار [illegible] الاخبار النافية للتفويض فبيانه يكون على وجهين الاول انه [illegible] من آنات محتاج الى المدد والعون من الله تعالى فهو في عين اختياره محتاج اليه [illegible] لا ينبغي [illegible]

وما جمعهم عليه من خلافكم الاول [illegible] حتى جاء الحق وهو ظهور علي بن ابي طالب ومن ظهر من الائمة ع بعده [illegible] وقوله وغركم بالله الغرور يعني الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا اي لا تؤخذ حسنة تفدون بها انفسكم مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير الكافي بسنده عن الصادق ع في قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق [illegible] في الآفاق انتقاص الاطراف عليهم وفي انفسهم بالمسخ حتى يتبين لهم انه الحق [illegible] القائم عليه السلام الكافي بسنده عن ابي جعفر ع [illegible] لقدرت السموات والارض [illegible] الكافي بسنده عن ابي بصير عن الصادق ع قال [illegible] تفسير الفرات عن الصادق ع [illegible] وقال ابو عبد الله ع [illegible] الماهيات [illegible] ثمرات الوجود قوله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب

الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

ست آيات المجمع [illegible] الالباب العقول [illegible] والميثاق العهد [illegible] والوصل [illegible] والخوف [illegible] والحساب [illegible] وهو [illegible] والعدن [illegible] والصلاح استقامة الحال [illegible] ثم بين سبحانه الفرق بين المؤمن والكافر فقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى [illegible] مخرج الاستفهام والمراد به الانكار [illegible] الفرق بينهما هو الفرق بين الاعمى والبصير [illegible] يتذكر اولوا الالباب [illegible] الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق [illegible] والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل [illegible] عن ابي عبد الله ع [illegible]

لعلوكم [illegible]

[illegible] قول الله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل [illegible] ويدخل فيه صلة الرحم [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] وروي جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص بر الوالدين وصلة الرحم يهونان الحساب ثم تلا هذه الآية وروي محمد بن الفضل [illegible] عن ابي الحسن الرضا ع قال [illegible] الآية قال اي رحم آل محمد عليهم السلام معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم [illegible] قال ويخشون ربهم اي يخافون عقاب ربهم في قطعها ويخافون سوء الحساب [illegible] عن ابي عبد الله ع قال سوء الحساب ان لا تقبل حسناتهم [illegible] وهو الاستقصاء وروي حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع [illegible] قال جعلت فداك [illegible] والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم [illegible] وجهان [illegible] وقيل [illegible] واقاموا الصلوة اي اداموا [illegible] وانفقوا [illegible] سرا وعلانية [illegible] ويدرءون بالحسنة السيئة اي يدفعون [illegible] قال ابن عباس [illegible] عقبى الدار [illegible] جنات عدن [illegible] ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم [illegible] والملائكة يدخلون عليهم من كل باب [illegible] سلام عليكم بما صبرتم [illegible] فنعم عقبى الدار [illegible] الى اولوا الالباب اي اولو العقول وقوله الذين يوفون بعهد الله الى قوله سوء الحساب [illegible] اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني [illegible] الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق الآية ثم ذكر اعداءهم فقال والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه [illegible] عليهم [illegible] اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار [illegible] يخافون سوء الحساب [illegible] فقال ابو عبد الله ع [illegible] وذلك [illegible] والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم [illegible] فانها تدفع مصارع السوء [illegible] قال رسول الله ص لامير المؤمنين [illegible]

حقيقة

عن ابا عبد الله قال قبل رسول الله ... وضع يده على كتف العباس ... استقبل امير المؤمنين فعانقه رسول الله وقبل ما بين عينيه ثم سلم العباس على علي فرد عليه ردا خفيفا

فغضب العباس فقال يا رسول الله لا يدع علي زهوه فقال رسول الله يا عباس لا تقل ذلك ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد

[illegible]

[illegible]

ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اشق وما لهم من الله من واق

[illegible]

[illegible]

... مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب وكذلك انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق [illegible]

لا اتباع الضياء

[illegible]

[illegible]

من هذا التفسير تفصيل احوال الجنة فراجع قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وإما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب [illegible] قرا اهل البصرة وابن كثير وعاصم يثبت بالتخفيف وقرا الباقون يثبت بالتشديد [illegible]

[illegible]

[illegible]

لنا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله
تبارك وتعالى في تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا او يزيد امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراد قلت وكل شيء هو عنده مثبت
في كتاب قال نعم قلت فاي شيء يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله ايضا ما يشاء تبارك وتعالى روضة الكافي مسندا عن عبد الله بن الوليد الكندي عن ابي عبد الله ع قال
عم في كتابه ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فنحن ذرية رسول الله ص

[illegible]

[illegible]

في تحقق هذين اللوحين وانه استحالة في المحو والاثبات حتى يحتاج الى البداء والتكلف وان لم نظهر لحكمة فيه لما يعجز عقولنا عن الاحاطة بجميع الحكم فظاهره
منها ان يظهر للملائكة الكاتبين في اللوح والمطلعين عليه لطفه تعالى بعباده وايصالهم في الدنيا الى ما يستحقونه فيزدادوا به معرفة ومنها ان يعلم العباد باخبار الرسل
والحجج عليهم السلم ان للاعمال الحسنة مثل هذه التاثيرات في صلاح امورهم وللاعمال السيئة تاثيرا في فسادها فيكون داعيا لهم الى الخيرات صارفا لهم عن السيئات
فظهر ان لهذا اللوح تقدما على اللوح المحفوظ من جهة لصيرورته سببا لحصول بعض الاعمال فبذلك انتقش في اللوح المحفوظ حصوله فلا يتوهم انه بعد ما كتب في هذا اللوح
حصوله لا فائدة في المحو والاثبات ومنها انه اذا اخبر الانبياء والاوصياء احيانا من كتاب المحو والاثبات ثم اخبروا بخلافه يلزمهم الاذعان به ويكون
في ذلك تشديد للتكليف عليهم وتسبيبا لمزيد الاجر لهم كما في سائر ما يبتلي الله عباده به من التكاليف الشاقة وايراد الامور التي تعجز اكثر العقول عن الاحاطة بها
وبها يمتاز المسلمون الذين فازوا بدرجات اليقين عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ في الدين ومنها ان يكون هذه الاخبار تسلية لقوم من المؤمنين
المنتظرين لفرج اولياء الله وغلبة الحق واهله كما روي في قصة نوح ع حين اخبر باهلاك القوم ثم اخر ذلك مرارا وكما روي في فرج اهل البيت ع
وغلبتهم لانهم عليهم السلم لو كانوا اخبروا الشيعة في اول ابتلائهم باستيلاء المخالفين وشدة محنتهم انه ليس فرجهم الا بعد الف سنة او الفي سنة ليئسوا
ورجعوا عن الدين ولكنهم اخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج وربما اخبروهم بانه يمكن ان يحصل الفرج في بعض الازمنة القريبة ليثبتوا على الدين ويثابوا بانتظار الفرج كما
في خبر امير المؤمنين ع وروى الكليني عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السياري عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن ابيه علي بن
يقطين قال قال لي ابو الحسن ع الشيعة تربى بالاماني منذ مائتي سنة قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال
علي ان الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير ان امركم حضر فاعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وان امرنا لم يحضر فعللنا بالاماني فلو قيل لنا ان هذا الامر
لا يكون الا الى مائتي سنة او ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اسرعه وما اقربه تالفا لقلوب الناس وتقريبا
للفرج وقوله قيل لنا اي في خلافة العباسية وكان من شيعتهم او في دولة آل يقطين وقيل لكم اي في امر القائم ع وظهور فرج الشيعة وروى ايضا عن الحسين بن
محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال قلت لهذا الامر وقت فقال كذب الوقاتون
كذب الوقاتون كذب الوقاتون ان موسى ع لما خرج وافدا الى ربه واعدهم ثلثين يوما فلما زاده الله على الثلثين عشرا قال قومه قد اخلفنا موسى فصنعوا
ما صنعوا فاذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله واذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا
مرتين فاخبارهم عليهم السلم بما يظهر خلافه ظاهرا من قبيل المجملات والمتشابهات التي تصدر عنهم بمقتضى الحكم ثم يصدر عنهم بعد ذلك تفسيرها وبيانها
وقولهم يقع الامر الفلاني في وقت كذا معناه ان كان كذا او ان لم يقع الامر الفلاني الذي ينافيه وان لم يذكروا الشرط كما قالوا في النسخ قبل الفعل
قولهم عليهم السلم ما عبد الله بشيء مثل البداء ان الايمان بالبداء من اعظم العبادات القلبية لصعوبته ومعارضته الوساوس الشيطانية فيه ولكونه اقرارا بان له الخلق
والامر وهذا كمال التوحيد او المعنى انه من اعظم الاسباب والدواعي لعبادة الرب تع كما عرفت وكذا قولهم ما عظم الله بمثل البداء يحتمل الوجهين
وان كان الاول فيه اظهر واما قول الصادق ع لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه فلما مر ايضا من ان اكثر مصالح العباد موقوفة
على القول بالبداء اذ لو اعتقدوا ان كل ما قدر في الازل فلا بد من وقوعه حتما لما دعوا الله في شيء من مطالبهم وما تضرعوا اليه وما استكانوا لديه ولا خافوا
منه ولا رجوا اليه الى غير ذلك مما قد اومانا اليه واما ان هذه الامور من جملة الاسباب المقدرة في الازل ان يقع الامر بها لا بدونها فمما لا يصل اليه
عقول اكثر الخلق فظهر ان هذا اللوح وعلمهم بما يقع فيه من المحو والاثبات اصلح لهم من كل شيء بقي هيهنا اشكال آخر وهو انه يظهر من كثير من الاخبار ان البداء
لا يقع فيما يصل علمه الى الانبياء والائمة ع ويظهر من كثير منها وقوع البداء فيما وصل اليهم ايضا ويمكن الجمع بينها بوجوه الاول ان يكون المراد بالاخبار الاولة عدم

وقوع البداء

الرعد

وقوع البداء فيما وصل اليهم على سبيل التبليغ بان يؤمروا بتبليغه فيكون اخبارهم بها من قبل انفسهم لا على وجه التبليغ الثاني ان يكون المراد بالاولة الوحي ويكون
ما يخبرون به من جهة الالهام واطلاع نفوسهم على الصحف السماوية وهذا قريب من الاول الثالث ان تكون الاولة محمولة على الغالب فلا ينافي ما وقع على سبيل الندرة
الرابع ما اشار اليه الشيخ قدس الله روحه من ان المراد بالاخبار الاولة عدم وصول الخبر اليهم واخبارهم على سبيل الحتم فيكون اخبارهم على شيئين احدهما ما اوحي اليهم
انه من الامور المحتومة فهم يخبرون كذلك والثاني ما يوحى اليهم لا على هذا الوجه فهم يخبرون كذلك وربما اشعروا ايضا باحتمال وقوع البداء فيه كما قال امير المؤمنين ع
بعد الاخبار بالسبعين ويمحو الله ما يشاء الآية وهذا وجه قريب الخامس ان يكون المراد بالاخبار الاولة انهم لا يخبرون بشيء لا يظهر وجه الحكمة فيه على الخلق لئلا يوجب تكذيبهم
بل لو اخبروا بشيء من ذلك يظهر وجه الصدق فيما اخبروا به كخبر عيسى ع والنبي ص حيث ظهرت الحية دالة على صدق مقالتهما انتهى وفي زيارة صاحب الامر ع المنقول عن
محمد بن عثمان الذي هو من احد النواب الاربعة فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر ما نهيتم عنه والقضاء المثبت ما استأثرت به مشيتكم
والممحو ما لا استأثرت به سنتكم فلا اله الا انت الى آخر الزيارة وفي زيارة مولانا الحسين ع في حديث الحسين بن ثوير عن الصادق ع بكم فتح الله وبكم يختم وبكم يمحو الله
ما يشاء وبكم يثبت الى قوله ارادة الرب في مقادير اموره تهبط اليكم وتصدر من بيوتكم والصادر عما فصل من احكام العباد وقد تقدم في اواخر المجلد الاول
من هذا التفسير في تفسير آية ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الآية زيادة بيان وتفصيل فراجع التنزيل قوله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس
وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب [illegible] القراءة
قرأ اهل الحجاز وابو عمرو وسيعلم الكافر على لفظ الواحد والباقون الكفار على الجمع وفي الشواذ قراءة النبي وعلي عليه السلم وابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة وابن
ابي اسحق والضحاك والحكم بن عتيبة ومن عنده علم الكتاب بكسر الميم والدال وقراءة علي ع والحسن وابن السميفع ومن عنده علم الكتاب اللغة النقص اخذ الشيء من الكل ثم
يستعمل في نقصان المنزلة والطرف منتهى الشيء وهو موضع من الشيء ليس وراءه ما هو منه واطراف الارض نواحيها والتعقيب رد الشيء بعد فصله ومنه عقب العقاب
على صيده اذا رد الكرور عليه بعد فصله منه ومنه قول لبيد طلب المعقب حقه المظلوم والمكر الفتل عن البغية بطريق الحيلة والشهيد الشاهد واحد الا ان في شهيد
مبالغة والشهادة البينة على صحة المعنى من طريق المشاهدة المعنى ثم ذكر سبحانه ما يكون للكفار كالبينة على الاعتبار فقال اولم يروا انا نأتي الارض اي نقصدها
ننقصها من اطرافها واختلف في معناه على اقوال احدها اولم ير هؤلاء الكفار انا ننقص اطراف الارض بامانة اهلها ومراده ننقص اهلها من اطرافها كقوله واسئل القرية
اي اهلها افلا يخافون ان نفعل مثل ذلك بهم عن ابن عباس وقتادة وعكرمة وثانيها ننقصها بذهاب علمائها وفقهائها وخيار اهلها عن مجاهد وعطاء البلخي وروي ذلك
عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعن ابي عبد الله ع وقال عبد الله بن مسعود موت العالم ثلمة في الاسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار وثالثها ان المراد نقصد الارض
ننقصها من اطرافها بالفتوح على المسلمين منها فننقص من اهل الكفر ونزيد في المسلمين يعني ما دخل في الاسلام من بلاد الشرك عن الحسن والضحاك ومقاتل قال الضحاك
اولم ير اهل مكة انا نفتح لمحمد ما حولها من القرى وقال الزجاج اعلم الله ان بيان ما وعد المشركين من قهرهم قد ظهر اي افلا يخافون ان نفتح لمحمد ارضهم كما فتحنا
غيرها وقد روي ذلك ايضا عن ابن عباس قال القاضي وهذا القول اصح لانه يتصل بما وعده عليه السلم من الاظهار دينه ونصرته ورابعها ان معناه اولم يروا ما يحدث في الدنيا
من الخراب بعد العمارة والموت بعد الحياة والنقصان بعد الزيادة عن الجبائي والله يحكم اي يفصل الامر لا معقب لحكمه اي لا ناقض لحكمه ولا راد لقضائه عن ابن عباس ومعناه لا يعقب
احد حكمه بالرد والنقض وهو سريع الحساب اي سريع المجازات على افعال العباد وعلى الطاعات بالثواب وعلى المعاصي بالعقاب ثم بين سبحانه ان مكرهم يضمحل عند نزول العذاب
بهم فقال وقد مكر الذين من قبلهم فابطل الله مكرهم كذلك يبطل مكر هؤلاء فلله المكر جميعا اي ان الامر والتدبير جميعا فرد عليهم مكرهم بنصب الحجج لعباده وقيل معناه
فالله يملك الجزاء على المكر عن ابي مسلم وقيل يريد بالمكر الفعل القبيح بهم من المكروه من الحياة يعلم ما تكسب كل نفس فلا يخفى عليه ما تكسبه الانسان من خير وشر لانه عالم بجميع

المعلومات وقيل يعلم ما يمكرونه في امر الرسول فيبطل امرهم ويظهر امره ودينه وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار هذا تهديد لهم بانهم سوف يعلمون لمن تكون العاقبة المحمودة حين يدخل المؤمنون
الجنة والكافرون النار وقيل معناه وسيعلمون لمن العاقبة المحمودة لكم ام لهم اذا اظهر الله دينه ويقول الذين كفروا يا محمد لست مرسلا من جهة الله الينا قل لهم كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم اي كفى الله شاهدا بيني وبينكم بما اظهر من الآيات وابان من الدلالات على نبوتي ومن عنده علم الكتاب قيل فيه اقوال احدها ان من عنده علم الكتاب هو الله
عن الحسن والضحاك وسعيد بن جبير واختاره الزجاج قال ويدل عليه قراءة من قرأ ومن عنده علم الكتاب والثاني ان المراد به مؤمنو اهل الكتاب منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي
وتميم الداري عن ابن عباس وقتادة ومجاهد واختاره الجبائي وانكر الآخرون هذا القول بان قالوا ان هذه السورة مكية وهؤلاء اسلموا بعد الهجرة والثالث ان المراد به علي بن
ابي طالب ع والائمة الهدى ع عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وروى بريد بن معوية عن ابي عبد الله ع انه قال ايانا عنى وعلي ع اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي ص وروى عن
عبد الرحمن بن كثير انه وضع يده على صدره ثم قال عندنا والله علم الكتاب كله ويؤيد ذلك ما روي عن الشعبي انه قال ما احد اعلم بكتاب الله بعد النبي من علي بن ابي طالب ع
وروى عاصم بن ابي النجود عن ابي عبد الرحمن السلمي قال ما رايت احدا اقرأ من علي بن ابي طالب ع للقرآن وروى ابو عبد الرحمن ايضا عن ابن مسعود قال لو كنت اعلم احدا
اعلم بكتاب الله مني لاتيته قال فقلت فعلي ع قال اولم آته انتهى قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال موت علمائها قوله والله لا معقب لحكمه اي لا
دافع وقوله وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا قال المكر من الله هو العذاب وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار اي ثواب الجنة وقوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع قال الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب
الا بقدر ما ياخذه البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين ع الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة
خاتم النبيين الكافي عن جابر عن الباقر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وهو
ذهاب العلماء الصافي بعد نقل اقوال مجاهد التفسير بكون الاطراف جمع طرف بالتسكين يعني العلماء والاشراف كما ذكره في [illegible] الفقيه وسئل عن قول الله اولم
يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها فقال فقد العلماء الاحتجاج للطبرسي عن علي ع في حديث يقول فيه عليه السلم وقال اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وعنه محمد بن ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله ع ما يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين ع
قال قلت ما يقدمون على اولي العزم احدا فقال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتع قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء وقال لعيسى ولابين لكم
بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل الذي وقال لصاحبكم امير المؤمنين ع قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب
عنده وعن سليم بن قيس قال سأل رجل علي بن ابي طالب ع فقال له وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة لك فقال ما انزل الله في كتابه قال وما انزل الله فيك قال قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده علم الكتاب اصول الكافي الصحيح عن بريد بن معوية عن الباقر ع قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي ص وعنه بسنده عن سدير قال كنت انا وابو بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير في مجلس ابي عبد الله ع اذ خرج علينا
وهو مغضب فلما اخذ مجلسه قال يا عجبا لاقوام يزعمون انا نعلم الغيب ما يعلم الغيب الا الله عز وجل لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في اي بيوت الدار هي قال
سدير فلما ان قام من مجلسه وصار في منزله دخلت انا وابو بصير وميسر فقلنا له جعلنا فداك سمعناك وانت تقول كذا وكذا في امر جاريتك ونحن نعلم انك تعلم علما كثيرا ولا
ننسبك الى علم الغيب قال فقال يا سدير الم تقرأ القرآن قلت بلى قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قال قلت جعلت فداك قد قرأته قال فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب قال قلت اخبرني به قال قدر قطرة من الماء في البحر الاخضر فما يكون ذلك من علم
الكتاب قال قلت جعلت فداك ما اقل هذا فقال يا سدير ما اكثر هذا ان ينسبه الله عز وجل الى العلم الذي اخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل ايضا قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال قلت قد قرأته جعلت فداك قال أفمن عنده علم الكتاب كله قال فاومى بيده الى صدره وقال علم الكتاب والله كله عندنا

والله كله عندنا

والله كله عندنا امالي الصدوق باسناده الى ابي سعيد الخدري قال سألت رسول الله ص عن قول الله عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ذاك اخي علي بن ابي طالب ع
العياشي عن عبد الله بن عطاء قال قلت لابي جعفر ع هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم ان اباه الذي يقول الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال كذب
هو علي بن ابي طالب ع وعن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر ع في قوله قل كفى بالله شهيدا فقال نزلت في علي بعد رسول الله ص وفي الائمة بعده وعلي عنده علم الكتاب وعن
الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع في قوله ومن عنده علم الكتاب قال نزلت في علي انه عالم هذه الامة بعد النبي ص وعن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله ع عن قول الله قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فلما رآني اتتبع هذا واشباهه من الكتاب قال حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة عني به وعن بريد
[illegible] عن الباقر ع ومن عنده علم الكتاب علي بن ابي طالب ع عنده علم الكتاب الاول والآخر وقال ابو سعيد الخدري سألت رسول الله ص عن قول الله قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ذاك اخي علي بن ابي طالب ع بصائر الدرجات بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ع قال يقول في قول الله تبارك وتع
ومن عنده علم الكتاب هو علي ع وبسنده عن جابر عن الباقر ع في هذه الآية قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب هو علي بن ابي طالب ع وبسنده
عن ابن بكير عن الصادق ع قال كنت عنده فذكروا سليمان وما اعطي من العلم وما اوتي من الملك فقال لي وما اعطي سليمان بن داود انما كان عنده حرف واحد من
الاسم الاعظم وصاحبكم الذي قال الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وكان والله عند علي ع علم الكتاب فقلت صدقت والله جعلت فداك وبسنده
عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع قال قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال ففرج ابو عبد الله ع بين اصابعه فوضعها على صدره
ثم قال عندنا والله علم الكتاب كله وبسنده عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع في قول الله ع قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي
اولنا وافضلنا وخيرنا وبسنده عن بريد قال قلت لابي جعفر ع وذكر مثله وبسنده عن شيخ قال سألته عن قول الله ع ومن عنده علم الكتاب قال نزلت في علي ع
بعد رسول الله ص وفي الائمة بعده شرح الآيات الباهرة باسناده عن جابر بن عبد الله قال سمعت ابا جعفر ع يقول ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا
كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل الا علي بن ابي طالب ع والائمة من بعده ع وعن سلمان الفارسي قال قال لي امير المؤمنين ع [illegible] لا يعرف لنا حق معرفتنا وذكر
فضلنا يا سلمان ايما افضل محمد ص او سليمان بن داود قال سلمان فقلت بل محمد ص فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من سبا الى فارس
في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا ذلك وعندي علم الف كتاب انزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس النبي ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم الخليل
عشرين صحيفة وعلم التورية والانجيل والزبور والفرقان قلت صدقت يا سيدي فقال اعلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا
وقد فرض الله طاعتنا وولايتنا في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف بصائر الدرجات عن الصادق ع انه قال [illegible]
فقال له رجل ما تعني بهذا يا ابن رسول الله فقال علم النبيين بأسره واوحى الله الى محمد فجعله محمد ص عند علي ع فقال له الرجل فعلي اعلم او بعض الانبياء فنظر
ابو عبد الله ع الى بعض اصحابه فقال ان الله يفتح مسامع من يشاء اقول له ان رسول الله ص جعل ذلك كله عند علي ع فيقول علي اعلم او بعض الانبياء [illegible]
وزاد في آخره وتلا قال الذي عنده علم من الكتاب ثم فرق بين اصابعه فوضعها على صدره وقال عندنا والله علم الكتاب كله المناقب لابن شهر آشوب [illegible]
عن الصادق ع في قوله ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي ص بصائر الدرجات بسنده عن محمد بن مسلم عن الصادق ع انه قال
يحسبكم ان تقولوا انا نعلم علم الحلال والحرام وعلم القرآن وفصل ما بين الناس [illegible] بسنده عن ابي بكار عن الباقر ع في قوله تع [illegible]
قال هم آل محمد ص [illegible] وبسنده عن ابي الورد عن الباقر ع في قوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به قال هم آل محمد ص
العياشي عن ابي ولاد عن الصادق ع عن قوله الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به قال هم الائمة ع وبسنده عن ابي بصير عن الصادق ع
قوله تع هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب تفسير الفرات بسنده عن ابي جعفر ع به ثم قال [illegible]

سورة ابراهيم

الا اعطاه من العلم بعضه ... فقال نبيا الحق شيء قال كتبنا لموسى في الالواح من كل شيء وقال الذي عنده علم من الكتاب ولم يخبر ان عنده علم الكتاب
ومن لا يقع من الله على الجميع وقال لمحمد ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهذا الكل ونحن المصطفون وقال النبي فيما سال ربه رب زدني علما ففي الزيادة انه
عنده من العلم الذي لم يكن عند احد من اوصياء الانبياء ولا ذرية الانبياء غيرنا فهذا اعلم علم البلايا والمنايا وفصل الخطاب — سورة ابراهيم
مكي قال ابن عباس وقتادة والحسن مكية الا آيتين نزلتا في قتلى بدر من المشركين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى قوله فبئس القرار عدد اياتها خمسون واثنتان آية شامي
واربع حجازي آيتان كوفي آية بصري فضلها ابي بن كعب قال قال رسول الله من قرا سورة ابراهيم والحجر اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من عبد الاصنام وبعدد من لم يعبد
وروى ... عن ابي عبد الله قال من قرا سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى ... لما ختم الله سبحانه سورة الرعد بذكر
الرسالة وانزال الكتاب افتتح هذه السورة ببيان الغرض في الرسالة والكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين
من عذاب شديد الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد ...
حجازي وشامي القراءة ... الله الذي بالرفع مدني وشامي والباقون بالجر ... العزيز القادر على الاشياء الممتنع بقدرته من ان يضام والحميد المحمود على كل حال ... [illegible]
الشيء بالنعوض ... [illegible]
وذكرنا اختلاف الاقاويل فيه اول البقرة كتاب انزلناه اليك يعني القرآن نزل به جبرئيل من الله تعالى اليك هذا الكتاب منزل عليك يا محمد ... لتخرج الناس ... [illegible]

[illegible]

ابراهيم

[illegible]

[illegible]

ابراهيم

[illegible]

جعلوا ايديهم في افواه الانبياء تكذيبا لهم وردا لما جاؤوا به والضمير في ايديهم للكفار وفي افواههم للانبياء فكانهم لما سمعوا وعظ الانبياء وكلامهم اشاروا بايديهم الى افواه الرسل تسكيتا

لهم عن الحسن ومقاتل وقال ... معناه وضعوا ايديهم على افواههم مومئين بذلك الى الرسل ان اسكتوا ... كما يفعل الواحد منا مع غيره اذا اراد تسكيته

[illegible]

[illegible]

وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك
لمن خاف مقامي وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه
ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح
في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد [illegible] قراءة ابن عباس ومجاهد

[illegible]

وقال الذين

[illegible]

من سعدة

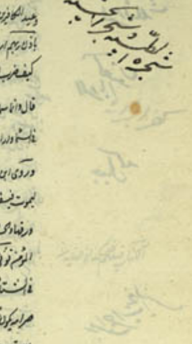
ابراهیم

شرح العلف

ذبح الكبش

حلبير

ابراهیم



وعيد الكافرين عقبه سبحانه بالوعد للمؤمنين فقال وأدخل الذين آمنوا أي صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات أي الطاعات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
بإذن ربهم أي بأمر ربهم تحيتهم فيها سلام وقد مر تفسيره في سورة يونس ثم ضرب الله سبحانه مثلا فقال ألم تر أي ألم تعلم يا محمد
كيف ضرب الله مثلا أي بين الله شبها ثم فسر ذلك المثل فقال كلمة طيبة وهي كلمة التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله عن ابن عباس وقيل هي كل كلام أمر الله تعالى به من الطاعات
قال وإنما سماها طيبة لأنها زكية نامية لصاحبها بالخيرات والبركات كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء أي شجرة زاكية نامية راسخة أصولها في الأرض عالية أغصانها وثمارها في
السماء وأراد به المبالغة في الرفعة وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أن هذه الشجرة الطيبة هي النخلة وقيل إنها شجرة في الجنة عن ابن عباس
وروى ابن عقدة عن أبي جعفر عليه السلام أن الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي عليه السلام وعنصر الشجرة فاطمة عليها السلام وثمرها أولادها وأغصانها وأوراقها شيعتنا ثم قال إن الرجل من شيعتنا
ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق مكان تلك الورقة ورقة وروي عن ابن عباس قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله أنت الشجرة وعلي غصنها وفاطمة
ورقها والحسن والحسين عليهما السلام ثمارها وقيل أراد بذلك شجرة هذه صفتها وإن لم يكن لها وجود في الدنيا لكن الصفة معلومة وقيل المراد بالكلمة الطيبة الإيمان وبالشجرة الطيبة
المؤمن تؤتي أكلها أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها كل حين أي في كل ستة أشهر عن ابن عباس وأبي جعفر عليه السلام وقال الحسن وسعيد بن جبير أراد بذلك أنه يؤكل ثمرها في الصيف والشتاء

كما تم قال وجدت في كتاب الله عن حمزة الزيات عن عمرو بن مرة قال قال ابن عباس لعمر يا امير المؤمنين هذه الآية الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال

هما الافجران من قريش اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين المناقب للباقر والصادق في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة

[illegible]

ولا تقص علينا الاقوال العياشي عن ابي بصير عن الصادق يقول ولا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك ولا تتخذوا امامين انما هو امام واحد

الكراجكي سنده عن الصادق في قوله وجعلوا لله اندادا ... ضلال في قرآن واحد ... عن الصادق

انه قال انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ... قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا

مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء

الله بدلوا نعمة الله كفرا

كما تم قال

[illegible]

[illegible]

وبغير الله

[illegible]

[illegible]

وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسمعيل وإسحق إن ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال مؤلفه

[illegible]

غير الارض والسموات اي ارض تبدل يومئذ فقال ابو جعفر ثم ارض تبقى خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الله من الحساب فقال انهم عن الاكل مشغولون فقال ابو جعفر
انهم يومئذ اشغل ام اذ هم في النار فقال بل اذ هم في النار فقال فوالله ما شغلهم اذ دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم قال صدقت يا ابن رسول الله
الحديث وبسنده الصحيح عن زرارة عن الباقر قال سأل الابرش الكلبي عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال تبدل الارض خبزة نقية يأكل
الناس منها حتى يفرغوا من الحساب قال الابرش ان الناس لفي شغل من الاكل والشرب فقال ابو جعفر هم في النار لا يشتغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب
فكيف يشتغلون عنه في الحساب وبسنده الحسن عن زرارة عن الباقر عن قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب
فقال له قائل انهم لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال ان الله خلق ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام ام ايهم اشد شغلا يومئذ ام في النار فقد استغاثوا
والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب [illegible] وبسنده عن ابي الربيع قال سأل نافع مولى عمر بن الخطاب ابا جعفر محمد بن علي فقال يا ابا جعفر
اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال ابو جعفر ثم خبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال نافع
انهم عن الاكل مشغولون فقال ابو جعفر حينئذ اشغل ام هم في النار فقال نافع بل هم في النار فقال فقد قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اذ دعوا الطعام فاطعموا الزقوم ودعوا الشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله الحديث [illegible]

[illegible]

لقد سمع من السماء ... تبعها اى لحقه شهاب مبين اى شعلة ظاهرة ... والنجوم والشهاب عمود من نور يضيئ مثل النار ...

[illegible]

[illegible]

معناه الا ربك محمد ... [illegible] ... فانما اصل قوله ولنحن نحيي ونميت

بما ذكره فيما قبل من انواع النعم ... [illegible] ...

النعم عليهم ليكون طريقا ... [illegible] ... الانقطاع الى العبادة ...

الفتر قوله والارض مددناها والقينا فيها رواسي اي الجبال وانبتنا فيها من كل شيء موزون ... [illegible]

عن ابي جعفر ع في قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه

هذه لا يباع الا وزنا ... [illegible] ... قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ... [illegible]

... وارسلنا الرياح لواقح قال التي تلقح الاشجار وقوله ... وما انتم له بخازنين ... وقوله وانا لنحن نحيي ونميت

ونحن الوارثون اي نرث الارض ومن عليها ... [illegible] ... عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر

والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه العياشي عن ابي وكيع عن رجل عن امير المؤمنين ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

من ادينهم قلت لا والله جعلت فداك الا انكثرنا فقال يا اسحق ان ربك لما كان متفردا بالوحدانية ابتدا الاشياء لا من شيء فاجرى الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام مع لياليها
ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا اهل البيت ثم قبض قبضة من اسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه فلو ان طينة شيعتنا
تركت كما تركت طينتنا لما زنى احد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئا مما ذكرت ولكن الله عز وجل اجرى الماء المالح على ارض ملعونة سبعة ايام
ولياليها ثم نضب الماء عنها ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حماء مسنون وهي طينة خبال وهي طينة اعدائنا فلو ان الله عز وجل ترك طينتهم كما اخذها لم تروهم في خلق
الادميين ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا احدا منهم بحسن خلق ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم
فخلطها وعركها عرك الاديم ومزجها بالمائين فما رايت من اخيك من شر لفظ او زنا او شيء مما ذكرت وما رايت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق او صوم او صلوة
او حج بيت او صدقة او معروف فليس من جوهريته انما تلك الافاعيل من مسحة الايمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الايمان قلت جعلت فداك فاذا كان يوم القيمة فمه قال لي
يا اسحق ايجمع الله الخير والشر في موضع واحد اذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل مسحة الايمان منهم فردها الى شيعتنا ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها
على اعدائنا وعاد كل شيء الى عنصره الاول الذي منه ابتدا اما رايت الشمس اذا هي بدت الا ترى لها شعاعا زاجرا متصلا بها او بائنا منها قلت جعلت فداك الشمس اذا غربت
بدا اليها الشعاع كما بدا منها ولو كان بائنا منها لما بدا اليها قال نعم يا اسحق كل شيء يعود الى جوهره الذي منه بدا قلت جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد الينا وتؤخذ
سيئاتنا فترد اليهم قال اي والله الذي لا اله الا هو قلت جعلت فداك اجدها في كتاب الله عز وجل قال نعم يا اسحق قلت في اي مكان قال لي يا اسحق اما تتلو هذه الآية اولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات لكم والله يبدل لكم العلل مسندا عن ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر
يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فياتي بكبيرة من
الكبائر او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم وهو مؤمن مذنب مسلم قلت ما معنى مسلم قال المسلم بالذنب لا يلزمه ولا يصر عليه قال فقلت سبحان الله
ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا ياتي كبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله ان الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
فمم عجبت يا ابراهيم سل ولا تستنكف ولا تستح فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحيي قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويخيف السبل ويزني ويلوط
وياكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلوة والصيام والزكوة ويقطع الرحم وياتي الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا ابراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم
يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال وما هو يا ابا اسحق قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام ويخرج الزكوة ويتابع
بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك ولم ذاك
فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم الباقر ثم قال يا ابراهيم خذ اليك بيانا شافيا فيما سالت وعلما
مكنونا من خزائن علم الله وسره اخبرني يا ابراهيم كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق
والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم والى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم
وارى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال
ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورأى كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم
الباقر ثم قال يا ابراهيم ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم
اتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه قال يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء
لا من شيء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك الشيء ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها

لا من شيء فكان مما خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ
من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله
فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك
الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم تمزج بطينتكم لم يشهدوا
الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع
بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما
فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رايته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلوة او صيام او حج او جهاد
او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رايت من الناصب من مواظبته
على الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا
عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا
الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه
قبل ان اخلقه ثم قال الباقر يا ابراهيم اقرا هذه الآية قلت يا ابن رسول الله اية آية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه هو
والله في الباطن هذا بعينه يا ابراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني يا ابراهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو باين من القرص
قال هو متصل به قال فاذا غابت الشمس اليس قد اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطينته
مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما او عدوانا قلت لا يا ابن
رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا يا ابراهيم الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله
وما حكم الملكوت قال حكم الله حكم انبيائه وقصة الخضر وموسى عليهما السلام حين استصحبه فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا افهم يا ابراهيم واعقل انكر موسى على الخضر
واستفظع افعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن امري انما فعلته عن امر الله عز وجل من رد على هذا فقد كفر واشرك ومن رد علينا [illegible] قال الليثي فكأني لم اعقل الآيات وانا اقراها اربعين
سنة الا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة
وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما اتيتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد في اكثر
من ثلثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرا ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من
خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الآية ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم
بغير علم الا ساء ما يزرون اتحب ان ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله
حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزاج من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرا يا ابراهيم
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزاج ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بدأكم
تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق

قوله الله لمن غير احلامنا وابلى سرائرنا ومكنون خزائننا [illegible]
في الصحيح عن الاحول عن الصادق عليه السلام عن الروح التي في آدم قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة وفي مسندا عن محمد بن مسلم [illegible]
عما يروون ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه
فقال بيتي ونفخت فيه من روحي كتاب التوحيد باسناده الى محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه
وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم وباسناده الى ابي جعفر الاصم عن الباقر عليه السلام عن الروح التي في آدم والتي في عيسى ما هما قال روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما
روح آدم وروح عيسى صلوات الله عليهما وباسناده الى ابي بصير عن الباقر عليه السلام في قوله ونفخت فيه من روحي قال من قدرتي وباسناده الى عبد الكريم بن عمرو عن الصادق عليه السلام في قول الله
عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال ان الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا من قدرته وباسناده الى عبد الحميد
الطائي عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظ
الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك
مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر قرب الاسناد للحميري باسناده الى مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه ان روح آدم لما امرت ان تدخل فيه كرهته فامرها الله ان تدخل كرها وتخرج كرها
تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال روح خلقها الله فنفخ منها في آدم وعن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي قال خلق خلقا وخلق روحا ثم امر الملك فنفخ فيه وليست بالتي نقصت من الله شيئا هي من قدرته تبارك وتعالى [illegible] ثم خلق آدم فنفخ فيه وسالته عن الروح قال
من قدرته من الملكوت بصائر الدرجات عن الصادق عليه السلام مثل المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله
وانما هي كالكلل للبدن محيطة به الاحتجاج عنه الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهو جسم رقيق البس قالبا كثيفا فهو بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا
يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصه خروجها منه وكذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قيل فيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور
فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وقال ايضا ان الروح مقيمة في مكانها روح
المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق [illegible]
الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام انه جاءه رجل فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربا وهو مؤمن ولا
يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد يصلي صلوتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل
ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين عليه السلام صدقت سمعت رسول الله يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله الناس على ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله في الكتاب اصحاب الميمنة
واصحاب المشئمة والسابقون فاما ما ذكره من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة
وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم
وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال الله تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء
مغفور لهم مصفوح عنهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل
هذه الارواح الاربعة حتى ياتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما قال الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فهذا
ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا

نقصان من روح الايمان وليس يضره شيء ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح
بنات آدم لم يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا الحال خير لان الله هو الفاعل به وقد ياتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم
بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى يوقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب
تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التورية
والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم
روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة
وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن الله يا امير المؤمنين وروي عن كميل بن زياد قال سالت مولانا امير المؤمنين فقلت يا امير
المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية
والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة
والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى
فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء
وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدأها من الله واليه تعود قال الله ونفخت فيه من روحي وقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل بصائر الدرجات عن جابر عن الباقر عليه السلام عن علم العالم فقال يا جابر ان في الانبياء والاوصياء خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان
وروح الحيوة وروح القوة وروح الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى ثم قال يا جابر ان هذه الاربعة ارواح يصيبها الحدثان الا روح القدس
فانها لا تلهو ولا تلعب وفيه عن جابر عن الباقر عليه السلام ان الله خلق الانبياء والائمة على خمسة ارواح روح الايمان وروح الحيوة وروح القوة وروح الشهوة وروح القدس فروح القدس
من الله وسائر هذه الارواح يصيبها الحدثان فروح القدس لا يلهو ولا يتغير ولا يلعب وبروح القدس علموا يا جابر ما دون العرش الى ما تحت الثرى وفي مسندا عن جابر
الجعفي عن الصادق عليه السلام يا جابر ان الله خلق الناس ثلثة اصناف وهو قول الله وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك
المقربون فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه بعثوا انبياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله وايدهم بروح
القوة فبه قووا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين
اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي
يذهب الناس به ويجيئون وفي مسندا عن الحسن بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال في الانبياء والاوصياء خمسة ارواح روح البدن وروح القدس وروح القوة وروح الشهوة
وروح الايمان وفي المؤمنين اربعة ارواح افقدها روح القدس روح البدن وروح القوة وروح الشهوة وروح الايمان وفي الكفار ثلثة ارواح روح البدن وروح القوة
وروح الشهوة ثم قال روح الايمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة فاذا عمل بكبيرة فارقه الروح وروح القدس من سكن فيه فانه لا يعمل بكبيرة ابدا وفي مسندا عن المفضل
عن الصادق عليه السلام عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل في النبي خمسة ارواح روح الحيوة فبه دب ودرج
وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه امر وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي انتقل
روح القدس فصار في الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو والاربعة الارواح تنام وتلهو وتغفل وتسهو وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق
الارض وغربها وبرها وبحرها قلت جعلت فداك يتناول الامام ما ببغداد بيده قال نعم وما دون العرش [illegible]

العياشي عن جابر عن الباقر ع قال قلت ارأيت قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ما تفسير هذه الآية قال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا [illegible]
كما اهل الرحمة وبيت النقمة وبيت البركة كونوا في الارض جبالا وشيعتنا عرش الاسلام وكانت دعوة ابراهيم الاناد وشيعتنا [illegible]
[illegible] ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اصول الكافي احمد بن عبد العظيم عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال هذا صراط علي مستقيم [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عن ابيه عن قوله هذا صراط علي مستقيم قال هو امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
عن ابي عبد الله ع قال [illegible] هذا صراط علي مستقيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن محمد بن موسى الشيرازي [illegible]
قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرأ هذا الحرف صراط علي مستقيم [illegible] هذا طريق علي بن ابي طالب [illegible]

صراط علي مستقيم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولو قال اعبد ربك بغير توقيت لظن انه يكون الانسان مطيعا اذا عبد الله مرة فاذا قال حتى يأتيك اليقين فقد امر بادامة على العبادة ابدا ما دام حيا قوله فاصدع

بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان نبي رسول الله بثلث سنين وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله يوم الاثنين واسلم علي

يوم الثلثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ثم دخل ابو طالب على النبي وهو يصلي وعلي بجنبه وكان مع ابي طالب جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف

جعفر على يسار رسول الله فبدر رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة فلما اتى لذلك ثلث سنين انزل الله عليه فاصدع

بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين وكان المستهزؤن برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث

والحارث بن طلاطلة الخزاعي وكان رسول الله دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه فقال اللهم اعم بصره واثكله بولده فعمي بصره وقتل ولده ببدر وكذلك

دعا على الاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن الطلاطلة الخزاعي فمر الوليد بن المغيرة برسول الله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد هذا

الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين بك قال نعم وقد كان مر برجل من خزاعة على باب المسجد وهو يريش نبالا له فوطي على بعضها فاصاب اسفل عقبه قطعة

من ذلك فدميت فلما مر بجبرئيل اشار الى ذلك الموضع فرجع الوليد الى منزله ونام على سريره وكانت ابنته نائمة اسفل منه فانفجر الموضع الذي اشار

اليه جبرئيل من اسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار الى فراش ابنته فانتبهت ابنته فقالت للجارية انحل وكاء القربة فقال الوليد ما هذا وكاء القربة ولكنه

دم ابيك فاجمعي لي ولدي وولد اخي فاني ميت فجمعهم فقال لعبد الله بن ابي ربيعة ان عمارة بن الوليد بارض الحبشة بدار مضيعة فخذ كتابا من محمد الى النجاشي

ان يرده ثم قال لابنه هشام وهو اصغر ولده يا بني اوصيك بخمس خصال فاحفظها اوصيك بقتل ابي درهم الدوسي فانه غلبني على امرأتي وهي بنته ولئن تركته

على امرأتي وهي ختنه ... ولكما وبلها ... كانت ... ابتاعه وقد وعد ان يستوا ... وهي في بني خزيمة بن عامر وديتي

في ثقيف فخذوه والاسقف بنجران على مائتا دينار فاقضها ثم فاضت نفسه ومر ربيعة بن الاسود برسول الله فاشار جبرئيل الى بصره فعمي ومات ومر الاسود بن

عبد يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه ومر العاص بن وائل فاشار جبرئيل الى رجليه فدخل عود في اخمص قدمه وخرج من

ظاهره ومات ومر الحارث بن الطلاطلة فاشار جبرئيل الى وجهه فخرج الى جبال تهامة فاصابته السموم فاستسقى حتى انشق بطنه وهو قول الله انا كفيناك

المستهزئين فخرج رسول الله فقام على الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وآمركم بخلع الانداد والاصنام

فاجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب فاجتمعت قريش الى ابي طالب

[illegible]

[illegible]

سورة النحل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سنداً عن الكاظم (ع) عن قول الشيعة وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب الكافي سنداً عن الصادق عليه السلام في قوله
عليهم السلام في قوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت إنما وليكم الله إلى آخر الآية اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (ص) في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون
في هذه الآية فقال بعضهم إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب فقالوا قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول
ولكنا نتولاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي وأكثرهم الكافرون بالولاية
كنز الكراجكي سنداً عن الصادق (ع) في قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان أي بأي نعمتي تكذبان بمحمد أم بعلي فبهما أنعمت على العباد الكافي سنداً عن أبي يوسف البزاز
قال تلا أبو عبد الله (ع) هذه الآية واذكروا آلاء الله قال أتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا كامل الزيارة والتهذيب سنداً عن بشار عن
الصادق (ع) من كان معسراً ولم يتهيأ له حجة الإسلام فليأت قبر أبي عبد الله الحسين (ع) وليعرّف عنده فذلك يجزيه عن حجة الإسلام أما إني لا أقول يجزي ذلك عن حجة
الإسلام إلا للمعسر فأما الموسر إذا كان قد حج حجة الإسلام فأراد أن يتنفل بالحج أو العمرة ومنعه من ذلك شغل دنيا أو عائق فأتى الحسين (ع) في يوم عرفة أجزأه ذلك
عن أداء الحج أو العمرة وضاعف الله له ذلك أضعافاً مضاعفة قال قلت كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة قال لا يحصى ذلك قلت مائة قال ومن يحصي ذلك قلت ألف قال وأكثر
ثم قال وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله واسع عليم حكى الشيخ جواد ابن الشيخ حسين عن والده أنه رأى وقفاً السيد السند السيد جواد متفكراً وسأل عنه

الامن فزع يومئذ

السيئات

[illegible]

[illegible]

في اهل الذكر

قرسول الله الذكر واهل بيته المسئولون وهم اهل الذكر و باسناده عن ابي بكر الحضرمي قال كنت عند ابي جعفر ع ودخل عليه الورد اخو الكميت فقال جعلني الله فداك اخترت لك سبعين

مسئلة ما يحضرني منها مسئلة واحدة قال ولا واحدة يا ورد قال بلى قد حضرني منها واحدة قال وما هي قال قول الله تبارك وتعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من هم قال

نحن قال قلت علينا ان نسئلكم قال نعم قلت عليكم ان تجيبونا قال ذاك الينا وفيه في الصحيح عن محمد بن مسلم عن الباقر ع قال ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسئلوا

اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون و باسناده عن الرضا ع قال على

الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله ان يسئلونا قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسئلونا وليس علينا الجواب

ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا و باسناده عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كتبت الى الرضا ع كتابا فكان في بعض ما كتبت قال الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم

لا تعلمون وقال الله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فقد فرضت

عليكم المسئلة ولم يفرض عليكم الجواب قال قال الله تبارك وتعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هويه و باسناده عن عبد الحميد عن الصادق ع

في حديث وقال الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال الكتاب الذكر واهله آل محمد امر الله عز وجل بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله عز وجل القرآن

وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون وله ما في السموات والأرض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون

ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم

ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم

وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال ان جلس بكم من شئت منه فيه فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والعسل والمري بعثت لك ان شاء الله تعالى ثم فعل ذلك فشفي القمي عن الصادق عن ابيه اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر الخصال لعبد الله ذكر حال الانسان في بلوغ الاربعين الخمسين الى التسعين قال وفي حديث آخر اذا بلغ الى المائة فذلك ارذل العمر وقد روي ان ارذل العمر ان يكون عقله مثل عقل ابن سبع سنين الكافي عن امير المؤمنين [illegible] بنانه عن حالاته في حديث ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل الارواح الاربعة حتى تاتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل عمره فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا العوالم وبعث في مزار بالحضرة الغروية سلام ربك شرفها في زيارة جامعة وهذا لفظه اللهم صل على الفئة الهاشمية والمشكوة الباهرة النبوية والدوحة المباركة الاحمدية والشجرة الميمونة الرضية التي تنبع بالنبوة وتتفرع بالرسالة وتثمر بالامامة وتغذى بينابيع الحكمة وتسقى من مصفى العسل الا العذب الغدق الذي فيه حيوة القلوب ونور الابصار الموحي اليه كل الثمرات واتخاذ البيوت من الجبال الشجر ومما يعرشون السالك سبل ربه التي من رام غيرها ضل ومن سلك سواها هلك يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس المستمع لوحي الفاطر الداعي شيبان قد عرفت وكرم الاخبار ان في القرآن ما ظاهره في غذاء الاجساد ونمو الابدان والتلذذ ما باطنه في قوة القلوب وغذاء الارواح وتوفير الكمالات كتاويل الماء والنور والضياء بالعلم والحكمة فلا غرو في التعبير عنهم عليهم السلام بالنحل لتطهيرهم من الخلق واختصاصهم بما في بطونهم من العلم الذي هو شفاء لما في الصدور وغذاء للارواح فيخرج منهم شراب مختلف الوانه من انواع العلوم والمعارف والحكم المنسوقة التي لا تحصى وكذا لا عجب في التعبير عن العرش بالجبال لثباتهم ورسوخهم في الامر وكونهم قبائل مختلفة وكذا استعارة الشجر لهم لكونهم متفرقين ولكثرة منافعهم وشدة الفيائهم وقابليتهم وكذا استعارة ما يعرشون للموالين لانهم ملحقون كانهم مصنوعون والوجوه اخر لا تخفى وكذا التشبيه للسادة بالشجر ظاهر قوله تعالى وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلٰى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلٰى مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ اَفَبِنِعْمَةِ اللّٰهِ يَجْحَدُونَ وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ اَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّٰهِ هُمْ يَكْفُرُونَ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ فَلَا تَضْرِبُوا لِلّٰهِ الْاَمْثَالَ اِنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ الجمع وفي ايات القراءة قرا ابو بكر عن عاصم تجحدون بالتاء والباقون بالياء اللغة الحفد جمع حافد واصل الحفد الاسراع [illegible] عند سبحانه نعمة من اخرى فقال والله فضل بعضكم على بعض في الرزق [illegible] فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء [illegible] والقرب العلم كما هو جوابه [illegible] عن ابن عباس ومجاهد وقتادة [illegible] جعلتم عيسى اله [illegible] ما رزقه الله [illegible] جعل لكم من انفسكم ازواجا اي جعل لكم من جنسكم [illegible] بنين وحفدة [illegible] عن ابن عباس [illegible] وهو المروي عن ابي عبد الله [illegible] عن ابي عباس [illegible]

نحل

[illegible]

جابر عن الباقر عن قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام [illegible] اما المجمع العياشي عن جابر عن الباقر عن قوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون قال الذين يدعون من دون الله الاول والثاني والثالث كذبوا رسول الله بقوله والوا عليا واتبعوه فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا الناس الى ولايتهم [illegible] البصائر الدرجات مسندا عن جابر عن الباقر في قول الله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فقال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولو الالباب قوله تعالى ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ اَحَدُهُمَا اَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلٰى مَوْلَاهُ اَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَاْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَاْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلٰى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَمَا اَمْرُ السَّاعَةِ

[illegible]

[illegible]

نحل

عبد مملوك لا يقدر على شيء

[illegible]

بطرق الاعلام بالمدركات وتفضل عليكم بالقلوب التي تفقهون بها الاشياء اذ هي محل المعارف لعلكم تشكرون اي لكي تشكروه ... ثم عطف سبحانه على ما تقدم

من الدلائل ... الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء كيف خلقها خلقة يمكنها معها التصرف في جو السماء ...

[illegible]

[illegible]

قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون

خمس آيات الجمع الغفير تقول ألقيت الشيء إذا طرحته والقى الشيء الملقى وألقيت إليه مقالة أي قلتها له وتلقيتها إذا قبلتها

والسلم الاستسلام والانقياد والتبيان والبيان واحد قال الأزهري قال العرب تقول بينت الشيء تبيينا وتبيانا

نسخل

قال اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ... سند ... عن الصادق ... ذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد و اهل بيته

هم الناطقون بالكتاب الخصال عن السكوني عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن علي قال ... امير او وزير ... فقال ... الامير ...

سلطانا ولم يعدل ... التقرب ... معاني الاخبار باسناده الى ... قال ... امير المؤمنين

وهم يتذاكرون المروة فقال ... قالوا يا امير المؤمنين ... فقال ... ان الله يامر بالعدل والاحسان والعدل الانصاف والاحسان التفضل

الخصال عن الصادق عن ابيه قال رسول الله ... قال لعلي ... شرايع الدين ...

والحكم بالعدل والوفاء بالعهد فهذه جميع شرايع الدين ... عن ابي جعفر ... قال ...

الكافية ... كتاب التوحيد سندا عن النبي ... العدل ...

وقال صلى الله عليه وآله ... النفوس في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان تفسير العياشي عن سعد عن ابي جعفر ... ان الله يامر بالعدل والاحسان ... امير

وهو محمد والاحسان وهو علي وايتاء ذي القربى ... الفحشاء والمنكر ...

نسخل

العقيد الغاية والكثير الباقي ما عندكم ينفد وما عند الله باق بين الله سبحانه ان الحكمة التي لاجلها كان الثواب خيرا من متاع الدنيا هو ان الثواب الذي هو عند الله يبقى والذي عندكم من نعيم الدنيا يفنى ثم اخبر سبحانه انه يجزي الصابرين فقال ولنجزين الذين صبروا اي والثابتين الذين ثبتوا على الطاعات وعلى الوفاء بالعهود اجرهم وثوابهم باحسن ما كانوا يعملون اي بالطاعات من الواجبات والمندوبات فان افعال المكلف قد تكون طاعة وقد تكون مباحا لا يقع الجزاء عليه اذ لا يستحق عليه اجر ولا حمد فلذلك قال سبحانه باحسن فان الطاعة احسن من المباح وهذا دليل على فساد قول من يقول انه لا يكون حسن احسن من حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن هذا وعد من الله سبحانه اي من عمل عملا صالحا سواء كان ذكرا او انثى وهو مع ذلك مؤمن مصدق موحد مقر بصدق انبيائه فلنحيينه حيوة طيبة قيل فيه اقوال احدها ان الحيوة الطيبة الرزق الحلال عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعطا وثانيها انها القناعة والرضا بما قسم الله عن الحسن ووهب وروي ذلك عن النبي ص وثالثها انها الجنة عن قتادة ومجاهد وابن زيد قال الحسن لا تطيب لاحد حيوة الا في الجنة وقال [illegible] ورابعها انها رزق يوم فيوم [illegible] انها حيوة طيبة في القبر ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون مر تفسيره وانما كرره تاكيدا واذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه اذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله من شر الشيطان المرجوم المطرود الملعون وهذا كما يقال اذا اكلت فقل بسم الله واذا صليت فكبر ومنه اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم والاستعاذة استدفاع الاذى بالاعلى على وجه الخضوع والتذلل وقيل استعذ بالله من وسوسة الشيطان عند قراءتك لتسلم في التلاوة من الزلل وفي التاويل من الخطل والاستعاذة عند التلاوة مستحبة غير واجبة بلا خلاف في الصلوة وخارج الصلوة وقد تقدم ذكر خلاف القراء في لفظ الاستعاذة في اول الفاتحة انه ليس له سلطان اي ليس للشيطان تسلط وقدرة على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والمعنى انه لا يقدر على ان يحملهم على الكفر والمعاصي وقيل معناه ليس له حجة على ما يدعوهم اليه من المعاصي عن [illegible] انما سلطانه على الذين يتولونه معناه انما تسلطه على الذين يطيعونه ويقبلون دعاه ويتبعون اغواءه والذين هم به اي بسبب طاعته مشركون بالله وقيل معناه والذين هم بالله مشركون اي يشركون مع الله غيره في العبادة عن مجاهد

النظم

قوله فاذا قرات القرآن الآيات بما قدم سبحانه من الامر بالطاعات عقب ذلك بالاستعاذة من الشيطان الآمر بالمعاصي [illegible] وانما خص القرآن لانه هو المهيمن على جميع امور الدين وقيل اتصل بقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ثم اعترض ذكر الاوامر والنواهي ثم عاد الكلام الى ذكر القرآن والامر بالاستعاذة عند قراءته وقيل اتصل بقوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق اي ما عندكم من الاموال والنعم يزول وما عند الله مما تقدموه من خير او شر فهو باق وقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى فلنحيينه حيوة طيبة قال القنوع بما رزقه الله ثم قال واذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين فقلت له ولم سمي رجيما قال لانه يرجم وقوله انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس [illegible] كما ينالون من غيره معاني الاخبار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال [illegible] بالخطاب [illegible] الحق فاعمل ما شئت قال لعن الله [illegible] من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن [illegible] يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب يقول تبارك وتعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة نهج البلاغة وسئل ع عن قول الله عز وجل فلنحيينه حيوة طيبة فقال هي القناعة المناقب لابن شهرآشوب عن عمار بن يقظان الاسدي عن الصادق ع في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا الكافي بسنده عن عمار الاسدي عن الصادق ع في قول الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا الكافي بسنده عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرات بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالي ان لا تستعيذ واذا قرات بسم الله الرحمن الرحيم سترتك فيما بين السماء والارض روضة الكافي في خطبة طويلة لامير المؤمنين ع

يقول فيها

يقول فيها استعيذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر السورة تفسير العياشي عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله ع [illegible] رسول الله فقلت وما اعوذ بالله السميع العليم [illegible] يا بن ام عبد قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ قرب الاسناد لمحمد بن [illegible] باسناده الى حنان بن سدير قال صليت خلف ابي عبد الله ع المغرب فتعوذ جهارا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وفي تهذيب الاحكام بسنده الى حنان بن سدير مثله الاحتجاج باسناده الى الباقر ع في حديث طويل فيه فكان من رسول الله حاجة الى بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية العيون في حديث موسى بن جعفر ع وقد قال له هرون الرشيد كيف قلتم انا ذرية النبي ولم يعقب [illegible] وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب الآية الصادق ع في حديث فقال النبي بسم الله الرحمن الرحيم كلمتين بانه [illegible] وعن سماعة عن الصادق ع في قول الله عز وجل واذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قلت كيف اقول قال تقول استعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم قال ان الرجيم اخبث الشياطين قال قلت لم سمي الرجيم قال لانه يرجم فقلت فانفلت منه شيء قال لا فقلت فكيف سمي الرجيم ولم يرجم بعد قال يكون في العلم انه رجيم وعن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سالته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة نفتتحها قال نعم فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وذكر ان الرجيم اخبث الشياطين فقلت لم سمي الرجيم قال لانه يرجم فقلت هل ينفلت منه شيء اذا رجم قال لا ولكن يكون في العلم انه رجيم معاني الاخبار باسناده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد العسكري ع يقول معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وان في علم الله السابق انه اذا خرج القائم ع لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن مصباح الشريعة قال الصادق ع في كلام طويل فقارئ القرآن يحتاج الى ثلاثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الكافي بسنده عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت له فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فقال يا ابا محمد يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه وقد سلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط على دينهم قلت قوله عز وجل انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم العياشي عن الصادق ع في قول الله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية واما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم العياشي عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر ع في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني في الكافي بسنده عن الصادق ع في قول الله الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم يعني الثاني ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر ع يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا وفي تفسير الصادق ع في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قال يعني الثاني عن امير المؤمنين ع ومن ذلك بسنده عن سليمان بن خالد عن الباقر ع في قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني الكافي عن حسين الجمال عن الصادق ع في قوله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما وكان فلان شيطانا وفي خبر عن الصادق ع في حديث كلام الله يحمل الانسان ان الثاني كان شيطانا [illegible] في حديث العلل بسنده عن الباقر ع في حديث انهما كانا من الشياطين اولياء من دون الله [illegible] وكيف لا وهم مستقون العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال اتدري ما السلم قلت انت اعلم قال ولاية امير المؤمنين والائمة [illegible] وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان الكافي عن الباقر ع في حديث وقوله والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي [illegible] عن قول الله فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله

من ابي بصير عن الصادق ع في قوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين ع حقه وولايته الكافي بسنده عن محمد بن سنان عن الرضا ع في قوله كبر على المشركين ولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة قوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر بل اكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون خمس آيات المجمع القراءة قرا يلحدون بفتح الياء والحاء اهل الكوفة غير عاصم والآخرون يلحدون بضم الياء وكسر الحاء وروي في الشواذ عن الحسن اللسان الذي يلحدون اليه بالالف واللام اللغة التبديل في اللغة رفع الشيء مع وضع غيره مكانه يقال بدله وابدله واستبدله يعني واللسان العضو المعروف ويقال للغة ايضا ويقول العرب القصيدة هذه لسان فلان [illegible] ثم قال سبحانه مخبرا عن احوال الكفار واذا بدلنا آية مكان آية معناه واذا نسخنا آية وآتينا مكانها آية اخرى اما نسخ الحكم والتلاوة واما نسخ الحكم مع بقاء التلاوة والله اعلم بما ينزل معناه والله اعلم بمصالح ما ينزل فينزل كل وقت ما تقتضيه المصلحة وقد تختلف المصالح باختلاف الاوقات كما تختلف باختلاف الاشخاص والصفات قالوا انما انت مفتر اي قال المشركون انما انت كاذب على الله قال ابن عباس كانوا يقولون سخر محمد باصحابه يامرهم اليوم بامر وغدا يامرهم بخلافه ياتيهم بما يقول من عند نفسه بل اكثرهم لا يعلمون اي لا يعلمون انه من عند الله ولا يعلمون جواز النسخ والتبديل ووجه الحكمة فيه قل يا محمد نزله روح القدس يعني جبرئيل من ربك بالحق اي بالامر الحق ليثبت الذين آمنوا بما فيه من الحجج والآيات فيزدادوا ايمانا وتصديقا ويقينا ومعنى تثبيتهم تقويتهم ومعونتهم على الثبات على الايمان والطاعة وهدى اي وهو هدى فيكون هدى خبر مبتدا محذوف وبشرى للمسلمين بالبشارة لهم بالجنة والثواب ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر يقول سبحانه انا نعلم ان الكفار يقولون ان القرآن ليس من عند الله وانما يعلمه النبي بشر وذكر ابن عباس قالت قريش انما يعلمه بلعام وكان قينا بمكة روميا نصرانيا وقال الضحاك اراد به سلمان الفارسي قالوا انه يتعلم القصص منه وقال مجاهد وقتادة اراد به عبدا لبني الحضرمي روميا يقال له يعيش او عائش صاحب كتاب اسلم وحسن اسلامه وقال عبد الله بن مسلم كان غلامان في الجاهلية نصرانيان من اهل عين التمر اسم احدهما يسار والآخر خير كانا صيقلين يقرآن كتابا لهما بلسانهم وكان رسول الله ربما مر بهما واستمع لقراءتهما فقالوا انما يتعلم منهما ثم الزمهم الله الحجة واكذبهم بان قال لسان الذي يلحدون اليه اعجمي اي لغة الذي يضيفون اليه التعليم ويميلون اليه القول اعجمي والاعجمي هو المنسوب الى العجم وان كان فصيحا والاعجمي هو الذي لا يفصح وان كان عربيا الا ترى ان سيبويه كان عجميا وان كان لسانه لسان العرب وقيل يلحدون اليه يزعمون انه يعلمه اي لسان هذا البشر الذي يزعمون انه يعلمك اعجمي لا يفصح ولا يتكلم بالعربية فكيف يتعلم منه ما هو في اعلى طبقات البيان وهذا القرآن لسان عربي مبين ظاهر بين لا يتمكن احد من الاتيان بمثله وهو يتضمن من الكلام ما في الاعجمي بلسانه فان المعجز ووصفه انه عربي صاحب تجلم بالعربية ثم اتبع سبحانه هذه الآية بذكر الوعيد للكفار على ما قالوه فقال ان الذين لا يؤمنون بآيات الله اي بحجج الله التي هي القرآن والمعجزات التي صدق بها نبوة محمد لا يهديهم الله الى الاشتباه لرغبتهم الى الايمان او لا يهديهم الى طريق الجنة عن قتادة انه انما نفى عنهم الهداية في الظاهر اشار الى ذلك الصدر بكونهم توابا على الايمان لا الهداية التي هي الدلالة فانا اتينا فهديناهم ثم بين سبحانه ان هؤلاء هم المفترون فقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله اي انما يخترع الكذب الذين لا يصدقون بدلائل الله دون من آمن بها لان الايمان يحجز عن الكذب واولئك هم الكاذبون لا انت يا محمد فهم الكذب بعين ان الكذب لازم لهم وعادة من عاداتهم وهذا كما تقول كذبت وانت كاذب فيكون قولك وانت كاذب زيادة في الوصف بالكذب في الآية زجر عن الكذب حيث اخبر سبحانه انما يفتري الكذب من لا يؤمن وقد روي مرفوعا انه قيل يا رسول الله المؤمن يزني قال قد يكون ذلك قيل يا رسول الله يسرق قال قد يكون ذلك قيل يا رسول الله المؤمن يكذب قال لا ثم قرا هذه الآية

النظم

قيل في اتصال قوله واذا بدلنا آية مكان آية بما قبله وجهان احدهما انه من تمام صفة اولياء الشيطان المذكورين في قوله على الذين يتولونه والتقدير ويتولون الشيطان

ويشركون بالآية المنزلة ويقولون عند تبديل الآية مكان الآية انما انت مفتر والآخر ان الآية منقطعة عما قبلها ومعطوفة على الآي المتقدمة من قوله ويجعلون لله البنات والاول اوجه التفسير قوله واذا بدلنا آية مكان آية قال كانت اذا نسخت آية قالوا لرسول الله انت مفتر فرد الله عليهم قال قل لهم يا محمد نزله روح القدس من ربك بالحق يعني جبرئيل ع ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد وبشرى للمسلمين واما قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع نبي الله وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه يقول الله وهذا لسان عربي مبين اقول تقدم في تفسير آية ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها ما ينبغي ان يلاحظ فلاحظ تفسير العياشي عن محمد بن عذافر الصيرفي عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقاها الى النجوم فجرت به بصائر الدرجات قيل قوله وليست باكرم خلقه عليه اي من اقرب خلق الله اليه من جهة الوحي وليست باكرم خلق الله اذ النبي والائمة صلوات الله عليهم افضل خلق الروح لهم اكرم على الله منها والظاهر ان المراد بالنجوم الائمة عليهم السلام وهو ما ينا به كناية عن علمهم ع فانهم ع النجوم الذين بهم يهتدى الخلق ومحالها على النجوم حقيقة لدلالتها على الحوادث بعيد التفسير وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال روح القدس هو الذي قال الصادق ع في قوله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة ثم كنى عن امير المؤمنين ع فقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والدليل على ان النور امير المؤمنين ع قوله واتبعوا النور الذي انزل معه الآية بصائر الدرجات بسنده عن سماعة بن مهران عن الصادق ع ان الروح خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله ص يسدده ويرشده وهو مع الاوصياء من بعده وبسنده عن ابي بصير عن الصادق ع انا لنزيد [illegible] اذا حكمنا قال بحكم الله وحكم داود فاذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقانا به روح القدس العيون بسنده عن الرضا ع ان الروح ابدا مع ملك لم يكن مع احد ممن مضى الا مع رسول الله ص وهو مع الائمة منا يسددهم ويوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل اقول قد تقدم الاخبار الكثيرة في الروح فلا نغفل [illegible] المصطفى من [illegible] في حديث كميل يا كميل نحن الحق الذي قال الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وعن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله وقلت ارني الحق لانظر اليه فقال ادخل المخدع فنظرت فاذا علي بن ابي طالب ع يصلي [illegible] الكافي عن الصادق ع في حديث ان الدين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم وروي عن الصادق ع انه قرا ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى [illegible] عن الباقر ع في قوله [illegible] ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون لولاية علي العياشي عن عمار بن سويد عن الصادق ع في قوله فلعلك تارك في سورة هود فان لم يستجيبوا لكم في ولاية علي فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون لعلي ولاية كتاب التوحيد باسناده الى داود بن القسم عن الرضا ع من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كاذب ثم تلا هذه الآية انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون العياشي عن العباس بن هلال عن الرضا ع انه ذكر رجلا كذابا ثم قال قال الله انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون كامل الزيارة عن الصادق ع في حديث قال [illegible] آية اكبر مني [illegible] عن الباقر ع في تفسير الفرات عن الباقر ع عن علي ع انه قال والله انا النبا العظيم الذي اختلف في جميع الامم بالسنتها والله ما لله نبا اعظم مني ولا لله آية اعظم مني [illegible] عن الباقر ع قال الصادق ع ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولاية علي وما يزيدهم الا نفورا اكثر الكرامات عن الصادق ع في حديث كمل الآيات وكمل البينات قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم خمس آيات المجمع القراءة قرا ابن عامر فتنوا بفتح الفاء والتاء والباقون فتنوا بضم الفاء وكسر التاء الحجة قال ابو علي حجة

ممن افتتنوا ان الآية في المستضعفين المعذبين الذين كانوا بمكة وهم صهيب وبلال وعمار فتنوا وحملوا على الارتداد عن دينهم فمنهم من اعطى التقية وعمار منهم

تقية ثم هاجروا من بعد ما فتنوا ليكون على معنى بعد ما اعطوا ما طلب منهم التقية فكانه قيل الذين كانوا عليها من الفتنة اعطوا التقية لان الرخصة فيه ولكن هم

نزلت وهي قوله ان الذين توفيهم الملئكة ظالمي انفسهم الى قوله الا المستضعفين وقوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان

قوله من كفر بالله في موضع رفع على البدل من الكاذبين وهو تفسير الكاذبين ولا يجوز ان يكون رفعا بالابتداء لانه لا خبر له الا بتقدير فان قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا

من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ليس بكلام تام وقوله فعليهم غضب من الله خبر قوله من شرح بالكفر صدرا فان الموصول من كفر شرط وجوابه محذوف

فكانه قيل من كفر فعليه غضب من الله

[illegible]

تمثلون باحيائهم فذلك قول الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول بالاموات الذين جرى لهم ما جرى ... قال يوم احد من له علم بحمزة فقال الحارث

انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله حتى وقف عليه فلما راى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله

من قريش لامثلن منهم سبعين رجلا فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم الآية فقال رسول الله بل اصبر العياشي عن عيسى بن حمزة عن الصادق لما راى رسول الله ما صنع بحمزة بن

عبد المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن قال فانزل الله وان عاقبتم الآية فقال رسول الله اصبر اصبر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمد لله رب العالمين يا رب بلغ ما بعد ان كتبت على نفسي الا افضلك هذا آخر الكلام في المجلد التاسع من تفسير بحر العرفان ويتلوه المجلد العاشر في تفسير سورة بني اسرائيل

والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا والصلوة والسلام على محمد واهل بيته الطاهرين تم الكتاب

بعون الله الملك الوهاب

بيد اضعف العباد ... جعفر

اللهم اغفر له ولوالديه

ولمن ... عليه

... سنة ١٢٦٣

فهو أنه أسري به عليه السلام على الجملة وأما الثاني فمنه ما روي عنه عليه السلام أنه طاف في السماوات ورأى الأنبياء والعرش وسدرة المنتهى والجنة والنار
ونحو ذلك وأما الثالث فنحو ما روي أنه رأى قوما في الجنة يتنعمون وقوما في النار يعذبون فيحمل على أنه رأى صفتهم أو أسماءهم وأما الرابع فنحو
ما روي عنه أنه كلم الله جهرة ورآه وقعد معه على سريره ونحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه والله تعالى يتقدس عن ذلك وكذلك ما روي أنه
شق بطنه وغسله لأنه عليه السلام كان طاهرا مطهرا من كل سوء وعيب وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء ومن جملة الأخبار الواردة في
قصة المعراج ما روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال أتاني جبرئيل وأنا بمكة فقال قم يا محمد فقمت معه وخرجت إلى الباب وإذا جبرئيل ومعه ميكائيل
وإسرافيل فأتى جبرئيل بالبراق وكان فوق الحمار ودون البغل خده كخد الإنسان وذنبه كذنب البقر وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم
الإبل عليه رحل من الجنة وله جناحان من فخذيه خطوه منتهى طرفه فقال اركب فركبت ومضيت حتى انتهيت إلى بيت المقدس ثم ساق
الحديث إلى أن قال فلما انتهيت إلى بيت المقدس إذا ملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة وصليت في بيت
المقدس وفي بعضها بشر لي إبراهيم في رهط من الأنبياء ثم وصف موسى وعيسى ثم أخذ جبرئيل بيدي إلى الصخرة فأقعدني عليها فإذا
معراج إلى السماء لم أر مثلها حسنا وجمالا فصعدت إلى السماء الدنيا فرأيت عجائبها وملكوتها وملائكتها يسلمون علي ثم صعد بي
جبرئيل إلى السماء الثانية فرأيت فيها عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فرأيت فيها يوسف ثم
صعد بي إلى السماء الرابعة فرأيت فيها إدريس ثم صعد بي إلى السماء الخامسة فرأيت فيها هارون ثم صعد بي إلى السماء
السادسة فإذا فيها خلق كثير يموج بعضهم في بعض وفيها الكروبيون ثم صعد بي إلى السماء السابعة فأبصرت فيها خلقا وملائكة وفي
حديث أبي هريرة رأيت في السماء السادسة موسى ورأيت في السماء السابعة إبراهيم قال ثم جاوزنا متصاعدين إلى أعلى عليين
ووصف ذلك إلى أن قال ثم كلمني ربي وكلمته ورأيت الجنة والنار ورأيت العرش وسدرة المنتهى ثم رجعت إلى مكة فلما أصبحت حدثت
به الناس فكذبني أبو جهل والمشركون وقال مطعم بن عدي أتزعم أنك سرت مسيرة شهرين في ساعة أشهد أنك كاذب ثم قالت
قريش أخبرنا عما رأيت فقال مررت بعير بني فلان وقد أضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحلهم قعب مملوء من ماء فشربت الماء ثم غطيته كما
كان فاسألوهم هل وجدوا الماء في القدح قالوا هذه آية واحدة وقال مررت بعير بني فلان فنفر بكر فلان فانكسرت يده فسلوهم
عن ذلك فقالوا هذه آية أخرى قالوا فأخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم وبين لهم أحمالها وهيئاتها وقال يقدمها جمل أورق عليه
غرارتان مخيطتان ويطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا هذه آية أخرى ثم خرجوا يشتدون نحو الثنية وهم يقولون لقد قضى محمد
بيننا وبينه قضاء بينا وجلسوا ينتظرون متى تطلع الشمس فيكذبوه فقال قائل والله إن الشمس قد طلعت وقال آخرون والله هذه
الإبل قد طلعت يقدمها جمل أورق فبهتوا ولم يؤمنوا وفي تفسير العياشي بالإسناد عن أبي بكر عن أبي عبد الله قال لما أسري برسول الله
إلى السماء الدنيا لم يمر بأحد من الملائكة إلا استبشر به إلا ملك فمر به فقال هذا مالك خازن جهنم وهكذا جعله الله قال فقال النبي
يا جبرئيل سله أن يرينيها قال فقال جبرئيل يا مالك هذا محمد رسول الله وقد شكا إلي فقال ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشر بي إلا هذا
فأخبرته أن هكذا جعله الله وقد سألني أن أسألك أن تريه جهنم قال فكشف له عن طبق من أطباقها قال فما رئي رسول الله ضاحكا
حتى قبض وعن أبي بصير قال سمعته يقول إن جبرئيل احتمل رسول الله حتى انتهى به إلى مكان من السماء ثم تركه وقال له ما وطئ نبي قط
مكانك المعنى سبحان الذي أسرى بعبده سبحان كلمة تنزيه وإبراء الله تعالى عما لا يليق به من الصفات وقد يراد به التعجب يعني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد هذا هو المجلد العاشر من تفسير بحر العرفان
وكنز الإيمان تأليف قليل البضاعة كثير الإضاعة محمد صالح بن محمد البرغاني مسقطا القزويني مسكنا أرجو من الله أن يجعله ذخرا لفقري
وفاقتي في قبري وقيامتي وأن يحشرني في زمرة النبي صلوات الله عليهم المجمع سورة بني إسرائيل وهي مكية كلها وقيل مكية إلا خمس
آيات ولا تقتلوا النفس الآية ولا تقربوا الزنا الآية أولئك الذين يدعون الآية أقم الصلوة الآية وآت ذا القربى حقه الآية
عن الحسن وقيل مكية إلا ثماني آيات وإن كادوا ليفتنونك إلى قوله وقل رب أدخلني مدخل الآية عن قتادة والمعدل عن ابن عباس عدد
آيها مائة وإحدى عشرة آية كوفي وعشر آيات في الباقين اختلافها آية للأذقان سجدا كوفي فضلها أبي بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من قرأ سورة بني إسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين أعطي في الجنة قنطارين من الأجر والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية
والأوقية منها خير من الدنيا وما فيها وروى الحسين بن أبي العلاء عن الصادق عليه السلام قال من قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة
لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام ويكون من أصحابه تفسيرها ختم الله تعالى سورة النحل بذكر النبي صلى الله عليه وآله وافتتح سورة بني إسرائيل
أيضا بذكره وبيان إسرائه إلى المسجد الأقصى بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي أسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير
وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا
مع نوح إنه كان عبدا شكورا ثلاث آيات قرأ أبو عمرو وحده أن لا يتخذوا بالياء والباقون بالتاء النزول قيل نزلت الآية
في إسرائه وكان ذلك بمكة صلى صلاة المغرب في المسجد الحرام ثم أسري به في ليلته ثم رجع فصلى الصبح في المسجد الحرام فأما الموضع الذي
أسري إليه أين كان فقيل كان الإسرى إلى بيت المقدس وقد نطق به القرآن ولا يدفعه مسلم وما قاله بعضهم أن ذلك كان في النوم فظاهر البطلان
إذ لا معجز يكون فيه ولا برهان وقد وردت روايات كثيرة في قصة المعراج وعروج نبينا إلى السماء ورواها كثير من الصحابة مثل ابن عباس
وابن مسعود وأنس وجابر بن عبد الله وحذيفة وعائشة وأم هانئ وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وآله وزاد بعضهم ونقص بعض وتنقسم جملتها إلى أربعة أوجه أحدها
ما يقطع على صحته لتواتر الأخبار به وإحاطة العلم بصحته وثانيها ما ورد في ذلك مما تجوزه العقول ولا يأباه الأصول فنحن نجوزه ثم نقطع على أن
ذلك كان في يقظته دون منامه وثالثها ما يكون ظاهره مخالفا لبعض الأصول إلا أنه يمكن تأويلها على وجه يوافق العقول فالأولى أن نؤوله
على ما يطابق الحق والدليل ورابعها ما لا يصح ظاهره ولا يمكن تأويله إلا على التعسف البعيد فالأولى أن لا نقبله فأما الأول المقطوع

الذي اسرى بعبده محمدا وهو تعجب من قدرة الله وتعجيب ممن لم يقدر الله حق قدره واشرك به وسرى بالليل واسرى بمعنى وقد عدى هنا بالباء
والوجه في التاويل انه اذا كان مشاهدة العجب سببا للتسبيح صار التسبيح تعجبا فقيل سبح اي تعجب ليلا فلو كان ذلك الليل قبل الهجرة
بسنة من المسجد الحرام قال اكثر المفسرين اسري برسول الله من دار ام هانئ اخت علي بن ابي طالب وزوجها هبيرة بن ابي وهب المخزومي وكان
عليه السلام نائما تلك الليلة في بيتها وان المراد بالمسجد الحرام هنا مكة والحرم كلها مسجد وقال الحسن وقتادة كان الاسرى من نفس المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس وانما وصف الاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الذي باركنا حوله اي جعلنا البركة
فيما حوله من الاشجار والثمار والنبات والامن والخصب حتى لا يحتاجون الى ان يجلب اليهم من موضع آخر وقيل باركنا حوله اي جعلنا البركة
فيما حوله بان جعلناه مقر الانبياء ومهبط الملائكة عن مجاهد وبذلك صار مقدسا وعن الشرك طاهرا معبدا للانبياء ودار مقامهم
تفرق المشركون عنها فصار مطهرا من الشرك والتقديس التطهير فقد اجتمع فيه بركات الدين والدنيا لنريه من آياتنا
اي من عجائب حججنا ومنها اسراؤه في ليلة من مكة الى هناك ومنها انه اراه الانبياء واحدا بعد واحد وان عرج به الى السماء
وغير ذلك من العجائب التي اخبر بها الناس انه هو السميع لاقوال من صدق بذلك وكذب البصير بما فعل من الاسراء والمعراج
وآتينا موسى الكتاب يعني التورية وجعلناه هدى لبني اسرائيل اي جعلنا التورية حجة ودلالة وبيانا وارشادا لبني
اسرائيل يهتدون به ان لا تتخذوا من دوني وكيلا اي امرناهم ان لا تتخذوا من دوني معتمدا ترجعون اليه في النوائب
وقيل ربا يتوكلون عليه ذرية من حملنا مع نوح اي اولاد من حملنا مع نوح في السفينة فانجيناهم من الطوفان انه كان عبدا
شكورا معناه ان نوحا كان عبدا كثير الشكر وكان اذا لبس ثوبا او اكل طعاما او شرب ماء حمد الله وقال الحمد لله وقيل انه كان
يقول في ابتداء الاكل والشرب بسم الله وفي انتهائه الحمد لله وروي عن ابي عبد الله وابي جعفر ان نوحا كان اذا اصبح وامسى
قال اللهم اني اشهدك ان ما اصبح او امسى بي من نعمة في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي
حتى ترضى وبعد الرضا فهذا كان شكره النظم وجه اتصال قوله وآتينا موسى الكتاب بما قبله انه معطوف على سبحان الذي اسرى بعبده
واراه الآيات كما ارى موسى الآيات والمعجزات الباهرات وقيل ان معناه ان كونك نبيا ليس ببدع وقد آتيناك الكتاب والقرآن
كما اعطينا موسى التورية فلم اقروا به وانكروا امرك والطريق فيهما واحد وقيل معناه انهم كفروا بموسى كما كفروا بما اخبرتهم به من اسرائك
القصة ابان عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله فاخذ واحد
باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال لها اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك
بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد
عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها
وعليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت فنزل بي جبرئيل فقال
صل فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت
وصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال
لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى

شكر الله

مريم

مريم ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي
فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى ومن شاء الله من انبياء الله قد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ
جبرئيل بعضدي فقدمني وامممتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلث اواني اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر فسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت
امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته فاخذت اللبن فشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك
ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي اوجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود لو اجبته
لتهودت امتك من بعدك ثم قال لي ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي اوجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي
النصارى لو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امراة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا
فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي اكلمتها فقلت لا لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على
الآخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال جبرئيل اتسمع يا محمد فقلت نعم فقال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا
حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله حتى قبض فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة
التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك
فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال نعم ففتح الباب وسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فقال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا كان ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم
منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار ما رايت من ضحك من الملائكة فقلت من
هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه وكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله
جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك لاحد قبلك لكان ضاحكا لك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه
فرد علي السلام وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا
مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت فارتعدت حتى ظننت ليتناولني مما رايت فقلت
يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامر فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا آدما جسيما فقلت من هذا
يا جبرئيل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو تعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله سورة المطففين
على راس سبعة عشر آية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم الى آخرها قال
فسلمت على ابي آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح
ثم مررت بملك من الملائكة وهو جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا
يلتفت يمينا ولا شمالا مقبل عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل
ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه فقال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر
يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو اشد الملائكة
عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه قال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم بنفسك قال نعم فقال ملك الموت

ما الدنيا كلها عندي فيما سخره الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى
اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل
انما بعد الموت اطم واعظم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون اللحم
الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ثم رايت
ملكا من الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده نار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي
بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين
الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السموات واطراف الارضين
وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق ورايت ملكين يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط
كل منفق خلفا والآخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم
فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ وجوههم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل
فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام احدهم يريد
ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس فاذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان
معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله اشتد غضب الله
على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء
ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد و
البكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها
ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا على السلام ايماء برؤسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا
محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلموه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام
واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل فقال لي ابنا
الخالة يحيى وعيسى بن مريم فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة
وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل
حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت يا جبرئيل من هذا فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت
واستغفر لي فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى
والثانية فقال لهم جبرئيل في امري ما قال للآخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل
فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة عليهم

وهو انصح

من الخشوع

من الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يده سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك
فوقع في نفس رسول الله انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيامة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم
حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي
واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوة ولو ان عليه قميصين لنفذ
شعره فيهما فسمعته يقول تزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك موسى بن عمران
فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت بملك
من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة
على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول الله ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح
واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله ورايت في السماء السابعة بحارا من نور
يتلألأ يكاد تلألؤه يخطف بالابصار وفيها بحار من ظلمة وبحار من ثلج ترعد فكلما فزعت ورايت هؤلاء سألت جبرئيل فقال ابشر
يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما
هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه سبعين الف حجاب و
واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء قال ورايت
من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم الارض السابعة وراسه عند العرش وهو ملك من ملائكة الله خلقه الله كما اراد رجلاه
في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج من الهواء الى السماء وانتهى فيها مصعدا حتى استقر قرنه الى قرب العرش وهو يقول
سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شأنه وله جناحان في منكبه اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان
في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم
واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك
الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رايتها قط
قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان
فدخل اصحاب الجدد وجلس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت
من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة فاذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها المسك والزعفران واذا جارية
تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها
كالدلاء العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فرع منها فقلت ما هذه الشجرة
يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي
فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها قال هي سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب

لهنک نور العرش وکشی فیه ونبت السدرة المنتهی فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فکنت منها کما قال الله عز وجل کقاب قوسین او ادنی
فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيب عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك
ذلك لك ولامتك فقال الصادق ما وفد الى الله تبارك وتعالى احد اكرم من رسول الله حين سال لامته هذه الخصال فقال رسول الله
يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال الله عز وجل وقد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح
مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي الفاني البالي اصبح مستجيرا بوجهك الدائم
الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر
الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري
فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على
الصلوة حي على الصلوة فقال الله صدق عبدي ودعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال
حي على الفلاح حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس
ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت
في امتك فقال رسول الله فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي
فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يريده
وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا
ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرة فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت
الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى واخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى
واخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني
مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين صلوة كل صلوة بعشرة ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرة وان لم يعمل كتبت له
واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم يكتب عليه شيء فقال الصادق جزى الله موسى خيرا عن هذه الامة
فهذا تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الآية القمي عن الصادق عن رسول الله انه قال بينا
انا راقد في الابطح وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي واذا انا بخفيف اجنحة الملائكة وقائل منهم يقول اليهم بعثت يا جبرئيل فقال
هذا واشار اليه وهو سيد ولد آدم وهذا وصيه ووزيره وختنه وخليفته في امته وهذا عمه سيد الشهداء حمزة وهذا ابن عمه جعفر له جناحان
خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه ولتسمع اذناه وليع قلبه واضربوا له مثلا ملك بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث داعيا

فقال النبي فالملك الله والدار الدنيا والمأدبة الجنة والداعي انا قال ثم اركبه جبرئيل البراق واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وآيات الانبياء
فصلى ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية فشرب منه وصب باقي ذلك الماء وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فلما اصبح
قال لقريش ان الله قد اسرى بي في هذه الليلة الى بيت المقدس فعرض علي محاريب الانبياء وآيات الانبياء واني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا واذا لهم
ماء في آنية فشربت منه واهرقت باقي ذلك الماء وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم فقال ابو جهل لعنه الله قد امكنتكم الفرصة من محمد سلوه كم الاساطين فيها
والقناديل فقالوا يا محمد ان هيهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم قناديله واساطينه ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه
فجعل يخبرهم بما يسألونه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله وتصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها
جمل احمر فلما اصبحوا اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر
فسألوهم عما قال رسول الله فقالوا لقد كان هذا ضل لنا جمل في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء واصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا كفرا
العياشي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عن قول الله سبحان فقال التنزيه العياشي عن سالم الحناط عن رجل عن الصادق عن
المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قلت والمسجد الاقصى جعلت فداك فقال ذاك في السماء اليه اسري رسول الله فقلت
ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة افضل منه القمي مسندا عن اسمعيل الجعفي قال كنت في المسجد قاعدا وابو جعفر في ناحية
فرفع راسه فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات
ثم التفت الي فقال اي شيء يقولون اهل العراق في هذه الآية يا عراقي قلت يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس فقال ليس كما
يقولون ولكنه اسرى به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم الحديث الاحتجاج عن ابن عباس قال قالت اليهود للنبي
موسى خير منك قال النبي ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه اربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا
وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل حتى
انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله
الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ورأيته بقلبي وما رأيته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية
الحديث الخصال عن الصادق قال عرج بالنبي مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله فيها النبي بالولاية لعلي والائمة من ولده عليهم السلام
اصول الكافي مسندا عن علي بن ابي حمزة قال سأل ابو بصير ابا عبد الله وانا حاضر فقال جعلت فداك كم عرج برسول الله فقال مرتين فاوقفه
جبرئيل موقفا فقال مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي فقال يقول سبوح قدوس
انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقال له ابو بصير جعلت فداك
ما قاب قوسين او ادنى فقال ما بين سيتها الى راسها فقال كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله
من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد الوصيين
وقائد الغر المحجلين ثم قال ابو عبد الله لابي بصير يا ابا محمد والله ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة العلل باسناده الى
علي بن سالم عن ابيه عن ثابت بن دينار قال سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان فقال تعالى
الله عن ذلك قلت فلم اسرى بنبيه قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه الحديث وعن ابان بن عثمان عن الصادق عليه السلام

في حديث ان النبي دفع الى علي لما حضرته الوفاة القميص الذي اسري به فيه كتاب التوحيد باسناده الى يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر
لاي علة عرج الله عز وجل بنبيه الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان فقال ان الله تبارك وتعالى
لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ولكنه عز وجل اراد ان يشرف به ملائكته وسكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه
وليس ذلك على ما يقول المشبهون سبحان الله وتعالى عما يشركون روضة الكافي عن ابان عن عبد الله بن عطاء عن ابي جعفر قال اتى جبرئيل رسول الله
بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينه في حافره وخطاه مد بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا اهبط
طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه العيون عن النبي ان الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست
بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله تعالى اذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا العياشي عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله قال لما اسري بالنبي اتي بالبراق ومعه جبرئيل وميكائيل واسرافيل قال فامسك له واحد بالركاب وامسك الآخر باللجام وسوى عليه الآخر ثيابه
فلما ركبها تضعضعت فلطمها جبرئيل فقال لها قري يا براق فما ركبك احد قبله ولا يركبك احد مثله بعده الا انها تضعضعت عليه روضة الكافي
مسندا عن حديد عن الصادق قال لما اسري برسول الله اصبح فقعد فحدثهم بذلك فقالوا له صف لنا بيت المقدس قال فوصف لهم وانما دخله ليلا
فاشتبه عليه النعت فاتاه جبرئيل فقال له انظر هيهنا فنظر الى بيت المقدس فوصفه وهو ينظر اليه ثم نعت لهم ما كان من عير لهم فيما بينهم وبين الشام ثم
قال هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدمها جمل ازرق او احمر قال وبعثت قريش رجلا على فرس ليردها قال وبلغ مع طلوع الشمس قال قرطة بن عبد
عمرو يا لهفا ان لا اكون لك جذعا حين تزعم انك اتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك القمي مسندا عن ابي بردة الاسلمي قال سمعت رسول الله
يقول لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله
فليأتك به فدعوت الله واذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت
ونطقت بما كان وما يكون الى يوم القيامة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله
فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها الى قوله واما السادس لما اسري بي
الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي العلل باسناده الى اسمعيل بن عبيد الله الاشعري عن الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي
عن جدي عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا
من الزعفران واطيب ريحا من المسك فقلت لمن البقعة قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت ومن الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت
فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين ويدعوهم الى الفسق والفجور قلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف
والبصر اللامح فقلت قم يا ملعون فشارك اعداءهم في اموالهم واولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان الفقيه
بعد ان نقل عن الصادق عليه السلام حديثا قال وقال عليه السلام ان رسول الله لما اسري به امره ربه بخمسين صلوة فمر على النبيين نبي نبي لا يسألونه
عن شيء حتى انتهى الى موسى بن عمران فقال باي شيء امرك ربك فقال بخمسين صلوة فقال اسأل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك
فسأل ربه عز وجل فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران فقال باي شيء امرك ربك فقال
باربعين صلوة فقال اسأل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسأل ربه عز وجل فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه
عن شيء حتى مر بموسى فقال باي شيء امرك ربك فقال بثلثين صلوة فقال اسأل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسأل ربه عز وجل

فيه بيان عدم سلطنة ابليس على شيعة علي عليه السلام

فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى فقال باي شيء امرك ربك فقال بعشرين صلوة فقال اسأل ربك التخفيف فان
امتك لا تطيق ذلك فسأل ربه عز وجل فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى فقال له باي شيء امرك ربك فقال
بعشر صلوات فقال اسأل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني جئت بني اسرائيل بما افترض الله عز وجل عليهم فلم يأخذوا به ولم يقروا عليه
فسأل النبي ربه فخفف عنه فجعلها خمسا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى مر بموسى عليه السلام فقال باي شيء امرك ربك فقال بخمس
صلوات فقال اسأل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال اني لاستحيي ان اعود الى ربي فجاء رسول الله بخمس صلوات وقال رسول الله جزى الله
موسى بن عمران عن امتي خيرا وقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى بن عمران عنا خيرا وروي عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال
سألت ابي سيد العابدين فقلت له يا ابه اخبرني عن جدنا رسول الله لما عرج به الى السماء وامره ربه بخمسين صلوة كيف لم يسأله التخفيف
عن امته حتى قال له موسى بن عمران ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك قال يا بني ان رسول الله لا يقترح على ربه عز وجل
ولا يراجعه في شيء يأمره به فلما سأله موسى عليه السلام ذلك وصار شفيعا لامته لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى فرجع الى ربه عز وجل فسأله التخفيف
الى ان ردها الى خمس صلوات قال فقلت يا ابه فلم لم يرجع الى ربه عز وجل ولم يسأله التخفيف عن خمس صلوات وقد سأله موسى ان يرجع الى ربه ويسأله
التخفيف فقال يا بني اراد صلى الله عليه وآله ان يحصل لامته التخفيف مع اجر خمسين صلوة لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
الا ترى انه عليه السلام لما هبط الى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدي وما انا بظلام
للعبيد قال فقلت له يا ابه اليس الله جل ذكره لا يوصف بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قلت فما معنى قول موسى عليه السلام لرسول الله ارجع الى ربك
قال معناه معنى قول ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين ومعنى قول موسى وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله عز وجل ففروا الى الله يعني حجوا الى
بيت الله يا بني ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى اليها فقد سعى الى الله عز وجل وقصد اليه والمصلي
ما دام في صلوته فهو واقف بين يدي الله فان الله عز وجل بقاعا في سمواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه الا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملائكة
والروح اليه ويقول الله عز وجل في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه ويقول الله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقد اخرجت تمام
الحديث مسندا في كتاب المعراج انتهى الكافي عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي جعفر قال لما عرج برسول الله نزل بالصلوة عشر
ركعات ركعتين ركعتين الحديث ومنه في الصحيح عن ابن اذينة عن الصادق عليه السلام قال ما تروي هذه الناصبة فقلت جعلت فداك فيما
ذا فقال في اذانهم وركوعهم وسجودهم فقلت انهم يقولون ان ابي بن كعب رآه في النوم فقال كذبوا فان دين الله عز وجل اعز من ان يرى في النوم
قال فقال له سدير الصيرفي جعلت فداك فاحدث لنا من ذلك ذكرا فقال ابو عبد الله ان الله عز وجل لما عرج بنبيه الى السموات السبع اما
اولهن فبارك عليه والثانية علمه فرضه فانزل الله محملا من نور فيه اربعون نوعا من انواع النور كانت محدقة بعرش الله تغشى ابصار الناظرين
اما واحد منها فاصفر فمن اجل ذلك اصفرت الصفرة وواحد منها احمر فمن اجل ذلك احمرت الحمرة وواحد منها ابيض فمن اجل ذلك ابيض البياض والباقي
على سائر عدد الخلق من النور والالوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة ثم عرج به الى السماء فنفرت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجدا
وقالت سبوح قدوس ما اشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل الله اكبر الله اكبر ثم فتحت ابواب السماء واجتمعت الملائكة فسلمت على النبي
افواجا وقالت يا محمد كيف اخوك واذا نزلت فاقرأه السلام قال النبي افتعرفونه قالوا وكيف لا نعرفه وقد اخذ ميثاقك وميثاقه منا وميثاق
شيعته الى يوم القيمة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمسا يعنون في كل وقت صلوة وانا لنصلي عليك وعليه ثم زادني اربعين

اربعين نوعا من انواع النور لا تشبه نور الاول وزاده في حلقه وسلاسل وعرج به الى السماء الثانية فلما قرب من باب السماء الثانية نفرت الملائكة
الى اطراف السماء وخرت سجدا وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما اشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل اشهد ان لا اله الا الله
فاجتمعت الملائكة وقالت يا جبرئيل من هذا معك قال هذا محمد صلى الله عليه وآله قالوا وقد بعث قال نعم قال النبي فخرجوا الي شبه المعانيق فسلموا
علي وقالوا اقرأ اخاك السلام فقلت اتعرفونه قالوا وكيف لا نعرفه وقد اخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته الى يوم القيامة علينا وانا لنتصفح
وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمسا يعنون في كل وقت صلاة قال ثم زادني ربي اربعين نوعا من انواع النور لا تشبه الانوار الاولى ثم
عرج بي الى السماء الثالثة فنفرت الملائكة وخرت سجدا وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا
فقال جبرئيل اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فاجتمعت الملائكة وقالت مرحبا بالاول ومرحبا بالآخر ومرحبا بالحاشر ومرحبا
بالناشر محمد خير النبيين وعلي خير الوصيين قال النبي ثم سلموا علي وسألوني عن اخي قلت هو في الارض افتعرفونه قالوا وكيف لا نعرفه
نحج البيت المعمور كل سنة وعليه رق ابيض فيه اسم محمد واسم علي والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وشيعتهم الى يوم القيامة وانا لنبارك عليهم كل
يوم وليلة خمسا يعنون في وقت كل صلاة ويمسحون رؤوسهم بايديهم قال ثم زادني ربي اربعين نوعا من انواع النور لا تشبه تلك الانوار
الاولى ثم عرج بي حتى انتهيت الى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا وسمعت دويا كأنه في الصدور فاجتمعت الملائكة ففتحت ابواب السماء
وخرجت الي شبه المعانيق فقال جبرئيل حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح فقالت الملائكة صوتان مقرونان
معروفان فقال جبرئيل قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقالت الملائكة هي لشيعته الى يوم القيامة ثم اجتمعت الملائكة وقالت كيف
تركت اخاك فقلت لهم وتعرفونه قالوا نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله وان في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم
محمد وعلي والحسن والحسين والائمة وشيعتهم الى يوم القيامة لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل وانه لميثاقنا وانه ليقرأ علينا كل جمعة ثم قيل لي
ارفع رأسك يا محمد فرفعت رأسي فاذا اطباق السماوات قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي طأطئ رأسك انظر ما ترى فطأطأت
رأسي فنظرت الى بيت مثل بيتكم وحرم مثل حرم هذا البيت لو القيت شيئا من يدي لم يقع الا عليه فقيل لي يا محمد ان هذا الحرم وانت
الحرام ولكل مثل مثال ثم اوحى الله الي يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله من صاد وهو ماء يسيل من ساق
العرش الايمن فتلقى رسول الله الماء بيده اليمنى فمن اجل ذلك صار الوضوء باليمين ثم اوحى الله عز وجل اليه ان اغسل وجهك فانك تنظر الى
عظمتي ثم اغسل ذراعيك اليمنى واليسرى فانك تلقى بيدك كلامي ثم امسح رأسك بفضل ما بقي في يديك من الماء ورجليك الى كعبيك فاني ابارك
عليك واوطئك موطئا لم يطأه احد غيرك فهذا علة الاذان والوضوء ثم اوحى الله عز وجل اليه يا محمد استقبل الحجر الاسود وكبرني على عدد
حجبي فمن اجل ذلك صار التكبير سبعا لان الحجب سبع فافتتح عند انقطاع الحجب فمن اجل ذلك صار الافتتاح سنة والحجب متطابقة بينهن بحار
النور وذلك النور الذي انزله الله على محمد فمن اجل ذلك صار الافتتاح ثلاث مرات فصار التكبير سبعا والافتتاح ثلاثا فلما فرغ من التكبير
والافتتاح اوحى الله اليه سم باسمي فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في اول السورة ثم اوحى الله اليه ان احمدني فلما قال الحمد لله رب
العالمين قال النبي في نفسه شكرا فاوحى الله عز وجل اليه قطعت حمدي فسم باسمي فمن اجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضالين
قال النبي الحمد لله رب العالمين شكرا فاوحى الله اليه قطعت ذكري فسم باسمي فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم
في اول السورة ثم اوحى الله عز وجل اليه اقرأ يا محمد نسبة ربك تبارك وتعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

ثم امسك

ثم امسك عنه الوحي فقال رسول الله كذلك الله كذلك الله ربنا فلما قال ذلك اوحى الله اليه اركع لربك يا محمد فركع فاوحى الله اليه وهو راكع قل سبحان ربي العظيم وبحمده
ففعل ذلك ثلاثا ثم اوحى الله اليه ان ارفع رأسك يا محمد ففعل رسول الله فقام منتصبا فاوحى الله عز وجل اليه ان اسجد لربك يا محمد فخر رسول الله ساجدا فاوحى الله
اليه قل سبحان ربي الاعلى وبحمده ففعل صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثا ثم اوحى الله اليه استو جالسا يا محمد ففعل فلما رفع رأسه من سجوده واستوى جالسا نظر
الى عظمة تجلت له فخر ساجدا من تلقاء نفسه لا لامر امر به فسبح ايضا ثلاثا فاوحى الله اليه انتصب قائما ففعل فلم ير ما كان رأى من العظمة فمن اجل ذلك
صارت الصلاة ركعة وسجدتين ثم اوحى الله اليه اقرأ بالحمد فقرأها مثل ما قرأ اولا ثم اوحى الله اليه اقرأ انا انزلناه فانها نسبتك ونسبة اهل بيتك
الى يوم القيامة وفعل في الركوع مثل ما فعل في المرة الاولى ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه تجلت له العظمة فخر ساجدا من تلقاء نفسه لا لامر امر به
فسبح ايضا ثم اوحى الله اليه ارفع رأسك يا محمد ثبتك ربك فلما ذهب ليقوم قيل يا محمد اجلس فجلس فاوحى الله اليه يا محمد اذا ما انعمت عليك فسم باسمي
فالهم ان قال بسم الله وبالله ولا اله الا الله والاسماء الحسنى كلها لله ثم اوحى الله اليه يا محمد صل على نفسك وعلى اهل بيتك فقال صلى الله علي
وعلى اهل بيتي وقد فعل ثم التفت فاذا بصفوف من الملائكة والمرسلين والنبيين فقيل يا محمد سلم عليهم فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فاوحى الله عز وجل اليه ان السلام والتحية والرحمة والبركات انت وذريتك ثم اوحى الله عز وجل اليه ان لا يلتفت يسارا واول آية سمعها بعد
قل هو الله احد وانا انزلناه آية اصحاب اليمين واصحاب الشمال فمن اجل ذلك كان السلام واحدة تجاه القبلة ومن اجل ذلك كان التكبير في السجود
شكرا وقول سمع الله لمن حمده لان النبي سمع ضجة الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل فمن اجل ذلك قال سمع الله لمن حمده ومن اجل ذلك
صارت الركعتان الاوليان كلما احدث فيهما حدثا كان على صاحبهما اعادتهما فهذا الفرض الاول في صلاة الزوال يعني صلاة الظهر. العلل
باسناده الى ابن عباس قال دخلت عائشة على رسول الله وهو يقبل فاطمة عليها السلام فقالت له اتحبها يا رسول الله قال اما والله لو علمت حبي
لها لازددت لها حبا انه لما عرج بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل واقام ميكائيل ثم قال لي ادن يا محمد فقلت اتقدم وانت بحضرتي يا جبرئيل
قال نعم ان الله عز وجل فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك انت خاصة فدنوت فصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت
عن يميني فاذا انا بابراهيم في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة ثم اني صرت الى السماء الخامسة ومنها الى السادسة
فنوديت يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فلما صرت الى الحجب اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور في اصلها
ملكان يطويان الحلل والحلي الى يوم القيامة ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واطيب رائحة من المسك واحلى من العسل فاخذت رطبة
منها فاكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى الجنة
شممت رائحة فاطمة عليها السلام. وباسناده الى هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال لما اسري برسول الله وحضرت الصلاة اذن جبرئيل
واقام الصلاة فقال تقدم يا محمد فقال رسول الله تقدم يا جبرئيل فقال له انا لا نتقدم على الآدميين منذ امرنا بالسجود لآدم. وباسناده
الى هشام بن الحكم عن الكاظم لاي علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات افضل ولاي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ويقال
في السجود سبحان ربي الاعلى وبحمده قال يا هشام ان الله تبارك وتعالى خلق السماوات سبعا والارضين سبعا والحجب سبعا فلما اسري بالنبي
وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه فكبر رسول الله وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح فلما رفع الثاني كبر فلم يزل
كذلك حتى بلغ سبع حجب وكبر سبع تكبيرات فلذلك العلة يكبر للافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه
فابترك على ركبتيه واخذ يقول سبحان ربي العظيم وبحمده فلما اعتدل من ركوعه قائما نظر اليه في موضع اعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وهو يقول

انهم السلام ورحمة الله وبركات

سبحان ربي الاعلى وبحمده فلما قالها سبع مرات سكن ذلك الرعب فلذلك جرت به السنة. العلل مسندا الى اسحق بن عمار قال سألت ابا الحسن موسى بن جعفر
كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين وكيف اذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين فقال اذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم ان اول صلاة صلاها
رسول الله انما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدام عرشه جل جلاله وذلك انه لما اسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى فتجلى له عن وجهه
حتى رآه بعينه قال يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله الى حيث امره الله تبارك وتعالى فتوضأ واسبغ وضوءه
ثم استقبل الجبار تبارك وتعالى قائما فامره بافتتاح الصلاة ففعل فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها ففعل
ذلك ثم امره ان يقرأ نسبة ربه تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد ثم امسك عنه القول فقال رسول الله الله الصمد
فقال قل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فامسك عنه القول فقال رسول الله كذلك الله ربي كذلك الله ربي فلما قال ذلك قال
اركع يا محمد لربك فركع رسول الله فقال له وهو راكع قل سبحان ربي العظيم وبحمده ففعل ذلك ثلاثا ثم قال ارفع رأسك يا محمد ففعل ذلك رسول الله
فقام منتصبا بين يدي الله عز وجل فقال اسجد يا محمد لربك فخر رسول الله ساجدا فقال قل سبحان ربي الاعلى وبحمده ففعل ذلك رسول الله
ثلاثا فقال له استو جالسا يا محمد ففعل فلما استوى جالسا ذكر جلال ربه جل جلاله فخر رسول الله ساجدا من تلقاء نفسه لا لامر امره ربه عز وجل فسبح
ايضا ثلاثا فقال انتصب قائما ففعل فلم ير ما كان رأى من عظمة ربه جل جلاله فقال له اقرأ يا محمد وافعل كما فعلت في الركعة الاولى ففعل ذلك
رسول الله ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه ذكر جلالة ربه تبارك وتعالى الثانية فخر رسول الله ساجدا من تلقاء نفسه لا لامر امره ربه عز وجل فسبح
ايضا ثم قال له ارفع رأسك ثبتك الله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت ومننت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم تقبل
شفاعته في امته وارفع درجته ففعل فقال يا محمد واستقبل رسول الله ربه تبارك وتعالى وتقدس وجهه مطرقا فقال السلام عليك فاجاب
الجبار جل جلاله فقال وعليك السلام يا محمد بنعمتي قويتك على طاعتي وبعصمتي اياك اتخذتك نبيا وحبيبا ثم قال ابو الحسن وانما كانت الصلاة
التي امر بها ركعتين وسجدتين وهو صلى الله عليه وآله انما سجد سجدتين في كل ركعة عما اخبرتك من تذكره لعظمة ربه تبارك وتعالى فجعله الله عز وجل
فرضا قلت جعلت فداك وما صاد الذي امر ان يغتسل منه فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال له ماء الحيوة وهو ما قال الله
عز وجل ص والقرآن ذي الذكر انما امره ان يتوضأ ويقرأ ويصلي. العلل عن النبي انه قال لما اسري بي الى السماء سقط من عرقي فنبت منه
الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها وذهب الدعموص ليأخذها فقالت السمكة هي لي وقال الدعموص هي لي فبعث الله عز وجل اليهما ملكا
يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة ونصفها للدعموص. العيون مسندا عن الفضل بن عمر عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين قال قال
رسول الله لما اسري بي الى السماء اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت
لك من اسمي اسما فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك
وشققت له اسما من اسمائي فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان
عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي
يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال عز وجل ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كانه كوكب دري

قلت يا رب

قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك
من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ اشد من فتنة العجل والسامري وبا[سناده]
الى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الجنة والنار اهما مخلوقتان فقال نعم وان
رسول الله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء فقلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال لا هم
منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة
في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام
وباسناده الى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي الرضا عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت فداك
ابي وامي يا رسول الله ما يبكيك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رأيت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شأنهن فبكيت لما رأيت
من شدة عذابهن ورأيت امرأة تأكل جسدها والنار توقد من تحتها ورأيت امرأة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات
والعقارب ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة
معلقة برجليها في تنور من نار ورأيت امرأة يقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي
تأكل امعاءها ورأيت امرأة رأسها رأس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف لون من العذاب ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل
في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من نار فقالت فاطمة حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى
وضع الله عليهن هذا العذاب قال يا بنية اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت
تؤذي زوجها واما المعلقة بثدييها فانها كانت تمتنع من زوجها من فراشها واما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها
واما التي كانت تأكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما التي شد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها
كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تنظف وكانت تستهين بالصلاة واما الصماء العمياء الخرساء فانها
فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي تقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال واما التي كانت تحرق
وجهها وبدنها وهي تأكل امعاءها فانها كانت قوادة واما التي كانت رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي
كانت على صورة الكلب والنار تدخل من دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال ويل لامرأة اغضبت زوجها وطوبى
لامرأة رضي عنها زوجها. وباسناده الى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي واقعدني على درنوك من
درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا اقلبها اذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت
قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من المسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر وعجنني من ماء الحيوان قال الجبار
كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك. وباسناده قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا
رجل له في المشرق ورجل في المغرب وبيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه فقلت يا جبرئيل من هذا قال ملك الموت. الخصال عن الرضا عليه السلام

معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة
بلسانها والحميم يصب في حلقها ورأيت امرأة معلقة
بثدييها ورأيت امرأة

قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رايت رحما معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت كم بينها وبينها من اب فقال تلتقي في اربعين ابا وفي
الاعمال عن علي عليه السلام عن النبي انه قال في وصيته له يا علي اني رايت اسمك مقرونا باسمي في اربعة مواطن فانست بالنظر اليه اني لما بلغت بيت المقدس
في معراجي الى السماء وجدت على الصخرة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري قال علي بن ابي طالب فلما
انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت يا جبرئيل من وزيري فقال
علي بن ابي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد
حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره ومنه عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول اعطاني الله تبارك وتعالى خمسا واعطى عليا خمسا اسرى بي
وفتح له ابواب السماء حتى نظر الى ما نظرت اليه الحديث كمال الدين عن ابن عباس قال قال رسول الله لما عرج بي ربي جل جلاله اتاني النداء
يا محمد قلت لبيك رب العظمة لبيك فاوحى الله الي يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى فقلت الهي لا علم لي فقال لي يا محمد هل اتخذت من الادميين
وزيرا واخا ووصيا من بعدك قلت الهي ومن اتخذ تخير انت لي الهي فاوحى الله الي يا محمد قد اخترت لك من الادميين علي بن ابي طالب فقلت
الهي ابن عمي فاوحى الله الي يا محمد ان عليا وارثك ووارث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه
من مؤمني امتك ثم اوحى الله الي يا محمد اني قد اقسمت على نفسي قسما حقا لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولاهل بيتك وذريتك الطيبين
الطاهرين حقا حقا اقول يا محمد لادخلن جميع امتك الجنة الا من ابى من خلقي فقلت الهي هل واحد يابى من دخول الجنة فاوحى الله الي بلى فقلت كيف
يابى فاوحى الله الي يا محمد اخترتك من خلقي واخترت لك وصيا من بعدك وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدك والقيت محبته
في قلبك وجعلته ابا لولدك فحقه بعدك على امتك كحقك عليهم في حياتك فمن جحد حقه جحد حقك ومن ابى ان يواليه فقد ابى ان يدخل الجنة
فخررت لله عز وجل ساجدا شكرا لما انعم علي فاذا مناد ينادي ارفع يا محمد راسك وسلني اعطك فقلت الهي اجمع امتي من بعدي على ولاية علي
ابن ابي طالب ليردوا جميعا علي حوضي يوم القيامة فاوحى الله الي يا محمد اني قد قضيت في عبادي قبل ان اخلقهم وقضائي ماض فيهم لاهلك به من
اشاء واهدي به من اشاء وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على اهلك وامتك عزيمة مني لا ادخل الجنة
من ابغضه وعاداه وانكر ولايته بعدك فمن ابغضه ابغضك ومن ابغضك ابغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني ومن احبه فقد احبك
ومن احبك فقد احبني فقد جعلت له هذه الفضيلة واعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر مهديا كلهم من ذريتك من البكر البتول واخر
رجل منهم يصلي خلفه عيسى بن مريم يملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما وجورا انجي به من الهلكة واهدي به من الضلالة وابرئ به من العمى واشفي
المريض فقلت الهي ومتى يكون ذلك فاوحى الله الي عز وجل يكون ذلك اذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقل العمل وكثر القتل وقل الفقهاء
الهادون وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخذ امتك قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد
وظهر المنكر وامر امتك به ونهوا عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصارت الامراء كفرة واولياؤهم فجرة واعوانهم
ظلمة وذوو الراي منهم فسقة وعند ذلك ثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة بيد رجل
من ذريتك يتبعه الزنوج وخروج رجل من ولد الحسين بن علي وخروج الدجال من المشرق من سجستان وظهور السفياني فقلت الهي ومتى يكون بعدي من الفتن
فاوحى الله الي واخبرني ببلاء بني امية وفتنة ولد عمي العباس وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة فاوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت
الى الارض واديت الرسالة والحمد لله على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شيء قبلي وما هو خالقه الى يوم القيامة وباسناده الى عبد السلام بن

الصالح الهروي

الصالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي عن النبي في حديث يقول فيه في آخره وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى ثم قال
تقدم فقلت يا جبرئيل اتقدم عليك قال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت وصليت بهم ولا فخر فلما
انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد ان هذا انتهى حدي الذي وضعه الله لي في هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي
جل جلاله فزج بي في النور زجة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله عز وجل من ملكوته فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي
فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي في بريتي لمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي
ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب من اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق العرش فنظرت وانا بين يدي ربي الى ساق العرش
فرايت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر مكتوب عليه اسم كل وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب
اهؤلاء اوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي
لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض بآخرهم من اعدائي ولامكننه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن
له الرقاب الصعاب ولارقينه في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن
الايام بين اوليائي الى يوم القيامة العقيبه سال محمد بن عمران ابا عبد الله فقال لاي علة يجهر في صلوة الجمعة وصلوة المغرب وصلوة العشاء
الآخرة وصلوة الغداة وساير الصلوات الظهر والعصر لا يجهر فيهما ولاي علة صار التسبيح في الركعتين الاخيرتين افضل من القراءة قال لان النبي
لما اسري به الى السماء كان اول صلوة فرضها الله عليه الظهر يوم الجمعة فاضاف الله عز وجل اليه الملائكة تصلي خلفه وامر نبيه ان يجهر بالقراءة ليبين لهم
فضله ثم فرض عليه العصر ولم يضف اليه احدا من الملائكة وامره ان يخفي القراءة لانه لم يكن وراءه احد ثم فرض عليه المغرب واضاف اليه الملائكة فامره
بالاجهار وكذلك العشاء الآخرة فلما كان قرب الفجر نزل ففرض الله عليه الفجر فامره بالاجهار ليبين للناس فضله كما بين للملائكة فلهذه العلة يجهر
فيها وصار التسبيح افضل من القراءة في الاخيرتين لان النبي لما كان في الاخيرتين ذكر ما راى من عظمة الله عز وجل فدهش فقال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فلذلك صار التسبيح افضل من القراءة معاني الاخبار باسناده الى انس قال قال رسول الله لما عرج بي الى السماء اذا انا
باسطوانة اصلها من فضة بيضاء ووسطها من ياقوتة وزبرجدة واعلاها ذهبة حمراء فقلت يا جبرئيل ما هذه فقال هذه دينك ابيض
نقي قلت وما هذه وسطها قال الجهاد قلت فما هذه الذهبة الحمراء قال الهجرة ولذلك علا ايمان علي على ايمان كل مؤمن اصول الكافي
في الصحيح عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال لما عرج برسول الله انتهى به جبرئيل الى مكان فخلى عنه فقال له يا جبرئيل اتخليني على هذه الحالة فقال امض
لقد وطئت مكانا ما وطاه بشر وما مشى فيه بشر قبلك ومنه مسندا عن علي قال قال رسول الله ان الله خلق الاسلام فجعل له
عرصة وجعل له نورا وجعل له حصنا وجعل له ناصرا فاما عرصته فالقرآن واما نوره فالحكمة واما حصنه فالمعروف واما انصاره فانا واهل بيتي
وشيعتنا فاحبوا اهل بيتي وشيعتهم وانصارهم فانه لما اسري بي الى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل لاهل السماء استودع الله حبي وحب اهل
بيتي وشيعتهم وانصارهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة الى يوم القيامة ثم هبط بي الى اهل الارض فنسبني الى اهل الارض فاستودع الله عز وجل حبي
وحب اهل بيتي وشيعتهم في قلوب مؤمني امتي فهو عندهم يحفظون وديعتي الى يوم القيامة الا فلو ان رجلا من امتي عبد الله عز وجل
عمره ايام الدنيا ثم لقي الله عز وجل مبغضا لاهل بيتي وشيعتي ما فرج الله صدره الا عن نفاق ومنه في الصحيح عن زرارة
او الفضيل عن الباقر قال لما اسري رسول الله الى السماء فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلوة فاذن جبرئيل واقام فتقدم رسول الله

تصف الملائكة والنبيون خلف محمد ومنه عن محمد بن عبد الله الخزاز عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله قال يا هرون بن خارجة كم بينك وبين مسجد الكوفة
يكون ميلا قلت لا قال افتصلي فيه الصلوات كلها قلت لا قال اما لو كنت بحضرته لرجوت ان لا تفوتني فيه صلوة وتدري ما فضل ذلك الموضع ما من
عبد صالح ولا نبي الا وقد صلى في مسجد الكوفة حتى ان رسول الله لما اسري به قال له جبرئيل اتدري اين انت يا رسول الله الساعة انت مقابل مسجد كوفان
قال فاستاذن لي ربي حتى آتيه فاصلي فيه ركعتين فاستاذن الله عز وجل فاذن له الحديث الكشي عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن علي بن
موسى الرضا قال لي يا احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث
الذي روي ان رسول الله راى ربه في صورة شاب وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم فقال يا احمد ان رسول الله لما اسري به الى السماء
وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فراى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى واردتم انتم التشبيه دع هذا يا احمد
لا ينفتح عليك منه امر عظيم وحدثني ابي عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة
فرايت قصرا من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من ضيائها وفيه بيتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل
لمن هذا القصر فقال هذا لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام الحديث حدثني ابي عن النضر بن سويد عن
يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله اول من سبق الى بلى رسول الله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله تعالى وكان بالمكان
الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد لقد وطئت موطئا لم يطاه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت
من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال الله قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى حدثني ابي عن عمرو بن سعيد
الراشدي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لما اسري برسول الله فاوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمه
عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين فصلوا خلفه وعرض في نفس رسول الله من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت
في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق عليه السلام فوالله ما شك
وما سال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله قال كان رسول الله يكثر تقبيل فاطمة
فانكرت ذلك عائشة فقال رسول الله يا عائشة اني لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من
ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى
منها روضة الكافي مسندا عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر في السنة التي كان حج فيها هشام بن عبد الملك وكان
معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال نافع يا امير المؤمنين من هذا الذي
قد تكافأ عليه الناس فقال هذا نبي اهل الكوفة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقال لآتينه فلاسألنه عن مسائل لا يجيبني
فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي قال فاذهب اليه وسله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكى على الناس ثم اشرف على ابي جعفر فقال يا محمد بن
علي اني قد قرات التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئتك اسالك عن مسائل لا يجيب
فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي قال فرفع ابو جعفر راسه فقال سل عما بدا لك فقال اخبرني كم بين عيسى وبين محمد عليهما السلام من
سنة قال اخبرك بقولك ام بقولي قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما في قولي فخمسمائة سنة واما في قولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن

عن قول الله

عن قول الله عز وجل لنبيه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى
خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من
آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا حيث اسري به الى بيت المقدس ان حشر الله جل ذكره الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين
ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فلما انصرف قال لهم واسأل يا محمد من ارسلنا قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال لهم رسول الله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت يا ابا جعفر الحديث وباسناده الى ابي عبد الله
قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعان يقق ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من فضة ولبنة من ذهب و
ربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة قال وما نفقتكم قالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء السابعة اخذ جبرئيل بيدي
فادخلني الجنة فاجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت منها حوراء فقامت بين يدي
فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت قالت انا الراضية
المرضية خلقني الجبار من ثلثة انواع اسفلي من المسك ووسطي من العنبر واعلاي من الكافور وعجنت بماء الحيوان ثم قال جل ذكره لي كوني
فكنت لاخيك ووصيك علي بن ابي طالب العياشي عن هشام بن الحكم عن الصادق ان رسول الله صلى العشاء الآخرة وصلى
الفجر في الليلة التي اسري به فيها بمكة وعن زرارة وحمران بن اعين ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر قال حدث ابو سعيد الخدري ان
رسول الله قال ان جبرئيل اتاني ليلة اسري بي فحين رجعت فقلت يا جبرئيل هل لك من حاجة فقال حاجتي ان تقرأ على خديجة من الله
ومني السلام وحدثنا عند ذلك انها قالت حين لقيها نبي الله عليه السلام فقال لها الذي قال جبرئيل قالت ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام
وعلى جبرئيل السلام شرح الآيات الباهرة مما ورد في الاسراء الى السماء منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لامير المؤمنين اختص بها دون
الانام وهو ما نقله الشيخ ابو جعفر الطوسي رضي الله عنه في اماليه عن رجاله مرفوعا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله يقول اعطاني الله تعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر
واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله فقلت
له ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ربي ان قال يا محمد انظر الى تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء
قد فتحت فنظرت الى علي وهو رافع راسه فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بما كلمك ربك فقال قال ربي يا محمد اني جعلت
عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت واطعت فامر الله
الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورايت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة من ملائكة السماء الا هنوني وقالوا يا محمد والذي
بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض فقلت
يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم فقال يا محمد ما من ملك من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا حملة العرش فانهم
استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فاذن لهم فنظروا الى علي بن ابي طالب ونظروا اليهم فلما هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت

وسألت ابا عبد الله فقلت لم يزل الله عليما قال انى يكون يعلم ولا معلوم قلت فلم يزل الله سميعا قال انى يكون ذلك ولا مسموع قلت فلم يزل بصيرا قال انى يكون ذلك ولا مبصر ثم قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذات علامة سميعة بصيرة العيون باسناده الى الرضا عليه السلام فى حديث وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة الى اكبر منها فى برها وبحرها ولا يشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء فى الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النمل فى الليلة الدجية ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه وباسناده الى الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول الله ان اقواما يقولون لم يزل الله عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحياة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شىء ثم قال لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا [illegible]

[illegible]

[illegible]

كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا آيات المجمع القراءة ليسوء بفتح الهمزة شامى كوفى غير حفص الا ان الكسائى يقرء بالنون والباقون ليسوءوا بالياء وضم الهمزة على الجمع وفى الشواذ قراءة ابن عباس لتفسدن بضم التاء وفتح السين وعيسى الثقفى لتفسدن بفتح التاء والسين وقراءة علىّ عليه السلام جيد التاء وقراءة الى فجاسوا بالحاء وقراءة ابى بن كعب ليسوءًا بالتنوين اللغة القضاء فصل الامر على احكام ومنه سمى القاضى ويستعمل بمعنى الخلق والاحداث كما قال فقضيهن سبع سموات وبمعنى الايجاب كما قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبمعنى الاعلام والاخبار [illegible]

ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس وفعل ما فعل ثم رجع الى بابل بسبايا بني اسرائيل وكانت هذه الدفعة الاولى وقيل ايضا ان سبب ذلك
كان قتل يحيى بن زكريا وذلك ان ملك بني اسرائيل اراد ان يتزوج بنت امرأته فنهاه يحيى وبلغ ابنتها فحقدت عليه فبعثت
فقتلته فقتله وقيل انه لم يزل دم يحيى بن زكريا يغلي حتى قتل بخت نصر منهم سبعين الفا او سبعين وسبعين الفا ثم سكن الدم وذكر الجميع
ان يحيى بن زكريا هو المقتول في الفساد الثاني قال مقاتل وكان بين الفساد الاول والثاني مائتا سنة وعشرين سنين وقيل انما
غزى بني اسرائيل في المرة الاولى بخت نصر وفي المرة الثانية ملوك فارس والروم وذلك حين قتلوا يحيى فقتلوا منهم مائة الف وسبعين
الفا وخرب بيت المقدس فلم يزل بعد ذلك خرابا حتى بناه عمر بن الخطاب فلم يدخله بعد ذلك رومي الا خائفا وقيل انما غزاهم في المرة
الاولى جالوت وفي الثانية بخت نصر **الصافي** في العامة فسروا الافساد مرتين بقتل زكريا ويحيى والعلو الكبير باستكبارهم عن
طاعة الله وظلمهم الناس والعباد اولي باس بخت نصر وجنوده ورد الكرة عليهم برد بهمن بن اسفنديار اسراءهم الى الشام وتمليكه دانيال
عليهم ووعد الآخرة بتسليط الفرس عليهم مرة اخرى **القمي** وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة
بني اسرائيل وخاطب امة محمد صلى الله عليه وآله فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه
من الخلافة فاذا جاء وعد اولاهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني امير المؤمنين عليه السلام واصحابه فجاسوا خلال الديار اي
طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على آل محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم
اكثر نفيرا من الحسن والحسين ابنا علي واصحابهما فقتلوا الحسين بن علي واصحابه وسبوا نساء آل محمد ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم
فلها فاذا جاء وعد الآخرة يعني القائم عليه السلام واصحابه ليسوؤا وجوهكم يعني يسود وجوهكم وليدخلوا المسجد الحرام كما دخلوه اول مرة يعني
رسول الله واصحابه وامير المؤمنين واصحابه وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلو عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد ثم قال عسى ربكم ان يرحمكم
اي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا اي حبسا يحصرون فيه **روضة الكافي** مسندا عن عبد الله بن القاسم البطل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وقضينا الى بني
اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين قال قتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن عليهما السلام ولتعلن علوا كبيرا قال قتل الحسين عليه السلام
فاذا جاء وعد اولاهما فاذا جاء نصر دم الحسين بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم
فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه وكان وعدا مفعولا خروج القائم ثم رددنا لكم الكرة عليهم خروج الحسين في سبعين من اصحابه عليهم
البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا
شيطان والحجة القائم بين اظهركم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله و
يكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليه السلام ولا يلي الوصي الا الوصي **العياشي** بعد ان نقل هذا الحديث الى الآخرة قال
وزاد ابراهيم في حديثه ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه **العياشي** عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال كان يقرأ بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي باس شديد ثم قال هو القائم واصحابه اولي باس شديد **وعنه** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فان بين جوانحي علما جما فسلوني قبل ان
تشغر برجلها فتنة شرقية تطأ في خطامها ملعون ناعقها ومولاها وقائدها وسائقها والمتحرز فيها فكم عندها من رافعة

ذيلها

ذيلها يدعو بويلها دخلة او حولها لا مأوى يكنها ولا احد يرحمها فاذا استدار الفلك قلتم مات او هلك واي واد سلك فعندها توقعوا الفرج وهو
تأويل هذه الآية ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ليعيش اذ ذاك
ملوك ناعمين ولا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه الف ذكر آمنين من كل بدعة وآفة وبالتنزيل عاملين بكتاب الله وسنة رسوله قد
اضمحلت عليهم الآفات والشبهات **وعن** رفاعة بن موسى عن الصادق عليه السلام ان اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام ويزيد بن معاوية
واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا **العيون**
عن الرضا عليه السلام في قول الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها رب يغفر
لها الحديث **العياشي** عن النبي صلى الله عليه وآله انا ابن عبد الله اسمي احمد وانا عبد الله بن اسرائيل فما امره فقد امرني وما عناه فقد عناني قيل
لعل المعنى ان المراد بقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي في الباطن آل محمد لان اسرائيل معناه عبد الله وانا ابن عبد الله وانا عبد الله
لقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فكل خطاب حسن الى بني اسرائيل في الظاهر متوجه الى اهل بيتي في الباطن **وعنه** عن هارون بن محمد
الحلبي عن الصادق عليه السلام عن قول الله يا بني اسرائيل قال هم نحن خاصة **وعنه** عن محمد بن علي عن الصادق عليه السلام عن قوله يا بني اسرائيل قال هي خاصة
بآل محمد **وعنه** عن الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون
طريقهم ولا يخطئكم سنة بني اسرائيل **الاحتجاج** عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي في حديث سمعت رسول الله يقول لتركبن
امتي سنة بني اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع **وعن** الحسن بن علي عليه السلام في خطبة و
وافتراق الحسنة مودتنا اهل البيت **كنز الكراجكي** عن الكاظم عليه السلام عن قول الله عز وجل ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فقال نحن
الحسنة وبنو امية السيئة **تفسير الفرات** عن عبد الله بن الحسن ومن جاء بالحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا اهل البيت
قوله تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا
وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان
عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من
ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا اربع آيات **المجمع** **اللغة** مبصرة اي بينة
نيرة قال ابو عمرو اراد مبصرا بها ويقال ليل نائم وسر كاتم وقال الكسائي العرب تقول ابصر النهار اذا اضاء وقيل المبصرة التي اهلها
بصراء فيها كما يقال اجبن اي اهله جبناء ومضعف اي اهله ضعفاء والاكثب لو او في يدع في المصحف ومرتبته في المعنى ان هذا القران
يهدي للتي هي اقوم معناه ان هذا القران يهدي الى الديانة او الملة او الطريقة التي هي اشد استقامة يقال هداه الطريق وللطريق
والى الطريق وقيل معناه يرشد الى الكلمة التي هي اعدل الكلمات واصوبها وهي كلمة التوحيد وقيل يهدي للحال التي هي اعدل
الحالات وهي توحيد الله والايمان به ورسله والعمل بطاعته عن الزجاج ويبشر المؤمنين الذين لا يؤمنون بالآخرة اي بالنشأة
الآخرة اعتدنا لهم اي هيأنا لهم عذابا اليما وهو عذاب النار وانما سمى الثواب اجرا لانه يستحق في مقابلة العمل كالاجرة التي تجب
في مقابلة عمل يعود نفعه الى المستأجر والثواب يستحق على الله تعالى وان كان نفعه يعود الى العامل لانه تعالى اوجب ذلك
على نفسه في مقابلة عمل العبد فضلا منه وكرما ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير قيل في معناه اقوال احدها ان الانسان

ان الانسان ربما يدعو في حال الضجر والغضب على نفسه واهله وماله بما لا يحب ان يستجاب له فيه كما يدعو لنفسه بالخير فلو اجاب الله دعاءه لاهلكه
لكنه لا يجيب بفضله ورحمته عن ابن عباس والحسن وقتادة والآخر ان معناه ان الانسان قد يطلب الشر استعجالا للمنفعة والثاني ان معناه يدعو
في طلب المحظور كدعائه في طلب المباح وكان الانسان عجولا لا يعجب لدعائه الشر عجلته بالدعاء اكثر من عجبه وقيل يريد بضجر الاجر لا يصبر على
الضراء ولا على السراء عن ابن عباس وروي عنه ايضا انه اراد به آدم عليه السلام لما انتهت النفخة الى سرته اراد ان ينهض فلم يقدر فشبه
ابن آدم بابيه في الاستعجال وطلب الشيء قبل وقته وجعلنا الليل والنهار آيتين اي دلالتين وعلامتين يدل على وحدانية خالقهما لما في كل منهما من
الفوائد من كسب بالنهار والاستراحة بالليل والزيادة في اجزاء احدهما بالنقصان من اجزاء الآخر ولان لكل واحد منهما مقتضي يجيء الآخر
وذلك يدل على حدوثهما اذ القديم لا يجوز عليه الانتقال وعلى ان لهما محدثا قادرا عالما وقد علمنا ضرورة ان احدا من البشر لا يقدر على
نحو البشر عن ذلك فدل على انه من صنع القديم القادر لذاته العالم لذاته الذي ليس كمثله شيء ولا يتعذر عليه شيء وقيل ان الآيتين
هما الشمس والقمر فمحونا آية الليل وهي القمر اي محونا نورها بما جعلنا فيها من السواد عن ابن عباس وجعلنا آية النهار يعني الشمس مبصرة اي نيرة
مضيئة للابصار يبصر اهل النهار بها وقيل ان معناه جعلنا آية الليل ممحوة والمراد جعلنا الليل مظلما لا يبصر فيه كما لا يبصر ما يمحى من الكتاب
وجعلنا آية النهار مبصرة اي جعلنا النهار مضيئا يبصر فيه ويدرك الاشياء فيه وعلى هذا فيكون آية الليل هي الليل نفسه وآية النهار هي
النهار نفسه كما تقال نفس الشيء وعين الشيء وهذا من عجيب البلاغة وقيل ان آية الليل ظلمته وآية النهار ضوؤه فالمراد ومحونا ظلمة
الليل بضوء النهار ومحونا ضوء النهار بظلمة الليل الا انه ذكر احدهما وحذف الآخر لدلالة المذكور على المحذوف ثم بين تعالى الغرض في ذلك فقال
لتبتغوا فضلا من ربكم اي لتسكنوا بالليل ولتطلبوا الرزق بانواع التصرف في النهار الا انه حذف لتسكنوا بالليل لما ذكره في مواضع
اخر ولتعلموا عدد السنين والحساب اي لتعلموا بالليل والنهار عدد السنين والشهور وآجال الديون وغير ذلك من المواقيت ولتعلموا
حساب اعماركم وآجالكم ولولا الليل والنهار لما علم شيء من ذلك وكل شيء فصلناه تفصيلا اي ميزنا كل شيء تمييزا ظاهرا بينا لا يلتبس
وبيناه بيانا شافيا لا يخفى **النظم** وجه اتصال الآية بقوله عسى ربكم ان يرحمكم والوجه فيه انه لما امر بني اسرائيل بالرجوع الى الطريق
المستقيم من التوبة وقبول الاسلام بين ان ذلك الطريق في هذا الكتاب الذي جعل علما هو احسن الادلة وقيل يتصل بقوله
سبحان الذي اسرى كانه قال اسرى بعبده وآتاه الكتاب لهذه صفته وانما اتصل قوله ويدع الانسان بالشر الآية بما تقدم من بشارة
الكفار بالعذاب فبين عقيبه انهم يستعجلون العذاب جهلا وعنادا ثم بين انه يستجيب لهم بما فيه صلاحهم ثم بين بالآية الاخرى انه انعم عليهم
بوجوه النعم كالليل والنهار وكون ذلك ان لم يشكروه **كنز الدقائق** في وكان الانسان عجولا يسارع الى كل ما يخطر بباله ولا ينظر عاقبته و
قيل المراد آدم فانه لما انتهى الروح الى سرته ذهب لينهض فسقط نقل انه صلى الله عليه وآله دفع اسيرا الى سودة بنت زمعة فرحمته لانينه فارخت
اكتافه فهرب فدعا عليها بقطع اليد فندم فقال اللهم انما انا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعائي رحمة عليه فنزلت ويكون ان يراد
بالانسان الكافر وبالدعاء استعجاله بالعذاب استهزاء كقول النضر بن الحارث اللهم انصر خير الحزبين اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر الآية فاجيب له فضرب عنقه يوم بدر صبرا **القمي** ان هذا القران يهدي اي يبين للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين
يعني من آل محمد الذين عملوا الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ثم عطف على آل محمد بن امية فقال والذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا
لهم عذابا اليما وقوله ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا قال يدعو على اعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير

ويستعجل الله

ويستعجل الله بالعذاب وهو قوله وكان الانسان عجولا وقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال المحو والقمر
وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن عباد عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان من الآيات التي
قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض وان الله قدر فيها مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك
ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك يديرون الفلك فاذا ادار دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها التي قدرها الله فيها ليومها
وليلتها واذا كثرت ذنوب العباد واراد الله ان يستعتبهم بآية من آياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر
والنجوم والكواكب فيامر الملك اولئك السبعين الف ملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري فيه
الفلك فيطمس حرها ويتغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله ان يخوف عباده بالآية فذلك عند شدة
انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يخرجهما ويردهما الى مجراهما امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الشمس الى مجراها فيرد الملك الفلك
الى مجراه فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال علي بن الحسين عليه السلام انه لا يفزع لهما ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك
فافزعوا الى الله وارجعوا اليه وقال امير المؤمنين عليه السلام والارض مسيرة خمسمائة عام الخراب منها مسيرة اربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة عام
والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا والقمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا بطونهما يضيئان لاهل السماء وظهورهما يضيئان لاهل الارض
والكواكب كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام بن المستنير قلت لابي جعفر عليه السلام لم صارت الشمس احر من القمر قال ان الله خلق
الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى صارت سبعة اطباق البسها الله لباسا من نار فمن هناك صارت الشمس
احر من القمر قلت فالقمر قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صار سبعة اطباق البسه الله
لباسا من ماء فمن هناك صار القمر ابرد من الشمس **اصول الكافي** مسندا عن العلاء بن سيابة عن الصادق عليه السلام في قوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم
قال يهدي الى الامام **ومنه** مسندا عن ابي عمرو الزبيري عن الصادق عليه السلام في حديث ثم ثنى بالدعاء اليه بكتابه ايضا فقال تبارك وتعالى
ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قال يهدي الى الولاية **معاني الاخبار** باسناده الى موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عليه السلام قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن
رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القران يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القران يهدي
للتي هي اقوم **نهج البلاغة** قال عليه السلام ايها الناس انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم **العياشي**
عن ابي اسحاق ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قال يهدي الى الولاية **مصباح الشريعة** قال الصادق عليه السلام واعرف طريق نجاتك
وهلاكك لا تدع الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان
عجولا **العياشي** عن سلمان الفارسي قال ان الله لما خلق آدم فكان اول ما خلق عيناه فجعل ينظر الى جسده كيف يخلق فلما
جاءت لم يبلغ الخلق في رجليه فاراد القيام فلم يقدر وهو قول الله خلق الانسان عجولا وان الله لما خلق آدم ونفخ فيه لم يلبث ان يتناول
عنقودا فاكله **وعن** هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل ان يتم خلقه
فسقط فقال الله عز وجل وخلق الانسان عجولا **العياشي** عن ابي بصير فمحونا آية الليل قال هو السواد الذي في جوف القمر **عن** ابن قابوس
عن ابي عبد الله عليه السلام قال السواد الذي في القمر محمد رسول الله **عن** ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا عليه السلام وهو على المنبر ناداه

ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد يا امير المؤمنين اخبرني عن هذا السواد في القمر فقال وهو قول الله فمحونا آية الليل وعن ابي الطفيل قال قال علي بن ابي طالب
سلوني عن كتاب الله فانه ليس من آية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار او في سهل او في جبل قال فقال ابن الكوا فما هذا السواد
في القمر فقال اعمى سأل عن عمياء اما سمعت الله يقول فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فذلك محوه **الخصال** بسنده عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله في مرضه الذي توفي فيه ادعوا الي اخي فارسلوا الى علي فدخل فوليا وجوههما الى الحائط ورد عليهما ثوبا
فاسر اليه والناس محتوشوه وراء الباب فخرج علي فقال رجل من الناس اسر اليك نبي الله شيئا فقال نعم اسر الي الف باب كل
باب الف باب فقال وعيته قال نعم وعقلته قال فما السواد الذي في القمر قال ان الله عز وجل يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
مبصرة قال له الرجل عقلت يا علي [illegible] اقول الذي [illegible] ان مثل النبي كالشمس والوصي كالقمر لان الوصي يكتسب من النبي [illegible]
سأل عن السواد الذي في القمر فاجاب ع بهذه الآية ومحصل الجواب ان الحكمة اقتضت ان لا يكون الامام [illegible] والاخر الامام
وعبر عن الاول بالنهار وعن الاخر بالليل وعليه فالقمر هو الامام الحق المعبر عنه بالنهار والسواد الذي في وجهه المعبر عنه بالليل هو امام الضلال
فالله تعالى يمحو آية الليل ويطمس [illegible] النور ويجعل آية النهار وهو نفس القمر مبصرة عند ظهور القائم ع روى القمي عن سليمان الديلمي عن ابي
بصير عن الصادق ع عن قول الله والشمس وضحيها قال الشمس رسول الله اوضح الله به للناس دينهم قلت والقمر اذا تليها قال ذاك امير
المؤمنين قلت والنهار اذا جليها قال ذاك الامام من ذرية فاطمة نسل رسول الله فيجلي ظلام الجور [illegible] فقال والنهار اذا
جليها قلت والليل اذا يغشيها قال يغشى ظلمة الليل ضوء النهار **تفسير الفرات** عن الحارث الاعور عن مولانا علي ع
عن قوله تعالى والشمس وضحيها قال ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله قلت والقمر اذا تليها قال ذاك امير المؤمنين علي بن
ابي طالب يتلو محمدا قلت قوله والنهار اذا جليها قال ذاك القائم من آل محمد يملأ الارض قسطا والليل اذا يغشيها بنو امية
المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر والصادق ع في قوله والشمس وضحيها قال هو رسول الله والقمر اذا تليها علي بن ابي طالب
والنهار اذا جليها الحسن والحسين وآل محمد قال والليل اذا يغشيها عتيق وابن صهاك وبنو امية ومن تولاهم **العلل**
باسناده الى عبد الله بن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله فقال ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله
عز وجل اطاعا ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل ع ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سودا ولو ان القمر ترك على حاله
بمنزلة الشمس لم يمسح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله
عز وجل وجعلنا الليل الآية قال صدقت يا محمد الحديث **الاحتجاج** روى القاسم بن معوية عن ابي عبد الله ع انه قال لما خلق الله
عز وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه الحديث وعن الاصبغ بن نباتة قال
ابن الكوا لامير المؤمنين ع اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر فقال الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عمياء اما
سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة **نهج البلاغة** قال ع وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من
ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما
تفسير الفرات بسنده عن الباقر ع في حديث والقرآن العظيم علي بن ابي طالب **الكافي** عن علي ع في خطبة وذلك القرآن
الذي ابان به [illegible] بسنده عن الصادق ع عن قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله قال او بدل عليا ع **المناقب** لابن شهرآشوب

عن الصادق ع انه قال المفضل بن عبد الرحمن يا مفضل لا تفتقرن مودتنا فانها من الباقيات الصالحات الحديث **مرآة الانوار** [illegible] روى انه كل
انسان ورد لفظه في القرآن فان كان مدحا فهو علي بن ابي طالب وان كان ذما فهو ابو بكر والمراد ان الانسان لفي خسر وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا ولكن ما هو من الآيات المراد ابو بكر وقال الانسان ما لها هو علي **الكافي** بسنده عن الصادق ع عن قول الله واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه قال
نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله ص عنده ساحرا وكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ما يقول ثم
اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعوا اليه يعني نسي التوبة الى الله عز وجل ما كان يقول في رسول الله انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع
بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله ع ومن رسوله الحديث وعنه بسنده عن المفضل عن الصادق ع عن قوله بل
تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين الحديث **كنز الكراجكي** بسنده عن جابر عن الصادق ع قال
قوله والفجر هو القائم ع وقوله والليل اذا يسر هي دولة حبتر فهي الى قيام القائم ع وعنه بسنده عن الفضل بن عباس عن الصادق ع في قوله
والنهار اذا جليها هو قيام القائم والليل اذا يغشيها حبتر ودلام غشيا عليه الحق وعنه عن ابن عباس في قوله والنهار اذا جليها قال
الحسن والحسين والليل اذا يغشيها بنو امية **تفسير الفرات** عن الحسين بن علي ع في قوله والنهار اذا جليها قال ذلك القائم من آل محمد يملأ
الارض عدلا وقسطا والليل اذا يغشيها بنو امية **المناقب** لابن شهرآشوب عن الباقر والصادق ع في قوله والنهار اذا جليها الحسن والحسين
وآل محمد والليل اذا يغشيها عتيق وابن صهاك وبنو امية ومن تولاهم **القمي** بسنده عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله والنهار اذا جليها قال
ذاك الامام من ذرية فاطمة نسل رسول الله فيجلي ظلام الجور [illegible] عنه فقال والنهار اذا جليها قلت والليل اذا يغشيها قال ذاك ائمة
الجور استبدوا بالامر دون آل رسول الله وجلسوا مجلسا كان آل رسول الله اولى به منهم فغشوا دين رسول الله بالظلم والجور وهو قوله والليل اذا يغشيها قال
يغشى ظلمة الليل ضوء النهار **الكافي** بسنده عن جابر عن الباقر ع في حديث وقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون وقوله ع
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون يعني قبض محمد ص فظهرت الظلمة فلم يبصروا **القمي** بسنده عن محمد بن مسلم عن الباقر ع عن قول الله
والليل اذا يغشى قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين ع في دولته التي جرت له عليه وامر امير المؤمنين ع ان يصبر في دولتهم حتى تنقضي
قال والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل والقرآن ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن
فليس يعلمه غيرنا وقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا **آيات المجمع** القراءة قرأ ابو جعفر ويخرج بضم الياء وفتح الراء وقرأ يعقوب ويخرج بفتح الياء وضم الراء والباقون ونخرج
بالنون وقرأ ابو جعفر وابن عامر يلقاه بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف والباقون يلقاه بفتح الياء وسكون اللام **اللغة** الانسان
يقع على المذكر والمؤنث فاذا اردت الفصل قلت رجل وامرأة ومثل ذلك فرس يقع على المذكر والمؤنث فاذا اردت الفصل قلت حصان
وحجر [illegible] بر [illegible] ولذلك بعير يقع على المذكر والمؤنث فاذا فصلت قلت جمل وناقة واشتقاق الانسان من الانس او الانس وهو
فعلان عند البصريين وقال الكوفيون وهو من النسيان واصله انسيان حذفت الياء منه استخفافا واحتجوا على ذلك بقول العرب في تصغيره انيسيان
وهذه الياء عند البصريين زائدة وهي من التصغيرات وعندهم مثل عشيشية ومغيربان الشمس ولييلية واشباه ذلك والطائر ههنا عمل الانسان
شبه الطائر الذي يسنح ويتبرك به والطائر الذي يبرح فيتشاءم به والسانح الذي يجعل ميامنه مياسرك والبارح يجعل مياسره الى ميامنك والاصل

في هذا انه كان لو امكن الرامي واذا كان [illegible] قال الوزيرية كل ما يكون من طائر او ظبي او غيره فهو عندهم طائر والمؤنث وانما قال طائره في عنقه ولم يقل في يده
لينبه على لزوم ذلك له وتعلقه به كما يقال طوقتك كذا اي قلدتك كذا والزمته اياك ومنه قلده السلطان كذا اي صارت الولاية لزومها له في موضع القلادة
مكان الطوق والعرب تقيم هذا العضو مقام الذات فتقول اعتقت رقبته وطوقت عنقي امانة ولذلك قال ابو حنيفة اذا قال انت عنقك او رقبتك حر عتق
لانه يعبر بذلك عن جميع البدن ولو قال يدك او شعرك حر لا يعتق لانه لا يعبر بذلك عن جميع البدن ووافق الشافعي فيهما سواء ويعتق في الحالين الحقا لما لم
ذكر [illegible] ابو عبيدة اتبع ذلك بذكر كيفيته فقال وكل انسان الزمناه طائره في عنقه معناه الزمنا كل انسان عمله من خير او شر في عنقه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
يريد جعلناه كالطوق في عنقه لا يفارقه وانما قيل للعمل طائر على عادة العرب في قولهم جرى طائره بكذا ومثله قوله قالوا طائركم معكم وقوله انما طائركم عند الله
وقيل طائره يمنه وشؤمه عن الحسن وهو ما يتطير منه وقيل طائره حظه من الخير والشر عن ابي عبيدة والقتيبي وخص العنق لانه محل الطوق الذي يزين المحسن
والغل الذي يشين المسيء وقيل معناه جعلنا لكل انسان دليلا من نفسه لان الطائر عندهم يستدل به على الامور الكائنة فيكون معناه لكل انسان دليل نفسه
وشاهد عليها ان كان محسنا فطائره ميمون وان كان مسيئا فطائره مشوم ونخرج له يوم القيمة كتابا وهو ما كتبه الحفظة عليه من اعماله يلقاه ذلك اليوم
ذلك الكتاب منشورا اي مفتوحا معروضا عليه ليقرأ ويعلم ما فيه والهاء في يلقاه يجوز ان يكون عائدة الى الانسان ويجوز ان يكون عائدة الى العمل اقرأ كتابك معناه
نقول له اقرأ كتابك قال قتادة يقرأ يومئذ من لم يكن قارئا في الدنيا وروى خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال يذكر العبد جميع اعماله وما كتب عليه
كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا اي انا جعلناك محاسب
نفسك لانه اذا رأى اعماله يوم القيمة كلها مكتوبة ورأى جزاء اعماله مكتوبا بالعدل لم ينقص من ثوابه شيء ولم يزد على عقابه شيء اذعن عند ذلك وخضع وتضرع
واعترف ولم يتهيأ له حجة ولا انكار وظهر لاهل المحشر انه لا يظلم قال الحسن يا ابن آدم لقد انصفك من جعلك حسيب نفسك من اهتدى فانما يهتدي لنفسه اي من
اهتدى في الدنيا الى الدين وطاعته فمنفعة اهتدائه راجعة اليه ومن ضل فانما يضل عليها اي ومن ضل في الدنيا عن الدين فضرر ضلاله راجع الى نفسه وعقوبة
ضلاله على نفسه ولا تزر وازرة وزر اخرى اي ولا تحمل نفس حاملة حمل اخرى وثقل اخرى اي ثقل ذنوب غيرها ولا يعاقب احد بذنب غيره وروي عن الحجاج
قال لا تجن يمينك على شمالك وهذا مثل ضربه عليه السلام وفي هذا دلالة واضحة على بطلان قول من يقول ان اطفال الكفار يعذبون مع آبائهم في النار وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا معناه وما كنا معذبين قوما بعذاب الاستيصال الا بعد الاعذار اليهم والانذار لهم بابلغ الوجوه وهو ارسال الرسول مظاهرة في العدل الا كان
من اقتضى عقلا يتعلق بالعقل مجلا فعلى هذا التاويل يكون الآية عامة في العقليات والشرعيات وقال الاكثرون من المفسرين وهو الاصح ان المراد بالآية انه لا يعذب
في الدنيا ولا في الآخرة الا بعد البعثة وان الآية خاصة فيما يتعلق بالسمع من الشرعيات واما ما كانت الحجة فيه من جهة العقل وهو الايمان بالله فانه يجوز العقاب بتركه
وان لم يبعث الرسول عندنا قال ان التكليف العقلي ينفك من التكليف السمعي قال المحققون منهم يقولون انه وان جاز العقاب قبل بعثة الرسول فان الله
لا يفعل ذلك مبالغة في الكرم والفضل والاحسان والطول فقد حصل من هذا انه لا عقاب اصلا الا بعد بعثة الرسل [illegible] الارشاد [illegible]
لانه اذا اجتمع داعي العقل وداعي السمع تكاملت الامور وزال الريب فيلزم العبد [illegible] وفي هذه الآية عن ذلك وهذا الاصل على انه لو لم يبعث رسول لم يحسن
ان يعاقب لان ارتكب القبائح العقلية الا ان يقرض في بعثة الرسول لطفا فانه عند ذلك لا يحسن منه ان يعاقب الا بعد ان يوجد ما هو لطف له [illegible]
القمي قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال قدره الذي قدر عليه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
يقول خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل **اكمال الدين** باسناده الى ابي بصير عن الصادق ع في حديث قال ينظر
في كتاب الجفر في صحته هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا وعلم ما يكون الى يوم القيمة الذي خص الله به محمدا والائمة من بعده عليهم السلام

مولد غائبنا وغيبته وابطائه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد اكثرهم عن دينهم وخلعهم ربقة الاسلام
من اعناقهم قال الله تعالى جل ذكره وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يعني الولاية فاخذتني الرقة واستولت علي الاحزان **العياشي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم
عن الباقر والصادق ع عن قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال قدره الذي قدر عليه وعن خالد بن نجيح عن الصادق ع في قوله اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها **القمي** باسناده
عن جابر عن الباقر ع في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين لا شك فيه انه امام **كنز الكراجكي** بسنده عن ابي بصير عن الصادق ع عن قوله
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته عليهم السلام هم الناطقون بالكتاب **تفسير الفرات** عن الصادق ع في قول الله تعالى لا تقتلوا
انفسكم قال اهل بيت نبيكم **كشف الحق** في قوله لا تقتلوا انفسكم انه كان بكم رحيما عن ابن عباس لا تقتلوا اهل بيت نبيكم **الكنز** بسنده عن الصادق
في حديث ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الهدى سبيل امير المؤمنين الشيطان سول لهم واملى لهم **اقول** المراد بالشيطان هو
كما يظهر من الاخبار **فضائل** ابن شاذان وكتاب الروضة والفضائل سئل الصادق ع عن القرآن فقال فيه الاعاجيب وفيه قوله وان علينا للهدى وان
لنا الآخرة والاولى ولكن قراءته نقصت ان كان اقربها الى ضده **كنز الكراجكي** بسنده عن المعلى بن خنيس عن الصادق ع في قوله ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله قال هو من يتخذ دينه برأيه بغير هدى امام من الله من ائمة الهدى **قرب الاسناد** وابن عيسى عن البزنطي فيما كتب الرضا ع وقال ع فان لم
يستجيبوا لك الآية **الكافي** بسنده عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث قوله من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ع ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد
لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا واضعف جندا قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال اما قوله حتى اذا رأوا
ما يوعدون وهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا
قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم
مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا **آيات المجمع** القراءة القراءة العامة امرنا بالتخفيف غير ممدود وقرأ
يعقوب آمرنا بالمد وهو قراءة علي بن ابي طالب والحسن وابي العالية وقتادة ومجاهد وقرأ امرنا بتشديد الميم ابن عباس وابو عثمان النهدي وابو جعفر
محمد بن علي بخلاف وقرأ امرنا بكسر الميم يوزن عمرنا الحسن ويحيى بن يعمر **اللغة** المترف المنعم قال ابن عرفة المترف المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع منه
الاهلاك والدمار الهلاك ويقال دمر دمرا ودمرة ودمور ومثله دمر ويكون دامرة يعني طردته ويقال صنع ذلك وخطاك ثم ارد ذم عليك
والدحر الابعاد والمدحور المبعد المطرود ويقال اللهم ادحر عنا الشيطان اي ابعده **المعنى** واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها لما لم يجز في العقول
تقديم ارادة العذاب على المعصية لانه عقوبة عليها ويستحقه لاجلها فيلزم تقديم المعصية لم يحسن فعل العقاب واذا لم يحسن فعله لم يحسن ارادته اختلفوا في وجه الآية
والتقدير على وجوه احدها ان معناه واذا اردنا ان نهلك اهل قرية بعد قيام الحجة عليهم وارسال الرسل اليهم امرنا مترفيها اي رؤساءها وسادتها بالطاعة والايمان
واتباع الرسل امرا بعد امر كرره عليهم وتنبيه بعد تنبيه ينبههم بها اعذارا الى العصاة وانذارا لهم وتوكيدا للحجة عليهم ففسقوا فيها بالمعاصي وابوا الا التمادي في العصيان

أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ربكم
أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفوراً ثم آيات المجمع القراءة بلغات بالألف وكسر النون
كوفي غير عاصم والباقون بلغ أف بفتح الفاء هنا وفي الأنبياء والأحقاف مكي وشامي ويعقوب وسهل وأف بالكسر والتنوين في
الجميع مدني وحفص والباقون أف بالكسر غير منون وفي الشواذ قراءة أبي السماك مضمومة غير منونة وقراءة ابن عباس أف خفيفة وجناح الذل بكسر
الذال وقف الزجاج في أف سبع لغات أف بالضم منونا وغير منون وأف بالكسر منونا وغير منون وأف وأفا وأفي ممالة وزاد ابن الأنباري وأف

فقالت يا رسول الله اعطني فضحك وكان صلى الله عليه وآله لا يرد احدا فما عنده فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فنهاه ان يبخل او يسرف فيقعد ملوما محسورا من الثياب وقال الصادق عليه السلام المحسور العريان العيون في باب ذكر مجلس الرضا مع المأمون في الفرق
بين العترة والامة في حديث قالت العلماء فاخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني
عشر موطنا وموضعا فاول ذلك قوله عز وجل ... والآية الثامنة قول الله وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار واصطفاهم
على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال هذه فدك مما
لا يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين فقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك فهذه الثامنة اصول الكافي مسندا
عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله في حديث ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى حقه وكان عليا عليه السلام وكان حقه الوصية التي جعلت له
والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار النبوة وفيه عن علي بن اسباط قال لما ورد ابو الحسن موسى على المهدي رآه يرد المظالم فقال يا امير المؤمنين
ما بال مظلمتنا لا ترد فقال له وما ذاك يا ابا الحسن قال ان الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
فانزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة
فدعاها رسول الله فقال يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله
فلما ولي ابو بكر اخرج عنها وكلاءها فاتته فسألته ان يردها عليها فقال لها ايتيني باسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت بامير المؤمنين وام ايمن فشهدا لها
فكتب لها بترك التعرض فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال ما هذا معك يا بنت محمد قالت كتاب كتبه لي ابن ابي قحافة قال ارينيه فابت فانتزعه من يدها
ونظر فيه ثم تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا فقال له المهدي يا ابا الحسن حدها لي فقال حد منها
جبل احد وحد منها عريش مصر وحد منها سيف البحر وحد منها دومة الجندل فقال له كل هذا قال نعم يا امير المؤمنين هذا كله ان هذا كله مما لم يوجف على اهله رسول الله
بخيل ولا ركاب فقال كثير وانظر فيه البحار قوله فضعي الحبال في بعض النسخ بالحاء المهملة ويحتمل ان يكون ... كناية عن الترافع الى الحكام باليد ...
قالت ذلك تحزنا لما وتحسرا منها او المعنى انك ان اعطيت ذلك وضعت الحبال على رقابنا بالعبودية او انك الى الحاكم ... لم يوجف عليها بخيل
بانها ملكك فاحكم على رقابنا ايضا بالملكية وفي بعض النسخ بالجيم اي ان قدرت على وضع الجبال على رقابنا باجزائها وامسكنا فافعل ويحتمل ان يكون على ...
كناية عمن نقل الآثام والاوزار المناقب في اخبار الخلفاء ان هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر حد فدك حتى اردها اليك فيأبى حتى الح
عليه فقال لا آخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال ان حددتها لم تردها قال بحق جدك الا فعلت قال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال
ايها قال والحد الثاني سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وارمينية قال الرشيد
فلم يبق لنا شيء فتحول الى مجلسي قال موسى قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله توضيح القاموس ايه بكسر الهمزة والهاء
وفتحها وتنوين المكسورة كلمة استزادة واستنطاق وقال هيه بالكسر كلمة استزادة وقال اربد وجهه بالضم لون الى الغبرة وقد اربد ارباد الا
الاحتجاج عن السجاد انه قال لبعض الشاميين اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال ام فنحن اولئك الذين امر الله عز وجل
نبيه ان يؤتيهم حقهم العياشي عن عبد الرحمن عن الصادق قال لما انزل الله وآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله يا جبرئيل قد عرفت
المسكين فمن ذوو القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء علي قال اعطيتكم فدك وعن ابان بن
تغلب قال قلت لابي عبد الله اكان رسول الله اعطى فاطمة فدك قال كان وقفها فانزل الله وآت ذا القربى حقه فاعطاها رسول الله حقها قلت رسول الله

اعطاها قال نعم

اعطاها قال نعم وعن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال اتت فاطمة ابا بكر تريد فدك قال هاتي اسود او احمر يشهد لك قال فاتت بام ايمن فقال لها بم تشهدين
قالت اشهد ان جبرئيل اتى محمدا فقال ان الله يقول فآت ذا القربى حقه فلم يدر محمد من هم فقال يا جبرئيل سل ربك من هم فقال فاطمة ذو القربى
فاعطاها فدك فزعموا ان عمر محى الصحيفة وقد كان كتبها ابو بكر وعن ابي الطفيل عن علي قال قال يوم الشورى افيكم احد تم نوره من السماء حين قال وآت
ذا القربى حقه والمسكين قالوا لا المحاسن البرقي مسندا عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله في قول الله ولا تبذر تبذيرا قال لا تبذر ولاية علي الكافي
مسندا عن عامر بن جذاعة قال جاء رجل الى ابي عبد الله فقال له اتق الله ولا تسرف ولا تقتر وكن بين ذلك قواما ان التبذير من الاسراف قال الله
عز وجل ولا تبذر تبذيرا العياشي عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق في قوله ولا تبذر تبذيرا قال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق
في سبيل الله فهو مقتصد وعن ابي بصير عن الصادق قال فيكون تبذير في حلال قال نعم وعن اسحق بن عمار عن الصادق في قوله ولا تبذر تبذيرا قال لا تبذر
في ولاية علي وعن بشر بن مروان قال دخلنا على ابي عبد الله فدعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى قال وامسك ابو عبد الله يده فقال لا
تفعل ان هذا من التبذير وان الله لا يحب الفساد الجوامع عن النبي انه مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال افي الوضوء سرف قال نعم
وان كنت على نهر جار كنز الدقائق في قوله ولا تبذر تبذيرا انهم كانوا ينحرون الابل ويتياسرون عليها ويبذرون اموالهم في السمعة فنهاهم الله
عن ذلك وامرهم بالانفاق في القربات المناقب لابن شهرآشوب بعد ذكر فاطمة ... عن كتاب البرساني انها لما ذكرت حالها وسألت
جارية بكى رسول الله فقال يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان في المسجد اربعمائة رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لاعطيتك ما سألت
يا فاطمة اني لا اريد ان ينفك عنك اجرك الى الجارية واني اخاف ان يخصمك علي بن ابي طالب يوم القيامة بين يدي الله عز وجل اذا طلب حقه منك ثم علمها
صلوة التسبيح فقال امير المؤمنين مضيت تريدين من رسول الله الدنيا فاعطانا الله ثواب الآخرة قال ابو هريرة فلما خرج رسول الله من عند فاطمة
انزل الله على رسوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة فقل لهم قولا ميسورا يعني قولا حسنا فلما نزلت هذه الآية انفذ اليها
رسول الله جارية للخدمة وسماها فضة الكافي في الصحيح عن عمر بن اذينة عن الصادق في قول الله عز وجل ولا تجعل يدك الآية قال الاحسار الفاقة ومنه
مسندا عن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله فجاء سائل فقام الى مكتل فيه تمر فملأ يده فناوله ثم جاء آخر فسأله فقام فاخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فسأله
فقام فاخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فقال الله رزقنا واياك ثم قال ان رسول الله كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابنا
لها فقالت انطلق اليه فسله فان قال ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه فرمى به اليه وفي نسخة اخرى فاعطاه فادبه الله تبارك وتعالى
على القصد فقال ولا تجعل يدك الآية ومنه مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق في قوله تبارك وتعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما فبسط كفه وفرق اصابعه وحناها شيئا وعن قوله ولا تبسطها كل البسط فبسط راحته وقال هكذا وقال القوام ما يخرج من بين الاصابع
ويبقى في الراحة منه شيء ومنه مسندا عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله في حديث ثم علم الله جل اسمه نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية
من الذهب فكره ان يبيت عنده فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده
ما يعطيه وكان رحيما رقيقا صلى الله عليه وآله فادب الله عز وجل نبيه بامره فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال العياشي عن الحلبي عن بعض اصحابنا عنه قال
ابو جعفر لابي عبد الله يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما قال وكيف ذلك يا ابه قال مثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
الحديث وعن ابن سنان عن ابي عبد الله في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال فضم يده وقال هكذا وعن محمد بن يزيد عن ابي عبد الله في قوله ولا تجعل

يدك مغلولة الى عنقك العياشي تهذيب الاحكام مسندا عن عبد الله بن سنان في قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال فضم يده وقال هكذا ولا تبسطها
كل البسط قال فبسط راحته وقال هكذا قال عز من قائل ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الآية نهج البلاغة قال عليه السلام وقدر الارزاق فكثرها وقللها
وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها الكافي مسندا عن ابي عبيدة الحذاء
عن الباقر قال قال رسول الله ان من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والسقم في ابدانهم فابلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم امر دينهم
وانا اعلم بما يصلح عليه امر دين عبادي المؤمنين الحديث تفسير الفرات عن الصادق في قوله وبالوالدين احسانا قال الوالدان رسول الله وعلي بن ابي طالب
هما الوالدان وذي القربى الحسن والحسين تفسير الامام في حديث قال رسول الله ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من فضل الدرجات وزيادة المثوبات على
قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه الى قوله قال علي بن الحسين حق قرابات ابوي ديننا محمد وعلي واوليائهما احق من قرابات ابوي نسبنا ان ابوي
ديننا يرضيان عنا ابوي نسبنا وابوي نسبنا لا يقدران ان يرضيا عنا ابوي ديننا محمدا وعليا الى قوله وقال علي بن محمد ان من اعظام جلال الله
ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي على قرابات ابوي نسبك وان من التهاون بجلال الله ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابات ابوي دينك محمد وعلي
الى آخر ما نقلناه في سورة البقرة فراجع مصباح الشريعة قال الصادق لا يعظم حرمة المسلمين الا من عظم الله حرمته على المسلمين ومن كان ابلغ حرمة لله
ورسوله كان اشد حرمة للمسلمين ومن استهان بحرمة المسلمين فقد هتك ستر ايمانه قال رسول الله ان من اجلال الله اعظام ذي القربى في الاسلام وقال
النبي من لا يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا فليس منا ولا تكفر مسلما بذنب تكفره التوبة الا من ذكره الله في الكتاب قال الله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
واشتغل بشأنك الذي انت به مطالب العياشي عن جعفر بن محمد ذكره عن ابي جعفر في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن
شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني القمي عن الصادق في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني الثاني
ومثله عن الباقر عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني العياشي عن ابي بصير عن الصادق في يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا
خطوات الشيطان قال اتدري ما السلم قلت انت اعلم قال ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده قال وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان العلل عن الباقر عليه السلم
في حديث انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا اختلاف القراءة
قرأ ابو جعفر وابن عامر برواية ابن ذكوان كان خطأ بفتح الخاء والطاء من غير الف بعدها وقرأ ابن كثير خطاء بكسر الخاء ممدودا والباقون خطأ بكسر الخاء
من غير مد وفي الشواذ قراءة الزهري وابي رجاء خطا بكسر الخاء غير ممدود وقراءة الحسن خطاء بالمد وفي رواية اخرى خطا بفتح الخاء والطاء خفيفا وقرأ اهل
الكوفة غير عاصم فلا تسرف بالتاء والباقون بالياء وقرأ اهل الكوفة غير ابي بكر القسطاس بكسر القاف والباقون بضمها اللغة ثم عطف سبحانه على ما تقدم فقال
ولا تقتلوا اولادكم اي بناتكم خشية املاق اي خوف فقر وعجز عن النفقة عليهن ويحتمل ان يكون ولا تقتلوا منصوبا عطفا على قوله الا تعبدوا ويكون لا
على النهي فيكون مجزوما وانما نهاهم عن ذلك لانهم كانوا يئدون البنات فيدفنونهن احياء نحن نرزقهم واياكم اخبر سبحانه انه يتكفل برزق اولادهم ورزقهم
ان قتلهم كان خطأ كبيرا يعني ان قتلهم في الجاهلية كان اثما عظيما عند الله وهو اليوم كذلك ولا تقربوا الزنى وهو وطي المرأة حراما بلا عقد ولا شبهة عقد
انه كان فاحشة اي معصية عظيمة كبيرة والمراد انه كان عند العرب في الجاهلية فاحشة وهو الآن كذلك في مثل هذا في القرآن كثير وساء سبيلا اي بئس الطريق لمن

وفيه اشارة الى ان العقل يقبح الزنى من حيث انه لا يكون للمولود نسب لانه ليس بعض الزناة اولى به من بعض فيؤدي الى قطع الانساب وابطال المواريث وصلة الرحم
وحقوق الآباء على الاولاد وذلك مستنكر في العقل وفي خبر المفيد عبد الجبار بن عبد الله بن علي قال حدثنا الشيخ ابو جعفر الطوسي قال حدثنا ابو عبد الرحمن بن
احمد بن حبيب الفارسي عن ابي بكر محمد بن احمد بن محمد الجوهري قال سمعت ابا عمرو عثمان بن الخطاب المعروف بابي الدنيا يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول
سمعت رسول الله يقول في الزنا ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة فاما اللواتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويقطع الرزق ويسرع الفناء واما اللواتي
في الآخرة فغضب الرب وسوء الحساب والدخول في النار او الخلود في النار ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وهو ان يجب عليه القتل الا لكفره او ردته او
قتل النفس بغير حق او زنا وهو محصن ومن قتل مظلوما بغير حق فقد جعلنا لوليه سلطانا اي فقد اثبتنا لوليه سلطان القود على القاتل او الدية او العفو عن
ابن عباس والضحاك وقيل سلطان القود عن قتادة فلا يسرف في القتل انه كان منصورا مر تفسيره قبل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ
اشده فسرناه في سورة الانعام واوفوا بالعهد في الوصية بمال اليتيم وغيره وقيل الكل فيما امر الله به ونهى عنه فهو من العهد وقد يجيء الشيء الجيد المنذر
والعهد به وان لم يجب ابتداء وانما يجب عند العقد ان العهد كان مسؤولا عنه للجزاء عليه فحذف عنه لانه مفهوم وقيل ان معناه ان العهد يسأل فيقال
لم نقضت كما تسأل الموؤدة باي ذنب قتلت واوفوا الكيل اذا كلتم اي اتموه ولا تبخسوا منه ومعناه واوفوا الناس حقوقهم بالكيل اذا كلتم عليهم حقوقهم
وزنوا بالقسطاس وهو الميزان صغر ام كبر عن الزجاج وقيل هو القبان عن الحسن وقيل هو العدل بالرومية عن مجاهد فيكون محمولا على موافقة اللغتين و
المستقيم الذي لا بخس فيه ولا غش ذلك خير اي خير ثوابا عن قتادة وقيل اقرب الى الله عن عطاء وقيل معناه ان ايفاء الكيل والوزن خير لكم في دنياكم
فانه يكسب اسم الامانة في الدنيا واحسن تأويلا اي واحسن عاقبة في الآخرة ومرجعا من آل يؤول اذا رجع حث الله سبحانه بهذه الآية على اتمام الوزن والكيل
في المعاملات والمبايعات وايفاء حقوق العباد كنز الدقائق في قوله بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي وهو رومي معرب ولا يقدح ذلك في عربية
القرآن لان العجمي اذا استعملته العرب واجرته مجرى كلامهم في الاعراب والتعريف والتنكير ونحوها صار عربيا القمي قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
يعني مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة يقول
معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا وهو اشد الناس عذابا والزنا من اكبر الكبائر قوله ولا تقتلوا النفس الى سلطانا اي سلطانا على
القاتل فلا يسرف في القتل انه كان منصورا اي ينصر ولد المقتول على القاتل قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني بالمعروف ولا يسرف قوله
واوفوا بالعهد يعني اذا عاهدت انسانا فاوف له ان العهد كان مسؤولا يعني يوم القيامة قوله واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم اي بالسواء
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال القسطاس المستقيم فهو الميزان الذي له لسان العياشي عن اسحق بن عمار عن ابي ابراهيم قال لا يلي حلاج ابدا
قلت وما الاملاق قال قول الله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وعن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله قال الحاج لا يملق ابدا قال قلت وما الاملاق قال
الافلاس ثم قال ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم العيون في باب ذكر ما كتب به الرضا الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل حرم الزنا
لما فيه من الفساد من قتل الانفس وذهاب الانساب وترك التربية للاطفال وفساد المواريث وما اشبه ذلك من وجوه الفساد الخصال عن الصادق عن
ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عن النبي انه قال في وصيته له يا علي في الزنا ست خصال ثلث منها في الدنيا وثلث في الآخرة فاما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء
ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار وعن ابي عبد الله للزاني ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة
وذكر كما مر وعن حذيفة اليماني قال قال رسول الله يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال وذكر كما مر وعن ابي عبد الله اذا فشت اربعة ظهرت
اربعة اذا فشت الزنا ظهرت الزلازل الحديث وعن علي اربعة لا يدخل منهن واحدة بيتا الا خرب ولم يعمر بالبركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا وعن

كما عن الصادق عليه السلام المؤمن لا يكون سجيته الكذب ولا البخل ولا الفجور ولكن ربما ألمّ من هذا الشيء فلا يدوم عليه قيل له أفيزني قال نعم قال مفتّر تواب ولكن لا يولد له من
تلك النطفة وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عجّت الأرض إلى ربها كعجيجها من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها واغتسال من زنا والنوم عليها قبل طلوع الشمس
العلل عن الصادق عليه السلام أن الكبائر سبع فينا أنزلت ومنا استحلت فأولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين
وقذف المحصنة والفرار من الزحف وإنكار حقنا فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فينا ما قال فكذبوا الله ورسوله وأشركوا بالله وأما قتل النفس التي
حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا وأعطوه غيرنا وأما عقوق الوالدين فقد أنزل الله
ذلك في كتابه فقال النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فعقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذريته وعقوا أمهم خديجة في ذريتها وأما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة
على منابرهم وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه وأما إنكار حقنا فهذا ما لا يتنازعون فيه
العياشي عن المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين عليه السلام في أهل بيته الكافي بإسناده عن أبي العباس وغيره
عن الصادق عليه السلام إذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي أن يقتل أيهم شاءوا وليس لهم أن يقتلوا أكثر من واحد إن الله عز وجل يقول ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل وعنه بإسناده عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام إن الله عز وجل يقول في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا فما هذا الإسراف الذي نهى الله عنه قال نهى أن يقتل غير قاتله أو يمثل بالقاتل قلت فما معنى قوله إنه كان
منصورا قال وأي نصرة أعظم من أن يدفع القاتل إلى أولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا روضة الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل قال نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفا العياشي عن جابر عن الباقر عليه السلام
قال نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل قاتل الحسين إنه كان منصورا قال الحسين عليه السلام وعن سلام بن
المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا قال هو الحسين بن علي عليهما السلام قتل مظلوما ونحن أولياؤه
والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل وقال المقتول الحسين ووليه القائم والإسراف في القتل أن يقتل غير
قاتله إنه كان منصورا فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعن أبي العباس عن الصادق
عن رجلين قتلا رجلا قال يخير وليه أن يقتل أيهما شاء ويغرم الباقي نصف الدية أعني دية المقتول فيرد على ذريته وكذلك إن قتل رجل امرأة إن قبلوا
دية المرأة فذاك وإن أبى أولياؤها إلا قتل قاتلها غرموا نصف دية الرجل وقتلوه وهو قول الله فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل وعن
حمران عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في قول الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا قال نحن أولياء الحسين بن علي عليهما السلام الفقيه روى منصور بن حازم عن
هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا بلغ الغلام أشده ثلاث عشرة سنة ودخل في الأربع عشرة سنة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم أو لم يحتلم وكتبت
عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء إلا أن يكون ضعيفا أو سفيها أقول هذه المسألة يطلب من كتبنا الفقهية المعادة في شرح الإرشاد فراجع
الخصال عن عنبسة بن مصعب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاثة لم يجعل الله لأحد فيهن من الناس رخصة بر الوالدين والوفاء بالعهد للبر والفاجر
كنز الكراجكي عن داود عن الصادق عليه السلام في حديث وعدنا في كتاب الله العهد والمنكر الحديث كشف الغمة من كتاب محمد بن العباس بن مروان
مسندا عن عيسى بن داود النجار عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام في قول الله عز وجل وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم قال العهد ما أخذ النبي صلى الله عليه وآله على الناس في مودتنا وطاعة أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه وأعلمهم أنهم مسؤولون عنه
وعن كتاب السجل وعرفانا القسطاس فهو الإمام وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمة وقال الله جل وعز ذلك خير وأحسن تأويلا قال هو أعرف بتأويل القرآن وما يحكم

الكافي في المؤمن عن سماعة عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل وأوفوا بعهدي قال بولاية أمير المؤمنين عليه السلام أوف بعهدكم أوف لكم بالجنة وعنه عن الصادق عليه السلام في قوله
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال الأنبياء والأوصياء كنز الكراجكي مسندا عن داود الرقي عن الصادق عليه السلام عن قول الله الشمس والقمر بحسبان قال يا داود
سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ثم إن الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا
وظلمنا حقنا قال هما بحسبان قال هما في عذابي قلت والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله قبضه الله ثم رفعه إليه ووضع الميزان والميزان
أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لهم من بعده قلت ألا تطغوا في الميزان قال لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف قلت وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان
قال أطيعوا الإمام بالعدل ولا تبخسوه من حقه قلت فبأي آلاء ربكما تكذبان قال أي بأي نعمتي تكذبان بمحمد أم بعلي فبهما أنعمت على العباد القمي سندا عن الرضا
في تفسير فبأي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والإنس وفي الباطن فلان وفلان تفسير الفرات عن الصادق عليه السلام في قول الله لا تقتلوا أنفسكم
قال أهل بيت نبيكم عليهم السلام ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ولا تمش في الأرض مرحا
إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك ربك من
الحكمة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم
لتقولون قولا عظيما المجمع حسن القراءة قرأ ابن عامر وأهل الكوفة كان سيئه بضم الهمزة مضافا إلى الهاء وقرأ الباقون سيئة منصوبا
منونا غير مضاف اللغة القفو اتباع الأثر ومنه القافة فكأنه يتبع قفاء المتقدم قال الدمى شم العرانين ساكن بهن الحيا لا يتبعن
التقاذفا أي التقاوف قال أبو عبيدة القفو العضيهة يقال قافه يقوفه وقفاه يقفوه … الخرق القطع وجاء خرق يتخرق
في السخاء والخرق الفلاة لانقطاع أطرافها وتباعدها والمرح شدة الفرح البطر ثم قال سبحانه ولا تقف ما ليس لك به علم معناه ولا تقل سمعت ولم
تسمع ورأيت ولم تر وعلمت ولم تعلم عن ابن عباس وقتادة وقيل معناه لا تقل في قفا غيرك شيئا أي لا ترم بكلامك أحدا عن الحسن وقيل هو شهادة الزور
عن محمد بن الحنفية والأصل أنه عام في كل قول وفعل وعزم يكون على غير علم فكأنه قال لا تقل إلا ما تعلم أنه مما يجوز أن يقال ولا تفعل إلا ما تعلم أنه مما يجوز أن يفعل
ولا تعتقد إلا ما تعلم أنه مما يجوز أن يعتقد وقد استدل جماعة من أصحابنا بهذا على أن العمل بالقياس وبخبر الواحد غير جائز لأنهما لا يوجبان العلم وقد نهى الله
سبحانه عن اتباع ما هو غير معلوم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا معناه إن السمع يسأل عما سمع والبصر عما رأى والقلب عما عزم عليه ذكر
السمع والبصر والفؤاد والمراد أن أصحابها هم المسؤولون ولذلك قال كل أولئك وقيل بل المعنى كل أولئك الجوارح يسأل عما فعل بها قال الوالبي عن ابن عباس
يسأل الله العباد فيما استعملوها وروى علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم
عبد يوم القيامة بين يدي الله عز وجل حتى يسأل عن أربع خصال عمرك فيما أفنيته وجسدك فيما أبليته ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته وعن حبنا أهل البيت
عليهم السلام ولا تمش في الأرض مرحا معناه لا تمش على وجه الأشر والبطر والخيلاء والتكبر وقال الزجاج معناه لا تمش في الأرض مختالا فخورا وقيل المرح شدة الفرح
بالباطل إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا هذا مثل ضربه الله قال إنك أيها الإنسان لن تشق الأرض من تحت قدمك بكبرك ولن تبلغ الجبال بتطاولك
والمعنى إنك لن تبلغ مما تريد كثير مبلغ كما لا يمكنك أن تبلغ هذا فما وجه المكابرة على هذا … مع أن الحكمة زاجرة عنه وإنما قال ذلك لأن من الناس من يمشي
في الأرض بطرا يدق قدميه عليها ليري بذلك قدرته وقوته ويرفع رأسه وعنقه فبين الله سبحانه أنه ضعيف مهين لا يقدر على أن يخرق الأرض بدق قدميه عليها حتى
ينتهي إلى آخرها وإن طوله لا يبلغ الجبال وإن كان طويلا علم سبحانه عباده التواضع والتؤدة والوقار كل ذلك إشارة إلى جميع ما تقدم ذكره مما نهى الله عنه
من الآيات كان سيئه أي معصية عند ربك مكروها أي يكرهها ولا يريدها ولا يرضاها وعلى القراءة الثانية فيكون ذلك إشارة إلى جميع ما أمر به من الحسنات

ونهى عنه من القبيحات أي كل شيء مما سبق من هذه الأشياء مكروه عند ربك في هذه الآية وفيه دلالة على بطلان قول المجبرة فإنه سبحانه صرح بأنه يكره المعاصي
والسيئات وإذا كرهها فكيف يريدها فإن من المحال أن يكون الشيء الواحد مرادا مكروها عنده ذلك الذي تقدم ذكره من الأوامر والنواهي مما أوحى
إليك يا محمد من الحكمة المؤدية إلى معرفة الحسن والقبيح والفرق بينهما ولا تجعل مع الله إلها آخر الخطاب له والمراد به غيره ليكون أبلغ في الزجر كقوله
لئن أشركت ليحبطن عملك فتلقى أي فتطرح في جهنم ملوما أي إن فعلت ذلك الفعل فطرحت في جهنم ملوما تلومك الناس مدحورا أي مطرودا مبعدا عن رحمة الله
أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا هذا خطاب لمن جعل الملائكة بنات الله ومعناه أخصكم سبحانه بالبنين وخصكم بهم واتخذ لنفسه الإناث
وجعل البنات مشتركة بينكم وبينه فاختصكم بالأرفع وجعل لنفسه الأدون تقول أصفيت فلانا بالشيء إذا آثرته به إنكم لتقولون قولا عظيما أي كبيرا في الإثم
واستحقاق العقوبة حيث أضفتم إلى الله سبحانه ما لم ترضوا لأنفسكم وجعلتم الملائكة وهم أعلى خلق الله إناثا وهن أدون خلق الله وهم الإناث القمي
قوله ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا ترم أحدا بما ليس لك به علم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا أو مؤمنة أقيم في طينة خبال أو يخرج مما قال وقال علي بن
إبراهيم في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم أي لا تقل إن السمع والبصر والفؤاد كان عنه مسؤولا قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما أبصر والفؤاد عما عقد عليه قوله ولا تمش
في الأرض مرحا أي بطرا وفرحا إنك لن تخرق الأرض أي لم تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال طولا أي لا تقدر أن تبلغ قلل الجبال وقوله ذلك مما أوحى إليك
ربك من الحكمة يعني القرآن وما فيه من الأنباء ثم قال ولا تجعل مع الله إلها آخر الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله والمعني الناس وقوله أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ
من الملائكة إناثا وهو رد على قريش فيما قالوا إن الملائكة هن بنات الله الفقيه قال رجل للصادق عليه السلام إن لي جيرانا ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما
دخلت المخرج فأطيل الجلوس استماعا مني لهن فقال له الصادق عليه السلام لا تفعل فقال والله ما هو شيء آتيه برجلي إنما هو سماع أسمعه بأذني فقال له الصادق عليه السلام
تالله أنت أما سمعت الله يقول إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا فقال الرجل كأنني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من عربي ولا عجمي
لا جرم أني قد تركتها وأنا أستغفر الله تمام الحديث العياشي عن أبي جعفر عليه السلام قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل بأبي أنت وأمي إني أدخل
كنيفا ولي جيران وعندهم جوار يتغنين وذكر إلى آخر ما نقلنا من الفقيه وعنه أيضا قال كنت أطيل الجلوس في المخرج لأسمع غناء بعض الجيران قال فدخلت
على أبي عبد الله عليه السلام فقال يا حسن إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا السمع وما وعى والبصر وما رأى والفؤاد وما عقد عليه الكافي
مسندا عن الحسن بن هارون عن الصادق عليه السلام في قول الله إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر إليه
والفؤاد عما عقد عليه العلل مسندا عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه قال قال علي بن الحسين عليه السلام ليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله عز وجل
يقول إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا الحديث أصول الكافي مسندا عن أبي عمرو الزبيري عن الصادق عليه السلام في حديث يقول فيه بعد
أن قال إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والبصر في آية أخرى فقال وما كنتم تستترون
أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم يعني بالجلود الفروج والأفخاذ وقال ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا
فهذا ما فرض على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملهما وهو من الإيمان مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض
والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود وإني لا أعلم لأهل زماننا هذا شيئا إذا أتوا بهذه الخصال أسلم من النوم لأن الخلق تركوا مراعاة
دينهم ومراقبة أحوالهم وأخذوا شمال الطريق والعبد إن اجتهد أن لا يتكلم كيف يمكنه أن لا يسمع إلا ما له مانع من ذلك وإن النوم من إحدى تلك الآلات
قال الله تعالى إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا المناقب لابن شهرآشوب عن الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قرأ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك
كان عنه مسؤولا فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن وصيهم هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال وعزة ربي

إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله وقفوهم إنهم مسؤولون العيون مسندا عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أبا بكر مني بمنزلة السمع وإن عمر مني بمنزلة البصر وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد فلما كان من الغد دخلت عليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر
وعمر وعثمان فقلت له يا أبه سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال عليه السلام نعم ثم أشار إليهم فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن وصيي هذا وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام
ثم قال إن الله عز وجل يقول إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ثم قال وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله
عز وجل وقفوهم إنهم مسؤولون البحار لعل التعبير عنهم بتلك الأسماء التي تدل على الاختصاص والامتياز على التهكم أو على زعم قوم يحسبونهم كذلك أو للاختصاص الظاهري
مع قطع النظر عن النفاق الباطني وقيل كان الأظهر في التوجيه حمل الآية وأكثر على أنهم بمنزلة السمع والبصر والفؤاد للكفار والمنافقين وقوله إن أبا بكر مني بمنزلة
السمع أي بمنزلة السمع للمنافقين أقول ويؤيده ما سنذكره مما ورد عن الرضا عليه السلام في تأويل الشمس والقمر بحسبان ويمكن رفع الاستبعاد بأنه لا غيرة في ذلك لو
عملوا بالشرط واعترفوا بالولاية لعلي عليه السلام وحيث لم يعترفوا وأنكروه فهم مخلدون في النار ومبغوضون للجبار فكيف يكونون بمنزلة السمع والبصر والفؤاد أصول
الكافي مسندا عن أبي عمرو الزبيري عن الصادق عليه السلام في حديث بعد أن قال إن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على
الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله عز وجل فقال ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا
الفقيه قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية وفرض على الرجلين أن تنقلهما في طاعته وأن لا تمشي بهما مشية عاص فقال عز وجل ولا تمش في الأرض
مرحا الآية كنز الدقائق والصافي في قوله ذلك إشارة إلى الخمس والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله إلها آخر وعن ابن عباس أنها المكتوبة فراي
في الألواح موسى العيون في باب مجلس الرضا عند المأمون في عصمة الأنبياء عليهم السلام في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي في أمر أراده
فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وإنما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل أفأصفاكم ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي صلى الله عليه وآله لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك أن يتخذ ولدا يحتاج إلى هذا التطهير والاغتسال
العياشي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام ولا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد وقد تقدم في تفسير قوله تعالى
في هذه السورة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا أخبار ما تقدم فلا تغفل العياشي عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام أنه قال ومن يؤت الحكمة
فقد أوتي خيرا كثيرا قال معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار وعنه عن سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام قال الحكمة المعرفة
والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من فقيه المحاسن البرقي في الصحيح عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام عن قول الله تبارك
وتعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فقال هي طاعة الله ومعرفة الإمام القمي مسندا عن علي بن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال جعلت فداك قوله ولقد آتينا
لقمان الحكمة قال أوتي معرفة إمام زمانه كنز الكراجكي بإسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيتي ومن أراد أن ينجو من عذاب
القبر فليحب أهل بيتي ومن أراد الحكمة فليحب أهل بيتي ومن أراد دخول الجنة بغير حساب فليحب أهل بيتي فوالله ما أحبهم أحد إلا ربح في الدنيا والآخرة مصباح الشريعة
قال الصادق عليه السلام المغرور في الدنيا مسكين وفي الآخرة مغبون لأنه باع الأفضل بالأدنى ولا تعجب من نفسك فربما اغتررت بمالك وصحة جسمك لعلك
تبقى وربما اغتررت بطول عمرك وأولادك وأصحابك لعلك تنجو بهم وربما اغتررت بجمالك وأمنيتك وإصابتك مأمولك وهواك وظننت أنك صادق ومصيب
وربما اغتررت بما ترى الخلق من الندم على تقصيرك في العبادة ولعل الله يعلم من قلبك بخلاف ذلك وربما أقمت نفسك على العبادة متكلفا والله يريد
الإخلاص وربما افتخرت بعلمك ونسبك وأنت غافل عن مضمرات ما في غيب الله وربما توهمت أنك تدعو الله وأنت تدعو سواه وربما حسبت أنك ناصح
للخلق وأنت تريدهم لنفسك أن يميلوا إليك وربما ذممت نفسك وأنت تمدحها على الحقيقة فاعلم أنك لن تخرج من ظلمات الغرور والتمني إلا بصدق

[illegible]

السبع

الامامية الحجة والاخبار له ومعرفة عيوب ... من حيث لا يوافق العقل والعلم ولا كتب الدين والشريعة وسنن القدوة وائمة الهدى وان كنت
راضيا بانت فيه فانه الله اشقى ... ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم
الا نفورا قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اللمى ومن ابن اذينه قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم احق ما جهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده
ولوا على ادبارهم نفورا وفيه قال كان رسول الله اذا صلى تهجد بالقرآن وتستمع له قريش لحسن صوته فكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه. العياشي
عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع صوته بها فاذا سمعها المشركون ولوا مدبرين فانزل الله واذا ذكرت
ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وعن زيد بن علي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فذكر بسم الله الرحمن الرحيم فقال اتدري ما بسم الله الرحمن الرحيم
فقلت لا فقال ان رسول الله كان احسن الناس صوتا وكان يصلي بفناء الكعبة فرفع صوته وكان عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام
وجماعة منهم يستمعون قراءته قال وكان يكثر ترداد بسم الله الرحمن الرحيم فيرفع بها صوته قال فيقولون ان محمدا ليردد اسم ربه ترداده ان محمدا فيامرون
من يقوم فيستمع عليه ويقولون اذا جاز بسم الله الرحمن الرحيم فاعلمنا حتى نقوم فنستمع قراءته فانزل الله واذا ذكرت ربك في القرآن وحده بسم الله
الرحمن الرحيم ولوا على ادبارهم نفورا وعن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال بسم الله الرحمن الرحيم هو احق ما جهر به وهي الآية التي قال الله واذا ذكرت ربك
في القرآن وحده بسم الله الرحمن الرحيم ولوا على ادبارهم نفورا كان المشركون يستمعون الى قراءة النبي فاذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم نفروا وذهبوا فاذا
فرغ منه عادوا وتسمعوا وعن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله اذا صلى بالناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فتخلف من خلفه من المنافقين
عن الصفوف فاذا جازها الى السورة عادوا الى مواضعهم وقال بعضهم لبعض انه ليردد اسم ربه ترداد انه ليحب ربه فانزل الله واذا ذكرت ربك في القرآن
وحده ولوا على ادبارهم نفورا وعن ابي حمزة الثمالي قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا ثمالي ان الشيطان ليأتي قرين الامام فيسأله هل ذكر ربه فان قال نعم اكتسع وذهب
وان قال لا ركب كتفه وكان امام القوم حتى ينصرفون قال قلت جعلت فداك وما معنى قوله ذكر ربه قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. العياشي عن
عن الصادق عليه السلام في قول الله فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي لا يشرك
معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من اهله. القمي مسندا عن الصادق عليه السلام في تفسير قل انما انا بشر الآية قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح
فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته. الكافي مسندا عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل واذا ذكر الله
وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون. كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث قال انه اذا دعي الله بولاية علي صلوات الله عليه
وحده كفرتم وان يشرك به يعني بعلي تؤمنوا اي اذا ذكر الامام غيره تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير. ومنه عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث فهو
للذين تابوا من ولاية الطواغيت الثلثة ومن بني امية واتبعوا سبيلك يعني ولاية علي وهو السبيل دون غيرهم وقهم السيئات يعني الثلثة. الحديث. الكافي
مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الآية قال نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة بن
الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافة
في بني هاشم ولا النبوة ابدا فانزل الله عز وجل فيهم هذه الآية قال قلت قوله عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى
ورسلنا لديهم يكتبون قال وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال ابو عبد الله عليه السلام لعلك ترى انه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب الا
يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي اعلمه رسول الله ان اذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله
كنز الكراجكي مسندا عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام في قوله عز وجل وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وقرأ الى قوله انا
ثم قيل للنبي اصدع بما تؤمر في امر علي فانه الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فجعل الله تركه معصية وكفرا قال ثم قرأ انا اعتدنا للظالمين

لآل محمد

آل محمد نارا احاط بهم سرادقها الحديث. الكنز عن سليمان عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين قال وما ظلمناهم بتركهم
ولاية اهل بيتك ولكن كانوا هم الظالمين. معاني الاخبار عن المفضل عن الصادق عليه السلام في حديث بعد ما رأى آدم وحواء منزلة محمد والائمة
صلوات الله عليهم فقالا يا ربنا لمن هذه المنزلة فقال الله جل جلاله لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة
علمي وامنائي على سري اياكما ان تنظرا اليهم بعين الحسد وتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين
قالا ربنا ومن الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير الحق. تفسير الفرات مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال قال الله تعالى ولقد
صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولايته وما يزيدهم الا نفورا. وعن الصادق عليه السلام لما اقام رسول الله امير
المؤمنين عليه السلام يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين منهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة
وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة وقال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال من كنت
مولاه فعلي مولاه واخبره جبرئيل بمقالة القوم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية. المناقب عن الصادق عليه السلام في خبر
فلما رآه رافعا يديه يعني رسول الله قال بعضهم انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك الآية. العياشي
عن زيد بن ارقم في حديث الغدير وكان الى جانب خباء خباء لنفر من قريش وهم ثلثة ومعي حذيفة بن اليمان فسمعنا احد الثلثة يقول
والله ان محمدا لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده وقال آخر اتجعله احمق الم تعلم انه مجنون قد كاد ان يصرع عند امرأة ابن ابي كبشة
وقال الثالث والله ما يكون ما يقول ابدا الحديث. البحار مسندا عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك سمى رسول الله ابا بكر
الصديق قال نعم قلت فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة
قال يا رسول الله انك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة
وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت انك ساحر فقال رسول الله الصديق انت
الكافي مسندا عن عمار الساباطي عن الصادق عليه السلام في قول الله واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل
انه كان رسول الله عنده ساحرا الخبر. كشف المحجة للسيد بن طاووس قد وقفت انا في كتاب دانيال المختصر من كتب الملاحم ما يقتضي ان ابا بكر
وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبي وولاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده دون وصيه ولما رأيا
الصفة التي كانت في الكتاب في محمد صلى الله عليه وآله تبعاه واسلما معه طلبا للولاية التي ذكرت في دانيال في كتابه. اقول ويعضده ما رواه سعد بن عبد الله المروي
في اواخر الاحتجاج عن القائم عليه السلام في حديث طويل الى ان قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما كانا
يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد ويقولون لهما يكون استيلاؤه
على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله ساعداه على شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك
وافقا مع امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله لتسقط ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله
نبيه من كيدهم فلم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما حال طلحة والزبير الحديث. تهذيب الاحكام باسناده عن الحلبي عن ابي بصير
وابي سلمة السراج قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام وهو يلعن في دبر كل مكتوبة اربعة من الرجال واربعا من النساء التيمي والعدوي وفعلان ومعوية ويسميهم

وفلانة وفلانة وهندا وام الحكم اخت معوية. اقول قد تم تفسير الآية المذكورة وليس بذلك المصنفين والمفسرين وقد مرادي من تأليف
هذا التفسير هو التعرض لبيان وجه كان ظاهر فلهما فعلا انفعلا. الكافي مسندا عن سورة بن كليب عن الصادق عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا
اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء
وانا لخزان علم الله في الارض. ومنه مسندا عن الحسين الجمال عن الصادق عليه السلام في قوله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا الآية قال هما ثم قال وكان
فلان شيطانا قوله تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل
عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا. المجمع اربع آيات القراءة قد ذكرنا
اختلاف القراء في الاستفهامين في قوله ائذا كنا وائنا في سورة الرعد فلا معنى لاعادته. اللغة الرفات ما تكسر وبلي من كل شيء كثير
بناء فعال في كل ما حطم ورضض يقال حطام ورفات وتراب وقال المبرد كل شيء مدقوق مبالغ في دقه حتى انسحق فهو رفات وقال الفراء لا واحد له
من لفظه يقال رفت الشيء رفتا فهو مرفوت اذا صير كالحطام ويقال انغض رأسه ينغض وينغض نغضا ونغوضا اذا حركه قالوا والنغض تحريك الرأس بارتفاع
وانخفاض ومنه قيل للظليم نغض لانه يحرك رأسه في مشيه بانخفاض وارتفاع قال العجاج اصك نغضا لا يني مستهدجا ونغض السن اذا تحرك قال
ونغضت من هرم اسنانها المعنى لما تقدم ذكر البعث والنشور حكى سبحانه عن الكفار ما قالوه في انكاره فقال وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا
اي غبارا عن ابن عباس وقيل ترابا عن مجاهد ائنا لمبعوثون خلقا جديدا والمعنى قال المنكرون للبعث ائنا اذا متنا وانتشر لحومنا وصرنا عظاما ورفاتا
انبعث بعد ذلك خلقا جديدا اي مجددا فاخرج الكفار في صورة الاستفهام قل يا محمد لهم كونوا حجارة او حديدا اي اجتهدوا في ان لا تعادوا وكونوا ان
استطعتم حجارة في القوة او حديدا في الشدة او خلقا مما يكبر في صدوركم اي خلقا اعظم من ذلك عندكم واصعب فانكم لا تفوتون الله ويحييكم
الموت ويحشركم الا ان الكلام خرج مخرج الامر لانه ابلغ في الالزام وقيل يعني بقوله مما يكبر في صدوركم الموت عن ابن عباس وسعيد بن جبير اي لو كنتم
الموت لاماتكم الله ثم احياكم وليس شيء اكبر في صدور بني آدم من الموت وقيل يعني به السموات والارض والجبال عن مجاهد فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم
اول مرة معناه فانك اذا قلت لهم ذلك سيقولون لك من يحيينا بعد الموت قل يا محمد يحييكم من خلقكم اول مرة فان من قدر على ابتداء الشيء كان
على اعادته اقدر ما لم تبطل قدرته ولم تتغير فان ابتداء الشيء اصعب من اعادته وانما قال ذلك لهم لانهم كانوا يقرون بالنشأة الاولى فسينغضون
اليك رؤسهم اي يحركون اليك رؤسهم تحريك المستهزئ المستخف المستبطئ لما تنذرهم به ويقولون متى هو اي متى يكون البعث قل عسى ان يكون
قريبا لان ما هو آت قريب من كلام الحسن كانك بالدنيا لم تكن وكانك بالآخرة لم تزل يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده معناه عسى ان يكون بعثكم قريبا
ايها المشركون يوم يدعوكم من قبوركم الى الموقف على السنة الملائكة وذلك عند النفخة الثانية فيقولون ايها العظام النخرة والجلود البالية عودي
كما كنت فتستجيبون مضطرين بحمده اي حامدين لله على نعمه وانتم موحدون وهذا كما يقول القائل جاء فلان بغضبه اي غضبان وقيل معناه تستجيبون
بحمده اي تستجيبون معترفين ان الحمد لله على نعمه لا تنكرونه لان المعارف هناك ضرورية قال سعيد بن جبير يخرجون من قبورهم يقولون سبحانك
وبحمدك ولا ينفعهم في ذلك اليوم لانهم حمدوا حين لم ينفعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا اي وتظنون انكم لم تلبثوا في الدنيا الا قليلا لسرعة
انقلاب الدنيا الى الآخرة عن الحسن وقتادة وقال الحسن استقصروا مدة لبثهم في الدنيا لما يعلمون من طول لبثهم في الآخرة وقال بعض المفسرين
ان هذه الآية خطاب للمؤمنين لانهم الذين يستجيبون لله بحمده ويحمدونه على احسانه اليهم ويستقلون مدة لبثهم في البرزخ لكونهم في قبورهم متنعمين

بقرب منه بين والايام السرور والرخاء. القمي فسينغضون اي يحركون الرأس ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت. العياشي عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا
كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا فانزل الله من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم. الجوامع روي انهم
ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك. العياشي عن صالح بن ميثم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها قال ذلك حين يقول علي انا اولى الناس بهذه الآية واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه ولكن اكثر الناس لا
يعلمون الى قوله كاذبين. الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تبارك وتعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قال فقال لي يا ابا بصير ما تقول
في هذه الآية قلت ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث الموتى فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام
باللات والعزى قلت جعلت فداك فاوجدنيه فقال لي يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ
ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر
الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم فانتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة فحكى الله قولهم فقال واقسموا الآية. الاختصاص
باسناده عن الباقر عليه السلام عن علي عليه السلام في حديث طويل الى ان قال وانا صاحب الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات و
النقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد الى قوله وانا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع وانا اسماء الله
الحسنى وامثاله العليا وآياته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة والي عذاب اهل النار
والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا الى قوله انا الذي احصيت كل شيء عددا بعلم الله الذي
اودعنيه وبسره الذي اسره الى محمد الحديث. قوله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا وربك
اعلم بمن في السموات والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا خمس آيات. المجمع اللغة الوسيلة القربة والواسل الراغب قال الزجاج الوسيلة والسؤل
والطلبة في معنى واحد. النزول كان المشركون يؤذون اصحاب رسول الله بمكة فيقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتالهم فيقول لهم اني لم اؤمر فيهم
بشيء فانزل الله سبحانه قل لعبادي الآية عن الكلبي ثم امر سبحانه عباده باتباع الاحسن من الاقوال والافعال فقال قل يا محمد لعبادي وهذه اضافة تخصيص
وتشريف اراد به المؤمنين وقيل هو عام في جميع المكلفين يقولوا التي هي احسن اي يختاروا من المذاهب والمقالات التي هي احسن
المذاهب والمقالات وقيل معناه مرهم يقولوا الكلمة التي هي احسن الكلمات وهي كلمة الشهادتين وكل ما ندب الله اليه من الاقوال وقيل معناه يأمروا
بما امر الله به وينهوا عما نهى الله عنه عن الحسن وقيل معناه قل لهم يقل بعضهم لبعض احسن ما يقال مثل يرحمك الله ويغفر الله لك وقيل معناه قل لعبادي
اذا سمعوا قولك الحق وقول المشركين يقولوا ما هو اولى ويتبعوا ما هو احسن عن ابي مسلم قال ونظيره فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه ان الشيطان ينزغ بينهم اي يفسد بينهم ويغري بعضهم ببعض ويلقي بينهم العداوة ان الشيطان كان في جميع الاوقات للانسان
اي لآدم وذريته عدوا مبينا مظهر العداوة ثم خاطب سبحانه الفريقين فقال ربكم اعلم بكم معناه اعلم باحوالكم فيدبر اموركم على ما يعلم من المصلحة

ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم قيل ان اوانه سبحانه مالك للرحمة والعذاب فيكون الرجاء اليه والخوف منه عن الجبائي وقيل معناه ان يشأ يرحمكم بالتوبة وان يشأ
يعذبكم بالاصرار على المعصية عن الحسن وقيل معناه ان يشأ يرحمكم باخراجكم من مكة وتخليصكم من ايدي المشركين وان يشأ يعذبكم بتسليطهم عليكم وقيل ان يشأ
يرحمكم بفضله وان يشأ يعذبكم بعدله وهو الاظهر ثم عاد الى خطاب النبي وما ارسلناك عليهم وكيلا اي وما ارسلناك موكلا عليهم حفيظا لاعمالهم تدخل
الايمان في قلوبهم شاؤا ام ابوا ومعناه انك لم تؤاخذ باعمالهم فما ارسلناك داعيا لهم الى الايمان فان اجابوك والا فلا شيء عليك فان عقاب ذلك يلحقهم
واللائمة تلزمهم وربك اعلم بمن في السموات والارض اي هو اعلم بمن في السموات من الملائكة ومن في الارض من الانبياء والآدميين سبحانه معبدا انه لم يختر الملائكة
والانبياء لميل اليهم وانما اختارهم لعلمه بباطنهم وقيل معناه انه اعلم بجميعهم فجعلهم مختلفين في الصور والرزق والاحوال كما اقتضت المصلحة كما فضل بعض
النبيين على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض والمعنى ان الانبياء وان كانوا في اعلى مراتب الفضل فانهم طبقات في ذلك وبعضهم اعلى من بعض
بزيادة الدرجات والثواب والمعجزات والكتاب لما كان انه سبحانه عالما بباطن الامور اختارك للنبوة وفضلك على الانبياء كما فضل بعضهم على بعض
فسخر لبعضهم النار والآن لبعضهم الحديد والى بعضهم الملك في نظم بعضهم وكذلك خصك بخصائص لم يعطها احدا وختم بك ثم قال وآتينا داود زبورا
قال الحسن كل كتاب زبور الا ان هذا الاسم غلب على كتاب داود كما غلب اسم الفرقان على القرآن وان كان كل كتاب من كتب الله فرقانا لانه يفرق بين الحق
والباطل وقال الزجاج معنى ذكر داود هنا انه يقول لا تنكروا تفضيل محمد واعطاءه القرآن فقد آتينا داود الزبور ثم قال للنبي قل يا محمد لهؤلاء
المشركين الذين يعبدون غير الله ادعوا الذين زعمتم من دونه انها آلهة عند ضر ينزل بكم ليكشفوا ذلك عنكم او يحولوه الى حالة اخرى فلا
يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا للحالة التي تكرهونها الى حالة تحبونها يعني تحويل حال القحط الى الخصب والفقر الى الغنى والمرض الى الصحة وقيل معناه
لا يملكون تحويل الضر عنكم الى غيركم بين سبحانه انه من كان بهذه الصفة فانه لا يصلح للالهية ولا يستحق العبادة والمراد بالذين من دونه هو الملائكة
والمسيح وعزير عن ابن عباس والحسن وقيل هم الجن لان قوما من العرب كانوا يعبدون الجن عن ابن مسعود قال واسلم اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة ومعناه اولئك الذين يدعون الى الله تعالى ويطلبون القربة اليه بفعل الطاعات ايهم اقرب اي ليظهر ايهم الافضل والاقرب منه
منه وتاويله ان الانبياء مع علو رتبتهم وشرف منزلتهم اذا لم يعبدوا غير الله فانتم اولى ان لا تعبدوا غير الله وانما ذكر ذلك حثا على الاقتداء بهم وقيل معناه
اولئك الذين يدعونهم ويعبدونهم ويعتقدون انهم آلهة من المسيح والملائكة يبتغون الوسيلة والقربة الى الله بعبادتهم ويجتهد كل منهم ليكون اقرب
من رحمته او يطلب كل منهم ان يعلم ايهم اقرب الى رحمته او الى الاجابة ويرجون رحمته ويخافون عذابه وهم مع ذلك يستبصرون الضعيف فيرجون رحمته
ان اطاعوا ويخافون عذابه ان عصوا ويعملون عمل العبيد ان عذاب ربك كان محذورا اي متقى يجب ان يحذر منه لصعوبته وقد ذكرنا معنى
الوسيلة عند قوله وابتغوا اليه الوسيلة القمي قوله قل لعبادي الى ان الشيطان ينزغ بينهم اي يدخل بينهم بحثهم على المعاصي الكافي مسندا عن عبد
الرحمن بن كثير عن الصادق في قوله وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابوذر والمقداد بن الاسود
وعمار هدوا الى امير المؤمنين وقوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني
والثالث كنز الكراجكي مسندا عن علي في حديث حسنة مودتنا اهل البيت وسيئة عداوتنا اهل البيت ومنه مسندا عن جعفر بن محمد
في قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية امرهم بالركوع والسجود وعبادة الله وقد افترضها الله عليهم واما فعل الخير فهو طاعة الامام امير المؤمنين
علي بن ابي طالب تفسير الفرات عن الباقر ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى قال العدل رسول الله والاحسان امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وايتاء ذي القربى فاطمة الكنز مسندا عن علي قال يقول الله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان فانا ذلك الحسن الكافي مسندا عن

في قوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين قال الموت في طاعة الله او ادراك ظهور امام الحديث رياض الابرار للسيد نعمة الله ورد في كل آية
ورد لفظة في القرآن فان كان مدحا فهو علي ابن ابي طالب وان كان ذما فهو ابو بكر والعمران الانسان لفي خسر وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
من الآيات المراد ابو بكر وفي الانسان ما لها ماله انما هو عمر الكافي مسندا عن الصادق عن قوله نفوا واتوا الشر الانسان غيره دعاءه تحت الريح اذا
خولناه نعمة منا الآية قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله عنده ساحرا الحديث العياشي عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر في قوله
وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني القمي عن الصادق في قوله ولا يصدنكم
الشيطان انه لكم عدو مبين قال يعني الثاني عن امير المؤمنين ومنه مسندا عن سليمان بن خالد عن الباقر عن قول الله انما النجوى
من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان وابو فلان امينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا
بينهم كتابا ان مات محمد ان لا يرجع الامر فيهم ابدا ومنه مسندا عن الصادق في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية
امير المؤمنين هو الشيطان سول لهم يعني الثاني ومنه ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
قال ابو جعفر يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
يعني الولاية وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا الكافي مسندا عن الصادق في قوله ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس
نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما وكان فلان شيطانا العلل عن الباقر انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون
يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون ومنه باسناده عن علي قال رسول الله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم
مني قال علي فقلت يا رسول الله افانت افضل ام جبرئيل فقال ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على
جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث وباسناده
الى صالح بن سهل عن ابي عبد الله قال ان بعض قريش قال لرسول الله باي شيء سبقت الانبياء وفضلت عليهم وانت بعثت آخرهم وخاتمهم
قال اني كنت اول من اقر بربي جل جلاله واول من اجاب حيث اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
فكنت اول نبي قال بلى فسبقتهم الى الاقرار بالله عز وجل اصول الكافي مسندا عن ابن ابي يعفور عن الصادق قال سادة النبيين والمرسلين
خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء الخرائج
باسناده عن الصادق ان الله فضل اولي العزم من الرسل على الانبياء بالعلم واورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله
ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله فروينا لشيعتنا فمن قبله منهم فهو افضلهم وابن ما نكون فشيعتنا معنا العيون باسناده الى الرضا
في حديث وقد ذكر نوحا وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فهؤلاء الخمسة اولو العزم وهم افضل الانبياء والرسل عليهم السلام كنز
كنز الكراجكي عن جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من اصحاب امير المؤمنين قال دخل سلمان الفارسي على امير المؤمنين فسأله عن نفسه
فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا اقول يا سلمان انه لا يعرفني احد حق
معرفتي الا كان معي في الملأ الاعلى قال ثم دخل الحسن والحسين فقال صلى الله عليه وآله يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين وبهما تشرق
الجنان وامهما خير النسوان اخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية
وانا سفير السفراء قال سلمان يا امير المؤمنين لقد وجدتك في التورية كذلك وفي الانجيل كذلك بابي انت وامي يا قتيل كوفان

لولا ان يقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس لانك حجة الله الذي به تاب على آدم وبك انجى يوسف من الجب
وانت قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه فقال امير المؤمنين اتدري ما قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه قال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال
كان عند الانبعاث للنطق شك ايوب في ملكي فقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا ابتليت آدم
بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين وانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب على بالطاعة
لامير المؤمنين عليه السلام وعلى ذريته الطيبين الاختصاص ابن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف
عباده نفسه ثم فوض اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا ثم قال
يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي ولا اقام عيسى بن مريم آية
للعالمين الا بالخضوع لعلي ثم قال اجمل الامر ما استاهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا القمي مسندا عن هشام بن عمار يرفعه في قوله
وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغوا معشار ما آتينا
محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين بصائر الدرجات مسندا عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله انه قال يا علي ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه الى
ولايتك طائعا او كارها ومنه مسندا عن حذيفة بن اسيد عن النبي ما تكاملت النبوة لنبي في الاظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية اهل بيتي
ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم ومنه مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على ولاية علي واخذ عهد
النبيين بولاية علي ومنه مسندا عن جابر عن الباقر ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها ومنه عن عبد الاعلى عن الصادق قال
ما من نبي نبئ قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا ومنه مسندا عن جابر عن الباقر في قول الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما قال عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم هكذا وانما سمي اولوا العزم اولي العزم لانه عهد اليهم في
محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به ومنه مسندا عن جابر عن الباقر في حديث ثم اخذ الميثاق
على اولي العزم بربكم ثم قال ان هذا محمد رسول الله وان هذا علي امير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على النبيين فقال الست بربكم
ثم قال وان هذا محمد رسول الله وان هذا علي امير المؤمنين قالوا بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على اولي العزم اني ربكم ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين
والاوصياء من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا وشهدنا
يا رب ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم
نجد له عزما قال انما يعني فترك تفسير الامام في حديث ان ولاية محمد وآل محمد هي الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا
من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم الحديث جامع الاخبار الامالي الصدوق
مسندا عن معمر بن راشد عن الصادق قال اتى يهودي النبي فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران
النبي الذي كلمه الله وانزل عليه التورية والعصى وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم لما اصاب
الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله وان نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك
بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عنه وان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه
بردا وسلاما وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى

يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته
فقدمه وصلى خلفه بصائر الدرجات مسندا عن حبة العرني قال قال امير المؤمنين ان الله عرض ولايتي على اهل السموات وعلى اهل الارض اقر بها
من اقر وانكرها من انكرها انكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها اصول الكافي عن الصادق انه كان يقول عند العلة اللهم انك عيرت اقواما
فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف الضر ولا تحويله عني احد غيره صل على محمد وآله واكشف ضري
وحوله الى من يدعو معك الها آخر لا اله غيرك ومنه مسندا عن الصادق ما كان في وصية لقمان قال كان فيها الاعاجيب وكان اعجب ما فيها
ان قال لابنه خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله كان ابي يقول انه ليس من
عبد مؤمن الا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ومنه مسندا عن الهيثم بن واقد قال سمعت ابا عبد الله يقول من خاف
الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومنه مسندا عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله من عرف الله خاف الله ومن خاف الله
سخت نفسه عن الدنيا ومنه عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن الصادق قال قلت له قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم
الموت فقال هؤلاء قوم يترجحون في الاماني كذبوا ليسوا براجين من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه ودواه علي بن محمد رفعه قال قلت
لابي عبد الله ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئا عمل له
ومن خاف من شيء هرب منه ومنه عن الصادق ان حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب ومنه مسندا عن حمزة بن حمران
عن الصادق ان مما حفظ من خطبة النبي انه قال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم الا ان المؤمن يعمل بين
مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته وفي الشبيبة
قبل الكبر وفي الحيوة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار الا الجنة والنار ومنه مسندا عن الحسين بن
ابي سارة عن الصادق قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو ومنه مسندا عن ابي عبيدة
الحذاء عن الصادق قال المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك فهو لا يصبح الا خائفا
ولا يصلحه الا الخوف القمي مسندا عن علي بن النضر عن الصادق في حديث يذكر فيه لقمان وموعظته لابنه يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران
نور الخوف ونور الرجاء لو وزنا لما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة العياشي عن جابر عن الباقر في قوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا
وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون قال الذين يدعون من دون الله الاول والثاني والثالث كذبوا رسول الله بقوله والوا عليا
واتبعوه فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا الناس الى ولاية انفسهم فذلك قول الله والذين يدعون من دون الله واما قوله لا يخلقون شيئا فانه يعني لا يعبدون
شيئا وهم يخلقون فانه يعني وهم يعبدون واما قوله اموات غير احياء يعني كفار غير مؤمنين الحديث غيبة النعماني عن جابر عن الباقر في قوله
من قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما
الحديث العياشي عن زرارة عن الباقر وحمران عن الصادق في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال فضل الله رسوله ورحمته ولاية الائمة
عليهم السلام الاختصاص مسندا عن جابر عن الباقر في حديث في قوله انا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب اذا رجع في الرجعة
المناقب عن الباقر نزلت هذه الآية على النبي هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب هل الى مرد من سبيل يقولون
نرد فنتولى عليا قال الله وتراهم يعرضون عليها يعني ارواحهم تعرض على النار خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا آل محمد

ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب اليم وقد نقلنا خبر الوسيلة فيما سبق فراجع وانه
وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ
بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا وَإِذْ قُلْنَا لَكَ
إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ
إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ثم آيات المجمع اللغة المسطور المكتوب قال العجاج واعلم يا ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان سطر
والمنع وجود ما لا يصح معه وقوع الفعل من القادر عليه وانما جاز في وصف الله تعالى منعنا المبالغة في انه لا يقع منه الفعل فكانه قد منع منه وان كان
لا يجوز اطلاق هذه الصفة عليه سبحانه لانه قادر لذاته ومقدوراته غير متناهية فلا يصح ان يمنعه شئ المعنى ثم زاد سبحانه في الوعظ فقال وان
من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة معناه وما من قرية الا نحن مهلكوها باماتة اهلها او معذبوها عذابا شديدا وهو عذاب الاستيصال فيكون هلاك
الصالحين بالموت وهلاك الطالحين بالعذاب في الدنيا فانه تفنى الناس وتخرب البلاد قبل يوم القيمة ثم تقوم القيمة عن الجبائي ومقاتل وقيل
المراد بذلك قرى الكفر والضلال دون قرى الايمان والمراد بهلاك التدمير عن ابي مسلم كان ذلك في الكتاب مسطورا اخبر الله ان ذلك كائن لا محالة
ولا يكون خلافه ومعناه كان ذلك الحكم في الكتاب الذي كتبه الله للملائكة وهو اللوح المحفوظ مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها
الاولون ذكر فيه اقوال احدها ان التقدير ما منعنا ارسال الآيات التي سألوها الا تكذيب الاولين ومعناه انا لم نرسل الآيات التي اقترحتها قريش
في قولهم حول لنا الصفا ذهبا وفجر لنا الارض ينبوعا الا علمنا انا لو ارسلناها لم يؤمنوا فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة كما ان من اهلكنا
من الامم لما آيات اقترحوها فكذبوا بها عذبناهم بعذاب الاستيصال لان من حكم الآية المقترحة انه اذا كذب بها وجب عذاب الاستيصال وقد
حكمنا النافذة في هذه الامة ان لا نعذبهم بعذاب الاستيصال لشرف محمد ولما نعلم في ذلك من المصلحة ولان فيهم من يؤمن ويصرح وفيهم من يلد
المؤمن ولان امته باقية وشريعته مؤبدة الى يوم القيمة فلذلك لم نجبهم الى ذلك وانزلنا من الآيات الواضحات والمعجزات البينات ما تقوم
به الحجة وتنقطع به المعذرة والثاني ان معناه انا لا نرسل الآيات لعلمنا بانهم لا يؤمنون عندها فيكون انزالنا اياها عبثا لا فائدة فيه كما ان من كان
قبلهم لم يؤمنوا عند انزال الآيات والمعجزات ضربان احدهما ما لا يصح معرفة النبوة الا به وهذا الضرب لا بد من اظهاره سواء وقع عنده الايمان
او لم يقع والثاني ما يكون لطفا في الايمان فهذا ايضا يظهره الله سبحانه وما خرج عن هذين الصنفين من المعجزات لا يفعله سبحانه والثالث ان
المعنى انا لا نرسل الآيات لان آباءكم واسلافكم سألوا امثالها ولم يؤمنوا عندها وانتم على آثار اسلافكم مقتدون فكما لم يؤمنوا هم لا تؤمنون
انتم عن ابي مسلم وآتينا ثمود الناقة مبصرة اي بينة اراد آية مبصرة كما قال وجعلنا آية النهار مبصرة ومعناه دلالة ظاهرة واضحة وقيل ذات
ابصار وقيل مبصرهم وتبين لهم فتح تبصرة ابها العبر من الضلالة الى الهدى ناقة صالح المخرجة من الصخرة على الصفة التي اقترحوها فظلموا بها اي كفروا
بتلك الآية وجحدوا انها من عند الله وقيل ظلموا انفسهم بسببها وبعقرها وما نرسل بالآيات الا تخويفا اي لا نرسل الآيات التي نظهرها على الانبياء
الا عظة للناس وزجرا وتخويفا لهم من عذاب الله ان لم يؤمنوا ثم خاطب سبحانه النبي فقال واذ قلنا لك اي واذكر الوقت الذي قلنا لك يا محمد
ان ربك احاط بالناس اي احاط علما باحوالهم وبما يفعلونه من طاعة ومعصية وما يستحقونه على ذلك من الثواب والعقاب وهو قادر على فعل ذلك
بهم فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيته وهذا معنى قول ابن عباس وقيل ان المراد به انه عالم بجميع الاشياء فيعلم قصدهم الى ايذائك
اذا لم تأتهم بما اقترحوا منك من الآيات وهذا حث للرسول على التبليغ ووعد له بالعصمة من اذية قومه وهذا معنى قول الحسن وقيل معناه انه احاط

باهل مكة

باهل مكة فيفتحها لك عن مقاتل وقال الفراء معناه احاط امره بالناس وقيل معناه انه قادر على ما سألوه من الآيات عالم بمصالحهم فلا يفعل الا ما هو الصلاح
لما امرت به من التبليغ فان الله ان اظهرها علما بما في اظهارها من اللطف وان لم يظهرها فلما يعلم من المصلحة عن الجبائي وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن فيه اقوال احدها ان المراد بالرؤيا رؤية العين وهي ما ذكره في اول السورة من اسراء النبي من مكة الى بيت المقدس
والى السموات في ليلة واحدة الا انه لما رأى ذلك ليلا واخبر بها حين اصبح سماها رؤيا وسماها فتنة لانه اراد بالفتنة الامتحان وشدة التكليف ليعرض
المصدق بذلك لجزيل ثوابه والمكذب لاليم عقابه وهذا معنى قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد وثانيها ما روي عن ابن عباس في رواية
اخرى انها رؤيا نوم رآها انه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون في الحديبية عن دخولها حتى شك قوم ودخلت عليهم الشبهة
فقالوا يا رسول الله اليس قد اخبرتنا انا ندخل المسجد الحرام آمنين فقال اوقلت لكم انكم تدخلونها العام قالوا لا فقال لندخلنها ان شاء الله ورجع
ثم دخل مكة في العام القابل فنزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وهو قول الجبائي وابي مسلم وانما كان فتنة وامتحانا وابتلاء لما ذكرناه وثالثها
ان ذلك رؤيا رآها النبي لما رأى ذلك في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به رواه سهل بن سعد عن ابيه ان النبي لما رأى
ذلك لم يرَ ضاحكا حتى مات ورواه سعيد بن المسيب ايضا وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وقالوا على هذا التأويل ان الشجرة الملعونة في القرآن هي
بنو امية اخبره الله سبحانه بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته روي عن المنهال بن عمرو قال دخلت على علي بن الحسين فقلت له كيف اصبحت يا ابن رسول الله
فقال اصبحنا والله بمنزلة بني اسرائيل من آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم واصبح خير البرية بعد رسول الله يلعن على المنابر واصبح
من يحبنا منقوصا حقه بحبه ايانا وقيل للحسن يا ابا سعيد قتل الحسين بن علي عليهما السلام فبكى حتى اختلج جنباه ثم قال وا ذلاه لامة قتلت ابن دعيها
ابن نبيها وقيل ان الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم عن ابن عباس والحسن وقيل الشجرة الملعونة هي اليهود عن ابي مسلم وتقدير الآية وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك والشجرة الملعونة الا فتنة للناس قالوا وانما سمي شجرة الزقوم فتنة لان المشركين قالوا ان النار تحرق الشجرة فكيف
تنبت الشجرة في النار وصدق بها المؤمنون وروي ان ابا جهل قال ان محمدا يوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه تنبت فيها الشجرة وقوله في القرآن
معناه التي ذكرت في القرآن ونخوفهم اي نرهبهم بما نقص عليهم من هلاك الامم الماضية وقيل بما نرسل من الآيات فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا اي عتوا
في الكفر عظيما وتماديا في الغي كبيرا لانهم لا يرجعون الى الله القمي قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها يعني بالخسف والموت والهلاك كان ذلك في
الكتاب مسطورا اي مكتوبا وقوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون نزلت في قريش وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل
بالآيات الا تخويفا فعطف على قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات وذلك
ان محمدا سأله قومه ان يأتيهم بآية فنزل جبرئيل فقال ان الله يقول وما منعنا ان نرسل بالآيات الى قومك الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا
ارسلنا الى قرية آية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الآيات قال علي بن ابراهيم في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن قال نزلت لما رأى النبي في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا
فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن كذا انزلت وهم بنو امية الفقيه
وسئل الصادق عن قول الله عز وجل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها قال هو الفناء بالموت العياشي
عن محمد بن مسلم عن الباقر عن قوله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا قال انما امة محمد من
الامم فمن مات فقد هلك عن ابن سنان عن ابي عبد الله في قول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة قال بالقتل والموت

وغيره الاحتجاج عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث يقول فيه لمروان بن الحكم اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله
عز وجل لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيامة على لسان نبيه محمد يا مروان ما تنكر انت ولا احد ممن
حضر هذه اللعنة من رسول الله لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله
تبارك وتعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله
وعن امير المؤمنين في حديث جعل اهل الكتاب القائمين به والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء
نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لاسقطوها
مع ما اسقطوا منه الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال انا معوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن
ابي العاص واحدا بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم
من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي مقدمة الصحيفة السجادية عن الصادق عن ابيه
عن جده عليهم السلام ان رسول الله اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى
فاستوى رسول الله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الآية يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى
عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس خمسة وثلاثين
من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لابد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر
وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه ان بني امية تملك سلطان هذه
الامة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا
اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملكهم العياشي عن حريز عمن سمع عن ابي جعفر وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية وعنه عن علي بن سعيد قال كنت بمكة فقدم علينا
معروف بن خربوذ فقال قال لي ابو عبد الله ان عليا قال لعمر يا ابا حفص الا اخبرك بما نزل في بني امية قال بلى قال فانه نزل فيهم والشجرة الملعونة
في القرآن قال فغضب عمر قال كذبت بنو امية خير منك واوصل للرحم وعن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم قالوا سألناه عن قوله
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال ان رسول الله اري ان رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا الزريق وزفر وقوله
والشجرة الملعونة في القرآن قال هم بنو امية وفي رواية اخرى عنه ان رسول الله قد رأى رجالا من نار على منابر من نار يردون الناس
على اعقابهم القهقرى ولسنا نسمي احدا الصافي زريق وزفر كنايتان عن الاولين وتيم وعدي بعدهما وفي رواية سلام الجعفي عنه
انه قال انا لا نسمي الرجال باسمائهم ولكن رسول الله رأى قوما على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقرى وعن عمر بن سعيد عن ابي
عبد الله قال اصبح رسول الله يوما كاسفا حزينا فقيل له ما لك يا رسول الله فقال اني رأيت الليلة صبيان بني امية يرقون على منبري هذا
فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعدك وعن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا يقول وهو على المنبر وناداه ابن الكوا
وهو في آخر المسجد فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن فقال الافجران من قريش ومن بني امية عبد الرحيم

القمي عن ابي

القمي عن ابي جعفر في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك قال اري رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى قلت والشجرة
الملعونة في القرآن قال هم بنو امية يقول ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وعن يونس بن عبد الرحمن الاشل قال سألته عن قول الله وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس الآية فقال ان رسول الله نام فرأى بني امية يصعدون المنابر كلما صعد منهم رجل رأى رسول الله الذلة والمسكنة فاستيقظ
جزوعا من ذلك فكان الذين رآهم اثني عشر رجلا من بني امية فاتاه جبرئيل بهذه الآية ثم قال جبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئا الا ملك اهل البيت
ضعفه الكافي عن احدهما قال اصبح رسول الله يوما كئيبا حزينا فقال له علي ما لي اراك كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي
هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك
الصافي بعد نقله معنى هذا الخبر مستفيض بين الخاصة والعامة الا ان العامة رووا تارة انه رأى قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو
القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم واخرى ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به الخصال عن ابي جعفر عن علي
في حديث قد ذكر معوية بن حرب وانه يشترط على شروطا لا يرضاها الله ورسوله ولا المسلمون ويشترط في بعضها ان ادفع اليه اقواما من اصحاب محمد
ابرارا فيهم عمار بن ياسر واين مثل عمار والله لقد رأينا مع النبي وما يعد منا خمسة الا كان سادسهم ولا اربعة الا كان خامسهم اشترط دفعهم اليه
ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر الله ما الب على عثمان ولا جمع الناس على قتله الا هو واشباهه من اهل بيته اغصان الشجرة الملعونة في القرآن
اقول اذا فسرنا الشجرة الملعونة ببني امية يكون المراد بقوله فما يزيدهم اللعين الرجس ابن معوية قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليه
الا يزيد بن معوية هو عين الطغيان الكبير الا ترى انه فعل بعد قتل مولانا الحسين باهل بيته وكم ما فعل فراجع الى كتابنا معدن البكاء حتى يظهر لك
الكافي مسندا عن الفضل بن عباس عن ابي عبد الله انه قال والشمس وضحاها الشمس امير المؤمنين وضحاها قيام القائم والقمر اذا تلاها الحسن
الحسين والنهار اذا جلاها هو قيام القائم والليل اذا يغشاها حبتر ودلام غشيا عليه الحق واما قوله والسماء وما بناها قال هو محمد هو السماء
الذي يسمو اليه الخلق في العلم قوله والارض وما طحاها قال الارض الشيعة ونفس وما سويها قال هو المؤمن المستور وهو على الحق وقوله فالهمها
فجورها وتقواها قال معرفة الحق والباطل قال قد افلح من زكيها قال قد افلحت نفس زكيها الله عز وجل وقد خاب من دسيها وقوله كذبت ثمود
بطغويها قال ثمود رهط من الشيعة فان الله سبحانه يقول واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون
هو السيف اذا قام القائم وقوله فقال لهم رسول الله هو النبي ناقة الله وسقيها قال الناقة الامام الذي فهمهم عن الله وسقياها اي عنده مستقى
العلم فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها قال في الرجعة ولا يخاف عقبيها قال لا يخاف من مثلها اذا رجع بيان حبتر ودلام ابو بكر
وعمر والمراد بالرهط من الشيعة غير الامامية كالزيدية ويمكن ان يراد مطلق اهل الخلاف ممن اقر بالرسالة ثم انكر الامام الذي قرره الرسول
وامر كبير ودلام وقد ظهر بهذا الحديث الشريف بطن قوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا الكافي
عن ابي حمزة عن الباقر في حديث كان امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني تفسير الفرات مسندا عن
جابر الجعفي عن الباقر قال الله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولايته وما يزيدهم الا نفورا
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا
الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ اذْهَبْ
فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ

عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا خمس آيات المجمع القراءة قرا حفص

ورجلك بكسر الجيم والباقون بسكونها اللغة الاحتناك الاقتطاع من الاصل احتنك فلان ما عند فلان من مال او علم اذا استقصاه

واخذه كله واحتنك الجراد الزرع اذا اكل كله وقيل انه من قولهم حنك الدابة يحنكها اذا جعل في حنكها الاسفل حبلا يقودها به والموفور المكمل

[illegible]

ابن الاعرابي اجلب الرجل على صاحبه اذا توعده بالشر [illegible] ثم ذكر سبحانه قصة آدم وابليس فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا

الا ابليس قد مر تفسيره في سورة البقرة قال ابليس ءاسجد لمن خلقت طينا وهو استفهام بمعنى الانكار اي كيف اسجد له وانا افضل منه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على راس رسول الله ثم ذكر الدلالة على توحيده فقال رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ

ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ

عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ

فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا اربع آيات المجمع القراءة قرا ابن كثير وابو عمرو نخسف ونرسل ونعيدكم فنرسل

عليكم فنغرقكم كله بالنون وقرا ابو جعفر ويعقوب فتغرقكم بالتاء والباقون كله بالياء اللغة الازجاء سوق الشيء حالا بعد حال

[illegible]

[illegible] المناقب لابن شهر آشوب [illegible]

[illegible] ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتي
كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نفعب كفه فقف بالعوابة امير المؤمنين فبايعه لسبعة وعمر ونامنهم ودركلوا الليلة الاربعا فقعدوا المداين يوم الجمعة وامير المؤمنين يخطب ولم يفارق بعضهم بعضا
جميعا حتى نزلوا الى باب المسجد فلما دخلوا نظر اليهم امير المؤمنين فقال يا ايها الناس ان رسول الله اسر الي حديث في كل حديث الف باب لكل باب الف مفتاح
واني سمعت الله جل جلاله يقول يوم ندعو كل اناس بامامهم واني اقسم لكم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بامامهم ولو شئت ان اسميهم
لفعلت قال فلقد رايت عمرو بن حريث سقط كما تسقط السعفة حياء ولوما اصول الكافي مسندا عن عبد الاعلى عن الصادق انه قال السمع والطاعة
ابواب الخير السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له وامام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله عز وجل ثم قال يقول الله تبارك وتعالى يوم ندعو كل
اناس بامامهم وعنه مسندا عن جابر عن الباقر قال لما نزلت هذه الآية يوم ندعو كل اناس بامامهم قال المسلمون يا رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين
فقال رسول الله انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر
والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء وعنه مسندا عن
عبد الله بن سنان عن الصادق يوم ندعو كل اناس بامامهم قال امامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه وعنه مسندا عن يحيى بن عبد الله
الحسن عن ابي عبد الله قال رسول الله يجي كل غادر بامام يوم القيمة مائلا شدقه حتى يدخل النار القمي عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن
ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر في قول الله تبارك وتعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يجي رسول الله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه
والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه وقال علي بن ابراهيم في قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال ذلك يوم القيمة ينادي مناد ليقم ابو بكر وشيعته
وعمر وشيعته وعثمان وشيعته الاحتجاج من طالع وقد ذكر المنافقين وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس
والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وكذلك قال يوم ندعو كل اناس بامامهم ولم يسم باسمائهم واسماء آبائهم
وامهاتهم امالي الصدوق باسناده الى ابي عبد الله قال سأل رجل فقال له بشرى غالب ابا عبد الله الحسين فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل
يوم ندعو كل اناس بامامهم قال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير
الصحيفة السجادية اللهم انك ايدت دينك في كل اوان بامام اقمته علما لعبادك ومنارا في بلادك بعد ان وصلت حبله بحبلك والذريعة الى
رضوانك وافترضت طاعته وحذرت معصيته وامرت بامتثال امره والانتهاء عند نهيه والا يتقدمه متقدم ولا يتاخر عنه متاخر مصباح الشريعة قال الصادق
قال الله يوم ندعو كل اناس بامامهم اي من كان اقتدى بمحق قبل وزكي الخرايج في اعلام ابي محمد العسكري قال ابو هاشم عبد الله الجعفري كرامة له ما فعلت الفكرة في
عظم ما اعطي الله آل محمد وبكيت فنظر الي وقال الامر اعظم مما حدثت به نفسك من عظم شان آل محمد فاحمد الله ان جعلك متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيمة بهم اذا دعي
كل اناس بامامهم انك على خير رجال الكشي مسندا عن حمزة بن الطيار انه قال لابي عبد الله احدثك بديني ثم عد الائمة اماما اماما حتى انتهوا الى ابي جعفر فكف
فقلت جعلني الله فداك لو فلقت رمانة فاحللت بعضها وحرمت بعضها لشهدت ان ما حرمت حرام وما احللت حلال فقال حسبك ان تقول بقوله ما
الاسلام لنا ما لهم وعلينا ما عليهم فان اردت ان تجي يوم القيمة مع الذين قال الله يوم ندعو كل اناس بامامهم فقل بقوله العياشي عن ابي بصير عن الصادق
انه اذا كان يوم القيمة يدعى كل بامامه الذي مات في عصره فان اثبته اعطي كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا
كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الآية والكتاب الامام فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال فنبذوه وراء ظهورهم ومن انكره كان من اصحاب الشمال الذين
قال الله ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم الآية وعنه عن محمد بن مسلم عن احدهما في قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال من كان
يأتمون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنم ومن يعبدهما وعنه عن جعفر بن احمد عن الفضل بن شاذان انه وجد مكتوبا بخط ابيه عن ابي

وقت ضت

عن اصبغ عن ابي عبد الله فقال يسهر انك امام فقال انه سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة
بالحجارة القمي ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا في قوله الرحمن علم القرآن قلت خلق الانسان قال ذاك امير المؤمنين قلت علمه البيان قال علمه بيان كل شيء
يحتاج الناس اليه قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قلت الشمس والقمر يعذبان قال سالت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره
مطيعان له ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد
روى الناس ان رسول الله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما
الحديث العياشي عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله لا تترك الارض بغير امام يحل حلال الله ويحرم حرام الله وهو قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم ثم قال
رسول الله من مات بغير امام مات ميتة جاهلية فمدوا اعناقهم وفتحوا اعينهم فقال ابو عبد الله ليست الجاهلية الجهلاء فلما خرجنا من عنده قال لنا
سليمان هو والله الجاهلية الجهلاء ولكن لما رآكم مددتم اعناقكم وفتحتم اعينكم قال لكم كذلك وعنه عن بشير الدهان عن الصادق انه قال انتم والله
على دين الله ثم تلا يوم ندعو كل اناس بامامهم ثم قال علي امامنا ورسول الله امامنا كم من امام يجي يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه ونحن ذرية محمد وامنا فاطمة
وعن اسمعيل بن همام قال قال الرضا في قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال اذا كان يوم القيمة قال الله اليس عدل من ربكم ان تولوا كل قوم من تولوا
قالوا بلى قال فيقول تميزوا فيتميزون وعن محمد بن حمران عن ابي عبد الله قال ان كنتم تريدون ان تكونوا معنا يوم القيمة لا يلعن بعضنا بعضا
فاتقوا الله واطيعوا فان الله يقول يوم ندعو كل اناس بامامهم اصول الكافي عن محمد بن سالم عن ابي جعفر في حديث وليست تشهد الا من حقت عليه
كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا العيون في باب مجلس الرضا مع اهل الاديان في التوحيد كلام للرضا مع عمران
وفيه اياك وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان
في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو
في الآخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقايق الموجودة الخصال عن علي في حديث الاعمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب
سبق اليه منا والعداوة وعنه التهذيب عن محمد بن مسلم عن الباقر في قول الله عز وجل ومن كان في هذه اعمى قال من لم يدله خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا الكافي
مسندا عن ابي بصير عن الصادق في قول الله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا قال ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الاسلام
حتى يأتيه الموت القمي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر قال جاء رجل الى علي بن الحسين فقال له ان ابن عباس
يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في اي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال له سله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل
فسأله فقال وددت ان الذي امرك بهذا واجهني به فاسأله عن العرش ومتى خلقه وكم هو وكيف هو فانصرف الرجل الى ابيه فقال ابي فهل اجابك
بالآيات فقال لا فقال ابي لكني اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى ولا المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ففيه نزلت
وفي ابيه واما قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك
من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط واما ما سال عنه من العرش مم خلقه الله فان الله خلقه اربا عاليا مخلوقا قبله الا ثلثة اشياء الهواء والعلم
والنور ثم خلقه من الوان انوار مختلفة من ذلك النور نور خضر ومنه اخضرت الخضرة ونور اصفر ومنه اصفرت الصفرة ونور احمر ومنه احمرت الحمرة

ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه
ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة لو اذن للسان واحد فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمداين والحصون ولكشف البحار ولهلك ما دونه
له ثمانية اركان يحمل كل ركن منها من الملئكة ما لا يحصي عددهم الا الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو حس حس كل شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين
بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس وراء هذا مقال لقد طمع الحائرة في غير مطمع اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت
لنار جهنم فيخرجون اقواما من دين الله وستصبغ الارض بدماء افراخ آل محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا
ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقال ابو عبد الله ايضا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا قال نزلت
فيمن يسوف حتى مات ولم يحج فهو اعمى عن فريضة من فرائض الله وفيه خطبة له صلى الله عليه وآله والعمى العمى عمى الضلالة بعد الهدى وشر العمى عمى القلب
الاختصاص مسندا عن ابي بصير عن احدهما في قول الله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا قال في الرجعة الكافي مسندا
عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به ولاية امير المؤمنين قلت ونحشره يوم القيمة
اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين قال وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا
قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة عليهم السلام فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة
فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين غيره
ولم يؤمن بآيات ربه وترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم قلت الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين قلت
من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه من دولتهم الحديث القمي مسندا عن
معوية بن عمار عن الصادق في قول الله ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قلت جعلت فداك قد رايناهم دهرهم الاطول في كفاية
حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة ياكلون العذرة ثواب الاعمال عن علي يحشر المرجئة عميانا فاقول لهم سيوا من امة محمد صلى الله عليه وآله ثم يقولوا
بهم وحيروا فقيرا بهم وعنه باسناده عن النبي قال من قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله عز وجل يوم القيمة اعمى فيقول رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فيؤمر به الى النار الحديث رجال الكشي حكى بعض الثقات بنيسابور ان
انه خرج لاسحق بن اسمعيل من ابي محمد توقيع يا اسحق بن اسمعيل سترنا الله واياك بستره الى قوله واعلم يقينا يا اسحق ان من خرج من هذه الدنيا اعمى
فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا انها يا ابن اسحق ليس تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك قول الله عز وجل في محكم كتابه
للظالم رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال الله عز وجل كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى واي آية يا اسحق اعظم من حجة الله
عز وجل على خلقه وامينه في بلاده وشاهده على عباده من بعد ما سلف من آبائه الاولين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين عليهم اجمعين
رحمة الله وبركاته البحار محمد بن جمهور عن حماد عن حريز عن رجل عن ابي جعفر انه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني القمي في قوله يوم يعض الظالم على يديه الخ قال ابو جعفر يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان
وهو الثاني للانسان خذولا اقول المراد بالانسان هنا ابو بكر كما اشير اليه غير مرة قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا
اليك لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا

بالاذيانا

لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ان آيات الجمع النزول في سبب نزوله اقوال احدها ان قريشا قالت للنبي لا ندعك
تستلم الحجر حتى تلم بآلهتنا فحدث نفسه وقال ما علي في ان المم بها والله يعلم اني لها كاره ويدعونني استلم الحجر فانزل الله هذه الآية عن سعيد بن جبير
وثانيها انهم قالوا كف عن شتم آلهتنا وتسفيه احلامنا واطرد هؤلاء العبيد والسقاط الذين رائحتهم رائحة الضان حتى نجالسك ونسمع منك
فطمع في اسلامهم فنزلت الآية وثالثها ان رسول الله اخرج الاصنام من المسجد فطلبت اليه قريش ان يترك صنما كان على المروة فهم بتركه ثم امر
بكسره فنزلت الآية رواه العياشي باسناده ورابعها انها نزلت في وفد ثقيف قالوا نبايعك على ان تعطينا ثلاث خصال لا ننحني يعنون
الصلوة ولا نكسر اصنامنا بايدينا وتمتعنا باللات سنة فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود فاما كسر اصنامكم بايديكم فذاك لكم واما الطاغية
اللات فاني غير ممتعكم بها وقام رسول الله وتوضأ فقال عمر بن الخطاب ما بالكم آذيتم رسول الله انه لا يدع الاصنام في ارض العرب فما زالوا به حتى
انزل الله هذه الآيات عن ابن عباس وخامسها ان وفد ثقيف قالوا اجلنا سنة حتى نقبض ما يهدى لآلهتنا فاذا قبضنا ذلك كسرناها واسلمنا
فهم بتاجيلهم فنزلت الآية عن الكلبي رواه عن عطية عن ابن عباس المعنى ثم حكى سبحانه عن الكفار فقال وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا
اليك ان هذه مخففة من الثقيلة والمعنى ان المشركين الذين تقدم ذكرهم في هذه السورة هموا وقاربوا ان يزلوك ويصرفوك عن القرآن الذي
اوحينا اليك اي عن حكمه لتفتري علينا غيره اي لتخترع علينا غير ما اوحيناه اليك والمعنى لتحل محل المفتري لانك تخبر انك لا تنطق الا عن
وحي فاذا اتبعت اهواءهم اوهمت انك تفعله بامر الله فكنت كالمفتري واذا لاتخذوك خليلا معناه وانك لو اجبتهم الى ما طلبوا منك
لتولوك اظهروا خلتك لموافقتك لهم وقيل من الخلة التي هي الحاجة اي فقيرا محتاجا اليهم والاول اوجه ولولا ان ثبتناك
اي ثبتنا قلبك على الحق والرشد بالنبوة والعصمة والمعجزات وقيل بالالطاف الخفية لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اي تركن قليلا
والمعنى لقد قاربت ان تسكن اليهم وان تميل اليهم ميلا قليلا فتعطيهم بعض ما يسالونك يقال كدت افعل كذا اي قاربت ان افعله ولم افعل
وقد صح عنه قوله وضع عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم قال ابن عباس يريد حيث سكت عن جوابهم والله اعلم بنيته وقد حماه
عن ذلك لو فعلت فقال اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اي لو فعلت ذلك لعذبناك ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات اي
مثلي ما يعذب به المشرك في الدنيا ومثلي ما يعذب به المشرك في الآخرة لان ذنبك يكون اعظم وقيل ان المراد بالضعف العذاب المضاعف له
والمعنى لاذقناك عذاب الدنيا وعذاب الآخرة عن ابان بن تغلب وانشد قول الشاعر لمقتل بالكساء بان منع ابنا الليل في ضعف اليم
اي عذاب قال ابن عباس ورسول الله معصوم ولكن هذا تخويف لامته لئلا يركن احد من المؤمنين الى احد من المشركين في شيء من احكام الله وشرايعه
ثم لا تجد لك علينا نصيرا اي ناصرا ينصرك ويقال انه لما نزلت هذه الآية قال النبي اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا عن قتادة القمي
قوله وان كادوا ليفتنونك لتفتري علينا غيره قال امير المؤمنين سوا واذا لاتخذوك خليلا اي صديقا لو اقمت غيره ثم قال ولولا ان ثبتناك الى ضعف الممات يعني
من يوم الموت الى ان تقوم الساعة العيون في باب ذكر مجلس الرضا عند المأمون في عصمة الانبياء وفي حديث يقول المأمون للرضا فاخبرني
عن قول الله عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله تعالى نبيه واراد به امته وكذلك
قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله
اصول الكافي مسندا عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله قال نزل القرآن باياك اعني واسمعي يا جارة وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله
قال معناه ما عاتب الله به على نبيه فهو يعني به ما قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عني بذلك غيره

الاحتجاج عن علي (ع) مجيبا لبعض الزنادقة وقد رأى في اضعاف ما انزل عليه في الكتاب من الازراء والكفاف محله وغير ذلك تهجينه وتأنيبه ما لم [illegible]
اعدائه الانبياء مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا والقرينة في الكتاب من الازراء على النبي من فرية الملحدين العياشي
عن ابي يعقوب عن ابي عبد الله (ع) عن قول الله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله (ص) الاصنام
من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت اليه قريش ان يتركه وكان مستحيا فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت هذه الآية عن ابن ابي عمير عمن ذكره
عن ابي عبد الله (ع) قال ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا العياشي
عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل ان النبي (ص) اجتمعا عنده وابنتيهما فتكلموا في علي وكان من النبي ان لين لهما في بعض القول فانزل الله لقد كدت
تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا تجد لك بعد علي وليا شرح الآيات
الباهرة مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر (ع) قال وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك في علي (ع) ومنه ايضا مسندا عن سليمان بن
داود النبي عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه صلوات الله عليه قال كان القوم قد ارادوا النبي (ص) ليريبوا رأيه في علي وليمسك عن بعض فضائله
حتى ان بعض لسانه الحق عليه ذلك فكاد يركن اليهم بعض الركون فانزل الله عز وجل وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك في علي
لتفتري علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالنبوة والعصمة لقد كدت تركن اليهم ولكن ما ركنت لاجل انا ثبتناك بالعصمة فلذا
عليك في ذلك لانك لم تفعله بيد ولا بال فقد صح عنه صلوات الله عليه انه قال وضع عن امتي ما حدثت به نفسها ما لم تعمل او تتكلم الكافي عن الصادق
في قوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني
ان عضدتك باخيك وابن عمك كنز الكراجكي مسندا عن ابي موسى المشرقاني قال كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين فسالوه عن قول الله
عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك فقال ليس حيث تذهبون ان الله حيث اوحى الى نبيه ان يقيم عليا للناس علما اندس اليه معاذ بن جبل فقال
اشرك في ولايته حتى يسكن الناس الى قولك ويصدقوك فلما انزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك شكا رسول الله الى جبرئيل
فقال ان الناس يكذبوني ولا يقبلون مني فانزل الله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ففي هذا نزلت هذه الآية ولم يرد الذي
الاخفاء والله ليس بما ترى ليأتينك بالاخبار الكافي مسندا عن الفضل عن الصادق (ع) عن قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله قال
قالوا او بدل عليا (ع) العياشي عن الثمالي عن الباقر (ع) في قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن
غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي قال قالوا او بدل مكان علي ابو بكر وعمر اتبعناه رياض الابرار للسيد نعمة الله
عن النبي (ص) لما نص النبي (ص) على امير المؤمنين (ع) في اول الامر جاء قوم من قريش فقالوا يا رسول الله ان الناس قالوا يا رسول الله اشرك معه في الخلافة
رجلا من قريش ليسكن اليه الناس ليتم لك الامر فنزل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين اقول ورد في حديث آخر ان
ذلك الرجل كان عمر بن الخطاب في جماعة من امثاله قوله تعالى وَاِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْاَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَاِذًا لَا يَلْبَثُونَ
خِلَافَكَ اِلَّا قَلِيلًا سُنَّةَ مَنْ قَدْ اَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا آيتان الجمع القراءة قرأ
ابن كثير وابو عمرو وابو بكر خلفك بغير الف والباقون خلافك بالالف وقرأ رويس عن يعقوب بالوجهين النزول نزلت في اهل مكة لما هموا
باخراج النبي من مكة عن مجاهد وقتادة وقيل نزلت في اليهود بالمدينة لما قدم رسول الله المدينة قالوا له ان هذه الارض ليست بارض الانبياء
وانما ارض الانبياء الشام فأت الشام عن ابن عباس المعنى ثم بين سبحانه ان الكفار لما يئسوا من اجابته اياهم فيما التمسوه كادوا له فقال

وان كادوا

وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها معناه وان المشركين ارادوا ان يزعجوك من ارض مكة بالاخراج عن قتادة ومجاهد وقيل من ارض المدينة يعني اليهود
عن ابن عباس وقيل يعني جميع الكفار ارادوا ان يخرجوك من ارض العرب عن الجبائي وقال الحسن يستفزونك معناه ليقتلونك واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا
معناه انهم لو اخرجوك لكانوا لا يلبثون بعد خروجك الا زمانا قليلا ومدة يسيرة وقيل ان المدة بين خروج النبي (ص) من مكة وقتلهم يوم بدر عن الضحاك وقيل انهم
اخرجوه واهلكوا والمراد بقوله الا قليلا الا انا سا قليلا منهم يريد من انفلت منهم يوم بدر وآمنوا بعده ذلك سنة من ارسلنا قبلك من رسلنا معناه
انهم لو اخرجوك لاستأصلناهم بعد خروجك سنتنا فيمن قبلك قال سفيان بن عيينة يقول لم نرسل قبلك رسولا فاخرجه قومه الا اهلكوا فقد سننا
هذه السنة فيمن ارسلنا قبلك اليهم ولا تجد لسنتنا تحويلا اي تبديلا ومعناه ما نهينا الاعداء ان يقلب سنته ويبطلها والسنة العادة الجارية
والصحيح ان المعنيين في الآية مشركوا مكة وانهم لم يخرجوا النبي (ص) ولكنهم هموا باخراجه كما في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الى قوله او يخرجوك ثم خرج لما
امر بالهجرة خوفا منهم وندموا على خروجه ولذلك ضمنوا الاموال في رده فلم يقدروا على ذلك لو اخرجوه لاستأصلوا بالعذاب ولما نظروا العمى
وان كادوا ليستفزونك من الارض يعني ابدا بمكة الا قليلا حتى قتلوا ابيد العياشي عن بعض اصحابنا عن احدهما (ع) قال ان الله قضى الاختلاف على
خلقه وكان امرا قد قضاه في حكمه كما قضى على الامم من قبلكم وهي السنن والامثال تجري على الناس فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا وقول الله
حق قال الله تبارك وتعالى لمحمد (ص) سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا
اني معكم من المنتظرين وقال لا تبديل لقول الله وقد قضى الله على موسى (ع) وهو مع قومه يريهم الآيات والعبر ثم مروا على قوم يعبدون اصناما قالوا يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون فاستخلف موسى هرون فنصبوا عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى وتركوا هرون فقال
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فضرب لكم امثالهم وبين لكم كيف
صنع بهم وقال ان نبي الله لم يقبض حتى اعلم الناس امر علي (ع) فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقال انه مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وكان صاحب راية رسول الله في المواطن كلها وكان معه في المسجد يدخل على كل حال وكان اول الناس ايمانا به فلما قبض نبي الله (ص) كان الذي
كان لما قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع ابا بكر ولم يدفن رسول الله بعد فلما رأى ذلك علي (ع) ورأى الناس قد بايعوا ابا بكر خشي ان يفتتن
الناس ففرغ الى كتاب الله واخذ يجمعه في مصحف فارسل ابو بكر اليه ان تعال فبايع فقال لا اخرج حتى اجمع القرآن فارسل اليه مرة اخرى فقال لا
اخرج حتى افرغ فارسل اليه الثالثة ابن عم له يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله تحول بينه وبين علي فضربها فانطلق قنفذ وليس معه
علي فخشي ان يجمع علي الناس فامر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فاراد ان يحرق على علي بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
فلما رأى ذلك علي (ع) خرج فبايع كارها غير طائع وعن ابي العياشي عن ابي عبد الله (ع) في قول الله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا قال هي سنة محمد (ص) ومن كان
قبله من الرسل وهو الاسلام كتاب المحتضر للحسن بن سليمان عن الصادق (ع) قال قال امير المؤمنين علي (ع) على منبر الكوفة والله اني لديان الناس يوم الدين
الى ان قال وانا النعمة التي انعمها الله على خلقه وانا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه امالي الطوسي مسندا عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله (ص) ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال اوص يا محمد
الى ابن عمك علي بن ابي طالب فاني قد اثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي
اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب (ع) بالولاية كنز الكراجكي عن علي (ع) في حديث فقال يا سلمان انا الذي دعيت
الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا الحديث ومنه مسندا عن الصادق (ع) انه تلا هذه الآية واذ اخذ الله

يعني رسول الله

ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين (ع) ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا الا واخذ عليه الميثاق
لمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة بصائر الدرجات مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر (ع) ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق النبيين على ولاية علي واخذ عهد النبيين
بولاية علي ومنه مسندا عن جابر عن الباقر (ع) ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها ومنه مسندا عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن (ع) قال ولاية
علي مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله نبيا الا بنبوة محمد ووصية علي صلوات الله عليهما تفسير الفرات مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر (ع) قال
ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولاية علي وما يزيدهم الا نفورا العياشي عن الباقر (ع) قال رسول الله (ص) والذي نفسي
بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنة بني اسرائيل قوله تعالى اَقِمِ الصَّلٰوةَ
لِدُلُوْكِ الشَّمْسِ اِلٰى غَسَقِ الَّيْلِ وَقُرْاٰنَ الْفَجْرِ اِنَّ قُرْاٰنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوْدًا وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ نَافِلَةً لَّكَ عَسٰٓى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا
وَقُلْ رَّبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَّاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَّاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا وَقُلْ جَاۤءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ اِنَّ
الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوْقًا اربع آيات الجمع اللغة الدلوك الزوال وقال المبرد دلوك الشمس من لدن زوالها الى غروبها وقيل هو الغروب
واصله من الدلك فسمي الزوال دلوكا لان الناظر اليها يدلك عينيه لشدة شعاعها وسمي الغروب دلوكا لان الناظر يدلك عينيه ليثبتها قال تغلب الدلوك
الشمس الى فوق وغسق الليل ظهور ظلامه يقال غسقت القرحة اذا انفجرت فظهر ما فيها والتهجد التيقظ بالسهر بعد النوم وهو في الاصل جمعه هجود
وقد تهجد اذا نوم وقال المبرد التهجد السهر للصلوة او لذكر الله وقال علقمة التهجد يكون بعد نومه والنافلة والنفل الغنيمة قال لبيد ان تقوى ربنا خير
نفل وباذن الله ريثي والعجل اي عجلي وعسى من الله واجب وقد انشد ابن مقبل في وجوبها ظني بهم كعسى وهم بتنوفة يتنازعون جوائز الامثال يريد كيقين
والزهوق الهلاك والبطلان يقال زهقت نفسه اذا خرجت فكأنها قد خرجت الى الهلاك المعنى ثم امر سبحانه بعد اقامة البينات وذكر الوعد والوعيد
باقامة الصلوة فقال مخاطبا لنبيه (ص) والمراد هو وغيره اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل واختلف المفسرون في الدلوك فقال قوم دلوك الشمس زوالها
وهو قول ابن عباس بخلاف وابن عمر وجابر وابي العالية والحسن والشعبي وعطاء ومجاهد وقتادة والصلوة المأمور بها على هذا هي صلوة الظهر وهو المروي عن
ابي جعفر وابي عبد الله (ع) وعن قوله لدلوك الشمس اي غروبها وقال قوم دلوكها غروبها وهو قول النخعي والضحاك والسدي والصلوة المأمور بها على هذا
هي المغرب وروي ذلك عن ابن مسعود وابن عباس والقول الاول هو الاوجه ليكون الآية جامعة للصلوات الخمس فصلاتا دلوك الشمس الظهر والعصر
وصلاتا غسق الليل هما المغرب والعشاء الآخرة والمراد بقرآن الفجر صلوة الفجر فهذه خمس صلوات وهذا معنى قول الحسن واختاره الواحدي وغسق الليل
هو اول بدو الليل عن ابن عباس وقتادة وقيل هو غروب الشمس عن مجاهد وقيل سواد الليل وظلمته عن الجبائي وقيل هو انتصاف الليل عن ابي جعفر (ع) وابي عبد الله (ع)
واستدل قوم من اصحابنا بالآية على ان وقت صلوة الظهر موسع الى آخر النهار لانه سبحانه اوجب اقامة الصلوة من وقت دلوك الشمس الى غسق الليل
وذلك يقتضي ان ما بينهما وقت ولم يرتضه الشيخ ابو جعفر (ره) قال لان من قال ان الدلوك هو الغروب فلا دلالة فيه عنده ومن يقول ان اوجب سبحانه اقامة
المغرب من عند الغروب الى وقت اختلاط الظلام الذي هو غروب الشفق ومن قال ان الدلوك هو الزوال امكنه ان يقول ان المراد بالآية بيان وجوب الصلوات
الخمس على ما ذكره الحسن لا بيان وقت صلوة واحدة واقول انه يمكن الاستدلال بالآية على ذلك بان يقال ان الله سبحانه جعل من دلوك الشمس الذي هو الزوال
الى غسق الليل وقتا للصلوات الاربع الا ان الظهر والعصر اشتركا في الوقت من الزوال الى الغروب والمغرب والعشاء الآخرة اشتركا في الوقت من الغروب
الى الغسق وافرد صلوة الفجر بالذكر في قوله وقرآن الفجر ففي الآية بيان وجوب الصلوات الخمس وبيان اوقاتها ويؤيد ذلك ما رواه العياشي بالاسناد
عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله (ع) في هذه الآية قال ان الله افترض اربع صلوات اول وقتها من زوال الشمس الى انتصاف الليل منها صلاتان اول وقتهما
اول وقتها الا

من عند زوال

من عند زوال الشمس الى غروبها الا ان هذه قبل هذه ومنها صلاتان اول وقتهما من غروب الشمس الى انتصاف الليل الا ان هذه قبل هذه والمهذب المفضل علي الدر
في اوقات الصلوات وقال الزجاج ان في قوله وقرآن الفجر فائدة عظيمة تدل على ان الصلوة لا تكون الا بقراءة لان قوله اقم الصلوة واقم قرآن الفجر
قد امر فيه ان تقيم الصلوة بالقراءة حتى سميت الصلوة قرآنا فلا تكون صلوة الا بقرآن ان قرآن الفجر كان مشهودا الكلام فالمعنى معناه ان صلوة الفجر
تشهدها ملئكة الليل وملئكة النهار وقال النبي (ص) تفضل صلوة الجماعة صلوة احدكم وحده بخمس وعشرين جزءا وتجتمع ملئكة الليل والنهار في صلوة الفجر
اورده البخاري في الصحيح ومن الليل فتهجد به خطاب للنبي (ص) اي فصل بالقرآن عن ابن عباس والا يكون التهجد الا بعد النوم عن مجاهد والاسود وعلقمة واكثر المفسرين
وقال بعضهم ما تنفلت به في كل الليل يسمى تهجدا اذ التهجد ينفي الهجود عن نفسه كما يقال المتحرج والمتأثم نافلة لك اي زيادة لك على الفرائض وذلك ان
صلوة الليل كانت فريضة على النبي (ص) مكتوبة عليه ولم تكتب على غيره وكانت فضيلة لغيره عن ابن عباس وقيل كانت واجبة عليه فنسخ وجوبها
بهذه الآية وقيل ان معناه فضيلة لك وكفارة لغيرك قال كل انسان يخاف ان لا يقبل فرضه فيكون نفله كفارة والنبي (ص) لا يحتاج الى الكفارة عن
مجاهد وقيل معناه نافلة لك ولغيرك وانما خصه بالخطاب لما في ذلك من دعاء الغير الى الاقتداء به والحث على الاستنان بسنته عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا اصح من الرواية والمقام بمعنى البعث فهو مصدر من غير جنسه اي يبعثك يوم القيمة بعثا انت محمود فيه ويجوز ان يجعل البعث بمعنى
الاقامة كما يقال بعثت بعيري اي اثرته واقمته فيكون معناه يقيمك ربك مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة تشرف
فيه على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع وقد اجمع المفسرون على ان المقام المحمود هو مقام الشفاعة وهو المقام الذي يشفع فيه للناس
وهو المقام الذي يعطى فيه لواء الحمد فيوضع في كفه ويجتمع تحته الانبياء والملئكة فيكون اول شافع واول مشفع وقل يا محمد ربي ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق المدخل والمخرج هنا مصدر الادخال والاخراج والتقدير ادخلني ادخال صدق واخرجني اخراج صدق ومعناه اقول
اهدنا ان المعنى ادخلني في جميع ما ارسلتني به ادخال صدق واخرجني منه سالما اخراج صدق اي اطلعني على الوحي والرسالة عن مجاهد وقيل
معناه ادخلني المدينة واخرجني منها الى مكة للفتح عن ابن عباس والحسن وقتادة وسعيد بن جبير وقيل انما امر بهذا الدعاء اذا دخل في
امر او خرج من امر والمراد ادخلني في كل امر مدخل صدق عن ابي مسلم ورابعها ان المعنى ادخلني القبر عند الموت مدخل صدق واخرجني
منه عند البعث مخرج صدق عن عطية عن ابن عباس ومدخل الصدق ما يحمد عاقبته في الدنيا والدين فاما اضاف الادخال والاخراج اليه
سبحانه وان كان ذلك من فعل العبد لانه سأله اللطف المقرب الى خير الدنيا والدين واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اي اجعل لي
عزا امتنع به ممن يحاول صدي عن اقامة فرائضك وقوة تنصرني بها على من عاداني فيك وقيل اجعل لي ملكا عزيزا اقهر به العصاة فنصر بالرعب
حتى خافه العدو مسيرة شهر وقيل حجة بينة اتقوى بها على سائر الاديان الباطلة عن مجاهد وسماه نصيرا لانه ينفع به النصرة على الاعداء فهو كالمعين
وقل يا محمد جاء الحق اي ظهر الحق وهو الاسلام والدين وزهق الباطل اي وبطل الباطل وهو الشرك عن السدي وقيل الحق التوحيد وعبادة الله
والباطل عبادة الاصنام عن مقاتل وقيل الحق القرآن والباطل الشيطان وزهق بطل واضمحل عن قتادة وروي عن عبد الله بن مسعود
انه قال دخل النبي (ص) مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اورده
البخاري في الصحيح وقال الكلبي فجعل الصنم ينكب لوجهه اذا قال ذلك واهل مكة يقولون ما رأينا رجلا اسحر من محمد ان الباطل كان زهوقا اي مضمحلا ذاهبا هالكا
لا ثبات له المعنى قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال اي كما زالت الشمس الى غسق الليل انتصافه وقرآن الفجر صلوة الغداة ان قرآن الفجر كان
مشهودا تشهده ملئكة النهار ثم وفرد من الليل فتهجد به نافلة لك قال صلوة الليل وقال سبب النور في القيمة الصلوة في جوف الليل ما قوله

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال سألته عن شفاعة النبي يوم القيمة
فقال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم فيشفع لنا عند ربنا فيأتون آدم فيقولون يا آدم اشفع لنا
عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول
عليكم بمحمد فيعرضون انفسهم عليه وسلم فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله
فيقول الله ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن معوية بن هشام
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي في الجاهلية وقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق
فانها نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله دخولها انزل الله وقل يا محمد ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الآية وقوله سلطانا نصيرا
اي معينا قوله قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فانها نزلت بمكة من قول اصحاب رسول الله وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا في تهذيب الاحكام احمد بن محمد بن عيسى عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سألته عما فرض الله من الصلوة فقال
خمس صلوات في الليل والنهار فقلت قد سماهن الله وبينهن في كتابه فقال نعم قال الله عز وجل لنبيه اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل
ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال وقران الفجر
ان قران الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة الفقيه روى بكر بن محمد عن ابي عبد الله ع انه قال واول وقت العشاء الآخرة ذهاب الحمرة
وآخر وقتها الى غسق الليل يعني نصف الليل الكافي مسندا عن يزيد بن خليفة قال قلت لابي عبد الله ع ان عمر بن حنظلة اتانا عنك بوقت
فقال ابو عبد الله ع اذا لا يكذب علينا قلت ذكر انك قلت اول صلوة افترضها الله على نبيه الظهر وهو قول الله عز وجل اقم الصلوة
لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر فاذا زالت الشمس لم يمنعك الا سبحتك ثم لا تزال في وقت الى ان يصير الظل قامة وهو آخر
الوقت فاذا صار الظل قامة دخل وقت العصر فلم تزل في وقت حتى يصير الظل قامتين وذلك المساء فقال صدق وعنه مسندا عن اسحق بن
عمار عن الصادق ع من افضل المواقيت في صلوة الفجر فقال مع طلوع الفجر ان الله يقول وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعني
صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار وعنه
عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي جعفر ع قال لما عرج برسول الله نزل بالصلوة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين ع
زاد رسول الله سبع ركعات شكرا فاجاز الله له ذلك وترك الفجر لم يزد فيها لانه يحضرها ملائكة الليل والنهار الفقيه سئل الصادق ع لم
صارت المغرب ثلث ركعات واربعا بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر فقال ان الله تبارك وتعالى انزل على نبيه كل صلوة ركعتين فاضاف اليها رسول الله
لكل صلوة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر الا المغرب والغداة فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة ع فاضاف اليها ركعة شكرا لله عز وجل فلما ان ولد
الحسن اضاف اليها رسول الله ركعتين شكرا لله عز وجل فلما ان ولد الحسين ع اضاف اليها ركعتين شكرا لله عز وجل فقال للذكر مثل حظ الانثيين
فتركها على حالها في السفر والحضر العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع عن قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل
قال جمعت الصلوة كلهن ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافها وقال انه ينادي مناد من السماء كل ليلة اذا انتصف الليل من رقد عن صلوة
العشاء الى هذه الساعة فلا نامت عيناه وقران الفجر قال صلوة الصبح واما قوله كان مشهودا قال يحضره ملائكة الليل والنهار وعن
زرارة عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل اقم الصلوة الآية قال ان الله افترض اربع صلوات اول وقتها زوال الشمس الى انتصاف الليل منها

صلوتان اول وقتهما من غروب الشمس الى انتصاف الليل الا ان هذه قبل هذه عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل قال دلوكها زوالها
الى غسق الليل الى نصف الليل ذلك اربع صلوات وضعهن رسول الله ووقتهن للناس وقران الفجر صلوة الغداة العلل مسندا عن سعيد بن المسيب
قال سألت علي بن الحسين ع فقلت له متى فرضت الصلوة على المسلمين على ما هم اليوم عليه فقال بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الاسلام وكتب الله عز وجل
على المسلمين الجهاد زاد رسول الله في الصلوة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين واقر الفجر على
ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل الى السماء ولتعجيل نزول ملائكة النهار الى الارض فكان ملائكة النهار وملائكة الليل يشهدون مع رسول الله
صلوة الفجر فلذلك قال الله عز وجل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النهار وملائكة الليل وباسناده
الى ابي هاشم الخادم عن ابي الحسن الماضي ع في حديث يقول في آخره وما بين غروب الشمس الى سقوط الشفق غسق العلل مسندا عن الحسن بن عبد الله
عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب ع قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه انه قال اخبرني عن الله عز وجل
لاي شيء فرض هذه الخمس صلوات في خمس مواقيت على امتك في ساعات الليل والنهار فقال النبي ان الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت
فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربي جل جلاله وهي الساعة التي يصلي فيها علي ربي ففرض الله عز وجل علي وعلى امتي فيها الصلوة وقال اقم
الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما
الا حرم الله عز وجل جسده على النار واما صلوة العصر فهي الساعة التي اكل آدم فيها من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله عز وجل ذريته بهذه الصلوة
الى يوم القيمة واختارها لامتي فهي من احب الصلوات الى الله عز وجل واوصاني ان احفظها من بين الصلوات واما صلوة المغرب فهي الساعة التي
تاب الله عز وجل فيها على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الآخرة يوم كالف سنة ما بين العصر
الى العشاء فصلى آدم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته ففرض الله عز وجل هذه الثلث ركعات على امتي وهي الساعة التي
يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي عز وجل ان يستجيب لمن دعاه فيها وهي الصلوة التي امرني بها ربي في قوله عز وجل فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون واما صلوة العشاء الآخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة امرني الله عز وجل وامتي بهذه الصلوة في ذلك الوقت لتنور القبر وليعطيني
وامتي النور على الصراط وما من قدم مشت الى صلوة العتمة الا حرم الله جسدها على النار وهي الصلوة التي اختارها الله للمرسلين قبلي واما صلوة الفجر فان الشمس
اذا طلعت تطلع على قرني شيطان فامرني الله عز وجل ان اصلي صلوة الغداة قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد لها الكافر فتسجد امتي لله عز وجل وسرعتها احب الى الله
وهي الصلوة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار قال صدقت يا محمد في تهذيب الاحكام مسندا عن عمار الساباطي قال كنا جلوسا عند ابي عبد الله ع
يوما فقال له رجل ما تقول في النوافل فقال فريضة قال ففزعنا وفزع الرجل فقال ابو عبد الله ع انما اعني صلوة الليل على رسول الله ان الله عز وجل يقول ومن الليل
فتهجد به نافلة لك الخصال فيما اوصى النبي ص عليا ع يا علي ثلث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام والتهجد في آخر الليل
العلل عن علي بن النعمان عن بعض رجاله قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اني قد حرمت الصلوة بالليل فقال امير المؤمنين ع
انت رجل قد قيدتك ذنوبك وعنه مسندا عن حفص بن البختري الكندي عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل فاذا حرم
صلوة الليل حرم بها الرزق وعنه عن آدم بن اسحق عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم
ومطردة الداء عن اجسادكم وقال ابو عبد الله ع صلوة الليل تبيض الوجه وصلوة الليل تطيب الريح وصلوة الليل تجلب الرزق وعنه مسندا عن
سليمان الديلمي قال قال ابو عبد الله ع يا سليمان لا تدع قيام الليل فان المغبون من حرم قيام الليل وعنه مسندا عن الرضا ع في قول الله عز وجل ورهبانية

ابتدعوها

ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله قال صلوة الليل وعنه مسندا عن محمد بن علي رفعه قال قال رسول الله من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وعنه في الصحيح عن
هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا قال يعني بقوله واقوم قيلا قيام الرجل عن فراشه يريد
به الله عز وجل لا يريد به غيره وعنه مسندا عن انس بن مالك عن النبي ص انه قال الركعتان في جوف الليل احب الي من الدنيا وما فيها وعنه
عن الصادق ع في قول الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات قال صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار وعنه في الصحيح عن زرارة
عن الباقر عليه السلم في قوله امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال
يعني صلوة الليل وعنه مسندا عن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على
صدره فيأمر الله تبارك وتعالى ابواب السماء فتفتح ثم يقول لملائكته انظروا الى عبدي ما يصيبه في التقرب الي بما لم افترض عليه راجيا مني لثلث خصال
ذنبا اغفره او توبة اجددها او رزق ازيده فيه اشهدكم ملائكتي اني قد جمعتهن له وعنه في الصحيح عن معوية بن عمار عن الصادق ع في قول الله عز وجل
وبالاسحار هم يستغفرون في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وعنه مسندا عن عبد الله بن ابي يعفور عن الصادق ع انه قال استغفر الله
في الوتر سبعين مرة تنصب يدك اليمنى اليسرى وتعد باليمنى وعنه مسندا عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون قلت الله ورسوله اعلم قال لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه
فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح فيه قوة على العمل فانما ذكرهم تتجافى جنوبهم انزلت في امير المؤمنين واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل
فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكرهم الله في كتابه فاخبرهم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره
وادخلهم جنته وآمن خوفهم واذهب رعبهم قال قلت جعلت فداك ان انا قمت من آخر الليل اي شيء اقول اذا قمت قال قل الحمد لله رب العالمين
وآله المرسلين والحمد لله الذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور فانك اذا قلتها اذهب عنك رجز الشيطان ووسواس الشيطان وعنه مسندا
عن جعفر بن احمد عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده عليهم الصلوة والسلم قال سئل علي بن الحسين ع ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال
لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره الفقيه عن جابر بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه ع ان رجلا سئل علي بن ابي طالب ع عن قيام الليل
بالقرآن فقال له ابشر من صلى بالليل عشر ليلة لله مخلصا ابتغاء ثواب الله عز وجل قال الله تبارك وتعالى لملائكته اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد
ما انبت في الليل من حبة وورقة وشجرة وعدد كل قصبة وخوص ومرعى ومن صلى تسع ليلة اعطاه الله عشر دعوات مستجابات واعطاه كتابه بيمينه ومن صلى
ثمن ليلة اعطاه الله اجر شهيد صابر صادق النية وشفع في اهل بيته ومن صلى سبع ليلة خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط
مع الآمنين ومن صلى سدس ليلة كتب في الاوابين وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن صلى خمس ليلة زاحم ابراهيم خليل الرحمن في قبته ومن صلى ربع ليلة
كان في اول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنة بغير حساب ومن صلى ثلث ليلة لم يبق ملك الا غبطه بمنزلته من الله عز وجل وقيل
ادخل من اي ابواب الجنة الثمانية شئت ومن صلى نصف ليلة فلو اعطي ملء الارض ذهبا سبعين مرة لم يعدل جزاءه وكان له بذلك عند الله عز وجل
افضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد اسمعيل ومن صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج ادناها حسنة اثقل من جبل احد عشر مرات ومن صلى
ليلة تامة تاليا لكتاب الله راكعا وساجدا وذاكرا اعطي من الثواب ادناها يخرج من الذنوب كما ولدته امه ويكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات
ومثلها درجات ويثبت النور في قبره وينزع الاثم والحسد من قلبه ويجار من عذاب القبر ويعطى براءة من النار ويبعث من الآمنين ويقول الرب تبارك
وتعالى لملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي احيى ليلة ابتغاء مرضاتي اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين

ولم يكن له

ولم يحظر على اهل سورة الا دنت له من الكرامة والمزيد والقربة كتاب التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث فذكر فيه اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن آخر يكون
فيه مقام محمد ص وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده
اهل السموات واهل الارض فذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان في ذلك اليوم له حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك
اليوم حظ ونصيب العياشي عن ابيه عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر بن الخطاب
غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله لا ينفعك شيئا فقالت له هل رأيت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله فاخبرته بذلك
وبكت فخرج رسول الله فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قمت المقام المحمود لشفعت في احوجكم
لا يسئلني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر
فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسئلني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ
بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين البحار قوله غطي قرطك في بعض النسخ قطي بالقاف اي اقطعي وبالعين اظهر والقرط بالضم الذي يعلق في
شحمة الاذن وفي النهاية فيه يا ابن اللخناء هي التي لم تختن وقيل اللخن النتن من لخن السقاء يلخن والعلج المراد بالعلوج عبيدهم الذين اسلموا من كفار
العجم وفيه بعض التصحيفات لا يعرف لها معنى والاظهر حاء وحكم كما في بعض النسخ قال في النهاية في حديث انس شفاعتي لاهل الكبائر من امتي حتى حاء وحكم
وهما حيان من اليمن من وراء رمل يبرين قال ابو موسى يجوز ان يكون حاء من الحوة وقد حذفت لامه ويجوز ان يكون من حوى يحوي ويجوز ان يكون
مقصورا غير ممدود وقال في موضع آخر وفيه شفاعتي لاهل الكبائر من امتي حتى حكم وحاء هما قبيلتان جافيتان من وراء رمل يبرين وذكر الجوهري يبرين
اسم موضع الكافي في الصحيح عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كانت امرأة من الانصار تودنا اهل البيت وتكثر التعاهد
لنا وان عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال لها اين تذهبين يا عجوز الانصار فقالت اذهب الى آل محمد السلم عليهم واجدد بهم عهدا
واقضي حقهم فقال لها عمر ويلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا علينا انما كان لهم حق على عهد رسول الله فاما اليوم فليس لهم حق فانصرفي فانصرفت
حتى اتت ام سلمة فقالت لها ام سلمة ماذا ابطأك عنا فقالت اني لقيت عمر بن الخطاب واخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر فقالت لها
ام سلمة كذب لا يزال حق آل محمد واجبا على المسلمين الى يوم القيمة العياشي عن علي بن ميمون الصائغ عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن قال ان لفلان وفلان في الاسلام
نصيبا البحار عن عبيد الله الدهقان عن الرضا ع قال ان الله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فبالخضرة منها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال
الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عن سليم
قال سمعت سلمان الفارسي يقول اذا كان يوم القيامة يؤتى بابليس مزموما بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس
فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت الاولين والآخرين وانا مزموم بزمام واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا
الذي امرت فاطعته وامر الله فعصي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال علي ع وقد ذكر مناقب الرسول ص
ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيامة اقعده الله تعالى على العرش امالي الطوسي باسناده قال امير المؤمنين ع سمعت النبي ص
يقول اذا حشر الناس يوم القيمة نادى مناد يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك من مجازاة محبيك ومحبي اهل بيتك الموالين لهم فيك

والعادين لم يجد ... فذلك المقام المحمود الذي وعدت به وباسناده الى انس بن مالك قال رأيت
رسول الله مقبلا على علي وهو يتلو هذه الآية ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال يا علي ان ربي عز وجل ملكني الشفاعة في اهل التوحيد
من امتي وحظر ذلك على من ناصبك او ناصب ولدك من بعدك وفي روضة الواعظين للمفيد قال رسول الله اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب
الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم ولا تشفعت فيمن آذى ذريتي وفي مجمع البيان عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال رسول الله المقام
المحمود الذي اشفع فيه لامتي العياشي عن خيثمة الجعفي قال كنت عند جعفر بن محمد انا ومفضل بن عمر ليلا ليس عنده احد غيرنا فقال له مفضل جعلت
فداك حدثنا حديثا نسر به قال نعم اذا كان يوم القيمة حشر الله الخلق في صعيد واحد حفاة عراة غرلا فقلت جعلت فداك ما الغرل قال كما
خلقوا اول مرة فيقفون حتى يلجمهم العرق فيقولون ليت الله يحكم بيننا ولو الى النار يرون ان في النار راحة مما هم فيه ثم يأتون آدم فيقولون انت
ابونا وانت نبي فاسأل ربك يحكم بيننا ولو الى النار فيقول لست بصاحبكم خلقني ربي بيده وحملني على عرشه واسجد لي ملائكته ثم امرني فعصيته ولكني ادلكم
على ابني الصديق الذي مكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم كلما كذبوا اشتد تصديقه نوح قال فيأتون نوحا فيقولون سل ربك يحكم بيننا
ولو الى النار قال فيقول لست بصاحبكم اني قلت ان ابني من اهلي ولكني ادلكم على من اتخذه الله خليلا في دار الدنيا ائتوا ابراهيم قال فيأتون ابراهيم فيقول
لست بصاحبكم اني قلت اني سقيم ولكني ادلكم على من كلمه الله تكليما موسى قال فيأتون موسى فيقولون له فيقول لست بصاحبكم اني قتلت نفسا ولكني
ادلكم على من كان يخلق باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله عيسى فيأتونه فيقول لست بصاحبكم ولكني ادلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا احمد
ثم قال ابو عبد الله ما من نبي ولد من آدم الى محمد صلوات الله عليهم الا وهم تحت لواء محمد قال فيأتونه ثم قال فيقولون يا محمد سل ربك يحكم بيننا
ولو الى النار قال فيقول نعم انا صاحبكم فيأتي دار الرحمن وهي عدن وان بابها سعته بعد ما بين المشرق والمغرب فيحرك حلقة من الحلق فيقال
من هذا وهو اعلم به فيقول انا محمد فيقال افتحوا له فيفتح له قال فاذا نظرت الى ربي مجدته تمجيدا لم يمجده احد كان قبلي ولا احد كان بعدي ثم اخر
ساجدا فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط فاذا رفعت راسي ونظرت الى ربي مجدته تمجيدا افضل من الاول
ثم اخر ساجدا فيقول ارفع راسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط فاذا رفعت راسي ونظرت الى ربي مجدته تمجيدا افضل من الاول والثاني
ثم اخر ساجدا فيقول ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط فاذا رفعت راسي اقول رب احكم بين عبادك ولو الى النار فيقول نعم يا محمد قال ثم يؤتى بناقة
من ياقوت احمر وزمامها زبرجد اخضر حتى اركبها ثم آتي المقام المحمود حتى اقضي عليه وهو تل من مسك اذفر بحيال العرش ثم يدعى ابراهيم فيحمل على مثلها
فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله ثم رفع رسول الله يده فضرب على كتف علي بن ابي طالب قال ثم يؤتى والله بمثلها فيحمل عليها ثم يجيء حتى يقف بيني
وبين ابيك ابراهيم ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول يا معشر الخلائق اليس العدل من ربكم ان يولي كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا اي شيء
عدل غيره فيقوم الشيطان الذي اضل فرقة من الناس حتى زعموا ان عيسى هو الله وابن الله فيتبعونه الى النار ويقوم الشيطان الذي اضل فرقة من الناس
حتى زعموا ان عزيرا ابن الله حتى يتبعونه الى النار ويقوم كل شيطان اضل فرقة فيتبعونه الى النار حتى تبقى هذه الامة ثم يخرج مناد من عند الله فيقول
يا معشر الخلائق اليس العدل من ربكم ان يولي كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون بلى فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم
شيطان فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم معوية فيتبعه من كان يتولاه ويقوم علي فيتبعه من كان يتولاه
ثم يقوم يزيد بن معوية فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك
فيتبعهما من كان يتولاهما ثم يقوم علي بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم الوليد بن عبد الملك فيتبعه من كان يتولاه ويقوم محمد بن علي فيتبعه من كان

يتولاه ثم يقوم

يتولاه ثم اقوم انا فيتبعني من كان يتولاني فكأني بكما معي ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا ويؤتى بالكتب فتوضع فنشهد على عدونا ونشفع لمن كان من شيعتنا
مرهقا قال قلت جعلت فداك فما المرهق قال المذنب فاما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون قال ثم
جاءته جارية له فقالت ان فلان القرشي بالباب فقال ائذنوا له ثم قال اسكتوا وعن عيسى بن القاسم عن ابي عبد الله ان اناسا من بني هاشم
اتوا رسول الله فسألوه ان يستعملهم على صدقات المواشي وقالوا يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها فنحن اولى به فقال رسول الله يا بني عبد المطلب
ان الصدقة لا تحل لي ولا لكم ولكني وعدت بالشفاعة ثم قال والله اشهد انه قد وعدها فما ظنكم يا بني عبد المطلب اذا اخذت بحلقة الباب اترون مؤثرا عليكم
غيركم ثم قال ان الجن والانس يجلسون يوم القيمة في صعيد واحد فاذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون الى من فيقال فيأتون نوحا فيسألونه الشفاعة
فيقول هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون الى من فيقال ائتوا محمدا فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلا حتى يأتي باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب ثم
يقرعه فيقال من هذا فيقول احمد فيرحبون ويفتحون الباب فاذا نظر الى الجنة خر ساجدا يمجد ربه بالعظمة فيأتيه ملك فيقول ارفع راسك وسل تعط و
اشفع تشفع فيقوم فما يسأل شيئا الا اعطاه اياه وعن بعض اصحابنا عن احدهما في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي
الشفاعة وعن سماعة بن مهران عن ابي ابراهيم في قول الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقوم الناس يوم القيمة مقدار اربعين عاما
وتؤمر الشمس فتركب على رؤوس العباد ويلجمهم العرق وتؤمر الارض لا تقبل من عرقهم شيئا فيأتون آدم فيتشفعون به فيدلهم على نوح ويدلهم نوح على ابراهيم
ويدلهم ابراهيم على موسى ويدلهم موسى على عيسى ويدلهم عيسى فيقول عليكم بمحمد خاتم النبيين فيقول محمد انا لها فينطلق حتى يأتي باب الجنة فيدق
فيقال من هذا والله اعلم فيقول محمد فيقال افتحوا له فاذا فتح الباب استقبل ربه فخر ساجدا فلا يرفع راسه حتى يقال له تكلم وسل تعط واشفع تشفع
فيرفع راسه فيستقبل ربه فيخر ساجدا فيقال له مثلها فيرفع راسه حتى انه ليشفع من قد احرق بالنار فما احد من الناس يوم القيمة في جميع
الامم اوجه من محمد وهو قول الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اصول الكافي مسندا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله هل
هذا افعله العبد كان شاكرا قال نعم قلت بما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قوله رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا الحديث محاسن البرقي عن ابراهيم بن نعيم عن ابي عبد الله قال
اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرأ هذه الآية رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فاذا عاينت الذي
تخافه فاقرأ آية الكرسي روضة الكافي مسندا عن عاصم بن حميد عن ابي جعفر في قوله وقل جاء الحق وزهق الباطل قال اذا قام القائم
ذهبت دولة الباطل الاحتجاج باسناده الى الباقر في حديث يذكر فيه خطبة الرسول يوم الغدير وفيها معاشر الناس لا تضلوا
عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه الخرايج عن حكيمة في حديث ولما
ولد القائم كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا امالي الشيخ الطوسي
باسناده الى سليمان بن خالد عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال دخل رسول الله يوم فتح مكة والاصنام
حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ
الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها شرح الآيات الباهرة ذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي في معنى تأويله حديثا باسناده الى رجاله عن نعيم بن
حكيم عن ابي مريم عن امير المؤمنين ع قال انطلق بي رسول الله حتى اتى الى الكعبة فصعد رسول الله على منكبي فقال لي انهض فنهضت
فلما رأى مني ضعفا قال اجلس فنزل ثم قال لي يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبه ثم نهض بي رسول الله وخيل لي ان لو شئت

لنلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله وقال لي الق صنمهم الاكبر وكان من نحاس موتدا باوتاد من حديد فقال لي رسول الله عالجه فعالجته
ورسول الله يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقال لي اقذفه فقذفته فتكسر فنزلت من فوق
الكعبة وانطلقت انا ورسول الله وخشينا ان يرانا احد من قريش وغيرهم العلل مسندا عن محمد بن حرب الهلالي امير المدينة قال سألت جعفر بن
محمد عليهما السلم فقلت يا ابن رسول الله في نفسي مسألة اريد ان اسألك عنها فقال ان شئت اخبرتك بمسألتك قبل ان تسألني وان شئت
فاسأل قال قلت له يا ابن رسول الله وباي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي فقال بالتوسم والتفرس اما سمعت قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين
وقول رسول الله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فقلت له يا ابن رسول الله فاخبرني بمسألتي قال اردت ان تسألني عن رسول الله لم لم يطق
حمله علي عند حط الاصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به الى ورائه اربعين ذراعا وكان لا
يطيق حمله اربعون رجلا وقد كان رسول الله يركب الناقة والفرس والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي في القوة والشدة
قال فقلت له عن هذا والله اردت ان اسألك يا ابن رسول الله فاخبرني فقال ان عليا برسول الله تشرف وبه ارتفع وبه وصل الى ان اطفأ نار الشرك
وابطل كل معبود من دون الله عز وجل ولو علاه النبي لحط الاصنام لكان بعلي مرتفعا وتشريفا وواصلا الى حط الاصنام ولو كان ذلك كذلك
لكان افضل منه الا ترى ان عليا قال لما علوت ظهر رسول الله شرفت وارتفعت حتى لو شئت ان انال السماء لنلتها اما علمت ان المصباح
هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من اصله وقد قال علي انا من احمد كالضوء من الضوء اما علمت ان محمدا وعليا صلوات الله عليهما
كانا نورا بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له اصلا قد تشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا
وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله تبارك وتعالى اليهم هذا نور من نوري اصله نبوة وفرعه امامة اما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حجتي
ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي اما علمت ان رسول الله رفع يد علي بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما فجعله مولى المسلمين وامامهم وقد احتمل
الحسن والحسين يوم حظيرة بني النجار فلما قال له بعض اصحابه ناولني احدهما يا رسول الله قال نعم الراكبان وابوهما خير منهما وانه كان يصلي باصحابه
فاطال سجدة من سجداته فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد اطلت هذه السجدة فقال ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعاجله حتى ينزل وانما اراد بذلك
رفعهم وتشريفهم فالنبي امام نبي وعلي امام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطيق لحمل اثقال النبوة قال محمد بن حرب فقلت له زدني يا ابن
رسول الله فقال انك لاهل للزيادة ان رسول الله حمل عليا على ظهره يريد بذلك انه ابو ولده وامام الائمة من صلبه كما حول رداءه في صلوة الاستسقاء
واراد ان يعلم اصحابه بذلك انه قد تحول الجدب خصبا قال قلت له زدني يا ابن رسول الله فقال احتمل رسول الله عليا يريد بذلك ان يعلم قومه انه هو الذي
يخفف عن ظهر رسول الله ما عليه من الدين والعدات والاداء عنه من بعده فقلت له يا ابن رسول الله زدني فقال احتمله وعلم بذلك انه قد احتمله وما حمل الا لانه
معصوم لا يحمل وزرا فتكون افعاله عند الناس حكمة وصوابا وقد قال النبي لعلي يا علي ان الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي وذلك قوله عز
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولما انزل الله عليكم انفسكم قال النبي يا ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وعلي
نفسي واخي اطيعوا عليا فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه الآية قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه
تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين قال محمد بن حرب الهلالي ثم قال جعفر بن محمد ع ايها الامير لو اخبرتك بما في حمل النبي عليا عند حط الاصنام
من سطح الكعبة من المعاني التي ارادها به لقلت ان جعفر بن محمد لمجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعت فقمت اليه وقبلت راسه وقلت الله اعلم حيث
يجعل رسالته كنز الكراجكي عن داود بن كثير عن الصادق في حديث [illegible] الصلوة في كتاب الله ع [illegible] وعنه عن جابر عن الباقر في تفسير

سورة لم يكن وقوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فالصلوة والزكوة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وذلك دين القيمة قال هي فاطمة الكافي مسندا عن
ادريس بن عبد الله عن الصادق في قوله ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين قال عنى بها لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم و
السابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين لم نك من
اتباع السابقين [illegible] السابق والمصلي هو الذي يكون راس فرسه على صلوي السابق والصلوان خطان [illegible] عن يمين الذنب وشماله
وفي حديث معرفة علي بالنورانية وقوله اقيموا الصلوة فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة الى قوله قال سلمان قلت يا اخا رسول الله ومن اقام الصلوة
اقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله
والصلوة اقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين الخبر الكافي مسندا عن ابي بصير
عن الصادق في قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال في الآفاق انتقاص الاطراف عليهم وفي انفسهم بالمسخ
حتى يتبين لهم انه القائم كنز الكراجكي عن الباقر في قوله ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين قال يستنبئونك يا محمد اهل
مكة في علي امام هو قل اي وربي انه لوصي الكافي عن الصادق في قوله ويستنبئونك احق هو قال ما تقول في علي صلوات الله عليه قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين
ومنه عن ابي حمزة عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين
آل محمد نارا كنز الكراجكي مسندا عن الكاظم في قوله تعالى وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وقرا الى قوله احسن عملا
ثم قيل للنبي اصدع بما تؤمر في امر علي فانه الحق من ربك الحديث بشارة المصطفى في حديث كميل قال علي يا كميل نحن الحق الذي قال الله عز وجل و
لو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وعن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله وقلت ارني الحق انظر اليه فقال ادخل المخدع فانظر
ماترى فدخلت فاذا علي بن ابي طالب [illegible] وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن
هو اهدى سبيلا [illegible] مجمع القراءة قرأ ابو جعفر وابن عامر برواية ابن ذكوان وناء بجانبه ممدودة مهموزة في وزن شاء وقرأ حمزة الا العجلي
وابو بكر برواية حماد ويحيى وعباس وابو شعيب السوسي عن اليزيدي وخبر عن الكسائي ونئى بفتح النون وكسر الهمزة وقرأ حمزة برواية العجلي وخلف والكسائي ونئى بكسر النون
والهمزة وقرأ الباقون ونأى بفتح النون وفتح الهمزة في وزن نعى اللغة الشاكلة الطريقة والمذهب يقال هذا طريق ذو شواكل اي تتشعب منه طرق جماعة المعنى
ثم اخبر سبحانه عن القرآن فقال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ووجه الشفاء فيه من وجوه منها ما فيه من البيان الذي يزيل عمى الجهل وحيرة الشك
ومنها ما فيه من النظم والتأليف والفصاحة البالغة حد الاعجاز الذي يدل على صدق النبي فهو من هذه الجهة شفاء من الجهل والشك والعمى في الدين ويكون شفاء
للقلوب ومنها انه يتبرك به وبقراءته ويستعان به على دفع العلل والاسقام ويدفع الله به كثيرا من المكاره والمضار على ما تقتضيه الحكمة ومنها ما فيه من ادلة التوحيد
والعدل وبيان الشرائع والاحكام وما في التعبد بتلاوته من الصلاح الذي يدعو الى امثاله بالمشاركة التي بينه وبينه فهو شفاء للناس في دينهم ودنياهم وآخرتهم
ورحمة للمؤمنين اي نعمة لهم وخصهم بذلك لانهم المنتفعون به ولا يزيد الظالمين الا خسارا ومعناه انهم لا يزدادون عنده الا خسارا لخسرانهم الثواب واستحقاقهم
العقاب بكفرهم به وتركهم التدبر له والتفكر فيه وبما كفروا به فلم يزدهم دعاؤه الا فرارا ويحتمل ان يريد ان القرآن يظهر خبث سرائرهم وما يضمرون من الكيد
والمكر بالنبي فيفتضحون بذلك واذا انعمنا على الانسان اعرض عن ذكرنا اي ولى كانه لم يقبل علينا بالدعاء والابتهال ونأى بجانبه اي تباعد بنفسه عن القيام
بحقوق انعامنا فلا يشكره كما اعرض عن النعمة بالفرار وقال مجاهد معناه تباعد منا وعلى هذا فيكون معناه تجبر وتكبر وذهب بنفسه لان المعجب [illegible]

مباعدة عنهم واذا مسه الشر كان يؤسا معناه واذا اصابته المحنة والشدة او الفقر لم يصبر وكان قنوطا من رجاء الفرج من الله تعالى بخلاف المؤمن فانه يرجو
الفرج والروح فيكون المراد بالآية خاصا وان كان اللفظ عاما وسمى الامراض والبلايا شرا لكونها شرا عند الكافر من حيث لا يرجو ثوابا ولا عوضا
ولان الطباع تنفر عنها وتكرهها والا ففي الحقيقة صلاح وحكمة وصواب قل كل يعمل على شاكلته اي كل واحد من المؤمن والكافر يعمل على طبيعته وخليقته التي
تخلق بها عن ابن عباس وقيل على طريقته وسنته التي اعتادها عن الفراء والزجاج وقيل على ما هو اشكل بالصواب واولى بالحق عنده عن الجبائي [illegible] قال
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي انه يعلم الطريق على الهدى واياها على الضلال وقيل معناه انه اعلم بمن هو اصوب دينا واحسن طريقة وقال بعض اهل
اللسان هذه الآية ارجى آية في كتاب الله لان الاليق بكرمه وجوده العفو عن عباده فهو يعمل به. القمي قوله قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا فانه حدثني ابي عن جعفر بن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا ع قال اذا كان يوم القيمة اوقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يتولى حسابه فيعرض
عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم
ينظر الى ما اعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه فيقول الله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها قال فيقرؤنها فيقولون وعزتك انك لتعلم انا
لم نعمل منها شيئا فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم تثابون عليها. العياشي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع في حديث قال ان الشفاء في علم
القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا وعن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع انما الشفاء في علم القرآن لقوله ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لاهله لا شك فيه ولا مرية الا انه
ما سبق وعن محمد بن ابي حمزة رفعه الى ابي جعفر ع قال نزل جبرئيل ع على محمد ص ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم الا خسارا. كتاب طب الائمة قال ابو
عبد الله ع ما اشتكى احد من المؤمنين شكاية قط وقال باخلاص نية ومسح موضع العلة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ولا يزيد الظالمين
الا خسارا الا عوفي من تلك العلة اية علة كانت ومصداق ذلك في الآية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وباسناده الى عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله ع قال لا بأس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله
وهل شيء ابلغ من هذه الاشياء من القرآن اليس الله يقول وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. شرح الاخبار الباهرة
مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد ظالمي آل محمد الا خسارا. ومنه مسندا
عن عيسى بن داود عن ابي الحسن موسى عن ابيه ع قال نزلت هذه الآية وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين لآل محمد
الا خسارا. اصول الكافي مسندا عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله ع قال النية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته. الحديث وعنه مسندا عن ابي هاشم قال قال ابو عبد الله ع انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم
كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله
فيها ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته. الفقيه وقال صالح بن الحكم سئل الصادق ع عن الصلوة
في البيع والكنائس فقال صل فيها قلت اصلي فيها وان كانوا يصلون فيها قال نعم اما تقرأ القرآن قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا صل على القبلة ودعهم. تهذيب الاحكام مسندا عن حكيم بن الحكم عن الصادق ع عن الصلوة في البيع والكنائس فقال صل
فيها قد رأيتها ما انظفها قلت اصلي فيها وان كانوا يصلون فيها قال نعم اما تقرأ القرآن قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
صل على القبلة ودعهم. تفسير الفرات عن الباقر ع في حديث في القرآن العظيم على ابن ابي طالب ع. الكافي عن علي ع في خطبة يصف فيها ابا بكر

شاكلته

على خلود اهل الجنة و النار

وبطلان قول الكتابي

فاذا ذكر النار

اسرى

وهو ابو بكر

اذا ذكر الذي عنه ضل عن السبيل الذي عنه الايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر. الكافي مسندا عن الفضيل عن الصادق ع عن قول الله تعالى الا انه
خبر الاية قال فولوا ادبارهم. القمي مسندا عن الصادق ع عن قول الله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش لا اقول
لكن والله نعمة الله التي انعمها على عباده وبنا يفوز من فاز. اكمال الدين مسندا عن الكاظم ع في قول الله ع واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال
الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب. كنز الكراجكي مسندا عن الصادق ع في قوله فباي آلاء ربكما تكذبان اي بمحمد ام بعلي
فاذا انعمت على العباد. القمي مسندا عن الرضا ع عن قوله فباي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان ربا من الاولين
روى كل انسان ورد لفظه في القرآن فان كان مدحا فهو علي بن ابي طالب ع وان كان ذما فهو ابو بكر اقول ويعضده ما رواه الكافي مسندا عن جابر عن الصادق ع
عن قول الله واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله عنده ساحرا وكان اذا مسه الضر يعني السقم
دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه يعني التوبة الى الله ع مما كان يقول في رسول
الله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية انه ساحر قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله ع ومن رسوله الحديث

لكراجكي

عن علي ع ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله
امير المؤمنين علما للناس وقالا والله لا نفي بهذا ابدا. ومنه مسندا عن جابر عن ابي جعفر ع في حديث له قال لعلك لم تسمع قول الله في كتابه ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال يا علي انت وشيعتك تجيؤن غرا محجلين شباعا مرويين الم تسمع قول الله ع في كتابه ان
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم اولئك هم شر البرية قال يا علي هم اعداؤك وشيعتهم الحديث. معاني الاخبار عن
المفضل عن الصادق ع في حديث نظر آدم وحوا الى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع وقول الله لهما يا آدم ان نظرا اليهم بعين الحسد تمنيا
منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا ربنا من الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير حق وانتم و
يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم
لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر
الناس الا كفورا خمس آيات المجمع اللغة الظهير المعين وهو المظاهر واصله من الظهر لان كل واحد يسند ظهره الى ظهر صاحبه فيتقوى به والتصريف
تصيير الشيء في جهات وكذلك تصريف الكلام وهو تغييره في جهات المعاني المختلفة المعنى ثم قال سبحانه لنبيه ص ويسئلونك يا محمد عن الروح
اختلف في الروح المسئول عنه على اقوال احدها انهم سألوه عن الروح الذي هو في بدن الانسان ما هو ولم يجبهم وسأله عن ذلك قوم من اليهود عن ابن مسعود
وابن عباس ومجاهد واختاره الجبائي وعلى هذا فانما عدل النبي ص عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين والدنيا وانهم كانوا بسؤالهم متعنتين لا
مستفيدين فلو صدر الجواب لازدادوا عنادا وقيل ان اليهود قالت لقريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانا
نجد في كتبنا ذلك فامره الله سبحانه بالعدول عن جوابهم وان يكلهم في معرفة الروح الى ما في عقولهم ليكون ذلك علما على صدقه ودلالة على نبوته وثانيها
انهم سألوه عن الروح اهي مخلوقة محدثة ام ليست كذلك فقال سبحانه قل الروح من امر ربي اي من فعله وخلقه وكان هذا جوابا لهم عما سألوه عنه بعينه وعلى هذا فيكون
الروح الذي سألوا عنه هو الذي به قوام الجسد على قول ابن عباس وغيره ام جبرئيل على قول الحسن وقتادة ام ملك من الملائكة يسبحون الله على ما يجيء وكيف
الانسان ليسبح الله تعالى بجميع ذلك على ما روي عن علي ع ام عيسى فانه يسمى بالروح وثالثها ان المشركين سألوه عن الروح الذي هو القرآن كيف يلقاك به الملك وكيف

اسرى

بيان الخبر

خير محمد ص وهو مع الائمة ع وهو من الملكوت قيل او هو من الملكوت اي من السماويات وقيل اي من المجردات ثم لم يثبت هذا الاصطلاح في الاخبار ولم يثبت وجود
مجرد سوى الله تعالى. ومنه في الصحيح عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة ع يسددهم وليس كل ما طلب وجد قيل بعد نقله وليس كل ما طلب وجد اي ليس حصول تلك المرتبة الجليلة بمجرد الطلب
بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء او ذلك الروح قد يختفي وقد يغيب وليس كل ما طلب وجد فلذا قد يتأخر جوابهم حتى يحضر والاول اظهر. العياشي عن زرارة
عن الباقر ع عن قول الله يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وعن حمران عن ابي جعفر وابي عبد الله ع
عن قوله يسئلونك عن الروح قالا ان الله تبارك وتعالى احد صمد والصمد الشيء الذي ليس له جوف فانما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله في قلوب المؤمنين
والرسل. بصائر الدرجات مسندا عن هشام بن سالم عن الصادق ع في قوله يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من
جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة ع يوفقهم ويسددهم وليس كلما طلب وجد. ومنه مسندا عن ابي ايوب الخزاز عن الصادق ع
في قوله يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد وهو مع الائمة وليس كل ما طلب وجد
قيل لعل المراد بالملك في هذا الخبر مثله في الخلق والروحانية لا الملك حقيقة اقول ويعضده ما رواه في بصائر الدرجات مسندا عن سعد الاسكاف
قال اتى رجل علي بن ابي طالب ع يسئله عن الروح اليس هو جبرئيل فقال له علي ع جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل وكرر ذلك على الرجل فقال له لقد
قلت قولا عظيما من القول ما احد يزعم ان الروح غير جبرئيل فقال له علي ع انك ضال تروي عن اهل الضلال يقول الله تبارك وتعالى لنبيه اتى امر الله فلا تستعجلوه
سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح والروح غير الملائكة. الاختصاص من كتاب الواحدة مسندا عن عاصم بن حميد عن الباقر ع قال
قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص وخلقني و
ذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلمته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء
الحديث. بصائر الدرجات مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله يسئلونك عن الروح قال هو خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع
رسول الله ص يوفقه وهو معنا اهل البيت. ومنه مسندا عن علي بن اسباط عن الصادق ع عن قول الله ع يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الائمة ع. ومنه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل
وميكائيل وهو مع الائمة يفقههم قلت ونفخ فيه من روحه قال من قدرته. ومنه عن الحسين القلانسي قال سمعته يقول في هذه الآية يسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة وليس كل ما طلب وجد قيل لعل المراد انه
ليس كما ظنت انه روح الله حقيقة او ليس كما ظنت انه روح سائر الخلق. القمي وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
قال روح القدس وهي التي قال الصادق ع في قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع
رسول الله ص وهو مع الائمة ثم كنى عن امير المؤمنين ع فقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والدليل على ان النور امير المؤمنين ع
قوله واتبعوا النور الذي انزل معه الآية. بصائر الدرجات مسندا عن محمد بن مسلم عن الباقر ع في قول الله ع وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فقال خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده
ومنه مسندا عن سلام بن المستنير عن الباقر ع عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فقال الروح التي قال الله وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا فانه هبط من السماء على محمد ص ثم لم يصعد الى السماء منذ هبط الى الارض. ومنه مسندا عن زرارة عن الباقر ع في قول الله ع وكذلك اوحينا اليك روحا

الايمان

صار معجزا وكيف صار نظمه وترتيبه مخالفا لانواع كلامنا من الخطب والاشعار وقد سمى الله سبحانه القرآن روحا في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فقال سبحانه
قل يا محمد ان الروح الذي هو القرآن من امر ربي انزله علي دلالة على نبوتي وليس من فعل المخلوقين ولا مما يدخل في امكانهم وعلى هذا فقد وقع الجواب ايضا موقعه واما على القول
الاول فيكون معنى قوله الروح من امر ربي هو من الامر الذي يعلمه ربي ولم يطلع عليه احدا واختلف العلماء في ماهية الروح فقيل انه جسم رقيق هوائي متردد في
مخارق الحيوان وهو مذهب اكثر المتكلمين واختاره المرتضى وقيل جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حيوة عن علي بن عيسى قال فلكل حيوان روح
وبدن الا ان فيهم من الاغلب عليه الروح ومنهم من الاغلب عليه البدن وقيل ان الروح عرض ثم اختلف فيه فقيل هو الحيوة التي يتهيأ بها المحل لوجود القدرة
والعلم والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين وقيل هو معنى في القلب عن الاسواري وقيل
ان الروح الانسان وهو الحي المكلف عن ابن الاخشيد والنظام وقال بعض العلماء ان الله خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء
والحيوة والعلم والعلو الا ترى انه ما دام في الجسد كان الجسد نورانيا يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون طيبا فاذا خرج من الجسد نتن الجسد ويكون باقيا
فاذا فارقه الروح بلي وفني ويكون حيا وبخروجه يصير ميتا ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم يعلم شيئا ويكون علويا لطيفا توجد به الحيوة يدل على ذلك قوله في صفة
الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين واجسامهم قد بليت في التراب قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قيل هو خطاب للنبي ص وغيره اذ لم يبين له الروح
ومعناه وما اوتيتم من العلم المنصوص عليه الا قليلا اي شيئا يسيرا لان غير المنصوص عليه اكثر فان معلومات الله تعالى غير متناهية وقيل خطاب لليهود الذين
سألوه فقالت اليهود عند ذلك كيف وقد اعطانا الله التوراة فقال التوراة في علم الله قليل ثم قال سبحانه ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك يعني
القرآن ومعناه اني اقدر ان آخذ ما اعطيتك كما منعته غيرك ولكني دبرتك بالرحمة لك فاعطيتك ما تحتاج اليه ومنعتك ما لا تحتاج الى النص عليه ان توهم قوم انه مما
يحتاج فيه الى انتهاء نبيك ربك ولو شئت باختياره لكن ثم لا تجد لك به علينا وكيلا اي ثم لو فعلنا ذلك لم تجد علينا وكيلا يستوفي ذلك منا وقيل معناه لو شئنا
لمحونا هذا القرآن من صدرك وصدر امتك حتى لا يوجد له اثر ثم لا تجد حفيظا يحفظه عليك ويحفظ ذكره عليك عن الحسن والاصم قال ولما نزلت هذه الآية
على ان السؤال وقع عن القرآن الا رحمة من ربك معناه لكن رحمة من ربك اعطاك ما اعطاك من العلوم ومنعك ما منعك منها او ابقى القرآن في حفظك
وقلوب المؤمنين ان فضله كان فيما مضى وفيما يستقبل عليك كبيرا عظيما اذ اختارك للنبوة وخصك بالقرآن فقابله بالشكر فقال ابن عباس يريد حيث
جعلك سيد ولد آدم وختم بك النبيين واعطاك المقام المحمود ثم احتج سبحانه على المشركين باعجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على
ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله معناه قل يا محمد لهؤلاء الكفار لئن اجتمعت الانس والجن معاونين متعاضدين على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في فصاحته
وبلاغته ونظمه على الوجوه التي هو عليها من كونه في الطبقة العليا من البلاغة والدرجة القصوى من حسن النظم وجودة المعاني وتهذيب العبارة والخلو من
التناقض واللفظ المسخوط والمعنى المدخول وعلى حد يشكل على السامعين ما بينهما من التفاوت لعجزوا عن ذلك ولم يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
اي معينا على ذلك مثل ما يتعاون الشعراء على بيت شعر فيقيمونه عن ابن عباس وفي هذا تكذيب للنضر بن الحارث حيث قال لو نشاء لقلنا مثل هذا فاكذبه الله تعالى
وفي هذا ايضا دلالة على ان السؤال بالروح وقع عن القرآن لانه من تمام ما امر الله نبيه ان يجيبهم به ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل معناه ولقد
بينا لهم في هذا القرآن من كل ما يحتاج اليه من الدلائل والامثال والعبر والاحكام وما يحتاجون اليه في دينهم ودنياهم ليتفكروا فيها فابى اكثر الناس الا كفورا
اي جحودا للحق والمثل قد يكون الشيء بعينه وقد يكون صفة للشيء وقد يكون شبيهه. القمي قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن الصادق ع قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله ص وهو مع الائمة ع وهو من الملكوت. اصول
الكافي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع عن قول الله ع ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى

روح مستند خزاء

روح اعظم من جبرئيل و ميكائيل

خير محمد

من امرنا ثم قال ع منذ انزل الله ذلك الروح على نبيه ما صعد الى السماء وانه لفينا وعنه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع عن قول الله تبارك وتعالى
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور قال خلق والله اعظم من جبرئيل وميكائيل وقد كان مع رسول الله يخبره ويسدده
وهو مع الائمة يخبرهم ويسددهم وعنه ايضا مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال خلق من خلق الله اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وعنه
مسندا عن عبد الله بن طلحة قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني يا ابن رسول الله عن العلم الذي تحدثونا به امن صحف عندكم ام من رواية يرويها بعضكم
عن بعض او كيف حال العلم عندكم قال يا عبد الله الامر اعظم من ذلك واجل اما تقرا كتاب الله قلت بلى قال اما تقرا وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله تلك الروح فعلمه بها العلم والفهم وكذلك تجري تلك الروح اذا بعثها الله الى عبد علمه
بها العلم والفهم وعنه مسندا عن اسباط بياع الزطي عن الصادق ع قال قال له رجل من اهل هيت قول الله ع وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فقال ملك منذ انزل الله ذلك الملك لم يصعد الى السماء كان مع رسول الله ص وهو مع الائمة ليسددهم
وعنه مسندا عن ابن اسباط عن الصادق ع عن قول الله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فقال منذ انزل الله ذلك الروح على
محمد ص لم يصعد الى السماء وانه لفينا وعنه مسندا عن ابراهيم بن عمر عن الصادق ع اخبرني عن العلم الذي تعلمونه اهو شيء تعلمونه من افواه
الرجال بعضكم من بعض او شيء مكتوب عندكم من رسول الله ص فقال الامر اعظم من ذلك اما سمعت قول الله ع في كتابه وكذلك اوحينا اليك روحا
بلى قال فلما اعطاه الله ذلك الروح علم بها وكذلك هي اذا انتهت الى عبد علم بها العلم والفهم يعرض بنفسه وعنه مسندا عن ابي حمزة عن الصادق
عن العلم اهو علم يتعلمه العالم من افواه الرجال او في كتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه فقال الامر اعظم من ذلك واجل اما سمعت قول الله تبارك
وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال واي شيء يقول اصحابكم في هذه الآية يرون انه
كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله اليه تلك الروح التي يعطيها الله من يشاء فاذا اعطاها الله عبدا علمه الفهم والعلم
بصائر الدرجات على بن حسان عن علي بن عطية الزيات يرفعه الى امير المؤمنين ع انه قال ان لله نهرا دون عرشه ودون النهر الذي
دون عرشه نور من نوره وان في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره وان لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الارض
ففسر الجنان وفسر الارض ثم قال ما من نبي ولا ملك الا من بعد جبله نفخ فيه من احدى الروحين وجعل النبي من احدى الطينتين قلت لابي الحسن ع
ما الجبل فقال الخلق غيرنا اهل البيت فان الله خلقنا من العشر الطينات جميعا ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا وروى غيره
عن ابي الصامت قال طين الجنان جنة عدن وجنة الماوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الارض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس
والحيرة قيل حافتا النهر بتخفيف الفاء جانباه قوله ففسر الجنان اي ما ذكرنا في رواية ابي الصامت قوله الا من بعد جبله في الكافي ولا ملك من بعد
جبله الا نفخ فقوله من بعده اي من بعد النبي ع فان الملك بعده في الرتبة وارجاع الضمير الى الله بعيد ويقال جبله الله اي خلقه وجبله على الشيء طبعه عليه
وقوله وجعل النبي الخ انما لم يذكر الملك هنا لانه ليس للملك جسد مثل جسد الانسان قوله الجبل هو بسكون الباء السؤال عن معنى الفعل المتقدم على ما في
وقوله الخلق غيرنا وقال السيد الداماد العلامة الاظهر عندي ان قوله الخلق تفسير الجبل وقوله غيرنا تتمة الكلام السابق على الاستثناء المنقطع والسؤال
والجواب بين الكلام قبل تمامه وقال الشيخ البهائي يعني مادة بدننا لا تسمى جبلة لانها خلقت من العشر طينات وقيل حاصله ان مصداق الجبل

في الكلام المتقدم خلق غيرنا اهل البيت لان الله خلق طينتنا من عشر طينات والجبل اي شيعتنا من ثمرة في الاولين ليميز ان اقول وهذا ايضا وجه قريب وقوله
فاطيب بها طيبا صيغة التعجب وفي بعض النسخ طيبنا بالنون وضبط على التعجب اي طيبها من طينه وروى خبره كلام الصفار والضمير لعلي او للزيات ومنه قال
لامير المؤمنين او الباقر او الصادق ع لان ابا الصامت راويهما بصائر الدرجات مسندا عن جعيد الهمداني قال سألت علي بن الحسين ع باي حكم تحكمون قال
نحكم بحكم آل داود فان عيينا شيئا تلقانا به روح القدس قيل بحكم آل داود اي نحكم بعلمنا ولا نسأل بينة كما كان داود ع احيانا يفعل وعنه مسندا عن جعيد
الهمداني وكان جعيد ممن خرج مع الحسين بكربلا قال قلت للحسين جعلت فداك باي شيء تحكمون قال يا جعيد نحكم بحكم آل داود فاذا عيينا عن شيء تلقانا به روح
القدس الكشي في رواية ابي الجارود عن الباقر ع في قوله روح القدس قال هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد وهدى وبشرى للمسلمين بصائر
الدرجات مسندا عن عبد العزيز قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ان الناس يزعمون ان رسول الله ص وجه عليا الى اليمن ليقضي بينهم فقال علي ع
فما وردت علي قضية الا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسوله فقال صدقوا قلت وكيف ذاك ولم يكن انزل القرآن كله وقد كان رسول الله غائبا عنه فقال
يتلقاه به روح القدس وعنه عن محمد حمران عن بعض اصحابه قال سألت ابا عبد الله ع فقلت جعلت فداك تسألون عن الشيء فلا يكون عندكم علمه
فقال ربما كان ذاك قلت كيف تصنعون قال يتلقانا به روح القدس وعنه مسندا عن الساباطي قال قلت لابي عبد الله ع بما تحكمون اذا حكمتم
فقال بحكم الله وحكم داود فاذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقانا به روح القدس وعنه مسندا عن اسباط عن الصادق ع قال قلت تسألون عن الشيء
فلا يكون عندكم علمه قال ربما كان ذلك قلت كيف تصنعون قال تلقانا به روح القدس وعنه مسندا عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لابي
عبد الله ع بما تحكمون اذا حكمتم فقال بحكم الله وحكم داود وحكم محمد فاذا ورد علينا ما ليس في كتاب علي ع تلقانا به روح القدس والهمنا الله الهاما العياشي
عن محمد بن عذافر الصيرفي عمن اخبره عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه
فاذا اراد الله امرا القاه اليها فالقاها الى النجوم فجرت به قيل قوله وليست باكرم خلقه عليه اي اقرب خلق الله اليه من جهة الوحي وليست باكرم خلقه على الله
اذ النبي والائمة الذين خلق الروح لهم هم اكرم على الله منها والظاهر ان المراد بالنجوم الائمة ع وهو بينها به كناية عن ظهورهم بالمتقي اليهم وذلك كلي
وحملها على النجوم حقيقة لدلالتها على الحوادث بعيد وعنه مسندا عن الحسن بن العباس بن جريش عن ابي جعفر الثاني ع قال قال ابو جعفر الباقر ع
ان الاوصياء محدثون يحدثهم روح القدس ولا يرونه وكان علي ع يعرض على روح القدس ما يسأل عنه فيوجس في نفسه ان قد اصبت بالجواب فيخبر فيكون
كما قال القمي رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده قال روح القدس وهو خاص لرسول الله ص والائمة ع بصائر
الدرجات مسندا عن ابي بصير عن الباقر ع عن قول الله ع ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فقال جبرئيل الذي نزل على الانبياء والروح
تكون معهم ومع الاوصياء لا تفارقهم تفقههم وتسددهم من عند الله وانه لا اله الا الله محمد رسول الله وبهما عبد الله واستعبد الله على هذا الجن والانس
والملائكة ولم يعبد الله ملك ولا نبي ولا انسان ولا جان الا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وما خلق الله خلقا الا للعبادة العيون
مسندا عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع قال ان الله عز وجل ايدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع احد ممن مضى الا مع رسول الله ص
وهي مع الائمة منا تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل فان قلت ما وجه الجمع بين الدال على اختصاص روح القدس بنبينا
والائمة ع والدال على كونه في سائر الانبياء والمؤمنين قلت يمكن الجمع بوجهين الاول ان يكون روح القدس مشتركا والروح الذي من امر الرب
مختصا والثاني ان يكون روح القدس نوعا تحته افراد كثيرة والفرد الذي في النبي والائمة او الصنف الذي فيهم لم يكن مع من مضى وبالقول
بالصنف يرتفع التنافي بين ما دل على كون نقل الروح الى الامام بعد موت النبي ص وبين ما دل على كون الروح مع الامام من عند ولادته فلا تغفل

بصائر الدرجات مسندا عن جابر عن الصادق ع يا جابر ان الله خلق الناس ثلاثة اصناف وهو قول الله وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فالسابقون هو رسول الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح
ايدهم بروح القدس فيه بعثوا انبياء وايدهم بروح الايمان فيه خافوا الله وايدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فيه اشتهوا طاعة
الله وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فيه خافوا الله وجعل فيهم روح
القوة فيه قدروا على الطاعة من الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وعنه مسندا
عن الحسن بن ابراهيم عن الصادق ع قال في الانبياء والاوصياء خمسة ارواح روح البدن وروح القدس وروح القوة وروح الشهوة وروح الايمان وفي
المؤمنين اربعة ارواح افقدها روح القدس روح البدن وروح القوة وروح الشهوة وروح الايمان وفي الكفار ثلاثة ارواح روح البدن وروح
القوة وروح الشهوة ثم قال روح الايمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة فاذا عمل بكبيرة فارقه الروح وروح القدس من سكن فيه فانه لا يعمل بكبيرة ابدا
وعنه مسندا عن المفضل بن عمر عن الصادق ع عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل
للنبي ص خمسة ارواح روح الحياة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه امن وعدل
وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي ص انتقل روح القدس فصار في الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو والاربعة الارواح تنام وتلهو
وتغفل وتسهو وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الارض وغربها وبرها وبحرها قلت جعلت فداك يتناول الامام ما ببغداد بيده قال نعم وما دون العرش
تاويل الآيات الباهرة عن عبد الله بن عجلان السكوني قال سمعت ابا جعفر ع يقول بيت علي وفاطمة من حجرة رسول الله صلوات الله عليهم وسقف بيتهم عرش
رب العالمين وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة الى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحا ومساء وفي كل ساعة وطرفة عين والملائكة لا ينقطع
فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد وان الله تبارك وتعالى كشط لابراهيم عن السموات حتى ابصر العرش وزاد الله في قوة ناظره وان الله زاد في قوة ناظر محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن ومعارج معراج
الملائكة والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم وما من بيت من بيوت الائمة منا الا وفيه معراج الملائكة لقول الله ع تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم بكل امر سلام قال قلت من كل امر قال بكل امر قلت هذا التنزيل قال نعم وفي حديث معرفته على النورانية عن علي ع وصار محمد يا سلمان
وصرت انا صاحب امر النبي ص قال الله عز وجل يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على ملك مقرب او نبي
مرسل او وصي منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس وفوض اليه القدرة واحيا الموتى وعلم بها ما كان وما يكون وسار من المشرق الى المغرب
ومن المغرب الى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والارض تحديث العياشي عن ابي بصير عن احدهما ع عن قوله ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي ما الروح قال التي في الدواب والناس قلت وما هي قال هي من الملكوت من القدرة كتاب التوحيد باسناده الى عبد الله
الطائي عن محمد بن مسلم عن الباقر ع عن قول الله ع ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من
الريح وانما اخرجه على لفظ الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال
بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر قرب الاسناد للحميري باسناده الى مسعدة بن زياد
عن جعفر بن محمد عن ابيه ع ان الروح آدم لما امرت ان تدخل فيه فكرهته فامرها ان تدخل كرها وتخرج كرها نهج البلاغة قال ع وخرجت الروح من جسده
فصار جيفة بين اهله الاحتجاج عن الصادق ع في حديث قال السائل اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال

فاكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام
كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح
جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان
وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال
في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون
وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل توصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلا
الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصه خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك
يسمى ريحا واذا سكن يسمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك لان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع
الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه
ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة
سنة يثبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وانى له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة يأكلها سباعها وعضو باخرى
تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه
قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع
والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب
الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب
من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها
وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الخبر اكمال الدين مسندا في حديث عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه فقال ان الرجل الحي
علام اما سألت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه معلقة بالريح والريح معلقة في الهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان
اذن الله ع برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهوى فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله ع
برد تلك الروح على صاحبها جذب الهوى والريح جذبت الروح فلم ترد الى صاحبها الا الى وقت ما يبعث امالي الصدوق باسناده الى ابي خالد عن
الصادق ع ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء فقلت له وتصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قلت حتى لا يبقى منه شيء
في بدنه فقال له لو خرجت كلها حتى لا يبقى منه شيء اذا لمات قلت فكيف يخرج فقال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوءها وشعاعها في الارض فكذلك
الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة الحديث القمي قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى قوله ان الله عزيز حكيم وذلك ان اليهود سألوا رسول الله ص
عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة فقالوا كيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت
من العلم الا قليلا ولقد اوتيت القرآن واوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت الحكمة وهي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكبر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله العياشي عن جابر
عن الباقر ع في قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال تفسيرها في الباطن انه لم يؤت من العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم كتاب التوحيد

باسناده الی حنان بن سدیر عن الصادق فی حدیث یقول فیه ... فوضعوا بهم بادی الامثال ...

جهلوا به فلذلک قال وما اوتیتم من العلم الا قلیلا ... العیون فی باب مجلس الرضا مع سلیمان المروزی فی حدیث قال الرضا ...

فاذا علم الشیء فقد اراده ... قال سلیمان اجل ...

وذلک لقوله ولئن شئنا لنذهبن بالذی اوحینا الیک ...

الرضا ...

بمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب ... الاحتجاج عن الرضا فی حدیث ...

... العیون فی باب ... الرضا ...

فی حدیث ... حروف المعجم ... ان هذا القرآن ...

الجن والانس علی ان یاتوا بمثل هذا القرآن لا یاتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا وباسناده عن الرضا ...

فی الاحتجاج عن هشام بن الحکم ...

[illegible]

ارجاع اربعة لمعارضة القرآن

معارضه ... طاق ...

۱۷۷

معارضه ... طاق

[illegible]

۱۷۸

[illegible]

ابوحنیفه ... الطاق ...

[illegible]

فلا الماء وسطها تفجيرا او تسقطها حتى يجري الماء تحت الاشجار او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا اي قطعا فقد ترك بعضها عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة وقوله كما زعمت معناه كما خوفتنا به من انشقاق السماء وانفطارها وقيل معناه كما زعمت انك نبي تأتي بالمعجزات او تأتي بالله والملائكة قبيلا اي كفيلا
ومعناه تأتي بالكل واحد حتى نكون كفيلا ضامنا لنا بالقول عن ابن عباس والضحاك وقيل هو جمع القبيلة اي تأتي باصناف الملائكة قبيلة قبيلة عن مجاهد وقيل معناه
مقابلين لنا كالشيء يقابل الشيء حتى نشاهدهم قبيلا اي معاينة نعاينهم ويشهدون بانك حق ودعواك صدق عن الجبائي وقتادة وهذا يدل على ان القوم
كانوا مشبهة مع شركهم او يكون لك بيت من زخرف اي من ذهب عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل الزخرف النقوش عن الحسن او ترقى في السماء اي تصعد
ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه اي ولو فعلت ذلك لم نصدقك حتى تنزل على كل واحد منا كتابا من الله شاهدا بصحة نبوتك نقرؤه وهو مثل قوله
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قل سبحان ربي اي تنزيها له من كل قبيح وبراءة من كل سوء وهذا ذكر منه على جواب انكم تتخيرون الآيات على
الله سبحانه فهو العالم بالتدبير الفاعل لما توجبه المصلحة فلا وجه لطلبكم اياها مني وقيل معناه تعظيما له عن ان يحكم عليه عبيده لان له الطاعة عليهم وقيل انهم
لما قالوا او تأتي بالله او ترقى في السماء والاصل انه لاعتقادهم ان الله سبحانه جسم قال قل سبحان ربي عن كونه بصفة الاجسام حتى يجوز عليه المقابلة والنزول
وقيل معناه تنزيها له عن ان يفعل المعجزات تبعا للاقتراحات هل كنت الا بشرا رسولا معناه ان هذه الاشياء ليست في طاقة البشر الا باقتداره فلا ان فعلها
فلا اقدر عليها ان آتيها كما لم يقدر من كان قبلي من الرسل الا انما يظهر الآيات المعجزة على حسب المصلحة وقد فعل فلا تطالبوني بالآيات وما
منع الناس ان يؤمنوا اي ما منع المشركين عن الايمان والتصديق بالله ورسوله اذ جاءهم الهدى اي حين اتتهم الحجج والبينات الا ان قالوا اي الا قولهم ابعث الله
بشرا رسولا ودخلت عليهم الشبهة فانه لا يجوز ان يبعث الله رسولا الا من الملائكة كما دخلت عليهم الشبهة في ان عبادتهم لا تصح له فوجهوها الى الاصنام
فعظموا الله سبحانه بجهلهم بما ليس فيه تعظيم وانما ذكر هنا لفظ المنع مبالغة في وصف الصرف في الاخلاص الا المنع يستحيل معه الفعل فلا يجوز ان يكون مرادا هنا
ولكنه شبه الصرف بالمنع قل يا محمد لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين اي ساكنين قاطنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا منهم عن الحسن وقيل
معناه مطمئنين الى الدنيا ولذاتها غير خائفين ولا متعبدين بشرع لان المطمئن من زال الخوف عنه عن الجبائي وقيل معناه لو كان اهل الارض ملائكة
لبعثنا اليهم ملكا ليكونوا الى الفهم اليه اسرع عن ابي مسلم وقيل ان العرب قالوا كنا ساكنين مطمئنين فجاء محمد فازعجنا وشوش علينا امرنا فبين الله
سبحانه انهم لو كانوا ملائكة مطمئنين لاوجبت الحكمة ارسال الرسل اليهم فكذلك كون الناس مطمئنين لا يمنع من ارسال الرسول اليهم اذ هم احوج اليه
من الملائكة فكيف انكروا ارسال الرسول اليهم مع كونهم مطمئنين سؤال قالوا اذا جاز ان يكون الرسول الى الملائكة ملكا ليس من جنسهم فلا جاز ان يكون
الرسول الى الناس ايضا ملكا ليس من جنسهم وجوابه انه لا صاحب المعجزة قد اختير للنبوة فصارت حاله مقاربة لحال الملك وليس كذلك غيره من الامم
لانه يجوز ان يرى الملائكة بعضهم بعضا بخلاف الامة وايضا فان البشر يحتاج الى معجزة يعرف بها رسالته كما احتاج اليه الامة فجعل السلام
المعجزة رؤية الملك العظيم قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت في عبد الله بن ابي امية اخي ام سلمة رحمة الله عليها
وذلك انه قال هذا لرسول الله بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله الى فتح مكة استقبله عبد الله بن ابي امية فسلم على رسول الله فلم يرد عليه السلام
فاعرض عنه ولم يجبه بشيء وكانت اخته ام سلمة مع رسول الله فدخل اليها وقال يا اختي ان رسول الله قد قبل اسلام الناس كلهم ورد علي
اسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله الى ام سلمة قالت بابي انت وامي يا رسول الله سعد بك جميع الناس الا اخي من بين
قريش والعرب ورددت اسلامه وقبلت اسلام الناس كلهم فقال رسول الله يا ام سلمة ان اخاك كذبني تكذيبا لم يكذبني احد من الناس هو الذي
قال لي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا الى قوله كتابا نقرؤه قالت ام سلمة بابي انت وامي يا رسول الله الم تقل ان الاسلام يجب ما كان قبله قال نعم فقبل رسول الله

اسلامه

اسلامه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا يعني عينا او تكون لك جنة يعني بستانا من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقوله او تأتي بالله والملائكة قبيلا والقبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف اي المزخرف بالذهب او ترقى في السماء
الى كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله
عز وجل قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وقوله قل لو كان في الارض ملائكة الى ملكا رسولا فانه حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن
جابر عن ابي جعفر ع قال بينا رسول الله جالس اذ جاءت من جبرئيل ع نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كانه كركمة ثم لاذ برسول الله فنظر
رسول الله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الارض ثم قال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك ان تكون
ملكا رسولا احب اليك او تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا فقال رسول الله
بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا حتى انتهى
الى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع تصغر تصغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر فالتفت رسول الله الى جبرئيل فقال لقد رايتك ذعرا ما رايت
شيئا كان اذعر بي من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمني اتدري من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب لم ينزل من مكانه
منذ خلق الله السماوات والارض فلما رايته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذي رايت من تغير لوني لذلك فلما رايت ما اصطفاك الله
به رجع الي لوني ونفسي اما رايته كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب الا يصغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه
من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا فنسعى به في السماوات والارض انه لادنى خلق الرحمن
وبينه وبينه سبعون حجابا من نور تقطع دونها الابصار ما لا يعد ولا يوصف واني لاقرب خلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام وقوله وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قال قال الكفار لم بعث الله الينا الملائكة قال الله عز وجل ولو بعثنا اليهم ملكا لما
آمنوا ولهلكوا ولو كانت الملائكة في الارض ... الاحتجاج عن ابي محمد العسكري ع انه قال قلت لابي علي بن محمد ع هل كان رسول الله يناظر اليهود
والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال بلى مرارا كثيرة الا فقوله ان رسول الله كان ذات يوم قاعدا بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش
منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم
جمع ممن يليهم كثير ورسول الله في نفر من اصحابه يقرا عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض قد استفحل امر محمد وعظم خطبه
فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده
وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني
له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا
زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتشرب كما نشرب وتمشي في
الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان الا رسولا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب
العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا
ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل

من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما
عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات
احجار وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار
خلالها خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم
فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى
فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز
الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقالته فانه من عندي ثم لا ادري
يا محمد اذا فعلت ذلك كله او من بك او لا اومن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتنا لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرتنا فقال
رسول الله يا عبد الله ابقي شيء من كلامك قال يا محمد او ليس فيما اوردت عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك
حجة واتنا بما سالناك فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول
يأكل الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله رجلا مسحورا ثم قال انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال تبارك
الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل الله عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق
به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله يا عبد الله
اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك
ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف
بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا
وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم
قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل
المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله
عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض
البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس
لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير
والحكم لا يفعل على ظنك ولا بحسب ظنك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم
ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل والنهار فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة
تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي
ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله ولا تقدرون على قتله ولا منعه في رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاسعكم
قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله واما قولك ولو كنت نبيا

لكان معك

لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء
لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته
وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين
قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك
ما يدلكم ان ذلك ليس في طبائع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها
مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها لكان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب
الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت
الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خنا او خطأ من القول او سفها من الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول
نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من
دعاويهم الباطلة التي يبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة
بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا
عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس
هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع انت فتخصه بالنبوة لذلك ولا
ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فيقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته
والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطؤا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال
من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبدك فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على
خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف
واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان
ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو
حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا فاحوجنا بعضهم الى بعض احوج هذا الى مال ذاك واحوج ذاك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا
الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى
ان يستفيدها من هذا الفقير وهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلا
اجتمع الي مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رايي وعلمي ومعرفتي وما انصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ثم قال الله عز وجل ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد قل لهم ورحمة ربك خير مما يجمعون اي ما يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله واما
قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله
يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها لو جاءك به كان معه هلاككم وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها

لا ليملكوا بها فانا افرحت بلاك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تفرحون ومنها المطالب الذي الجيع والاكوز كونه رسول رب العالمين
تعرف ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك الى قبول الاقتداء حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك
انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغى الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه وانا قولك يا عبد الله
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك
سالت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله رايت لو فعلت كنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع
فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك في هذا نظراء قال بلى قال افصرت انت وهم بذلك انبياء
قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك
يا عبد الله او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لاصحابك ولك جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون
وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بعثته ... قال يعني بولاية امير المؤمنين علي وغيره يوم القيمة اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين قال وهو
متحير في القيمة لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة عليهم السلم فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني
تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم الكنز عن ابن عباس في قوله وما يستوي الاعمى والبصير قال الاعمى ابو جهل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حسنة او معانٍ حسنة او افعال حسنة فاما اسمائه المنبئة عن صفات ذاته فهو القادر العالم الحي السميع البصير القديم واما اسمائه المنبئة عن صفات افعاله
نحو الخالق والرازق والعدل والمحسن المنعم والمجمل والرحمن الرحيم واما ما ينبئ عن المعاني الحسنة نحو الصمد فانه يرجع الى افعال عباده وهو انهم يصمدونه في
الحوائج ونحو المعبود والمشكور بين الله سبحانه في هذه الآية انه شيء واحد وان اختلفت اسمائه وصفاته وفي الآية دلالة على ان الاسم غير المسمى وعلى ان تعظيم
اسمائه ينبغي قبل الدعاء والمسألة مندوب اليه مستحب فيها ايضا ودلالة على انه سبحانه لا يفعل القبيح مثل الظلم وغيره لان اسمائه حينئذ لا تكون حسنة
فان الاسماء قد تكون مشتقة من الافعال فلو فعل الظلم لاشتق منه اسم الظالم كما اشتق من العدل العادل وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اختلف
في معناه على اقوال احدها ان معناه لا تجهر باشاعة صلاتك عند من يؤذيك ولا تخافت بها عند من يلتمسها منك عن الحسن وروي ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا
صلى جهر في صلاته ليسمع المشركون فشتموه وآذوه فامره سبحانه بترك الجهر وكان ذلك بمكة في اول الامر وبه قال سعيد بن جبير وروي ذلك عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليهما السلام وثانيها ان معناه لا تجهر بدعائك ولا تخافت به ولكن بين ذلك والمراد بالصلاة الدعاء عن مجاهد وعطاء ومكحول وروي ذلك عن ابي عبد الله
وثالثها ان معناه لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها كلها وابتغ بين ذلك سبيلا بان تجهر بصلاة الليل وتخافت بصلاة النهار عن ابي مسلم
ورابعها لا تجهر جهرا يشتغل به من يصلي بقربك ولا تخافت حتى لا تسمع نفسك عن الجبائي وقريب منه ما رواه اصحابنا عن ابي عبد الله انه قال
الجهر بها رفع الصوت شديدا والمخافتة ما لا تسمع اذنيك واقرأ قراءة وسطا ما بين ذلك وابتغ بين ذلك سبيلا اي بين الجهر والمخافتة ولم يقل
بين ذينك لانه اراد به الفعل فهو مثل قوله عوان بين ذلك وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فيكون مربوبا لا ربا لان رب الارباب لا يجوز ان يكون
له ولد ولم يكن له شريك في الملك فيكون عاجزا محتاجا الى غيره ليعينه ولا يجوز ان يكون الاله بهذه الصفة ولم يكن له ولي من الذل اي لم يكن له
حليف حالفه لينصره على من يناويه لان ذلك من صفة العاجز الضعيف ولا يجوز ان يكون الاله بهذه الصفة قال مجاهد لم يذل فيحتاج الى من يتعزز
به يعني انه القادر بنفسه وكل ما عبد من دونه فهو ذليل مقهور وقيل معناه ليس له ولي من اهل الذل لان الكافر والفاسق لا يكون وليا له وكبره تكبيرا
اي عظمه تعظيما لا يساويه تعظيم ولا يقاربه وروي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعلم اهله هذه الآية وما قبلها عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقيل ان هذه
الآية رد على اليهود والنصارى حين قالوا اتخذ الله ولدا وعلى مشركي العرب حيث قالوا لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك وعلى الصابئين
والمجوس حيث قالوا لولا اولياء الله لذل الله عن محمد بن كعب القرظي سؤال قالوا كيف يحمد سبحانه على انه لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك والحمد انما
يستحق على فعل له صفة التفضل والجواب انه ليس الحمد في الآية على انه لم يفعل وانما الحمد له سبحانه على افعاله المحمودة وتوجه الحمد الى من هذه صفته كما
يقال انما تشكر فلانا الجميل ولا تشكره على جماله بل على افعاله الحسنى قوله وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث الى قوله قل آمنوا به او لا تؤمنوا
ان الذين اوتوا العلم من قبله يعني من اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا اي للوجوه ويقولون سبحان ربنا الى
خشوعا وهم قوم من اهل الكتاب يؤمنون بالله وفي الكافي عن ابي الصباح عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
قال الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لم تسمع باذنك واقرأ ما بين ذلك قال قلت له رجل بين عينيه قرح لا يستطيع ان يسجد قال يسجد ما بين طرف
شعره فان لم يقدر فعلى حاجبه الايمن فان لم يقدر فعلى حاجبه الايسر فان لم يقدر فعلى ذقنه قلت على ذقنه قال نعم اما تقرأ كتاب الله عز وجل يخرون
للاذقان سجدا وعن العياشي عن ابي جعفر الباقر في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات
ان لا تسمع من معك الا يسيرا ثم قال في قل الحمد لله الى قوله تكبيرا قال لم يزل محتاجا اليه ولا بضره الكافي عن الصادق انه سئل عمن بجبهته علة
لا يقدر على السجود عليها قال يضع ذقنه على الارض ان الله عز وجل يقول ويخرون للاذقان سجدا اصول الكافي مسندا عن ابراهيم بن عمر عن ابي

عبد الله

عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير منعوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار
مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معا ليس منها واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق
اليها وحجب منها واحدا وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان
فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا
نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن العزيز المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق
المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلاثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة
اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وفيه
مسندا عن ابن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى
ذلك لانه لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها لانه اذا
لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه علا على كل شيء وفيه مسندا
عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين انه قال والذي بعث محمدا بالحق واكرم اهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق او غرق او سرق او افلات دابة
من صاحبها او ضالة او آبق الا وهو في القرآن فمن اراد ذلك فليسألني عنه قال فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن السرق فانه لا يزال قد يسرق الشيء
بعد الشيء ليلا فقال اقرأ اذا اويت الى فراشك قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى قوله وكبره تكبيرا كتاب التوحيد باسناده الى الحسين بن سعيد الخزاز عن
رجاله عن ابي عبد الله قال الله غاية من غاياه والمغيا غير الغاية توحد بالربوبية ووصف نفسه بغير محدودية فالذاكر الله غير الله والله غير اسمائه وكل شيء
وقع عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق الا ترى الى قوله العزة لله العظمة لله وقال ولله الاسماء الحسنى فالاسماء مضافة اليه وهو التوحيد الخالص العقيلة
في وصية النبي لعلي يا علي امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا الى آخر السورة الكافي في الموثق عن سماعة قال سألته عن قول الله
عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال المخافتة ما دون سمعك والجهر ان ترفع صوتك شديدا وفيه مسندا عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي
عبد الله على الامام ان يسمع من خلفه وان كثروا فقال ليقرأ قراءة وسطا ان الله يقول ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها الاستبصار روى حريز عن زرارة
عن ابي جعفر في رجل جهر فيما لا ينبغي الاجهار فيه او اخفى فيما لا ينبغي الاخفاء فيه فقال ان فعل ذلك متعمدا فقد نقض صلاته وعليه الاعادة وان فعل ناسيا
او ساهيا او لا يدري فلا شيء عليه وقد تمت صلاته العياشي عن الحلبي عن بعض اصحابنا قال قال ابو جعفر لابي عبد الله يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين
تمحوهما قال وكيف ذلك يا ابه قال مثل قول الله ولا تجهر بصلاتك الآية ومثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الآية ومثل قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الآية
فاسرفوا سيئة واقتروا سيئة وكان بين ذلك قواما حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر
في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين العياشي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال سألته
عن قول الله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال تفسيرها ولا تجهر بولاية علي ولا بما اكرمته به حتى آمرك بذلك ولا تخافت بها
يعني لا تكتمها عليا واعلمه بما اكرمته وفيه عن جابر عن ابي جعفر قال سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ
بين ذلك سبيلا قال لا تجهر بولاية علي فهو الصلاة ولا بما اكرمته به حتى آمرك بذلك قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها يقول ولا تكتم ذلك
عليا يقول اعلمه بما اكرمته فاما قوله وابتغ بين ذلك سبيلا يقول تسألني ان آذن لك ان تجهر بامر علي بولايته فاذن له باظهار ذلك يوم غدير خم

فهو قوله يومئذ اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اقول ويحتمل ان يكون المراد بظهور الآية لا تجهر بولاية علي على رؤوس الاشهاد
بعنوان التنصيص ولا تخافت بها بحيث لا تذكر لفظا يدل عليها بنوع من الدلالات ولو بعنوان الظهور وابتغ بين ذلك سبيلا بان تذكر لفظا لا يكون
نصا فيها ولكن يدل عليها بعد التفكر والتأمل ولو بعنوان الظهور ويؤيده ظاهر الخبر بل رواية الاحتجاج بعد ملاحظة الاخبار الدالة بان المراد بالصلاة في الباطن هو مولانا علي عليه السلام
منها خبر جابر المذكور ومنها المروي عن الاختصاص عن جابر عن الباقر في تفسير سورة الجمعة يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة والصلاة امير المؤمنين
والمروي عن كنز الكراجكي عن داود عن الصادق في حديث يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل الحديث والمروي فيه عن الباقر في تفسير سورة لم
يكن قوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فالصلاة والزكاة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وذلك دين القيمة قال هي فاطمة ومنها المروي في حديث
معرفته عليه بالنورانية عن علي وقوله ويقيموا الصلاة فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلاة الا قول في سلمان قلت يا اخا رسول الله من اقام الصلاة
اقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله
والصلاة اقامة ولايتي فمنها قال الله وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة
المستبصرون الحديث ولنا رواية الاحتجاج فهي ما قاله مولانا علي في جواب بعض الزنادقة في حديث طويل واما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة
عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى انما عنى بذلك انه جعله سبيلا لانظار هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح
لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة
التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف العذاب التي
هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض
لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس
من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فيلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هارون ومعدومتين فيمن
جعله النبي بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هارون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه
والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال ولما امر بسد باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت ولا تركت ولكني امرت
فاطعت فقالوا سددت بابنا وتركت لاحدثنا سنا فاما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث امر موسى ان
يعهد بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين حكمته وانما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة
الامور وان وصيه لا يرجع بعده ضالا ولا كافرا وبان عمد النبي الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على
اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقرأها على اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا يؤدي عني الا
رجل مني دلالة منه على خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل
عند الامة الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان جمعهما عند وفاته لاسامة بن زيد
وامرهما بطاعته والتصرف بين امره ونهيه وكان آخر ما عهد به في امر امته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة عليهم
في ايثار المنافقين على الصادقين ولو عددت كل ما كان من رسول الله في اظهار معايب المستولين على تراثه لطال وان السابق منهم الى تقلد ما ليس

له باهل قام في تعاطيه على المنبر لعجزه عن القيام بامر الامة ومستقيلا مما تقلده لقصور معرفته على تأويل ما كان يسأل عنه وجهله بما يأتيه ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب
عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر بعده لغيره فاتى التالي له بتسفيه رأيه والقدح والطعن على احكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه ورد النساء
اللاتي كان سباهن الى ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله لقد نهيته عن قتل اهل القبلة فقال انك لحدب على اهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولاهم باسم الكفر
منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الازراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهرا
ليته حسنة من حسناته ويود انه كان شعرة في صدره وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى من امر الشورى وتأكيده
بها عقد الظلم والالحاد والغي والفساد حتى تقرر ارادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهره الثالث من سوء الفعل
فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء على امر الامة كل ذلك لتتم النظرة
التي اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه
وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله
بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون الحديث اصول الكافي مسندا عن حماد بن عثمان عن الصادق قال
اتى النبي رجل فقال يا رسول الله لقيت الغائب على الدين ووسوسة الصدر فقال له النبي قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فصبر الرجل ما شاء الله ثم مر على النبي فهتف به فقال ما صنعت فقال ادمنت
ما قلت لي يا رسول الله فقضى الله ديني واذهب وسوسة صدري وفيه مسندا عن الثمالي عن ابي عبد الله قال جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله
لقد لقيت من وسوسة الصدر وانا رجل معيل مديون محوج فقال له كرر هذه الكلمات توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فلم يلبث
ان جاء فقال قد اذهب عني وسوسة صدري وقضى عني ديني ووسع علي رزقي روضة الكافي مسندا عن السكوني عن ابي عبد الله قال اتى
النبي رجلا من الانصار فقال له حبيبك عنا فقال الفقر يا رسول الله وطول السقم فقال له رسول الله الا اعلمك كلاما اذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم
فقال بلى يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل لا حول ولا قوة الا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فقال الرجل فوالله ما قلته الا ثلاثة ايام حتى ذهب عني الفقر والسقم العياشي عن عبد الله بن سنان فقال شكوت
الى ابي عبد الله فقال الا اعلمك شيئا اذا قلته قضى الله دينك وانعشك وانعش عيالك فقلت ما احوجني الى ذلك فعلمه هذا الدعاء قل في دبر
صلاة الفجر توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا اللهم اني اعوذ بك
من البؤس والفقر ومن غلبة الدين والسقم واسألك ان تعينني على اداء حقك اليك والى الناس تهذيب الاحكام في الموثق عن ابي عبد الله
قال الرجل اذا قرأ والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ان يقول الله اكبر الله اكبر قلت
فان لم يقل الرجل شيئا من هذا اذا قرأ قال ليس عليه شيء كتاب التوحيد خطبة لامير المؤمنين هو يقول فيها الحمد لله الذي لم يلد فيورث ولم يولد
فيشارك وباسناده الى يعقوب السراج عن الصادق في حديث لم يلد لان الولد يشبه اباه ولم يولد فيشبه من كان قبله وباسناده
الى حماد بن عمرو عن الصادق في حديث التوحيد فقال الله صمد اذا صمد لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها لم يلد فيورث ولم يولد
فيشارك ولم يكن له كفوا احد وباسناده الى ابي الحسن عن الكاظم انه قال وعلم ان الله تبارك وتعالى واحد احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك

نهج البلاغة لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء اصول الكافي مسندا عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى
ابا عبد الله عليه السلام انه قال لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع
كل منهما صاحبه وينفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني فان قلت انهما اثنان لم يخل
من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دل صحة
الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما
معهما فيلزمك ثلاثة فان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجتان فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة
الحديث كتاب الاهليلجة عن الصادق عليه السلام في كلام طويل عرف العقل بعقله انه لو كان معه شريك كان ضعيفا ناقصا ولو كان ناقصا ما خلق
الالف ولاختلفت التدابير وانتقضت الامور مع النقص الذي توصف الارباب المتفردون والشركاء المتعاونون مصباح الزائر لابن
طاوس رحمه الله في دعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فيكون موروثا ولم يكن له شريك في الملك فيضاده فيما ابتدع ولا ولي من الذل
فيرفده فيما صنع كتاب طب الائمة عليهم السلام باسناده الى جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل من خراسان الى علي بن الحسين عليه السلام فقال يا بن رسول الله
حججت ونويت عند خروجي ان اقصدك فان بي وجع الطحال وان تدعو لي بالفرج فقال له علي بن الحسين قد كفاك الله ذلك وله الحمد فاذا احسست به فاكتب
هذه الآية بزعفران وماء زمزم واشربه فان الله تعالى يدفع عنك ذلك الوجع قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
الخصال عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله تبارك وتعالى واعطيت لك ولامتك التكبير اصول الكافي عن الصادق عليه السلام قال رجل عنده
الله اكبر من كل شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام حددته فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف وفيه مسندا عن جميع بن عمر قال قال
ابو عبد الله عليه السلام اي شيء الله اكبر فقلت الله اكبر من كل شيء فقال وكان ثم شيء فيكون اكبر منه فقلت فما هو قال اكبر من ان يوصف الفقيه
عن سليمان بن مهران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فكيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك قال لان قول العبد الله اكبر معناه الله اكبر من ان
يكون مثل الاصنام والالهة المعبودة كتاب مقتل الحسين عليه السلام لابي مخنف ان يزيد لعنه الله قال للمؤذن قم واذن فقال الله اكبر الله اكبر فقال
زين العابدين عليه السلام صدقت الله اكبر من كل شيء كتاب المحتضر لحسن بن سليمان عن بعض علماء الامامية في كتاب منهج التحقيق عن سلمان الفارسي عن امير
المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال عليه السلام واني لاعرف بطرق السموات من طرق الارض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الاسماء الحسنى التي اذا سئل الله
عز وجل بها اجاب نحن الاسماء المكتوبة على العرش ولاجلنا خلق الله عز وجل السماء والارض والعرش والكرسي والجنة والنار ومنا تعلمت الملائكة
التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه الحديث وفي حديث معرفتهم
بالنورانية انا قدرة الله عز وجل الاختصاص باسناده عن الباقر عليه السلام عن علي عليه السلام في حديث انا كلمة الله التي يجمع بها المفترق ويفرق بها المجتمع
وانا اسماء الحسنى وامثاله العليا وآيته الكبرى وانا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة الجنة واسكن اهل النار النار والي تزويج اهل الجنة
والي عذاب اهل النار والي اياب الخلق جميعا وانا الاياب الذي يؤوب اليه كل شيء بعد القضاء والي حساب الخلق جميعا الحديث روضة
الكافي عن علي عليه السلام في خطبة له يصف ابا بكر فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر
تفسير الفرات عن حسان العامري عن ابي جعفر عليه السلام في حديث في القرآن العظيم علي بن ابي طالب الكافي مسندا عن المفضل عن الصادق عليه السلام

عن قول الله تعالى ائت بقرآن غير هذا او بدله قال قالوا او بدل عليا عليه السلام الاحتجاج خرج من الناحية المقدسة الى محمد الحميري اذا اردتم التوجه بنا الى الله والينا فقولوا
السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام في قوله حتى اذا رأوا
ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني بذلك القائم عليه السلام وانصاره بصائر الدرجات مسندا عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن ابي يعفور
ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك
العياشي عن محمد بن مروان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله وما كنت متخذ المضلين عضدا يعنيهما البحار عن ابن عباس انه حضر مجلس عمر بن الخطاب
يوما وعنده كعب الاحبار اذ قال عمر يا كعب احافظ انت للتوراة قال كعب اني لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبة يا امير المؤمنين سله اين كان الله جل
ثناؤه قبل ان يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عليه عرشه فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا علم فقال كعب نعم يا امير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم ان الله
تبارك وتعالى كان قديما قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلما اراد ان يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة
فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته وآخر ما بقي منها لمسجد قدسه قال ابن عباس وكان علي بن ابي طالب عليه السلام حاضرا فعظم ربه وقام على قدميه
ونفض ثيابه فاقسم عليه عمر لما عاد الى مجلسه ففعل قال عمر غص عليها يا غواص ما تقول يا ابا الحسن فما علمتك الا مفرجا للغم فالتفت علي عليه السلام الى كعب فقال
غلط اصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا الفرية عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذي ذكرت لا يحوز اقطاره
ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته وعز وجل ان يقال له مكان يومى اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ولكن كان
ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولي كان لتعريف كونه وهو مما علم من البيان يقول الله عز وجل خلق الانسان علمه البيان فقولي له كان ما علمني البيان لانطق
بحججه وعظمته وكان ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء محيطا بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة له اصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد وانه
عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من
النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيامة ثم خلق عرشه
من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء
من دونه حجب الضباب وذلك قوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم يا كعب ويحك ان من كانت البحار تفلته على قولك كان اعظم من ان تحويه صخرة بيت المقدس
او يحويه الهواء الذي اشرت اليه انه حل فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب لا عشت الى زمان لا ارى فيه ابا الحسن
المجمع سورة الكهف مكية قال ابن عباس الا آية واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم فانها نزلت بالمدينة في قصة عيينة بن حصين الفزاري عدد آيها
مائة واحدى عشرة آية بصري وعشر كوفي وست شامي وخمس حجازي اختلافها احدى عشرة آية وزدناهم هدى غير الشامي الا قليل عند الاخير اني فاعل
ذلك غدا غير الاخير زرعا ومن كل شيء سببا عراقي شامي والاخير هذه ابدا غير الشامي والاخير عندها قوما غير الكوفي والاخير فاتبع سببا ثم اتبع سببا كلاهما
بالاخسرين اعمالا عراقي شامي فضلها ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأها فهو معصوم ثمانية ايام من كل فتنة فان خرج الدجال في تلك الثمانية
ايام عصمه الله من فتنة الدجال ومن قرأ الآية التي في آخرها قل انما انا بشر مثلكم الآية حين يأخذ مضجعه كان له في مضجعه نور يتلألأ الى الكعبة حشو ذلك
النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه فان كان في مكة فتلاها كان له نور يتلألأ الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ
سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظا لم يضره فتنة الدجال ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله

قال الا ادلكم على سورة شيعها سبعون الف ملك حين نزلت ملأت عظمتها ما بين السماء والارض قالوا بلى قال سورة اصحاب الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر الله له الى الجمعة
الاخرى وزيادة ثلاثة ايام واعطي نورا يبلغ السماء ووقي فتنة الدجال وروى الواحدي باسناده عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله قال من حفظ عشر آيات من اول
سورة الكهف ثم ادرك الدجال لم يضره ومن حفظ خواتيم سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة وروى ايضا باسناده عن سعيد بن محمد الجرمي عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ الكهف يوم الجمعة فهو معصوم الى ستة ايام من كل فتنة تكون فان خرج الدجال عصم منه وروى العياشي باسناده عن الحسن بن علي بن ابي حمزة
عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء ووقف يوم القيامة مع الشهداء ثواب الاعمال
باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع الشهداء ووقف يوم القيامة مع الشهداء الكافي مسندا
عن محمد بن ابي حمزة عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة قال وروى غيره ايضا فيمن قرأها يوم الجمعة بعد الظهر
والعصر مثل ذلك المجمع تفسيرها ختم الله سبحانه سورة بني اسرائيل بالتحميد والتوحيد وذكر النبي صلى الله عليه وآله والقرآن وافتتح سورة الكهف ايضا بالتحميد والتوحيد وذكر القرآن
والنبي فيتصل اول هذه بآخر تلك اتصال الجنس بالجنس فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم
اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من
افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا
القراءة قرأ ابو بكر برواية يحيى من لدنه باشمام الدال الضم وكسر الهاء وقرأ الباقون بضم الدال وسكون النون وفي الشواذ كبرت كلمة برفع كلمة قراءة يحيى بن يعمر
والحسن وابن محيصن وابن ابي اسحاق والثقفي والاعرج بخلاف وعمرو بن عبيد اللغة العوج في الدين … فيما يرى شخصا قائما كالدين والكلام
والقيم المستقيم والباخع القاتل المهلك يقال بخع نفسه يبخعها بخعا وبخوعا والاسف المبالغة في الحزن او الغضب يقال اسف الرجل فهو اسف واسيف
المعنى الحمد لله يقول الله سبحانه … قولوا الحمد والشكر لله الذي انزل على عبده الكتاب اي القرآن واختصه من خلقه وخصه بارساله نبيا … ولم يجعل له
عوجا قيما فيه تقديم وتأخير وتقديره الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا ومعنى بقوله قيما معتدلا مستقيما مستويا لا تناقض فيه عن ابن عباس وقيل
قيما على سائر الكتب المتقدمة يصدقها ويحفظها وينفي الباطل عنها وهو الناسخ لشرائعها عن الفراء وقيل قيما بامور الدين يلزم الرجوع اليه فيها فهو كقيم الدار الذي يرجع
اليه امرها عن ابي مسلم وقيل قيما دائما يدوم ويثبت الى يوم القيامة لا ينسخ عن الاصم ولم يجعل له عوجا اي لم يجعل فيه الاعوجاج ومعوجا المستقيم وهو معنى قول ابن عباس
وقيل لم يجعل فيه اختلافا كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا عن الزجاج ومعنى العوج في الكلام ان يخرج من الصحة الى الفساد ومن الحق الى الباطل
ومن الفائدة الى ما لا فائدة فيه ثم بين سبحانه الغرض في انزاله فقال لينذر بأسا شديدا من لدنه معناه ليخوف العبد الذي انزل عليه الكتاب الناس عذابا شديدا
ونكالا وسطوة من عند الله ثم الالم يؤمنوا به ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا معناه ويبشر المصدقين لله ورسوله الذين يعملون الطاعات
بعد الايمان بان لهم ثوابا حسنا في الآخرة على ايمانهم وطاعاتهم في الدنيا وذلك الثواب هو الجنة ماكثين فيه ابدا اي لابثين في ذلك الثواب خالدين لا يموتون ولا
ينتقلون عنه وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا اي ويخوف الكفار الذين قالوا الملائكة بنات الله وهم قريش عن الحسن ومحمد بن اسحاق وقيل هم اليهود والنصارى عن
السدي والجبائي فعم جميع الكفار بالانذار في الآية الاولى وخص في هذه الآية القائلين بهذه المقالة منهم لتقليدهم الآباء في ذلك واصرارهم على الجهل وعدم التفكر
وليصدهم الناس عن الدين ما لهم به من علم ولا لآبائهم … القائلين بهذا القول الشنيع علم به الا تسليمهم الذين مضوا قبلهم يقولون ما هم عليه اليوم
وانهم يقولون ذلك عن جهل وتقليد من غير حجة وقيل معناه ليس لهم بالله من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم اي عظمت الكلمة كلمة تخرج من افواه

هؤلاء القوم ووصف الكلمة بالخروج من الافواه توسعا ومجازا وان كانت الكلمة عرضا لا يجوز عليها الانتقال والخروج … لما كانت الكلمة تحفظ
وتثبت وتوجد مكتوبة ومقروءة في غير الموضع الذي فعلت فيه وصفها بالخروج وذكر الافواه تأكيدا والمعنى انهم صرحوا بهذه الكلمة العظيمة في الفحش … ان
يقولون الا كذبا اي ما يقولون الا كذبا وافتراء على الله فلعلك يا محمد باخع نفسك على آثارهم اي مهلك وقاتل نفسك على آثار قومك الذين قالوا لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا تمردا منهم على ربهم ان لم يؤمنوا اي ان لم يصدقوا بهذا الحديث اي بهذا القرآن الذي انزل عليك اسفا اي حزنا وتلهفا ووجدا بادبارهم
عنك واعراضهم عن قبول ما اتيتهم به وقيل على آثارهم اي بعد موتهم لشدة شفقتك عليهم وقيل معناه من بعد توليهم واعراضهم عنك وقيل اسفا اي غيظا وغضبا
عن ابن عباس وقتادة وهذه معاتبة من الله سبحانه لرسوله وعده وذكره حرصه على ايمان قومه حتى بلغ ذلك مبلغا يقربه الى الهلاك القمي الحمد لله الذي … قيما
مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرف على حرف لينذر بأسا شديدا من لدنه يعني يخوفهم عذاب الله
عز وجل ويبشر المؤمنين الى ابدا يعني في الجنة وينذر الذين الى من علم قال قالت قريش حين ان الملائكة بنات الله وما قالت اليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله
والمسيح ابن الله فرد الله فقال ما لهم به من علم الى اسفا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك على آثارهم
واما اسفا اي حزنا العيون في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي عن علي عليه السلام وساله كم حج آدم من حجة فقال له سبعين حجة ماشيا على قدميه واول حجة
حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهي عن اكل الصرد والخطاف وساله ما باله لا يمشي فقال لانه ناح على بيت المقدس فطاف حوله
اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام ومن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم يقرأها في الجنة وهي معه الى يوم القيامة
ثلاث آيات من اول الكهف وثلاث آيات من سبحان الذي واذا قرأت القرآن وثلاث آيات من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا العياشي
عن البرقي عمن رواه رفعه عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام لينذر بأسا شديدا من لدنه قال البأس الشديد علي وهو من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل معه عدوه فذلك
قوله لينذر بأسا شديدا من لدنه شرح الآيات الباهرة عن محمد بن العباس عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن محمد عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر
عن قول الله عز وجل لينذر بأسا شديدا من لدنه فقال ابو جعفر عليه السلام البأس الشديد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو من لدن رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معه عدوه فذلك
قوله لينذر بأسا شديدا من لدنه العياشي عن الحسن بن صالح قال قال ابو جعفر عليه السلام لا تقرأ يبشر انما البشير … الحسن
فقرأ ابشر القمي عن جابر عن الباقر عليه السلام من قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين عليه السلام لا شك فيه انه امام الكافي باسناده عن الكاظم عليه السلام في قوله حم
والكتاب المبين قال الكتاب المبين فهو امير المؤمنين كنز الكراجكي مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام من قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب
لا ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب معاني الاخبار في خطبة لعلي عليه السلام … لا يرده عن القوم المجرمين وفي زيارة
مولانا ابي عبد الله الحسين عليه السلام … وفي الدعاء في غيبة القائم عليه السلام … القاطع …
الذي لا ترده عن القوم المجرمين … البحار
عن الباقر عليه السلام نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم … الحديث الاختصاص مسندا عن جابر
عن الباقر عليه السلام في حديث … عذاب شديد هو علي بن ابي طالب عليه السلام … في الرجعة وفي حديث معرفته عليه السلام بالنورانية عن علي عليه السلام انا عذاب
يوم الظلة الحديث المناقب لابن شهرآشوب عن السجاد عليه السلام في قوله … انزل الله … امير المؤمنين
والاوصياء من ولده عليهم السلام كنز الكراجكي عن الباقر عن علي عليه السلام انه قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه
ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين علما للناس قالا والله لا نفي بهذا ابدا فانزل الله

جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا أي إنا لمجعل اللغة الصعيد ظهر الأرض

وقال الزجاج الصعيد الطريق الذي لا نبات فيه والجرز الأرض التي لا تنبت كأنها تأكل النبت أكلا يقال أرض جرز وأرضون أجراز وقال سيبويه

يقال جرزت الأرض فهي مجروزة وجرزها الجراد والنعم [illegible] قال الراجز قد جرفتهن السنون الأجراز

[illegible]

[illegible]

ومنها مسنداً عن درست الواسطي عن الصادق ع انه قال ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين العياشي عن عبد الله بن يحيى عن ابي عبد الله ع انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل له ما كلفهم قومهم فقال كلفوهم الشرك بالله العظيم فاظهروا لهم الشرك واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر فآجرهم الله وعن محمد عن احمد بن علي عن ابي عبد الله ع في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال هم قوم فروا وكتب ملك ذلك الزمان باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهم قوله اصحاب الكهف والرقيم وعن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد وعن الكاهلي عن ابي عبد الله ع ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اجهار الكفر اعظم اجراً منهم على الاسرار بالايمان وعن سليمان بن جعفر الهذلي قال قال جعفر بن محمد ع يا سليمان من الفتى قلت جعلت فداك الفتى عندنا الشاب قال لي اما علمت ان اصحاب الكهف كانوا كلهم كهولا فسماهم الله فتية بايمانهم يا سليمان من آمن بالله واتقى هو الفتى وفي روضة الكافي عن الصادق ع

[illegible]

في التقية

في الفتى

جارية

فيه اصحاب الكهف

في الولاية والامانة

اصحاب الكهف

[illegible]

منهم فرارا معناه لو اشرفت عليهم ورايتهم في كهفهم على حالتهم لفررت منهم وادبرت عنهم هربا لاستيحاشك الموضع ولملئت منهم رعبا اى ولملئ قلبك خوفا وفزعا وذلك ان الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يصل اليهم احد حتى يبلغ الكتاب اجله فيهم وقيل كانوا في مكان موحش من راه فزع ولا يمتنع ان الكفار لما اتوا باب الكهف فزعوا من وحشة المكان فسدوا باب الكهف ليهلكوا فيه وجعل سبحانه ذلك لطفا لهم لئلا ينالهم مكروه من سبع وغيره وليكونوا محروسين من كل وقيل ان اظفارهم قد طالت وكذلك شعورهم فلذلك يملأ الرعب منهم وهذا لا يصح لقوله حكاية عنهم لبثنا يوما او بعض يوم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غزوت مع معوية نحو الروم فمروا بالكهف الذى فيه اصحاب الكهف فقال معوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس هذا لك فقد منع ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معوية لا انتهى حتى اعلم فبعث رجالا فلما دخلوا الكهف ارسل الله عليهم ريحا احرقتهم المعنى قوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود يقول ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين لئلا تاكلهم الارض ...

[illegible]

قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف

ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا

[illegible]

اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا

[illegible]

[illegible]

على امرهم يعني الملك المؤمن واصحابه وقيل اولياء اصحاب الكهف من المؤمنين وقيل رؤساء البلد الذين استولوا على امره من الكفار لنتخذن عليهم مسجدا
اي معبدا او موضعا للعبادة والسجود يتعبد الناس فيه ببركاتهم ودل ذلك على ان الغلبة كانت للمؤمنين وقيل مسجدا يصلي فيه اصحاب الكهف اذا استيقظوا
عن الحسن ثم وقد روي ايضا ان اصحاب الكهف لما دخل صاحبهم اليهم واخبرهم بما كانوا عنه غافلين من مدة مقامهم سئلوا الله تعالى ان يعيدهم الى حالتهم الاولى
فعادوا اليها وحال بين من قصدهم وبين الوصول اليهم بان اضلهم عن الطريق الى الكهف الذي كانوا فيه فلم يهتدوا اليه ثم بين سبحانه تنازعهم في عددهم فقال
سيقولون اي سيقول قوم من المختلفين في عددهم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اي ويقول الاخرون هم خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي قذفا
بالظن من غير يقين عن قتادة ويقولون اي ويقول الاخرون هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل ان هذا اخبار من الله تعالى بانه سيقع تنازع في عددهم ثم وقع
ذلك لما وفد نصارى نجران الى النبي صلى الله عليه وآله فجرى ذكر اصحاب الكهف فقالت اليعقوبية منهم كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقالت النسطورية كانوا خمسة
سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم قل يا محمد ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل من الناس عن قتادة وقيل قليل من اهل الكتاب عن عطا
وقال ابن عباس انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم والاظهر ان يكون عرف ذلك من جهة النبي صلى الله عليه وآله وروى الضحاك عن ابن عباس انه قال انهم
مكسلمينا وتمليخا ومرطونس وبينونس وسارينونس وذونوانس وكشفيططنونس وهو الراعي فلا تمار فيهم اي فلا تجادل الخائضين
في عددهم وشأنهم الا مراء ظاهرا فيه وجوه احدها ان معناه لا تجادلهم الا بما اظهرنا لك من امرهم عن ابن عباس وقتادة ومجاهد اي لا تجادل الا
بحجة ودلالة واخبار من الله سبحانه وهو المراء الظاهر وثانيها ان المراد لا تجادلهم الا جدالا ظاهرا وهو ان تقول لهم اثبتم عددا وخالفكم غيركم وكلا
القولين يحتمل الصدق والكذب فهلموا بحجة تشهد لكم وثالثها ان المراد الا مراء يشهده الناس ويحضرونه فلو اخبرتهم في غير ملأ من الناس لكذبوا عليك
ولبسوا على الضعفة فادعوا انهم كانوا يعرفونه لان ذلك من غوامض علومهم ولا تستفت فيهم منهم احدا اي لا تستخبر في اهل الكهف وفي مقدار مدتهم
من اهل الكتاب احدا ولا تستفتهم في حديثهم عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والخطاب للنبي والمراد غيره لما رجعوا اليه في ذلك المسئلة اليهود فانه
كان ما انقضى خبرهم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قد ذكر في معناه وجوه احدها انه نهي من الله تعالى لنبيه ان يقول اني افعل شيئا
في الغد الا ان يقيد ذلك بمشية الله تعالى فيقول ان شاء الله قال الاخفش وفيه اضمار القول وتقديره الا ان تقول ان شاء الله فلما حذف تقول نقل شاء الله
الى لفظ الاستقبال فيكون هذا تأديب من الله لعباده وتعليما لهم ان يعلقوا ما يخبرون به بهذه اللفظة حتى يخرج عن حد القطع فلا يلزمهم كذب او حنث
اذا لم يفعلوا ذلك لمانع وهذا معنى قول ابن عباس وثانيها ان قوله الا ان يشاء الله بمعنى المصدر وتعلق بما يتعلق به على ظاهره وتقديره ولا تقولن اني فاعل
شيئا غدا الا بمشية الله عن الفراء وهذا وجه حسن يطابق الظاهر ولا يحتاج فيه الى بناء الكلام على محذوف ومعناه لا تقل اني افعل الا ما يشاء الله
ويريده واذا كان الله تعالى لا يشاء الا الطاعات فكأنه قال لا تقل اني افعل الا الطاعات ولا يطعن على هذا بجواز الاخبار عما يفعل من المباحات
التي لا يشاؤه الله تعالى لان هذا النهي نهي تنزيه لا نهي تحريم بدلالة انه لو لم يقل ذلك لم يأثم بالاخلاف وثالثها انه نهي عن ان يقول الانسان سافعل غدا وهو يكون الا خرام
قبل ان يفعل ما اخبر به فلا يوجد مخبره على ما اخبر به فهو كذب فلا يأمن ايضا ان لا يوجد مخبره لحدوث شيء من فعل الله تعالى نحو المرض والعجز او ان يبدو له
في ذلك فلا يسلم خبره من الكذب الا بالاستثناء الذي ذكره الله تعالى فاذا قال اني صائر الى المسجد غدا ان شاء الله امن ان يكون خبره هذا كذبا لان الله تعالى
ان شاء ان يلجئه الى المصير الى المسجد غدا حصل المصير اليه منه لا محالة فلا يكون خبره هذا كذبا وان لم يوجد المصير منه الى المسجد لانه لم يوجد ما استثناه في
ذلك من مشية الله تعالى عن الجبائي وقد ذكرنا فيما قبل فيما جاء في الرواية ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين فقال اخبركم غدا
ولم يستثن فاحتبس الوحي عنه اياما حتى شق عليه فانزل الله هذه الاية يامره بالاستثناء بمشية الله تعالى قوله واذكر ربك اذا نسيت فيه وجوه احدها

اي الكلام متصل

انه كلام متصل بما قبله ثم اختلف في ذلك فقيل معناه واذكر ربك اذا نسيت الاستثناء ثم تذكرت فقل ان شاء الله وان كان بعد يوم او شهر او سنة عن ابن عباس
وقد روي ذلك عن ائمتنا عليهم السلام ويمكن ان يكون الوجه فيه انه اذا استثنى بعد ذلك يحصل له ثواب المستثنى من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال
الكلام في الكلام وفي ابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وهو الاشبه بمراد ابن عباس في قوله وقيل فاذكر الاستثناء ما لم تقم من المجلس عن الحسن ومجاهد
وقيل فاذكر الاستثناء لو اذكرت ما لم ينقطع الكلام وهو الاوجه وقيل معناه واذكر ربك اذا نسيت الاستثناء بان تندم على ما فعلت عليه من التكرير عن الاصم
والاخر انه كلام مستأنف غير متعلق بما قبله ثم اختلف في معناه واذكر ربك اذا غضبت بالاستغفار ليزول عنك الغضب عن عكرمة وقيل انه امر بالانقطاع
الى الله تعالى ومعناه واذكر ربك اذا نسيت شيئا بك اليه حاجة يذكره لك عن الجبائي وقيل المراد به الصلوة والمعنى اذا نسيت صلوة فصلها اذا ذكرتها عن الضحاك
والسدي وقال السيد الاجل المرتضى قدس الله روحه اعلم ان للاستثناء المذكور على الكلام وجوها مختلفة فقد يدخل في الايمان والطلاق و
العتاق وساير العقود وما يجري مجراها من الاخبار فاذا دخل في ذلك اقتضى التوقف عن امضاء الكلام والمنع من لزوم ما يلزم به وكذلك يصير الكلام
كانه لا حكم له ولذلك يصح على هذا الوجه ان يستثني الانسان في الماضي فيقول قد دخلت الدار ان شاء الله ليخرج بهذا الاستثناء من ان يكون خبره قاطعا
ويلزم به حكما وانما يصح دخوله في المعاصي على هذا الوجه لان فيه اظهار الانقطاع الى الله تعالى والمعاصي لا يصح ذلك فيها وهذا الوجه اعده تحتمله هو الاية وقد يدخل
الاستثناء في الكلام ويراد به اللطف والتسهيل وهذا الوجه يختص بالطاعات ولهذا اجرى قول القائل لاقضين غدا ما علي من الدين او لاصلين غدا
ان شاء الله مجرى ان يقول اني فاعل ان لطف الله تعالى فيه وسهله ومتى قصد بما خالف هذا الوجه لم يجب اذا لم يقع منه الفعل ان يكون حانثا او كاذبا لانه اذا
لم يقع علمنا انه لم يلطف فيه لانه لا لطف وهذا الوجه لا يصح ان يعتقد في الاية لانه يختص بالطاعات والاية تتناول كل ما لم يكن قبيحا بدلالة اجماع المسلمين على حسن
استثناء ما ذكرته في كل فعل ما لم يكن قبيحا وقد يدخل الاستثناء في الكلام ويراد به التسهيل والاقدار والتخلية والبقاء على ما هو عليه من الاحوال وهذا هو
المراد اذا دخل في المباحات وهذا الوجه يمكن في الاية وفيه يحمل استثناء المشية في الكلام والا لم يرد به شيء من المتقدم ذكره لم يكن الغرض الا الانقطاع
الى الله تعالى من غير ان يقصد به لا شيء من هذه الوجوه ويكون ايضا هذا الاستثناء غير معتد به في كونه كاذبا او صادقا لانه في الحكم كانه قال لافعلن كذا ان
وصلت الى مرادي مع انقطاعي الى الله تعالى واظهاري الحاجة اليه وهذا الوجه ايضا يمكن في الاية وحتى نؤول عليه ما ذكرناه من الكلام عرف به الجواب عن المسئلة
التي لا يزال المخالفون يسألون عنها ويقولون اذا كان مذهبكم ان الله لا يريد الا الطاعات من الافعال دون المعاصي فيجب اذا قال الذي عليه
الدين لغيره وطالبه به والله لاعطينك حقك غدا ان شاء الله ان يكون كاذبا او حانثا اذا لم يفعل لان الله تعالى قد شاء ذلك منه عندكم وان كان لم يقع
وان كان يجب ان يلزمه به الكفارة وان لا يؤثر هذا الاستثناء فيه ولا يخرجه عن كونه حانثا كما انه لو قال والله لاعطينك حقك غدا ان قام زيد فقام
ولم يعطه فيكون حانثا في الزام الحنث خروج من الاجماع انتهى كلامه رضي الله عنه وقوله وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا معناه قل يا محمد عسى ان
يعطيني من الآيات والدلالات على النبوة ما يكون اقرب من الرشد وادل من قصة اصحاب الكهف على الزجاج ثم ان الله سبحانه فعل به ذلك حيث اتاه من علم
غيوب اخبار المرسلين وآثارهم ما هو اوضح في الدلالة واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف وقيل ان معناه ادع الله ان يذكرك اذا نسيت شيئا وقل
ان لم يذكرني لما نسيت فانه يذكرني ما هو انفع لي منه من الهدى الذي قوله ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا في قوله وعندما لتعلموا ان وعد الله حق وان
الساعة آتية لا ريب فيها يعني لانك تيقنا بقاءهم كاليقين وقوله رجما بالغيب يعني ظنا بالغيب لا يستيقنونهم وقوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول
حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول لا تسأل عن اصحاب الكهف احدا من اهل الكتاب كسلين الدقاق في
ان المبعوث لما دخل السوق واخرج الدرهم وكان عليه اسم دقيانوس اتهموه بانه وجد كنزا فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص عليه القصص

فوائد الاستثناء

فقص عليهم ان ابائنا اخبرونا ان الفتية فروا بدينهم من دقيانوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن وكافر وابصروهم وكلموهم ثم قالت الفتية
للملك نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فماتوا فدفنهم الملك في الكهف وبنى عليهم مسجدا وقيل لما انتهوا الى الكهف
قال لهم مكانكم حتى ادخل اولا لئلا يفزعوا فدخل فعمي عليهم المدخل فبنوا ثمة مسجدا اصول الكافي مسندا عن سعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام اياكم والمراء والخصومة فانهما يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما النفاق وباسناده قال قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث من
لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة من اي باب شاء من حسن خلقه وخشي الله في المغيب والمحضر وترك المراء وان كان محقا وباسناده الى ابن مروان
عن الصادق عليه السلام قال لا تمارين حليما ولا سفيها فان الحليم يغلبك والسفيه يؤذيك كتاب التوحيد باسناده الى اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا زعيم ببيت في اعلى الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في رياض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا الخصال عن الصادق عليه السلام
قال من يضمن اربعة باربعة ابيات في الجنة من انفق ولم يخف فقرا الحديث وترك المراء وان كان محقا عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع
خصال يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الاحمق تقول ويقول ولا يرجع الى خير ابدا الحديث اصول
الكافي مسندا عن مرازم بن حكيم قال امر ابو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم هذا وليس فيه
استثناء انظروا الى كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه الكافي مسندا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قول الله عز وجل واذكر
ربك اذا نسيت قال اذا حلف الرجل فنسي ان يستثني فليستثن وفيه مسندا عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ولقد
عهدنا الى آدم فنسي ولم نجد له عزما قال فقال ان الله عز وجل لما قال لآدم ادخل الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة قال واراه اياها فقال آدم لربه
كيف اقربها وقد نهيتني عنها انا وزوجتي قال فقال لهما لا تقرباها يعني لا تاكلا منها فقال آدم وزوجته نعم يا ربنا لم نقربها ولم ناكل منها ولم
يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي استثن مشية الله
في فعلك وفيه مسندا عن حمزة بن حمران عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل
كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم تستثن فقل ان شاء الله وفيه مسندا عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت
فقال اذا حلفت على يمين ونسيت ان تستثني فاستثن اذا ذكرت وفيه مسندا عن ابي القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحا ثم تلا هذه الاية واذكر ربك اذا نسيت العياشي عن حماد بن عيسى عمن عن عبد الله بن ميمون عن ابي
عبد الله عليه السلام قال للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه اناس من اليهود فسئلوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم
ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت فقال
الاحكام باسناده الى علي بن حديد عن مرازم قال دخل ابو عبد الله عليه السلام يوما الى منزل معتب وهو يريد العمرة فتناول لوحا فيه كتاب فيه تسمية
ارزاق العيال وما يخرج لهم فاذا فيه لفلان وفلان وفلان وليس فيه استثناء فقال من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف ظن انه يتم
ثم دعا بالدواة فقال ألحق فيه في كل اسم ان شاء الله العياشي عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي عليه السلام
ابطال قال اذا حلف الرجل بالله فله ثنياها الى اربعين يوما وذلك ان قوما من اليهود سئلوا النبي عن شيء فقال ائتوني غدا ولم يستثن
حتى اخبركم فاحتبس عنه جبرئيل اربعين يوما ثم اتاه وقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت عن علي

ثمرات ترك المراء فيها

فوائد الاستثناء

اربعين

حمزة عن ابي جعفر عليه السلام ذكر ان آدم لما اسكنه الله الجنة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فامر الله نبيه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت ولو بعد سنة وفي رواية عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
واذكر ربك اذا نسيت ان تقول الا من بعد الاربعين فللعبد الاستثناء في اليمين ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله واذكر ربك اذا نسيت فقال اذا حلف الرجل فنسي ان يستثني فليستثن اذا ذكر وعن حمزة بن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله واذكر ربك
اذا نسيت فقال ان تستثني ثم ذكرت بعد فاستثن حين تذكر وفي زيارة الندبة لصاحب الامر التي خرجت من الناحية الى محمد بن عبد الله الحميري
السلام عليك يا محمد وناصر قدرة الله نور سمعه وبصره السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه
ويا ميثاق الله الذي اخذه ووكده وفي زيارة اخرى له عليه السلام على المهدي الذي وعد الله عز وجل به الامم ان يجمع به الكلم
ويلم به الشعث ويملأ به الارض قسطا وعدلا وينجز به وعد المؤمنين وفي زيارة اخرى له عجل الله فرجك الموعود بقولك وعدك من صدق
القائلين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين الكافي مسندا عن الحسن بن شاذان قال كتبت الى
الرضا عليه السلام اشكو جفاء اهل واسط وحملهم علي وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني فوقع بخطه ان الله جل ذكره اخذ ميثاق اوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر
لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون النعماني اذا جاء وعد الآخرة يعني القائم
واصحابه ليسؤوا وجوهكم يعني تسود وجوههم الخبر وفي حديث المفضل عن الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي من وقت موقت يعلمه الناس
فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذاك قال لانه هو الساعة التي قال الله يسألونك عن الساعة
قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض الاية وهو الساعة التي قال الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرسيها وقال وعنده
علم الساعة ولم يقل انها عند احد دونه وقال هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال اقتربت الساعة وانشق القمر
وقال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون
في الساعة لفي ضلال بعيد قلت فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومن رأى واين يكون ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا لامره وشكا
في قضائه ودخولا في قدرته اولئك الذين خسروا الدنيا وان للكافرين لشر مآب قلت افلا يوقت له وقت فقال يا مفضل لا اوقت له
وقتا ولا يوقت له وقتا ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله في علمه وادعى انه ظهر على سره وما لله من سر الا وقد وقع الى هذا الخلق المعكوس
الضال عن الله الراغب عن اولياء الله وما لله من خبر الا وهم اخص به لسره وهو عندهم وانما القى الله اليهم ليكون حجة عليهم الحديث الكافي
مسندا عن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال في الآفاق انتقاص الاطراف
عليهم وفي انفسهم بالمسخ حتى يتبين لهم انه الحق يعني القائم عليه السلام الكافي مسندا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى والذين يصدقون بيوم الدين قال بخروج
القائم عليه السلام وفي قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي عليه السلام وفي قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل قال اذا قام القائم ذهبت
دولة الباطل بشارة المصطفى في حديث كميل قال علي عليه السلام يا كميل نحن الحق الذي قال الله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
ومن فيهن اكمال الدين مسندا عن علي بن ابراهيم بن مهزيار في حديث القائم عليه السلام وقد ذكر عليه السلام بعض علامات ظهوره ثم تلا
بسم الله الرحمن الرحيم اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس فقلت يا سيدي يا ابن رسول الله ما الامر قال نحن
امر الله وجنوده الحديث قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات

في ابيات آية الساعة بالقائم

وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ
وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ثلث آيات المجمع القراءة قرا اهل الكوفة غير عاصم ثلثمائة سنين مضافا والباقون بالتنوين ولا تشرك
بالتاء مجزوما ابن عامر وروح وزيد عن يعقوب وسهل والباقون ولا يشرك بالرفع والياء التفسير ثم اخبر سبحانه عن مقدار مدة لبثهم فقال ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة سنين معناه واقام اصحاب الكهف من يوم دخلوا الكهف الى ان بعثهم الله واطلع عليهم الخلق ثلثمائة سنة وازدادوا تسعا اي تسع سنين الا انه
استغنى بما تقدم عن اعادة ذكر تفسير التسع كما يقال عندي مائة درهم وخمسة قل الله اعلم بما لبثوا معناه ان حاجك يا محمد اهل الكتاب في ذلك فقل الله
اعلم بما لبثوا وذلك ان اهل نجران قالوا اما الثلثمائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها وقيل ان معناه الله اعلم بما لبثوا الى ان ماتوا وحكي عن قتادة
انه قال قوله ولبثوا في كهفهم الآية حكاية عن قول اليهود ورد ذلك بقوله قل الله اعلم بما لبثوا فذكر الله سبحانه انه العالم بمقدار لبثهم دون غيره وقد ضعف هذا
الوجه بان اخبار الله لا يجوز صرفها الى الحكاية الا بدليل قاطع ولو كان الامر على ما قاله لم يكن مدة لبثهم مذكورة ومن المعلوم ان الله سبحانه اراد بالآية
الاستدلال على عجيب قدرته وباهر آيته وذلك لا يتم الا بعد معرفة مدة لبثهم فالمراد بقوله قل الله اعلم بما لبثوا بعد بيان مدة لبثهم ابطال قول اهل الكتاب
واختلافهم في مدة لبثهم فتقديره قل يا محمد الله اعلم بمدة لبثهم وقد اخبر بها فخذوا بما اخبر الله به ودعوا قول اهل الكتاب فهو اعلم بذلك منهم له غيب السموات
والارض والغيب ان يكون الشيء بحيث لا يقع عليه الادراك اي لا يغيب عن الله سبحانه شيء لانه لا يكون بحيث لا يدركه فيعلم ما غاب في السموات والارض
من ادراك العباد ابصر به واسمع هذا لفظ التعجب ومعناه ما ابصره وما اسمعه اي ما ابصر الله لكل مبصر وما اسمعه لكل مسموع فلا يخفى عليه شيء من ذلك وانما
اخرجه مخرج التعجب على وجه التعظيم له وروي ان يهوديا سال علي بن ابي طالب ع عن مدة لبثهم فاخبر بما جاء في القرآن فقال انا نجد في كتابنا ثلثمائة فقال ع
ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر وقوله ما لهم من دونه من ولي اي ليس لاهل السموات والارض من دون الله من ناصر يتولى نصرهم ولا يشرك الله في حكمه
احدا بحكمه في الغيب لعباده وعلى القراءة الاخرى معناه ولا تشرك انت ايها الانسان في حكمه احدا ثم قال سبحانه لنبيه ص واتل ما اوحي اليك من كتاب
ربك اي واقرا عليهم ما اوحي اليك من اخبار اصحاب الكهف وغيرهم فان الحق فيه وقيل معناه اتبع القرآن واعمل به لا مبدل لكلماته اي لا مغير لما
اخبر الله به فيه وما امر به فعلى هذا فيكون التقدير لا مبدل لحكم كلماته ولن تجد من دونه ملتحدا معناه ان لم تتبع القرآن فلن تجد من دون الله ملجا عن مجاهد
وقيل حرزا عن ابن عباس وقيل موئلا عن قتادة وقيل معدلا ومحيصا عن الزجاج وابي مسلم والاقوال متقاربة في المعنى يقال لحد والحد والتحد اذا مال
القمي ثم عطف على الجزء الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم
ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض الاحتجاج عن ابي عبد الله ع في حديث وقد رجع الى الدنيا ممن مات
خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق
باسناده الى سالم بن محمد قال شكوت الى الصادق ع وجع الساقين فانه قد اقعدني عن امر ربه واسبابه قال ع عوذها قلت بماذا يا ابن رسول الله
قال بهذه الآية سبع مرات فانك تعافى باذن الله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا قال فعوذتها سبعا كما
امرني فرفع الوجع عني رفعا لم احس بعد ذلك بشيء منه الخصال عن محمد بن مسلم رفعه الى امير المؤمنين ع قال قال عثمان بن عفان يا رسول الله ما تفسير ابجد
فقال رسول الله ص تعلموا تفسير ابجد فان فيه الاعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقال يا رسول الله ما تفسير ابجد قال اما الالف فآلاء الله
الى قوله واما كلمن فالكاف كلام الله لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال اوصاني
رسول الله ص بسبع خصال بحب المساكين والدنو منهم واوصاني ان اقول الحق وان كان مرا العياشي عن سماعة عن الصادق ع من قول الله ظلما

عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ع ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له
ولا هو من اهله القمي مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح فمن
اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين ع وولايته الكافي عن الكاظم ع حم والكتاب المبين قال اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ع
القمي عن جابر عن الباقر ع في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين ع لا شك فيه انه امام بصائر الدرجات مسندا عن يونس بن ظبيان
عن الصادق ع ان الله اذا اراد ان يخلق الامام من الامام بعث ملكا فاخذ شربة من تحت العرش ثم اوصلها او دفعها الى الامام فيمكث في الرحم اربعين
يوما لا يسمع الكلام ثم يسمع بعد ذلك فاذا وضعته امه بعث الله ذلك الملك الذي كان اخذ الشربة فكتب على عضده الايمن وتمت كلمت ربك صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم اكمال الدين مسندا عن المفضل بن عمر عن الصادق ع عن قول الله عز وجل واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
ما هذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه
هو التواب الرحيم فقلت له يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله فاتمهن قال يعني فاتمهن الى القائم ع اثنا عشر اماما علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين ع
قلت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين الى يوم القيامة
قلت يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة فقال ع ان موسى
وهرون كانا نبيين مرسلين اخوين فجعل الله النبوة في صلب هرون دون صلب موسى ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك وكذلك الامامة خلافة الله عز وجل في
ارضه ولم يكن لاحد ان يقول لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لان الله عز وجل هو الحكيم في افعاله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون العياشي
عن جابر عن الباقر ع عن قول الله يريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين قال ابو جعفر ع تفسيرها في الباطن يريد الله فانه شيء يريده ولم
يفعله بعد واما قوله يحق الحق بكلماته فانه يعني يحق حق آل محمد واما قوله بكلماته قال كلماته في الباطن علي هو كلمة الله في الباطن واما قوله ويقطع دابر
الكافرين فهم بنو امية هم الكافرون يقطع الله دابرهم واما قوله ليحق الحق فانه يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم ع واما قوله ويبطل الباطل يعني القائم فاذا قام
يبطل باطل بني امية وذلك قوله ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون المناقب لابن شهر آشوب وكشف الغمة والاحتجاج سال يحيى بن اكثم ابا الحسن
العالم عليه السلام عن قوله ما نفدت كلمات الله فقال هي عين الكبريت … الى قوله ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى
الكافي عن عمار الاسدي عن ابي عبد الله ع عن قول الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره
فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا عن الرضا ع انه قال الكلم الطيب هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته حقا وخلفاؤه خلفاء الله
والعمل الصالح يرفعه فهو دليله وعمله اعتقاده الذي في قلبه بان هذا الكلام صحيح كما قلته بلساني كنز الكراجكي عن مالك بن عبد الله عن الرضا ع
من قوله ع والزمهم كلمة التقوى قال هي ولاية امير المؤمنين ع المناقب لابن شهر آشوب عن الصادق ع في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
انهم لهم المنصورون قال نحن هم القمي ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم قال الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني
الامامة ثم قال وان الظالمين يعني الذين ظلموا هذه الكلمة لهم عذاب اليم وفيه ثم ذكر الائمة صلوات الله عليهم فقال وجعلها كلمة باقية في عقبه
لعلهم يرجعون يعني فانهم يرجعون اي الائمة الى الدنيا وفيه ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون قال عرفت عليهم الولاية وفرض عليهم الايمان بها
فلم يؤمنوا بها … انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون بصائر الدرجات
مسندا عن الثمالي عن الباقر ع في قول الله تبارك وتعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور يعني عليا انه جعل عليا خازنه على ما في السموات

وما في الارض من شيء وائتمنه عليه … مسندا عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا
فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك وعنه عن صفوان عن الصادق ع ان الله اجل
واعظم من ان يحتج بعبد من عباده ثم يخفي عنه شيئا من اخبار السماء والارض القصص مسندا عن ابن عباس قال لما كان في عهد خلافة عمر اتاه قوم من
احبار اليهود فسالوه عن اقفال ومفاتيح السموات … وعن قبر سار بصاحبه … وعمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس وعن خمسة
اشياء مشت على وجه الارض لم يخلقوا في الارحام وما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك والفرس والحمار والضفدع والقنبر فنكس عمر راسه فقال
يا ابا الحسن ما ارى جوابهم الا عندك فقال لهم علي ع ان لي عليكم شريطة اذا انا اخبرتكم بما في التورية دخلتم في ديننا قالوا نعم فقال ع اما
اقفال السموات فهو الشرك بالله فان العبد والامة اذا كانا مشركين ما يرتفع لهما الى الله سبحانه عمل فقالوا ما مفاتيحها فقال ع شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فقالوا اخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت حين ابتلع يونس ع فدار به في البحار السبعة فقالوا اخبرنا عمن انذر قومه
لا من الجن ولا من الانس قال تلك نملة سليمان اذ قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قالوا فاخبرنا عن خمسة اشياء
مشت على الارض ما خلقوا في الارحام قال ع ذلك آدم وحواء وناقة صالح وكبش ابراهيم وعصا موسى ع قالوا فاخبرنا ما تقول هذه الحيوانات قال
الدراج يقول الرحمن على العرش استوى والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والفرس يقول اللهم انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين والحمار
يلعن العشار وينهق في عين الشيطان والضفدع يقول سبحان ربي المعبود المسبح في لجج البحار والقنبر يقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد
قال ع وكانت الاحبار ثلثة فوثب اثنان وقالا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال ع ووقف الحبر الآخر وقال يا علي
لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب اصحابي ولكن بقيت خصلة اسالك عنها فقال صلوات الله عليه سل قال اخبرني عن قوم كانوا في اول الزمان فماتوا ثلثمائة
وتسع سنين ثم احياهم الله ما كان قصتهم فابتدا علي ع واراد ان يقرا سورة الكهف فقال الحبر ما اكثر ما سمعنا قرآنكم فان كنت عالما فاخبرنا بقصة هؤلاء
وباسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم فقال علي صلوات الله عليه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا يهودي حدثني حبيبي
محمد صلى الله عليه وآله انه كان بارض الروم مدينة يقال لها اقسوس وكان لها ملك صالح فمات ملكهم فاختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك فارس يقال له
دقيوس فاقبل في مائة الف حتى دخل مدينة اقسوس فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ في عرض فرسخ واتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله الف
ذراع في عرض مثل ذلك من الزجاج الممرد واتخذ في ذلك المجلس اربعة آلاف اسطوانة من ذهب واتخذ الف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج
في كل ليلة باطيب الادهان واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة ولغربيه كذلك وكانت الشمس اذا طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت واتخذ فيه سريرا من ذهب
طوله ثمانون ذراعا في عرض اربعين ذراعا له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر وعلاه بالنمارق واتخذ من يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة
بالزبرجد الاخضر فاجلس عليها بطارقته واتخذ من يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة بالياقوت الاحمر فاجلس عليها هراقلته ثم علا السرير فوضع
التاج على راسه فوثب اليهودي فقال مم كان تاجه قال من الذهب المشبك له سبعة اركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء تضيء كضوء المصباح في الليلة الظلماء
واتخذ خمسين غلاما من اولاد البطارقة فقرطقهم بقراطق الديباج الاحمر وسرولهم بسراويلات الحرير الاخضر وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم
اعمدة من الذهب ووقفهم على راسه واتخذ ستة غلمة من اولاد العلماء وزراء فاقام ثلثة عن يمينه وثلثة عن يساره فقال اليهودي ما كان
اسماء الثلثة والثلثة فقال علي صلوات الله عليه الذين عن يمينه اسماؤهم تمليخا ومكسلمينا ومحسلمينا واما الذين عن يساره فاسماؤهم مرنوس وديرنوس
وشاذريوس [illegible]

جام من ذهب مملو من المسك المسحوق وفي يد الآخر جام من فضة مملو من ماء الورد وفي يد الآخر طائر ابيض له منقار احمر فاذا نظر الملك الى ذلك الطائر صفر به فيطير الطائر
حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه ثم يقع على جام المسك فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر على تاج الملك فينفض ما في ريشه وجناحه
على راس الملك فلما نظر الملك الى ذلك عتا وتجبر فادعى الربوبية من دون الله ودعا الى ذلك وجوه قومه فكل من اطاعه على ذلك اعطاه وحباه وكساه وكل
من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رهبا واتخذ لهم عيدا في كل سنة مرة فبيناهم ذات يوم في عيد والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره اذ اتاه بطريق فاخبره
ان عساكر الفرس قد غشيته فاغتم لذلك حتى سقط التاج عن راسه فنظر اليه احد الثلثة الذين كانوا عن يمينه يقال له تمليخا وكان غلاما فقال في نفسه
لو كان دقيوس الها كما يزعم اذا ما كان يغتم ولا يفزع وما كان يبول ولا يتغوط وما كان ينام وليس هذا من فعل الاله قال وكان الفتية الستة كل يوم عند
احدهم وكان ذلك اليوم عند تمليخا فاتخذ لهم من طيب الطعام ثم قال لهم يا اخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني الطعام والشراب والمنام قالوا وما ذاك
يا تمليخا قال اطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفع سقفها محفوظة بلا عمد ولا علاقة من فوقها ومن اجرى فيها شمسا وقمرا آيتين مبصرتين
ومن زينها بالنجوم ثم اطلت الفكر في الارض فقلت من سطحها على صميم الماء الزخار ومن حبسها بالجبال ان تميد على كل شيء واطلت فكري في نفسي
من اخرجني جنينا من بطن امي ومن غذاني ومن رباني ان لها صانعا ومدبرا غير دقيوس الملك وما هو الا ملك الملوك وجبار السموات فانكب
الفتية على رجليه يقبلونها وقالوا بك هدانا الله من الضلالة الى الهدى فاشر علينا قال فوثب تمليخا فباع تمرا من حائط له بثلاثة آلاف درهم وصرها
في ردنه وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا ثلثة اميال قال لهم تمليخا يا اخوتاه جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا انزلوا عن خيولكم
وامشوا على ارجلكم لعل الله ان يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا فنزلوا عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم فجعلت ارجلهم تقطر دما
قال فاستقبلهم راع فقالوا يا ايها الراعي هل من شربة لبن او ماء فقال الراعي عندي ما تحبون ولكن ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هرابا
من دقيوس الملك قالوا يا ايها الراعي لا يحل لنا الكذب افينجينا منك الصدق فاخبروه بقصتهم فانكب الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول يا قوم لقد
وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن امهلوني حتى ارد الاغنام على اربابها والحق بكم فوقفوا له فرد الاغنام واقبل يسعى يتبعه الكلب له قال فوثب اليهودي
فقال يا علي ما كان اسم الكلب وما لونه فقال علي ع لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما لون الكلب فكان ابلق بسواد واما اسم الكلب فقطمير
فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم انا نخاف ان يفضحنا بنباحه فالحوا عليه بالحجارة فانطق الله تعالى جل ذكره الكلب ذروني حتى احرسكم من عدوكم
فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علاهم جبلا فانحط بهم على كهف يقال له الوصيد فاذا بفناء الكهف عيون واشجار مثمرة فاكلوا من الثمر وشربوا من الماء
وجنهم الليل فاووا الى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه فاوحى الله عز وعلا الى ملك الموت بقبض ارواحهم ووكل الله بكل رجل ملكين
يقلبانه من ذات اليمين الى ذات الشمال واوحى الله تعالى عز وعلا الى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال فلما رجع
دقيوس من عيده سال عن الفتية فاخبر انهم خرجوا هرابا فركب في ثمانين الف حصان فلم يزل يقفو اثرهم حتى علا فانحط الى كهفهم فلما
نظر اليهم اذا هم نيام فقال الملك لو اردت ان اعاقبهم بشيء لما عاقبتهم باكثر مما عاقبوا به انفسهم ولكن ايتوني بالبنائين فسد باب الكهف
بالكلس والحجارة وقال لاصحابه قولوا لهم يقولوا لالههم الذي في السماء ان كانوا صادقين ان يخرجهم من هذا الموضع قال علي صلوات الله عليه يا اخا اليهود
فمكثوا ثلثمائة وتسع سنين فلما اراد الله ان يحييهم امر اسرافيل الملك ان ينفخ فيهم الروح فنفخ فقاموا من رقدتهم فلما ان بزغت الشمس
قال بعضهم قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة اله السماء فقاموا فاذا العين قد غارت والاشجار قد يبست في ليلة واحدة …
[illegible]

اصحاب الكهف

غيري ولكن ادفع ايها الراعي ثيابك الي قال فدفع الراعي ثيابه ومضى يؤم المدينة فجعل يرى مواضع لا يعرفها وطريقا هو ينكرها حتى اتى باب المدينة فاذا عليه علم اخضر مكتوب
عليه لا اله الا الله عيسى رسول الله قال فجعل ينظر الى العلم ويمسح به عينيه ويقول اراني نائما ثم دخل المدينة حتى اتى السوق فاتى رجلا خبازا فقال ايها الخباز ما اسم
مدينتكم قال افسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال ادفع الي بهذه الورق طعاما فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم ومن كبرها قال فوثب اليهودي وقال
يا تمليخا ما كان الا وزن كل درهم منها قال وزن كل درهم عشرة دراهم وثلثي درهم فقال الخباز يا هذا انت اصبت كنزا فقال تمليخا ما هذا الا ثمن تمر بعتها منذ ثلث
وخرجت من هذه المدينة وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك قال فاخذ الخباز بيد تمليخا وادخله على الملك فقال ما شان هذا الفتى قال الخباز هذا رجل
اصاب كنزا فقال الملك يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى امرنا ان لا ناخذ من الكنز الا خمسها فاعطني خمسها وامض سالما فقال تمليخا انظر ايها الملك اني
ما اصبت كنزا انا رجل من اهل هذه المدينة فقال الملك انت من اهلها قال نعم قال فهل تعرف بها احدا قال نعم قال ما اسمك قال اسمي تمليخا قال وما هذه
الاسماء اسماء اهل زماننا فقال الملك هل لك في هذه المدينة دار قال نعم اركب ايها الملك معي قال فركب والناس معه فاتى بهم ارفع دار في المدينة
قال تمليخا هذه الدار لي فقرع الباب فخرج اليهم شيخ وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقال ما شانكم فقال الملك اتانا هذا الغلام بالعجائب

وجه التسمية

يكوونهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع فيصرخون الى مالك فيحملهم الى تلك الشجرة وفيهم ابو جهل فياكلون منها فتغلي بطونهم فيسقون شربة من الماء
الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة فاذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم فذلك قوله يشوي الوجوه وروى ابو امامة عن النبي في قوله ويسقى من ماء
صديد قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه الكافي مسندا عن زرارة عن الباقر في قول الله عز وجل يوم تبدل
الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب قال له قائل انهم لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال له ان
ابن آدم خلق اجوف لا بد له من طعام وشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام في النار فقد استغاثوا والله عز وجل يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء
كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب العياشي عن عبد الله بن سنان عن الصادق في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة
نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب فقال له قائل انهم يومئذ في شغل عن الاكل والشرب فقال له ان ابن آدم خلق اجوف لا بد له من الطعام
والشراب اهم اشد شغلا ام هم في النار فقد استغاثوا وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فاتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه
ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم يغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا شرح الآيات الباهرة مسندا عن ابي حمزة عن الباقر في قوله تعالى وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم نارا احاط بهم سرادقها العلل مسندا عن ابي حمزة عن الباقر قال خرج الحسين بن علي على اصحابه
فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل
يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته كش الكراجكي مسندا عن صالح بن سهل عن
الصادق انه قال كل شيء هالك الا وجهه قال كذب والله عز وجل اكمال الدين مسندا عن الصادق في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال نحن
الوجه الذي يؤتى الله منه التوحيد مسندا عن ابي حمزة عن الباقر في قوله كل شيء هالك الا وجهه قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف
ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده ما دام لله فيهم روية واذا لم يكن له فيهم روية رفعنا اليه فيفعل بنا
ما احب قلت جعلت فداك وما الروية قال الحاجة الكافي مسندا عن المفضل عن الصادق في قوله تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم
والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين العياشي عن عمار بن سويد عن الصادق انه قال في قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم
وقال الكافي مسندا عن ابي حمزة عن الباقر في حديث قال ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا الكراجكي مسندا عن عيسى بن داود عن ابي الحسن موسى عن ابيه في قوله وقل الحق من ربكم في ولاية
علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وقرأ الى قوله احسن عملا ثم قيل للنبي فاصدع بما تؤمر في امر علي فانه الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر فجعل الله تركه معصية وكفرا قال ثم قرأ انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا احاط بهم سرادقها ثم قرأ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا يعني بهم آل محمد عليهم السلام العياشي عن جابر عن الباقر في حديث واما قوله يحق الحق بكلماته فانه يعني يحق حق آل محمد واما قوله
واما قوله ليحق الحق يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم واما قوله ويبطل الباطل يعني القائم فاذا قام يبطل باطل بني امية وذلك ليحق الحق
ويبطل الباطل ولو كره المجرمون بشارة المصطفى في حديث كميل قال يا كميل نحن الحق الذي قال الله عز وجل ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض

ومن يهن الكافي عن الصادق في حديث وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد في علي وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح
بالهم ثم قال والذين كفروا بولاية علي يتمتعون بدنياهم ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم العياشي عن جابر عن الباقر في حديث لا تتخذوا آباءكم
واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان فان الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني وهو كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي طالب ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون الكافي مسندا عن الصادق في قول الله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان
وفلان فهو الملبس بالظلم معاني الاخبار عن المفضل عن الصادق في حديث آدم وحواء ونهي الله اياهما عن تمني منزلة محمد وآله قال ولا تنظرا اليهم
بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا ربنا ومن الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير حق
الكافي عن الصادق انه قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف فاطمة يا ويلتا ليتني لم اتخذ
الثاني خليلا وسيظهر يوما فيعلم هذا التأويل ان الظالم العاض على يديه الاول والخليل يعني الاكتساع الى السان ويؤيده ما رواه محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى
عن حريز عن رجل عن ابي جعفر انه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يعني
الاول للثاني رسالة سعد بن عبد الله عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فان للظالمين آل محمد حقهم عذابا دون ذلك ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعني عذابا في الرجعة قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن
تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين
على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا ابيات المجمع اللغة العدن الاقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدنا والاساور
جمع اسورة على حذف الزيادة لان الاصل اساوير عن قطرب وابي عبيدة وقيل هي جمع اسورة واسورة جمع سوار عن الزجاج وهو سوار اليد
بالكسر وقد حكي سوار بالضم والسندس ما رق من الديباج واحده سندسة والاستبرق الغليظ من الديباج وقيل هو الحرير والارائك جمع اريكة
وهي السرير قال الزجاج الارائك الفرش في الحجال وقال الاخفش هي الرداق وهو لباس ستر منها وبين اريكة الفضاء المعنى لما تقدم الوعيد
عقبه سبحانه بذكر الوعد فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الطاعات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اي لا نترك اعمالهم تذهب ضياعا بل
نجازيهم ونوفيهم اجورهم من غير بخس اولئك لهم جنات عدن اي اقامة لانهم يقيمون فيها بقاء له دائما وقيل عدن بطنان الجنة اي وسطها وهي جنة
من الجنان عن ابن مسعود وعلى هذا فانما جمع لسعتها لان كل ناحية منها تصلح ان تكون جنة تجري من تحتهم الانهار لانهم على غرف في الجنة كما قال وهم في
الغرفات آمنون وقيل ان انهار الجنة تجري في غير اخاديد من الارض فلذلك قال تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب اي تجعل لهم
حلي اساور وقيل انه يحلى كل واحد بثلثة اساور سوار من فضة وسوار من ذهب وسوار من لؤلؤ وياقوت عن سعيد بن جبير ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
واستبرق اي من الديباج الرقيق والغليظ وقيل ان الاستبرق فارسي معرب اصله استبر وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب متكئين فيها على الارائك
اي متنعمين في تلك الجنات على السرر في الحجال وانما قال متكئين لان الاتكاء يفيد انهم منعمون في الامن والراحة فان الانسان لا يتكئ الا في حال الامن
والسلامة نعم الثواب اي طاب ثوابهم وعظم عن ابن عباس وحسنت الارائك مرتفقا اي موضع ارتفاق وقيل منزلا ومجلسا ومجتمعا شرح
الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل عن عيسى بن داود عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما
في قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وقرأ الى قوله احسن عملا قال قيل للنبي اصدع بما تؤمر في امر علي فانه الحق من
ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فجعل الله تركه معصية وكفرا قال ثم قرأ انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا احاط بهم سرادقها ثم قرأ ان الذين آمنوا

وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم وقد تقدم عن كنز الكراجكي ايضا عقرب القمي عن النبي لما دخلت الجنة رأيت شجرة
طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فرع منها اعلاه اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط
مائة حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة الحديث وان اردت الزيادة فراجع الى المجلد الثالث من هذا التفسير العياشي
عن جابر عن الباقر عن قول الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وابناءكم واخوانكم اولياء الى قوله الفاسقين قال فاما لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا الكفر على الايمان فان الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني وهو كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي طالب ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل
وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان
له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم
لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن
خيرا منها منقلبا خمس آيات القراءة قرأ ابو جعفر وعاصم ويعقوب وسهل وكان له ثمر واحيط بثمره في الموضعين بالفتح ووافق روح
في الاول وقرأ ابو عمرو بضم الثاء وسكون الميم في الموضعين والباقون بضم الثاء والميم في الحرفين وقرأ اهل الحجاز وابن عامر خيرا منهما بزيادة ميم
وكذلك هو في مصاحفهم وقرأ اهل العراق منها بغير ميم اللغة حف القوم بالشيء اذا طافوا به وحفافا الشيء جانباه كانهما طافا به والمحاورة
مراجعة الكلام في المخاطبة يقال كلمت فلانا فما رجع الي حوارا وحورة وحويرا انما قال آتت على لفظ كلتا فانه مفرد اللفظ
ولو قال آتتا على المعنى لجاز في الشاذ والتوحيد وكلتاهما قد جعلتا في صحيفة على العيش ابواه ولا للموت اروح المعنى ثم ضرب الله لعباده مثلا
يستدعيهم الى الطاعة ويزجرهم عن معصيته وكفران نعمته فقال مخاطبا لنبيه واضرب لهم مثلا رجلين وروي عن ابن عباس انه قال يريد ابني ملك
في بني اسرائيل توفي وترك ابنين وترك مالا جزيلا فاخذ احدهما حقه منه وهو المؤمن منها فتقرب به الى الله واخذ الآخر حقه فتملك به ضياعا
منها هاتان الجنتان وفي تفسير علي بن ابراهيم بن هاشم انه يريد رجلا كان له بستانان كبيران كثير الثمر كما حكى الله سبحانه وكان له جار فقير فافتخر الغني
على الفقير فقال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا وهذا المعنى بالظاهر جعلنا لاحدهما جنتين اي بستانين اجتهما الاشجار من اعناب وحففناهما
بنخل اي جعلنا النخل مطيفا بهما وجعلنا بينهما زرعا اي وجعلنا بين البستانين مزرعة وكملت المنفعة بالعنب والثمرة والزرع كلتا الجنتين آتت اكلها
اي كل واحدة من البستانين اثمت غلتها واخرجت ثمرتها وسماه اكلا لانه مأكول ولم تظلم منه شيئا اي لم تنقص منه شيئا بل ادته على التمام والكمال
قال الشاعر تظلمني مالي كذا ولوى يدي لوى يده الله الذي هو غالبه اي نقصني مالي وفجرنا خلالهما نهرا اي شققنا وسط الجنتين نهرا ليسقيهما كما يكون
الماء فرياهما ليحصل اليهما من غير كد وتعب ويكون ثمرهما ونزلهما بدوام الماء فيهما اوفى واروى وكان له ثمر قيل ان معناه وكان للنخل الذي فيها ثمر وقيل
معناه وكان للرجل ثمر ملكه من غير جنته كما يملك الناس ثمارا لا يملكون اصلها عن ابن عباس وقيل كان لهذا الرجل مع هذين البستانين الذهب والفضة
عن مجاهد وقيل كان له من جميع الاموال عن قتادة وابن عباس في رواية اخرى فقال لصاحبه وهو يحاوره اي فقال الكافر لصاحبه وهو يخاطبه ويراجعه
ويراجعه الكلام انا اكثر منك مالا واعز نفرا اي عشيرة ورهطا وسمي العشيرة نفرا لانهم ينفرون معه في حوائجه وقيل معناه اعز خدما وولدا عن قتادة
ومقاتل ودخل جنته وهو ظالم لنفسه اي ودخل الكافر بستانه وهو ظالم لنفسه بكفره وعصيانه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا اي ما اقدر ان تفنى هذه
الجنة وهذه الثمار ابدا وقيل يريد ما اظن ان تفنى هذه الدنيا ابدا وما اظن الساعة قائمة اي وما احسب القيامة آتية كائنة على ما يقول الموحدون ولئن

رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا معناه ولئن كانت القيامة والبعث حقا كما يقول الموحدون لاجدن خيرا من هذه الجنة قال الزجاج وهذا
على ان صاحب المؤمن قد اعلمه ان الساعة تقوم وانه يبعث فاجابه بان قال له ولئن رددت الى ربي كما اعطاني هذه في الدنيا سيعطيني في الآخرة
افضل منها لكرامتي عليه وظن انه انما اعطاه ذلك لكرامته على الله وقيل معناه لاكتسبن في الآخرة خيرا من هذه التي اكتسبتها في الدنيا ومن قرأ منهما رد
الكناية الى الجنتين المتقدم ذكرهما ومن قرأ منها رد الكناية على انه لم يكن قاطعا على نفي المعاد بل كان شاكا فيه كشف الدقائق واضرب لهم مثلا رجلين
مقدرين او موجودين قيل هما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه قطروس ومؤمن اسمه يهوذا ورثا من ابيهما ثمانية آلاف دينار فتشاطرا فاشترى الكافر بها
ضياعا وعقارا وصرفها المؤمن في وجوه الخير ومال امرهما الى ما حكاه الله وقيل الممثل بهما اخوان من بني مخزوم كافر وهو الاسود بن الاسود ومؤمن وهو ابو سلمة
عبد الله زوج ام سلمة قبل رسول الله شرح الآيات الباهرة محمد بن العباس قال حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن ابان بن عثمان عن القاسم بن عوف عن ابي عبد الله في قول الله واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا
بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا قال هما رجلان اخران قول المراد الاول والثاني ومولانا علي الكافي عن الباقر يوم يعض الظالم
على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني وفي حديث المفضل عن الصادق عليه السلام
في ظهور القائم لانه هو الساعة التي قال الله ويسألونك عن الساعة ايان مرساها في قصة اصحاب الكهف فراجع تفسير الفرات مسندا عن جابر
عن الباقر قال الرقيم ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولاية ما يزيدهم الا نفورا قوله تعالى قال له صاحبه
وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا
ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين
خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع
له طلبا واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني
لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق
هو خير ثوابا وخير عقبا ثماني آيات المجمع القراءة قرأ ابن عامر وابن فليح والبرجمي ويعقوب لكنا باثبات الالف في الوصل والوقف
وقرأ الباقون لكن بحذف الالف في الوصل وقرأ البخاري لورش بالوجهين في الوصل ولا خلاف في اثبات الالف في الوقف الا قتيبة فانه قرأ بغير الف في الوصل
والوقف في الشواذ قراءة ابي بن كعب لكن انا وقراءة عيسى الثقفي لكن هو الله ربي وقراءة البرجمي عن ابي بكر غورا بضم الغين هنا وفي الملك وقرأ لم يكن
فئة بالياء كوفي غير عاصم والباقون ولم تكن بالتاء وقرأ ابو عمرو والولاية بفتح الواو ولله الحق بالرفع وقرأ الكسائي الولاية بكسر الواو الحق بالرفع وقرأ حمزة
وخلف الولاية بكسر الواو والحق بالجر وقرأ الباقون الولاية بفتح الواو والحق بالجر وقرأ عاصم وحمزة وخلف عقبا ساكنة القاف والباقون بضم القاف
الحجة قال الزجاج من قرأ لكنا بتشديد النون فهو لكن انا في الاصل وطرحت حركة الهمزة على النون فتحركت بالفتح فصار لكنن بنونين مفتوحتين
فاجتمع حرفان من جنس واحد فادغمت النون الاولى في الثانية وحذف الالف في الوصل لان الالف انما تثبت في الوقف وتحذف في الوصل في اجود اللغات
كون انا قمت بغير الف ويجوز انا قمت باثبات الالف وهو ضعيف جدا ومن قرأ لكنا فاثبت الالف في الوصل فانه على لغة من قال انا قمت فاثبت
الالف قال الشاعر انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما الا ان اثبات الالف في لكنا هو الجيد لان الهمزة قد حذفت من انا
فصار اثبات الالف عوضا من الهمزة قال ابو علي الا ان قوله ان اثبات الالف هو الجيد لانه صار عوضا عن الهمزة كما قال الا ان هذه الالف تحق

لو نقف مثل الماء في ماليه و حسابيه و العادة مثل هذا الضرب مثل الف الوصل في ذلك الضرب كما ان اثبات همزة الوصل في الوصل خطأ كذلك الهاء و الالف في الوصل
خطأ فلا يلزم ان تثبت عوض من الهمزة المحذوفة الا ترى ان الهمزة في قول من قد حذف منه في هذا على غير وجه قياس التخفيف و الالف عوض منها فان لا يعوض منها
في التخفيف القياسي احسن لان الهمزة فيه في تقدير الثبات و لو لا ذلك لم يحرك حرف اللين في نحو جيل و حوبة [illegible] و قد يجيء هذا الالف
مثبتة في الشعر نحو قول الاعشى فكيف انا و انتحال القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا و قول الاخر انا سيف العشيرة فاعرفوني [illegible] الا يكون ذلك محمولا على الوقف
ومن قرأ لكنا في الوصل فانه يحتمل امرين احدهما ان يجعل الضمير المنفصل مثل المتصل الذي هو نحو علم النون من لكن لسكونها و النون من علامة الضمير فيكون
على هذا لكنا باثبات الالف وصلا الا ترى ان احدا لا يحذف النون من نحو جعلنا و قولنا [illegible] ضمير الحديث و القصة كما انه في قوله فاذا هي
شاخصة و قوله قل هو الله احد كذلك التقدير الامر الله احد لان هذا الضمير يدخل على المبتدأ و الخبر فيصير المبتدأ و الخبر موضع خبره كما انه في ان و كان و
و ما يدخل على المبتدأ و الخبر كذلك و عاد الضمير الذي ادخلت عليه لكن على المعنى و لو عاد على اللفظ لكان لكنه هو الله ربنا و دخلت لكن مخففة على الضمير كما
دخلت في قوله انا منكم و الوجه الاخر ان سيبويه حكى انه سمع من يقول اعطني ابيضه فشدد و الحق الهاء بالتشديد للوقف و الهاء مثل الالف
في حسبنا [illegible] و اجرى الهاء مجراها في الاطلاق كما كانت مثلها [illegible] و يحكى الف [illegible] فعند الاخفش حكاه سيبويه في
هذا الكلام ليس شعر و كذلك الالف يكون الالف بمنزلة الهاء و لا يكون الهاء في الوقف الا ترى ان الهاء في الوقف لا تبين بها المعرب [illegible] فعلى احد
هذين الوجهين يكون قول من اثبت الالف في الوصل [illegible] و لو كانت فاصلة لكان مثل فاضلونا السبيلا و اما قراءة ابي لكن هو الله في الاصل في
قراءة الجماعة لكن على ما تقدم بيانه لان الالف محذوفة في الوصل في الشعر [illegible] الطرف [illegible] و تقليني لكن اياك لا اقلي
اي لكن انا و انا مرفوع بالابتداء و خبره الجملة المركبة من المبتدأ و الخبر التي هو الله ربي و العايد على المبتدأ من الجملة الياء في ربي و من قرأ لكن هو الله ربي فالاول
افصح و اما من قرأ غورا فيمكن ان يكون غور النعت في فور و انما جاز ان يقع المصدر موقع الصفة للمبالغة في الشعر و ظل جياده نوحا عليه مقلدة
اعنتها صفوفا و اما قوله و لم يكن له فئة بالياء فان التاء و الياء حسن و اما قوله هنالك الولاية لله الحق فقد حكى ابو عبيدة عن ابي عمرو ان الولاية هنا
لحن لان الكسر في فعالة كما في ما كان صنعة و معنى متقلدا كالكتابة و الامارة و الخلافة و ما اشبه ذلك و ليس هنا معنى تولي امر انما هو الولاية من الدين
و كذلك التي في الانفال ما لكم من ولايتهم من شيء و قال بعض اهل اللغة الولاية النصرة يقال هم اهل ولاية عليك اي متناصرون عليك و الولاية
ولاية السلطان و قال غيره يجوز الفتح في هذه و الكسر كما قالوا الوكالة و الوكالة و الوصاية و الوصاية بمعنى واحد فعلى هذا يجوز الكسر في الولاية
في هذا الموضع و من كسر القاف من الحق جعله من وصف الله تعالى وصفه بالحق و هو مصدر كما وصفه بالعدل و السلام و المعنى ذو الحق و ذو السلام و كذلك
الاله و المعنى ذو العبادة و يدل عليه قوله و يعلمون ان الله هو الحق المبين و من رفع الحق جعله صفة للولاية و معنى وصف الولاية بالحق انه لا يشوبها غيره
و لا يخاف فيها ما يخاف في سائر الولايات من غير الحق و اما قوله عقبا فان ما كان على فعل جاز تخفيفه على ما تقدم ذكره اللغة اصل الحسبان السهام
التي ترمى لتجري في طلق واحد و كان ذلك من رمي الاساورة و اصل الباب الحساب و انما يقال لما يرمى به حسبان لانه يكثر كالحساب قال الزجاج الصعيد
الطريق الذي لا نبات فيه الزلق الارض الملساء المستوية التي لا نبات فيها و لا شيء و اصل الزلق ما يزلق عنه الاقدام فلا تثبت عليه الاعراب
ما شاء الله يحتمل ان يكون ما رفعا و تقديره الامر ما شاء الله فيكون موصولا و الضمير العائد اليه يكون محذوفا لطول الكلام و قد يجوز ان يكون التقدير ما شاء الله
كائن و يحتمل ان يكون ما في موضع نصب على معنى الشرط و الجزاء و يكون الجواب محذوفا و تقديره اي شيء شاء الله كان و مثله في حذف الجواب قوله
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض ان ترن انا اقل منصوب بانه مفعول ثان لترن و ان شئت كان انا تاكيدا و جعلتنا انا المتكلم و ان

كان فصله

كان فصلا كما تقول كنت انت القائم و بهذا قال الزجاج و يجوز رفع اقل و قد قرأ بها عيسى بن عمر فيكون انا مبتدأ و اقل خبره و الجملة في موضع نصب بان يكون المفعول الثاني
لترن و قوله فعسى الفاء جواب قوله ان ترن و قوله و عقبا منصوبان على التمييز المعنى ثم بين سبحانه جواب المؤمن للكافر فقال قال له صاحبه و هو يحاوره اي يكلمه
و يجيبه بكلام اليه ما قال اكفرت بالذي خلقك من تراب يعني اصل الخلقة التي خلق اباك من تراب و هو آدم و قيل لما كانت النطفة خلقها الله سبحانه يجري
العادة من الغذاء و الغذاء نبت من تراب جاز ان يقول خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا اي نقلك من حال الى حال حتى جعلك بشرا سويا
معتدل الخلقة و القامة و انما كفره بانكار المعاد و هذا لانه شك في البعث و النشور كفر لكنا هو الله ربي تقديره لكن انا اقول هو الله ربي و خالقي
و رازقي و ان افتخرت علي بمالك فاني افتخر بالتوحيد و لا اشرك بربي احدا اي لا اشرك بعبادته اياه احدا سواه بل اوجهها اليه وحده [illegible] و انما
استحال الشرك في العبادة لانها لا تستحق الا باصول النعم و النعم التي لا يوازيها نعمة منعم و ذلك لا يقدر عليه احد الا الله ثم قال و لولا اذ دخلت جنتك قلت
ما شاء الله لا قوة الا بالله معناه و قال لصاحبه الكافر هلا حين دخلت بستانك فرايت تلك الثمار و الزروع شكرت الله تعالى و قلت ما شاء الله
كان و اني ان [illegible] في جني و عماري [illegible] ذلك لا بقوة الله و تيسيره و لو شاء [illegible] البركة عنه فانه لا يقوى احد على ما في يده
من النعمة الا بالله و لا يكون له الا ما شاء الله ثم رجع الى نفسه فقال ان ترن انا اقل منك مالا و ولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك معناه ان كنت
ترى اليوم فقيرا اقل منك مالا و عشيرة و اولادا فلعل الله ان يؤتيني بستانا خيرا من بستانك في الاخرة او في الدنيا و الاخرة و يرسل عليها
حسبانا من السماء اي و يرسل على جنتك عذابا او نارا من السماء و هو قول ابن عباس و قتادة و قيل يرسل عليها عذاب حسبان و ذلك الحسبان حساب
ما كسبت يداك عن الزجاج و قيل يرسل مرامي من عذابه اما بردا و اما حجارة او غيرهما مما يشاء من انواع العذاب فتصبح صعيدا زلقا اي ارضا مستوية لا نبات
عليها يزلق عنها القدم فتصير اضر ارض بعد ان كانت انفع ارض او يصبح ماؤها غورا اي غائرا ذاهبا في الارض غائصا منقطعا فتكون اعدم ارض للماء بعد ان كانت
اوجد ارض للماء فلن تستطيع له طلبا اي فلن تقدر على طلبه اذ غار و الغائر لا يبقى له اثر فيطلب به فلن تستطيع رده و قيل معناه فلن تستطيع طلب
غير ذلك الماء بدلا عنه الى هنا انتهى مناظرة صاحبه و انذاره ثم قال سبحانه و احيط بثمره معناه اهلك و احيط العذاب بشجره و نخيله و هلكت عن
آخرها يقال احيط بني فلان اذا هلكوا عن آخرهم و اصل الاحاطة ادارة الحائط على الشيء و في الخبر ان الله عز و جل ارسل عليها نارا فاهلكها و غار ماؤها
فاصبح هذا الكافر يقلب كفيه تاسفا و تحسرا على ما انفق فيها من المال و هو ان يضرب بيديه الواحدة على الاخرى عن ابن عباس و تقليب الكفين يفعله
النادم كثيرا فصار عبارة عن الندم و هي خاوية على عروشها اي ساقطة على سقوفها و ما عرش للكروم و ذلك ان السقف يتهدم اولا ثم يتهدم الحائط
على السقف و قيل ان العروش الابنية معناه خالية على بيوتها و قد ذهب شجرها و بقيت جدرانها لا خير فيها و يقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ندم
على الكفر لا لفوات ماله لا لوجوب الايمان فلم ينفعه و لو ندم على الكفر خالصا لله [illegible] لا ينفع به و قيل انه ندم على ما كان منه من الشرك [illegible] و آمن
و لم يكن له فئة ينصرونه من دون الله اي لم يكن لهذا الكافر جماعة يدفعون عذاب الله عنه و قيل الفئة الجند قال الزجاج [illegible] و ما كان
منتصرا اي و ما كان ممتنعا عن عقاب الله و قيل معناه ما كان مستردا بدل ما ذهب منه قال ابن عباس و هذان الرجلان هما اللذان ذكرهما الله في سورة
الصافات في قوله اذ كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين الى قوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم و روى هشام بن سالم و ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال عجبت لمن خاف كيف لا يفزع الى قوله سبحانه حسبنا الله و نعم الوكيل فاني سمعت الله عز و جل يقول بعقبها فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم
سوء و عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله سبحانه يقول بعقبها فاستجبنا له
و نجيناه من الغم و كذلك ننجي المؤمنين و عجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله و افوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فاني سمعت الله عز و جل

يقول بعقبها فوقيه الله سيئات ما مكروا و عجبت لمن اراد الدنيا و زينتها كيف لا يفزع الى قوله ما شاء الله لا قوة الا بالله فاني سمعت الله يقول بعقبها فعسى ربي
ان يؤتين خيرا من جنتك و عسى موجبة و قوله هنالك الولاية لله الحق اخبر سبحانه ان في ذلك الموضع و في ذلك الوقت الذي [illegible] الكافر و لزم الولاية
بالنصرة و الاعزاز لله عز و جل هو الذي يتولى امر عباده المؤمنين و يملك النصرة لمن اراد و قيل هنالك اشارة الى يوم القيامة و تقديره الولاية يوم القيامة [illegible]
يومئذ يتولون الله و يؤمنون به و يتبرؤن مما كانوا يعبدونه عن القتيبي و قيل معناه هنالك ينصر المؤمنين و يخذل الكافرين و الولاية يومئذ خالصة له
لا يملكها احد من العباد هو خير ثوابا اي هو افضل ثوابا ممن يرجى ثوابه على تقدير لو كان يثيب غيره لكان هو خير ثوابا و خير عقبا اي عاقبة طاعته خير من
طاعة غيره فهو خير عقب طاعته ثم حذف المضاف [illegible] العقب و العقبى و العاقبة بمعنى [illegible] بعد ما تقدم عنه في الحج ثم دخل بستانه و قال ما اظن ان تبيد
فقال له الفقير اكفرت بالله ثم دعا الفقير للغني مهلا فلولا اذ دخلت [illegible] ثم [illegible] الفقير فعسى له صعيدا زلقا اي محترقا او يصبح له طلبا
فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة و اصبح الغني يقلب كفيه [illegible] فهذه عقوبة البغي كنز الدقائق عن النبي من راى شيئا فاعجبه فقال
ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره ثواب الاعمال عن ابي عبد الله قال ما من رجل دعا فختم بقول ما شاء الله لا حول و لا قوة الا بالله الا اجيب [illegible]
الاحكام عن كرام عن ابي عبد الله [illegible] قال اربع لاربع الى قوله و الثالثة للحرق و الغرق ما شاء الله لا قوة الا بالله و ذلك ان الله يقول و لولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله
لا قوة الا بالله محاسن البرقي مسندا عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا قال قال لي اذا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله آمنت بالله توكلت
على الله ما شاء الله لا حول و لا قوة الا بالله فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها و تقول ما سبيلكم عليه و قد سمى الله و آمن به و توكل على الله و قال ما شاء الله
لا قوة الا بالله و منه مسندا عن سليمان بن جعفر عن ابي الحسن موسى بن جعفر من خرج وحده في السفر فليقل ما شاء الله لا قوة الا بالله اللهم آنس
وحشتي و اعني على وحدتي و رد غيبتي كتاب التوحيد باسناده الى جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام في معنى لا حول و لا قوة الا بالله فقال معناه لا حول لنا
عن معصية الله الا بعون الله و لا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز و جل غيبة النعماني عن الصادق من اشرك مع امام امامته من عند الله من ليست
امامته من الله كان مشركا الكشي عن الباقر انه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا ثم يقول الاول تفسير العياشي عن جابر عن الباقر انه قال الذين يدعون من دون الله الاول و الثاني و الثالث كذبوا رسول الله بقوله و الوا عليا
و اتبعوه فعادوا عليا و لم يوالوه و دعوا الناس الى ولاية انفسهم فذلك قول الله الذين يدعون من دون الله [illegible] غيبة الشيخ مسندا عن ابن محبوب عن الرضا
في حديث لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة و وليجة و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه اهل السماء و اهل الارض و كم من شاب
حران حزين عند فقد الماء المعين الحديث الاختصاص عن علي في حديث طويل في القائم و ظهوره فيومئذ تاويل هذه الآية اولم يروا انا نسوق الماء
الى الارض الجرز فنخرج به زرعا الخبر اصول الكافي مسندا عن ابي عبد الله في قوله هنالك الولاية لله الحق قال ولاية امير المؤمنين تاويل شرح
الآيات الباهرة مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر قلت قوله فيها هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا و خير عقبا قال هي ولاية علي هي خير ثوابا و خير
عقبا اي عاقبة من ولاية عدوه صاحب الكفر الذي حرم الله عليه الجنة العياشي عن عمار بن سويد عن الصادق انه قال في قوله من كان يريد الحيوة الدنيا
قال ولايتهم و الآخرة خير و ابقى قال ولاية امير المؤمنين ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم و موسى بصائر الدرجات مسندا عن جابر قال قال ابو جعفر
ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها و منه مسندا عن ابي سعيد الخدري عن النبي انه قال ما بعث الله نبيا الا و قد دعاه الى ولايتي
طائعا او كارها و منه مسندا عن النبي ما تكاملت النبوة لنبي في الاظلة حتى عرضت عليه ولايتي و ولاية اهل بيتي و مثلوا له فاقروا بطاعتهم
و ولايتهم و منه مسندا عن علي ان الله عرض ولايتي على اهل السموات و على اهل الارض اقر بها من اقر و انكرها من انكر انكرها يونس فحبسه الله

في بطن الحوت

في بطن الحوت حتى اقر بها كنز الكراجكي عن علي عليه السلام في حديث يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار
و انا خازنها عليهم حقا الى قوله [illegible] ايوب [illegible] تغيير نعمة الله عليه قال الله اعلم و انت يا امير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للنطق شك
ايوب في ملكي فقال هذا خطب جليل و امر جسيم قال الله عز و جل يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له و صفحت عنه بالتسليم
بامرة المؤمنين و انت تقول خطب جليل و امر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين و على ذريته الطيبين و في
بعض الاخبار عند [illegible] الملاعين [illegible] عليا للبعث فيخرج من قبر رسول الله [illegible] صلى الله عليه و آله [illegible] ابو بكر اكفرت بالذي خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سواك رجلا العياشي عن سماعة عن الصادق في قوله فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه احدا قال العمل الصالح المعرفة بالائمة
و لا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك و لا هو من اهله قوله تعالى و اضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح و كان الله على كل شيء مقتدرا المال و
البنون زينة الحيوة الدنيا و الباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا و خير املا و يوم نسير الجبال و ترى الارض
بارزة و حشرناهم فلم نغادر منهم احدا و عرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن
نجعل لكم موعدا و وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه و يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة و لا كبيرة الا احصيها و وجدوا ما عملوا حاضرا و لا يظلم ربك احدا خمس آيات القراءة قرأ ابن كثير و ابو عمرو و ابن عامر
و يوم تسير بضم التاء و فتح الياء الجبال رفع و الباقون نسير بالنون و كسر الياء الجبال نصب اللغة الهشيم ما تكسر و تحطم من يبس النبات و الذرو التذرية
تطيير الريح الاشياء الخفيفة في كل جهة يقال ذرته الريح تذروه ذروا و اذرته [illegible] الرجل عن الدابة اذا القيته عنه و المغادرة الترك و منه الغدر لانه
ترك الوفاء به و منه الغدير لترك الماء فيه و الاشفاق الخوف من وقوع مكروه مع تجويز ان لا يقع و اصل الرقة و منه الشفق الحمرة الرقيقة التي تكون في السماء و
و شفقة الانسان على ولده رقته عليه المعنى ثم امر نبيه ان يضرب مثلا للدنيا تزهيدا فيها و ترغيبا في الآخرة فقال و اضرب يا محمد لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض اي نبت بذلك [illegible] بعضه ببعض يروق حسنا و غضاضة و قد مضى تفسيره في سورة يونس فاصبح هشيما اي كسيرا
مفتتا تذروه الرياح فتنقله من موضع الى موضع و انقلاب الدنيا كانقلاب هذا النبات و كان الله على كل شيء مقتدرا اي قادرا لا يجوز عليه المنع قال الحسن اي كان
مقتدرا على كل شيء قبل كونه قال الزجاج و تاويله [illegible] على ما كانت فانه كذلك كان فيما لم يزل و هذا مذهب سيبويه و قيل [illegible]
[illegible] على المستقبل و هذا المثل انما هو للمتكبرين الذين افتخروا باموالهم و استنكفوا من مجالسة فقراء المؤمنين فاخبرهم الله سبحانه ان ما كان من الدنيا
لا يراد الله سبحانه به فهو كالنبت الحسن على المطر لا مادة له فهو يروق ما خالطه ذلك الماء فاذا انقطع عنه عاد هشيما لا ينتفع به ثم قال المال و البنون زينة
الحيوة الدنيا اي يتفاخر بهما و يتزين بهما في الدنيا و لا ينتفع بهما في الآخرة و انما سماهما زينة لان في المال جمالا و في البنين قوة و دفعا فصارا زينة الحيوة الدنيا
و كلاهما لا يبقى للانسان فينتفع به في الآخرة و الباقيات الصالحات و هي الطاعات لله تعالى و جميع الحسنات لان ثوابها يبقى ابدا عن ابن عباس و قتادة خير عند
ربك ثوابا و خير املا اي افضل ثوابا و اصدق املا من المال و البنين و سائر زهرات الدنيا فان من الآمال كواذب و هذا امل لا يكذب لان من عمل الطاعة
وجد ما يامل عليها من الثواب و قيل ان الباقيات الصالحات هي ما كان يامر به سلمان و صهيب و فقراء المسلمين و هو سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر
عن ابن عباس في رواية عطاء و مجاهد و عكرمة و روى انس بن مالك عن النبي انه قال خذوا جنتكم قالوا احضر عدو قال خذوا جنتكم من النار
قولوا سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر فانهن المقدمات و هن المنجيات و هن المعقبات و هن الباقيات الصالحات و رواه اصحابنا عن ابي
عبد الله ع

الباقيات الصالحات

عن آبائه عليهم السلام ثم قال ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عند ما احل او حرم وروي عن النبي انه قال الا تجزعوا عن القليل ان تكابدوه وعن العدوان تكابدوه قالوا
نجهر واعن قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن من الباقيات الصالحات فقولوها وقيل الصلوات الخمس عن ابن مسعود وسعيد بن جبير
ومسروق والنخعي وروي ذلك عن ابي عبد الله ع وروي عنه ايضا ان من الباقيات الصالحات القيام بالليل لصلوة الليل وقيل ان الباقيات الصالحات
هي النيات الصالحات لان بها تتقبل الاعمال العموم فيدخل فيها جميع الطاعات والخيرات وفي كتاب ابن عقدة ان ابا عبد الله ع قال للحصين بن عبد الرحمن يا حصين
لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات قال يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن احمد الله عليها وانما سميت الطاعات صالحات لانها اصلح
الاعمال للمكلف من حيث امر بها ووعد الثواب عليها وتوعد العقاب على تركها ويوم نسير الجبال قيل انه يتعلق بما قبله وتقديره والباقيات الصالحات
خير ثوابا في هذا اليوم وقيل انه ابتداء الكلام وتقديره واذكر يوم نسير يعني يوم القيمة ونسير الجبال قلعها عن مكانها فان الله سبحانه يقلعها ويجعلها هباء
منثورا وقيل نسيرها على وجه الارض كما يسير السحاب في السماء ثم يكسرها فتكون كثيبا مهيلا كما قال يوم ترجف الارض والجبال الآية ثم تصير كالعهن المنفوش كما قال و
وتكون الجبال كالعهن المنفوش ثم تصير هباء منبثا في الهواء كما قال وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا ثم تصير بمنزلة السراب كما قال وسيرت الجبال فكانت
سرابا وترى الارض بارزة اي ظاهرة ليس عليها شيء من جبل او بناء او شجر يسترها عن عيون الناظرين وقيل ان معناه وترى اهل الارض ظاهرين
في بطنها فصاروا على ظهرها عن عطاء وتقديره وترى ما في بطن الارض بارزا فهو مثل قول النبي ترمي الارض بافلاذ كبدها وحشرناهم اي بعثناهم من قبورهم وجمعناهم
في الموقف فلم نغادر منهم احدا اي فلم نترك منهم احدا الا حشرناه وعرضوا على ربك صفا يعني المحشورين يعرضون على الله يوم القيمة صفا اي مصطفين كل زمرة وامة
صف وقيل يعرضون صفا بعد صف كالصفوف في الصلوة وقيل يعرضون صفا واحدا لا يحجب بعضهم بعضا ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة معناه لقد جئتمونا
ضعفاء فقراء عاجزين في الموضع الذي لا يملك فيه الحكم غير الله كما كنتم في ابتداء الخلق لا تملكون شيئا وقيل معناه ليس معكم شيء مما تسمونه في الدنيا من الاموال
والاولاد والخدم تشتغلون به كما كنتم في اول الخلق وروي عن النبي انه قال يحشر الناس من قبورهم يوم القيمة حفاة عراة غرلا فقالت عايشة يا رسول الله اما يستحي
بعضهم من بعض فقال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا ويقال لهم بل زعمتم في دار الدنيا ان لن نجعل لكم موعدا
للبعث والجزاء والحساب يوم القيمة ووضع الكتاب اي ووضع الكتب فان الكتاب اسم جنس والمعنى ووضعت صحائف بني آدم في ايديهم وقيل معناه ووضع
الكتاب للحساب لانهم يحاسبون على اعمالهم المكتوبة من الخير والشر فترى المجرمين مشفقين مما فيه اي خائفين مما فيه من الاعمال السيئة ويقولون يا ويلتنا
هذه لفظة يقولها الانسان اذا وقع في شدة فيدعو على نفسه بالويل والثبور ما لهذا الكتاب اي اي شيء لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
اي لا يترك صغيرة من الذنوب ولا كبيرة الا عدها واثبتها وحواها وقد مر تفسير الصغيرة والكبيرة في سورة النساء وقيل الصغيرة والكبيرة [illegible]
ووجدوا ما عملوا حاضرا اي مكتوبا في الكتاب مثبتا وقيل معناه وجدوا جزاء ما عملوا حاضرا وقيل وجدوا الجزاء كوجود الاعمال لو شاهدوا ولا يظلم ربك احدا معناه ولا
ينقص ربك ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء [illegible] لا يعاقب الاطفال لانه اذا كان لا يزيد في عقوبة المذنب فكيف يعاقب من ليس
بمذنب القمي قوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الآية [illegible] عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال ايها الناس امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا اجلا ولم يباعدا رزقا فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة
او نقصان في اهل او مال او نفس قوله ويوم نسير الجبال الى قوله فلم نغادر منهم احدا فانه سئل عن قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا فقال ما يقول الناس فيها قلت يقولون
انها في القيمة قال ابو عبد الله ع يحشر الله يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين انما ذلك في الرجعة فاما آية القيمة فهذه وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا قوله ووضع الكتاب الى قوله ولا يظلم ربك احدا قال يجد كل ما عمله مكتوبا [illegible] الكافي مسندا عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع في حديث [illegible]

في الدنيا فهو كرة

الباقيات الصالحات

والدنيا فهي كروضة اغتنم مرعاها واعجب من يراها عذب شربها طيب تربتها يمج عروقها الثرى وينطف فروعها الندى حتى اذا بلغ العشب ابانه واستوى نباته
هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق فاصبحت كما قال الله هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا نهج البلاغة قال ع ان المال والبنين
حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام تهذيب الاحكام والعياشي عن الصادق ع ان كان الله عز وجل قال المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا ان الثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة معاني الاخبار باسناده الى سعيد بن النضر عن الصادق ع قال المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا وثماني ركعات آخر الليل والوتر زينة الآخرة وقد يجمعهما الله عز وجل لاقوام العياشي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال رسول الله ص خذوا جنتكم
قالوا يا رسول الله حضر عدو فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا بم نأخذ جنتنا يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم
القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات ثم قال ابو عبد الله ع ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عند ما احل او حرم وشبه هذا [illegible]
معاني الاخبار عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لاصحابه ذات يوم ارأيتم لو جمعتم ما عندكم من الآنية والمتاع اكنتم ترونه يبلغ السماء قالوا لا قال افلا
ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى يا رسول الله قال يقول احدكم اذا فرغ من صلوة الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ثلاثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الحرق والغرق والهدم والتردي في البئر وميتة السوء وهن الباقيات الصالحات اصول
الكافي مسندا عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر ع قال مر رسول الله ص برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف له وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا
واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات
في الجنة من انواع الفواكه وهن من الباقيات الصالحات الحديث ثواب الاعمال عن النبي ص قال اكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فانهن يأتين يوم القيمة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات كنز الكراجكي مسندا عن محمد بن اسماعيل بن عبد الرحمن
الجعفي قال دخلت انا وعمي الحصين بن عبد الرحمن على ابي عبد الله ع فسلم عليه فرد عليه السلام وادناه وقال ابن من هذا معك قال ابن اخي اسماعيل قال رحمه الله
وتجاوز عن سيء عمله كيف خلفتموه قال نحن جميعا بخير ما ابقى الله لنا مودتكم قال يا حصين لا تستصغرن مودتنا فانها من الباقيات الصالحات فقال يا ابن
رسول الله ما استصغرها ولكن احمد الله عليها العياشي عن سماعة عن الصادق ع في قوله فليعمل عملا صالحا قال العمل الصالح المعرفة بالائمة [illegible]
النعماني مسندا عن عبد الحميد عن ابي جعفر ع في حديث في قوله فاستبقوا الخيرات قال الخيرات الولاية كتاب جعفر بن محمد الدوريستي باسناده الى
ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا غشي عليه فحمل الى حجرة ام سلمة فانتظره اصحابه وقت الصلوة فلم
يخرج فاجتمع المسلمون فقالوا ما للنبي ص قالت ام سلمة ان نبي الله عنكم مشغول ثم خرج بعد ذلك فرقي المنبر فقال ايها الناس انكم تحشرون يوم القيمة كما خلقتم
حفاة عراة ثم قرأ على اصحابه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين روضة الواعظين للمفيد
قال ابو عبد الله بن سلام يا محمد اخبرني عن وسط الدنيا قال بيت المقدس قال ولم ذلك قال لان فيها المحشر والمنشر ومنه ارتفع الى العرش وفيه الصراط والميزان
قال صدقت يا محمد الاحتجاج عن الصادق ع في حديث يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغوا من الحساب
القمي ان النبي ص وقف على حمزة يوم احد وقال لولا اني احذر نساء بني عبد المطلب لتركته للعادية والسباع حتى يحشر يوم القيمة من بطون السباع
والطير وعنه [illegible] عن حماد عن ابي عبد الله ع قال ما يقول الناس في هذه الآية ويوم نحشر من كل امة فوجا قال يقولون انها في القيمة قال
ليس كما يقولون انها في الرجعة يحشر الله في القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين انما آية القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا الاحتجاج عن الصادق ع
في حديث قال السائل اخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم فقال انى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيى ابدانهم

جدد اكفانهم قلت فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال افيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض الخصال
باسناده الى ابان الاحمر عن الصادق ع انه جاء اليه رجل فقال بابي انت وامي عظني موعظة فقال اذا كان العرض على الله عز وجل حقا فالشكر لماذا والحساب حق
عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة رفع للانسان كتابه ثم قيل له اقرأه قلت يعرف ما فيه فقال يذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم
الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وعن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال يذكر
العبد جميع ما عمل وما كتب عليه كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الكافي مسندا عن المفضل عن الصادق ع في
قوله تعالى بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه العياشي عن عمار بن سويد عن الصادق ع
انه قال في قول الله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها يعني فلانا وفلانا القمي عن جابر عن الباقر ع في قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه قال الكتاب امير المؤمنين
لا شك فيه انه امام الكافي مسندا عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم عن الكاظم ع في حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم ما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد وهو في كتاب هود الذي انزل اليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين
واما الليلة ففاطمة صلوات الله عليها واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير ورجل حكيم ورجل حكيم كنز الكراجكي مسندا عن ابي
عن الصادق ع في قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب كنز الكراجكي مسندا عن
صالح بن سهل قال سمعت ابا عبد الله ع يقرأ وكل شيء احصيناه في امام مبين قال في امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كتاب المحتضر للحسن بن سليمان
عن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول ع في حديث يقول الله في كتابه العزيز وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين وقال ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله جل اسمه واورثنا هذا الكتاب الذي فيه كل شيء المناقب لابن شهرآشوب عن عياش في نزلت هذه الآية ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم
وعنه عن الباقر ع في قوله ان الينا ايابهم الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم مشارق الانوار عن الصادق ع ان رسول الله قال لامير المؤمنين يا علي
انت ديان هذه الامة والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف
موقفك الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث في قوله الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل
محمد وركب من وصيه ما ركب قلت ان للمتقين قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء قوله تعالى **واذ قلنا للملائكة اسجدوا**
لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه أفتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم
عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ثلاث آيات
القراءة قرأ ابو جعفر ما اشهدناهم بالنون على التعظيم والباقون ما اشهدتهم بالتاء وقرأ حمزة ويوم نقول بالنون والباقون بالياء اللغة الفسق الخروج [illegible]
يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وفسقت الفارة اذا خرجت من جحرها قال رؤبة يهوين في نجد وغورا غائرا فواسقا عن قصدها جوائرا قال ابو عبيدة هذه
لم تسمع في شيء من اشعار الجاهلية ولا احاديثها وانما تكلم بها العرب بعد نزول القرآن وقال الفراء الامر على ما ذكر ابو عبيدة وقال قطرب فسق عن امر ربه اي
رد امر ربه كقولهم كسوته عن عري واطعمته عن جوع والعضد ما بين المرفق الى الكتف وفيه خمس لغات عضد وعضد وعضد وعضد وعضد وعضدت فلانا اعنته وفلان
عضدي استعارة ومنه عضدته اي اعنته وقال ثعلب كل شيء حال بين شيئين فهو موبق من وبق يبق وبوقا اذا هلك وحكى الزجاج وبق يوبق وبقا المعنى
ثم امر سبحانه نبيه ص ان يذكر لهؤلاء المتكبرين عن مجالسة الفقراء قصة ابليس وما اورثه الكبر فقال واذ قلنا اي واذكر يا محمد اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس

قد مر تفسيره

قد مر تفسيره فيما تقدم وانما كرر هذا القول في القرآن لاجل ما بعده مما يحتاج الى الصلة به فهو كالمعنى الذي يفيد امرا في مواضع كثيرة للاخبار عنه باخبار مختلفة وقوله كان من الجن
من قال ان ابليس لم يكن من الملائكة استدل بهذا لان الجن غير الملائكة كما ان الانس غير الجن ومن قال انه كان من الملائكة قال ان المعنى كانوا من الذين يستترون عن الابصار
ماخوذ من الجن وهو الستر وقيل كان من حي من الملائكة يقال لهم الجن كانوا خزان الجنان فاضيفوا اليها كقولك كوفي وبصري وضعف الاول [illegible]
الوجهين لان لفظ الجن اذا اطلق فالمفهوم منه هذا الجنس المعروف لا الملائكة ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعة ربه ثم خاطب الله سبحانه المشركين فقال افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو معناه افتتبعون امر ابليس وامر ذريته وتتخذونهم اولياء تتولونهم بالطاعة من دوني وهم جميعا اعداؤكم والعاقل حقيق
بان يتهم عدوه على نفسه وهذا استفهام بمعنى الانكار والتوبيخ قال مجاهد ذريته الشياطين وقال الحسن الجن من ذريته بئس للظالمين بدلا تقديره بئس
البدل للظالمين بدلا ومعناه بئس ما استبدلوا بعبادة ربهم اذ اطاعوا ابليس عن الحسن وقيل بئس البدل طاعة الشيطان عن طاعة الرحمن عن قتادة
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم مستعينا بهم على ذلك ولا استعنت
ببعضهم على خلق بعض وهذا اخبار عن كمال قدرته واستغنائه عن الانصار والاعوان ويدل عليه قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي الشياطين الذين
يضلون الناس اعوانا يعضدونني عليه وكثيرا ما يستعمل العضد بمعنى العون وانما وحده هنا لوفاق الفواصل وقيل في معنى الآية انكم اتبعتم الشيطان كما
يتبع من يكون عنده علم لا ينال الا من جهته واني ما اطلعتهم على خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم ولم اعطهم العلم بانه كيف يخلق الاشياء فمن اين
يتبعونهم وقيل معناه ما احضرت مشركي العرب وهؤلاء الكفار على خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي ما احضرت بعضهم على خلق بعض بل لم يكونوا
موجودين فخلقتهم فمن اين قالوا ان الملائكة بنات الله ومن اين ادعوا ذلك ويوم يقول ربهم يوم القيمة يقول لمن كان يعبد الاصنام نادوا شركائي
الذين زعمتم في الدنيا انهم شركائي ليدفعوا عنكم العذاب فدعوهم يعني المشركين يدعون اولئك الشركاء الذين عبدوهم مع الله فلم يستجيبوا لهم
اي فلا يستجيبون لهم ولا ينفعونهم شيئا وجعلنا بينهم اي بين المؤمنين والكافرين موبقا اي مهلكا [illegible] وادي عميق فرق به بين اهل الهدى واهل الضلالة عن مجاهد
وقتادة وقيل بين المعبودين وعبدتهم موبقا اي حاجزا عن ابن الاعرابي اي فادخلنا من كانوا يزعمون انهم معبودهم مثل الملائكة والمسيح الجنة وادخلنا
الكفار النار وقيل معناه جعلنا تواصلهم في الدنيا موبقا اي مهلكا لهم في الآخرة عن الفراء وروي ذلك عن قتادة وابن عباس قال البلخي على هذا القول يعني التواصل
والمعنى ان تواصلهم وتوادهم في الكفر صار سببا لهلاكهم في الآخرة وقيل موبقا عداوة عن الحسن فكانه قال عداوة مهلكة وروي عن انس بن مالك انه قال ان
الموبق واد في جهنم من قيح ودم القمي عضدا اي انصارا موبقا اي سترا كشف الحقائق واذ قلنا للملائكة اسجدوا [illegible] كرره في مواضع لكونه مقدمة للامور
المقصودة بها في تلك المحال وهنا للتشنيع على المتكبرين واستقباح صنيعهم فرد ذلك [illegible] ابليس [illegible] حال المغرور بالدنيا والمعرض عنها وكان سبب الاغترار
بها حب الشهوات وتسويل الشيطان زهدهم اولا في زخارف الدنيا بانها عرضة الزوال والاعمال الصالحة خير وابقى من انفسها واعلاها ثم نفرهم عن الشيطان
بتذكير ما بينهم من العداوة القديمة وهذا مذهب كل تكرير في القرآن عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا ع في هاروت وماروت في حديث وفيه بعد ان مدح
الملائكة معاذ الله من ذلك ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى [illegible] فقلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما
تسمعان الله يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر عز وجل انه كان من الجن وهو الذي قال الله والجان خلقناه من قبل من نار
السموم اصول الكافي مسندا عن داود بن فرقد عن الصادق ع قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه بالحمية
والغضب فقال خلقتني من نار وخلقته من طين العياشي عن جميل بن دراج عن الصادق ع قال سألته عن ابليس اكان من الملائكة وهل كان يلي من امر السماء
شيئا قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي من امر السماء شيئا كان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منهم وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود

كان شر الذي كان ومنه عن محمد بن مروان عن الصادق ع قال قلت له جعلت فداك قال رسول الله اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فقال
يا محمد قد والله قال ذلك وكان علي اشد من ضرب العنق ثم اقبل علي فقال هل تدري ما انزل الله يا محمد قلت انت اعلم جعلت فداك قال ان رسول الله كان
في دار الارقم فقال اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فانزل الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ
المضلين عضدا ومنه عن محمد بن مروان عن الباقر ع في قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا
قال ان رسول الله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله وما كنت متخذ المضلين عضدا يعنيهما الكافي سندا
عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بالوحدانية ثم خلق محمدا
وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امرها اليهم الخبر كتاب رياض الجنان لفضل الله
محمود الفارسي بالاسناد عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر ع فذكرت اختلاف الشيعة فقال ان الله لم يزل فردا متفردا في الوحدانية ثم
خلق محمدا وعليا وفاطمة عليهم السلم فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء
اليهم في الحكم والتصرف والارشاد والامر والنهي في الخلق لانهم الولاة فلهم الامر والولاية والهداية فهم ابوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاء ويحرمون
ما شاء ولا يفعلون الا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الافراط ومن نقصهم
عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بر التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد فانها من مخزون العلم
ومكنونه مشارق الانوار عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فذكرت اختلاف الشيعة فقال ان الله لم يزل فردا متفردا في
الوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم منه ما شاء وفوض امر
الاشياء اليهم فهم قائمون يحللون ما شاؤوا ويحرمون ما شاؤوا ولا يفعلون الا ما شاء الله فهذه الديانة التي من تقدمها غرق ومن تاخر عنها
محق خذها يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه الاختصاص عنهم عليهم السلم ان الله خلقنا قبل الخلق بالفي الف عام فسبحنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا
امالي الطوسي ره باسناده الى جبلة بن سحيم عن ابيه قال لما بويع امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع بلغه ان معوية قد توقف عن اظهار البيعة
وقال ان اقرني على الشام واعمالي التي ولانيها عثمان بايعته فجاء المغيرة الى امير المؤمنين ع فقال له يا امير المؤمنين ان معوية من قد عرفت
وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله كيما يتسق عرى الامور ثم اعزله ان بدا لك فقال امير المؤمنين ع اتضمن لي عمري يا مغيرة فيما توليته الى خلعه قال
لا قال لا يسئلني الله عز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابدا وما كنت متخذ المضلين عضدا الحديث كتاب مقتل الحسين ع لابي مخنف ان
الحسين بعث الى عبيد الله بن الحر الجعفي وهو في فسطاطه حتى دخل عليه وسلم عليه فقام عليه بحواره الى المجلس فجلس ودعاه الى نصرته فقال عبيد الله بن الحر
والله ما خرجت من الكوفة الا مخافة ان تدخلها ولا اقاتل معك ولو قاتلت لكنت اول مقتول ولكن هذا سيفي وفرسي فخذهما فاعرض عليه السلام بوجهه ثم
قال اذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في مالك وما كنت متخذ المضلين عضدا الخصال عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع عن امير المؤمنين ع
في حديث طويل فيه وقد ذكر معوية بن حرب واعجب العجب انه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد الي حقي واقره في معدنه وانقطع طمعه ان يصير في دين الله راتعا
وفي امانة حملناها حاكما كر على العاص بن العاص فاستماله فمال اليه ثم اقبل به بعد ان اطعمه مصر وحرام عليه ان يأخذ من الفيء دون قسمه درهما وحرام
على الراعي ايصال درهم اليه فوق حقه فاقبل يخبط البلاد بالظلم ويطأها بالغشم فمن بايعه ارضاه ومن خالفه ناواه ثم توجه الي ناكثا علينا مغيرا في البلاد
شرقا وغربا ويمينا وشمالا والانباء تاتيني والاخبار ترد علي بذلك فاتاني اعور ثقيف فاشار علي ان اوليه البلاد التي هو بها لاداريه بما اوليه منها

وفي الذي شاوره

الاخبار عن ابي جعفر الثاني ع في العرفان

وفي الذي اشار به الرأي في امر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجا او اصبت لنفسي في ذلك عذرا فاعملت الرأي في ذلك وشاورت من اثق بنصحه
لله عز وجل ولرسوله ص ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الاكباد كرأيي ينهاني عن توليته ويحذرني ان ادخل في امر المسلمين يده ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلين
عضدا ثواب الاعمال سندا عن ابي عبد الله ع عن الصادق ع قال يؤتى يوم القيامة بابليس لع مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما
فيسد بهما باب من ابواب النار العياشي عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث
للثالث والرابع لمعوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع لابي سلامة فهو ابواب لمن اتبعهم ومنه عن حريز عمن
ذكره عن ابي جعفر ع في قوله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني ومنه عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع اذا كان يوم القيامة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل فينظر ابليس
فيقول من اضعف لهذا العذاب فيقال هذا هو فيقول له ابليس ويلك ونحو ذلك الا علمت ان الله امرني بالسجود لآدم فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا
على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم حين استثناهم اذ قلت ولا
تجد اكثرهم شاكرين فمنتك نفسك غرورا فتوقف بين يدي الخلائق فيقال ما الذي كان منك الى علي والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان
وهو زفر لابليس ارتني بذلك فيقول له ابليس فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر عليه ما قال الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم
من سلطان الى آخر الآية كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عن سليم قال سمعت سلمان الفارسي يقول اذا كان يوم القيامة يؤتى بابليس مزموما
بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت الاولين والآخرين وانا
مزموم بزمام واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي القمي عن الصادق ع في قوله ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو
مبين قال يعني الثاني عن امير المؤمنين ومنه سندا عن الباقر ع في قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني العياشي عن زرارة
عن الصادق ع يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال اتدري ما السلم قلت انت اعلم قال ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده
قال وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان القمي ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول قال ابو جعفر ع يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا تأويل
الابرار للسيد هاشم ره روي ان كل فلان وردت في القرآن فان كان معها فهو علي بن ابي طالب ع وان كان في غيرها فهو ابو بكر الكافي سندا
عن الصادق ع في قوله واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر
يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه يعني التوبة الى الله عز وجل مما كان
يقول في رسول الله انه ساحر ولذلك قال الله ع قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله ع ومن رسوله ص معاني
الاخبار عن المفضل عن الصادق ع في حديث آدم وحوا فكانا من الظالمين قال المدعون لمنزلتهم اي اصحاب الكساء بغير حق سعد السعود رسالة
عن جابر عن ابي جعفر ع نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان للظالمين آل محمد حقهم عذابا دون ذلك ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني عذابا في الرجعة
سندا عن الصادق ع في حديث ثم قرأ انا اعتدنا للظالمين آل محمد حقهم نارا احاط بهم سرادقها الكافي سندا عن الصادق ع في قول الله عز وجل الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم قال بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبس بالظلم العياشي عن جابر عن الباقر ع انه قال الذين يدعون
من دون الله الاول والثاني والثالث كذبوا رسول الله ص بقوله والوا عليا واتبعوه فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا الناس الى ولاية انفسهم فذلك قول الله

الكراجكي

ما يجب المستكبرين عن ولاية علي ع غيبة النعماني سندا عن جابر عن الباقر ع في قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله
قال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما الحديث ومنه عن الصادق ع قال من اشرك مع امام امامته
من عند الله من ليست امامته من الله كان مشركا العياشي عن ابي بصير انه قال لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك لا تتخذوا امامين
انما هو امام واحد القمي عن عبد الله بن جندب عن الرضا ع انه كتب اليه الحديث طويل وفيه كبر على المشركين يا محمد من ولاية علي صلوات الله وسلامه عليه
ما تدعوهم اليه من ولاية علي الخبر الكافي سندا عن الرضا ع في قول الله ع كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب
مخطوطة ومنه عن الباقر ع في حديث وفي قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال يعنون بولاية علي ع العياشي عن سماعة عن الصادق ع في حديث
ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من اهله الكافي عن الصادق ع في قوله ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ان عضدتك بأخيك وابن
عمك قوله تعالى ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل
مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة
الاولين او يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل
ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا اربع آيات المجمع القراءة قرأ اهل الكوفة قبلا بضمتين والباقون
قبلا اللغة المواقعة ملابسة الشيء بشدة ومنه وقائع الحروب واوقع به ايقاعا والتوقع الترقب لوقوع الشيء والمصرف المعدل
والتصريف تقليب المعنى الى الجهات المختلفة والادحاض الاذهاب بالشيء الى الهلاك ومكان دحض اي مزلق مزل لا يثبت عليه خف ولا حافر ولا
قدم قال وحاد كما حاد البعير عن الدحض المعنى ثم بين سبحانه حال المجرمين فقال ورأى المجرمون النار يعني المشركين رأوا النار وهي تتلظى حنقا عليهم
عن ابن عباس وقيل هو عام في اصحاب الكبائر فظنوا انهم مواقعوها اي علموا انهم داخلون فيها واقعون في عذابها ولم يجدوا عنها مصرفا اي معدلا ولا موضعا
ينصرفون اليه ليتخلصوا منها ولقد صرفنا اي بينا في هذا القرآن للناس من كل مثل ونصرف لهم اي رددنا من نوع واحد والى انواع مختلفة ليتفكروا فيها وقد مر
تفسيره في بني اسرائيل وكان الانسان اكثر شيء جدلا يريد بالانسان المشركين كالحارث عن ابن عباس ويريد ابي بن خلف عن الكلبي وقال
الزجاج معناه وكان الكافر يدل عليه قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم معناه وما
منعهم من الايمان بعد مجيء الدلالة ومن ان يستغفروا ربهم على ما سبق من معاصيهم الا ان تأتيهم سنة الاولين اي طلب ان يأتيهم العادة في الاولين
من عذاب الاستئصال حيث اتاهم العذاب من حيث لا يشعرون حين امتنعوا من قبول الهدى والايمان او يأتيهم العذاب قبلا اي طلبت ان يأتيهم
العذاب عيانا مقابلة من حيث يرونها وتأويله انهم بامتناعهم عن الايمان بمنزلة من يطلب هذا حتى يؤمن كرها لانهم لا يؤمنون حتى يروا العذاب
الاليم وهذا كما يقول القائل لغيره ما منعك ان تقبل قولي الا ان تضرب على ان المشركين قد طلبوا مثل ذلك فقالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ومن قرأ قبلا فمعناه مثل الاول ويجوز ايضا ان يكون جمع قبيل وهو الجماعة اي يأتيهم العذاب
ضروبا من كل جهة ثم بين سبحانه انه قد ازاح العلة واظهر الحجة واوضح المحجة فقال وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين اي لم نرسل الرسل الى الخلق الا
مبشرين لهم بالجنة اذا اطاعوا ومخوفين لهم بالنار اذا عصوا ويجادل الذين كفروا بالباطل اي ويناظر الكفار ويخاصمون مذاهبهم بالباطل ليدحضوا به الحق
اي ليزيلوا الحق عن قراره قال ابن عباس يريد المستهزئين والمقتسمين واتباعهم وجدالهم بالباطل انهم الزموه ان يأتي بالآيات على اهوائهم على ما كانوا

يقترحونه

يقترحونه ليبطلوا به ما جاء به محمد ص يقال ادحض حجته اي ابطلها واتخذوا آياتي يعني القرآن وما انذروا اي خوفوا به من البعث والنار هزوا اي هزؤا القمي فظنوا انهم
مواقعوها اي علموا انهم يقين ويجادل الذين كفروا بالباطل اي يخاصمون بالباطل ليدحضوا به الحق اي يدفعوا الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع
في حديث ويل يومئذ للمكذبين قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال الاولين الذين كذبوا
الرسل في طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب الحديث كتاب التوحيد عن علي ع في حديث سأله رجل عما اشتبه عليه من
الآيات واما قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعني ايقنوا انهم داخلوها الاحتجاج عن علي ع في حديث وقد ذكر لبعض الكافرين يعنيا
وذلك قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها العلل عن ابن عباس قال قال رسول الله [illegible] عند الوضوء [illegible] تفسير الفرات سندا
عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع [illegible] ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولاية علي وما يزيدهم الا نفورا ومنه
عن الباقر ع ولقد آتيناك سبعا من المثاني نحن هم والله والقرآن العظيم علي بن ابي طالب الكافي عن علي ع في خطبة يصف فيها ابا بكر انه ذكر
الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفروا والقرآن الذي اياه هجروا ومنه سندا عن المفضل عن الصادق ع في قول الله ائت بقرآن
غير هذا او بدله قال قالوا او بدل عليا عليه السلم رياض الابرار روي ان كل انسان وردت لفظة في القرآن فان كان معها فهو علي بن ابي طالب وان كان
فيها فهو ابو بكر فضائل ابن شاذان وكتاب الروضة سئل الصادق ع عن القرآن فقال فيه الاعاجيب ومنه وان علينا للهدى وان لنا
للآخرة والاولى ولكن قرأه [illegible] وان كان اقربها [illegible] الكافي عن الصادق ع في حديث ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى والهدى سبيل امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم واملى لهم العياشي عن حريز عمن ذكره عن الباقر ع وقال الشيطان لما قضي الامر قال
هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني المناقب عن الباقر ع نزلت هذه الآية على النبي هكذا وترى الظالمين آل محمد حقهم لما
رأوا العذاب وعلي هو العذاب هل الى مرد من سبيل يقولون نرد فنتولى عليا قال الله وتراهم يعرضون عليها يعني ارواحهم تعرض على النار خاشعين من الذل
ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم
الاختصاص سندا عن جابر عن الباقر ع في حديث وقوله انا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب اذا رجع في الرجعة الكافي
سندا عن الصادق ع في حديث ان الله بعث محمدا رحمة للعالمين ويبعث القائم نقمة وفي زيارة علي ع السلام على نقمة الله على الفجار
الكافي سندا عن ابي جعفر ع فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم الخبر تفسير الامام
في حديث واما الذين كفروا بمحمد بما جاء به في علي ع وكيف تركهم الانقياد له في سائر ما امرهم به الحديث العياشي عن جابر عن الباقر ع في قول الله يريد الله ان
يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين قال ابو جعفر ع تفسيرها في الباطن يريد الله فانه شيء يريده ولم يفعله بعد واما قوله يحق الحق بكلماته فانه يعني يحق
حق آل محمد واما قوله بكلماته قال كلماته في الباطن علي هو كلمة الله في الباطن واما قوله ويقطع دابر الكافرين فهم بنو امية هم الكافرون يقطع الله دابرهم واما قوله
ليحق الحق فانه يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم ع واما قوله ويبطل الباطل يعني القائم فاذا قام يبطل باطل بني امية وذلك ليحق الحق ويبطل الباطل ولو
كره المجرمون الكافي سندا عن الصادق ع في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال في الآفاق انتقاص الاطراف
عليهم وفي انفسهم بالمسخ حتى يتبين لهم انه القائم ع بشارة المصطفى عن علي ع يا كميل نحن الحق الذي قال الله ع ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
ومن فيهن كنز الكراجكي عن داود عن الصادق ع نحن الآيات ونحن البينات الخبر كامل الزيارة عن الصادق ع في حديث سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم فاي آية في الآفاق غيرنا اراها الله اهل الآفاق وقال ما يريهم من آية الا هي اكبر من اختها فاي آية اكبر منا الكافي عن الباقر ع عن علي ما لله آية هي اكبر مني

[illegible]

ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم
بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا
وجعلنا لمهلكهم موعدا [illegible] القراءة قرا حفص عن عاصم لمهلكهم بفتح الميم وكسر اللام وكذلك في النمل ما شهدنا
مهلك اهله وقرا حماد ويحيى عن ابي بكر بفتح الميم واللام [illegible] وقرا الباقون لمهلكهم بضم الميم وفتح اللام

[illegible]

حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما قصصا [illegible] القراءة قرا حفص وما انسانيه
بضم الهاء [illegible] والباقون بكسر الهاء [illegible]

[illegible]

كهف

[illegible]

وقيل آنكه بصره وقيل ابجروان ارمينيه واضافه وسقفه انزله يريد ان ينقض يداناه ان يسقط واستعيرت الارادة للمشارفة فاقامه بعمارته او بعمود عمده به وقيل
مسحه بيده فقام وقيل نقضه وبناه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا تحريضا على اخذ الجعل لينتعشا به او تعريضا بانه فضول لما في لو من النفي كانه لما راى الحرمان
ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه فكانت لمساكين لمحاويج وهو دليل على ان المسكين يطلق على من يملك شيئا اذا لم يكفه وقيل سموا مساكين
لعجزهم عن دفع الملك او لزمانتهم فانها كانت لعشرة اخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك
قدامهم او خلفهم وكان رجوعهم عليه [illegible] كل سفينة صالحة غصبا [illegible] فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا لنعمتهما بعقوقه فيلحقهما شرا او يقرن بايمانهما
طغيانه وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر او يعديهما بعلته فيرتدا باضلاله او بممالاته على طغيانه وكفره حبا له [illegible]
[illegible] زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على والديه قيل ولدت لهما جارية فتزوجها نبي فولدت نبيا
هدى الله به امة من الامم لغلامين يتيمين قيل اسمهما اصرم وصريم وكان تحته كنز لهما [illegible] وقيل من كتب العلم وقيل كان لوح من [illegible]

[illegible]

كهف

نعلم انه حتى اكون انا الذي افسر ذلك فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة خرقها ومعناه انهما ارادا ان يعبرا في البحر الى ارض اخرى فاتيا
معبرا فعرفوا صاحب السفينة الخضر فحملهما فلما ركبا السفينة خرق الخضر السفينة اي شقها حتى دخلها الماء وقيل انه قلع لوحين مما يلي الماء فحشاها موسى بثوبه
وقال منكرا عليه اخرقتها لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا وان كان في خرقها غرق جميعهم لانه اشفق على القوم اكثر من اشفاقه على نفسه جريا على عادة الانبياء
ثم قال بعد اخباره ذلك لقد جئت شيئا امرا اي منكرا عظيما يقال امر الامر امرا اذا كبر والامر الاسم منه فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا اي الم اقل حين رغبت في اتباعي ان نفسك لا تطاوعك على الصبر معي فتذكر موسى ما بذل من الشرط ثم قال معتذرا مستقيلا لا تؤاخذني
بما نسيت اي غفلت من التسليم لك وترك الانكار عليك وهو من النسيان الذي هو ضد الذكر وروي عن ابي بن كعب قال انه لم ينس ولكنه من معاريض الكلام
وقيل بما تركت من وصيتك وعهدك عن ابن عباس ومجاهد فيكون من النسيان بمعنى الترك لا بمعنى الغفلة والسهو ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تكلفني مشقة
تقول ارهقته عسرا اذا كلفته ذلك والمعنى عاملني باليسر ولا تعاملني بالعسر ولا تضيق علي الامر في صحبتي اياك فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله ومعناه فخرجا
من البحر وانطلقا يمشيان في البر يعني موسى والخضر ولم يذكر يوشع لانه كان تابعا لموسى وكان قد تأخر عنهما وهو الاظهر لاختصاص موسى بالنبوة واجتماعه مع الخضر
في الوحي فلقيا غلاما يلعب مع الصبيان فذبحه بالسكين عن سعيد بن جبير قال كان من احسن اولئك الغلمان واصبحهم وقيل صرعه ثم نزع رأسه من جسده وقيل
ضرب برجله فقتله وقال الاصم كان شابا بالغا لان غير البالغ لا يستحق القتل وقد يسمى الرجل غلاما قالت ليلى الاخيلية شفاها من الداء العضال الذي بها غلام
اذا هز القناة سقاها قال اقتلت نفسا زكية اي طاهرة من الذنوب وزكية بريئة من الذنوب وقيل الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت
حكي ذلك عن ابي عمرو بن العلاء وقيل الزكية اشد مبالغة من الزاكية عن ثعلب وقيل الزاكية في البدن والزكية في الدين بغير نفس اي بغير قتل نفس يوجب
القود لقد جئت شيئا نكرا اي فظيعا منكرا لا يعرف في شرع والنكر اشد من الامر عن قتادة وانما قال ذلك لان قتله صار كالمغلوب عليه حين
رأى قتله قال العالم الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا اعاد هذا القول لتأكيد الامر عليه والتحقيق لما قاله اولا مع النهي عن العود بمثل سؤاله قال ان سألتك عن شيء
بعد هذه المرة او بعد هذه النفس وقتلها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت فيما بيني وبينك وقد اخبرتني اني لا استطيع معك صبرا
عن ابن عباس وهذا اقرار من موسى بان الخضر قد قدم اليه ما يوجب العذر عنده فلا يلزمه ما انكره وروي ان النبي ص تلا هذه الآية فقال استحيا نبي الله موسى
ولو صبر لرأى العجائب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وهي انطاكية عن ابن عباس وقيل ايلة عن ابن سيرين ومحمد بن كعب وقيل هي قرية على ساحل البحر
يقال لها ناصرة وبها سميت النصارى نصارى وهو المروي عن ابي عبد الله ع استطعما اهلها سألاهم الطعام فابوا ان يضيفوهما اي لم يضيفوهما والاضافة
[illegible] لم يضيفهما احد من اهل القرية وروي عن ابي بن كعب عن النبي ص قال كانوا اهل قرية لئاما وقال ابو عبد الله ع لم يضيفوهما ولا يضيفون احدا
احدا الى يوم القيامة فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض وصف الجدار بالارادة مجازا ومعناه قرب ان ينقض واشرف على ان ينهدم وذلك على التشبيه كما
من يريد الفعل في التأني وهذا من فصيح كلام العرب ومثله في اشعارهم كثير فاقامه اي سواه وقيل انه دفع الجدار بيده فاستقام عن سعيد بن جبير قال لو شئت
لاتخذت عليه اجرا معناه انهم لما بخلوا علينا بالطعام واقام الخضر جدارهم المشرف على الانهدام عجب موسى من ذلك فقال لو شئت لطلبت على اقامته اجرا
نأخذه منهم حتى كنا نستدفع به جوعنا قال هذا فراق بيني وبينك معناه هذا الكلام والانكار على ترك الاجر هو المفرق بيننا وقيل معناه هذا وقت فراق اتصالنا
بيننا تأكيدا عن الزجاج وقيل معناه هذا الذي قلته سبب الفراق بيني وبينك ثم قال سأنبئك اي ساخبرك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اي بتفسير الاشياء التي
لم تستطع عن الامساك عن السؤال عنها صبرا اما السفينة فكانت لمساكين معناه اما سبب خرق السفينة فهو انها كانت لفقراء لا شيء لهم يكفيهم [illegible]
فلذلك سماهم مساكين يعملون في البحر اي يعملون بها في البحر ويعيشون بها فاردت ان اعيبها اي احدث فيها عيبا وكان وراءهم ملك اي قدامهم ملك يأخذ كل سفينة

صحيحة غصبا

صحيحة غصبا عن قتادة وابن عباس قال عباد بن صهيب قدمت الكوفة لاسمع من اسماعيل بن ابي خالد فمررت بشيخ جالس فقلت يا شيخ كيف امر اسماعيل بن ابي خالد
فقال وراءك فقلت ارجع فقال اقول وراءك وترجع فقلت اليس وراء خلفي قال لا ثم قال حدثني عكرمة عن ابن عباس وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
غصبا قال لو كان وراءهم لكانوا قد جاوزوه ولكن كان بين ايديهم قال الخضر انما خرقتها لان الملك اذا رآها منخرقة تركها ورقعها اهلها
فانتفعوا بها وقيل يحتمل ان يكون الملك كان خلفهم وكان طريقهم في الرجوع عليه ولم يعلم به اصحاب السفينة وعلم به الخضر عليه السلام واما الغلام فكان ابواه مؤمنين
وروي عن ابي وابن عباس انهما كانا يقرءان واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين وروي ذلك عن ابي عبد الله ع ومعناه واما الغلام الذي قتلته فانما
قتلته لانه كان كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا اي فعلمنا انه ان بقي يرهق ابويه اي يغشيهما طغيانا وكفرا وهو من كلام الخضر وقيل ان معناه
فخشينا ان يحمل ابويه على الطغيان والكفر ان يتابعاه لانهما يحبانه [illegible]
والكفران وهو من كلام الخضر لان الله لا يكون عليه الخشية وقيل معناه فكرهنا ان يرهق الغلام ابواه اثما وظلما بطغيانه وكفره فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه
زكاة اي ولدا خيرا منه دينا وصلاحا وطهارة واقرب رحما اي ارحم بهما عن قتادة والزكاة الصلاح والزكي الصالح والرحم العطف والرحمة وقيل معناه
ابر بوالديه واوصل للرحم عن ابن عباس وقيل معناه واقرب ان يرحماه قال قتادة وقال مطرف انا لنعلم ان الغلام فرح به ابواه يوم ولد وحزنا عليه يوم قتل ولو بقي
كان فيه هلاكهما فرضي رجل بما قسم الله له فان قضاء الله للمؤمن خير له من قضائه لنفسه وما قضى لك يا ابن آدم فيما تكره خير مما قضى لك فيما تحب فاستخر الله وارض
بقضائه وروي انهما ابدلا بالغلام المقتول جارية فولدت سبعين نبيا عن ابي عبد الله ع وقيل انه تزوجها نبي من الانبياء فولدت نبيا هدى الله على يده امة
من الامم عن الكلبي وفي قتل الغلام دلالة على وجوب اللطف على ما يذهب اليه لان المفهوم من الآية انه تعالى امر بقتله لم يكن يجوز خلافه وانه اذا علم من حال
انه يفسد عنده شيء يجب عليه في الحكمة ان يذهب ذلك الشيء حتى لا يقع ذلك الفساد ومتى قيل انه لو حصل لنا العلم بذلك كما حصل لذلك العالم هل كان يجب
مثل القتل قلنا ان هذا العلم لا يحصل الا للانبياء وعند حصول العلم به يحصل ذلك ومتى قيل ان الله كان قادرا على ازالة حيوة الغلام بالموت من غير الم فما الذي يقتضيه
التي هي المفسدة من غير الم [illegible] وجهين احدهما ان الله تعالى قد علم ان ابويه لا يثبتان على الايمان الا بقتل هذا الغلام فتعين
القتل والآخر ان تبقية هذا الغلام اذا كانت مفسدة والله تعالى مخير في ازالتها بالموت من غير الم او بالقتل لان القتل وان كان فيه الم فالمقتول فان بازائه
العوض [illegible] كثيرة يوازي ذلك الالم ويزيد عليه اضعافا كثيرة فيصير القتل بالنافع العظيم التي بازائه كأنه ليس بالم [illegible] واما الجدار فكان
[illegible] لغلامين يتيمين في المدينة يعني القرية المذكورة في قوله اتيا اهل قرية وكان تحته كنز لهما [illegible] واختلف
في هذا الكنز فقيل كانت صحف علم مدفونة تحته عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد قال ابن عباس ما كان ذلك الكنز الا علما وقيل كان كنزا من الذهب والفضة عن قتادة
وعكرمة [illegible] ورواه ابو الدرداء عن النبي ص وقيل كان لوحا من ذهب وفيه مكتوب عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب
عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن يعقل الحساب كيف يغفل عجبا لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابن عباس
والحسن وروي ذلك عن ابي عبد الله ع وفي بعض الروايات زيادة ونقصان وهذا القول يجمع القولين الاولين لانه يتضمن ان الكنز كان مالا كتب فيه علم فهو مال وعلم وكان
ابوهما صالحا بين سبحانه انه حفظ الغلامين بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاحا عن ابن عباس وروي عن ابي عبد الله ع انه كان بينهما وبين ذلك الاب الصالح سبعة آباء
وقال عليه السلام ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
اي يشبا الى الوقت الذي يعرفان فيه نفع انفسهما ويحفظا المال [illegible] ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك اي نعمة من ربك [illegible] رحمة
يفعل رحم الله بذلك المساكين وابوي الغلام واليتيمين رحمة وما فعلته عن امري اي وما فعلت ذلك من قبل نفسي وانما فعلته من قبل الله تعالى قال ابن عباس يريد انكشف له

من علم الله فعلت به ثم قال ذلك تأويل الذي قلته لك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا اي تفسير ما ضقت به ذرعا ولم تصبر عليه ولم تستطع يقال استطاع يستطيع واسطاع
يسطيع قال ابو علي الجبائي لا يجوز ان يكون الخضر عليه السلام حيا الى وقت هذه الآية لانه لو كان لعرفه الناس ولم يخف مكانه لانه لا نبي بعد نبينا وهذا الذي ذكره
غير صحيح لان تبقيته في مقدور الله ويجوز ان يخرق العادة للانبياء بالاجماع ولا يمتنع ايضا الا يكون بحيث لا يتعرف الى احد وان الناس وان كانوا
يشاهدونه لا يعرفونه وقوله لا نبي بعد نبينا ص فان نبوة الخضر كانت ثابتة قبل نبينا واما شرعه لو كان له شرع خاص فانه منسوخ بشريعة
نبينا ولو كان داعيا الى شريعة من تقدمه من الانبياء فان شريعة نبينا ناسخة لما قبلها فاما تسميته الخضر فقد ذكر في العلل [illegible] عن جعفر بن
محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله تبارك وتعالى الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه
ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه
تاليا بن ملكان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وان موسى ع لما كلمه الله تكليما وانزل عليه التورية وكتب له في الالواح من كل شيء
موعظة وتفصيلا لكل شيء وجعل آيته في يده وعصاه وفي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر وغرق الله فرعون وجنوده
وعملت البشرية فيه حتى قال في نفسه ما ارى ان الله عز وجل خلق خلقا اعلم مني فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل فقال يا جبرئيل ادرك عبدي موسى
قبل ان يهلك وقل له ان عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه وتعلم منه فهبط جبرئيل ع على موسى ع بما امره به ربه عز وجل فعلم موسى ان ذلك
لما حدثت به نفسه فمضى هو وفتاه يوشع بن نون عليه السلام حتى انتهيا الى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر ع يعبد الله عز وجل كما قال الله عز وجل
فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال له الخضر انك
لن تستطيع معي صبرا لاني وكلت بعلم لا تطيقه وانت وكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال له الخضر ان القياس
لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فلما استثنى المشية قبله
قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فقال موسى ع لك ذلك علي فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر
فقال له موسى ع اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت اي بما
تركت من امرك ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله الخضر ع فغضب موسى ع واخذ بتلبيبه وقال له اقتلت نفسا
زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله تعالى ذكره بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد
كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية وهي الناصرة وبها سميت النصارى نصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فوضع الخضر ع يده عليه فاقامه
فقال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال اما السفينة فكانت لمساكين
يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فاردت بما فعلت ان تبقى لهم ولا يغصبهم الملك عليها
فنسب الابانة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها واراد الله
عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك ثم قال واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وعلم الله تعالى ذكره ان بقي كفر ابواه وافتتنا به
وضلا باضلاله اياهما فامرني الله تعالى ذكره بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة فاشترك في الابانة بقوله فخشينا ان يرهقهما
طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما وانما اشترك في الابانة لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع

عليه اراده

عليه اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر فيه فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه ان الله تعالى ذكره جعله سببا لرحمة ابوي الغلام
فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى ع لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله موسى ع مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر ع للرتبة على موسى ع
وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين ثم قال واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا ولم يكن
ذلك الكنز بذهب ولا فضة ولكن كان لوحا من ذهب فيه مكتوب عجب لمن يتيقن بالموت كيف يفرح عجب لمن يتيقن بالقدر كيف يحزن عجب لمن يتيقن ان
البعث حق كيف يظلم عجب لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وكان ابوهما صالحا كان بينهما وبين هذا الاب الصالح
سبعون ابا فحفظهما الله بصلاحه ثم قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما فتبرأ من الابانة في آخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى
ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى ع مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد من الابانة والارادة تجرد العبد المخلص ثم
صار متنصلا مما اتاه من نسبة الابانة في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع
عليه صبرا ثم قال جعفر بن محمد ع ان امر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس ومن حمل امر الله على المقاييس هلك واهلك ان اول معصية ظهرت الابانة من ابليس
اللعين حين امر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وابى ابليس اللعين ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين فكان اول كفره قوله انا خير منه ثم قياسه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه
رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار قال الصدوق بعد نقله ان موسى ع مع كمال عقله وفضله
ومحله من الله تعالى ذكره لم يستدرك باستنباطه واستدلاله معنى افعال الخضر ع حتى اشتبه عليه وجه الامر فيه وسخط جميع ما كان يشاهده حتى اخبر
بتأويله فرضي ولو لم يخبر بتأويله لما ادركه ولو بقي في الفكر عمره فاذا لم يجز لانبياء الله ورسله صلوات الله عليهم القياس والاستنباط والاستخراج كان من
دونهم من الامم اولى بان لا يجوز لهم ذلك وسمعت ابا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ بفرغانة يقول في خرق الخضر ع السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار ان تلك اشارات من الله تعالى لموسى ع وتعريض بها الى ما يريده من تذكيره لمنن سابقة لله عز وجل عليه نبهه عليها وعلى
مقدارها من الفضل ذكر بخرق السفينة انه حفظه في الماء حين القته امه في التابوت والقت التابوت في اليم وهو طفل ضعيف لا قوة له فاراد
بذلك ان الذي حفظك في التابوت الملقى في اليم هو الذي يحفظهم في السفينة واما قتل الغلام فانه كان قد قتل رجلا في الله عز وجل وكانت تلك
زلة عظيمة عند من لم يعلم ان موسى نبي فذكره بذلك منته عليه حين دفع عنه كيد من اراد قتله به واما اقامة الجدار من غير اجر فان الله عز وجل ذكره
بذلك فضله فيما اتاه في ابنتي شعيب حين سقى لهما وهو جائع ولم يبتغ على ذلك اجرا مع حاجته الى الطعام فنبهه الله عز وجل على ذلك ليكون شاكرا
مسرورا واما قول الخضر لموسى ع هذا فراق بيني وبينك فان ذلك كان من جهة موسى حيث قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فموسى ع
هو الذي حكم بالمفارقة لما قال له فلا تصاحبني وان موسى اختار سبعين رجلا من قومه لميقات ربه فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عز وجل حتى تجاوزوا
الحد بقولهم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا ولو اختارهم الله عز وجل لعصمهم ولما اختار من يعلم منه تجاوز الحد فاذا
لم يصلح موسى ع للاختيار مع فضله ومحله فكيف تصلح الامة لاختيار الامام بآرائها وكيف يصلحون لاستنباط الاحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة وآرائهم
المتفاوتة وهممهم المتباينة وارادتهم المختلفة تعالى الله عن الرضا باختيارهم علوا كبيرا وافعال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه مثلها مثل افاعيل
الخضر ع وهي حكمة وصواب وان جهل الناس وجه الحكمة والصواب فيها انتهى العماد بعد نقل حديث [illegible] في موضع [illegible] من الشباب واللب هو
موضع القلادة من الصدر والمراد بالابانة في الموضع الطلب الامتياز واظهار الفضل واظهار اصل الفعل [illegible] الابانة في المواضع قوله لعلة

ذكر التعيب اي انا لم انسب الفعل اليه تعـ رعاية للادب لان نسبة التعيب اليه تعـ غير مناسب واما بيان الانسب اليه تعـ فهو ارادة صلاحهم بهذا التعيب قوله
وانما اشترك في الابانة لعرض بيان انه لم قال فخشينا واردنا مع انه كان الانسب نسبة الخشية الى نفسه والارادة اليه تعـ او كان المناسب نسبة المصالح
جميعا اليه تعـ ويمكن تقريره بوجهين الاول انه لما امره تعـ بقتل الغلام واخبره بانه سيقع منه كفر ولم يبين السبب فيما اخبره فلما عبر عنه بالخشية ولانه
ذلك باخباره تعـ فقصد الى الجمع بين نسبته الى نفسه ليكون الخشية من جهته ونسبته الى الرب تعـ ايضا ليعلم انه انما علم ذلك باخباره تعـ فالخشية بالجلوة كناية
عن احتمال العنا او يقال انه لما لم يامر النسخ في الامر بالقتل وعلى تقديره كان يحقق طغيانه بوالديه وكرم الكفر عن الانتقال بهذا الامر فكانه قال انما
بادرت اليه لانك اوفعلت ذلك مبادرا لاني خشيت ان لا ينسخ هذا الامر فيرهقهما طغيانا ولم اقدر بتوان هذه الطاقة او خشيت لان يكون الايع منها
وان لم ينسخ فلم تبات منى فعله فاكون محروما من ثوابه واما نسبته الى الرب فالوجه فيه ما ذكرنا اولا واما قوله فاردنا فلما لم يكن فيه هذه النكتة نسب
الى البشرية اي انا عبرت عن الارادة في وسطها كذلك لانه عمل فيه البشرية في وسط الكلام لو التعبير عن الخشية لم يكن من البشرية فعا آخر الكلام
نسب الابدال الى الرب وانما كان عمل البشرية في التعبير عن الارادة في وسط الكلام الثاني ان لا يكون الاشتراك في الخشية والارادة كليهما منوطا
الى البشرية فيكون قوله انه خشي تعليلا لاحد جزئي الاشتراك اعني نسبة الخشية الى نفسه وقوله عمل فيه تعليلا لنسبة الخشية الى الرب ونسبة
الارادة الى نفسه معا ثاثر لو وسط الامر حينئذ مجموع هذا الكلام اذ في اول الكلام نسب التعيب الى نفسه رعاية للادب وفي آخر الكلام خص الارادة به تعـ
وفي هذا الكلام اشترك معه تعـ في الامرين مع انه كان الانسب تخصيص الاول بنفسه والثاني به تعـ وعلى الوجهين يكون وسط الامر منصوبا على الظرفية بتقدير
في ويحتمل ان يكون فاعلا لقوله عمل اي عمل فيه امر وسط من البشرية لانه لم نسب الارادة الى نفسه بل جعلها مشتركة بينه والرب تعـ وبينه ولكنه بعيد قوله متبين
اي لان متبين انه لا يعلم كل شئ وانه جاهل لا يعلم شيئا الا بتعليم الله تعـ وانه يمكن ان يكون في البشر من هو اعلم منه والمعنى انه كان العرض تعليم
موسى لا كون الخضر حجة عليه وافضل منه وكون موسى رعيته له بل كان واسطة كالملك قوله تعـ بذهب في الافقه اي لم يكن المقصود كونه ذهبا وفضة
بل كان العرض ايصال العلم المنقوش فيه اليهما فلا ينافي كون اللوح من ذهب قوله فحرف انهما اي يخبرهم قوله متصلا لعله يحمل معنى الاعتراض اذا
اي صار متصلا به تعـ معرضا او منفصلا عما اتاه اولا والظاهر انه كان متصلا من قولهم يتصل اليه اي انتفى عن ذنبه واعتذر فصحف ثم اعلم انه يظهر من هذا الكلام
انه كان منه تعـ غفلة في اول الامر الضائع انه قد سبق في اول الكلام عذر ذلك وانما نسب الى نفسه لمكان التعيب ويمكن توجيهه بان الغفلة ليست
من جهة نسبة التعيب الى نفسه بل لعدم التصريح بالاخذ من امره تعـ لانه كان يعلم من كلامه انه كان مستبدا بذلك فلذا اعتذر ورجع عنه وقال
طلب ثم اراه في حماسية قوله على بعض ما ذكرنا من الوجوه يمكن ان يكون حاصل الكلام ان الاشتراك مع الرب تعـ في الابانة واظهار الفضل لم يكن الا لانه
صار في الوقت مجبرا ومعلما لموسى مع كونه افضل منه الوجه الثاني عمل فيه البشرية فصار سببا للاشتراك في الابانة فقوله انه خشي تعليل للاشتراك
الاشتراك في الابانة في قوله فخشينا الا البشرية كما اوما اليه وقد نطق لبعض الاذكياء من اصحابنا عند عرضه على الوجه آخر وهو ان يكون الابانة
في المواضع من الارادة فقط او اريد بها الارادة كانه نسب الارادة في اول الكلام الى نفسه وفي آخره الى الرب مشتركا في وسط الكلام بين نفسه وبين
الرب تعـ بقوله فاردنا وقوله وانما اشترك في الابانة بيان لانه لم خص الاشتراك بالارادة من الارادة لان في الخشية لا يتعقل ارادة الاشتراك
لان الخوف لا يناسب جنابه سبحانه بوجه من الوجوه فلا يمكن ان ينسب الخضر ع الخشية اليه تعـ فلا بد ان يكون اراد بقوله خشينا نفسه فقط وقوله
ووقع بيان لان الاشتراك في الارادة كان من عمل البشرية ولم يكن عمل ما ينبغي وهذا الوجه وجه حسن وان كان ما ذكرنا اتم واكمل انتهى كلامه رفع في
الخلد مقامه اقول اعلم ان الافعال الصادرة من العبد ان كانت من الشر فهي منوية الى نفسه فقط وان كانت من الخيرات فيجوز نسبتها الى النفس

والادب

بيان كمال علم علي بن ابي طالب عليه السلام

والرب يكون الادب الاليق ان ينسب الى الرب تعـ وفيه دعا النوع بالخير في سبيك وان الشر ليس اليك وعليه حكايات الافعال الثلثة الصادرة من الخضر ع السابق ذكرها
في الآيات المذكورة من الخيرات فكان الاليق ان تنسب الى الرب تعـ وعليه فيمكن ان يكون الوجه في نسبة الخضر ع الارادة في اول الامر الى نفسه وفي
الوسط الى نفسه وربه تعـ وفي الآخر الى الرب فقط اشارة الى مراتب السالك الطالب للترقي الى اعلا درجة الكمال حيث يرى اولا وجود نفسه ويرى الافعال
الى نفسه والرب بالاشتراك واذا ارتقى من تلك المرتبة وتأمل بالنظر الدقيق وتفكر بالفكر الصائب يرى جلية الرب تعـ اكثر واقوى واشد من جليته
نفسه فينسب الافعال الى الرب تعـ والى العالم بحقائق الامور العلل سند امين عيانه الاسدي قال كان عبد الله بن عباس جالسا على شفير زمزم
يحدث الناس فلما فرغ من حديثه اتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا عبد الله اني رجل من اهل الشام فقال اعوان كل ظالم الا من عصم الله سل عما بدا لك فقال
يا عبد الله بن عباس اني جئتك اسألك عمن قتله علي بن ابي طالب ع من اهل لا اله الا الله لم يكفروا بصلوة ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكوة
فقال له عبد الله ثكلتك امك سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك فقال ما جئتك اضرب اليك من حمص لحج ولا لعمرة ولكني اتيتك لتشرح لي
امر علي بن ابي طالب ع وفعاله فقال ويلك ان علم العالم صعب لا يحتمله ولا تقر به القلوب الصدئة اخبرك قال في كتابه يا موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ فكان موسى يرى ان جميع الاشياء قد اثبتت
له كما ترون انتم ان علماءكم قد اثبتوا جميع الاشياء فلما انتهى موسى ع الى ساحل البحر لقي العالم فاستنطق بموسى ليصل علمه ولم يحسده كما حسدتم
علي بن ابي طالب ع وانكرتم فضله فقال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فعلم العالم ان موسى لا يطيق بصحبته ولا يصبر على علمه فقال انك
لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فعلم العالم ان موسى لا يصبر على علمه فقال
فان اتبعتني فلا تسألني عن شئ حتى احدث لك منه ذكرا قال فركبا في السفينة فخرقها العالم وكان خرقها لله عز وجل رضى وسخط ذلك موسى ع ولقي الغلام فقتله
وكان قتله لله عز وجل رضى وسخط ذلك موسى واقام الجدار فكان اقامته لله عز وجل رضى وسخط موسى ذلك كذلك كان علي بن ابي طالب لم يقتل الا
من كان قتله لله رضى ولاهل الجهالة من الناس سخطا اجلس حتى اخبرك ان رسول الله تزوج زينب بنت جحش فاولم وكانت وليمته الحيس وكان
يدعو عشرة عشرة فكانوا اذا اصابوا طعام رسول الله استأنسوا الى حديثه واستغنموا النظر الى وجهه وكان رسول الله يشتهي ان يخففوا عنه
فيخلو له المنزل لانه حديث عهد بعرس وكان يكره اذى المؤمنين له فانزل الله عز وجل فيه قرآنا وادبا للمؤمنين وذلك قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم
كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فلما نزلت هذه الآية كان الناس اذا اصابوا طعام نبيهم لم يلبثوا ان يخرجوا قال فلبث رسول الله
سبعة ايام ولياليهن عند زينب بنت جحش ثم تحول الى بيت ام سلمة بنت ابي امية وكانت ليلتها وصبيحة يومها من رسول الله قال فلما تعالى
النهار انتهى علي صلوات الله وسلامه عليه الى الباب فدقه دقا خفيفا له عرف رسول الله دقه وانكرته ام سلمة فقال يا ام سلمة قومي فافتحي له الباب
فقالت يا رسول الله من هذا الذي يبلغ من خطره ان اقوم له فافتح له الباب وقد نزل فينا بالامس ما قد نزل من قول الله عز وجل واذا سألتموهن متاعا
فاسألوهن من وراء حجاب فمن هذا الذي يبلغ من خطره ان استقبله بمحاسني ومعاصمي قال فقال لها رسول الله كهيئة المغضب من يطع الرسول
فقد اطاع الله قومي فافتحي له الباب فان بالباب رجلا ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجول في امره يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وليس بفاتح الباب
حتى يتوارى عنه الوطء فقامت ام سلمة وهي لا تدري من بالباب غير انها قد حفظت النعت والمدح فمشت نحو الباب وهي تقول بخ بخ
لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت له الباب قال فامسك بعضادتي الباب ولم يزل قائما حتى خفي عنه الوطء ودخلت ام سلمة خدرها

الحيس

ففتح الباب ودخل فسلم على رسول الله فقال رسول الله يا ام سلمة اتعرفينه قالت نعم وهنيئا له هذا علي بن ابي طالب فقال صدقت يا ام سلمة هذا علي بن ابي طالب
لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين
وهو عيبة علمي وبابي الذي اوتى منه وهو الوصي بعدي على الاموات من اهل بيتي والخليفة على الاحياء من امتي واخي في الدنيا والآخرة وهو معي في السنام
الاعلى اشهدي يا ام سلمة واحفظي انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقال الشامي فرجت عني يا عبد الله واشهد ان علي بن ابي طالب
مولاي ومولى كل مسلم بيان البحاد اضرب اليك اي اسافر اليك وحمص كورة بالشام وقال الجزري فيه ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد هو
ان يركبها بمباشرة المعاصي والآثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدأ وجه المرآة والسيف وكونها قوله فاستنطق بموسى اي انطقه الله بسبب موسى ليفضل او يحرك
اي يجعل علمه مفقودا مضمحلا ويقر بالجهل ولم يحسده موسى العياشي عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال انما مثل علي ومثلنا من بعده من هذه الامة
كمثل موسى النبي ع والعالم حين لقيه واستنطقه وساله الصحبة فكان من امرهما ما قصه الله لنبيه في كتابه وذلك ان الله قال لموسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ثم قال وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ وقد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى
في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في تابوته وجميع العلم قد كتب له في الالواح كما يظن هؤلاء الذين يدعون انهم فقهاء وعلماء وانهم
قد اثبتوا جميع العلم والفقه في الدين مما تحتاج هذه الامة اليه وصح لهم عن رسول الله وعلموه ولفظوه وليس كل علم رسول الله علموه ولا صار اليهم عن
رسول الله ولا عرفوه وذلك ان الشئ من الحلال والحرام والاحكام يرد عليهم فيسألون عنه ولا يكون عندهم فيه اثر عن رسول الله ويستحيون ان ينسبهم
الناس الى الجهل ويكرهون ان يسألوا فلا يجيبوا فطلب الناس العلم من معدنه فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله وتركوا الآثار ودانوا الله
بالبدع وقد قال رسول الله كل بدعة ضلالة فلو انهم اذا سئلوا عن شئ من دين الله فلم يكن عندهم منه اثر عن رسول الله ردوه الى الله والى الرسول
والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم من آل محمد والذي منعهم من طلب العلم منا العداوة والحسد لنا ولا والله ما حسد موسى العالم وموسى
نبي الله يوحى اليه حيث لقيه واستنطقه وعرفه بالعلم ولم يحسده كما حسدتنا هذه الامة بعد رسول الله على ما علمنا وما ورثنا عن رسول الله ولم يرغبوا
الينا في علمنا كما رغب موسى الى العالم وساله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سأل العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا
يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع له يستعطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي
لك امرا وقد كان العالم يعلم ان موسى لا يصبر على علمه فكذلك والله يا اسحق بن عمار حال قضاتنا هؤلاء وفقهائهم وجماعتهم اليوم لا يحتملون والله علمنا ولا يقبلونه
ولا يطيقونه ولا يأخذون به ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى على علم العالم حين صحبه ورأى ما رأى من علمه وكان ذلك عند موسى مكروها وكان عند الله
رضا وهو الحق وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ وهو عند الله الحق العياشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال
انه لما كان من امر موسى الذي كان اعطى مكتل فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند عين مجمع البحرين لا يصيب منها شئ ميتا الا حيي
يقال له الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وانفلت منه ونسيه الفتى فلما جاوز الوقت
الذي وقت فيه اعيى موسى وقال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت فلما اتاها وجد الحوت قد خر في البحر
فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكئا واما جالسا في كساء له فسلم عليه موسى فعجب من السلام وهو في ارض ليس فيها السلام فقال
من انت قال انا موسى قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت
بامر لا تطيقه وانت وكلت بامر لا اطيقه وقد قال له انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي

لك امرا

لك امرا فحدثه عن آل محمد وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن رسول الله وعن امير المؤمنين وعن ولد فاطمة وذكر له من فضلهم وما اعطوا حتى
جعل يقول يا ليتني من آل محمد وعن رجوع رسول الله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وتلا هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به
اول مرة فانه اخذ عليهم الميثاق بيان البحاد قوله وعن رجوع رسول الله اي بعد الهجرة او في الرجعة العياشي عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي
عبد الله ع ان موسى صعد المنبر وكان منبره ثلث مراقي فحدث نفسه ان الله لم يخلق خلقا اعلم منه فاتاه جبرئيل فقال له انك قد ابتليت فانزل فان في
الارض من هو اعلم منك فاطلبه فارسل الى يوشع اني قد ابتليت فاصنع لنا زادا وانطلق بنا فاشترى حوتا فخرج باذربيجان ثم شواه ثم حمله في مكتل
ثم انطلقا يمشيان في ساحل البحر والنبي اذا امر بشئ لم يعي ابدا حتى يجوز ذلك الوقت قال فبينما هما يمشيان حتى انتهيا الى شيخ مستلقى معه
عصاه موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج رأسه قال فقام موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال
فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يجر المكتل الى البحر قال وهو قوله واتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع على
ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر قال ثم قام فمشى فتبعه يوشع فقال موسى لما اعيي
حيث جاز الوقت فيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله في البحر عجبا قال فرجع موسى يقتص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله
مستلق فقال له موسى السلام عليك فقال وعليك السلام يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده قال فقال له موسى اني قد
امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا فقال كما قص عليكم انك لن تستطيع معي صبرا قال فانطلقا حتى انتهيا الى معبر فلما نظر اليهم اهل المعبر
فقالوا والله لا نأخذ من هؤلاء اجرا اليوم نحملهم فلما ذهبت السفينة وسط الماء خرقها قال له موسى كما اخبر ثم قال الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال وخرجا على ساحل البحر فاذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير اخضر في اذنيه
درتان فتوركه العالم فذبحه قال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا اجرا كله فقد جعنا قال وهي قرية على ساحل البحر يقال
لها ناصرة وبها تسمى النصارى نصارى فلم يضيفوهما ولا يضيفون بعدهما احدا حتى تقوم الساعة وكان مثل السفينة فيكم وفينا ترك الحسين البيعة
لمعوية وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن علي لعبد الله بن علي لعنك الله من كافر فقال له قد قتلته يا ابا محمد وكان مثل الجدار فيكم علي والحسن والحسين
البحاد بعد نقله توركه فلان الصبي جعله على وركه معتمدا عليها ذكره الفيروزآبادي واما كون ترك الحسين البيعة لمعوية لعنه الله شبيها بخرق
السفينة لانه ع بترك البيعة مهد لنفسه المقدسة الشهادة وبها انكسرت سفينة اهل البيت عليهم السلام وكان فيها مصالح عظيمة منها ظهور كفر
بني امية وجورهم على الناس وخروج الخلق عن طاعتهم ومنها ظهور حقية اهل البيت عليهم السلام واما شيعتهم اذ لولا بيعة الحسين لظن اكثر الناس حقية
متابعة خلفاء الجور وعدم كونهم عليهم السلام ولاة الامر ومنها ان بسبب ذلك صار من بعده من الائمة عليهم السلام آمنين مطمئنين ينشرون العلوم
بين الناس الى غير ذلك من المصالح التي لا يعلمها غيرهم ولو كان ما ذكره المورخون من بيعته ع له خبرا حقا كان المراد ترك البيعة ابتداء في
بيعته ان يكون في الاصل يزيد بن معوية فسقط الساقط الملعون هو وابوه واما ما تضمن من قول الحسن صلوات الله عليه لعبد الله بن علي فيشكل
توجيهه لانه كان من السعداء الذين استشهدوا مع الحسين صلوات الله عليه على ما ذكره المفيد وغيره والقول بانه ع علم انه لو بقي بعد ذلك
ولم يستشهد لكفر بعيد والظاهر ان يكون عبيد الله مصغرا بناء على ما ذكره ابن ادريس انه لم يستشهد مع الحسين صلوات الله عليه وان الا المفيد
وذكر صاحب المقاتل وغيره انه صار الى المختار فسأله ان يدعو اليه ويجعل الامر له فلم يفعل فخرج ولحق بمصعب بن الزبير فقتل في الوقعة وهو لا يعرف

نوادهنّ لي اي امير المؤمنين لم قد قلته اي سيقتل السبب لعنك وهذا اخبار بانه سيقتل كما قتل الخضر الغلام لكفره وذا مثل الجدار فاعل المراد الله تعالى
كما حفظ العلم تحت الجدار للغلامين لصلاح ابيهما كذلك حفظ العلم لصلاح علي والحسن والحسين ع واولادهم الى ان يظهر القائم عليه السلام للخلق او حفظ
علم الرسول بامير المؤمنين والحسنين صلوات الله عليهم فاقام عليا مقام الخلافة بعد ان اصابه من المنافقين العياشي عن ابي حمزة عن الباقر ع كان
وصي موسى بن عمران يوشع بن نون وهو فتاه الذي ذكره الله في كتابه العيون عن الرضا عن آبائه ع وقد سأله بعض اليهود عن مسائل وانتم تقولون
ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب منها الخضر
صلوات الله عليه وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع كمال الدين باسناده الى ابي الطفيل عامر بن واثلة عن علي ع
في حديث يقول فيه لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي تحت صخرة بيت
المقدس وكذبوا ولكنها عين الحيوان التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة فلما اصابها ماء العين عاشت وسربت فاتبعها موسى ع وصاحبه الخضر
فلقيا فقال اليهودي اشهد بالله لقد صدقت وباسناده الى ابراهيم بن يحيى المدايني عن ابي عبد الله ع في حديث يقول فيه ان عليا ع قال لبعض اليهود
وقد سأله عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا هي عين
الحيوان التي انتهى موسى وفتاه فغسل فيها السمكة المالحة فحيت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين فطلب عين
الحيوة فوجدها الخضر وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين وباسناده الى الحكم بن مسكين عن صالح عن جعفر بن محمد ع في حديث يقول فيه ان عليا
قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل وانتم تقولون ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة التي غسل يوشع بن
نون فيها السمكة التي شرب منها الخضر ع وليس يشرب منها احد الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع العياشي عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله ع قال كان موسى اعلم من الخضر ع وعن بريد عن احدهما ع قال قلت له ما منزلتكم في الماضين او بمن تشبهون منهم قال الخضر وذو القرنين كانا
عالمين ولم يكونا نبيين البحار لعل المراد انه ع بين صادقه موسى ع لم يكن نبيا ... العياشي عن عبد الله بن ميمون
القداح عن ابي عبد الله ع قال بينما موسى قاعد في ملأ من بني اسرائيل قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي
الخضر فسأل السبيل اليه فكان له آية الحوت ان فقده فكان من شأنه ما قص الله وعن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع كان سليمان اعلم من آصف
وكان موسى اعلم من الذي اتبعه اصول الكافي سندا عن سيف التمار قال كنا مع ابي عبد الله ع جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا
يمنة ويسرة فلم نر احدا فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البيت ثلث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما
ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ص وراثة وفيه
في الصحيح عن حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر ع ما موضع العلماء قال مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى ع وفيه سندا عن الحرث بن
المغيرة قال قال ابو جعفر ع ان عليا ع كان محدثا فقلت فتقول نبي قال فحرك بيده هكذا ثم قال او كصاحب سليمان او كصاحب موسى او كذي القرنين
او ما بلغكم انه قال وفيكم مثله وفيه في الصحيح عن بريد بن معوية عن الباقر ع قال قلت له ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى قال صاحب موسى
وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين وفيه سندا عن حمران بن اعين عن الباقر ع انه قال ان عليا كان محدثا فخرجت الى اصحابي
فقلت جئتكم بعجيبة فقالوا وما هي قلت سمعت ابا جعفر ع يقول كان علي محدثا فقالوا ما صنعت شيئا الا سألته من كان يحدثه فرجعت
اليه فقلت اني حدثت اصحابي بما حدثتني فقالوا ما صنعت شيئا الا سألته من كان يحدثه فقال يحدثه ملك قلت تقول انه نبي

فحرك بيده

فحرك بيده هكذا او كصاحب سليمان او كصاحب موسى او كذي القرنين او ما بلغكم انه قال وفيكم مثله بصائر الدرجات سندا عن الثمالي عن الباقر ع
يقول وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قلنا واي شيء المحدث فقال يكلمه ملك فيسمع
طنينا كطنين الطست او يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع السلسلة على الطست قلت نبي فقال لا مثل الخضر ومثل ذي القرنين وفيه سندا
عن زرارة عن الباقر ع عن الرسول والنبي والمحدث فقال ابو جعفر ع الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول واما النبي فانه يرى في منامه
نحو ما رأى ابراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله ص من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل من عند الله بالرسالة وكان محمد ص حين جمع له النبوة وجاءته
الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه يأتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير ان يكون رآه في اليقظة
واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه القاموس رأيته قبلا محركة وبضمتين وكصرد وعنب وقبيلا كامير عيانا ومقابلة
بصائر الدرجات سندا عن زرارة عن الصادق ع عن الرسول فقال الرسول الذي يعاين الملك يأتيه برسالة من ربه فيكلمه كما يكلم احدكم صاحبه
والنبي لا يعاين الملك ينزل عليه الوحي ويرى في منامه قلت ما علمه ان الذي رأى في منامه حق قال يبينه الله حتى يعلم ان ذلك حق والمحدث يسمع الصوت
ولا يرى شيئا وفيه عن الصادق ع انه قال لرجل تمصون الثماد وتدعون النهر الاعظم فقال له الرجل ما تعني بهذا يا ابن رسول الله فقال علم النبي ص
علم النبيين باسره واوحى الله الى محمد ص فجعله محمد عند علي ع فقال له الرجل فعلي اعلم او بعض الانبياء فنظر ابو عبد الله ع الى بعض اصحابه فقال ان الله يفتح مسامع
من يشاء اقول له ان رسول الله جعل ذلك كله عند علي ع فيقول علي اعلم او بعض الانبياء وفيه سندا عن الحسين بن علوان عن الصادق ع قال ان الله
خلق اولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم واورثنا علمهم وفضلنا عليهم في علمهم وعلم رسول الله ما لم يعلموا وعلمنا علم الرسول وعلمهم الخرائج سندا عن الحسين بن
علوان عن الصادق ع قال ان الله فضل اولي العزم من الرسل بالعلم على الانبياء وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله ما لا يعلمون وعلمنا
علم رسول الله ص فروينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو افضلهم واينما نكون فشيعتنا معنا بصائر الدرجات سندا عن عبد الله بن الوليد السمان
قال قال الباقر ع يا عبد الله ما تقول في علي وموسى وعيسى قلت ما عسى ان اقول قال هو والله اعلم منهما ثم قال الستم تقولون ان لعلي ما لرسول الله ص من العلم
قلنا نعم والناس ينكرون قال فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فعلمنا انه لم يكتب له الشيء كله وقال لعيسى ولأبين لكم بعض الذي تختلفون
فيه فعلمنا انه لم يبين له الامر كله وقال لمحمد ص وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وسئل عن قوله قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال والله ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد رسول الله ص وقال ان العلم الذي نزل مع آدم على حاله وليس يمضي عالم الا خلف
من يعلم علمه والعلم يتوارث كتاب المحتضر لحسن بن سليمان نقلا من كتاب الاربعين رواه سعد الاربلي عن عمار بن خالد عن اسحق الازرق عن عبد
الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة احد حواري المسيح ع رق مكتوب بالقلم السرياني منقولا من التورية وذلك لما تشاجر موسى والخضر عليهما السلام
في قضية السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه سأله اخوه هرون عما استعلمه من الخضر ع وشاهده من عجائب البحر قال بينما انا والخضر على شاطئ
البحر اذ سقط بين ايدينا طائر اخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ثم اخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء
ثم اخذ رابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة والقاها في البحر فبهت الخضر وانا قال موسى فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب واذا نحن بصياد يصطاد
فنظر الينا وقال ما لي اراكما في فكر وتعجب فقلنا في امر الطائر فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان قلنا ما نعلم الا ما علمنا الله عز وجل
قال هذا طائر في البحر يسمى مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم واشار بذلك الى انه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم اهل المشرق والمغرب واهل
السماء والارض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه فسكن ما كنا فيه من المشاجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد ان كنا

حكاية الطير
معجبين

وشيئا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله عز وجل الينا ليعرفنا بنقصنا حيث ادعينا الكمال بصائر الدرجات سندا عن سدير عن ابي جعفر ع
قال لما لقي موسى العالم كلمه وسأله نظر الى خطاف يصفر يرتفع في السماء ويسفل في البحر فقال العالم لموسى اتدري ما يقول هذا الخطاف قال وما يقول قال يقول
ورب السماوات ورب الارض ما علمكما في علم ربكما الا مثل ما اخذت بمنقاري من هذا البحر قال فقال ابو جعفر ع اما لو كنت عندهما لسألتهما عن مسألة لا يكون
عندهما جوابها كتاب المحتضر لحسن بن سليمان نقلا من كتاب السيد حسن بن كبش رفعه الى كثير ابي عمران عن الباقر ع قال لقد سأل موسى العالم مسألة
لم يكن عنده جوابها ولقد سأل العالم موسى مسألة لم يكن عنده جوابها ولو كنت شاهدهما لاخبرت كل واحد منهما بجوابه ولسألتهما مسألة لم يكن عندهما
فيها جواب العلل باسناده الى جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد ع انه قال ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله تبارك وتعالى الى قومه فدعاهم
الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا ازهرت خضراء وانما سمي خضرا
لذلك وكان اسمه تاليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح العياشي عن حفص بن البختري عن الصادق ع في قول موسى لفتيه
آتنا غداءنا وقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير فقال انما عنى الطعام الا ان موسى لذو جوعات وعن ليث بن سليم عن ابي جعفر ع شكا موسى
الى ربه الجوع في ثلثة مواضع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا لو شئت لتخذت عليه اجرا رب اني لما انزلت الي من خير فقير فقال انما عنى
الطعام العيون باسناده الى محمد بن ابي عباد قال سمعت الرضا ع يقول يوما يا غلام آتنا الغداء فكأني انكرت ذلك فتبين الانكار في فقرأ
قال لفتيه آتنا غداءنا فقلت الامير اعلم الناس وافضلهم مصباح الشريعة قال الصادق ع والصبر اوله مر وآخره حلو فمن دخله من اواخره فقد دخل
ومن دخله من اوائله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله تعالى في قصة موسى والخضر عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا العياشي
عن حريز عن ابي عبد الله ع انه كان يقرأ وكان وراءهم ملك يعني امامهم يأخذ كل سفينة صالحة غصبا تلخيص الاقوال في تحقيق احوال الرجال في ترجمة
زرارة بن اعين روى في الصحيح ان ابا عبد الله ع ارسل اليه انما اعيبك دفاعا مني عنك فان الناس والعدو يسارعون الى كل من قربناه وحمدنا
مكانه لادخال الاذى فيمن نحبه ونقربه ويذمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا ويرون ادخال الاذى عليه وقتله ويحمدون كل من عبناه فانما اعيبك لانك
رجل اشتهرت بنا وبميلك الينا وانت في ذلك مذموم عند الناس فيكون ذلك دافع شرهم عنك يقول الله عز وجل واما السفينة فكانت لمساكين
يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا هذا التنزيل من عند الله صالحة لا والله ما عابها الا لكي تسلم من الملك فافهم
المثل يرحمك الله فانك والله احب الناس الي واحب اصحاب ابي حيا وميتا فانك افضل سفن ذلك البحر القمقام وان من ورائك لملكا ظلوما غصوبا
يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليغصبها واهلها فرحمة الله عليك حيا ورحمته ورضوانه عليك ميتا العياشي عن حريز عمن ذكره
عن احدهما انه قرأ وكان ابواه مؤمنين فطبع كافرا وفيه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله
عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله ص يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم
وفيه عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول بينما العالم يمشي مع موسى اذا بغلام يلعب قال فوكزه العالم فقتله فقال له موسى
اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع وفيه عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع في قوله فخشينا فخشي ان ادرك الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر وفيه عن محمد بن عمر عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان الله ليحفظ ولد
المؤمن الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وفيه عن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله فاردنا ان يبدلهما ربهما
خيرا منه زكوة واقرب رحما قال اولدت لهما جارية فولدت غلاما فكان نبيا وفيه عن ابي يحيى الواسطي رفعه الى احدهما ع في قول الله واما الغلام فكان ابواه مؤمنين

خطاف
شكى موسى الى ربه الجوع في ثلثة مواضع
قتل الخضر الغلام

الى قوله اقرب رحما

الى قوله واقرب رحما قال ابدلهما مكان الابن بنتا فولدت سبعين نبيا وفيه عن الحسن بن سعيد اللخمي قال ولدت لرجل من اصحابنا جارية فدخل على
ابي عبد الله ع فرآه متسخطا لها فقال له ابو عبد الله ع لو ان الله اوحى اليك ان اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال
فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم حين كان مع موسى في قول الله فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال فابدلهما الله جارية
ولدت سبعين نبيا وفيه عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال كم من انسان له حق لا يعلم به قال قلت وما ذاك اصلحك الله قال ان صاحبي الجدار كان
لهما كنز تحته اما انه لم يكن ذهبا ولا فضة قال قلت فايهما كان احق به فقال الاكبر كذلك نقول ورواه الطوسي في اماليه لكن زاد بعد كلمة
فضة قلت فما كان قال كان علما العياشي عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده
ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال وكان ابوهما صالحا الم تر ان الله شكر صلاح
ابويهما لهما غوالي اللئالي روى الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله ع قال لما اقام العالم الجدار فاوحى الله تعالى الى موسى ع اني مجازي الابناء بسعي الاباء
ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا لا تزنوا فتزني نساؤكم من وطي فراش امرء مسلم وطي فراشه كما تدين تدان امالي الصدوق سندا عن
ابان بن عبد الملك عن الصادق جعفر بن محمد ع قال ان موسى بن عمران ع حين اراد ان يفارق الخضر ع قال له اوصني فكان مما اوصاه ان قال
اياك واللجاجة او ان تمشي في غير حاجة او ان تضحك من غير عجب واذكر خطيئتك واياك وخطايا الناس الخصال سندا عن الزهري عن علي بن
الحسين ع قال كان آخر ما اوصى به الخضر موسى بن عمران عليهما السلام ان قال له لا تعيرن احدا بذنب وان احب الامور الى الله عز وجل ثلثة القصد
في الجدة والعفو في المقدرة والرفق بعباد الله وما رفق احد باحد في الدنيا الا رفق الله عز وجل به يوم القيمة ورأس الحكمة مخافة الله تبارك وتعالى
تهذيب الاحكام في دعاء مروي عنهم عليهم السلام اللهم انك حفظت الغلامين بصلاح ابويهما امالي الطوسي باسناده الى جعفر بن ...
انه سمع جعفر بن محمد ع يقول احفظوا ابناءنا احفظ العبد الصالح في اليتيمين وكان ابوهما صالحا قرب الاسناد للحميري عن احمد بن محمد بن عيسى
عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سمعت الرضا ع يقول وكان في الكنز الذي قال وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله تبارك وتعالى في قضائه ولا يستبطئه في رزقه الخصال عن ابي جعفر ع
في قول الله وكان تحته كنز لهما قال والله ما كان من ذهب ولا فضة وما كان الا لوحا فيه كلمات اربع اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسولي عجبت لمن
ايقن بالموت كيف يفرح قلبه وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف تضحك سنه وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يستبطئ الله في رزقه وعجبت لمن يرى النشاة
الاولى كيف ينكر النشاة الاخرة الكافي في الصحيح عن صفوان الجمال عن الصادق ع عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم تضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح
قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وفيه سندا عن علي بن اسباط عن الرضا ع في الكنز الذي قال الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال كان فيه
بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف
يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه فقلت له جعلت فداك اريد ان اكتبه قال فضرب والله يده الى
الدواة ليضعها بين يدي فتناولت يده فقبلتها واخذت الدواة فكتبته معاني الاخبار عن ... في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما
قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن

فضل البنت
جزاء الآباء
وصايا خضر
كلمات كنز
يؤمن بالقدر

كيف يحزن وعجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها العيون مسندا عن الرضا انه قال كان الكنز
تحت الحائط لوح من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد نبيي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت
لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يذنب العياشي عن الحسين بن علي انه قال لنافع بن الازرق يا بن الازرق انه
اخبرت انك تكفر ابي واخي وتكفرني قال نافع بن الازرق يا بن رسول الله لئن قلت ذلك لقد كنتم الحكام ومعالم الاسلام فلما بدلتم استبدلنا بكم فقال
له يا بن الازرق اسالك عن مسالة فاجبني عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما الى قوله
كنزهما من حفظ فيهما قال ابوهما افضل ابوهما ام رسول الله وفاطمة قال لا بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله قال فما حفظهما حتى حال بينهما وبين الكفر فنفض ثم
نفض ثوبه ثم قال نبأنا الله عنكم معشر قريش انتم قوم خصمون الحديث وعن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله قال يحفظ الله الاطفال
باعمال آبائهم كما حفظ الله الغلامين بصلاح ابيهما وعن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان النبي قال ان الله ليخلف العبد الصالح
من بعد موته في اهله وماله وان كان اهله اهل سوء ثم قرأ هذه الآية الى آخرها وكان ابوهما صالحا العلل مسندا عن ابي سعيد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا

الجمع خمس آيات في الكوفي ... [illegible]

قرب الاسناد للحميري باسناده الى موسى بن جعفر في حديث يذكر فيه آيات النبي ص ومن ذلك ان نفرا من اليهود اتوه فقالوا لابي الحسن جدي
استأذن لنا على ابن عمك نسأله فقال ادخل عليهم فاعلمه فقال النبي ص وما يريدون مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا
فقال اتسألوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك وأتى مطلع
الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد ان هذا كذا وكذا اصول الكافي في الصحيح عن بريد بن معوية عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال قلت
ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى قال صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين ومنه مسندا عن الحارث بن المغيرة قال قال ابو جعفر ع
ان عليا كان محدثا فقلت فتقول نبي قال فحرك يده هكذا ثم قال او كصاحب سليمان او كصاحب موسى او كذي القرنين او ما بلغكم انه قال وفيكم مثله
الخصال عن محمد بن خالد باسناده رفعه قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما
الكافران نمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك بن معد امالي الطوسي باسناده الى ابي حمزة الثمالي عن الباقر ع قال اول
اثنين تصافحا على وجه الارض ذو القرنين وابراهيم الخليل استقبله ابراهيم فصافحه العياشي بعد ان ذكر ابا عبد الله ع ونقل عنه حديثا

وقال وهب ومقاتل انهم من ولد يافث بن نوح ابو الترك وقال السدي الترك سرية من ياجوج وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجه
وقال قتادة ان ذا القرنين بنى السد على احد وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك وقال كعب هم نادرة من ولد آدم وذلك ان آدم احتلم
ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك التراب ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام وهذا بعيد وقوله فهل نجعل لك
خرجا معناه فهل نجعل لك بعض اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا اي حايطا وقيل في الفرق بين الخرج والخراج ان الخراج اسم لما يخرج من الارض
والخرج اسم لما يخرج من المال وقيل الخراج الغلة والخرج الاجرة وقيل الخراج ما يوخذ عن الارض والخرج ما يوخذ عن الرقاب قاله ابو عمرو وقيل الخراج ما يوخذ
في كل سنة والخرج ما يوخذ دفعة عن ثعلب قال ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير اي ما اعطاني ربي من المال ومكنني فيه من الاتساع في الدنيا خير مما عرضتموه
علي من الاجر فاعينوني بقوة اي برجال فيكون معناه بقوة الابدان وقيل بآلة يعملونه معي من الزجاج وقيل بآلة العمل وذلك زبر الحديد والصفر اجعل
بينكم وبينهم ردما اي سدا وحاجزا قال ابن عباس الردم اشد الحجاب وقيل هو السد المتراكب بعضه على بعض آتوني زبر الحديد اي اعطوني قطع الحديد
او جيئوني بقطع الحديد على القراءة الاخرى وفي الكلام حذف وهو انهم اتوه بما طلبه منهم من زبر الحديد ليعمل الردم فوجه ياجوج وماجوج فبنا حتى اذا
ساوى بين الصدفين اي ساوى بين ناحيتي الجبل بما جعل بينهما من الزبر قال الازهري يقال لجانبي الجبل صدفان لتصادفهما اي لتحاذيهما وتلاقيهما وقيل
هما جبلان كل واحد منهما منعدل عن الآخر كأنه قد صدف عنه وقوله قال انفخوا معناه قال ذو القرنين انفخوا النار على الزبر اي ايتوني بمنافخ
الحدادين فنفخوا في نار الحديد التي اوقدت فيه حتى اذا جعله نارا اي حتى اذا جعل الحديد كالنار في منظره من الحمي واللهب فصار قطعة واحدة لزم بعضها بعضا
قال آتوني افرغ عليه قطرا اي اعطوني نحاسا مذابا او صفرا مذابا او حديدا مذابا اصبه على السد بين الجبلين حتى يسد النقب الذي فيه ويصير جدارا
مصمتا فكانت حجارته الحديد وطينه النحاس الذائب عن ابن عباس ومجاهد والضحاك قال قتادة فهو كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء فما
اسطاعوا ان يظهروه معناه فلما تم لم تستطع ياجوج ان يعلوه ويصعدوه ويقال ظهرت السطح اذا علوته وما استطاعوا له نقبا اي لم يستطيعوا
ان ينقبوا اسفله لكثافته وصلابته ونفى بذلك كل عيب يكون في السد وقيل ان هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخرهما
البحر المحيط وقيل انه وراء دربند وخزران من ناحية ارمينية وآذربيجان وقيل ان مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع وعرض الحائط نحو من خمسين ذراعا
قال ذو القرنين هذا رحمة من ربي اي هذا السد نعمة من الله لعباده انعم بها عليهم في دفع شر ياجوج وماجوج عنهم فاذا جاء وعد ربي يعني اذا
جاء وقت اشراط الساعة ووقت خروجهم الذي قدره الله تعالى جعله دكا اي جعل السد ارضا مستويا مع الارض مدكوكا وانما يكون
ذلك بعد قتل عيسى بن مريم عليه السلام الدجال عن ابن مسعود وفي الحديث انهم يدأبون في حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع
الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون
اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيخرقونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع
وفيها كهيئة الدم فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيدخل في آذانهم فيهلكون بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا وفي تفسير الكلبي ان الخضر والياس يجتمعان كل ليلة على ذلك السد يحجبان ياجوج
وماجوج من الخروج وكان وعد ربي حقا اي وكان ما وعد الله به ان يفعله لا بد من كونه فانه حق اذ لا يجوز ان يخلف وعده العلل مسندا عن [illegible]
العسكري [illegible] حديث يذكر فيه نوحا واولاده ساما وحاما ويافثا حين سارت بهم السفينة ودعا نوح ثم ان يجعل الله الانبياء في صلب سام ويافث
وقد كتبناه عند قوله تعالى وهي تجري بهم في موج كالجبال وفيه يقول جميع الترك والسقالبة وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا [illegible]

الكتاب

النغف دود يكون في انوف الابل والغنم

نرض به حتى طلبت امرا لم يطلبه احد من كان قبلك ودخلت مدخلا لم يدخله انس ولا جان يقول كذلك ابن آدم ولا يشبع حتى يحثى عليه التراب قال فبكى
ذو القرنين بكاء شديدا وقال صدقت يا خضر بضرب هذا المثل لا جرم انى لا اطلب اثرا في البلاد بعد مسلكي هذا ثم انصرف راجعا في الظلمة فبيناهم
يسيرون اذ سمعوا خشخشة تحت سنابك خيلهم فقالوا ايها الملك ما هذا فقال خذوا منه فمن اخذ منه ندم ومن تركه ندم فاخذ بعض وترك بعض فلما
خرجوا من الظلمة اذا هم بالزبرجد فندم الآخذ والتارك فرجع ذو القرنين الى دومة الجندل وكان بها منزله فلم يزل بها حتى قبضه الله اليه قال وكان
اذا حدث بهذا الحديث قال رحم الله اخي ذا القرنين ما كان مخطئا اذ سلك ما سلك وطلب ما طلب ولو ظفر بوادي الزبرجد في مذهبه لما ترك فيه شيئا
الا اخرجه للناس لانه كان راغبا ولكنه ظفر به بعد ما رجع فقد زهد جبرئيل بن احمد عن موسى بن جعفر رفعه الى ابي عبد الله قال ان ذا القرنين عمل صندوقا
من قوارير ثم حمل في مسيره ما شاء الله ثم ركب البحر فلما انتهى الى موضع منه قال لاصحابه دلوني فاذا حركت الحبل فاخرجوني فان لم احرك الحبل
فارسلوني الى آخره فارسلوه في البحر وارسلوا الحبل مسيرة اربعين يوما فاذا ضارب يضرب جنبة الصندوق ويقول يا ذا القرنين اين تريد
الذي انت فيه مر بنوح زمان الطوفان فسقط منه قدوم فهو يهوي في قعر البحر الى الساعة لم يبلغ قعره فلما سمع ذو القرنين ذلك حرك الحبل وخرج

[illegible]

وبعد الغرب

حديث

من عبيه

ملك ابن عباس

في عوالم

يصير ... لدى الحسن ... الحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم ... اسم الملك الوكيل ... فقال ... يا امير المؤمنين كيف ...

... الموضع ... التي لا يعلمها ... ملكوت السموات والارض ... ان الله ... اسمه الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفا وكان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين عرش بلقيس حتى تناول السرير ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرف النظر وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله استأثر به في علم الغيب ...

عن الصادق ان لله عز وجل اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم وانا الحجة عليهم ...

... عن الحسن بن علي ان لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد في كل سور سبعون الف مصراع ... سبعون الف لغة آدميين ... لغة الا مخالف للاخرى ... وانا الحجة عليهم ...

... عن الحسن بن علي ان لله مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد ... الف الف مصراع وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات ... والحجة عليهما ...

... عن ابي جعفر ان الله عز وجل خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجدة خضراء وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلفه خلقا لم يفرض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكل يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما ...

[illegible]

اخبار ... ابن عباس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقال اوادكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه باب التوبة ... [illegible] ... الساعة ... [illegible]

بالظالم وكان الشهود الملائكة ... [illegible] ... ويرى الناس سكارى وما هم

ولكن عذاب الله شديد ... [illegible] ... وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسيق

الذين اتقوا الى الجنة زمرا ويقال عليكم ... [illegible] ... كل يوم اذ يوم جديد

وانا على ما تعمل شهيد ... [illegible] ... وان عليكم لحافظين كراما كاتبين ... [illegible] ... ينطق عليكم بالحق انا كنا

انا كنا عليكم شهودا ... [illegible] ... قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ

جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ

قَبْلَ

قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ

عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا اربع آيات الحجة القراءة ... [illegible]

... [illegible] ... ولو جئنا بمثله مددا اللغة الفردوس البستان الذي يجمع الثمر والزهر

... [illegible]

[illegible]

ولا يصنع ذلك الا لله فيذكره ذلك مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت رسول الله ولم يقل شيئا فنزلت الآية قال عطا عن ابن عباس ان احدا
قال ولا يشرك بعبادة ربه احدا ولم يقل ولا يشرك به لانه اراد العمل الذي تجب ان يحمد عليه قال ولذلك يستحب للرجل ان يدفع صدقته الى غيره ليقسمها
كيلا يعظمه من يصله بها وروي عن النبي انه قال قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك
اورده مسلم في الصحيح وروي عن عبادة بن الصامت وشداد بن اوس قالا سمعنا رسول الله يقول من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ومن صام صوما
يرائي فقد اشرك ثم قرأ هذه الآية وروي ان ابا الحسن الرضا دخل يوما على المأمون فرآه يتوضأ للصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك
بعبادة ربك احدا فصرف المأمون الغلام وتولى اتمام وضوئه بنفسه وقيل ان هذه الآية آخر آية نزلت من القرآن وروى الشيخ ابو جعفر بن بابويه
رضي الله عنه باسناده عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال من قرأ قل انما انا بشر مثلكم الى آخره الا كان له نورا في مضجعه
الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الحرام كان له نورا الى بيت المقدس وقال ابو عبد الله ما من احد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا استيقظ في الساعة
التي يريد القمي قوله ان الذين آمنوا الى قوله حولا اي لا يحولوا ولا يسألوا التحول عنها ومنه سندا عن ابي بصير عن الصادق في قوله لا
يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قلت قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
قال قد اخبرك ان كلام الله ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا قلت قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال نزلت
هذه في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا اي مأوى ومنزلا ثم قال قل انما انا بشر مثلكم الى قوله احدا
فهذا الشرك شرك رياء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال سئل رسول الله عن تفسير قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه الآية فقال من صلى مراياة
فهو مشرك ومن زكى مراياة الناس فهو مشرك ومن صام مراياة الناس فهو مشرك ومن حج مراياة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امر الله به مراياة الناس
فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراء ومنه سندا عن ابي بصير عن الصادق في قوله انما انا بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله
واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال يعني لا يتخذ مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم وولايتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة
ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين صلوات الله عليه حقه وولايته شرح الآيات الباهرة سندا عن عيسى بن داود النجار عن الامام
قال سألت اباه عن قول الله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال نزلت في آل محمد
ومنه ايضا سندا عن الحرث عن علي قال لكل شيء ذروة وذروة الجنة الفردوس هي لمحمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم الاحتجاج
عن ابي محمد العسكري في حديث قلت لابي علي بن محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة ان رسول الله كان
قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ ابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول
رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فقال رسول الله اللهم
انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله رجلا مسحورا ثم
انزل الله عز وجل يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم اني في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم
كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة دونكم الحديث كتاب التوحيد عن علي في حديث
يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات فاما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون يعني بالبعث فسماه الله عز وجل لقاءه وكذلك قوله فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وقوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني بقوله من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب

فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث العلل باسناده الى شهاب بن عبد ربه عن ابي عبد الله
قال كان امير المؤمنين اذا توضأ لم يدع احدا يصب عليه الماء فقيل له لم لا تدعهم يصبون عليك الماء فقال لا احب ان اشرك في صلوتي احدا اصول الكافي سندا عن جراح المدائني عن ابي جعفر في قول
الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان
يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد اسر شرا فذهبت الايام
حتى يظهر الله له شرا ومنه في الصحيح عن زرارة عن ابي جعفر عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا
ويحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يصنع ذلك لذلك الكافي سندا عن الحسن بن علي الوشاء قال دخلت على الرضا وبين يديه ابريق يريد
ان يتهيأ منه للصلوة فدنوت منه لاصب عليه فابى ذلك وقال مه يا حسن فقلت لم تنهاني ان اصب عليك تكره ان اوجر قال توجر انت واوزر انا فقلت
وكيف ذلك قال اما سمعت الله يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني
فيها احد العياشي عن العلاء بن الفضيل عن الصادق انه سئل عن تفسير هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال من
صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو شرك مغفور ومنه عن علي بن سالم عن ابي عبد الله قال قال الله انا
خير شريك من اشرك بي في عمله لن اقبله الا ما كان لي خالصا وفي رواية اخرى عنه قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمله دوني
وعن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله قالا لو ان عبدا عمل عملا يطلب به رحمة الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا وعن
سماعة بن مهران قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال العمل الصالح المعرفة بالائمة عليهم السلام ولا يشرك
بعبادة ربه احدا التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله الفقيه قال النبي من قرأ هذه الآية عند منامه قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي الى آخرها سطع له نور من المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ثواب الاعمال باسناده الى امير المؤمنين يقول
ما من عبد يقرأ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الى آخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام وان من كان له نور في بيت الله الحرام كان له نور الى
بيت المقدس كنز الكراجكي سندا عن الصادق في حديث يا حصين لا تستصغرن مودتنا فانها من الباقيات الصالحات فقال يا ابن رسول الله
ما استصغرها ولكن احمد الله عليها ومنه سندا عن علي قال يا رسول الله ما لمن يحبك ويحب ان يرى ما تقر به عيناه الا ان يعاين الموت ثم
تلا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل يعني ان اعداءنا اذا دخلوا النار قالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا في ولايته غير الذي كنا نعمل في عداوته فيقال لهم في الجواب
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وهو النبي فذوقوا فما للظالمين من نصير قال محمد من نصير ينصرهم ولا يجيرهم منه ولا يحجبهم عنه الكشي سندا عن
عيسى بن داود عن الكاظم عن ابيه في قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما قال مؤمن بمحبة آل محمد مبغض لعدوهم فيلا
الهضم النقص ومنه سندا عن الكاظم عن ابيه في قول الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم قال اولئك آل محمد
والذين سعوا في قطع مودة آل محمد معاجزين اولئك اصحاب الجحيم قال هي الاربعة نفر يعني التيمي والعدوي والاموي المناقب لابن شهرآشوب وكف
العقول والاحتجاج سئل يحيى بن اكثم ابا الحسن العالم عن قوله ما نفدت كلمات الله ما هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين
البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسيدان وحمة افريقية وعين بلعوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى قيل المص يفتح الف
وفيه اليوم كل عين فيها ماء حار ينبع يشتغل بها الا علاء ذكره الفيروزآبادي بصائر الدرجات سندا عن يونس بن ظبيان عن الصادق
ان الله اذا اراد ان يخلق الامام من الامام بعث ملكا فاخذ شربة من تحت العرش ثم اوصلها او دفعها الى الامام فيمكث في الرحم اربعين يوما لا يسمع الكلام

ثم يسمع بعد ذلك فاذا وضعته امه بعث ذلك الملك الذي كان اخذ الشربة وكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
القمي لا تبديل لكلمات الله اي لا تغيير للامامة المناقب لابن شهرآشوب عن عمار بن يقظان عن الصادق في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
قال ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وعن الرضا انه قال الكلم الطيب هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله وخليفته وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه فهو دليله وعمله اعتقاده الذي في قلبه بان هذا الكلام صحيح كما قلته بلغ الكشي سندا
عن رسول الله ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت اللهم بين لي فقال لي اسمع فقلت اللهم قد سمعت فقال الله عز وجل اخبر عليا بانه امير المؤمنين وسيد
المسلمين واولى الناس بالناس والكلمة التي الزمتها المتقين كنز الكراجكي عن مالك بن عبد الله قلت لمولاي الرضا قوله والزمهم كلمة
التقوى قال هي ولاية امير المؤمنين ثم اكمال الدين باسناده عن المفضل عن الصادق في قول الله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ما هذه
الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب الله عليه انه هو
التواب الرحيم قلت له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله فاتمهن قال يعني فاتمهن الى القائم اثنا عشر اماما علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين قلت
له يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين الى يوم القيامة المناقب لابن
شهرآشوب عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصادق في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون قال نحن هم الحجج ولولا
كلمة الفصل لقضي بينهم قال الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني الامامة ثم قال وان الظالمين يعني
الذين ظلموا هذه الكلمة لهم عذاب اليم ومنه ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون قال عرضت عليهم الولاية وفرض عليهم الايمان
بها فلم يؤمنوا بها العياشي عن جابر عن الباقر في قول الله يريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين قال ما تفسيرها في الباطن يريد الله
فانه شيء يريده ولم يفعله بعد واما قوله يحق الحق بكلماته فانه يعني يحق حق آل محمد واما قوله بكلماته قال كلماته في الباطن علي هو كلمة الله في الباطن واما قوله ويقطع
دابر الكافرين فهم بنو امية هم الكافرون يقطع الله دابرهم واما قوله ليحق الحق فانه يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم عليه السلام واما قوله ويبطل الباطل يعني
القائم فاذا قام يبطل باطل بني امية وذلك قوله ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون بصائر الدرجات سندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق
في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد كنز الكراجكي
عبارة تفسيرها عن اهل البيت في تأويل قوله واما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب الاختصاص عن ابي الطفيل في حديث يسأل عنه عن معنى دابة الارض
فقلت يا امير المؤمنين من هو قال هو رب الارض الذي تسكن الارض به بصائر الدرجات عن ابي جعفر في قول الله وكان الكافر على ربه ظهيرا
قال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والطاعة والرب هو الخالق الذي لا يوصف وقال ابو جعفر ان عليا آية لمحمد وان محمدا يدعو الى ولاية علي
اما بلغك قول رسول الله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قول الله من والاه وعادى الله من عاداه يعني وكان الكافر
على ربه ظهيرا قال علي بن ابراهيم قدس الله سره الكافر الثاني كان على امير المؤمنين ظهيرا غيبة
النعماني عن الصادق من اشرك مع امام امامته من عند الله من ليست امامته من الله كان مشركا الاختصاص سندا عن الثمالي عن الصادق قال علم
رسول الله عليا كلمة يفتح الف كلمة والالف كلمة يفتح كل كلمة الف كلمة ومنه سندا عن عبد الحميد عن الصادق قال اوصى رسول الله
الى علي الف كلمة يفتح كل كلمة الف كلمة ومنه سندا عن الحضرمي عن الباقر قال علم رسول الله عليا الف حرف يفتح الف حرف الالف حرف كل

يفتح الف حرف ومنه سندا عن الصادق قال اوصى رسول الله الى علي بالف كلمة يفتح كل كلمة الف كلمة كتاب المختصر للحسن بن سليمان عن الصادق في قوله
عن علي انه قال على منبر الكوفة وانا الديان الناس يوم الدين انا اقوله وعليه بذي منشم موعد الله والكلمة كلمة ربه وبنا كمل الدين وانا النعمة التي انعمها الله على خلقه
وانا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك من من الله ومنه عن علي في حديث ونحن الاسماء الحسنى التي اذا سئل الله بها اجاب
ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه الحديث بصائر الدرجات سندا عن الرضا عن علي بن الحسين في حديث كبر على المشركين ما تدعوهم اليه
بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي بصائر الدرجات سندا عن هشام الجواليقي عن
ابي عبد الله قال ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس ولا يعلمون خلق ابليس
نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون اليه ويسألونا الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم
ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجوده
طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور اذا رأوا واحدا منا احتوشوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي
اذا صلوا اشد من دوي الريح العاصف فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رأيتهم
رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم اليه اذا احتبسنا ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون الساعة التي نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله
كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولانكروه يسألونا عن الشيء اذا ورد عليهم من القرآن ولا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم
لما يسمعون منا ويسألون الله طول البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قاموا يسبقون فيها
اصحاب السلاح منهم ويدعون الله ان يجعلهم ممن ينتصر به لدينه فيهم كهول وشبان اذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره
لهم طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام فاذا امرهم الامام بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق
والمغرب من الخلق لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل الحديد فيهم ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله يغزو بهم
الامام الهند والديلم والكرك والترك والروم والبربر وما بين جابرسا الى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق واخرى بالمغرب لا يأتون على اهل دين الا
دعوهم الى الله والى الاسلام والاقرار بمحمد ومن لم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا اقر
القمي قوله علمت نفس ما قدمت واخرت نزل في الثاني يعني ما قدمت من ولاية ابي فلان وما اخرت من ولاية الذي من بعده
الى قوله بل تكذبون بالدين قال الولاية كنز روى عن عمر بن اذينة عن معروف بن خربوذ قال قال لي ابو جعفر يا ابن خربوذ اتدري ما تأويل
الآية فيومئذ لا يعذب عذابه احد قلت لا قال ذاك الثاني لا يعذب الله يوم القيامة عذابه احدا ومنه عن محمد بن جمهور عن حماد عن الحسين بن
مختار عنهم عليهم السلام في قوله ولا تطع كل حلاف مهين الثاني هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الكافر العظيم
الكفر والزنيم ولد الزنا معاني الاخبار سندا عن ابي بصير قال سألته عما روي عن النبي انه قال ان ولد الزنا شر الثلاثة ما معناه قال عنى به الاوسط
انه شر ممن تقدمه وممن تلاه البحار وجدت في كتاب عقد الدرر لبعض الاصحاب روى باسناده عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن محبوب
عن ابن الزيات عن الصادق انه قال كانت صهاك جارية لعبد المطلب وكانت ذات عجز وكانت ترعى الابل وكانت من الحبشة وكانت
تميل الى النكاح فنظر اليها نفيل جد عمر فهويها وعشقها من مرعى الابل فوقع عليها فحملت منه بالخطاب فلما ادرك البلوغ نظر اليه صهاك فاعجبه
عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة فلما ولدتها خافت من اهلها فجعلتها في صوف والقتها بين احشام مكة فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد فحملها

لا منزله وربّاها وسمّاها بالحنتمة وكانت شيمة العرب من ربّا يتيما يتخذه ولدا فلما بلغت حنتمة نظر اليها الخطاب فمال اليها وخطبها من هشام فزوجها فاولدها منها عمر فكان الخطاب ابوه وجده وخاله وكانت حنتمة امه واخته وعمته وينسب الى الصادق عليه السلام في هذا المعنى شعر

من جده خاله ووالده وامه اخته وعمته اجدران يبغض الوصي وان ينكر يوم الغدير بيعته

تم تم

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين اما بعد فهذا هو المجلد الحادي عشر من تفسير بحر العرفان وكنز الايمان تأليف المحتاج الى رحمة ربه الاله الصمد محمد صالح بن محمد عفى الله عن زلاتهما بمحمد وآله ورسل الله ان يجعله ذخرا لفقري وفاقتي في قبري وقيامتي وان يرزقنا الفوز بسعادة الاختتام بمحمد وآله سادات الانام المجمع سورة مريم هي مكية بالاجماع عدد ابهاد هي ثمان وتسعون آية عراقي شامي والمدني الاول وتسع مكي والمدني الاخير اختلافها ثلث آيات كهيعص كوفي الرحمن مدا غير الكوفي في الكتاب ابراهيم مكي والمدني الاخير فضلها ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأها اعطي من الاجر بعدد من صدق بزكريا وكذب به ويحيى ومريم وموسى وعيسى وهرون وابراهيم واسحق ويعقوب واسمعيل عشر حسنات وبعدد من ادعى لله ولدا وبعدد من لم يدع له ولدا وقال الصادق عليه السلام من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت في الدنيا حتى يصيب منها ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم وأعطي في الآخرة ملك سليمان بن داود في الدنيا تفسيرها ختم الله سورة الكهف بذكر التوحيد والدعاء اليه وافتتح هذه السورة بذكر الانبياء الذين كانوا على تلك الطريقة بعثا على الاقتداء بهم والاهتداء بهديهم وحثا عليه فقال بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا آيات في الكوفة خمس وفي غيرهم الست القراءة قرأ ابو عمرو كهيعص بامالة الهاء وفتح الياء وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان وحمزة وخلف بفتح الهاء وامالة الياء وقرأ الكسائي بامالة الهاء والياء وروى ذلك عن اليزيدي عن ابي عمرو ومن يحيى عن ابي بكر والباقون بفتحهما وقرأ ابو عمرو والكسائي يرثني ويرث بالجزم فيهما والباقون بالرفع فيهما الجوامع قرأ السجاد والباقر عليهما السلام خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا عن اقامة الدين او خفوا ودرجوا قدامي المجمع اللغة الوهن الضعف ونقصان القوة يقال وهن يهن وهنا والاشتعال انتشار شعاع النار في التهاب يقال اشتعل الشيب اذا كثر جدا فيه اشتعل رأس فلان والدعاء طلب الفعل من المدعو وفي مقابلته الاجابة كما ان في مقابلة الامر الطاعة والمولى اصله من الولي وهو القرب سمي ابن العم مولى لانه يليه في النسب وقال ابن الانباري في كتاب مشكل القرآن المولى في اللغة ينقسم على

وقوله اشتعل الرأس شيبا من احسن الاستعارات والمعنى اشتعل الشيب في الرأس وانتشر كما ينتشر شعاع النار

ثمانية اقسام المنعم المعتق والمنعم عليه المعتق والمولى الولي والاولى بالشيء وابن العم والجار والصهر والحليف واستشهد على كل قسم من هذه الاقسام بشيء من الشعر وما استشهد به في انه بمعنى الولي والاولى قول الاخطل فاصبحت مولاها من الناس بعده واحرى قريش ان تهاب وتحمدا والعاقر المرأة التي لا تلد ويقال امرأة عاقر ورجل عاقر اي لا يولد له والعقر في البدن الجرح ومنه اخذ العاقر لانه نقص اصل الخلقة اما بالجراحة واما بامتناع الولادة وعقرت الفرس بالسيف ضربت قوائمه والجعل على اربعة اقسام بمعنى الاحداث كقولهم جعل البناء اي احدثه وبمعنى ان يحدث ما يتغير به كقولهم جعل الطين خزفا وبمعنى ان يحدث فيه حكما كقولهم جعل فلان فاسقا اي بالحدث فيه من حكم وتسمية وبمعنى ان يحدث فيه ما يدعوه الى ان يفعل كقولهم جعله يقتل زيدا اي بان امره به ودعاه الى قتله الاعراب ذكر مرتفع بالمضمر وتقديره هذا الذي نتلو عليك ذكر رحمت ربك وهو مصدر مضاف الى المفعول في المعنى ورحمة مصدر مضاف الى الفاعل وعبده مفعول رحمة وزكريا بدل من عبده او عطف بيان ويقرأ بالقصر والمد وقوله قال رب اني وهن العظم مني بيان وتفسير للنداء الخفي وشيبا منصوب على التمييز والتقدير واشتعل الرأس من الشيب بدعائك تقديره بدعائي اياك فالمصدر مضاف الى المفعول كقوله من دعاء الخير وبسؤال نعجتك المعنى كهيعص قد بينا في اول البقرة اختلاف العلماء في حروف المعجم التي في اوائل السور وشرحنا اقوالهم هناك وحدث عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال ان كاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وفي رواية عطاء والكلبي عنه ان معناه كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم ببريته صادق في وعده وعلى هذا فكل واحد من هذه الحروف يدل على صفة من صفات الله عز وجل وروي عن امير المؤمنين ثم انه قال في دعائه يا كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اي هذا خبر رحمة ربك زكريا عبده ويعني بالرحمة اجابته اياه حين دعاه وسأله الولد وزكريا اسم نبي من انبياء بني اسرائيل كان من اولاد هرون اخي موسى بن عمران وقيل ان معناه ذكر ربك عبده بالرحمة اذ نادى ربه نداء خفيا اي حين دعا ربه دعاء خفيا سرا غير جهر يخفيه في نفسه لا يريد به رياء وفي هذا دلالة ان المستحب في الدعاء الاخفاء وان ذلك اقرب الى الاجابة وفي الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي وقيل انما اخفاه لئلا يهزؤ به الناس فيقولوا انظروا الى هذا الشيخ يسأل الولد على الكبر قال رب اني وهن العظم مني اي ضعف وانما اضاف الوهن الى العظم لان العظم مع صلابته اذا ضعف وتناقص فكيف باللحم والعصب وقيل انما خص العظم لانه شكى ضعف البطش والبطش انما يكون بالعظم دون اللحم وغيره واشتعل الرأس شيبا معناه ان الشيب قد عم الرأس وهو نذير الموت عن ابي مسلم وقيل معناه تلألأ الشيب في رأسي لكثرته عن ابن الانباري وصف حاله خضوعا وتذللا لا تعريفا ولم اكن بدعائك رب شقيا اي ولم اكن بدعائي اياك فيما مضى مخيبا محروما والمعنى انك قد عودتني حسن الاجابة وما خيبتني فيما سألتك ولا حرمتني الاجابة فيما دعوتك فلا تخيبني فيما سألتك ولا تحرمني اجابتك فيما ادعوك يقال شقي فلان بحاجته اذا تعب بسببها ولم يحصل مطلوبه منها واني خفت الموالي وهم الكلالة عن ابن عباس وقيل العصبة عن مجاهد وقيل هم العمومة وبنو العم عن ابي جعفر وقيل بنو العم وكانوا اشرار بني اسرائيل عن الجبائي وقيل هم الورثة عن الكلبي من ورائي اي من بعد موتي وكانت امرأتي عاقرا اي عقيما لا تلد فهب لي من لدنك وليا اي ولدا يليني ويكون اولى بميراثي يرثني ويرث من آل يعقوب وهو يعقوب بن ماثان واخوه عمران بن ماثان ابو مريم عن الكلبي ومقاتل وقيل هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم لان زكريا كان متزوجا باخت مريم بنت عمران ونسبها يرجع الى يعقوب لانها من ولد سليمان بن داود وهو من ولد يهودا بن يعقوب وزكريا من ولد هرون وهو من ولد لاوي بن يعقوب عن السدي ثم اختلف في معناه فقيل معناه يرثني مالي ويرث من آل يعقوب النبوة عن ابي صالح وقيل معناه يرث نبوتي ونبوة آل يعقوب عن الحسن ومجاهد واستدل اصحابنا بالآية على ان الانبياء يورثون المال فان المراد بالارث المذكور فيها المال دون العلم والنبوة بان قالوا ان لفظ الميراث في اللغة والشريعة لا يطلق

فينتقل من الموروث الى الوارث كالاموال ولا يستعمل في غير المال الا على طريق المجاز والتوسع ولا يعدل عن الحقيقة الى المجاز بغير دلالة وايضا فان
زكريا عليه السلام قال في دعائه واجعله رب رضيا اي اجعل يا رب ذلك الولي الذي يرثني رضيا عندك ممتثلا لامرك ومتى حملنا الارث على النبوة
لم يكن لذلك معنى وكان لغوا عبثا الا ترى انه لا يحسن ان يقول احد اللهم ابعث الينا نبيا واجعله عاقلا مرضيا في اخلاقه لانه اذا كان نبيا فقد
دخل الرضا وما هو اعظم منه في النبوة ويقوى ما قلناه ان زكريا عليه السلام صرح بانه يخاف بني عمه بعده بقوله واني خفت الموالي من ورائي وانما يطلب وارثا
لاجل خوفه ولا يليق خوفه منهم الا بالمال دون النبوة والعلم لانه عليه السلام كان اعلم بالله من ان يخاف ان يبعث نبيا من ليس من اهل النبوة
وان يورث علمه وحكمته من ليس لها باهل ولانه انما بعث لاذاعة العلم ونشره في الناس فكيف يخاف من الامر الذي هو الغرض في بعثته فان
قيل ان هذا يرجع عليكم في وراثة المال لان في ذلك اضافة الضن والبخل اليه قلنا معاذ الله ان يستوي الامران فان المال قد يرزقه المؤمن
والكافر والصالح والطالح ولا يمتنع ان يأسى على بني عمه اذ كانوا من اهل الفساد ان يظفروا بماله فيصرفوه فيما لا ينبغي بل في ذلك غاية الحكمة
فان تقوية الفساد واعانتهم على افعالهم المذمومة محظورة في الدين فمن عد ذلك بخلا وضنا فهو غير منصف وقوله خفت الموالي يفهم
ان خوفه انما كان من اخلاقهم وافعالهم ومعان فيهم لا من اعيانهم كما ان من خاف الله فانما خاف عقابه فالمراد خفت تضييع الموالي مالي وانفاقهم
اياه في معصية الله ثم القمي كهيعص قال حدثني احمد عن عبيد عن الحسن بن علي عن ابيه عن ابي بصير عن الصادق ع قال هذه اسماء الله تبارك وتعالى
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا يقول ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه الى قوله وهن العظم مني يقول
ضعف ان ضعف عظمي وانما خص العظم لضعف العظم لكون العظام هي اساس البدن في التركيب ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول لم يكن دعائي
خائبا عندك واني خفت الموالي من ورائي يقول خفت الورثة من بعدي وكانت امرأتي عاقرا ولم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه
وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن
ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود البحار قول علي بن ابراهيم ويعقوب بن ماثان
اما عطف على زكريا ان كانت الرواية في ذلك الزمان لزكريا ويعقوب عمه او جده او يعقوب مبتدأ وابن ماثان خبره ان يعقوب الذي ذكره
هو ابن ماثان لا ابن اسحق او هو مبتدأ وبنو ماثان معطوف عليه وقوله رؤساء بني اسرائيل خبرهما فيكون من قبيل عطف العام على الخاص البيضاوي
قيل يعقوب كان اخا زكريا او عمران بن ماثان من نسل سليمان الكمال الدين باسناده الى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم ع في حديث
طويل قلت فاخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد ص وذلك ان زكريا
سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا
ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم عليهم السلام تسليت باسمائهم من همومي واذا
ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد
لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول
عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة
ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا
واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى

ستة اشهر

ستة اشهر وحمل الحسين ع كذلك قلت فاخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال
هل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد بما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ازيدكها ببرهان ينقاد له
عقلك اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل الكتب عليهم وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم واهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام
هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله
وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت
خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم
فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن
يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف عليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد
لما ارادوا اهل الصلاح الحديث معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق ع في حديث كهيعص معناه
انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وباسناده الى محمد بن عمارة قال حضرت عند جعفر بن محمد ع فدخل رجل فسأله عن كهيعص فقال ع
كاف كاف لشيعتنا ها هاد لهم يا ولي لهم عين عالم باهل طاعتنا صاد صادق لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن العلل باسناده
الى حفص بن البختري عن الصادق ع قال كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم ع شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال يا رب
زدني وقارا وباسناده الى الحسين بن عمار عن نعيم عن ابي جعفر ع قال اصبح ابراهيم ع فرأى في لحيته شيبا شعرة بيضاء فقال الحمد لله
رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ ولم اعص الله طرفة عين وباسناده الى خالد بن اسماعيل بن ايوب المخزومي عن جعفر بن محمد ع انه سمع
الطفيل يحدث ان عليا ع كان يقول كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الاب
من الابن فيقال ايكم ابوكم فلما كان زمان ابراهيم ع قال اللهم اجعل لي شيبا اعرف به فقال فشاب وابيض رأسه ولحيته المناقب لابن شهر
آشوب وفي العقد ان مروان بن الحكم قال للحسن بن علي ع بين يدي معاوية اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال ان ذلك من الخرق فقال ع
ليس كما بلغك ولكنا معشر بني هاشم طيبة افواهنا عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وانتم معشر بني امية فيكم بخر شديد
فنساؤكم يصرفن افواههن وانفاسهن الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع العذار المحاسن قال عمرو بن العاص للحسين ع ما بال الشيب الى شواربنا
اسرع منه الى شواربكم فقال ان نساءكم نساء بخرة فاذا دنا احدكم من امرأته نكهته في وجهه فشاب منه شاربه الخصال عن الرضا ع
عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا
شؤم فيما علم امير المؤمنين اصحابه لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم ومن شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة وعن ابي
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الناتف شيبته والناكح نفسه والمنكوح في
دبره العياشي عن ابي اسماعيل الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محررا قال والمحرر للمسجد اذا وضعته ادخل
المسجد فلم يخرج من المسجد ابدا فلما ولدت مريم قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فساهم عليها النبيون فاصاب القرعة زكريا وهو زوج اختها وكفلها وادخلها المسجد
فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث وكانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها فدخل عليها زكريا المحراب فاذا عندها

فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله هنالك دعا زكريا ربه قال اني خفت الموالي
من ورائي الى ما ذكر الله من قصة زكريا ويحيى الكافي سندا عن السكوني عن الصادق ع ان امير المؤمنين ع كان يقرأ واني خفت الموالي من ورائي
يعني انه لم يكن له وارث حتى وهب الله له بعد الكبر بصائر الدرجات سندا عن ابن بابا قال دخلت على ابي الحسن الرضا ع وقد ولد له ابو جعفر ع
فقال ان الله قد وهب لي من يرثني ويرث آل داود الكافي سندا عن الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص مر عيسى بن مريم ع
بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول فكان يعذب ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب
فاوحى الله عز وجل اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله ص ميراث الله عز وجل من عبده
المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله ع آية زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا الاحتجاج
روى ابو عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها
واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ص حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين
والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم
وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ص فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها وقالت صلوات الله
عليها الحمد لله على ما انعم الى ان قالت وانتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى
قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون أأغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا
فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا ع اذ قال فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب الحديث شرح الآيات الباهرة سندا عن عيسى بن داود النجار قال حدثني ابو الحسن موسى بن جعفر ع قال كنت
عند ابي يوما قاعدا حتى اتى رجل فوقف فقال أفيكم باقر العلم ورئيسه محمد بن علي قيل له نعم فجلس طويلا ثم قام اليه فقال يا ابن رسول الله اخبرني
عن قول الله عز وجل في قصة زكريا واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا الآية قال نعم الموالي بنو العم واحب الله ان يهب له وليا من صلبه
وذلك انه فيما كان علم من فضل محمد صلى الله عليه وآله قال يا رب اما شرفت محمدا وكرمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكرك فما يمنعك يا سيدي ان تهب لي
ذرية من صلبه فيكون فيها النبوة قال يا زكريا قد فعلت ذلك بمحمد ولا نبوة بعده وهو خاتم الانبياء ولكن الامامة لابن عمه واخيه علي بن ابي طالب
بعده واخرجت الذرية من صلب علي الى بطن فاطمة وصيرت بعضها من بعض فخرجت منه الائمة حججي على خلقي واني مخرج من صلبك ولدا يرثك ويرث
من آل يعقوب فوهب الله له يحيى البحار عن ابن عباس في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب ع العيون
عن الرضا ع في حديث فنحن اهل الذكر فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الى قوله فالذكر رسول الله ص ونحن اهله الكافي سندا عن سعد الخفاف
عن الباقر ع في حديث فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر
الكشي سندا عن الصادق ع في قوله تعالى يدخل من يشاء في رحمته قال الرحمة ولاية علي بن ابي طالب ع كنز الكراجكي عن النبي ص
في حديث فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب ع فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون
يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد
بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية

قال آيتك

قال آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا مجمع البيان القراءة
قرأ حمزة والكسائي عتيا وصليا وبكيا وجثيا بكسر اولها وحفص كذلك الا بكيا فانه بضم الباء منها والباقون بالضم في الجميع وقرأ حمزة والكسائي خلقناك
والباقون خلقتك اللغة الغلام اسم للذكر اول ما يبلغ ومنه اشتق اغتلم الرجل اذا اشتدت شهوته للجماع ثم يستعمل في التلميذ فيقال
غلام ثعلب العتي والعتو يقال عتا يعتو عتوا وعتيا وعسى يعسو عسوا وعسيا فهو عات وعاس اذا غيره طول الزمان الى حال اليبس والجفاف والمعنى
انه وقد بلغت من الكبر عتيا والايحاء القاء المعنى الى النفس في خفية مع سرعة واصله من قولهم الوحي الوحي اي الاسراع المعنى يا زكريا انا نبشرك بغلام
فيها حذف معناه فاستجاب له دعاءه فاوحى اليه يا زكريا انا نخبرك على السنة الملائكة بخبر يسرك وهو ان الله يهب لك ابنا اسمه يحيى
وقد تقدم تفسيره في سورة آل عمران لم نجعل له من قبل سميا اي لم يسم احد قبله باسمه عن قتادة وابن جريج والسدي وابن زيد وفي هذا تشريف له
من وجهين احدهما ان الله سبحانه تولى تسميته ولم يكلها الى الابوين والآخر انه سماه باسم لم يسبق اليه يدل ذلك الاسم على فضله وقال ابو عبد الله ع وكذلك
الحسين ع لم يكن له من قبل سمي ولم تبك السماء الا عليهما اربعين صباحا قيل له وما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وكان قاتل يحيى عليه السلام ولد
زنا وقاتل الحسين ع ولد زنا وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين ع قال خرجنا مع الحسين ع فما نزل منزلا ولا ارتحل منه الا وذكر يحيى بن زكريا
وقال يوما ومن هوان الدنيا على الله عز وجل ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وقيل ان معنى قوله لم نجعل له من قبل سميا لم تلد العواقر
مثله ولدا وهو كقوله هل تعلم له سميا اي مثلا عن ابن عباس ومجاهد قال رب انى يكون لي غلام مر تفسيره في سورة آل عمران وكانت امرأتي عاقرا قال الحسن انما
قال ذلك على وجه الاستخبار اي اتعيدنا شابين ام ترزقنا الولد شيخين وقد بلغت من الكبر عتيا معناه وقد بلغت من كبر السن الى حال اليبس والجفاف
ونحول العظم عن قتادة ومجاهد وقال قتادة كان له بضع وتسعون سنة قال كذلك اي قال سبحانه الامر على ما اخبرتك من هبة الولد على الكبر قال ربك
هو علي هين اي رد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافتق رحم امرأتك بالولد عن ابن عباس وقد خلقتك من قبل اي من قبل يحيى ولم تك شيئا
اي انشأتك واوجدتك ولم تك شيئا موجودا فاخراج الولد من عقر زوجتك مثل ذلك وبين انه لا يمتنع قبول الولد اليسر في الاعتبار من ابتداء الانشاء وروى الحكم
بن عتيبة عن ابي جعفر ع قال انما ولد يحيى بعد البشارة له من الله بخمس سنين قال زكريا يا رب اجعل لي آية اي دلالة وعلامة استدل بها على وقت كون
قال آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا اي وانت سوي صحيح سليم من غير علة عن ابن عباس اعتقل لسانه من غير مرض ثلثة ايام
وقال قتادة والسدي اعتقل لسانه من غير بأس ولا خرس فانه كان يقرأ الزبور ويدعو الله ويسبحه ولا يمكنه ان يكلم الناس هذا خارج عن العادة
فخرج على قومه من المحراب اي من مصلاه عن ابن زيد وسمي المحراب محرابا لانه بالتوجه اليه في صلوته كالمحارب للشيطان على صلوته والاصل فيه مجلس الاشرف
الذي يحارب دونه ذبا عن اهله قال وكان زكريا قد اخبر قومه بما بشر به فلما خرج عليهم وامتنع من كلامهم علموا اجابة دعائه فسروا به فاوحى اليهم
اي اشار اليهم واومى لهم بيده وقيل كتب لهم في الارض عن مجاهد ان سبحوا بكرة وعشيا اي صلوا بكرة وعشيا عن الحسن وقتادة وسميت الصلوة سبحة
وتسبيحا لما فيها من التسبيح وقيل اراد التسبيح بعينه قال ابن جريج اشرف عليهم زكريا من فوق غرفة كان يصلي فيها لا يصعد اليها الا باذنهم
وكانوا معه يصلون الفجر والعشاء وكان يخرج اليهم فيأذن لهم بلسانه فلما اعتقل لسانه خرج على عادته واذن لهم بغير كلام فعرفوا عند ذلك
انه قد جاء وقت حمل امرأته بيحيى فمكث ثلثة ايام لا يقدر على الكلام معهم ويقدر على التسبيح والدعاء القمي فقال زكريا رب هب لي من لدنك
وليا الى قوله من قبل سميا يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام الى قوله من الكبر عتيا فهو اليبوس قال كذلك الى قوله سويا صحيحا من غير مرض
البحار تفسير العتي باليبوس لعله بيان لحاصل المعنى ولازمه قال الجوهري عتا الشيخ كبر وولى تفسير النعماني باسناده عن الصادق ع قال

قال ايتك

امير المؤمنين ... سألوه عن معنى الوحي فقال منه وحي النبوة ومنه وحي الالهام ومنه وحي الاشارة ... فقوله عز وجل فخرج على قومه

من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اشار اليهم كقوله تعالى الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا القصص بسنده عن جابر عن الباقر ...

... ابن بغي وان قاتل يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما ابن بغي وان قاتل علي صلوات الله عليه ابن بغي وكانت مراد تقول ما نعرف له فينا ابا

ولا نسبا وان قاتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما ابن بغي وانه لم يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد البغايا ...

له من قبل سميا قال يحيى بن زكريا لم يكن له سمي قبله والحسين بن علي لم يكن له سمي قبله وبكت السماء عليهما اربعين صباحا وكذلك بكت الشمس عليهما وبكاؤها ان تطلع

حمراء وتغيب حمراء ...

[illegible]

وبه الساطرين الفرس فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا انما سألت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال انت امرتني بذلك يا ابه قال ومتى ذلك يا بني قال الست القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله قال يا بني فجد واجتهد وشأنك غير شأني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت أتأذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان اضراسك وتنشفان دموعك فقال لها شأنك فاتخذت له قطعتي لبود تواريان اضراسه وتنشفان دموعه حتى ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدرت الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع رأسه الى السماء فقال اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا ع اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فان رأى يحيى ع لم يذكر جنة ولا نارا فجلس ذات يوم يعظ بني اسرائيل واقبل يحيى قد لف رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشأ يقول حدثني حبيبي جبرئيل ع عن الله تبارك وتعالى ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى ع رأسه فقال واغفلتاه من السكران ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكريا ع من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومي فاطلبي يحيى فاني قد تخوفت ان لا نراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ولدي يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له يا راعي هل رأيت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذاك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه قال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا بصره الى السماء يقول وعزتك مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي منك واقبلت امه فلما رأته ام يحيى دنت منه فاخذت برأسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له ام يحيى هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين ففعل وطبخ له عدس فاكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ فقام فقال يا رب اقلني عثرتي الهي فوعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستورداني المهالك فتقدمت امه فدفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من امره ما كان.

بيان: المدرعة بكسر الميم القميص والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام والغمار جمع الغمر وغمار الناس بالضم والفتح زحمتهم وكثرتهم وثنية الجبل منعطفه. البحار من خط الشهيد ره نقلا من كتاب ... عنه ع قال بكى يحيى بن زكريا ع حتى ذهب لحم خديه من الدموع فوضع على العظم لبودا تجري عليها الدموع فقال له ابوه يا بني اني سألت الله ان يهبك لي لتقر عيني بك فقال يا ابه ان جبرئيل اخبرنا ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله عز وجل واتخوف ان لا اجوزها فبكى زكريا ع حتى غشي عليه من البكاء. القمي بسنده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين ع فقال لكن هذا ليبكين عليه السماء والارض وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي صلوات الله عليهما. امالي الطوسي بسنده عن سليمان بن بلال المدني عن الرضا ع عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان ابليس كان يأتي الانبياء عليهم السلم من لدن آدم الى ان بعث الله المسيح ع يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن باحد منهم اشد انسا منه بيحيى بن زكريا ع

فقال له يحيى يا ابا مرة ان لي اليك حاجة فقال له انت اعظم قدرا من ان اردك بمسألة فسلني ما شئت فاني غير مخالفك في امر تريده فقال يحيى يا ابا مرة احب ان تعرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم فقال له ابليس حبا وكرامة وواعده لغد فلما اصبح يحيى عليه السلم قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق عليه الباب اغلاقا فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه مشقوقتان طولا واذا اسنانه وفمه مشقوق طولا عظما واحدا بلا ذقن ولا لحية وله اربعة ايد يدان في صدره ويدان في منكبه واذا عراقيبه قوادمه واصابعه خلفه وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين احمر واصفر واخضر وجميع الالوان واذا بيده جرس عظيم وعلى رأسه بيضة واذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب فلما تأمله يحيى ع قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية انا الذي سننتها وزينتها لهم فقال له فما هذه الخيوط الالوان قال له هذه جميع اصباغ النساء لا تزال المرأة تصبغ الصبغ حتى تقع مع لونها فافتتن الناس بها فقال له فما هذا الجرس الذي بيدك قال هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي وان القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع اصابعه ومن بين من يشق ثيابه فقال له واي الاشياء اقر لعينك قال النساء هن فخوخي ومصائدي فاني اذا اجتمعت علي دعوات الصالحين ولعناتهم صرت الى النساء فطابت نفسي بهن فقال له يحيى ع فما هذه البيضة التي على رأسك قال بها اتوقى دعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التي ارى فيها قال بهذه اقلب قلوب الصالحين قال يحيى فهل ظفرت بي ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى فما هي قال انت رجل اكول فاذا افطرت اكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلواتك وقيامك بالليل قال يحيى ع فاني اعطي الله عهدا ان لا اشبع من الطعام حتى القاه قال له ابليس وانا اعطي الله عهدا ان لا انصح مسلما حتى القاه ثم خرج فما عاد اليه بعد ذلك.

بيان: الخوخة كوة تؤدي الضوء الى البيت والعراقيب جمع العرقوب وهو عصب غليظ فوق عقب الانسان ... والطنبور والبربط من المعازف الملاهي كالعود والطنبور والواحد عزف او معزف ... البشم محركة التخمة والسآمة. بشم كفرح.

العلل بسنده عن وهب بن منبه اليماني قال انطلق ابليس يستقري مجالس بني اسرائيل اجمع ما يكونون ويقول في مريم ويقذف زكريا ع حتى التحم الشر وشاعت الفاحشة على زكريا ع فلما رأى زكريا ع ذلك هرب واتبعه سفهاؤهم وشرارهم وسلك في واد كثير النبت حتى اذا توسط الوادي انصدع له جذع شجرة فدخل ع فيه وانطبقت عليه الشجرة واقبل ابليس يطلبه معهم حتى انتهى الى الشجرة التي دخل فيها زكريا ع فقاس لهم ابليس الشجرة من اسفلها الى اعلاها حتى اذا وضع يده على موضع القلب من زكريا ع امرهم فنشروا بمناشيرهم وقطعوا الشجرة وقطعوه في وسطها ثم تفرقوا عنه وتركوه وغاب عنهم ابليس حين فرغ مما اراد فكان آخر العهد منهم به ولم يصب زكريا ع مما لم المنشار شيء ثم بعث الله عز وجل الملائكة فغسلوا زكريا ع وصلوا عليه ثلاثة ايام من قبل ان يدفن وكذلك الانبياء عليهم السلم لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويصلى عليهم ثلاثة ايام ثم يدفنون. اكمال الدين بسنده عن عمارة عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى افضى الامر بعده وانيال الى عزير وكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وغابت الحجج بعده واشتدت البلوى على بني اسرائيل حتى ولد يحيى بن زكريا ع وترعرع فظهر وله سبع سنين فقام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكرهم بايام الله واخبرهم ان محن الصالحين انما كانت لذنوب بني اسرائيل وان العاقبة للمتقين ووعدهم الفرج بقيام المسيح ع بعد نيف وعشرين سنة من هذا القول. البحار القصص بسنده عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال لما ولد يحيى ع رفع الى السماء فغذي بانهار الجنة حتى فطم ثم نزل الى ابيه وكان البيت يضيء بنوره. وبسنده عن عبد الله بن هلال عن الصادق ع قال ان ملكا كان على عهد يحيى بن زكريا ع لم يكفه ما كان عليه من الطروقة حتى تناول امرأة بغيا فكانت تأتيه حتى اسنت فلما اسنت هيأت ابنتها ثم قالت لها اني اريد ان آتي بك الملك فاذا واقعك فيسألك ما حاجتك فقولي حاجتي ان تقتل يحيى بن زكريا فلما واقعها سألها عن حاجتها فقالت قتل يحيى بن زكريا ع فلما كان في الثالثة بعث الى

يحيى صلوات الله عليه فجاء به فدعا بطست ذهب فذبحه فيها وصبوه على الارض فيرتفع الدم ويعلو واقبل الناس يطرحون عليه التراب فيعلو عليه الدم حتى صار تلا عظيما ومضى ذلك القرن فلما كان من امر بخت نصر ما كان رأى ذلك الدم فسأل عنه فلم يجد احدا يعرفه حتى دل على شيخ كبير فسأله فقال اخبرني ابي عن جدي انه كان من قصة يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما كذا وكذا وقص عليه القصة والدم دمه فقال بخت نصر لا جرم لاقتلن عليه حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفا فلما وقع عليه سكن الدم. وفي خبر آخر ان هذه البغي كانت زوجة ملك جبار قبل هذا الملك وتزوجها هذا بعده فلما اسنت وكان لها ابنة من الملك الاول قالت لهذا الملك تزوج انت بها فقال لا حتى اسأل يحيى بن زكريا ع عن ذلك فان اذن فعلت فسأله عنه فقال لا يجوز فهيأت بنتها وزينتها في حال سكره وعرضتها عليه فكان من حال قتل يحيى صلوات الله عليه ما ذكر فكان ما كان. وفي الصحيح عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال ان زكريا ع كان خائفا فهرب فالتجأ الى الشجرة فانفرجت له وقالت يا زكريا ادخل فيّ فجاء حتى دخل فيها فطلبوه فلم يجدوه فاتاهم ابليس وكان رآه فدلهم عليه فقال لهم في هذه الشجرة فاقطعوها وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة فقالوا لا نقطعها فلم يزل بهم حتى شقوها وشقوا زكريا ع. وعنه بسنده عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع ان الربيع اذا اراد ان ينتصر لاوليائه انتصر لهم بشرار خلقه واذا اراد ان ينتصر لنفسه انتصر باوليائه ولقد انتصر ليحيى بن زكريا ع ببخت نصر. وعنه في خبر آخر ان عيسى بن مريم ع بعث يحيى بن زكريا ع في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس وينهاهم عن نكاح ابنة الاخت قال وكان لملكهم بنت اخت تعجبه وكان يريد ان يتزوجها فلما بلغ امها ان يحيى نهى عن مثل هذا النكاح ادخلت بنتها على الملك مزينة فلما رآها سألها عن حاجتها قالت حاجتي ان تذبح يحيى بن زكريا فقال سلي غير هذا فقالت لا اسألك غير هذا فلما ابت عليه دعا يحيى صلوات الله عليه فذبحه فبدرت قطرة من دمه فوقعت على الارض فلم تزل تغلو حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاءته عجوز من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم فالقى في نفسه ان يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن فقتل عليها سبعين الفا في سنة حتى سكن. العيون في اسولة الشامي عن امير المؤمنين ع قال ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ع. القصص بسنده عن الصادق ع ان رجلا جاء الى عيسى بن مريم ع فقال له يا روح الله اني زنيت فطهرني فامر عيسى ع ان ينادى في الناس لا يبقى احد الا خرج لتطهير فلان فلما اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل في الحفرة لا يحدني من لله تعالى في جنبه حد فانصرف الناس كلهم الا يحيى وعيسى ع فدنا يحيى فقال له يا مذنب عظني فقال له لا تخلين بين نفسك وبين هواها فتردى قال زدني قال لا تعيرن خاطئا بخطيئته قال زدني قال لا تغضب قال حسبي. القصص عن ابراهيم بن مهزم عن ابي الحسن الاول ع قال كان يحيى بن زكريا ع يبكي ولا يضحك وكان عيسى بن مريم ع يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسى ع افضل من الذي كان يصنع يحيى ع. البحار قال صاحب الكامل لما دعا زكريا ربه وسأله الولد فبينما هو يصلي في المذبح اذ هو برجل شاب وهو جبرئيل ع ففزع زكريا ع فقال ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله ويحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وذلك ان امه كانت حاملا فاستقبلت مريم وهي حامل بعيسى فقالت لها يا مريم احامل انت قالت لماذا تسألين قالت اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه وقيل صدق المسيح وله ثلاث سنين وانما ولد قبل المسيح بثلاث سنين وقيل بستة اشهر وكان يأكل العشب واوراق الشجر وقيل كان يأكل خبز الشعير فمر به ابليس ومعه رغيف شعير فقال انت تزعم انك زاهد وقد ادخرت رغيف شعير فقال يحيى يا ملعون هو القوت فقال ابليس ان اقل من القوت يكفي لمن يموت فاوحى الله اليه اعقل ما يقول لك وبني صغير انكان يدعو الناس الى عبادة الله ويلبس الشعر ولم يكن له دينار ولا درهم ولا بيت يسكن اليه اينما جنه الليل اقام ولم يكن له عبد ولا امة فنهى ملك زمانه عن تزويج بنت اخيه او بنت زوجته فقتله فلما سمع ابوه بقتله فر هاربا فدخل بستانا عند بيت المقدس فيه اشجار فارسل الملك في طلبه فمر زكريا بشجرة فنادته هلم الي يا نبي الله فلما اتاها انشقت فدخل فيها فانطبقت عليه فبقي في وسطها فاتى عدو الله ابليس فاخذ هدب ردائه فاخرجه من الشجرة ليصدقوه اذا اخبرهم ثم لقي الطلب فقال لهم ما تريدون فقالوا نلتمس زكريا فقال انه سحر

هذه الشجرة فانشقت له فدخلها قالوا لا نصدقك قال فان آية ذلك طرف ردائه فاخذوا المنشار وقطعوا الشجرة وشقوها بالمنشار فمات زكريا فيها فسلط الله عليهم اخبث اهل الارض فانتقم به منهم وقيل ان السبب في قتله ان ابليس جاء الى مجالس بني اسرائيل فقذف زكريا بمريم عليها السلم وقال لهم ما احبلها غيره وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوه فهرب فاتبعوه فكان من امره ما ذكرنا وعن ابن عباس رحمه الله عن النبي ص قال لما رفع الله عيسى بن مريم ع استخلف في قومه شمعون بن حمون فلم يزل شمعون في قومه يقوم بامر الله حتى استخلص ربنا تبارك وتعالى وبعث في عباده نبيا من الصالحين وهو يحيى بن زكريا ع فمضى شمعون وملك عند ذلك اردشير بن اشكان اربع عشر سنة وعشرة اشهر وفي ثمان سنين من ملكه قتلت اليهود يحيى بن زكريا ع فلما اراد الله ان يقبضه اوحى اليه ان يجعل الوصية في ولد شمعون ويأمر الحواريين واصحابه بالقيام معه. اقول ان الاخبار الدالة على تقدم وفاة يحيى ع على رفع عيسى ع وهي ادل على تأخره عنه اشكل الا ان يحمل بعضها على بعض ويقال ان الله احيى يحيى بعد موته وبعثه اليهم والله يعلم.

قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا. خمس آيات. المجمع القراءة قرأ ابو عمرو وورش وقالون برواية الحلواني ويعقوب ليهب بالياء والباقون لاهب بالهمزة. اللغة النبذ اصله الطرح والانتباذ افتعال منه ومنه قوله فنبذوه وراء ظهورهم اي القوه وانتبذ فلان ناحية اي تنحى ناحية وجلس فلان نبذة من الناس ونبذة بفتح النون وضمها اي ناحية وانما قال ذلك اذا جلس قريبا منهم حتى لو نبذوا اليه شيئا لوصل اليه فاتخذ الشيء ... والمكان الشرقي الذي في جهة المشرق المعنى ثم عطف سبحانه بحديث مريم وعيسى على قصة زكريا ويحيى عليهم السلم وقال واذكر في الكتاب اي في كتابك هذا وهو القرآن مريم اي حديث مريم وولادتها عيسى وصلاحها ليقتدي الناس بها وليكون معجزة لك اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي انفردت من اهلها الى مكان في جهة المشرق وقعدت قال ابن عباس انما اتخذت النصارى المشرق قبلة لانها انتبذت مكانا شرقيا وقيل انها اتخذت مكانا تنفرد فيه للعبادة لئلا تشتغل بكلام الناس عن الكيانة وقيل تباعدت عن قومها حتى لا يرونها عن الاصم وابي مسلم وقيل انها تمنت ان تجد خلوة فتفلي رأسها فخرجت في يوم شديد البرد فجلست في مشرقة الشمس عن عطا فاتخذت من دونهم حجابا اي فضربت من دون اهلها لئلا يروها سترا وحاجزا بينها وبينهم فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل ع عن ابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم وسماه الله روحا لانه روحاني واضافه الى نفسه تشريفا له فتمثل لها بشرا سويا معناه فاتاها جبرئيل فانتصب بين يديها في صورة آدمي صحيح لم ينقص منه شيء وقال ابو مسلم ان الروح الذي خلق منه المسيح ع تصور لها انسانا والاول هو الوجه لاجماع المفسرين عليه قال عكرمة كانت مريم اذا حاضت خرجت من المسجد فكانت عند خالتها امرأة زكريا ايام حيضها فاذا طهرت عادت الى بيتها في المسجد فبينما هي في مشرفة لها في ناحية الدار وقد ضربت بينها وبين اهلها سترا لتغتسل وتمتشط اذ دخل عليها جبرئيل ع في صورة رجل شاب امرد سوي الخلق فانكرته فاستعاذت بالرحمن منه قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا معناه اني اعتصم بالرحمن من شرك فاخرج من عندي ان كنت تقيا سؤال يقال كيف شرطت في التعوذ منه ان يكون تقيا والتقي لا يحتاج ان يتعوذ منه وانما يتعوذ من غير التقي والجواب ان التقي اذا تعوذ بالرحمن منه ارتدع عما يسخط عليه وفي ذلك تخويف وترهيب له وهذا كما تقول ان كنت مؤمنا فلا تظلمني والمعنى ان كنت تقيا فاتعظ واخرج وروي عن علي ع انه قال علمت ان التقي ينهاه التقى عن المعصية وقيل ان معنى قوله ان كنت تقيا ما كنت تقيا حيث استحللت النظر الي وخلوت بي فلما سمع جبرئيل ع منها هذا القول قال لها انما انا رسول ربك لاهب لك قد بينا معنى القراءتين واشار بذلك الى ما تقدم من البشارة بالعطاء حجة من قال لاهب فاسند الفعل الى المتكلم والهبة منه تعالى ومن ان الرسول والوكيل قد يسند هذا النحو الى انفسهم وان كان الفعل للموكل والمرسل للعلم بانه مترجم عنه ومن قال ليهب

ك نهو على تصحيح اللفظ في المعنى فنحو قوله ليهب ضمير من قوله ربك وهو سبحانه الواهب غلاما زكيا اي ولدا طاهرا من الادناس وقيل ناميا في افعال الخير
وقيل نبيا عن ابن عباس قالت مريم انى يكون لي غلام اي كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر على وجه الزوجية ولم اك بغيا اي ولم اك زانية وانما
قالت ذلك لان الولد في العادة يكون من احد هذين الوجهين والبغي التي تبغي الزنا اي تطلبه [illegible] لا عن فجور ولست فاجرة وانما
يقال للفاجرة بغي لانها تبغي الزنا اي تطلبه وفي هذه الآيات دلالة على جواز اظهار المعجزات على غير الانبياء لانه من المعلوم ان مريم ليست بنبية
وان رؤية الملك بصورة البشر وبشارة الملك اياها بالولد من غير وطي الى غير ذلك من الآيات التي ابانها الله من اكبر المعجزات ومن لم يجوز اظهار
المعجزات على غير النبي اختلف اقوالهم في ذلك فقال الجبائي وابنه انها معجزات لزكريا وقال البلخي انها معجزات على جهة الارهاص لعيسى عليه السلام
الارهاص والتاسيس لنبوة المعنى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال فوجدنا النخلة اليابسة فاتخذت من دونهم حجابا قال فوجدنا
فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل فتمثل لها بشرا سويا فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا
فانكرت ذلك لانها لم تكن في العادة ان تحمل المراة من غير فحل فقالت انى يكون لي غلام ولم اك بغيا ولم يعلم جبريل ايضا كيفية القدرة كذلك
الكرامة روى المحدثون وسطر المصنفون ان ابا طالب وامراته فاطمة بنت اسد رضوان الله عليها لما كفلا رسول الله صلى الله عليه وآله استبشرا بغرته واستسعدا
بطلعته واتخذاه ولدا لانهما لم يكونا رزقا من الولد احدا ثم انه تنشا اشرف نشوء واحسنه والفضائل البينة فراى فاطمة ورغبتها في الولد فقال لها
قربي قربانا لوجه الله تعالى خالصا ولا تشركي معه احدا فانه يرضاه عنك ويقبله ويعطيك طلبتك وبجلة فامتثلت فاطمة امره وقربت قربانا
لربها خالصا وسالته ان يرزقها ولدا ذكرا فاجاب الله دعاءها ولقبها منها ورزقها من الاولاد اربعة عقيلا ثم طالبا ثم جعفرا ثم عليا ثم
اختهم فاختة المعروفة بام هاني في كتاب الطرف للسيد بن طاوس عن الكاظم انه لما اسلم رسول الله صلى الله عليه وآله كتب عليها اصول الاسلام الاوله
وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه والبراءة من الاحزاب تيم وعدى وامية واشياعهم واتباعهم
قال على ذلك قال السيد لعله المراد من تيم وعدى وامية الاول والثاني والثالث وهو يدل على ان البراءة منهم جزء من الايمان والاسلام
كما ان موالاة اوليائه جزء من الايمان اجتمع في بعض مجالس الخلفاء جماعة من علماء الامامية وطائفة من علماء المخالفين فقال بعض علمائهم كيف تسبون
الصحابة وتبرؤن منهم والله لم يوجب عليكم ولا جعله من شرائط دينكم ثم قال لكم وانتم متفقون على الله واحد ونبي واحد والامام الذي تقولون
انتم به نقول به ولا اختلاف بيننا الا في التقديم والتاخير فاجابه بعض علمائنا اما ما ذكرت من التبري ممن تبرؤن منه فاعلم ان الامامة لا تكون
كالتوحيد والرسالة وكما انهما مركبان كل منهما من جزئين ايجابي وسلبي فكذلك الامامة وذلك ان من قال الله لا يحكم باسلامه حتى يقول لا اله الا الله
فيثبت الالهية لله وينفيها عن غيره ممن ادعيت له كالاصنام وغيرها مما يعبد من دون الله وكذلك من قال محمد رسول الله لم ينف من ادعى النبوة
كمسيلمة وسجاح ونحوهما فانه لا يحكم باسلامه فاذا كان الحديث في الكلمتين ما ذكرت كان الحال في الكلمة الثالثة مثلها فمن قال علي ولي الله ولم ينف الامامة عن غيره
ولا تبرأ منه فغير نافع له ايمان لان كلمة الايمان عندنا مركبة في الفصول الثلثة لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله واللعن نوع من انواع البراءة
ومن وجب عليك البراءة منه جاز لك لعنه بل وجب الاتيان بقضيته لان الله تعالى لعن الظالمين وامر بلعنهم واما قولك من حكاية الاتفاق على الرب
والنبي فلا اتفاق بيننا وبينكم لانكم تقولون ان ربا ارسل نبيا وخليفته ذلك النبي حقا ابو بكر ثم من بعده فلان وفلان ونحن نقول ان ذلك الرب
ليس ربا لنا ولا ذلك النبي نبيا بل نقول ربنا ارسل رسولا خليفته رسول علي بن ابي طالب فنحن وانتم على طرف من الخلاف قوله تعالى قال كذلك
قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها

المخاض

المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن
اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك
بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا المعنى عشر آيات القراءة
قرا حمزة وحفص نسيا بفتح النون والباقون نسيا بكسر النون وقرا من تحتها بكسر الميم اهل المدينة والكوفة غير ابي بكر وسهل والباقون من تحتها وقرا حفص عن عاصم
تساقط بضم التاء وكسر القاف وقرا حماد عن عاصم ونصير عن الكسائي ويعقوب وسهل يساقط بالياء وتشديد السين [illegible]
حمزة تساقط بفتح التاء وتخفيف السين والباقون تساقط بفتح التاء وتشديد السين وفي الشواذ قراءة مسروق تساقط بضم التاء وتخفيف السين وقرا
طلحة بن سليمان رطبا جنيا بكسر الجيم فاما ترين بسكون الياء وتخفيف النون الحجة قال ابو علي قال ابو الحسن النسي هو الشي الحقير ينسى كالنقل والسوط
بمنزلة النسي الذي ينسى وقال بعضهم النسي الذي يتنسى وقال الكسر على اللغتين الا ان الكسر افصح في اللغة القطع ليعيد والقاف
وقوله فاجاءها المخاض وهو ما يعتري النفساء بالياء وتارة بهمزة النقل قال زهير وجار سار معتمدا اليها اجاءته المخافة والرجاء اي جاءت به
وجاءه وقال الكسائي تميم تقول ما اجاءك اليه وما اشاك اليه ومن امثالهم شر ما اجاءك الى مخة عرقوب وتميم تقول ما اشاك السري النهر لانه يسري
بجريانه ويقال قرت به عيناك اقر قرورا وهي لغة قريش واهل نجد يقولون قررت به بفتح العين اقر قرارا وقالوا قررت بالمكان بالفتح والكسر
المجني من حيث الثمرة واجتنيتها اذا قطفتها فنبا او سلم الفري ماخوذ من فراء الاديم اذا قطعه على وجه الاصلاح ثم استعمل في الكذب
يقال فلان يفري الفري اذا كان يعمل عملا يبالغ فيه قال الراجز قد كنت تفرين به الفريا المعنى قال اي قال لها جبريل حين نحيها من هذه البشارة الامر
كذلك او صفت لك قال ربك هو علي هين اي احداث الولد من غير زوج عليه سهل متات لا يشق علي ولنجعله آية للناس معناه ونجعله علامة ظاهرة وآية
باهرة للناس على نبوته ودلالة على براءة امه ورحمة منا ونجعله نعمة منا على الخلق يهتدون بسببه وكان امرا مقضيا اي وكان خلق عيسى من غير ذكر امرا كائنا
مفروغا منه محتوما قضى الله سبحانه انه يكون وحكم به فحملته اي فحملت مريم بعيسى وحبلت في الحال قيل ان جبريل اخذ ردن قميصها باصبعه فنفخ فيه فحملت مريم
من ساعتها ووجدت حس الحمل عن ابن عباس وقيل نفخ في كمها فحملت عن ابن جريج وورد عن الباقر انه تناول جيب مدرعتها فنفخ نفخة فكمل الولد في الرحم
من ساعته كما يكمل الولد في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل مجح مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية
من خالتها ومن زكريا فانتبذت به مكانا قصيا اي تنحت بالحمل الى مكان بعيد وقيل معناه انفردت به مكانا بعيدا من قومها حياء من اهلها وخوفا من ان يتهموها بسوء
واختلفوا في مدة حملها فقيل ساعة واحدة وقال ابن عباس لم يكن بين الانتباذ والحمل الا ساعة واحدة لانه تعالى لم يذكر بينهما فصلا لانه قال فحملته فانتبذت به
فاجاءها والفاء للتعقيب وقيل حملت به في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين عن مقاتل وقيل كانت مدة
حملها تسع ساعات وهذا مروي عن ابي عبد الله وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وكان ذلك آية وذلك انه لم يعش مولود لثمانية اشهر غيره فاجاءها المخاض
اي الجاها الطلق اي وجع الولادة الى جذع النخلة فالجأت اليها لتستند بها عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وقيل لجاها اي جاء بها قال ابن عباس نظرت مريم
الى اكمة فصعدت مسرعة فاذا عليها جذع نخلة نخرة ليس لها سعف والجذع ساق النخلة والالف واللام دخلت للعهد لا للجنس اي النخلة المعروفة فلما ولدت
قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي شيئا حقيرا متروكا عن ابن عباس وقيل شيئا لا يذكر ولا يعرف عن قتادة وقيل حيضة ملقاة عن عكرمة
والضحاك ومجاهد قال ابن عباس فسمع جبريل كلامها وعرف جزعها فناداها من تحتها وكان اسفل منها تحت الاكمة الا تحزني وهو قول السدي والضحاك ان المنادي

جبرئيل ناداها من سفح الجبل وقيل ناداها عيسى عن مجاهد والحسن ووهب وسعيد بن جبير وابن زيد وابن جرير والجبائي وانما تمنت عليها السلام الموت كراهة ان يعصى الله فيها وقيل
استحياء من الناس ان يظنوا بها سوء عن السدي وروي عن الصادق لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء قد جعل ربك تحتك سريا
اي ناداها جبرئيل او عيسى ليزول ما عندها من الغم والجزع لا تغتمي قد جعل ربك تحت قدميك نهرا تشربين منه وتطهرين من النفاس عن ابن عباس ومجاهد
وسعيد بن جبير قالوا كان نهرا قد انقطع الماء عنه فارسل الله الماء فيه لمريم واحيى ذلك الجذع حتى اثمر واورق وقيل ضرب جبرئيل برجله فظهر
ماء عذب وقيل بل ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهو المروي عن ابي جعفر وقيل برجله السري عيسى عن الحسن وابن زيد والجبائي والسري
هو الشريف الرفيع وقال الحسن كان والله عبدا سريا وهزي اليك بجذع النخلة معناه اجذبي اليك جذع النخلة والباء مزيدة وقال الفراء العرب تقول
هزه وهز به تساقط عليك رطبا جنيا معناه وقت اللقاط لم تنشف الثمر اي طلع الرطب الا الله اطعم مريم في نفاسها وقالوا ان الجذع كان
يابسا لا ثمر عليها اذ لو كان عليه ثمر لهزته من غير ان تؤمر به وكان في الشتاء فصار معجزة بخروج الرطب في غير اوانه وبخروجه دفعة واحدة فان العادة
ان يكون نورا اولا ثم يصير بلحا ثم بسرا ورويانه لم يكن للجذع رأس فضربته برجلها فاورق واثمر وانتثر عليها الرطب جنيا والشجرة التي لا رأس لها لا تثمر
في العادة وقيل ان تلك النخلة كانت برنية وقيل كانت عجوة وهو المروي عن ابي عبد الله فكلي واشربي اي كلي يا مريم من هذا الرطب واشربي من هذا الماء
وقري عينا اي طيبي نفسا وقيل معناه لتبرد عينك سرورا بهذا الولد الذي ترين لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة وقيل
معناه ليسكن عينك سكون سرور برؤيتك ما تحبين فاما ترين من البشر احدا يسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا عن ابن عباس
والمعنى اوجبت على نفسي لله ان لا اتكلم وقيل صوما امساكا عن الطعام والشراب والكلام عن قتادة وانما امرت بالصمت ليكفيها الكلام ولدها
بما يبرئ به ساحتها عن ابي مسعود وابن زيد ووهب وقيل كان في بني اسرائيل من اراد ان يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام والشراب فلا يتكلم
الصائم حتى يمسي يدل عليه قوله فلن اكلم اليوم انسيا اي اذ صائمة فلن اكلم اليوم احدا وكان قد اذن لها ان تتكلم بهذا القدر ثم تمسك ولا
تتكلم بشيء آخر عن السدي وقيل كان الله تعالى امرها بان تنذر له الصمت واذا كلمها احد تومي بانها نذرت صمتا لانه لا يجوز ان يامرها بان تخبر بانها نذرت
ولم تنذر لان ذلك كذب عن ابي علي الجبائي فاتت به قومها تحمله اي فاتت مريم بعيسى حاملة له وذلك انها لفته في خرقة وحملته الى قومها قالوا يا مريم
لقد جئت شيئا فريا اي امرا عظيما بديعا اذ لم تلد انثى قبلك من غير رجل عن قتادة ومجاهد والسدي وقيل امرا فيحا منكرا من الافتراء وهو الكذب
عن الجبائي يا اخت هرون قيل في قوله اقوال احدها ان هرون هذا كان رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح عن ابن عباس وقتادة وكعب
وابن زيد والمغيرة بن شعبة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وقيل انه لما مات شيع جنازته اربعون الفا كلهم يسمى هرون فقولهم يا اخت هرون معناه يا شبيهته في
الصلاح ما كان هذا معروفا فيك وثانيها ان هرون كان اخاها لابيها ليس من امها وكان معروفا بحسن الطريقة عن الكلبي وثالثها ان هرون اخو موسى
فنسبت اليه لانها من ولده كما يقال يا اخا تميم عن السدي ورابعها انه كان رجلا فاسقا مشهورا بالعهر والفساد فنسبت اليه فقيل لها يا شبيهته
في فعله عن سعيد بن جبير ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا اي ما كان ابواك صالحين فمن اين جئت بهذا الولد فاشارت اليه فاومت
الى عيسى ان كلموه واستشهده على براءة ساحتها فتعجبوا من ذلك ثم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا معناه كيف نكلم صبيا في المهد وقيل
صبيا في حجر رضيعا وكان المهد حجرها الذي تربيه فيه اذ لم تكن هيأت له مهدا عن قتادة وقيل انهم غضبوا عند اشارتها اليه وقالوا لسخريتها بنا
اشد علينا من زناها فلما تكلم عيسى ثم قالوا ان هذا لامر عظيم عن السدي قال عيسى اني عبد الله قدم عليه السلام اقراره بالعبودية ليبطل به قول
من يدعي له الربوبية وكان الله سبحانه انطقه بذلك لعلمه بما يقوله الغالون فيه ثم قال آتاني الكتاب وجعلني نبيا اي حكم لي بايتاء الكتاب والنبوة وقيل

ان الله تعالى اكمل عقله في صغره وارسله الى عباده وكان نبيا مبعوثا الى الناس في ذلك الوقت مكلفا عاقلا ولذلك كانت له تلك المعجزة عن الحسن والجبائي وقيل انه كلمهم
وهو ابن اربعين يوما عن وهب وقيل يوم ولد عن ابن عباس واكثر المفسرين وهو الظاهر وقيل ان معناه اني عبد الله سيؤتيني الكتاب وسيجعلني نبيا وكان ذلك
معجزة لمريم عليها السلام على براءة ساحتها ... قال كذلك ان قوله امرا مقضيا قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى بالليل فوضعته بالغداة وكان
حملها تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئيل وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة فهزت وكان ذلك اليوم يوم سوق فاستقبلها
الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله
البركة في كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم
فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل
فناداها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي هذا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طيبا وكانت النخلة
قد يبست منذ دهر طويل فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قطيني وسويني ثم افعلي
كذا وكذا فقطته وسوته فقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت فلن اكلم اليوم انسيا ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها
وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد
جئت شيئا فريا اي عظيما من المناهي يا اخت هرون الى قوله وما كانت امك بغيا ومعنى قوله يا اخت هرون ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به من اين
هذا البلاء الذي جئت به والعار الذي الزمته لبني اسرائيل فاشارت الى عيسى في المهد فقالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطق الله عيسى بن مريم ثم فقال اني
عبد الله آتاني الكتاب ... وبعد نقل في بعض النسخ بعد قوله في المهد صبيا زيادة وهي قوله فنطق عيسى باذن الرحمن فصيح وقال اني عبد الله آتاني الكتاب اي قدر
ان اكون صاحب شرع له وجعلني نبيا الكافي بسنده عن الكاظم انه قال لرجل نصراني ساله عن مسائل فاجابه ثم قال له اما في الانجيل والكتب الاولى
الكتب الاخر في اسم ام مريم واي يوم نفخت فيه مريم وكم من ساعة من النهار واي يوم وضعت مريم فيه عيسى وكم من ساعة من النهار فقال النصراني لا ادري
فقال ابو ابراهيم عليه السلام اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية واما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الامين
وليس للمسلمين عيد كان اولى منه عظمه الله تبارك وتعالى وعظمه محمد فامر ان يجعله عيدا فهو يوم الجمعة واما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لاربع
ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه قال لا قال هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي شيء بالفرات
للكروم والنخل واما اليوم الذي حجبت لسانها ونادى قيدوس ولده واشياعه فاعانوه واخرجوا آل عمران لينظروا الى مريم فقالوا لها ما قص الله في كتابه ... فنعم
وقد نعم وقرانه اليوم الاحد تهذيب العلل بسنده عن الصادق في حديث فذكر فاطمة خلقت وحملت بالحسين فحملت ستة اشهر ثم وضعت
وليس يعيش والد لستة اشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم الكافي عن الصادق في حديث ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين بن علي
تفصيل بيت الاحكام بسنده عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين في قوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا قال خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته
في موضع قبر الحسين ثم رجعت من ليلتها بصائر الدرجات بسنده عن سليمان بن نهيك عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات الكافي بسنده عن سالم بن سعيد المخزومي قال بينا انا جالس عند ابي عبد الله اذ دخل عباد بن كثير عابد
اهل البصرة وابن شريح فقيه اهل مكة وعند ابي عبد الله ميمون القداح مولى ابي جعفر فسال عباد بن كثير فقال يا ابا عبد الله كم ثوب كفن رسول الله
قال ثلثة اثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة وكان في البرود قلة فكانما ازور عباد بن كثير من ذلك فقال ابو عبد الله ان نخلة مريم ما كانت عجوة

ونزلت من السماء فما كان منه اصلا كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح والله ما ادري ما هذا المثل الذي ضرب ابو عبد الله ع
فقال ابن شريح هذا الغلام يخبرك فانه منهم يعني ميمون فسأله فقال ميمون اما تعلم ما قال لكما قال لا والله قال انه ضرب لك مثل انفه فاخبرك انه ولد من رسول الله
وعلم رسول الله عندهم فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط طب الائمة عن جابر بن يزيد الجعفي قال ان رجلا اتى ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع
فقال يا ابن رسول الله اغثني قال وما ذاك قال امراتي اشرفت على الموت من شدة الطلق قال اذهب واقرأ عليها فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ثم ارفع صوتك
بهذه الآية والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون كذلك اخرج ايها الطلق اخرج
باذن الله فانها تبرا من ساعتها باذن الله تهذيب الاحكام سندا عن كثير النواء عن ابي جعفر ع انه قال وقد ذكر يوم عاشوراء انه اليوم الذي ولد فيه
عيسى بن مريم عليه السلام الحديث الفقيه روى الحسن بن علي الوشاء عن الرضا ع قال ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها ابراهيم ع وولد
فيها عيسى بن مريم ع الحديث البحار لعل الخبر الدال على كون ولادته ع في يوم عاشوراء محمول على التقية كما يشهد به بعض الاخبار وكذا الاخبار المختلفة
الواردة في زمان الحمل وموضع الولادة لعل بعضها محمول على التقية لاشتهارها بين المخالفين والله يعلم الكافي سندا عن جراح المدائني عن الصادق ع قال
ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وفي نسخة اخرى اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا
وغضوا ابصاركم ولا تنازعوا ولا تحاسدوا الحديث الفقيه عن ابي بصير عن الصادق ع انه قال ان الصوم ليس من الطعام والشراب وحده
ان مريم قالت اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم ولا تحاسدوا ولا تنازعوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار
الحطب المناقب لابن شهرآشوب في مناقب ابي جعفر الباقر ع وسال طاوس اليماني ابا جعفر ع عن صوم لا يحجز عن اكل وشرب فقال ع الصوم من قوله
اني نذرت للرحمن صوما الخصال فيما علم امير المؤمنين ع اصحابه من الاربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه ما تاكل الحامل من شيء ولا تداوى
افضل من الرطب قال الله تعالى لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا الكافي عن علي ع قال رسول الله ص
ليكن اول ما تاكل النفساء الرطب فان الله عز وجل قال لمريم ع وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قيل يا رسول الله فان لم يكن ابان
الرطب قال سبع تمرات من تمر المدينة فان لم يكن فسبع تمرات من تمر امصاركم فان الله تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني لا تاكل
النفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاما الا كان حليما وان كانت جارية كانت حليمة روضة الكافي سندا عن حفص قال رايت ابا عبد الله ع
يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضا عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال
يا حفص انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم ع وهزي اليك الآية المناقب لابن شهرآشوب عن عبد الله بن كثير قال نزل ابو جعفر ع بواد فضرب
خباءه فيه ثم خرج يمشي حتى انتهى الى نخلة يابسة فحمد الله عندها ثم تكلم بكلام لم اسمع بمثله ثم قال ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك قال فتساقط
رطبا احمر واصفر فاكل ومعه ابو امية الانصاري فقال يا ابا امية هذه الآية فينا كالآية في مريم ان هزي اليك تساقط رطبا جنيا بصائر
الدرجات احمد بن محمد عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال وكان ابو عبد الله البلخي معه فانتهى الى نخلة خاوية فقال ايتها النخلة السامعة المطيعة
المطيعة لربها اطعمينا مما جعل الله فيك فتساقط علينا رطب مختلف الوانه فاكلنا حتى تضلعنا فقال البلخي سنة كسنة مريم ع ومنه عن منيع النهدي
عن اسماعيل بن مهران عن عبد الله الكناسي عن ابي عبد الله ع قال خرج الحسن بن علي بن ابي طالب ع في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته
قال فنزلوا في منزل من تلك المنازل تحت نخل يابس قد يبس من العطش قال ففرش للحسن ع تحت نخلة وللزبيري بحذاه تحت نخلة اخرى قال فقال

الزبيري

الزبيري ورفع راسه لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال الحسن ع وانك لتشتهي الرطب قال نعم فرفع الحسن ع يده الى السماء ودعا بكلام لم يفهمه الزبيري
فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فاورقت وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله فقال الحسن ع ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي
مجابة قال فصعدوا الى النخلة حتى صرموا ما كان فيها فكفاهم العلل باسناده الى وهب قال لما اجاء المخاض مريم ع الى جذع النخلة اشتد عليها
البرد فعمد يوسف النجار الى حطب فجعله حولها كالحظيرة ثم اشعل فيه النار فاصابها سخونة الوقود من كل ناحية حتى دفئت وكسر لها سبع جوزات
وجدهن في خرجه فاطعمها فمن اجل ذلك توقد النصارى النار في ليلة الميلاد وتلعب بالجوز امالي الطوسي سندا عن محمد بن قيس عن علي بن الحسين ع
قال ان امير المؤمنين ع لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس انها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فان الخسف اسرع اليها من الوتد
في النخالة فلما اتى يمنة السواد اذا هو براهب في صومعة له فقال له الراهب لا تنزل هذه الارض بجيشك قال ولم قال لانها لا ينزلها الا نبي او وصي
نبي يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا فقال له امير المؤمنين ع انا وصي سيد الانبياء وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانت اذن اصلع قريش
ووصي محمد ص فقال له امير المؤمنين ع انا ذلك فنزل الراهب اليه فقال خذ علي شرائع الاسلام اني وجدت في الانجيل نعتك وانك تنزل ارض
براثا بيت مريم وارض عيسى ع فقال امير المؤمنين ع قف ولا تخبرنا بشيء ثم اتى موضعا فقال الكزوه برجله فانبجست عين خوارة فقال هذه عين مريم التي انبعت لها ثم قال اكشفوا
ههنا على سبعة عشر ذراعا فكشف فاذا بصخرة بيضاء فقال ع على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا ثم قال ارض براثا هذه
بيت مريم ع اكمال الدين سندا عن ابن عمارة عن ابيه عن الصادق ع قال لما ولد المسيح ع اخفى الله ولادته وغيب شخصه لان مريم ع لما حملته
انتبذت به مكانا قصيا ثم ان زكريا وخالتها اقبلا يقصان اثرها حتى هجما عليها وقد وضعت ما في بطنها وهي تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا فانطق الله تعالى ذكره لسانه بعذرها واظهار حجتها فلما ظهر اشتدت البلوى والطلب على بني اسرائيل واكب الجبابرة والطواغيت
عليهم حتى كان من امر المسيح ما قد اخبر الله واستتر شمعون بن حمون والشيعة حتى افضى بهم الاستتار الى جزيرة من جزائر البحر فاقاموا بها ففجر
لهم فيها العيون العذبة واخرج لهم من كل الثمرات وجعل لهم فيها الماشية وبعث اليهم سمكة تدعى القمد لا لحم لها ولا عظم وانما هي جلد ودم فخرجت
من البحر واوحى الله عز وجل الى النحل ان يركبها فركبها فاتت النحل الى تلك الجزيرة ونهض النحل وتعلق بالشجر فعرس وبنى وكثر العسل ولم يكونوا يفقدون
شيئا من اخبار المسيح ع قصص الانبياء قال الباقر ع ان مريم بشرت بعيسى ع فبينا هي في المحراب اذ تمثل لها الروح الامين بشرا سويا قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فتفل في جيبها فحملت بعيسى ع فلم يلبث ان ولدت قال ولم يكن على وجه الارض شجرة الا ينتفع بها الا ثمرة ولا
شوك لها حتى قالت فجرة بني آدم كلمة السوء فاقشعرت الارض وشاكت الشجر واتى ابليس تلك الليلة فقيل له قد ولد الليلة ولد لم يبق على وجه الارض صنم
الا خر لوجهه واتى المشرق والمغرب يطلبه فوجده في بيت دير قد حفت به الملائكة فذهب يدنو فصاحت الملائكة تنح فقال لهم من ابوه فقالت فمثله
كمثل آدم فقال ابليس لاضلن به اربعة اخماس الناس وفيه سندا عن الحكم بن عتيبة قال قال ابو جعفر ع لما مات العواتق القرشية من سبعين ليلة
لقد جئت شيئا فريا انطق الله عيسى ع عند ذلك فقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا الى آخر الآية كل امراة منكن
يا ابن الكرى عن ابي جعفر ع قال ثم فرجت عنه ذلك قال نعم والله الحمد والمنة العلل باسناده عن وهب اليماني قال ان يهوديا سال النبي ص
فقال يا محمد اكنت في ام الكتاب نبيا قبل ان تخلق قال نعم قال وهؤلاء اصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل ان يخلقوا قال نعم قال فما شانك لم تتكلم
بالحكمة حين خرجت من بطن امك كما تكلم عيسى بن مريم على زعمك وقد كنت قبل ذلك نبيا فقال النبي ص انه ليس امري كامر عيسى بن مريم ان عيسى بن مريم خلقه الله
من ام ليس له اب كما خلق آدم من غير اب ولا ام ولو ان عيسى حين خرج من بطن امه لم ينطق بالحكمة لم يكن لامه عذر عند الناس وقد اتت به من غير اب

وكانوا يعقدونها كما يعقدون بين المحصنات فجعل المسيح ع سلطة عذرا له القصص سندا عن يحيى بن عبد الله قال كنا بالحيرة فركبت مع ابي عبد الله ع
فلما صرنا حيال قرية فوق الماء قال هي هي حين قرب من الشط وصار على شفير الفرات ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال اتدري اين ولد عيسى ع قلت لا قال
في هذا الموضع الذي انا فيه جالس ثم قال اتدري اين كانت النخلة قلت لا فمد يده خلفه فقال في هذا المكان ثم قال اتدري ما القرار وما الماء المعين قلت لا
قال هذا هو الفرات ثم قال اتدري ما الربوة قلت لا فاشار بيده عن يمينه فقال هذا هو الجبل الى النجف وقال ان مريم ظهر حملها وكانت في واد فيه
خمسمائة بكر يعبدون وحملت تسع ساعات فلما ضربها الطلق خرجت من المحراب الى بيت دير لهم فاجاءها المخاض الى جذع النخلة فوضعته فحملته
فذهبت به الى قومها فلما راوها فزعوا فاختلف فيه بنو اسرائيل فقال بعضهم هو ابن الله وقال بعضهم هو عبد الله ونبيه وقالت اليهود بل هو ابن الهيئة
ويقال للنخلة التي انزلت على مريم ع العجوة البحار الماهر بالمد جمع الماهر مجلس اي المجلس ولعل المراد مجالس الملاء والماهر بغير مد الحاذق بالسباحة
والمهر من الاضداد وابن الهيئة كناية عن ولد الزنا اذ لا يكون المراد بالهيئة الشر والقبيح كما تطلق عليه كثيرا وقد يكنى به عن كل جنس فاحش ابن رجل
النهاية لابن الاثير في حديث سعيد جئت دسيسة الماء هو موضع يجلس فيه السفن لا في الصدقة او الجزر ما فيها والماهر الحاذق بالقطع
الصاد لماهر وقد يجز فيكون من الاهر بجلس والبحر زائدة ويقال امره بامره امرا اذ ادخله الموضع ما بين الصلح والماهر القصص سندا عن سليمان
الجعفي عن ابي الحسن ع قال اتدري ما حملت مريم قلت لا قال لا من تمر صرفان نزل به جبرئيل ع المحاسن ابان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال في كل
سنة كرمها الله ثم ذكرنا للائمة من ذريتي وقد منها الرفث في الصوم وقرب الرفث في الصيام قال لما كره الله لمريم في قوله اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم انسيا قال قلت صمت من اي شيء قال من الكذب كتاب سعد السعود لابن طاوس عن المغيرة بن شعبة ان النبي ص بعثه الى نجران
فقالوا الستم تقرؤون يا اخت هارون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي ص فقال الا قلت انهم كانوا يسمون من انبيائهم والصالحين منهم كتاب النجوم
ذكر ابو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة في باب سياق حديث عيسى بن مريم ع فقال ما هذا لفظه وقدم عليها وفد من علماء المجوس زائرين معظمين لامر
ابنها وقالوا انا قوم ننظر في النجوم فلما ولدت ابنك طلع بمولده نجم من نجوم الملك فنظرنا فيه فاذا ملكه ملك نبوة لا يزول عنه ولا يفارقه حتى يرفعه
الى السماء فيجاور ربه عز وجل ما كانت الدنيا مكانها ثم يصير الى ملك هو اطول وابقى مما كان فيه فخرجنا من قبل المشرق حتى رفعنا الى هذا المكان فوجدنا
النجم متطلعا عليه من فوقه فبذلك عرفنا موضعه وقد اهدينا له هدية جعلناها له قربانا لم يقرب مثله لاحد قط وذلك انا وجدنا هذا القربان يشبه امره
وهو الذهب والمر واللبان لان الذهب سيد المتاع كله وكذلك ابنك هو سيد الناس ما كان حيا الآن والمر جبار الجراحات وكذلك ابنك يبرئ الله به
الجراحات والامراض والجنون والعاهات كلها وان اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها دخان شيء غيره وكذلك ابنك يرفعه الله الى السماء وليس
يرفع من اهل زمانه غيره العلل سندا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع لم خلق الله عيسى ع من غير اب وخلق سائر الناس من الآباء والامهات
فقال ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها ويعلموا انه قادر على ان يخلق خلقا من انثى من غير ذكر كما هو قادر ان يخلقه من غير ذكر ولا انثى وانه عز وجل فعل ذلك
ليعلم انه على كل شيء قدير امالي الصدوق سندا عن صالح بن عقبة عن الصادق ع انه قال في حديث طويل لم ينسبوا مريم بنت عمران ع الى انها حملت
بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف النجار وباسناده عن علي ع قال دعاني رسول الله ص فقال يا علي ان فيك شبها من عيسى بن مريم احبته النصارى حتى
انزلوه بمنزلة ليس بها وابغضته اليهود حتى بهتوا امه الكافي عن الصادق ع قال ان مريم ع حملت بعيسى ع تسع ساعات كل ساعة شهرا روضة
سندا عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا ع قال كانت نخلة مريم ع العجوة ونزلت في كانون روضة الواعظين عن مجاهد عن ابن عمر وابي
سعيد الخدري في حديث في ولادة عيسى عن النبي ص انه قال هذا عيسى بن مريم على انه عز وجل فيه فناداها من تحتها الى قوله انسيا فكلم الله قلت مولده

وقال عيسى

وذلك حين اشارت اليه فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب الى آخر الآية فتكلم في وقت ولادته فاعطي الكتاب والنبوة واوصي
بالصلوة والزكوة في ثلثة ايام من مولده وكلمهم في اليوم الثاني من مولده الثعلبي عن مجاهد قال قالت مريم ع كنت اذا خلوت انا وعيسى حدثني وحدثته
فاذا شغلني عنه انسان سبح في بطني وانا اسمع الكافي سندا عن جراح المدائني عن ابي عبد الله ع قال ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم
قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا ومنه عن الكاظم ع قال حم والكتاب المبين قال اما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين صلوات الله عليه
ومنه سندا عن حمران عن الباقر ع عن قول الله وروح منه قال هي روح الله مخلوقة خلقها في آدم وعيسى ومنه سندا عن الاحول عن الصادق ع قال
عن الروح التي في آدم قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة وان اردت الزيادة فراجع الى المجلد الخامس
من هذا التفسير في سورة بني اسرائيل والا غيره فان التفصيل مضى مكررا الاختصاص من كتاب الواحدة سندا عن الباقر ع عن علي ع ان الله تبارك
وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله
في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلمته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء الحديث وفي حديث المفضل عن جابر عن الباقر ع
قلت يا بن رسول الله ومن المقصر قال الذين قصروا في معرفة الائمة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من امره وروحه قلت يا سيدي وما معرفة روحه قال ع
ان يعرف كل من خصه الله بالروح فقد فوض اليه امره يخلق باذنه ويحيي باذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون الى يوم القيمة وذلك ان هذا
الروح من امر الله فمن خصه الله بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء باذن الله يسير من المشرق الى المغرب باذن الله في لحظة واحدة يعرج
الى السماء وينزل به الى الارض يفعل ما يشاء ويريد قلت يا سيدي اوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وانه امر خصه الله بمحمد ص قال نعم اقرا
هذه الآية وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله تعالى
اولئك كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قلت فرج الله عنك كما فرجت عني ووقفتني على معرفة الروح والامر الحديث قوله تعالى وجعلني
مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ
عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ
مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ مجمع البيان القراءة قرا عاصم وابن عامر
ويعقوب قول الحق بالنصب والباقون بالرفع وفي الشواذ قراءة ابن مجلز وابي نهيك وبرا بوالده بكسر الباء اللغة السلام على مصدر سلمت
والسلام جمع سلامة والسلام اسم من اسماء الله عز وجل والسلام ما جنسه دخل في النكرة لانه اسم كثير استعماله ويقال سلام عليكم والسلام عليك ولا
الاجناس يكثر الابتداء بها وفائدة نكرتها قريب من فائدة معرفتها تقول لبيك وخير بين يديك فان نسقت الخير بين يديك الا انه لا يجوز ذكر سلام
قبل هذا الموضع بغير الف ولام كان الاحسن الايراد ثانية بالالف واللام المعنى ثم بين عيسى ع تمام كلامه فقال وجعلني مباركا اينما كنت
اي وجعلني معلما للخير عن مجاهد وقيل نفاعا حيثما توجهت والبركة نماء الخير والمبارك الذي ينمي الخير به وقيل ثابتا دائما على الايمان والطاعة واصل البركة
الثبوت عن الجبائي واوصاني بالصلوة والزكوة اي بادامة الصلوة وايتاء الزكوة ما دمت حيا اي بقيت حيا مكلفا وبرا بوالدتي اي وجعلني بارا بها اؤدي
شكرها فيها واحسن اليها ولم يجعلني جبارا شقيا اي متجبرا والمعنى اني بخضوعي وتواضعي كنت محسنا اليها والى والدتي متواضعا في نفسي حتى لم اكن من الجبابرة
الاشقياء والسلام علي اي والسلامة علي من الله يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اي في هذه الاحوال الثلث وقد مر تفسيره قبل في قصة
يحيى وفي هذه الآيات دلالة على انه يجوز ان يصف الانسان نفسه بصفات المدح ان اراد تعريفها الى غيره لا على وجه الافتخار ولما كلمهم عيسى ع بهذا علموا

براءة مريم ثم سكت عيسى فلم يتكلم بعد ذلك المدة حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان ذلك عيسى ابن مريم معناه ذلك الذي قال اني عبد الله عيسى ابن مريم لا ما
تقول النصارى من انه ابن الله وانه آلهة قول الحق [illegible]
هذا الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

المنافق ... واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا

ودايع انبيائهم فاذا اخرج خضر مسلم من طهر من اهله انفقنا لهم اصول الكافي مسندا عن ابي الصباح عن الصادق ع قال قال رسول الله رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فالح في الدعاء
استجيب له او لم يستجب في هذه الآية وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا كشف الغمة ابن مردويه في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عن ابي عبد الله قال
نزلت في هذه الآية علي بن ابي طالب البحار بعد نقله رواه العلامة ايضا من طرقهم وروى الكليني ايضا ان الآية العياشي عن يونس عمن ذكره عن الصادق ع في قوله ان لهم قدم
صدق عند ربهم قال الولاية ومثله عن ابراهيم بن عمر عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله
الشريف الذي اشتهر انه ابو بصير عن الصادق ع وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني عليا امير المؤمنين ع اكمال الدين بهذا اللفظ ثم غاب ابراهيم الغيبة الثانية حين نفاه
الطاغوت عن مصر فقال واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فقال تقدس ذكره فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني به علي بن ابي طالب صلوات الله عليه لان ابراهيم ع كان قد دعا الله
عز وجل ان يجعل له لسان صدق في الآخرين فجعل الله تعالى له ولاسحق ويعقوب لسان صدق عليا يعني به عليا وذكر ايضا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن جده انه قال
الى ابي الحسن ع سألته عن قول الله ع ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا فانه الكتاب ووقع كتبه وفقك الله ورحمك هو امير المؤمنين ع شرح
الآيات الباهرة وذكر محمد بن العباس ره قال حدثنا احمد بن القاسم قال حدثنا احمد بن محمد السياري عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الرضا ع ان قوما
طالبوني باسم امير المؤمنين في كتاب الله ع فقلت لهم من قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا فقال صدقت هو هكذا الكنز مسندا عن يونس عن الرضا ع
نحوه ثم قال مؤلفه ومعنى قوله لسان صدق اي جعلنا لهم ولدا ذا لسان اي قول صدق وكل ذي قول صدق فهو صادق والصادق معصوم وهو علي بن ابي طالب كشف الغمة
ابن مردويه في قوله وجعلنا لهم لسان صدق في الآخرين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع قال هو علي بن ابي طالب عرضت ولايته على ابراهيم ع فقال اللهم اجعله من ذريتي ففعل
ذلك البحار بعد نقله رواه العلامة من طرقهم ايضا وحمله اكثر المفسرين على الذكر الجميل وقال النيسابوري وغيره وقيل سأل ربه ان يجعل من ذريته في آخر الزمان
داعيا الى الملة وهو محمد ص اقول فعلى هذا لا استبعاد في حمله على علي ع فانه سبيل شرفه وذكره بالجميل والاكتفاء بما فيه من الفضل والشرف الجليل والله يهدي من يشاء الى
السبيل اصول الكافي مسندا عن يحيى عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده
كنز الكراجكي عن النبي ص في حديث قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فضل الله نبوة نبيكم ورحمته قال الرحمة ولاية علي بن ابي
طالب ومنه مسندا عن حمزة عن ابي عبد الله ع في قول الله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال ما اجرى الله على لسان الامام المناقب
لابن شهرآشوب في قوله قل بفضل الله وبرحمته قال ابن عباس الفضل رسول الله والرحمة امير المؤمنين وفي حديث الفضل عن الصادق ع في ظهور القائم ع بعث الله
على اهل مكة فلولا ان رحمة ربكم وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة لرحب اليهم سكم الحديث وقال انه في سورة البراءة ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل
اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم الآية كتاب المحتضر عن علي ع في خطبته وانا النعمة التي انعمها الله على خلقه وانا الاسلام الذي ارتضاه
لنفسه الخطبة العياشي عن جابر عن الباقر ع في قوله تعالى الذين يدعون من دون الله الآية قال الذين يدعون من دون الله الاول والثاني والثالث كذبوا رسول
الله بقوله والوا عليا واتبعوه فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا الناس الى ولاية انفسهم فذلك قول الله الذين يدعون من دون الله الحديث القمي عن الصادق ع في قوله
ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين قال يعني الثاني عن امير المؤمنين ع العياشي عن حريز عمن ذكره عن الباقر ع في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو
الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني نحوه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور
الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر
اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا مجمع البيان قرأ اهل الكوفة مخلصا بفتح اللام والباقون بكسرها الحجة من كسر اللام

نجيا انا اخلصناه اللغة يقال ناجاه يناجيه اذا اختصه بكلام يلقيه اليه واصل النجوة الارتفاع من الارض ومنه النجاة ايضا وهو الارتفاع عن الهلكة والنجاء السرعة
لانه ارتفاع في السير ومنه المناجاة لانه ارتفاع الحديث الى المحدث والنجي بمعنى المناجي كالجليس والضجيع وقيل يكون مصدرا بمعنى الارتفاع لان معنا قربناه رفعناه
ويجوز ان يكون التقدير وقربناه مكانا رفيعا النجي ثم ذكر سبحانه حديث موسى فقال واذكر يا محمد في الكتاب الذي هو القرآن موسى انه كان مخلصا من قرأ مخلصا
بكسر اللام فمعناه اخلص العبادة لله تعالى واخلص نفسه لاداء الرسالة ومن فتح اللام يكون معناه اخلصه الله بالنبوة واختاره للرسالة وكان رسولا الى فرعون وقومه نبيا رفيع الشأن على القدر
وناديناه من جانب الطور الايمن الطور جبل بالشام ناداه الله تعالى من جانبه اليمين وهو يمين موسى وقيل من جانب اليمين من الطور يريد حيث اقبل من مدين
وراى النار في الشجرة وهو قوله يا موسى اني انا الله رب العالمين وقربناه نجيا اي مناجيا كليما قال ابن عباس قربه الله وكلمه ومعنى هذا التقريب انه اسمعه كلامه
وقيل قربه حتى سمع صرير القلم الذي كتبت به التورية وقيل قربناه اي رفعنا منزلته واعلينا محله حتى صار محله منا في الكرامة والمنزلة محل من قربه مولاه في
مجلس كرامته واصطفاه لانقربه المسافة والدنو اذ هو سبحانه لا يوصف بالحلول في مكان فيقرب من بعيد او يبعد من قريب يكون اعلا قرب اليه من غيره فدونا
لنا من رحمتنا اخاه هرون نبيا اي انعمنا عليه باخيه هرون حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي هرون وجعلناه نبيا انزكناه في امره وشددنا به ازره
واذكر في الكتاب الذي هو القرآن اسمعيل بن ابراهيم ايضا انه كان صادق الوعد اذا وعد بشيء وفى به ولم يخلف وكان مع ذلك رسولا نبيا الى جرهم وقد
مضى معناه قال ابن عباس انه واعد رجلا ان ينتظره في مكان ونسي الرجل فانتظره سنة حتى اتاه الرجل وروي ذلك عن ابي عبد الله ع وقيل اقام ينتظره ثلثة
ايام عن مقاتل وقيل ان اسمعيل بن ابراهيم مات قبل ابيه ابراهيم ع وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل بعثه الله الى قومه فسلخوا جلدة وجهه وفروة راسه فخيره
فيما شاء من عذابهم فاستعفاه ورضي بثوابه وفوض امرهم الى الله في عفوه وعقابه ورواه اصحابنا عن ابي عبد الله ع ثم قال في آخره اتاه ملك من ربه يقرؤه السلم
ويقول قد رايت ما صنع بك وقد امرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال يكون لي باسمعيل اسوة وكان يأمر اهله اي قومه وعترته وقيل امته عن الحسن بالصلوة
والزكوة وقيل انه كان يأمر اهله بصلوة الليل وصدقة النهار وكان مع ذلك عند ربه مرضيا قد رضي اعماله لانها كلها طاعات لم يكن فيها قبائح وقيل رضيا
معناه صالحا زكيا فيما امرنا فصاله عنده المنزلة العظيمة القمي واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد قال وعد وعدا فانتظر صاحبه سنة وهو
اسمعيل بن حزقيل ع بصائر الدرجات مسندا عن عمران قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك بلغني ان الله تبارك وتعالى ناجى عليا ع قال اجل قد كانت بينهما
مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل ومنه مسندا عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع ان سلمة بن كهيل يروي في علي اشياء قال ما هي قلت حدثني
ان رسول الله كان محاصرا اهل الطائف وانه خلا بعلي يوما فقال رجل من اصحابه عجبا لما كنا فيه من الشدة وانه يناجي هذا الغلام منذ اليوم فقال رسول الله ص
ما انا بمناج له انما يناجي ربه فقال ابو عبد الله ع هذه اشياء يعرف بعضها من بعض ومنه مسندا عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله ص
عليا ع فقال ابو بكر وعمر انتجيته دوننا فقال ما انتجيته بل الله انتجاه ومنه مسندا عن ابي رافع قال لما دعا رسول الله ص عليا ع يوم خيبر فتفل في عينيه ثم قال له
اذا انت فتحتها فقف بين الناس فان الله امرني بذلك قال ابو رافع فمضى علي ع وانا معه فلما اصبح بخيبر وقف بين الناس واطال الوقوف فقال الناس ان عليا ع
يناجي ربه فلما مكث امر بانتهاب المدينة التي افتتحها قال ابو رافع فاتيت رسول الله فقلت ان عليا ع وقف بين الناس كما امرته فقال قوم ان الله ناجاه فقال
نعم يا ابا رافع ان الله ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم خيبر ومنه مسندا عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص لاهل الطائف لابعثن اليكم
رجلا كنفسي يفتح الله به الخيبر سوطه سيفه فتشرف الناس له فلما اصبح دعا عليا ع فقال اذهب الى الطائف ثم امر الله ع النبي ان يرحل اليها بعد ان رحل علي ع
فلما صار اليها كان علي ع على راس الجبل فقال له رسول الله ص اثبت فثبت فسمعنا مثل صرير الرحى فقيل يا رسول الله قال ان الله يناجي عليا ع اكمال الدين
مسندا عن هشام بن سالم قال قلت للصادق جعفر بن محمد ع الحسن افضل ام الحسين ع فقال الحسن افضل من الحسين قلت فكيف صارت الامامة

من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن فقال ان الله تبارك وتعالى لم يرد بذلك الا ان يجعل سنة موسى وهرون جارية في الحسن والحسين عليهما السلام الا ترى انهما كانا شريكين
في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الامامة وان الله عز وجل جعل النبوة في ولد هرون ولم يجعلها في ولد موسى وان كان موسى افضل من هرون ع وباسناده
الى محمد بن جعفر عن ابيه عن جده عن رسول الله ص قال عاش موسى بن عمران مائة وستة وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلثين سنة اصول الكافي
عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال قال رسول الله ص ثلث من كن فيه كان منافقا وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا اؤتمن خان واذا حدث
كذب واذا وعد اخلف ان الله ع قال في كتابه ان الله لا يحب الخائنين وقال ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين وفي قوله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه
كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ومثله ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن الصادق قال انما سمي اسمعيل صادق الوعد لانه وعد رجلا مكانا
فانتظره سنة فسماه الله ع صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك العيون باسناده الى سليمان الجعفري
عن الرضا ع قال اتدري لم سمي اسمعيل صادق الوعد قال لا ادري قال وعد رجلا فجلس حولا ينتظره العلل عن محمد بن ابي عمير ومحمد بن سنان عمن ذكره
عن ابي عبد الله ع قال ان اسمعيل الذي قال الله ع في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا لم يكن اسمعيل بن ابراهيم بل كان
نبيا من الانبياء بعثه الله ع الى قومه فاخذوه وسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة
بما يصنع بالانبياء عليهم السلام وباسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان اسمعيل كان رسولا نبيا سلط عليه قومه فقشروا جلدة وجهه وفروة راسه
فاتاه رسول من رب العالمين فقال له ربك يقرئك السلام ويقول قد رايت ما صنع بك وقد امرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين بن علي ع
اسوة الكافي في الصحيح عن زرارة عن الباقر ع عن قول الله ع وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي قال النبي يرى في المنام ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول
الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك الحديث الاختصاص وبصائر الدرجات في الصحيح عن زرارة عن الباقر عن قول الله ع وكان رسولا
قلت ما الرسول من النبي قال النبي هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول يعاين الملك ويكلمه قلت فالامام ما منزلته قال يسمع الصوت
ولا يرى ولا يعاين ثم تلا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ومنه مسندا عن زرارة عن الباقر ع عن الرسول والنبي والمحدث فقال
الرسول الذي ياتيه الملك فيحدثه ويكلمه كما يحدث احدكم صاحبه والنبي الذي يؤتى في منامه كرؤيا ابراهيم ع قلت وما علم ان الذي راى في منامه انه
حق قال بينه الله حتى يعلم انه حق ولم ينزل عليه وقد كان رسول الله ص نبيا والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى شيئا قبل قوله ص ولم ينزل عليه
او وقد ينزل عليه الوحي مع الملك بعد ذلك كما ان رسول الله ص كان اول الانبياء حتى ولادته بل حين كان آدم بين الماء والطين ثم صار رسولا بعد الاربعين
بصائر الدرجات مسندا عن الاحول قال سمعت زرارة يسأل ابا جعفر ع اخبرني عن الرسول والنبي والمحدث فقال ابو جعفر ع الرسول الذي ياتيه جبرئيل
قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول واما النبي فانه يرى في منامه على نحو ما راى ابراهيم ونحو ما كان راى رسول الله ص من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه
جبرئيل من عند الله بالرسالة وكان محمد ص حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ع ويكلمه بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة
ويرى في منامه ياتيه الروح فيكلمه ويحدثه من غير ان يكون رآه في اليقظة واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه قوله ع من جمع
النبوة مع الرسالة وعن الطاوس رايته قبلا محركة وبضمتين وكصرد وعنب عيانا او مقابلة بصائر الدرجات مسندا عن زرارة
عن الباقر ع عن قول الله تبارك وتعالى وكان رسولا نبيا ما الرسول ما النبي قال هو الذي يرى في منامه ويعاين الملك قلت فيكون بغير رسالة قال نعم هو الذي
يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين قلت فالامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين ثم تلا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
ولا محدث الاختصاص مسندا عن زرارة عن الباقر ع عن الرسول من النبي من المحدث قال الرسول ياتيه جبرئيل ويكلمه قبلا فيراه كما يرى الرجل صاحبه

الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في منامه كرؤيا ابراهيم وكنحو ما كان ياتي رسول الله ص من السبات اذا اتاه جبرئيل كهذا النبي ومنهم من يجمع له الرسالة والنبوة
وكان رسول الله ص رسولا نبيا ياتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه ويأتيه في النوم والنبي الذي يسمع كلام الملك حتى يعاينه فيحدثه فاما المحدث فهو الذي يسمع ولا يعاين
ولا يؤتى في المنام كنز الكراجكي مسندا عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر ع عن الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي ياتيه الملائكة ويعاينهم وتبلغه
الرسالة من الله والنبي يرى في المنام ما راى فهو كما راى والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وفي قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وحديثهم والاثير مشتبا
الا ينقر في الاذنين وينكت في قلبه بصائر الدرجات مسندا عن بريد عن ابي جعفر وابي عبد الله ع في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث
قلت جعلت فداك ليس هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي يرى في المنام وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد
والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قال قلت اصلحك الله كيف يعلم ان الذي راى في المنام هو الحق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه
ورواه الكافي الى آخر الخبر وفيه يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء بصائر الدرجات مسندا عن بريد العجلي عن الصادق
عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي تأتيه الملائكة ويعاينهم وتبلغه عن الله تبارك وتعالى والنبي الذي يرى في منامه ما راى فهو كما راى والمحدث الذي يسمع
كلام الملائكة وينقر في اذنه وينكت في قلبه ومنه مسندا عن زرارة عن الصادق ع عن الرسول فقال الرسول الذي يعاين الملك يأتيه بالرسالة من ربه
يكلمه كما يكلم احدكم صاحبه والنبي لا يعاين الملك انما ينزل عليه الوحي ويرى في منامه قلت فما علمه ان الذي راى في منامه انه هذا حق قال يبينه الله حتى يعلم ان ذلك
حق والمحدث يسمع الصوت ولا يرى شيئا ومنه مسندا عن زرارة عن الصادق ع عن الرسول وعن النبي وعن المحدث فقال الرسول الذي يعاين الملك يأتيه
بالرسالة من ربه يقول يأمرك كذا وكذا والرسول يكون نبيا مع الرسالة والنبي لا يعاين الملك ينزل عليه النبأ على قلبه فيكون كالمغمى عليه فيرى في منامه قلت فما علمه
الذي رأى في منامه حق قال يبينه الله حتى يعلم ان ذلك حق ولا يعاين الملك والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى شاهدا ومنه مسندا عن زرارة
بن اعين قال سألته عن قول الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قال الرسول الذي ياتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه كما يرى احدكم صاحبه واما
النبي فهو الذي يؤتى في منامه نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان يأخذ محمدا ومنهم من يجمع له الرسالة والنبوة وكان محمد ممن جمعت له الرسالة والنبوة واما المحدث
فهو الذي يسمع كلام الملك ولا يرى ولا ياتيه في المنام بصائر الدرجات مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال علم النبوة مدرج في جوارح
الامام الكافي في الصحيح عن الحسين بن ابي العلاء قال قال ابو عبد الله ع انما الوقوف علينا في الحلال والحرام فاما النبوة فلا الخصال وبصائر الدرجات
ابراهيم بن هاشم قال اخبرنا اسمعيل بن مهران قال كتب الحسن بن العباس المعروفي الى الرضا ع جعلت فداك اخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والامام
قال فكتب او قال الفرق بين الرسول والنبي والامام هو ان الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه والنبي ينزل عليه الوحي جبرئيل وربما رأى في منامه نحو
رؤيا ابراهيم والنبي ربما يسمع الكلام وربما راى الشخص ولم يسمع الكلام والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص العوالم بعد نقل الاخبار اشباط
الفرق بين النبي والامام من تلك الاخبار لا يخلو من اشكال وكذا الجمع بينها مشكل جدا والذي يظهر من اكثرها هو ان الامام لا يرى الحكم الشرعي في المنام
والنبي قد يراه فيه واما الفرق بين الامام والنبي وبين الرسول ان الرسول يرى الملك عند القاء الحكم والنبي غير الرسول والامام عليهم السلام لا يريانه في تلك الحال
وان رأياه في سائر الاحوال ويمكن ان يخص الملك الذي لا يريانه بجبرئيل ع وبعموم الاحوال لكن فيه ايضا منافاة لبعض الاخبار مع قطع النظر عن الاخبار
لعل الفرق بين الائمة ع وغير اولي العزم من الانبياء ان الائمة ع نواب للرسول ص لا يبلغون الا بالنيابة واما الانبياء وان كانوا تابعين لشريعة غيرهم
لكنهم مبعوثون بالاصالة وان كانت تلك النيابة اشرف من تلك الاصالة وبالجملة لابد لنا من الاذعان بعدم كونهم عليهم السلم انبياء وبانهم اشرف
وافضل من غير نبينا من الانبياء والاوصياء ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة الا رعاية جلالة خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله ولا يصل عقولنا

المفرق بين النبوة والامامة وما دلت عليه الاخبار فقد عرفته قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح عقائد الصدوق رحمه الله اصل الوحي هو الكلام الخفي ثم قد يطلق على كل شيء قصد به الافهام للمخاطب على الستر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه واذا اضيف الى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل صلى الله عليهم خاصة دون من سواهم على عرف الاسلام وشريعة النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية فاتفق اهل الاسلام على ان الوحي كان مناما او كلاما سمعته ام موسى في منامها على الاختصاص وقال تعالى واوحى ربك الى النحل الآية يريد به الالهام الخفي اذ كان خالصا لمن افرده دون من سواه فكان علمه حاصلا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فاسمعه غيره [illegible] وقد يرى الله في منامه خلقا كثيرا ما يصح تاويله ويثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن طبعه الله على علم شيء انه يوحى اليه وعندنا ان الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه صلى الله عليه وآله كلاما يلقيه اليهم الاوصياء في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من اجماع المسلمين على انه لا وحي لاحد بعد نبينا وانه لا يقال في شيء مما ذكرناه انه وحي الى احد ولله تعالى ان يبيح اطلاق الكلام احيانا ويحظره احيانا ويمنع السمات بشيء حينا ويطلقها حينا واما المعاني فانها لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه وقال رحمه الله في كتاب المقالات ان العقل لا يمنع من نزول الوحي اليهم عليهم السلام وان كانوا ائمة غير انبياء فقد اوحى الله عز وجل الى ام موسى ان ارضعيه الآية فعرفت صحة ذلك بالوحي وعملت عليه ولم تكن نبيا ولا رسولا ولا اماما ولكنها كانت من عباد الله الصالحين وانما منعت نزول الوحي اليهم والايحاء بالاشياء اليهم للاجماع على المنع من ذلك والاتفاق على انه من زعم ان احدا بعد نبينا يوحى اليه فقد اخطأ وكفر ولحصول العلم بذلك من دين النبي صلى الله عليه وآله كما ان العقل لم يمنع من بعثة نبي بعد نبينا ونسخ شرعه كما نسخ ما قبله من شرائع الانبياء عليهم السلام وانما منع من ذلك الاجماع والعلم بانه خلاف دين النبي صلى الله عليه وآله من جهة اليقين وما يقارب الاضطرار والامامية جميعا على ما ذكرت ليس بينها فيه على ما وصفت خلاف ثم قال رحمه الله القول في سماع الائمة عليهم السلام كلام الملائكة الكرام وان كانوا لا يرون منهم الاشخاص اقول بجواز هذا من جهة العقل وانه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحته وكونه للائمة عليهم السلام ومن اسميت من شيعتهم الصالحين الابرار الاخيار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الامامية واصحاب الآثار منهم وقد اباه بنو نوبخت وجماعة من الامامية لا معرفة لهم بالاخبار ولم يمعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب ثم قال رحمه الله واقول ان منامات الرسل والانبياء والائمة عليهم السلام صادقة لا تكذب وان الله تعالى عصمهم من الاحلام وبذلك جاءت الاخبار عنهم عليهم السلام وعلى هذا القول جماعة فقهاء الامامية واصحاب النقل منهم واما متكلموهم فلا اعرف منهم نفيا ولا اثباتا ولا مسألة فيه ولا جوابا والمعتزلة باسرها تخالفنا فيه بصائر الدرجات بسنده عن الحارث بن المغيرة النصري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الذي يسأل عنه الامام وليس عنده فيه شيء من اين يعلمه قال ينكت في القلب نكتا او ينقر في الاذن نقرا وعنه بسنده عن عيسى بن حمزة الثقفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نسألك احيانا فتسرع في الجواب واحيانا تطرق ثم تجيب قال نعم انه ينكت في آذاننا وقلوبنا فاذا نكت نطقنا واذا امسك عنا امسكنا وعنه بسنده عن محمد بن يحيى المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اخبرني عن الامام اذا سئل كيف يجيب قال الهام وسماع وربما كانا جميعا وعنه بسنده عن الحارث بن المغيرة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هذا العلم الذي يعلمه عالمكم شيء يلقى في قلبه او ينكت في اذنه فسكت حتى غفل القوم ثم قال ذا وذاك وعنه بسنده عن الحارث بن المغيرة النصري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما علم عالمكم اجملة يقذف في قلبه او ينكت في اذنه فقال وحي كوحي ام موسى الاختصاص والبصائر الدرجات بسنده عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال فينا والله من ينقر في اذنه وينكت في قلبه وتصافحه الملائكة قلت كان اليوم او كان قبل اليوم قال كان اليوم والله [illegible] حتى قالها ثلاثا بصائر الدرجات عن محمد بن الفضيل قال قلت لابي الحسن روينا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع قال اما الغابر فما تقدم من علمنا واما المزبور فما يأتينا واما النكت في القلوب فالهام واما النقر في الاسماع فانه من الملك

وروى زرارة

مريم

وروى زرارة مثل ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت كيف يعلم انه كان الملك ولا يخاف ان يكون من الشيطان اذا كان لا يرى الشخص قال انه يلقى عليه السكينة فيعلم انه من الملك ولو كان من الشيطان اعتراه فزع وان كان الشيطان يا زرارة لا يتعرض لصاحب هذا الامر امالي الطوسي بسنده عن الحارث النصري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الذي يسأل عنه الامام وليس عنده فيه شيء من اين يعلمه قال ينكت في القلب نكتا او ينقر في الاذن نقرا وقيل لابي عبد الله عليه السلام اذا سئل الامام كيف يجيب قال الهام او سماع وربما كانا جميعا وعنه بسنده عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان منا لمن ينكت في قلبه وان منا لمن يؤتى في منامه وان منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطست وان منا لمن يأتيه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل وعن ابي عبد الله عليه السلام ان منا لمن يعاين معاينة وان منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت وان منا لمن يسمع كما يقع السلسلة في الطست قال قلت والذين يعاينون ما هم قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل بيان لعل النكت والقذف نوعان من الالهام والمراد بالمعاينة معاينة روح القدس [illegible] الملك مع انه يحتمل ان يكون المعاينة [illegible] بصائر الدرجات بسنده عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام انا نزاد في الليل والنهار ولو لا انا نزاد لنفد ما عندنا فقال ابو بصير جعلت فداك من يأتيكم قال ان منا لمن يعاين معاينة ومنا من ينقر في قلبه كيت وكيت ومنا من يسمع باذنه وقعا كوقع السلسلة في الطست قال قلت جعلني الله فداك من يأتيكم بذلك قال هو خلق اكبر من جبرئيل وميكائيل وعنه بسنده عن بريد بن فرقد النهدي عن الصادق عليه السلام ان الامام اذا شاء ان يعلم علم وعنه بسنده عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام يعمل بكتاب الله وسنة نبيه فاذا ورد عليه الشيء الحادث الذي ليس في الكتاب ولا في السنة الهمه الله الحق فيه الهاما وذلك والله من المعضلات وعنه بسنده عن سليم بن قيس الشامي انه سمع عليا عليه السلام يقول اني واوصيائي من ولدي مهديون كلنا محدثون فقلت يا امير المؤمنين من هم قال الحسن والحسين ثم ابني علي بن الحسين [illegible] رضيع ثم ثمانية من بعده واحدا بعد واحد وهم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما ولد اما الوالد فرسول الله وما ولد يعني هؤلاء الاوصياء قلت يا امير المؤمنين ايجتمع امامان قال لا الا واحدهما صامت لا ينطق حتى يمضي الاول قال سليم الشامي سألت محمد بن ابي بكر قلت كان علي عليه السلام محدثا فقال نعم قلت وهل يحدث الملائكة الا الانبياء قال اما تقرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت فامير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبية وعنه بسنده عن الحكم بن عتيبة قال دخلت على علي بن الحسين عليه السلام يوما فقال لي يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن ابي طالب يعرف بها صاحب قتله ويعلم الامور العظام التي كان يحدث بها الناس قال قلت لا والله فاخبرني يا بن رسول الله قال هو والله قول الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث فقلت وكان علي بن ابي طالب محدثا قال نعم وكل امام منا اهل البيت فهو محدث قوله ولا محدث ليس في القرآن الآن وكان في مصحفهم عليهم السلام ومنه بسنده عن حمران عن الصادق عليه السلام [illegible] ان ابا جعفر عليه السلام حدثنا ان عليا عليه السلام كان محدثا قال كيف حدثك قلت حدثني انه كان ينكت في اذنه [illegible] امالي الطوسي بسنده عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال كان علي محدثا وكان سلمان محدثا قلت فما آية المحدث قال يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت بصائر الدرجات عن محمد بن مسلم قال ذكرت المحدث عند ابي عبد الله عليه السلام فقال انه يسمع الصوت ولا يرى فقلت اصلحك الله كيف يعلم انه كلام الملك قال انه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم انه ملك وعنه بسنده عن اسحق القمي قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ما قدر الامام قال يسمع [illegible] ان الامام يسمع في بطن امه فاذا وصل الى الارض كان على منكبه الايمن مكتوبا وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ثم يبعث ايضا له عمودا من نور من تحت بطنان العرش الى الارض يرى فيه اعمال الخلائق كلها ثم ينشعب له عمود آخر من عند الله الى اذن الامام كلما احتاج الى مزيد افرغ عليه افراغا وعنه بسنده عن اسحق الحريري قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسمعته وهو يقول ان لله عمودا من نور حجبه الله عن جميع الخلائق طرفه عند الله وطرفه الآخر في اذن الامام فاذا اراد الله شيئا اوحاه في اذن الامام وعنه بسنده عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت جالسا عنده فقال لي مبتدئا منه يا صالح بن سهل ان الله جعل بينه وبين الرسول رسولا ولم يجعل بينه وبين الامام رسولا قال قلت وكيف ذاك قال جعل بينه وبين الامام عمودا من نور ينظر الله

به الى الامام وينظر الامام به اليه فاذا اراد علم شيء نظر في ذلك النور فعرفه وعنه بسنده عن الحسن بن العباس بن حريش عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام انا انزلناه نور كهيئة العين على رأس النبي صلى الله عليه وآله والاوصياء لا يريد احد منا علم امر من امر الارض او من امر السماء الى الحجب التي بين الله وبين العرش الا رفع طرفه الى ذلك النور فرأى تفسير الذي اراد فيه مكتوبا وعنه بسنده عن الحسن بن عباس عن ابي جعفر عليه السلام قال سأل ابا عبد الله عليه السلام رجل من اهل بيته عن سورة انا انزلناه في ليلة القدر فقال ويلك سألت عن عظيم اياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل قال فاتيته يوما فاقبلت عليه فسألته فقال انا انزلناه نور عند الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الارض الا ذكروها لذلك النور فاتاهم بها [illegible] اقول قد ذكرت [illegible] الاخبار [illegible] نور [illegible] وفي حديث معرفة علي بالنورانية عن علي عليه السلام وصار محمد نبيا مرسلا وصرت انا صاحب امر النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على ملك مقرب او نبي مرسل او وصي منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس وفوض اليه القدرة واحيى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والارض وفيه قال سلمان يا اخا رسول الله من اقام الصلاة اقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله والصلاة اقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون الحديث القصص بسنده عن السندي عن الصادق عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ان افضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء وتدفع به الكريهة وتجر المنفعة الى اخيك المسلم ثم قال صلى الله عليه وآله ان عابد بني اسرائيل الذي كان اعبدهم كان يسعى في حوائج الناس عند الملك وانه لقي اسمعيل بن حزقيل فقال لا تبرح حتى ارجع اليك يا اسمعيل فسها عنه عند الملك فبقي اسمعيل الى الحول هناك فانبت الله لاسمعيل عشبا فكان يأكل منه واجرى له عينا واظله بغمام فخرج الملك بعد ذلك الى التنزه ومعه العابد فرأى اسمعيل فقال انك لهاهنا يا اسمعيل فقال له قلت لا تبرح فلم ابرح فسمي صادق الوعد قال وكان جبار مع الملك فقال ايها الملك كذب هذا العبد قد مررت بهذه البرية فلم اره هاهنا فقال له اسمعيل ان كنت كاذبا فنزع الله صالح ما اعطاك قال فتناثرت اسنان الجبار فقال الجبار اني كذبت على هذا العبد الصالح فاطلب ان يدعو الله ان يرد علي اسناني فاني شيخ كبير فطلب اليه الملك فقال اني افعل قال الساعة قال لا واخره الى السحر ثم دعا ثم قال يا فضل ان افضل ما دعوتم الله بالاسحار قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون وعنه بسنده عن شعيب العقرقوفي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان اسمعيل الذي قال الله [illegible] وعد رجلا بالصفاح فمكث به سنة مقيما واهل مكة يطلبونه لا يدرون اين هو حتى وقع عليه رجل فقال يا نبي الله ضعفنا بعدك وهلكنا فقال ان فلان الطائفي وعدني ان اكون هاهنا ولن ابرح حتى يجيء قال فخرجوا اليه حتى قالوا له يا عدو الله وعدت النبي فاخلفته فجاء وهو يقول لاسمعيل يا نبي الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك فقال اما والله لو لم تجئني لكان منه المحشر [illegible] واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد [illegible] بسنده عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا بن رسول الله اخبرني عن اسمعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا كان اسمعيل بن ابراهيم فان الناس يزعمون انه اسمعيل بن ابراهيم فقال عليه السلام ان اسمعيل مات قبل ابراهيم وان ابراهيم كان حجة لله قائما صاحب شريعة فالى من ارسل اسمعيل اذن قلت فمن كان جعلت فداك قال ذاك اسمعيل بن حزقيل النبي بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله عليهم فوجه اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسمعيل انا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة اليك لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل فقال اسمعيل يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية واخبرت خلقك

الصفاح بكسر الصاد وتخفيف الفاء موضع بين حنين وانصاب الحرم يسرة الداخل الى مكة النهاية منه

بما تفعل امته

مريم

بما تفعل امته بالحسين بن علي من بعد نبيها وانك وعدت الحسين ان تكره الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب ان تكرني الى الدنيا حتى انتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين فوعد الله اسمعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليهما السلام مجالس المفيد بسنده عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا سلط عليه قومه فكشطوا وجهه وفروة رأسه فبعث الله اليه ملكا فقال له ان رب العالمين يقرئك السلام ويقول قد رأيت ما صنع بك قومك فسلني ما شئت فقال يا رب العالمين لي بالحسين بن علي بن ابي طالب اسوة قال ابو عبد الله عليه السلام ليس هو اسمعيل بن ابراهيم على نبينا وعليه السلام البحار المنشور [illegible] ان اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام وروى بعضهم [illegible] في تلك الاخبار اقول واما ما ورد في خبر بريد العجلي من ان اسمعيل بن ابراهيم مات قبل ابيه فيخالف كتاب اكمال الدين باسناده الى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عاش اسمعيل بن ابراهيم مائة وعشرين سنة قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا مجمع اللغة العلي العظيم العلو والعلي العظيم فيما يقتدر به على الامور ومنه يوصف الله تعالى بانه علي والفرق بين العلي والرفيع ان العلي قد يكون بمعنى الاقتدار وبمعنى علو المكان والرفيع من رفع المكان لا غير ولذلك لا يوصف الله بانه رفيع واما رفيع الدرجات فانه وصف للدرجات بالرفعة [illegible] وهو جمع باك ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى البكاء والخلف بفتح اللام يستعمل في الصالح وبسكون اللام في الطالح وقد يستعمل كل واحد في الآخر الاعراب سجدا وبكيا نصب على الحال وتقديره خروا ساجدين وباكين المعنى ثم ذكر سبحانه حديث ادريس فقال واذكر يا محمد في الكتاب الذي هو القرآن ادريس وهو جد ابي نوح واسمه في التوراة اخنوخ وقيل انه سمي ادريس لكثرة درسه الكتب وهو اول من خط بالقلم وكان خياطا واول من خاط الثياب وقيل ان الله علمه النجوم والحساب وعلم الهيئة وكان ذلك معجزة له انه كان صديقا نبيا مر معناه ورفعناه مكانا عليا اي عاليا رفيعا وقيل انه رفع الى السماء الرابعة عن انس وابي سعيد الخدري وكعب ومجاهد وقيل الى السماء السادسة عن ابن عباس والضحاك قال مجاهد رفع ادريس كما رفع عيسى وهو حي لم يمت وقال آخرون انه قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وروي ذلك عن ابي جعفر عليه السلام وقيل معناه ورفعناه محله ومرتبته بالرسالة كقوله ورفعنا لك ذكرك ولم يرد به رفعة المكان عن الحسن [illegible] والاسلام ولما فصل الله ذكر النبيين ووصف كلا منهم بصفة جمعهم في المدح والثناء فقال اولئك الذين تقدم ذكرهم الذين انعم الله عليهم بالنبوة وقيل بالثواب وسائر النعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل انما فرق سبحانه انسابهم مع ان الكلهم كانوا من ذرية آدم لبيان مراتبهم في شرف النسب فكان لادريس شرف القرب لآدم لانه كان جد ابي نوح وكان ابراهيم من ذرية من حمل مع نوح لانه من ولد سام بن نوح وكان اسمعيل واسحق ويعقوب من ذرية ابراهيم لما تباعدوا من آدم حصل لهم شرف ابراهيم وكان موسى وهرون ويحيى وعيسى من ذرية اسرائيل وممن هدينا واجتبينا قيل انه تم الكلام عند قوله واسرائيل ثم ابتدأ فقال وممن هدينا واجتبينا من الامم قوم اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فحذف لدلالة الكلام عليه عن ابي مسلم وروي عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال نحن عنينا بها وقيل بل المراد به الانبياء الذين تقدم ذكرهم من ذرية آدم وممن هديناهم واجتبيناهم اي هديناهم الى الحق فاهتدوا واخترناهم من بين الخلق ثم وصفهم فقال اذا تتلى عليهم

تتلى عليهم آيات الرحمن وهي القرآن عن ابن عباس خروا سجدا اي ساجدين لله وبكيا اي باكين متضرعين اليه بين الله سبحانه انه مع جلالة قدرهم
كانوا يبكون عند ذكر آيات الله وهؤلاء العصاة ساهون لاهون مع احاطة السيئات بهم ثم اخبر سبحانه فقال فخلف من بعدهم خلف
والخلف البدل السيء معناه فبقي من بعد النبيين المذكورين قوم سوء وقيل هم اليهود ومن تبعهم لانهم من ولد اسرائيل وقيل هم من هذه الامة
عند قيام الساعة عن مجاهد وقتادة اضاعوا الصلوة اي تركوها عن محمد بن كعب وقيل اضاعوها بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا عن ابن
مسعود وابراهيم وعمر بن عبد العزيز والضحاك وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام واتبعوا الشهوات اي انقادوا للشهوات فيما حرم عليهم وقال وهب
فخلف من بعدهم خلف شرابون للقهوات لعابون بالكعبات ركابون للشهوات متبعون للذات تاركون للجماعات مضيعون للصلوات
فسوف يلقون غيا اي يلقون مجازاة الغي عن الزجاج وهذا كقوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما اي مجازاة الآثام وقيل يلقون غيا اي شرا وخيبة عن
ابن عباس وابن زيد وقيل الغي واد في جهنم عن ابن مسعود وعطاء وكعب الا من تاب رجع عما سلف وآمن في مستقبل عمره وعمل صالحا من الواجبات
والمندوبات فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا ومن قرأ يدخلون بضم الياء وفتح الخاء اراد ان الله سبحانه يدخلهم الجنة لا انهم
يدخلونها وهذا يطابق قوله ولا يظلمون ومن قرأ يدخلون اراد انهم يدخلونها بامر الله والمعنيان واحد ولا يبخسون شيئا من ثوابهم بل يوفيه اليهم
على التمام والكمال وفي هذا دلالة على ان الله تعالى لا يمنع احدا ثواب عمله والاحباط لانه سبحانه سمى ذلك ظلما النظم قوله واذكر في الكتاب ادريس عليه السلام فانه
صديق ... عن محمد بن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه والقاه في جزيرة من
جزائر البحر فبقي ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله ادريس عليه السلام جاء ذلك الملك اليه فقال يا نبي الله ادع الله ان يرضى عني ويرد علي جناحي
قال نعم فدعا له ادريس فرد الله عليه جناحه ورضي عنه قال الملك لادريس الك اليّ حاجة قال نعم احب ان ترفعني الى السماء حتى انظر الى ملك
الموت فانه لا عيش لي مع ذكره فاخذه الملك على جناحه حتى انتهى به الى السماء الرابعة فاذا ملك الموت يحرك رأسه تعجبا فسلم ادريس على
ملك الموت فقال له ما لك تحرك رأسك قال ان رب العزة امرني ان اقبض روحك بين السماء الرابعة والخامسة فقلت يا رب كيف يكون
هذا وغلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة سنة ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة سنة وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون هذا
ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه مكانا عليا وقال وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب وقوله فخلف من بعدهم خلف
وهو الردي والدليل على ذلك قوله اضاعوا الصلوة

العلل سندا عن وهب بن منبه ان ادريس عليه السلام كان رجلا طويلا ضخم البطن عريض
الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدى اذنيه اعظم من الاخرى وكان دقيق الصدر دقيق المنطق قريب الخطا اذا مشى
وانما سمي ادريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز وجل وسنن الاسلام وهو بين اظهر قومه ثم انه فكر في عظمة الله وجلاله فقال ان
لهذه السموات ولهذه الارضين ولهذا الخلق العظيم والشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر وهذه الاشياء التي تكون لربا يدبرها
ويصلحها بقدرته فكيف لي بهذا الرب فاعبده حق عبادته فخلا بطائفة من قومه فجعل يعظهم ويذكرهم ويخوفهم ويدعوهم الى عبادة
خالق هذه الاشياء فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد حتى صاروا سبعة ثم سبعين الى ان صاروا سبعمائة ثم بلغوا الفا فلما
بلغوا الفا قال لهم تعالوا نختار من خيارنا مائة رجل فاختاروا من خيارهم مائة رجل واختاروا من المائة سبعين رجلا ثم اختاروا من السبعين
عشرة من خيارهم ثم اختاروا من العشرة سبعة ثم قال لهم تعالوا فليدع هؤلاء السبعة وليؤمن بقيتنا فلعل هذا الرب
جل جلاله يدلنا على عبادته فوضعوا ايديهم على الارض ودعوا طويلا فلم يتبين لهم شيء ثم رفعوا ايديهم الى السماء فاوحى الله الى ادريس عليه السلام

دنياه

دنياه ودله على عبادته ومن آمن معه فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل لا يشركون به شيئا حتى رفع الله عز وجل ادريس الى السماء وانقرض من تابعه على دينه
الا قليلا ثم انهم اختلفوا بعد ذلك واحدثوا الاحداث وابتدعوا البدع حتى كان زمان نوح عليه السلام

اكمال الدين سندا عن الباقر عليه السلام قال
كان بدء نبوة ادريس عليه السلام انه كان في زمانه ملك جبار وانه ركب ذات يوم في بعض نزهه فمر بارض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الرافضة
فاعجبته فسأل وزراءه لمن هذه الارض قالوا لعبد من عبيد الملك فلان الرافضي فدعا به فقال له امتعني بارضك هذه فقال له
عيالي احوج اليها منك قال فسمني بها اثمن لك قال لا امتعك بها ولا اسومك دع عنك ذكرها فغضب الملك عند ذلك واسف
وانصرف الى اهله وهو مغموم متفكر في امره وكانت له امرأة من الازارقة وكان بها معجبا يشاورها في الامر اذا نزل به فلما استقر في
مجلسه بعث اليها ليشاورها في امر صاحب الارض فخرجت اليه فرأت في وجهه الغضب فقالت له ايها الملك ما الذي دهاك
حتى بدا الغضب في وجهك قبل فعلك فاخبرها بخبر الارض وما كان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبها له فقالت ايها الملك انما
يغتم ويأسف من لا يقدر على التغيير والانتقام وان كنت تكره ان تقتله بغير حجة فانا اكفيك امره واصير ارضه بيدك بحجة لك فيها
العذر عند اهل مملكتك قال وما هي قالت ابعث اليك اقواما من اصحابي الازارقة حتى يأتوك به فيشهدوا عليه عندك انه قد برئ
من دينك فيجوز لك قتله واخذ ارضه قال فافعلي ذلك قال فكان لها اصحاب من الازارقة على دينها يرون قتل الرافضة من المؤمنين
فبعثت الى قوم منهم فاتوها فامرتهم ان يشهدوا على فلان الرافضي عند الملك انه قد برئ من دين الملك فشهدوا عليه انه قد برئ
من دين الملك فقتله واستخلص ارضه فغضب الله للمؤمن فلما قتله عند ذلك فاوحى الله الى ادريس عليه السلام ان ائت عبدي هذا الجبار فقل له اما
رضيت ان قتلت عبدي المؤمن ظلما حتى استخلصت ارضه خالصة لك فاحوجت عياله من بعده واجعتهم اما وعزتي لانتقمن له منك
في الآجل ولاسلبنك ملكك في العاجل ولاخربن مدينتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امرأتك فقد غرك يا مبتلى حلمي عنك
فاتاه ادريس عليه السلام برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله اصحابه فقال ايها الجبار اني رسول الله اليك وهو يقول لك اما رضيت ان قتلت عبدي
المؤمن ظلما حتى استخلصت ارضه خالصة لك واحوجت عياله من بعده واجعتهم اما وعزتي لانتقمن له منك في الآجل ولاسلبنك ملكك
في العاجل ولاخربن مدينتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امرأتك فقال الجبار اخرج عني يا ادريس فلن تسبقني بنفسك ثم ارسل
الى امرأته فاخبرها بما جاء به ادريس فقالت لا يهولنك رسالة اله ادريس انا ارسل اليه من يقتله فتبطل رسالة الهه وكلما جاءك به قال فافعلي
وكان لادريس اصحاب من الرافضة مؤمنون يجتمعون اليه في مجلس له فيأنسون به ويأنس بهم فاخبرهم ادريس بما كان من وحي الله عز وجل اليه
ورسالته الى الجبار وما كان من تبليغ رسالة الله الى الجبار فاشفقوا على ادريس واصحابه وخافوا عليه القتل وبعثت امرأة الجبار الى
ادريس اربعين رجلا من الازارقة ليقتلوه فاتوه في مجلسه الذي كان يجتمع اليه فيه اصحابه فلم يجدوه فانصرفوا وقد رآهم اصحاب ادريس
فحسوا انهم اتوا ادريس ليقتلوه فتفرقوا في طلبه فلقوه فقالوا له خذ حذرك يا ادريس فان الجبار قاتلك قد بعث اليوم اربعين
رجلا من الازارقة ليقتلوك فاخرج من هذه القرية فتنحى ادريس عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من اصحابه فلما كان في السحر ناجى
ادريس ربه فقال يا رب بعثتني الى جبار فبلغت رسالتك وقد توعدني هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلي ان ظفر بي فاوحى الله
اليه ان تنح عنه واخرج من قريته وخلني واياه فوعزتي لانفذن فيه امري ولاصدقن قولك فيه وما ارسلتك به اليه فقال ادريس
يا رب ان لي حاجة قال الله سلها تعطها قال اسألك ان لا تمطر السماء على اهل هذه القرية وما حولها وما حوت عليه حتى اسألك

ذلك قال الله عز وجل يا ادريس اذا تخرب القرية ويشتد جهد اهلها ويجوعون فقال ادريس وان خربت وجهدوا وجاعوا قال الله عز وجل فاني قد اعطيتك
ما سألت ولن امطر السماء عليهم حتى تسألني ذلك وانا احق من وفى بعهده فاخبر ادريس اصحابه بما سأل الله عز وجل من حبس المطر عنهم وبما اوحى الله اليه
ووعده ان لا يمطر السماء على قريتهم حتى يسأله ذلك فاخرجوا ايها المؤمنون من هذه القرية الى غيرها من القرى فخرجوا منها وعدتهم يومئذ عشرون
رجلا فتفرقوا في القرى وشاع خبر ادريس في القرى بما سأل الله ربه وتنحى ادريس الى كهف في الجبل شاهق فلجأ اليه ووكل الله عز وجل به ملكا يأتيه بطعامه
عند كل مساء وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كل مساء وسلب الله عز وجل عند ذلك ملك الجبار وقتله واخرب مدينته واطعم الكلاب
لحم امرأته غضبا للمؤمن وظهر في المدينة جبار آخر عاص فمكثوا بذلك بعد خروج ادريس من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء قطرة من مائها عليهم
فجهد القوم واشتدت حالهم وصاروا يمتارون الاطعمة من القرى من بعد فلما جهدوا مشى بعضهم الى بعض فقالوا ان الذي نزل بنا مما ترون
بسؤال ادريس ربه ان لا يمطر السماء علينا حتى يسأله هو وقد خفي ادريس عنا ولا علم لنا بموضعه والله ارحم بنا منه فاجمع امرهم على ان يتوبوا
الى الله ويدعوه ويفزعوا اليه ويسألوه ان يمطر السماء عليهم وعلى ما حوت قريتهم فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤوسهم التراب
ورجعوا الى الله عز وجل بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع اليه فاوحى الله عز وجل اليه يا ادريس ان اهل قريتك قد عجوا الي بالتوبة والاستغفار والبكاء
والتضرع وانا الله الرحمن الرحيم اقبل التوبة واعفو عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعني اجابتهم الى ما سألوني من المطر الا مناظرتك فيما سألتني
ان لا امطر السماء عليهم حتى تسألني فسلني يا ادريس حتى اغيثهم وامطر السماء عليهم قال ادريس اللهم اني لا اسألك ذلك قال الله عز وجل الم تسألني
يا ادريس فاجبتك الى ما سألت وانا اسألك ان تسألني فلم تجب مسألتي قال ادريس اللهم لا اسألك فاوحى الله الى الملك الذي امره ان
يأتي ادريس بطعامه كل مساء ان احبس عن ادريس طعامه ولا تأته به فلما امسى ادريس في ليلة ذلك اليوم فلم يؤت بطعامه حزن وجاع فصبر
فلما كان في اليوم الثاني فلم يؤت بطعامه اشتد حزنه وجوعه فلما كانت الليلة من اليوم الثالث فلم يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه
وحزنه وقل صبره فنادى ربه يا رب حبست عني رزقي من قبل ان تقبض روحي فاوحى الله عز وجل اليه يا ادريس جزعت ان حبست عنك
طعامك ثلاثة ايام ولياليها ولم تجزع ولم تنكر جوع اهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة ثم سألتك عن جهدهم ورحمتي اياهم ان
تسألني ان امطر السماء عليهم ولم تسألني وبخلت عليهم بمسألتك اياي فاذقتك الجوع فقل عند ذلك صبرك وظهر جزعك
فاهبط من موضعك فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه الى حيلك فهبط ادريس من موضعه الى قرية يطلب اكلة من جوع
فلما دخل القرية نظر الى دخان في بعض منازلها فاقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصتين لها على مقلاة فقال لها ايتها المرأة اطعميني
فاني مجهود من الجوع فقالت له يا عبد الله ما تركت لنا دعوة ادريس فضلا نطعمه احدا وحلفت انها ما تملك شيئا غيره فاطلب المعاش
من غير اهل هذه القرية قال لها اطعميني ما امسك به روحي وتحملني به رجلاي الى ان اطلب قالت انهما قرصتان واحدة لي والاخرى لابني
فان اطعمتك قوتي مت وان اطعمتك قوت ابني مات وما ههنا فضل اطعمك فقال لها ان ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيى بها
ويجزيني النصف الآخر فاحيى به وفي ذلك بلغة لي وله فاكلت المرأة قرصها وكسرت القرص الآخر بين ادريس وبين ابنها فلما رأى ابنها
ادريس يأكل من قرصته اضطرب حتى مات قالت امه يا عبد الله قتلت علي ابني جزعا على قوته قال ادريس فانا احييه باذن الله تعالى فلا
تجزعي ثم اخذ ادريس بعضدي الصبي ثم قال ايتها الروح الخارجة من بدن هذا الغلام باذن الله ارجعي الى بدنه باذن الله وانا ادريس النبي
فرجعت روح الغلام اليه باذن الله فلما سمعت المرأة كلام ادريس وقوله انا ادريس ونظرت الى ابنها قد عاش بعد الموت قالت اشهد

انك ادريس النبي

انك ادريس النبي وخرجت تنادي باعلى صوتها في القرية ابشروا بالفرج فقد دخل ادريس قريتكم ومضى ادريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الاول
وهي على تل فاجتمع اليه اناس من اهل قريته فقالوا له يا ادريس اما رحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها فادع الله
لنا ان يمطر السماء علينا قال لا حتى يأتيني جباركم هذا وجميع اهل قريتكم مشاة حفاة فيسألوني ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث اليه اربعين رجلا
يأتوه بادريس فاتوه فقالوا له ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبار ذلك فبعث خمسمائة رجل ليأتوه به فقالوا له يا ادريس
ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فقال لهم ادريس انظروا الى مصارع اصحابكم فقالوا يا ادريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة ثم تريد
ان تدعو علينا بالموت اما لك رحمة فقال ما انا بذاهب اليه وما انا بسائل الله ان يمطر السماء عليكم حتى يأتيني جباركم ماشيا حافيا واهل قريتكم
فانطلقوا الى الجبار فاخبروه بقول ادريس وسألوه ان يمضي معهم وجميع اهل قريتهم الى ادريس حفاة مشاة فاتوه حتى وقفوا بين يديه خاضعين
له طالبين اليه ان يسأل الله لهم ان يمطر السماء عليهم فقال لهم ادريس اما الآن فنعم فسأل الله تعالى ادريس عند ذلك ان يمطر السماء عليهم وعلى
قريتهم ونواحيها فاظلتهم سحابة من السماء وارعدت وابرقت وهطلت عليهم من ساعتهم حتى ظنوا انه الغرق فما رجعوا الى منازلهم
حتى اهمتهم انفسهم من الماء

البحار بعد نقله بيان فسمني اي بعني اثمن لك اعطيك الثمن قبل فعلك اي اتيانك بما غضبت له فلن تستبقي
بنفسك هو تهديد بالقتل اي لا يمكنك الفرار بنفسك والتقدم بحيث لا يمكنني اللحوق بك لاهلاكها ولا تغلبني في امر نفسك بان تخلصها مني
ويحتمل ان يكون المراد لا تغلبني بتفردك بنفسك من غير معاون فلم تعرض لحتى اهمتهم انفسهم اي خوف انفسهم او قحم في الهوم الذي يهمهم الاهم
انفسهم وطلب خلاصها ثم اعلم ان الظاهر ان امره تعالى ادريس بالدعاء لم يكن على سبيل الحتم والوجوب بل على الندب والاستحباب وكان غرضه
في التأخير في طلب القوم ان يلقوه متذللين ليتبهم وزجرهم عن الطغيان والفساد ولكن لا يعودوا لمثله بعد دخولهم وان اولياء الله
يغضبون لربهم اكثر من سخطهم لنفسه لسعة رحمته وعظم حلمه تعالى شانه

الكافي سندا عن جابر عن الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل عليه السلام
ان ملكا من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فتعتب عليه فاهبطه من السماء الى الارض فاتى ادريس عليه السلام فقال له ان لك من الله منزلة فاشفع
لي عند ربك فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك وقد
اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنيني مع ذكره شيء فبسط
جناحه ثم قال اركب فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك
الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس فامتعض
فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا

القصص سندا عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان ملكا من الملائكة كانت له منزلة فاهبطه الله من السماء الى الارض فاتى ادريس النبي ثم فقال له اشفع لي عند ربك فصلى ثلاث ليال
لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله في السحر للملك فاذن له في الصعود الى السماء فقال له الملك احب ان اكافيك فاطلب الي
حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنؤني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في سماء
الدنيا فقيل له قد صعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك لملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني كنت تحت
ظل العرش حتى امرت ان اقبض روح ادريس بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس ذلك فانتفض من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه
روحه مكانه وذلك قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وفيه سندا عن ابن عباس قال كان ادريس

البني تو تسبيح النهار والعبوسه ويبيت حيث اجنه الليل ويأتيه رزقه حيث افطر وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل الارض كلهم فسأل ملك الموت
ربه في زيارة ادريس وان يسلم عليه فاذن له فنزل واتاه فقال اني اريد ان اصحبك فاكون معك فصحبه وكانا يسيحان النهار ويصومانه فاذا جنهما
الليل اتي ادريس فطره فياكل ويدعو ملك الموت اليه فيقول لا حاجة لي فيه ثم يقومان يصليان وادريس يصلي ويفتر وينام وملك الموت يصلي ولا ينام
ولا يفتر فمكثا بذلك اياما ثم انهما مرا بقطيع غنم وكرم قد اينع فقال ملك الموت هل لك ان تاخذ من ذلك حملا او من هذا اعنابا قيد فتفطر عليه
فقال سبحان الله ادعوك الى مالي فتابى فكيف تدعوني الى مال الغير ثم قال ادريس قد صحبتني وحسنت فيما بيني وبينك من انت قال انا ملك الموت
قال ادريس لي اليك حاجة فقال وما هي قال تصعد بي الى السماء فاستاذن ملك الموت ربه في ذلك فاذن له فحمله على جناحه فصعد به الى السماء ثم
قال له ادريس ان لي اليك حاجة اخرى قال وما هي قال بلغني من الموت شدة فاحب ان تذيقني منه طرفا فانظر هو كما بلغني فاستاذن له فاذن
فاخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه فقال له كيف رايت قال بلغني عنه شدة وانه لاشد مما بلغني ولي اليك حاجة اخرى تريني النار فاستاذن ملك الموت
صاحب النار ففتح له فلما رآها ادريس سقط مغشيا عليه ثم قال لي اليك حاجة اخرى تريني الجنة فاستاذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما
نظر اليها قال يا ملك الموت ما كنت لاخرج منها ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته ويقول وان منكم الا واردها وقد وردتها ويقول
في الجنة وما هم منها بمخرجين البحار الخبر الاول السابق اقوى واصح سندا فالمعول عليها وهذا اوفق بروايات العامة القصص بسندا عن
وهب بن منبه قال ان ادريس كان رجلا ضخم البطن عظيم الصدر قليل الصوت رقيق المنطق قريب الخطى اذا مشى وساق الحديث الى اخره
ثم قال وانزل الله على ادريس ثلثين صحيفة وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها وكان من كان قبله يلبسون الجلود وكان كلما خاط
سبح الله وهلله وكبره ووحده ومجده وكان يصعد الى السماء من عمله في كل يوم مثل اعمال اهل زمانه كلهم قال وكانت الملائكة في زمان ادريس
يصافحون الناس ويسلمون عليهم ويكلمونهم ويجالسونهم وذلك لصلاح الزمان واهله فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح وقومه ثم انقطع
ذلك وكان من امره مع ملك الموت ما كان حتى دخل الجنة فقال له ربه ان ادريس انما حاجك فحجك بوحيي وانا الذي هيأت له تعجيل
دخول الجنة فانه كان ينصب نفسه وجسده ويتعبهما لي فكان حقا علي ان اعوضه من ذلك الراحة والطمانينة وان اتوبه بتواضعه لي وبصالح عبادته
من الجنة مقعدا ومكانا القصص سندا عن ابن مهران عن الصادق ع قال اذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة فصل فيه واسأل الله
حاجتك لدينك ودنياك فان مسجد السهلة بيت ادريس النبي ع الذي كان يخيط فيه ويصلي فيه ومن دعا الله فيه بما احب قضى له حوائجه
ورفعه يوم القيمة مكانا عليا الى درجة ادريس واجير من مكروه الدنيا ومكائد اعدائه البحار عن المسعودي اخنوخ هو ادريس النبي ع والصابئة
تزعم انه هرمس ومعنى هرمس عطارد وهو الذي اخبر الله في كتابه انه رفعه مكانا عليا وكان عالما بالنجوم وكانت حيوته في الارض ثلثمائة سنة وقيل
اكثر من ذلك وهو اول من طرز الطرز وخاط بالابرة وانزل عليه ثلثون صحيفة وكان نزل قبل ذلك على آدم احدى وعشرون صحيفة ونزل على
شيث تسعة وعشرون صحيفة فيها تهليل وتسبيح وقال الطبرسي ره والرازي انه جد ابي نوح واسمه اخنوخ وهو اول من خاط الثياب ولبسها
وكانوا يلبسون الجلود وقال ابن الاثير في الكامل قام انوش بن شيث بعد موت ابيه بسياسة الملك وتدبير من تحت يديه من رعيته مقام ابيه
لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل وكان جميع عمر انوش سبعمائة وخمس سنين وكان مولده بعد ان مضى من عمر ابيه شيث ستمائة وخمس سنين
هذا قول اهل التورية وقال ابن عباس ولد لشيث انوش ومعه نفرا كثيرا واليه اوصى شيث ثم ولد لانوش ابنه قينان بعد مضي تسعين سنة
من عمر انوش وولد معه نفرا كثيرا واليه الوصية وولد قينان مهلاييل ونفرا كثيرا معه واليه الوصية وولد مهلاييل يرد وقيل يارد ونفرا معه

واليه الوصية وولد يرد خنوخ وهو ادريس النبي ع ونفرا معه واليه الوصية ثم قال والحكماء اليونانيون يسمونه هرمس الحكيم فعاش يرد بعد مولد ادريس
ثمانمائة سنة وولد له بنون وبنات فكان عمره تسعمائة سنة واثنتين وستين سنة وتوفي آدم بعد ان مضى من عمر ادريس ثلثمائة سنة
وثمان وستون وفي التورية ان الله رفع ادريس بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعد ان مضى من عمر ابيه خمسمائة سنة وسبع
وعشرون سنة فعاش ابوه بعد ارتفاعه اربعمائة وخمسا وثلثين سنة تمام تسعمائة واثنتين وستين سنة ثم قال وولد لخنوخ متوشلخ
فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلثمائة سنة ثم رفع واستخلف خنوخ على امر ولده فعاش تسعمائة سنة وتسع عشرة سنة ثم مات واوصى الى ابنه
لمك وهو ابو نوح عليهم السلام وقال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود وجدت في صحف ادريس ع فكانك بالموت قد نزل فاشتد
انينك وعرق جبينك وتقلصت شفتاك وانكسر لسانك ويبس ريقك وعلا سواد عينيك بياض وازبد فوك واهتز جميع
بدنك وعالجت غصة الموت وسكرته ومرارته وزعقته ونوديت فلم تسمع ثم خرجت نفسك وصرت جيفة بين اهلك ان فيك لعبرة
لغيرك فاعتبر في معاني الموت ان الذي نزل نازل بك لا محالة وكل عمر وان طال فمن قليل يفنى لان كل ما هو آت قريب لوف مظلوم فاعتبر
بالموت يا من يموت واعلم ايها الانسان ان اشد الموت فبلاء الموت اهون مما بعده من شدة اهوال يوم القيمة ثم ذكر من اهوال الصيحة
والفناء ويوم القيمة ومواقف الحساب والجزاء ما يعجز عن سماعه قوة الاقوياء ثم نقل السيد عن الصحف تخاطب الله نبيا يوم القيمة ثم قال ره
وجدت في كتاب مفرد في وقف المشهد المسمى بالطاهر بالكوفة عليه مكتوب سنن ادريس ع وهو بخط عيسى نقلا من السريانية الى العربية عن ابراهيم بن
هلال الصابي الكاتب وكان فيه اعلموا واستيقنوا ان تقوى الله هي الحكمة الكبرى والنعمة العظمى والسبب الداعي الى الخير والفاتح لابواب الخير
والفهم والعقل لان الله لما احب عباده وهب لهم العقل وخص انبياءه واولياءه بروح القدس فكشفوا لهم عن اسرار الديانة وحقائق الحكمة
لينتهوا عن الضلال ويتبعوا الرشاد وليتقرر في نفوسهم ان الله اعظم من ان يحيط به الافكار او تدركه الابصار او تحصله الاوهام او تحده الاحوال
وانه المحيط بكل شيء والمدبر لكل شيء لا يتعقب افعاله ولا تدرك غايته ولا يقع عليه كنهه ولا تخييل ولا اشارة ولا عبارة ولا فطن ولا تغيير ولا منتهى
استطاعة المخلوقين الى معرفة ذاته ولا علم كنهه وفي موضع آخر من الكتاب المذكور ادعوا الله في اكثر اوقاتكم متعاضدين متآلفين في دعائكم
فانه يعلم منكم التظاهر والتوازر فيجيب دعاءكم ويقضي حاجاتكم ويبلغكم آمالكم ويفيض عطاياه عليكم من خزائنه التي لا تفنى وفي موضع آخر اذا
دخلتم في الصيام فطهروا نفوسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة
فان الله سيحبس القلوب اللطخة والنيات المدخولة ومع صيام افواهكم من المآكل فلتصم جوارحكم من المآثم فان الله لا يرضى منكم ان تصوموا
من المطاعم فقط لكن من المناكر كلها والفواحش باسرها واذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا لها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا
وسلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة واذا ركعتم وسجدتم فابعدوا عن نفوسكم افكار الدنيا وهواجس السوء
وافعال الشر واعتقاد المكر ومأكل السحت والعدوان والاحقاد واطرحوا بينكم ذلك كله وقال في موضع آخر اذا فرائض صلوات
كل يوم وبين ثلث الغداة وعددها ثمان سور في كل سورة ثلث سجدات بثلث تسبيحات وعند انتصاف النهار خمس سور وعند
غروب الشمس خمس سور بسجود من هذه المكتوبة عليكم ومن زاد عليها متنفلا فله على الله المزيد في الثواب معاني الاخبار معنى ادريس انه كان
يكثر الدرس بحكم الله عز وجل وسنن الاسلام الخصال ومعاني الاخبار في خبر ابي ذر قال رسول الله ص انزل الله على ادريس ثلثين صحيفة الاحتجاج
فيما احتج به امير المؤمنين ع على يهودي من الشام ان ادريس ع رفعه الله مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته القمي عن النبي ص في حديث المعراج ثم صعدنا

الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي العلل سنادة
الى عبد الله بن يزيد بن سلام انه قال لرسول الله ص وقد ساله عن الايام فالخميس قال هو خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس
الحديث الاحتجاج عن الحسين بن علي ع قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لعلي ع في كلام طويل هذا ادريس ع اعطاه الله عز وجل مكانا
عليا قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا رفعة من الله كنز
الدقائق عن النبي ص اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا المناقب لابن شهرآشوب في مناقب زين العابدين ع في قوله تعالى
وممن هدينا واجتبينا نحن عنينا بها شرح الآيات الباهرة سندا عن محمد بن مسلم عن الباقر ع قال كان علي بن الحسين يسجد في سورة مريم و
يقول وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ويقول نحن عنينا بذلك نحن اهل الخيرة والصفوة الكافي سندا
عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع في قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال كتابا ثابتا وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا
بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الجوامع واتبعوا الشهوات
روى عن علي ع من بني الشديد وركب المنظور ولبس المشهور الخصال عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من سلم من امتي من اربع خصال
فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن سهل
عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل اولئك الآية قال نحن ذرية ابراهيم
ونحن المحمولون مع نوح ونحن صفوة الله واما قوله وممن هدينا واجتبينا فهم والله شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لديننا فحيوا عليه واتوا
عليه وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب فقال اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ثم قال عز وجل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوات واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وهو جبل صفر يدور في وسط جهنم ثم قال عز وجل الا من تاب من غش آل محمد وآمن وعمل صالحا فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا الى قوله وكان تقيا الاختصاص عن جابر الجعفي عن الباقر ع في تفسير سورة الجمعة يا جابر سمى الله الجمعة
جمعة لان الله عز وجل جمع في ذلك الاولين والآخرين وجميع ما خلق الله من الجن والانس وكل شيء خلق ربنا والسموات والارضين والبحار والجنة والنار وكل شيء
خلق الله في الميثاق فاخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة ولعلي ع بالولاية وفي ذلك اليوم قال الله للسموات والارض ائتيا طوعا او
كرها قالتا اتينا طائعين فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الاولين والآخرين ثم قال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة من يومكم هذا الذي جمعكم فيه والصلوة امير المؤمنين كما يعني بالصلوة الولاية وهي الولاية الكبرى الى قوله ع فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين
وذروا البيع يعني الاول ذلكم يعني بيعة امير المؤمنين خير لكم من بيعة الاول وولايته ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة يعني بيعة امير المؤمنين
فانتشروا في الارض يعني بالارض الاوصياء امر الله بطاعتهم وولايتهم كما امر بطاعة الرسول وطاعة امير المؤمنين كنى الله في ذلك عن اسمائهم
فسماهم بالارض وابتغوا فضل الله قال جابر وابتغوا من فضل الله قال تحريف هكذا انزلت وابتغوا فضل الله على الاوصياء الى قوله فقال يا محمد
اذا راوا الشكاك والجاحدون تجارة يعني الاول او لهوا يعني الثاني انصرفوا اليها قال انفضوا اليها قال تحريف هكذا انزلت وتركوك مع علي
قائما قل يا محمد ما عند الله من ولاية علي والاوصياء خير من اللهو والتجارة يعني بيعة الاول والثاني للذين اتقوا قال ليس فيها للذين اتقوا فقال بلى
هكذا انزلت وانتم هم الذين اتقوا والله خير الرازقين كنز الكراجكي عن داود بن فرقد عن الصادق ع في حديث نحن الصلوة في
كتاب الله عز وجل وفي حديث معرفته علي بالنورانية عن علي ع في قوله واستعينوا بالصبر والصلوة ثم قال فالصبر رسول الله ص والصلوة اقامة ولايتي فمنها

قال الله تعالى وانها لكبيرة ولم يقل وانها لكبير لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون وذلك لان اهل الاقاويل
من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد ص ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها الا القليل وهم
الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال انها لكبيرة الا على الخاشعين الحديث القمي مسندا عن داود عن الصادق ع عن قول الله وما تغني الآيات والنذر
عن قوم لا يؤمنون قال الآيات الائمة والنذر الانبياء ع الكافي عن ابي حمزة عن الباقر ع عن علي ع ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني
المناقب لابن شهرآشوب عن الصادق ع انه قال لحصين بن عبد الرحمن يا حصين لا تستصغرن مودتنا فانها من الباقيات الصالحات قال يا بن
رسول الله ما استصغرها ولكن احمد الله عليها العياشي عن سماعة بن مهران عن الصادق ع عن قول الله فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
قال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي ع لا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من اهله القمي سندا عن ابي بصير
عن الصادق ع في قوله انما انا بشر مثلكم الى قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم ولايتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة
ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين ع حقه وولايته الحديث قوله تعالى جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ
إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ
مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ
نَسِيًّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا خمس آيات الجمع القراءة
قرا رويس وروح عن يعقوب نورث بالتشديد والباقون نورث وفي بعض الروايات عن ابي عمرو هل تعلم بادغام اللام في التاء و
والاكثر بالاظهار الحجة يقال اورثه وورثه بمعنى قال ابو علي يرى سيبويه ان ادغام اللام في الطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين
جائز لان آخر مخرج اللام قريب من مخارجهن وهي حروف طرف اللسان ولذلك لما تراخى العقيط فذروا ولكن استحسن بينهما على ضوء برق آخر
الليل سبب النزول قيل ان العاص بن وائل السهمي لم يعط اجره اجيرا استعمله وقال لو كان ما يقوله محمد حقا فنحن اولى بالجنة ونعيمها فنسند
او فره اجره فنزلت تلك الجنة التي نورث الآية وقيل احتبس الوحي اياما لما سئل النبي ص عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح فشق
ذلك عليه فلما اتاه جبرئيل ع استبطاه فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك الآية عن عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي المعنى ثم وصف سبحانه
الجنة فقال جنات عدن اي جنات اقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به ووحدة في الآية المتقدمة وجمع هنا فكانه جنة تشتمل على جنات وقيل
لان لكل واحد من المؤمنين جنة يجمعها الجنة العظمى التي وعد الرحمن عباده بالغيب المراد بالعباد المؤمنون كما قال فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
وقيل انه يتناول الكافر والمؤمن ولكن بشرط رجوع الكافر عن كفره وقال بالغيب لانهم غابوا عنها فلا عين رأت ولا اذن سمعت عن ابن عباس
والمعنى انه وعدهم امرا لم يكونوا يشاهدونه فصدقوه وهو غائب عنهم انه كان وعده اي موعوده مأتيا اي آتيا لا محالة والمفعول بمعنى الفاعل
لان ما قد اتيته فقد اتاك وما اتاك فقد اتيته يقال اتيت على خمسين سنة واتت علي خمسون سنة وقيل ان الموعود هو الجنة والجنة مأتية
يأتيها المؤمنون لا يسمعون فيها لغوا اي لا يسمعون في تلك الجنان القول الذي لا معنى له يستفاد وهو اللغو وقد يكون اللغو الهذر وما يلغى من
الكلام مثل الفحش والباطل الا سلاما اي الا سلام الملائكة عليهم وسلام بعضهم على بعض قال الزجاج السلام اسم جامع لكل خير لانه يتضمن
السلامة اي يسمعون ما يسلمهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقال المفسرون ليس في الجنة شمس ولا قمر فيكون لهم بكرة وعشي والمراد انهم
يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداء والعشاء وقيل كانت العرب اذا اصاب احدهم الغداء والعشاء اعجب به وكانت تكره

الوجبة وهي الاكلة الواحدة في اليوم فاخبر الله تعالى ان لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما هو ضوء ونور عن قتادة وقيل انهم
يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب واغلاق الابواب ومقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب تلك الجنة التي هي مذكورة في قوله اولئك يدخلون الجنة التي
نورث من عبادنا من كان تقيا اي انما يملك تلك الجنة من كان تقيا في دار الدنيا بترك المعاصي وفعل الطاعات وانما قال نورث مع انه ليس بتمليك
نقل من غيرهم اليهم لانه شبهه بالميراث من جهة انه تمليك بحال استؤنفت عن حال قد انقضت من امر الدنيا كما ينقضي حال الميت من امر الدنيا
عن الجبائي وقيل انه تعالى اورثهم من الجنة المنازل والمساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا الله تعالى واضاف العباد الى نفسه اشارة الى المؤمنين وما نتنزل الا
بامر ربك الآية قال ابن عباس ان النبي قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزل وما نتنزل الا بامر ربك الآية اي اذا امرنا نزلنا عليك
وهو قول قتادة ومجاهد والضحاك وقيل انه قول اهل الجنة اي لا ننزل موضعا من الجنة الا بامر الله تعالى عن ابي مسلم له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
معناه له ما بين ايدينا من امر الآخرة وما خلفنا اي ما مضى من امر الدنيا وما بين ذلك اي ما بين النفختين عن ابن عباس وقتادة والضحاك والربيع
قال مقاتل وبين النفختين اربعون سنة وقيل معناه له ابتداء خلقنا ومنتهى آجالنا ومدة حيوتنا وقيل ما بين ايدينا ما بقي من الدنيا وما خلفنا
ما مضى من الدنيا وما بين ذلك مدة حيوتنا اي هو المدبر لنا في الاوقات الماضية والآتية والذاهبة وقيل ما بين ايدينا الارض عند نزولنا
وما خلفنا السماوات اذا نزلنا منها وما بين ذلك السماء والارض وما كان ربك نسيا قيل هذه تمام حكاية قول الملائكة او قول اهل الجنة وقيل تم
الكلام قبله ثم اخبر سبحانه عن نفسه ومعناه انه ليس ممن ينسى ويخرج عن كونه عالما لانه عالم لذاته وتقديره وما نسيك يا محمد وان اخر الوحي عنك
وقيل ما كان ربك نسيا لاحد حتى لا يبعثه يوم القيمة عن ابي مسلم رب السماوات والارض اي خالقهما ومدبرهما وما بينهما من الخلائق والاشياء فاعبده
وحده لا شريك له واصطبر لعبادته اي اصبر على تحمل مشقة عبادته ثم قال لنبيه هل تعلم له سميا اي مثلا وشبيها عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج
وسعيد بن جبير وقيل هل تعلم احدا يستحق ان يسمى الها سواه حتى تعبده فاذا لم تعلم ذلك فالزم عبادته وهذا استفهام بمعنى النفي اي لا تعلم من
يسمى بلفظة الله الغير وقوله جنات عدن الى قوله بكرة وعشيا قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك قوله بكرة وعشيا
فالبكرة والعشي لا يكون في الآخرة في جنات الخلد وانما يكون الغدو والعشي في جنات الدنيا التي ينتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس
والقمر محاسن البرقي مسندا عن ابن اخي شهاب بن عبد ربه قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما القى من الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش
ولا تأكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله عز وجل يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا طب الائمة عليهم السلام مسندا عن اخي شهاب بن عبد ربه
قال كان شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما القى من الاوجاع والتخم وذكر الى آخر ما نقلنا عن المحاسن فصل في باب الاطعام في ادعية نوافل شهر رمضان
سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد سبحان من يورثها محمدا وآل محمد وشيعتهم العيون عن الرضا عليه السلام في حديث يقول ان الله تعالى لا يسهو ولا ينسى
وانما يسهو وينسى المخلوق والمحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا كتاب التوحيد عن علي عليه السلام في حديث يقول فيه لرجل سأله عما
اشتبه عليه من آيات الكتاب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول
في مسائل ايضا واما قوله هل تعلم له سميا فان تأويله هل تعلم احدا اسمه الله عز وجل غير الله تبارك وتعالى فاياك ان تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن
العلماء فانه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله وتأويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تبارك وتعالى
شيئا من افعال البشر ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر فكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر افعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر
فتهلك وتضل العلل مسندا عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليه السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه

فاذا عرفوه عبدوه

فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان
امامهم الذي يجب عليهم طاعته العياشي عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا حمزة انما يعبد الله من عرف الله واما من لا يعرف الله كانما يعبد
غيره هكذا ضالا قلت اصلحك الله وما معرفة الله قال يصدق الله ويصدق محمدا رسول الله في موالاة علي والايتمام به وبائمة الهدى من بعده والبراءة الى الله من
عدوهم وكذلك عرفان الله قلت اصلحك الله اي شيء اذا عملته انا استكملت حقيقة الايمان قال توالي اولياء الله وتعادي اعداء الله وتكون مع
الصادقين كما امرك الله قلت ومن اولياء الله ومن اعداء الله قال اولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الامر الينا
ثم ابني جعفر واومأ الى جعفر عليه السلام وهو جالس فمن والى هؤلاء فقد والى اولياء الله وكان مع الصادقين كما امره الله قلت ومن اعداء الله اصلحك الله قال
الاوثان الاربعة قلت من هم قال ابو الفصيل ورمع ونعثل ومعوية ومن دان دينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى اعداء الله كشف المحجة
للسيد بن طاوس ووقفت انا في كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم ما يقتضي ان ابا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث
ملك النبي وولاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده دون وصيه ولما رايا الصفة التي كانت في الكتاب في محمد تبعاه واسلما طلبا
للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه اول ويعضده خبر سعد بن عبد الله المروي في اواخر الاحتجاج عن مولانا القائم عليه السلام فراجع امالي الصدوق
مسندا عن عبد الله بن علي عن بلال مؤذن رسول الله في حديث في وصف الجنة قلت هل في وسطها غير هذا قال نعم جنة عدن اي في وسط
الجنان فاما جنة عدن فسورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ الحديث اكمال الدين مسندا عن الصادق عليه السلام في اجوبة علي عليه السلام عن سائل اليهودي
واين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هارون واملاء موسى العيون عن الرضا عن آبائه
عن رسول الله وسط الجنة لي ولاهل بيتي العلل عن يزيد بن سلام عن النبي انه سأل لم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية
الخصال مسندا عن النبي لما خلق الله الجنة خلقها من نور عرشه ثم اخذ من ذلك النور واصاب عليا واهل بيته من ذلك النور فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد وعن ابن عباس قال خلق الله تبارك وتعالى الجنان يوم خلقها
وفضل بعضها على بعض فهي سبع جنان دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وهي دار الرحمن تبارك وتعالى
وباب جنة عدن له مصراعان من زمرد وزبرجد من نور كما بين المشرق والمغرب وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنات النعيم
جنات خلقها الله من النور كلها مدائنها وقصورها الى قوله وخلق جنة عدن من الزبرجد الاخضر على هذه الصفة كلها الخبر العياشي عن علي بن
الحسين في ذكر اهل الجنة في الجنة الى قوله ثم ان الجبار ليشرف عليهم فيقول لهم اوليائي واهل طاعتي وسكان جنتي في جواري الا هل انبئكم بخير
مما انتم فيه فيقولون ربنا واي شيء خير مما نحن فيه نحن فيما اشتهت انفسنا ولذت اعيننا من النعم في جوار الكريم قال فيعود عليهم بالقول فيقولون
ربنا نعم فاتنا بخير مما نحن فيه فيقول تبارك وتعالى لهم رضاي عنكم ومحبتي لكم خير واعظم مما انتم فيه قال فيقولون نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير
لنا واطيب لانفسنا ثم قرأ علي بن الحسين هذه الآية وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة
في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم الكشي روى اصحابنا عن علي عليه السلام ان رسول الله تلا هذه الآية لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة الآية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من انكر الولاية ونقض العهد من بعدي
وان اردت الزيادة فراجع الى المجلد الثالث من هذا التفسير فانا قد بسطنا الكلام هناك ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام ما خلق الله خلقا
الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار

وترفع لهم منازلهم في النار ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم ربكم لدخلتموها فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم
من العذاب ثم ينادي مناد يا معشر اهل النار ارفعوا رؤوسكم فانظروا الى منازلكم في الجنة فيرفعون رؤوسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم
فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ذلك اليوم حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء وهؤلاء
منازل هؤلاء وذلك قول الله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قوله تعالى ويقول الانسان ءاذا ما مت
لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم
حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا
خمس آيات المجمع القراءة قرأ نافع وعاصم وابن عامر وروح وزيد عن يعقوب وسهل اولا يذكر خفيفا والباقون اولا يذكر بالتشديد اللغة
الجثي جمع الجاثي وهو الذي برك على ركبتيه واصله جثو فعول من جثى يجثو وقد تقدم القول فيه في اوائل السورة والشيعة الجماعة المتعاونة
على امر واحد من الامور ومنه تشايع القوم اذا تعاونوا والصلي مصدر صلي يصلى صليا مثل لقي يلقى لقيا وصلي يصلي صليا مثل مضى يمضي مضيا
النزول نزل قوله ويقول الانسان الآية في ابي بن خلف الجمحي وذلك انه قد اخذ عظما باليا فجعل يفته بيده ويذريه في الريح ويقول زعم محمد
ان الله يبعث بعد ان نموت ونكون عظاما مثل هذا ان هذا شيء لا يكون ابدا عن الكلبي وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة في رواية عطا عن ابن عباس
المعنى لما تقدم ذكر الوعد والوعيد والبعث والنشور حكى سبحانه عقيبه قول منكري البعث ورد عليهم باوضح بيان واجلى برهان فقال ويقول الانسان
ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا هذا استفهام المراد به الانكار والاستهزاء اي اذا مت اعاد في الله حيا فقال سبحانه مجيبا لذلك الكافر اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل اي اولا يتذكر هذا الجاحد حال ابتداء خلقه فيستدل بالابتداء على الاعادة وقيل ان الانسان هنا مفرد في اللفظ مجموع في المعنى
يريد منكري البعث ولم يك شيئا معناه ولم يكن شيئا كائنا او مذكورا سؤال قيل كيف يدل النشأة الاولى على النشأة الثانية والواحد منا
يقدر على افعال كالحركات والسكنات والاصوات وغيرها ولا يقدر على اعادتها والجواب من وجوه احدها انه سبحانه خلق الاجسام والحيوة فيها وذلك
جائز عليها فيجب ان يقدر على اعادتها والجواب بخلاف افعالنا فانها لا تبقى فلا يصح الاعادة عليها والثاني ان الابتداء اصعب من الاعادة فاذا كان
قادرا على الابتداء فلان يكون قادرا على الاعادة اولى والثالث انه سبحانه استدل بخلق الاجسام على انه قادر لذاته اذ القادر بقدرة لا يصح منه فعل
الاجسام واذا كان قادرا لذاته ويقدر على ايجاد ما يصح وجوده وقيل قد يقدر على اعادته ثم حقق سبحانه امر الاعادة فقال فوربك يا محمد لنحشرنهم
والشياطين اي لنجمعنهم ولنبعثنهم من قبورهم مقرنين باوليائهم من الشياطين وقيل لنحشرنهم ولنحشرن الشياطين ايضا ثم لنحضرنهم حول جهنم
جثيا اي مستوفزين على الركب عن قتادة والمعنى يجثون حول جهنم متخاصمين ويتبرأ بعضهم من بعض لان المحاسبة تكون قرب جهنم وقيل جثيا
اي جماعات عن ابن عباس كانه مثل نفرا وهو جمع جثوة وجثوة وهي المجموع من التراب والحجارة وقيل معناه قياما على الركب وذلك لضيق المكان بهم
لا يمكنهم ان يجلسوا على السوي ثم لننزعن من كل شيعة اي لنستخرجن من كل جماعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اي الاعتى فالاعتى منهم قال قتادة
ولننزعن من كل اهل دين قادتهم ورؤساءهم في الشر والعتي ههنا مصدر كالعتو وهو التمرد في العصيان وقيل عتيا اكثرهم جرما فالاكثر عن مجاهد
وابي الاحوص ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اي نحن اعلم بالذين هم اولى بشدة العذاب واحق بعظيم العقاب واجدر بلزوم النار
القمي اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا اي لم يكن ذكره ثم اقسم عز وجل بنفسه فقال فوربك الى جثيا قال على ركبهم الكافي مسندا عن مالك الجهني
عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا محاسن البرقي مسندا عن حمران

استوفز في قعدته اذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن ص

عن الصادق

عن الصادق عليه السلام عن قوله اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم القمي الدليل على ان الجنان في السماء قوله تعالى
لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة والدليل على ان النار في الارض قوله تعالى واذا البحار سجرت وفي معنى جثيا اي على ركبهم ثم قال تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا
يعني في الارض اذا تحولت نيرانا رياض الابرار روي ان كل انسان ورد لفظه في القرآن فان كان مدحا فهو علي بن ابي طالب عليه السلام وان كان ذما فهو
ابو بكر والعصر ان الانسان لفي خسر وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ونحوهما من الآيات المراد ابو بكر وفي قوله تعالى وقال الانسان ما لها وخلق الانسان
علمه البيان ونحوهما هو علي عليه السلام العلل مسندا عن الباقر في حديث الطينة في قوله تعالى كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم
اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون العياشي عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني القمي مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله ان
الذين ارتدوا على ادبارهم من الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني الثاني القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا يصدنكم الشيطان
انه لكم عدو مبين قال يعني الثاني عن امير المؤمنين عليه السلام العياشي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا
تتبعوا خطوات الشيطان قال اتدري ما السلم قال قلت انت اعلم قال ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده قال وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان الكافي
عن الصادق عليه السلام قال من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك هم شياطين الانس العياشي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام انه اذا كان يوم القيمة يؤتى
بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه الله العذاب وانا
اغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقول بما حدد له هذا العذاب فيقال ببغيه على علي عليه السلام فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود
لآدم فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من
الغاوين وما عرفتهم حين استثناهم اذا قلت ولا تجد اكثرهم شاكرين فمنيت به نفسك غرورا فيوقف بين يدي الخلائق فيقال ما الذي كان منك الى
علي والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان وهو زفر لابليس امرتني بذلك فيقول له ابليس فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر
عليه ما قال الله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الآية بصائر الدرجات مسندا عن عبد الله بن سليمان
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابي بكر اترضى برسول الله بيني وبينك تسليمك لي بامرة المؤمنين بامر من الله ورسوله فقد اتاه قد كان ذلك فقال له
امير المؤمنين عليه السلام اترضى برسول الله بيني وبينك قال واين هو قال فاخذ بيده ثم انطلق الى مسجد قبا فاذا هو برسول الله يصلي فجلسا حتى فرغ فقال
يا ابا بكر سلم لعلي ما اكدته من الله ومن رسوله قال فرجع ابو بكر فصعد المنبر فقال من يأخذها بما فيها فقال علي من جدع الله انفه فقال له عمر وخلا به ما دعاك الى
هذا قال ان عليا ذهب بي الى مسجد قبا فاذا برسول الله قائم يصلي فامرني ان اسلم الامر اليه فقال سبحان الله يا ابا بكر اما تعرف سحر بني هاشم معاني
الاخبار مسندا عن ابي بصير قال سألته عما روي عن النبي انه قال ان ولد الزنا شر الثلاثة ما معناه قال عنى به الاوسط انه شر ممن تقدمه وممن تلاه
العوالم عن الصادق عليه السلام ولاية عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين
خير مقاما واحسن نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا ست آيات
المجمع خمس آيات وهو خطأ في القراءة قرأ الكسائي وروح وزيد عن يعقوب ثم ننجي بالتخفيف والباقون ننجي بالتشديد وقرأ ابن كثير مقاما بضم الميم

في سورة مريم فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا وعن حول جهنم البحر المحيط بالدنيا تحول نيرانا وهو قوله تعالى

والباقون بفتحها وقرأ اهل المدينة غير ورش وابن عامر والاعشى والبرجمي عن ابي بكر وريا بغير همز مشددة اليا والباقون رئيا مهموزة وفي الشواذ قراءة طلحة
وريا خفيفة بلا همزة وقرأ سعيد بن جبير وزيا بالزاي اللغة الحتم القطع بالامر والحتم والجزم والقطع بمعنى والندي والنادي المجلس الذي قد اجتمع فيه
اهله ومنه دار الندوة وهي دار قصي بمكة وكانوا يجتمعون فيها للتشاور في شأنهم وقد يقال ندوت القوم اندوهم اذا جمعتهم في مجلس واصل الندي
مجلس اهل الندى وهو الكرم والاثاث المتاع من الفرش والثياب التي يتزين بها واحدها اثاثة وقيل لا واحد لها والرئي ما يراه الرجل من ظاهر
احوال القوم وهو اسم للمرئي كالذبح اسم للمذبوح ونقل عن ابي علي انه قال رئي فعل من رأيت فكأنه اسم لما ظهر وليس بمصدر وانما
المصدر الرأي والرؤية المعنى ثم بين سبحانه احوالهم يوم الحشر فقال وان منكم الا واردها اي ما منكم احد الا واردها والهاء في واردها راجعة
الى جهنم واختلف العلماء في معنى الورود على قولين احدهما ان ورودها هو الوصول اليها والاشراف عليها لا الدخول فيها وهو قول ابن
مسعود والحسن وقتادة واختاره ابو مسلم واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون وقوله
فارسلوا واردهم فادلى دلوه ويقول العرب وردت بلد كذا وماء كذا اي اشرفت عليه دخلت عليه او لم تدخله وفي امثال
العرب ان ترد الماء بماء اكيس قال الزجاج والحجة القاطعة في ذلك قوله سبحانه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها فهذا يدل على ان اهل الحسنى لا يدخلون النار قالوا فمعناه انهم واردون حول جهنم للمحاسبة ويدل عليه قوله
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم يدخل النار من هو اهلها وقال بعضهم معناه انهم واردون عرصة القيامة التي تجمع كل بر وفاجر والآخر ان ورودها
دخولها لانه قوله فاوردهم النار وقوله انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وهو قول ابن عباس وجابر واكثر المفسرين ويدل
عليه قوله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ولم يقل وندخل الظالمين وانما يقال نذر ونترك للشيء الذي قد حصل في
مكانه ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم انه للمشركين خاصة ويكون قوله وان منكم المراد به منهم كما قال سبحانه وسقيهم ربهم شرابا طهورا
ان هذا كان لكم جزاء اي لهم وروي في الشواذ عن ابن عباس انه قرأ وان منهم وقال الاكثرون انه خطاب لجميع المكلفين فلا يبقى بر ولا
فاجر الا ويدخلها فيكون بردا وسلاما على المؤمنين وعذابا لازما للكافرين قال السدي سألت مرة الهمداني عن هذه الآية فحدثني
ان عبد الله بن مسعود حدثهم عن رسول الله ص قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم
كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وروى ابو صالح غالب بن سليمان عن كثير بن زياد عن ابي سمية قال اختلفوا في الورود فقال
قوم لا يدخلها مؤمن وقال آخرون يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فاومى الى اذنيه فقال
صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله ص يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت
على ابراهيم حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وروي مرفوعا عن يعلى بن
منية عن رسول الله ص قال تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وروي عن النبي ص انه سئل عن معنى الآية
فقال ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي فوالذي نفسي بيده
لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها وروي عن الحسن انه رأى رجلا يضحك فقال هل علمت انك وارد النار فقال نعم قال وهل علمت
انك خارج منها قال لا قال ففيم هذا الضحك وكان الحسن لم ير ضاحكا حتى مات وقيل ان الفائدة في ذلك ما روي في بعض الاخبار
ان الله تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك

فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احد النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة
ونعيمها وقال مجاهد الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرأ وان منكم الا واردها فعلى هذا من حم من المؤمنين فقد وردها وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم
وروي ان رسول الله ص عاد مريضا فقال ابشر ان الله تعالى يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار وقوله كان على ربك
حتما مقضيا اي كان ورودها واجبا لا محالة قد قضى بانه يكون وعلى كلمة وجوب فمعناه اوجبه الله على نفسه وفيه دلالة على انه يجب عليه سبحانه اشياء من طريق الحكمة
خلافا لما يذهب اليه اهل الجبر ثم ننجي الذين اتقوا الشرك وصدقوا عن ابن عباس ونذر الظالمين اي ونقر المشركين والكافرين على حالهم فيها اي في
جهنم جثيا اي باركين على ركبهم وقيل جماعات على امر تفسيره وقيل المراد بالظالمين كل ظالم وعاص ثم قال سبحانه واذا تتلى عليهم آياتنا بينات معناه
واذا تتلى على الكافرين آياتنا المنزلة في القرآن ظاهرات الحجج والادلة يمكن تفهم معانيها قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما
اي قال الذين جحدوا وحدانية الله وكذبوا انبياءه للذين صدقوا بذلك مستفهمين لهم وغرضهم الانكار اي الفريقين الحق ام انتم خير منزلا ومسكنا
اي موضع اقامة واحسن نديا اي مجلسا وانما تفاخروا بالمال وزينة الدنيا ولم يتفكروا في العاقبة وحسبوا على الضعفة بان من كان ذا مال
في الدنيا فكذلك يكون في الآخرة ثم نبههم سبحانه على فساد هذا الاعتقاد بان قال وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قال ابن عباس
الاثاث المتاع وزينة الدنيا والرئي المنظر والهيئة والمعنى ان الله تعالى قد اهلك قبلهم امما وجماعات وكانوا اكثر اموالا واحسن منظرا منهم فاهلك
اموالهم وافسد عليهم صورهم ولم يغن عنهم اموالهم ولا جمالهم كذلك لا يغني عن هؤلاء وقيل ان المعني بالآية النضر بن الحرث وذووه كانوا يرجلون
شعورهم ويلبسون افخر ثيابهم ويفتخرون بشارتهم وهيآتهم على اصحاب النبي ص ثم قال سبحانه لنبيه ص قل يا محمد من كان في الضلالة عن الحق والعدول
عن اتباعه فليمدد له الرحمن مدا هذا لفظ الامر ومعناه الخبر وتأويله ان الله سبحانه جعل جزاء ضلالته ان يمد له بان يتركه فيها كما قال ونذرهم في طغيانهم يعمهون
الا ان لفظ الامر يؤكد لفظ الخبر فكأن المتكلم يقول افعل ذلك وآمر نفسي به والمعنى فليعش ما شاء واضاف ذلك الى نفسه لانه سبحانه يبقيه
في الدنيا اي فليعش ما شاء الله من السنين والاعوام فانه لا ينفعه طول عمره حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب اي عذاب الاستئصال عن الاصم وقيل
عذاب وقت اليأس وقيل عذاب القبر وقيل عذاب السيف واما الساعة اي القيامة وعذاب النار فسيعلمون حين يرون العذاب من هو شر مكانا اهم
ام المؤمنون لان مكانهم جهنم ومكان المؤمنين الجنة واضعف جندا اي ويعلمون اجندهم اضعف ام جند النبي والمسلمين وهذا رد لقولهم اي
الفريقين خير مقاما واحسن نديا القمي قوله وان منكم الا واردها الى قوله جثيا يعني من في البحار اذا كورت نيرانا يوم القيامة وفي حديث آخر قال هي
منسوخة بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثني احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن
ابي العلاء عن ابي عبد الله ع في قوله وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله وقال علي بن ابراهيم في قوله
عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قال عنى بالثياب والاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال الاثاث
المتاع واما رئيا فالجمال والمنظر الحسن وقال علي بن ابراهيم في قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة قال العذاب القتل والساعة
الموت الكافي سندا عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر ع في حديث فسأكتبها اي الرحمة للذين يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته
وعنه عن الكاظم ع في حديث قلت ان المتقين قال نحن وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء اعتقادا
الامالي للصدوق روي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء
بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد الكافي سندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال سمعته يقول الحمى رائد الموت وهو حظ المؤمن

من النار وعنه عن الصادق ع قال رسول الله ص الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار الكافي سندا
عن ابي بصير عن الصادق ع في قول الله عز وجل واذا تتلى عليهم آياتنا قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا قال كان رسول الله ص
دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين اقروا لامير المؤمنين ع ولنا اهل البيت اي الفريقين
خير مقاما واحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السابقة هم احسن اثاثا ورئيا قلت قوله
من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين
فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا واضعف جندا قلت قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا قال اما قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم
وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا قلت قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حتى لا يجحدونه ولا ينكرونه الكافي عن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث
ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها حتى اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني
بذلك القائم وانصاره قلت واهجرهم هجرا جميلا وذرني يا محمد والمكذبين بوصيك اولي النعمة ومهلهم قليلا قلت ان هذا تنزيل قال
نعم الحديث بصائر الدرجات سندا عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا لائمة الضلال والدعاة الى النار
هؤلاء اهدى من آل محمد واوليائهم سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة
والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله الكافي سندا عن ابي حمزة عن احدهما ع في قول الله عز وجل بلى من كسب سيئة
واحاطت به خطيئته قال اذا جحد امامة امير المؤمنين فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كتاب الحسين بن سعيد سندا عن ابي بصير عن
الباقر في حديث يا ابا بصير ان اعداء علي هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة العياشي عن منصور بن حازم عن الصادق ع في قوله
وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي هم المخلدون في النار ابد الآبدين ودهر الداهرين فضائل الشيعة للصدوق باسناده
عن الصادق ع انه قال للشيعة دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم والى الجنة تصيرون وباسناده عن عمر بن الصباح بن سيابة
عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار وباسناده
عن ميسر قال سمعت الرضا ع يقول لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فاين ذا من كتاب الله فامسك عني سنة
قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسألتك كذا قال قلت فاين هو من القرآن قال في سورة
الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم انس ولا جان فقلت ليس فيها منكم قال ان اول من غيرها ابن اروى […] تفسير الامام في قوله تعالى وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال قال رسول الله ان ولاية علي حسنة لا تضر معها شيء من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها
من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي
ومخالفة علي سيئة لا تنفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم الا
دائم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي لا يرى بعينه الجنة ابدا الا ما يراه بما يعرف به انه لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه

فيزداد حسرات وندامات وان من تولى عليا وتبرأ من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك
والا ما يباشره فيها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر من بدنه بالحمام ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال
رسول الله ص اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطأت بها عنكم قبائح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد
من محبيك ومحبي علي ع قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم القيامة
قذرا طفسا يقول محمد وعلي ع يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين لا تصل الى ما
هناك الا بان تطهر عنك ما هنا يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من يصيبه الشدائد في
المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه من هناك من يبعثهم اليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدائد
والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب وقد بقيت عليه سيئة
فيشتد نزعه فيكفر بها عنه فان بقي شيء وقويت عليه ويكون له بطر او اضطراب في يوم موته فيقل من بحضرته فيلحقه به الذل فيكفر عنه فان بقي عليه
شيء اتي به ولما يلحد فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اعظم واكثر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيامة فان كانت اكثر واعظم طهر منها
في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ان هؤلاء لا يسمون بشيعتنا ولكن يسمون محبينا والموالين لاوليائنا
والمعادين لاعدائنا انما شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا قيل الطفس محركة قذر الانسان اذا لم يتعهد نفسه وهو طفس
ككتف قذر نجس والبطر بالتحريك الدهش والحيرة اقول ان اردت الزيادة فارجع الى المجلد الثالث من هذا التفسير في تفسير قوله تعالى قالوا لن
تمسنا النار الا اياما معدودة القمي سندا عن الصادق ع في قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى
قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله ص في علي ع وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان
من نار هذا الوادي فللنصاب […] فلان هو الثاني معاني الاخبار بالاسناد الى المفضل عن الصادق ع ان الله خلق الارواح قبل الاجساد
بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم صلوات الله عليهم وساق الحديث في قصة آدم وحوا
الى ان قال الله تعالى لهما ان تنظرا اليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من
الظالمين قالا ربنا ومن الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير الحق قالا ربنا فارنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك
فامر الله تبارك وتعالى النار فابرزت جميع ما فيها من الوان النكال والعذاب وقال الله عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في اسفل درك
منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها الحديث الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع في حديث قلت حتى اذا رأوا ما يوعدون
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني بذلك القائم وانصاره الى قوله قلت ان المتقين قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم
غيرنا وسائر الناس منها براء الكافي سندا عن ابي عبيدة عن الباقر ع في حديث قال فاكتبها للذين يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته
ثم قال يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يعني النبي والوصي والقائم يأمرهم بالمعروف اذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من انكر فضل الامام
وجحده الخبر الكشي سندا عن الصادق ع في قول الله عز وجل وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين قال وما ظلمناهم بتركهم ولاية اهل بيتك
ولكن كانوا هم الظالمين كنز الكراجكي عن داود عن الصادق ع في حديث نحن الآيات ونحن البينات الخبر الكافي عن الباقر ع
في حديث كان امير المؤمنين ع يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني المناقب عن الباقر ع نزلت هذه الآية على النبي ص

بكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب هل الى مرد من سبيل يقولون نرد فنتولى عليا قال الله وتراهم يعرضون عليها يعني
ارواحهم تعرض على النار خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي فقال الذين آمنوا بآل محمد ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم
القيمة الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب اليم لاختصاص سندا عن جابر عن الباقر ع في حديث وقوله انا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
هو علي بن ابي طالب ع اذا رجع في الرجعة وفي حديث معرفته على النورانية عن علي ع انا عذاب يوم الظلة الى قوله انا قدرة الله الكنز
عن الصادق ع اذا الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين ع انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال يعني
الثلثة فلان وفلان وفلان الجحاد معنى هذا التأويل ان اعداء آل محمد يوم القيمة يأخذهم العطش فيطلبون الماء فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي
ثلث شعب يعني الظل ما ظلم اهل البيت ع ولهذا الظل ثلث شعب لكل شعبة منها راية وهم اصحاب الرايات الثلث وهم ائمة الضلال
ولكل راية منهم ظل يستظل به اهله ثم اوضح لهم حاله فقال ان هذا الظل المشار اليه لا ظليل يظلكم ولا يغنيكم من اللهب اي العطش بل يزيدكم
عطشا وانما يقال لهم هذا استهزاء بهم واهانة لهم وكانوا احق بها واهلها وفي حديث المفضل عن الصادق ع ثم هل للمأمول المنتظر المهدي ع
من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذاك قال لانه هو الساعة التي قال الله
ويسئلونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض وهو الساعة التي قال الله ويسئلونك
عن الساعة ايان مرسيها وقال وعنده علم الساعة ولم يقل انها عند احد دونه وقال هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء
اشراطها وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين
آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا
فردا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا سبع آيات
المجمع القراءة قرأ حمزة والكسائي وولدا بضم الواو وسكون اللام في هذه السورة اربعة مواضع وفي الزخرف ان كان للرحمن ولد وفي نوح وولده
ستة مواضع وقرأ اهل البصرة وابن كثير وخلف في سورة نوح بالضم فقط وقرأ الباقون بفتح الواو واللام في جميع القرآن النزول
روي في الصحيح عن خباب بن الارت قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لا اقضيك حتى تكفر
بمحمد قلت لا اكفر به حتى تموت وتبعث فقال اني لمبعوث بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت الى مال وولد فنزلت الآية افرأيت الذي كفر
بآياتنا الآية ثم بين حال المؤمنين فقال سبحانه ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قيل معناه يزيد الله الذين اهتدوا بالمنسوخ هدى بالناسخ
عن مقاتل وقيل يزيدهم هدى بالمعونة على طاعاته والتوفيق لابتغاء مرضاته وهو ما يفعله بهم من الدلالات وما يفعله بهم من الالطاف المقربة
الى الحسنات والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا قد مر تفسيره في سورة الكهف وجملته ان الافعال الصالحة التي تبقى ببقاء ثوابها
وينتفع صاحبها في الدنيا والآخرة خير ثوابا من مقامات الكفار التي يفتخرون بها كل الافتخار وخير مردا اي خير عاقبة ومنفعة يقال هذا الشيء
ارد عليك اي انفع واعود عليك لان العمل الصالح ذاهب عنه يفقده لنفسه فيرده الله عليه برد ثوابه اليه حتى [illegible] افرأيت الذي
كفر بآياتنا افرأيت كلمة تعجب معناه ارأيت هذا الكافر الذي كفر بآياتنا من القرآن وغيره وهو العاص بن وائل عن ابن عباس ومجاهد وقيل

الوليد بن المغيرة

الوليد بن المغيرة عن الحسن وقيل هو عام لمن له هذه الصفة عن ابي مسلم وقال لاوتين مالا وولدا استهزاء اي لاعطين مالا وولدا في الجنة عن الكلبي وقيل
اعطى في الدنيا اي انت على دين آبائك وعبادة الآلهة اعطيت مالا وولدا اطلع الغيب هذه همزة الاستفهام دخلت على همزة الوصل فسقطت همزة الوصل
ومعناه اعلم الغيب حتى يعلم اهو في الجنة ام لا عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه انظر في اللوح المحفوظ عن الكلبي وتأويله اشرف على علم الغيب حتى علم انه سيؤتى مالا
وولدا لو انه ان بعث رزق مالا وولدا ام اتخذ عند الرحمن عهدا اي اتخذ عند الرحمن عهدا بعمل صالح قدمه عن قتادة وقيل معناه ام عهد الله اليه انه يدخله الجنة
عن الكلبي وقيل معناه ام قال لا اله الا الله فيرحمه الله بها عن ابن عباس كلا اي ليس الامر على ما قال من انه يؤتى المال والولد ويجوز ان يكون معنى كلا انه لم يطلع
الغيب ولم يتخذ عند الرحمن عهدا سنكتب ما يقول اي سنأمر بحفظ ما يقول عليه لنجازيه به في الآخرة ونوافقه عليه ونمد له من العذاب مدا اي نصل له
بعض العذاب ببعض ونزيده عذابا فوق العذاب فلا ينقطع عذابه ابدا واكد الفعل بالمصدر كما يؤكد بالتكرير ونرثه ما يقول اي ما عنده من المال والولد
باهلاكنا اياه وابطال ملكه عن ابن عباس وقتادة وابن زيد ويأتينا يوم القيمة فردا اي يأتي في الآخرة وحيدا بلا مال ولا ولد ولا عدة ولا عدد واتخذوا
من دون الله آلهة يعني ان هؤلاء الكفار الذين وصفهم اتخذوا آلهة اي اصناما عبدوها ليكونوا لهم عزا اي ليكونوا لهم شفعاء في الآخرة عن الفراء
وهذا معنى قول ابن عباس ليمنعوهم مني وذلك انهم رجوا منها الشفاعة والنصرة والمراد ليعتزوا بهم [illegible] قال سبحانه كلا اي ليس الامر كما
ظنوا بل صاروا عليهم الا الذل والعذاب سيكفرون بعبادتهم اي يجحدون انهم كانوا عبدوهم ويتبرؤن منها لما يشاهدون من سوء عاقبة
امرهم ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين وقيل معناه ان المعبودين سيكفرون بعبادة المشركين لها ويكذبونهم فيما كانوا حكاية عنهم
تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون عن الجبائي ويكونون عليهم ضدا قال الاخفش الضد يكون واحدا وجمعا كالرسول والعدو ومعناه ويكونون
عونا عليهم واعداء لهم يخاصمونهم ويكذبونهم وقيل ويكونون قرناءهم في النار يلعنونهم ويتبرؤن منهم عن قتادة ويكونون اعداءهم يوم القيمة
كما كانوا في الدنيا اولياءهم عن القتيبي القمي وقوله والباقيات الصالحات خير مردا قال الباقيات الصالحات هو قول المؤمن سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر [illegible] عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة
فرأيتها قيعانا يقفا ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا
حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا
الى قوله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا وذلك ان العاص بن وائل بن هشام القرشي
ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت على العاص بن وائل حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة
والحرير قال بلى قال موعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا يقول الله اطلع الغيب الى قوله عليهم ضدا اما عند الرحمن الذي
يقرن به ثم روي سندا عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا
يوم القيمة اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله عليهم ضدا يوم القيمة ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود
ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده كنز الكراجكي سندا عن جابر عن الباقر ع في قوله واني
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولايتنا القمي في الصحيح عن زرارة عن الباقر ع في قوله ثم اهتدى قال اهتدى الينا
المناقب لابن شهرآشوب عن الصادق ع في قوله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز من طاعتهم
الكشي سندا عن الصادق ع في قول الله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى قال الهدى هو سبيل علي ع فضائل ابن شاذان

عن الصادق ع عن القرآن فقال فيه الاعاجيب في سنه قوله تعالى وان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى ولكن قراءته [illegible] وان كان اقربها الى هدى الكافي
سندا عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث تقدم عن قريب قال قلت ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال يزيدهم ذلك اليوم الى يوم خروج القائم
هدى على هدى باتباعهم القائم ع حتى لا يجحدونه ولا ينكرونه العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع قال رسول الله ص خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله حضر عدو
فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار قالوا بم نأخذ جنتنا يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة ولهن مقدمات
ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات ثم قال ابو عبد الله ع ولذكر الله اكبر عند ما احل وحرم وشبه ذلك هذا هو مؤخرات معاني الاخبار
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لاصحابه ذات يوم [illegible] تدرون لو جمعتم ما عندكم من الآنية والمتاع اكنتم ترونه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال الا ادلكم على شيء
اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى يا رسول الله قال يقول احدكم اذا فرغ من صلوة الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان
اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الحرق والغرق والهدم والتردي في البئر وميتة السوء وهن الباقيات الصالحات اصول الكافي
سندا عن ضريس عن ابي جعفر ع قال مر رسول الله ص برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف له وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا
وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة
من انواع الفواكه وهن من الباقيات الصالحات كتاب ثواب الاعمال عن النبي ص قال اكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين
يوم القيمة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات المجمع عن النبي ص انه قال ان عجزتم عن الليل ان تكابدوه وعن العدو ان
تجاهدوه فلا تعجزوا عن قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن من الباقيات الصالحات فقولوها المجمع وقيل هي الصلوات الخمس يعني الباقيات
الصالحات وروي ذلك عن ابي عبد الله ع وروي عنه ايضا ان من الباقيات الصالحات القيام بالليل لصلوة الليل المناقب لابن شهرآشوب عن كتاب ابن
عقدة عن الصادق ع انه قال للحصين بن عبد الرحمن يا حصين لا تستصغرن مودتنا فانها من الباقيات الصالحات قال يا ابن رسول الله ما استصغرها ولكن احمد الله
عليها كنز الكراجكي عن داود عن الصادق ع في حديث نحن الآيات ونحن البينات تفسير القمي سندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع
في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله
لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه الذي ملك مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين ع جاحدا الحديث
المناقب عن الباقر ع نزلت هذه الآية على النبي ص هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب هل الى مرد من سبيل يقولون
نرد فنتولى عليا الكنز لاختصاص سندا عن جابر عن الباقر ع في حديث وقوله انا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب هو علي بن ابي طالب ع اذا رجع في الرجعة
العياشي عن جابر عن الصادق ع في قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله فقال هم اولياء فلان وفلان وفلان اتخذوهم
ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال الله تبارك وتعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد
العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الى قوله من النار ثم قال ابو جعفر ع هم والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم العياشي عن جابر
عن الباقر ع انه قال الذين يدعون من دون الله الاول والثاني والثالث كذبوا رسول الله ص بقوله والوا عليا واتبعوه فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا
الناس الى ولاية انفسهم فذلك قول الله والذين يدعون من دون الله واما قوله لا يخلقون شيئا فانه يعني لا يعبدون شيئا وهم يخلقون فانه يعني وهم
يعبدون واما قوله اموات غير احياء يعني كفار غير مؤمنين الحجر كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر ع في حديث قال ثم قال يا جابر اذا دعي الله
بولايته على صلوات الله عليه وحده كفرتم وان يشرك به يعني بعلي تؤمنوا اي اذا ذكر الامام غيره تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ومنه عن ابي بصير عن

الصادق ع

مريم

عن الصادق ع انه قال انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها ومن اطاع جبارا فقد عبده ومنه سندا عن الصادق ع في قوله [illegible]
لا يعلمون قال اي امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع انه قال ولا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك
ولا تتخذوا امامين انما هو امام واحد الكنز عن ابي الخطاب عن الصادق ع انه قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي
في مصحف فاطمة يا ويلتى ليتني لم اتخذ الثاني خليلا وسيظهر يوما ومنه عن الباقر ع انه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني كتاب الاستدراك باسناده ان المتوكل قيل له ان ابا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا ع
يفسر قول الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين في الاول والثاني فقال كيف الوجه في امره قالوا تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفره
الحاضرون امره وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال فوجه الى القضاة وبني هاشم والاولياء وسئل فقال هذان رجلان كنى الله عنهما ومن
بالستر عليهما افيحب امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب القمي سندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله والله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي ع
ومنه سندا عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ع قال نزلت هاتان الآيتان هكذا قول الله حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين
يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون
الحديث القمي في قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين
وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة و
السبيل امير المؤمنين ع ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا ومنه وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس
قال العالم عليه السلام من الجن ابليس الذي اشار على قتل رسول الله ص في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله ص الى ابي بكر فبايعه ومن الانس
فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين الكافي سندا عن حسين الجمال عن الصادق ع في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس
نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا ومنه سندا عن سورة بن كليب عن الصادق ع في قول الله تبارك وتعالى
ربنا ارنا الذين الآية قال يا سورة هما والله هما ثلثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء وانا لخزان علم الله في الارض قوله تعالى الم تر انا ارسلنا
الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
عشر آيات المجمع القراءة في الشواذ رواية قتادة عن الحسن يحشر المتقون ويساق المجرمون قال فقلت انما النون يا ابا سعيد فقال فهي للمتقين اذا
وقراءة السلمي شيئا اذا بفتح الهمزة وقرأ ابو جعفر وابن كثير وحفص تكاد بالتاء ينفطرن بالنون وفتح الطاء مشددة وفي عسق مثله وقرأ نافع والكسائي
يكاد بالياء يتفطرن بالتاء في السورتين وقرأ ابو عمرو وابو بكر وهبيرة عن حفص ويعقوب تكاد بالتاء ينفطرن بالنون وكسر الطاء في السورتين وقرأ ابن عامر وحمزة
وخلف هنا تكاد بالتاء ينفطرن بالنون مثل ابي عمرو وفي عسق تكاد بالتاء يتفطرن بالتاء ايضا اللغة الاز الازعاج الى الامر يقال ازه يؤزه ازا
وازيزا اذا هزه بالازعاج الى الامر ومنه ازت القدر تؤز ازيزا اذا غلت ومنه الحديث انه كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء [illegible]
الشيء الهنيء [illegible] الوفد جمع وافد وقد يجمع وفودا ايضا وقد يفد وفدا ووفد على الشيء اشرف عليه السوق الحث على السير ساقه يسوقه سوقا ومنه
الساق لاستمرار السير بها وانه القدم ليسوقها ومنه السوق لانسياق البيع والشراء فيها على نسق والورد الجماعة التي ترد الماء يقال ورد يرد ورودا

المرجل قدر من نحاس

والاد الامر العظيم

والانفطار الانشقاق والتفطر التشقق والهد الهدم بشدة وصوت المعنى ثم خاطب سبحانه نبيه فقال الم تر يا محمد انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
اي خلينا بينهم وبين الشياطين اذا وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال حتى اغووهم ولم نحل بينهم وبينهم بالالجاء ولا بالمنع وعبر عن ذلك بالارسال
على سبيل المجاز والتوسع كما يقال لمن خلى بين الكلب وغيره ارسل كلبه عليه عن الجبائي وقيل معناه سلطناهم عليهم ويكون في معنى التخلية ايضا على ما ذكرنا
تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية عن ابن عباس وقيل تغريهم اغراء بالشر تقول امض في هذا الامر حتى توقعهم في النار عن سعيد بن جبير
فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا معناه فلا تطلب لهلاكهم يا محمد ولا تستعجل لهم العذاب فان مدة بقائهم قليلة فانا نعد لهم الايام والسنين وما دخل تحت العد فكان
قد نفد وقيل معناه نعد انفاسهم في الدنيا فهي معدودة الى الاجل الذي اجلنا لعذابهم عن ابن عباس وهذا من ابلغ الوعيد وقيل معناه نعد اعمالهم على ما ذكرناه قبل
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي واذكر لهم يا محمد اليوم الذي يجمع فيه من اتقى في الدنيا بالطاعة واجتناب معاصيه الى الرحمن اي الى جنته ودار كرامته وفودا
وجماعات عن الاخفش وقيل ركبانا على نوق بيض لم ير مثلها عليها رحائل الذهب وازمتها الزبرجد ويركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة عن امير المؤمنين
وابن عباس ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي ونحث المجرمين على السير الى جهنم عطاشا كالابل التي ترد عطاشا مشاة على ارجلهم عن ابن عباس والحسن
وقتادة وسمي العطاش وردا لانهم يردون لطلب الماء وقيل الورد النصيب اي هم نصيب جهنم من الفريقين والمؤمنون نصيب الجنة عن ابي مسلم لا يملكون
الشفاعة اي لا يقدرون على الشفاعة فلا يشفعون ولا يشفع لهم حين يشفع اهل الايمان بعضهم لبعض لان ملك الشفاعة على وجهين احدهما ان يشفع للغير
والاخر ان يستدعي الشفاعة من غيره لنفسه فبين سبحانه ان هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعتهم لغيرهم ثم استثنى سبحانه فقال الا
من اتخذ عند الرحمن عهدا اي لا يملك الشفاعة الا هؤلاء وقيل لا يشفع الا لهؤلاء والعهد هو الايمان والاقرار بوحدانية الله تعالى وتصديق انبيائه وقيل
هو شهادة ان لا اله الا الله وان يتبرأ الى الله من الحول والقوة ولا يرجو الا الله عن ابن عباس وقيل معناه لا يشفع الا من وعد له الرحمن باطلاق الشفاعة
كالانبياء والشهداء والعلماء والمؤمنين على ما ورد به الاخبار وقال علي بن ابراهيم بن هاشم في تفسيره حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر
عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته فقيل يا رسول الله وكيف يوصي الميت
قال اذا حضرته وفاته واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا
اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب والقدر والميزان حق وان
الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء
وحيا الله محمدا وآله بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى
نفسي اقرب من الشر وابعد من الخير وآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله
لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال علي علمنيها
رسول الله فقال علمنيها جبرئيل وقالوا اتخذ الرحمن ولدا هذا اخبار عن اليهود والنصارى ومشركي العرب فان اليهود قالوا عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله وقال مشركو العرب الملائكة بنات الله لقد جئتم شيئا ادا فيها حذف تقديره وقل لهم يا محمد لقد جئتم شيئا منكرا عظيما شنيعا فظيعا
فلما حذف الباء وصل الفعل اليه فنصبه تكاد السموات يتفطرن منه اي ارادت السموات ان تنشق لعظم فريتهم اعظاما لقولهم ومعناه لو انشقت
السموات لشيء عظيم لكانت تنشق من هذا وتنشق الارض اي وكادت الارض تنشق وتخر الجبال اي وكادت الجبال تسقط هدا اي كسرا شديدا
عن ابن عباس وقيل هدما عن عطاء ان دعوا للرحمن ولدا او من ان دعوا الرحمن ولدا اي بسبب دعواهم او تسميتهم له ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا
ان لان دعوا الرحمن اللام

اي وما ينبغي للرحمن

اي وما يصلح للرحمن ولا يليق به اتخاذ الولد وليس من صفته ذلك لان اثبات الولد له يقتضي حدوثه وخروجه عن صفة الالهية واتخاذ الولد محال عليه تعالى
عن ذلك تقدس الغني بعد قوله فيما تقدم واذا مسك الشيطان وقوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال نزلت في مانعي الخمس والزكاة
والمعروف بعث الله عليهم سلطانا او شيطانا فينفق ما يجب عليه من الزكاة والخمس في غير طاعة الله ويعذبه الله على ذلك وقوله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم
عدا فقال لي ما هو عندك قلت عندي عدد الايام قال لا ان الاباء والامهات يحصون ذلك ولكن عدد الانفاس الغني سندا عن جعفر بن محمد
العامري عن ابي عبد الله قال سأل علي رسول الله عن تفسير قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يا علي ان الوفد لا يكون الا ركبانا اولئك رجال
اتقوا الله فاحبهم واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم بياض وجوههم كبياض
الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ وفي حديث آخر ان الملائكة تستقبلهم بنوق من نوق الجنة
عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وازمتها من زبرجد فتطير بهم
الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة
منها يستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم
الشعر وذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يرجعون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحياة
فلا يموتون ابدا ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم
مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت لهم رحمتي فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب
الجنة الاعظم ضربوا الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله عز وجل واعدها لاوليائه فيتباشروا اذا سمعوا صوت الحلقة و
يقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد
شوقنا اليكم ويقول لهم اولياء الله مثل ذلك فقال علي يا رسول الله من هؤلاء قال يا علي هؤلاء شيعتك والمخلصون في ولايتك وانت امامهم وهو قول الله
ويوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا شرح الآيات الباهرة سندا عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله لعلي يا علي يخرج يوم القيمة اقوام من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها
من اللؤلؤ يتلألأ فيؤتون بنوق من نور عليها رحائل من ذهب مكلل بالدر والياقوت فيركبون عليها حتى ينتهوا الى الرحمن والناس في الحساب يهتمون
ويغتمون وهؤلاء يأكلون ويشربون فرحون فقال يا علي هم شيعتك وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وهم اعداؤك يساقون الى النار بلا حساب الغني بعد ما تقدم نقلا عنه من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده وقوله
انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم مد لهم في طغيانهم وضلالهم وارسل عليهم شياطين الانس والجن
تؤزهم ازا اي تحثهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فقال الله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم وقال علي بن ابراهيم
في قوله لا يملكون الشفاعة الآية فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته قلت يا رسول الله وكيف يوصي الميت عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك وان عليا امير المؤمنين وصي رسولك الى آخر الائمة عليهم السلم وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق

و القدر والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا
خير الجزاء وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين
فانك ان تكلني الى نفسي اقرب من الشر وابعد من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية
في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال
علي عليه السلام علمنيها رسول الله وقال علمنيها جبرئيل وقوله لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما الغني سندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله لا يملكون الشفاعة الا
من اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا يشفع ولا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلم
من بعده فهو العهد عند الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قال هذا حيث قالت قريش ان لله ولدا وان الملائكة اناث فقال الله تبارك وتعالى ردا عليهم
لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه يعني مما قالوا ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا مما قالوا ان دعوا للرحمن ولدا
فقال الله تبارك وتعالى وما ينبغي للرحمن الى قوله وكلهم آتيه يوم القيمة فردا واحدا واحدا حدثني الاعمش الحكم بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن
نباتة عن علي انه قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات ان يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذرا ان ينزل عليه العذاب الجوامع عن ابن مسعود ان النبي قال لاصحابه ذات يوم ايعجز
احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذاك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك بانى
اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني
لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان
يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة اصول الكافي سندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قلت قوله لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله تفسير الامام
الذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه
وتغليظه روضة الكافي سندا عن محمد بن اسحق المدني عن ابي جعفر قال ان رسول الله سئل عن قول الله يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا فقال يا علي ان الوفد لا يكون الا ركبانا وذكر كما في تفسير علي بن ابراهيم الى قوله ويقول لهم اولياؤه مثل ذلك محاسن البرقي
سندا عن حماد بن عثمن وغيره عن ابي عبد الله في قول الله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يحشرون على النجائب العيون سندا
عن محمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان قال خرج علينا رجلان من الري برسالة بعض السلاطين بها الى الامير نصر بن احمد ببخارا وكان احدهما
اهل الري والاخر من اهل قم وكان القمي على المذهب الذي كان قديما بقم في النصب وكان الرازي متشيعا فلما بلغ نيسابور قال الرازي للقمي الا تبدأ
بزيارة الرضا ثم نتوجه الى بخارا فقال القمي قد بعثنا سلطانا برسالة الى الحضرة بخراسان ببخارا فلا يجوز لنا ان نشتغل بغيرها حتى
نفرغ منها فقصدا بخارا واديا الرسالة ورجعا حتى حاذيا طوس فقال الرازي للقمي الا نزور الرضا قال خرجت من الري مرجئا ولا ارجع اليها
رافضيا قال فسلم الرازي امتعته ودوابه اليه وركب حمارا وقصد مشهد الرضا وقال لخادم المشهد خلوا المشهد هذه الليلة وادفعوا الي
مفتاحه ففعلوا ذلك قال فدخلت المشهد واغلقت الباب وزرت الرضا ثم قمت عند رأسه وصليت ما شاء الله تعالى وابتدأت في قراءة
القرآن من اوله قال فكنت اسمع صوتا بالقرآن كما اقرأ فقطعت صلوتي ودرت المشهد كله وطلبت نواحيه فلم ار احدا فعدت الى مكاني واخذت

فاكتب القبر وختمه

في القراءة

في القراءة من اول القرآن فكنت اسمع الصوت كما اقرأ لا ينقطع فسكت هنيئة واصغيت باذني فاذا الصوت من القبر فكنت اسمع مثل ما اقرأ حتى بلغت آخر
سورة مريم فقرأت يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فسمعت الصوت من القبر يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق
المجرمون الى جهنم وردا حتى ختمت القرآن وختم فلما اصبحت رجعت الى نوقان فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فقالوا هذا في اللفظ والمعنى
مستقيم لكنا لا نعرف في قراءة احد قال فرجعت الى نيسابور فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فقلت من قرأ يوم يحشر المتقون الى الرحمن
وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا فقال لي من اين جئت بهذا فقلت وقع لي احتياج الى معرفتها في امر حدث فقال هذه قراءة رسول الله
من رواية اهل البيت ثم استحكاني السبب الذي من اجله سألت عن هذه القراءة فقصصت عليه القصة وصحت لي القراءة كشف الغمة
عن الحافظ عبد العزيز الجنابذي في كتابه قال كنت وعلي بن موسى بن بابويه القمي وفد اهل الري فلما بلغنا نيسابور قلت لعلي بن موسى القمي هل لك في زيارة
قبر الرضا بطوس فقال خرجنا الى هذا الملك ونخاف ان يتصل به عنا ولنا الى زيارة القبر ولكنا اذا انصرفنا فلما رجعنا قلت له هل لك في الزيارة فقال
لا يتحدث اهل الري اني خرجت من عندهم مرجئا ورجع اليهم رافضيا قلت فتنتظرني في مكانك قال افعل وخرجت فاتيت القبر عند غروب
الشمس واردت البيتوتة على القبر فسألت لامرأة حضرت من بعض سدنة القبر هل من حذر بالليل قالت لا فاستدعيت منها سراجا وامرتها
باغلاق الباب ونويت ان اختم القرآن على القبر فلما كان في بعض الليل سمعت قراءة فقدرت انها قد اذنت لغيري فاتيت الباب فوجدته مغلقا
واطفأت السراج فبقيت اسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرأ سورة مريم يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم
وردا وما كنت سمعت هذه القراءة فلما قدمت الري بدأت بابي القاسم العباس بن الفضيل بن شاذان فسألته هل قرأ احد بذلك فقال نعم النبي
واخرج له قراءته ثم فاذا هي كذلك قال المؤلف قد عرفت عن المجمع انه قال في الشواذ رواية قتادة عن الحسن يحشر المتقون ويساق المجرمون الا قوله
جهنم من قرأ يحشر ويساق قوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا اصول الكافي سندا عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال قال رسول الله انا
اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسألهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي تفسير الفرات سندا عن ابي الجارود عن الباقر
قال جئنا ايمانا وبغضا كفر ثم قرأ هذه الآية ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
الاول والثاني والثالث العياشي عن جابر عن الباقر في حديث فاما لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان فان الكفر في الباطن
في هذه الآية ولاية الاول والثاني وهو كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي طالب قال ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون نصائر الدرجات
سندا عن بريد العجلي عن الباقر في قول الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان ويقولون
للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد واوليائهم سبيلا الكذب ثواب الاعمال
سندا عن ابي ضمرة عن ابي عبد الله قال يؤتى بابليس لعنه الله مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما فيسد بهما
باب من ابواب النار وفيه سندا عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر اخبرني عن اول من يدخل النار قال ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره
العياشي عن ابي بصير عن الصادق اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين
ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه الله العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقول بما حدد له هذا العذاب فيقال ببغيه
على علي فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك الى آخر ما تقدم نقله مرارا الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي في حديث الم نهلك الاولين
ثم نتبعهم الآخرين قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب قلت

ان المتقين قال كمن والله وشيعتنا ليس معاقة ابراهيم غيرنا وساير الناس منها براء بصائر الدرجات عن علي انه قال للحارث الاعور هل ترى ما ارى

فقال اري ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ثم لم يعط احدا قال هذا فلان الاول على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له فقال كذلك [illegible]

ثم قال يا حارث هل ترى ما ارى فقال وكيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ثم لم يعط احدا قال هذا فلان الثاني على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن

استغفر لي لا غفر الله له كشف اليقين مسند الى الكاظم عن ابيه [illegible] قول الله جل وعز [illegible] العهد ان العهد كان مسئولا [illegible] وزنوا

بالقسطاس المستقيم قال العهد ما اخذ النبي على الناس في مودتنا وطاعة امير المؤمنين ان لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه واعلم انهم مسئولون عنه وعن

كتاب الله جل وعز واما القسطاس فهو الامام وهو العدل من الكل اجمعين وهو حكم الائمة قال الله جل وعز ذلك خير واحسن تاويلا قال هو اعرف بتاويل القرآن

وما يحكم ويقضي فرات ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم

القيمة فردا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به

قوما لدا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا [illegible]

[illegible]

الارض من الكنوز والاموات وان تجهر بالقول اى ان ترفع صوتك به فانه يعلم السر واخفى فلا تجهد نفسك برفع الصوت فانك وان لم تجهر علم السر
واخفى من السر ولم يقل واخفى منه لدلالة الكلام عليه كما يقول القائل فلان كالفيل او اعظم وقيل وتقديره وان تجهر بالقول او لا تجهر فانه يعلم
السر واخفى منه ثم اختلفوا فيما هو اخفى من السر فقيل السر ما حدث به العبد غيره فى خفية واخفى منه ما اضمره فى نفسه ما لم يحدث به غيره
عن ابن عباس وقيل السر ما اضمره العبد فى نفسه واخفى منه ما لم يكن ولا اضمره احد عن قتادة وسعيد بن جبير وابن زيد وقيل السر ما تحدث به نفسك
واخفى منه ما تريد ان تحدث به ثم انما تحدث به وقيل السر العمل الذى تسره عن الناس واخفى منه الوسوسة عن مجاهد وقيل معناه يعلم اسرار العباد
واسرار الخلق واخفى سره نفسه عن زيد بن اسلم جعله فعلا ماضيا وروى عن السيدين الباقر والصادق ع السر ما اخفيته فى نفسك واخفى
ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو لا معبود يحق له العبادة غيره له الاسماء الحسنى اى الاسماء الدالة على توحيده وعلى انعامه على العباد
وعلى المعانى الحسنة فلذلك وصفت بالحسنى وروى عن النبى ص انه قال ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة قال الزجاج تاويله من وحد الله
وذكر هذه الاسماء الحسنى يريد بها توحيد الله واعظامه دخل الجنة وقد جاء فى الحديث من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فهذا لمن ذكر اسما
موحدا لله به فكيف بمن ذكر اسمائه كلها يريد بها توحيده والثناء عليه وانما قال الحسنى بلفظ التوحيد ولم يقل الاحاسن لان الاسماء مؤنثة
تقع عليها هذه كما تقع على الجماعة هذه كانها اسم واحد للجمع قال الاعشى فسوف يعقبنيه ان ظفرت به رب كريم وبيض ذات اطهار وفى
التنزيل حدائق ذات بهجة ومآرب اخرى [illegible] سورة طه مكية بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى [illegible]
القسم بن محمد عن على عن ابى بصير عن الباقر والصادق عليهما السلم قالا كان رسول الله ص اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله
تبارك وتعالى طه بلغة طى يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله قوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما اخفيته واخفى
ما خطر ببالك ثم انسيته معانى الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثورى عن الصادق ع فى حديث يقول فيه واما طه فاسم من
اسماء النبى ص ومعناه يا طالب الحق الهادى اليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد شرح الآيات الباهرة تاويل طه ذكره صاحب
نهج الايمان قال وفى تفسير الثعلبى قال جعفر بن محمد الصادق ع قوله عز وجل طه اى طهارة اهل البيت صلوات الله عليهم من الرجس ثم قرا انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا مقتل ابى مخنف ان على بن الحسين قال ليزيد لعنه الله انا من اشرف عليه
شجرة طوبى وانا ابن من هو طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اصول الكافى سندا عن ابى بصير عن الباقر ع قال كان رسول الله ص عند عائشة
ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان
رسول الله يقوم على اطراف رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن على
عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع ولقد قام رسول الله ص عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل
اجمع حتى عوتب فى ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به امالى الطوسى باسناده الى ابن عباس قال كنا جلوسا
مع النبى ص اذ هبط عليه الامين جبرئيل ع ومعه جام من البلور الاحمر مملوءا مسكا وعنبرا وكان الى جنب رسول الله ص على بن ابى طالب ع وولداه الحسن و
الحسين ع فقال له السلام عليك الله يقرء عليك السلم ويحييك بهذه التحية ويامرك ان تحيى بها عليا وولديه قال ابن عباس فلما صارت
فى كف رسول الله ص هلل ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال بلسان ذرب طلق يعنى الجام بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الحديث
الكافى عن جابر عن على ع فى خطبة يصف فيها ابا بكر انا الذكر الذى عنه ضل والسبيل الذى عنه مال والايمان الذى به كفر والقرآن الذى اياه

بحكمة

بحكمة تفسير الفرات عن حسان العامرى عن ابى جعفر ع فى حديث القرآن العظيم على بن ابى طالب العياشى عن الصادق ع عن قول الله ولقد آتيناك
سبعا من المثانى والقرآن العظيم قال ان ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد والسابع منها القائم وعنه عن سماعة عن ابى الحسن ولقد آتيناك
سبعا من المثانى والقرآن العظيم قال لم يعط الانبياء الا محمدا ص وهم السبعة الائمة الذين يدور عليهم الفلك والقرآن العظيم محمد عليه وآله السلم الكافى
سندا عن المفضل عن الصادق ع عن قول الله ائت بقرآن غير هذا او بدله قال قالوا او بدل عليا ع كتاب التوحيد عن الصادق ع فى حديث قال السائل
فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله ع بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا
ان يكون العرش حاويا له ولا ان يكون العرش محتازا له ولكنا نقول هو حامل العرش وممسك العرش ونقول من ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض
فثبتنا من العرش والكرسى ما ثبته ونفينا ان يكون العرش والكرسى حاويا له وان يكون محتاجا الى المكان او الى شئ مما خلق بل خلقه محتاجون اليه وفيه
خطبة عجيبة لامير المؤمنين ع وفيها والمستولى على العرش بلا زوال وعنه سندا عن الحسن بن زيد الهاشمى عن ابى عبد الله ع قال جاءت زينب
العطارة الحولاء الى نساء رسول الله ص وبناته وكانت تبيع منهن العطر فدخل رسول الله ص وهى عندهن فقال اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك
بريحك اطيب يا رسول الله فقال اذا بعت فاحسنى فانه اتقى وابقى للمال فقالت ما جئت لشئ من بيعى وانما جئتك اسئلك عن عظمة الله فقال
جل جلال الله ساحدثك عن بعض ذلك ثم قال ان هذه الارض بمن فيها ومن عليها عند التى تحتها كحلقة فى فلاة قى وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند التى
تحتها كحلقة فى فلاة والثالثة حتى انتهى الى السابعة ثم تلا هذه الآية خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن والديك
والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة فى فلاة فى والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة فى فلاة والسبع والديك والصخرة
والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة فى فلاة فى والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى كحلقة فى فلاة ثم تلا هذه الآية له ما فى
السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى عند السماء كحلقة فى فلاة
فى وهذا كله والسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التى فوقها كحلقة فى فلاة فى وهذا وهاتان السماءان عند الثالثة كحلقة فى فلاة وهذه الثلثة ومن فيهن
ومن عليهن عند الرابعة كحلقة فى فلاة حتى انتهى الى السماء السابعة وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة فى
فلاة فى والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة فى فلاة ثم تلا هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد
عند حجب النور كحلقة فى فلاة فى وهى سبعون الف حجاب تذهب بالابصار وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب عند الهواء
الذى تحار فيه القلوب كحلقة فى فلاة فى والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب عند الكرسى كحلقة فى فلاة فى ثم تلا هذه الآية وسع
كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسى عند العرش كحلقة
فى فلاة فى ثم تلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى فحملة الملائكة الا بقول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله روضة الكافى
سندا عن الحسين بن يزيد الهاشمى عن ابى عبد الله ع عن النبى ص مثله الى قوله استوى كتاب التوحيد باسناده الى محمد بن مارد ان ابا عبد الله ع
سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ وباسناده الى زاذان عن سلمان الفارسى
فى حديث يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض النبى ص وسؤاله ابا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير المؤمنين ع فسئله
عنها فاجابه فكان فيما سأله ان قال له اخبرنى عن ربك يحمل او يحمل فقال على ع ان ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل قال النصرانى وكيف ذلك ونحن نجد فى
الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال على ع ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شئ محدود مخلوق مدبر

على ظهر الديك كحلقة فى فلاة والديك جناح فى المشرق وجناح فى المغرب ورجلاه فى التخوم السابعة

وربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشئ على الشئ وامر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال النصرانى صدقت يرحمك الله وباسناده الى الحسين بن
موسى الخشاب عن بعض رجاله رفعه عن ابى عبد الله ع انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ
وباسناده عن ابى بصير عن ابى عبد الله قال من زعم ان الله عز وجل من شئ او فى شئ او على شئ فقد كفر قلت فسر لى قال اعنى بالحواية من الشئ له او
بامساك له او من شئ سبقه وفى رواية اخرى قال من زعم ان الله من شئ فقد جعله محدثا ومن زعم انه فى شئ فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شئ فقد
جعله محمولا وباسناده الى مقاتل بن سليمان قال سالت جعفر بن محمد ع عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شئ فليس شئ
اقرب اليه من شئ وباسناده الى الحسن بن محبوب عن حماد قال قال ابو عبد الله ع كذب من زعم ان الله عز وجل من شئ او فى شئ او على شئ وباسناده
الى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله ع قال من زعم ان الله من شئ او فى شئ او على شئ فقد اشرك ثم قال من زعم ان الله من شئ
فقد جعله محدثا ومن زعم انه فى شئ فقد زعم انه محصور ومن زعم انه على شئ فقد جعله محمولا وباسناده الى حنان بن سدير قال سالت ابا عبد الله ع
عن العرش والكرسى فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له فى كل سبب وضع فى القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن
على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية فى الاشياء ثم العرش فى الوصل متفرد عن الكرسى لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما
جميعا غيبان وهما فى الغيب مقرونان لان الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن
الذى يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدء فهما فى العلم بابان
مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسى وعلمه اغيب من علم الكرسى فمن ذلك قال رب العرش العظيم اى صفته اعظم من صفة الكرسى وهما فى ذلك مقرونان علل الشرايع باسناده الى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن على بن ابى طالب ع
قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله ص فسئلوه عن اشياء فكان فيما سئلوه عنه الا قال له احدهم لم صار البيت المعمور مربعا قال لانه بحذاء العرش
فقيل له ولم صار العرش مربعا قال لان الكلمات التى بنى عليها الاسلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الحديث الاحتجاج عن على ع فى حديث وفيه
قوله الرحمن على العرش استوى فقال استوى على ما دق وجل اصول الكافى خطبة مروية عن امير المؤمنين ع وفيها والمستولى على العرش بلا زوال الخصال
عن امير المؤمنين ع انه قال له ما فى السموات وما فى الارض وما تحت الثرى فقال فكل شئ على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شئ كتاب التوحيد
فى حديث عن النبى ص يذكر فيه عظمة الله جل جلاله وفيه يقول بعد ان ذكر الارضين السبع ومن فيهن ومن عليهن والسبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك
والديك له جناح فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة فى فلاة فى والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة فى فلاة فى والسبع والديك والصخرة
والحوت عند البحر المظلم كحلقة فى فلاة فى والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة فى فلاة فى والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر
المظلم عند الثرى كحلقة فى فلاة ثم تلا هذه الآية له ما فى السموات وما فى الارض وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر العلل عن على ع انه قال اليهودى وقد
سأل عن مقر هذه الارض لا يكون الا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت والحوت
فى اليم الاسفل واليم على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله تعالى الحديث الغمى عن الصادق ع قال سئل عن الارض
على اى شئ هى قال على الحوت قيل له فالحوت على اى شئ هو قال على الماء قيل له فالماء على اى شئ هو قال على الثرى قيل له فالثرى على اى شئ هو قال
عند ذلك انقضى علم العلماء وعنه عن ابان بن تغلب قال سالت ابا عبد الله ع عن الارض على اى شئ هى قال على الحوت قلت فالحوت على اى
شئ هو قال على الماء قلت فالماء على اى شئ هو قال على الصخرة قلت فعلى اى شئ الصخرة قال على قرن ثور املس قلت فعلى اى شئ الثور قال على
الثرى قلت فعلى اى شئ الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء بصائر الدرجات سندا عن محمد الجعفى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول فقد

ذكر ائمة

ذكر ائمة الهدى ع وجعلهم تبارك اركان الارض ان تميد باهلها والحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى اصول الكافى باسناده الى المفضل عن ابى عبد الله
فى حديث يذكر فيه حال الائمة ع وفيه جعلهم الله اركان الارض ان تميد بهم والحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى معانى الاخبار
سندا عن محمد بن مسلم عن الصادق ع عن قول الله عز وجل يعلم السر واخفى قال السر ما اكننته فى نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته
الاختصاص عن الباقر ع عن على ع فى حديث وانا اسماء الله الحسنى وامثاله العليا وآيته الكبرى الحديث كتاب المختصر للحسن بن سليمان
عن سلمان الفارسى عن على ع فى حديث انه لا تعرف بطرق السموات من طرق الارض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الاسماء الحسنى التى
اذا سئل الله عز وجل بها اجاب نحن الاسماء المكتوبة على العرش الى قوله ونحن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه الحديث وعنه
عن جابر عن الباقر ع ان الله خلق اربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام فهى ارواحنا ثم عدهم باسمائهم ثم قال
نحن والله الاوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ص ونحن المثانى الذى اعطاها الله نبينا ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح
العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعة الله جل اسمه فى عباده وحرم الله الاكبر وعهده المسئول عنه فمن وفى
بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا نحن الاسماء الحسنى التى لا يقبل الله من
العباد عملا الا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه الى قوله بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت
الانهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الارض الى قوله ولولا ذلك سبقت وعهده اخذ علينا الخلق قولا نحمى منه اولياء من
منه الاولون والاخرون وفى حديث معرفته على بالنورانية انا صاحب اللوح المحفوظ الهمنى الله عز وجل علم ما فيه الى قوله وانا قدرة الله عز وجل
الحديث الصافى قيل بدا بخلق الارض والسموات التى هى اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم
اشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجرى عنه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب و
مقادير حسب ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته بصائر الدرجات سندا عن الثمالى عن الباقر ع
فى قول الله تبارك وتعالى صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور يعنى عليا انه جعل عليا خازنه على ما فى السموات
وما فى الارض من شئ وائتمنه عليه ومنه سندا عن سدير عن الصادق ع قلت جعلت فداك من انتم قال نحن خزان الله على علم الله
نحن تراجمة وحى الله نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض وعنه سندا عن ابن ابى يعفور عن الصادق ع انه قال
يا ابن ابى يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابى يعفور فنحن حجج الله فى عباده
وخزانه على علمه والقائمون بذلك وعنه سندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع انه قال نحن ولاة امر الله وخزنة علم الله
وعيبة وحى الله فان اردت الزيادة فراجع الى المجلد السابع فى تفسير سورة الاعراف فى تفسير آية ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض
فى ستة ايام ثم استوى الى العرش الآية فانا قد بسطنا الكلام هناك بما لا مزيد عليه قوله ع وهل اتيك حديث موسى
اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتيها
نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى
اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس
بما تسعى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هويه فتردى الجمع ثمانى آيات القراءة قرا ابو جعفر ع وابن كثير

وابو عمرو اني انا ربك بفتح الالف والباقون اني بالكسر وقرا حمزة وانا اخترناك والمفضل ايضا بالضم الا انه شدد مفتوح الالف اخترناك على الجمع
والباقون وانا بكسر الهاء وانا اخترتك على التوحيد وقرا ابن عامر واهل الكوفة طوى بالتنوين والباقون بغير تنوين وفي الشواذ قراءة الحسن ومجاهد
وسعيد بن جبير اخفيها بفتح الالف اللغة الايناس وجدان الشيء الذي يونس به والقبس شعلة من النار في طرف عود ونحوه والخلع
نزع الملبوس يقال خلع ثوبه وخلع نعله والوادي سفح الجبل ويقال للمجرى العظيم من مجاري الماء واد وجمعه اودية لانها المعطية في الارض
العظيم وهو الفتل والمقدس المطهر قال امرؤ القيس كما شرق الولدان ثوب المقدس يريد العابد من النصارى كالقسيس ونحوه وسمي الوادي
طوى لانه طوى بالبركة مرتين عن الحسن فعلى هذا يكون مصدرا قوله طويته طوى ويقال اخفيت الشيء كتمته واظهرته جميعا وخفيته بلا الف
اظهرته لا غير والردى الهلاك وردي يردى ردى اذا هلك وتردى هلك المعنى ثم خاطب سبحانه نبيه تسلية له مما ناله من اذى قومه تثبيتا
له بالصبر على امر ربه كما صبر موسى حتى نال الفوز في الدنيا والاخرة فقال وهل اتيك حديث موسى هذا ابتداء اخبار من الله تعالى على وجه التحقيق
اذ لم يبلغه حديث موسى نحو ما يخبر الانسان غيره بخبر على وجه التحقيق فيقول هل سمعت بخبر فلان وقيل هذا استفهام تقرير يعني الخبر اي قد
اتاك حديث موسى اذ راى نارا عن ابن عباس قال كان موسى رجلا غيورا لا يصحب الرفقة لئلا ترى امراته فلما قضى الاجل وفارق مدين
وخرج ومعه غنم له وكان اهله على اتان وعلى ظهرها جوالق فيه اثاث البيت فاضل الطريق في ليلة مظلمة وتفرقت ماشيته ولم ينقدح زناده
وامراته في الطلق فراى نارا من بعيد كانت عند الله نورا وعند موسى نارا فقال عند ذلك لاهله وهي بنت شعيب كان تزوجها بمدين
امكثوا اي الزموا مكانكم قال مقاتل وكانت ليلة الجمعة في الشتاء والفرق بين المكث والاقامة ان الاقامة تدوم والمكث لا يدوم انى
آنست نارا اي ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس اي بشعلة اقتبسها من معظم النار تصطلون بها او اجد على النار هدى اي اجد على النار
ما او يدلني على الطريق وقيل علامة استدل بها على الطريق والهدى ما يهتدى به فهو اسم ومصدر وقال السدي لان النار لا تخلو من اهل
لها وناس عندها فلما اتيها قال ابن عباس لما توجه نحو النار فاذا النار في شجرة عناب فوقف متعجبا من حسن ضوء تلك النار وشدة خضرة
تلك الشجرة فسمع النداء من الشجرة وهو قوله نودي يا موسى اني انا ربك والنداء الدعاء على طريقة يا فلان فمن فتح الالف من اني فالمعنى
نودي باني ومن كسر فالمعنى نودي فقيل اني انا ربك الذي خلقك وقد ترك قال وهب نودي من الشجرة فقيل يا موسى فاجاب سريعا
لا يدري من دعاه فقال اني اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين انت فقال انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك من نفسك فعلم
ان ذلك لا ينبغي الا لربه عز وجل وايقن به وانما علم موسى ان هذا النداء من قبل الله سبحانه بمعجز اظهره الله تعالى كما قال في موضع آخر اني انا الله
رب العالمين وان الق عصاك الى آخره وقيل انه لما راى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها تتوقد فيها نار بيضاء وسمع تسبيح الملائكة
وراى نورا عظيما لم تكن الخضرة تطفئ النار ولا النار تحرق الخضرة تحير وعلم انه معجز خارق للعادة وانه لامر عظيم فالقيت عليه السكينة ثم
نودي اني انا ربك وانما كرر الكناية لتاكيد الدلالة وازالة الشبهة وتحقيق المعرفة فاخلع نعليك اي انزعهما وقيل في سبب الامر
بخلع النعلين اقوال احدها انهما كانتا من جلد حمار ميت عن كعب وعكرمة وروي ذلك عن الصادق عليه السلام وثانيها كانتا من جلد بقرة ذكية ولكنه
امر بخلعهما ليباشر بقدميه الارض فيصيبه بركة الوادي المقدس عن الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وابن جريج وثالثها ان الحفا من علامة
التواضع ولذلك كانت السلف تطوف حفاة عن الاصم ورابعها ان موسى عليه السلام انما لبس النعلين اتقاء من الانجاس وخوفا من الحشرات
فامنه الله مما يخاف واعلمه بطهارة الموضع عن ابي مسلم انك بالواد المقدس اي المبارك عن ابن عباس بورك فيه بسعة الرزق والخصب

وقيل المطهر

وقيل المطهر من الجبابرة طوى اسم الوادي عن ابن عباس ومجاهد والجبائي وقيل سمي به لان الوادي قدس مرتين فكانه طوى بالبركة مرتين عن الحسن وانا
اخترتك اي اصطفيتك للرسالة فاستمع لما يوحى اليك من كلامي واصغ اليه وتثبت لما اخبره الله سبحانه بالنبوة امره باستماع الوحي ثم ابتدا
بالتوحيد فقال انني انا الله لا اله الا انا اي لا يستحق العبادة غيري فاعبدني خالصا ولا تشرك في عبادتي احدا امره سبحانه بان يبلغ ذلك قومه
واقم الصلاة لذكري اي لان تذكرني فيها بالتسبيح والتعظيم لان الصلاة لا تكون الا بذكر الله عن الحسن ومجاهد وقيل معناه اقم الصلاة متى ذكرت ان عليك
صلاة كنت في وقتها او لم تكن عن اكثر المفسرين وهو المروي عن ابي جعفر ع ويعضده ما رواه انس ان النبي ص قال من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها
لا كفارة لها غير ذلك وقرا اقم الصلاة لذكري رواه مسلم في الصحيح ثم اخبره سبحانه بمجيء الساعة فقال ان الساعة آتية يعني ان القيامة جائية قائمة لا محالة
اكاد اخفيها اي اريد اخفيها عن عبادي لئلا تاتيهم الا بغتة قال ثعلب هذا اجود الاقوال وهو قول الاخفش وفائدة الاخفاء التهويل والتخويف
فان الناس اذا لم يعلموا متى تقوم الساعة كانوا على حذر منها كل وقت وروي عن ابن عباس اكاد اخفيها من نفسي وهي كذلك في قراءة ابي وروي ذلك
عن الصادق ع والمعنى اكاد لا اظهر عليها احدا وهو قول الحسن وقتادة والمقصود بذلك تبعيد الوصول الى علمها وتقديره اذا كدت اخفيها من نفسي فكيف
ابينها لك قال المبرد هذا على عادة العرب في المبالغة في كتمان الشيء قالوا كتمته حتى من نفسي اي كلم اطلع عليه احدا فبالغ سبحانه في اخفاء الساعة وذكره بابلغ
ما تعرفه العرب قال ابو عبيدة معنى اخفيها اظهرها ودخلت اكاد توكيدا والمعنى بوشك ان اقيمها لتجزى كل نفس بما تسعى اي بما تعمل من خير وشر وتنصف
من الظالم للمظلوم فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها اي لا يصرفنك عن الصلاة من لا يؤمن بالساعة وقيل معناه لا يصدنك عن الايمان بالساعة من لا يؤمن بها
وقيل عن العبادة ودعاء الناس وقيل عن هذه الخصال واتبع هواه في الهوى ميل النفس الى الشيء ومعناه ومن يتبع الامر على هوى النفس دون الحق وذلك لا يكون الا لداعي
فتردى اي فتهلك ان صدك عنها فالخطاب لموسى والمراد به جميع المكلفين وفي هذه الآيات دلالة على ان الله تعالى كلم موسى ع وان كلامه محدث لانه حل الشجرة وهي حروف منظومة الكفى وهل اتاك حديث موسى يعني قد اتاك
حديث موسى وكتب خبره في سورة القصص وقوله فاخلع نعليك قال كانتا من جلد حمار ميت وانا اخترتك اي للذكر قال اذ لبستهما ثم ذكر نعما في فضلها
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ائتيكم بقبس يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد وقوله اواجد على النار هدى يقول هدى عن اخطا الطريق
يقول او اجد عند النار طريقا القمي في تفسيره حدثنا ابي عن ابن ابي عمير في قوله ان الساعة آتية اكاد اخفيها قال من نفسي كذا انزلت قلت كيف يخفيها من نفسه قال
جعلها من غير وقت الصافي اذ راى نارا قيل انه استاذن شعيبا في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية
مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته العلل عن ابن عباس قال انما سمي الجبل الذي كان عليه موسى ع طور سيناء لانه جبل
كان عليه شجر الزيتون وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات والاشجار سمي طور سيناء وطور سينين وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات او الاشجار
من الجبال سمي طور ولا يقال له طور سيناء ولا طور سينين القمي عن الباقر ع فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس
منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت
وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ويأتي تمام القصة في سورة القصص ان شاء الله الامالي
قيل انه لما نودي قال من المتكلم قال اني انا الله فوسوس اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال انا عرفت انه كلام الله باني اسمعه من جميع الجهات
وبجميع الاعضاء وهو اشارة الى انه عليه السلم تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه وانتقل الى الحس المشترك فانتقش به من غير
اختصاص بعضو وجهة العلل بسنده عن الصادق ع انه قال في قول الله عز وجل لموسى ع فاخلع نعليك قال يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد

وانها الربوة

وانها الربوة التي آوى اليها مريم والمسيح وانها الدالية التي غسل فيها راس الحسين ع وفيها غسلت مريم عيسى ع واغتسلت من ولادتها وانها خير بقعة عرج رسول الله ص
منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة الى ظهور قائمنا ع الحديث كامل الزيارة باسناده عن ربعي قال قال الصادق ع شاطئ الوادي الايمن الذي
ذكره الله في كتابه هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء والشجرة هي محمد ص الكافي بسنده عن يعقوب بن جعفر قال كنت عند ابي ابراهيم ع واتاه رجل من اهل
نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستاذن لهما الفضل بن سوار فقال له اذا كان غدا فات بهما عند بئر ام خير قال فوافينا من الغد فوجدنا
القوم قد وافوا فامر بخصفة بواري ثم جلس فجلسوا فبدات الراهبة بالمسائل فسالت عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبها وسالها ابو ابراهيم ع عن اشياء
لم يكن عندها منه شيء ثم اسلمت ثم اقبل الراهب فسال فكان يجيبه في كل ما يساله فقال الراهب قد كنت قويا على ديني وما خلفت احدا من النصارى في
الارض يبلغ مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند اذا شاء حج الى بيت المقدس في يوم وليلة ثم يرجع الى منزله بارض الهند فسالت عنه باي ارض
هو فقيل لي انه بسندان وسالت الذي اخبرني فقال هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما اتى بعرش سبا وهو الذي ذكره الله لكم في
كتابكم ولنا معشر الاديان في كتبنا فقال له ابو ابراهيم ع فكم لله من اسم لا يرد فقال الراهب الاسماء كثيرة واما المحتوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة
فقال له ابو الحسن ع فاخبرني عما تحفظ منها فقال الراهب لا والله الذي انزل التورية على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر اولي الالباب
وجعل محمدا بركة ورحمة وجعل عليا عبرة وبصيرة وجعل الاوصياء من نسله ونسل محمد ص ما ادري ولو دريت ما احتجت فيه الى كلامك ولا جئتك ولا سالتك
فقال له ابو ابراهيم ع عد الى حديث الهندي فقال له الراهب سمعت بهذه الاسماء ولا ادري ما بطانتها ولا شرائعها ولا ادري ما هي ولا كيف هي ولا بدعائها
فانطلقت حتى قدمت سندان الهند فسالت عن الرجل فقيل لي انه بنى ديرا في جبل فصار لا يخرج ولا يرى الا في كل سنة مرتين وزعمت الهند ان الله فجر له
في ديره عينا وزعمت الهند انه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرث له من غير حرث يعمله فانتهيت الى بابه فاقمت ثلاثا لا ادق الباب ولا اعالج الباب فلما
كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجر ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت فوجدت
الرجل قائما ينظر الى السماء فيبكي وينظر الى الارض فيبكي وينظر الى الجبال فيبكي فقلت سبحان الله ما اقل ضربك في دهرنا هذا فقال لي والله ما انا الا حسنة من
حسنات رجل خلفته وراء ظهرك فقلت له اخبرت ان عندك اسما من اسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع الى بيتك فقال لي وهل
تعرف بيت المقدس فقلت لا اعرف الا بيت المقدس الذي بالشام فقال ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد فقلت له اما ما سمعت به
الى يومي هذا فهو بيت المقدس فقال لي تلك محاريب الانبياء وانما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما
وقرب البلاء من اهل الشرك وحلت النقمات في دور الشياطين فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الاسماء وهو قول الله تبارك وتعالى البطن لآل محمد والظهر
مثل ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فقلت له اني قد ضربت اليك من بلد بعيد تعرضت اليك بحارا وغموما وهموما
وخوفا واصبحت وامسيت مؤيسا الا اكون ظفرت بحاجتي فقال لي ما ارى امك حملت بك الا وقد حضرها ملك كريم ولا اعلم ان اباك حين اراد الوقوع بامك الا وقد
اغتسل وجاءها على طهر ولا ازعم الا انه قد كان درس السفر الرابع من سهره ذلك فختم له بخير ارجع من حيث جئت فانطلق حتى تنزل مدينة محمد ص التي
يقال لها طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب ثم اعمد الى موضع منها يقال له البقيع ثم سل عن دار يقال لها دار مروان فانزلها واقم ثلاثا ثم
ثم سل الشيخ الاسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم اسمها الخصف فالطف بالشيخ وقل له بعثني اليك نزيلك الذي كان ينزل
في الزاوية في البيت الذي فيه الخشبات الاربع ثم سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله اين ناديه وسله اي ساعة يمر فيها فليريكاه او يصفه
لك فتعرفه بالصفة وساصفه لك قلت فاذا لقيته فاصنع ماذا قال سله عما كان وعما هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي

فلعنها المخصوصة خوفه من فرعون وفي خبر عن الصادق ع وعن ابي جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ يقول في قول موسى ع واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
قال يقول اني استحي ان اكلم بلساني الذي كلمتك به غيرك فيمنعني حيائي منك عن محاورة غيرك فصارت هذه الحالة عقدة على لساني فاحللها بفضلك
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي معناه ارسل اليه ع ان ياذن له ان يعبر عنه هرون فلا يحتاج ان يكلم فرعون بلسان كلم الله ع به البحار
اعلم ان المفسرين اختلفوا في سبب الامر بخلع النعلين ومعناه على اقوال الاول انهما كانتا من جلد حمار ميت والثاني انه كان من جلد بقرة ذكية ولكنه
امر بخلعهما ليباشر بقدميه الارض فيصيبه بركة الوادي المقدس والثالث ان الحفا من علامة التواضع ولذلك كانت السلف تطوف حفاة والرابع
ان موسى ع انما لبس النعل اتقاء من الانجاس وخوفا من الحشرات والسادس ان المراد فرغ قلبك عن ذكر الدارين الكمال الدين عن سعد بن عبد الله
القمي عن ابي القائم عليه السلم في حديث طويل قلت فاخبرني يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى ع فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء
الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة قال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى ع واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من
خصلتين اما ان يكون صلاة موسى فيهما جائزة او غير جائزة فان كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة اذا لم يكن مقدسة وان كانت
مقدسة مطهرة فليست باقدس واطهر من الصلاة وان كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد اوجب على موسى ع انه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه
الصلاة وما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيها قال صلوات الله عليه ان موسى ناجى الله بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك
المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة
وقلبك من الميل الى من سواي مغسول وروي ان خوفك من ضياع اهلك وخوفك من فرعون وروي عن الصادق ع انه قال لبعض اصحابه كن لما لا ترجو ارجى منك
لما ترجو فان موسى بن عمران خرج ليقتبس لاهله نارا فرجع اليهم وهو رسول نبي الجمع عن الصادق ع حدثني ابي عن جدي عن امير المؤمنين ع قال كن لما لا ترجو ارجى منك
لما ترجو فان موسى بن عمران خرج ليقتبس لاهله نارا فكلمه الله عز وجل فرجع نبيا الحديث العلل عن عبد الله بن يزيد بن سلام انه سال رسول الله ص فقال
اخبرني عن الوادي المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما الحديث الكافي بسنده عن حريز عن
زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا فاتتك صلاة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى في وقت فابدأ
بالتي فاتتك فان الله عز وجل يقول اقم الصلاة لذكري وان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك فاتتك التي بعدها فابدأ بالتي انت في وقتها
فصلها ثم اقم الاخرى الجوامع وفي مصحف ابي اكاد اخفيها من نفسي وروي ذلك عن الصادق ع الخرائج عن الرضا ع قال ابو موسى من المحاسن كنت عند
ابي العلا اشترى جارية نوبية فقال المحاسن اعرف الله جارية نوبية نعتت احسن ما رايت من النوبة فلولا خصلة لكانت من بابتك فقال وما تلك
الخصلة قال لا تعرف كلامك وانت لا تعرف كلامها فتبسم ع فقال اذهب حتى تشتريها فلما دخلت بها اليه قال لها بلغتها ما اسمك قالت
مونسة قال انت لعمري مونسة قد كان لك اسم غير هذا كان اسمك قبل هذا حبيب قالت صدقت ثم قال يا ابن ابي العلا انها ستلد لي
غلاما لا يكون في ولدي اسخى منه ولا اشجع ولا اعبد منه قال فما تسميه حتى اعرفه قال اسمه ابراهيم فقال علي بن ابي حمزة كنت مع موسى ع بمنى اذ اتى
رسوله فقال الحق بي بالثعلبية فلحقت به ومعه عياله وعمران خادمه فقال ايما احب اليك المقام ههنا او تلحق بمكة قلت احبهما اليك قال مكة خير لك
ثم بعثني الى داره بمكة واتيته وقد صلى المغرب فقال اخلع نعليك انك بالواد المقدس فخلعت نعلي وجلست معه فحدث قوله لا يكون في ولدي اسخى منه
الى سائر اولاده سوى الرضا ع وفي حديث المفضل عن الصادق ع في ظهور القائم ع يا مفضل ان البقاع تفاخرت ففخرت كعبة البيت
الحرام على بقعة كربلا فاوحى الله اليها ان اسكني كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلا فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة

وانها الربوة

فامنه الله مما يخاف واعلمه بطهارة الموضع
والخامس ان المعنى فرغ قلبك من حب الاهل
والمال

فقال له ابو ابراهيم قد صحك صاحبك الذي لقيت فقال الراهب ما اسمه جعلت فداك قال هو متمم بن فيروز وهو من ابناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده
لا شريك له وعبده بالاخلاص والايقان وفر من قومه لما خافهم فوهب له ربه حكما وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرف بينه وبين عباده
المخلصين وما من سنة الا وهو يزور فيها مكة حاجا ويعتمر في راس كل شهر مرة ويجئ من موضعه من الهند الى مكة فضلا من الله وعونا وكذلك يجزي
الشاكرين ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن اشياء لم يكن عند الراهب فيها شئ فاخبره بها ثم ان الراهب
قال اخبرني عن ثمانية احرف نزلت فتبين في الارض منها اربعة وبقي في الهواء منها اربعة على من نزلت تلك الاربعة التي في الهواء ومن يفسرها
قال ذلك قائمنا ينزله الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين ثم قال الراهب فاخبرني عن الاثنين من تلك
الاربعة الاحرف التي في الارض ما هي قال اخبرك بالاربعة كلها اما اولهن فلا اله الا الله وحده لا شريك له باقيا والثانية محمد رسول الله مخلصا
والثالثة نحن اهل البيت والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله ورسول الله من الله بسبب فقال له الراهب اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وان ما جاء به من عند الله حق وانكم صفوة الله من خلقه وان شيعتكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين
فدعا ابو ابراهيم بجبة خز وقميص قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة فاعطاه اياه وصلى الظهر وقال له اختتن فقال قد اختتنت
في سابعي بيان قيل قوله البس ثياب المقدس اي البس الذي بانام اسمه ثياب المقدس ولكن المسمى ببيت المقدس هو البيت المقدس
المنزه وهو بيت آل محمد والحظيرة هي التي تعمل للابل من شجر لتقيها البرد والريح قوله والظهر اي ظهر الاية مثل ضربه الله لعبدة الاوثان او لبطن
لمبغض آل محمد وقوله اي تفسير للقول وقوله اليك حال عن فاعل تعرفت اي متوجها اليك قوله عن فلان بن فلان اي الامام كنز
الكراجكي عن جابر عن الصادق عليه السلام في حديث قوله اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فالصلوة والزكوة امير المؤمنين عليه السلام الحديث الكنز
عن داود عن الصادق عليه السلام في حديث نحن الصلوة في كتاب الله عز وجل وفي حديث معرفة علي بالنورانية عن علي عليه السلام قال سلمان
قلت يا اخا رسول الله من اقام الصلوة اقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله ص والصلوة اقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية
كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون الحديث الاختصاص عن جابر عن الباقر عليه السلام في تفسير سورة الجمعة
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة من يومكم الذي جمعكم فيه والصلوة امير المؤمنين عليه السلام كما يعني بالصلوة الولاية وهي الولاية الكبرى فاسعوا
الى ذكر الله وذكر الله امير المؤمنين وذروا البيع يعني الاول ذلكم يعني بيعة امير المؤمنين وولايته خير لكم من بيعة الاول وولايته الحديث بصائر
الدرجات مسندا عن صفوان عن الرضا عليه السلام في قول الله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال نحن هم المستدرك عن انس عن النبي ص
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب اتدري من هم يا ابن ام سليم قلت من هم يا رسول الله قال نحن اهل البيت وشيعتنا
العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال بمحمد صلى الله عليه وآله تطمئن القلوب وهو ذكر الله وحجابه الكافي
عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام في حديث والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لوني وقلت هذا شئ لا استطيع
التكلم به في الناس فقال ابو جعفر وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرفنا بالصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن فقلت
بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر
العيني الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ثم قال الا بذكر الله تطمئن القلوب

كنز الكراجكي

كنز الكراجكي مسندا عن عيسى بن داود عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون قال الطاعة للامام بعد النبي ص
القمي مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله ذكري الكافي
مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في حديث ثم قال انما تنذر من اتبع الذكر يعني امير المؤمنين عليه السلام الخبر ومنه مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به ولاية امير المؤمنين عليه السلام القمي مسندا عن معوية بن عمار عن الصادق عليه السلام في قول الله
ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قلت جعلت فداك قد رايناهم دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة ياكلون
العذرة الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله ان هو الا ذكر للعالمين قال هو امير المؤمنين ولتعلمن نباه بعد حين قال عند خروج القائم عليه السلام الكافي عن علي عليه السلام
في خطبة يصف فيها ابا بكر فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط
الذي عنه نكب الخطبة فان اردت الزيادة فعليك الرجوع الى المجلد التاسع في تفسير سورة انا انزلناه وفي حديث المفضل عن الصادق عليه السلام في ظهور
القائم ثم هل للماسول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم
ذاك قال لانه هو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض الاية
وهو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة ايان مرسيها وقال وعنده علم الساعة ولم يقل انها عند احد دونه وقال هل ينظرون الا
الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لا
يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قلت يا مولاي فما معنى يمارون قال
يقولون متى ولد ومن راى واين هو واين يكون ومتى يظهر كل ذلك استعجالا لامر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته اولئك الذين خسروا
الدنيا وان للكافرين لشر مآب الحديث قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤ عليها واهش بها على
غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى
واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي
نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى الجمع عشرون آية القراءة قرا ابن عامر اشدد بقطع الهمزة
وفتحها واشركه بضم الهمزة والباقون اشدد بهمزة الوصل واشركه بالفتح في الشواذ قراءة عكرمة واهس بالسين وقراءة ابراهيم واهش
بكسر الهاء اللغة التوكؤ والاتكاء بمعنى مثل التوقي والاتقاء والهش ضرب ورق الشجر ليساقط والمآرب الحوائج واحدها مأربة
بضم الراء وفتحها وكسرها عن علي بن عيسى والسيرة والطريقة من السير بمنزلة مروة الشي في جهته واصل الجناح من الجنوح وهو الميل لان الطائر
يميل به في طيرانه وعضد الانسان جناحه لانه من جهته تميل اليد الى جهة شاء صاحبها وقيل يريد بالجناح الجنب لان فيه جنوح الاضلاع
وقال الراجز اضمها للصدر والجناح قال ابو عبيدة الجناحان الناحيتان والطغيان تجاوز الحد في العصيان وشرح الصدر توسعته ومنه شرح
المعنى وهو بسط القول فيه والعقدة في الحبل مجتمعة يصعب تفكيكها والحل ضد العقد ونظيره الفصل والقطع والوزير حامل الثقل عن الرئيس مشتق
من الوزر الذي هو الثقل والازر الظهر يقال ازرني فلان على امري اي كان لي ظهرا ومنه الميزر لانه يشد على الظهر والازار لانه يشد
على الظهر والتازير التقوية ويكون الايكون ازرى وازر مثل ارخ وورخ واكد ووكد المعنى ثم بين سبحانه ما اعطى موسى من المعجزات فقال

بقطع

وما تلك بيمينك يا موسى سأله عما في يده من العصا تنبيها له عليها ليقع المعجز بها بعد التثبت فيها والتامل لها قال موسى هي عصاي اتوكؤ عليها اي اعتمد عليها اذا مشيت
والتوكؤ التحامل على العصا في المشي واهش بها على غنمي اي واخبط بها ورق الشجر لترعاه غنمي ولي فيها مآرب اخرى ولم يقل اخر ليوافق رؤوس الاي اي حاجات
اخرى فنص على اللازم وكنى عن العارض قال ابن عباس كان يحمل عليها زاده ويركزها فيخرج منها الماء ويضرب بها الارض فيخرج ما ياكل وكان يطرد بها السباع
واذا ظهر عدو حاربت واذا اراد الاستقاء من بئر طالت وصارت شعبتاها كالدلو وكان يظهر عليها كالشمعة فيضئ له الليل وكانت تحدثه وتونسه واذا طالت
شجرة حنا المحجن فاخرها سبحانه قال القها يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى اي تمشي بسرعة وقيل صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وجعلت تتورم
حتى صارت ثعبانا وهي من اكبر الحيات عن ابن عباس وقيل انه القيها فحانت منه نظرة فاذا باعظم ثعبان نظر اليه الناظرون يمر بالصخرة مثل الخلفة من الابل
فيلتقمها ويطعن بنابه في اصل الشجرة العظيمة فيجتثها وعيناه تتوقدان نارا وقد عاد المحجن عنقا فيه شعر مثل النيازك فلما راى ذلك ولى مدبرا ولم يعقب
ثم ذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودي يا موسى ارجع الى حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اي سنعيدها
الى حالتها الاولى عصى وعلى موسى جبة صوف قد خلها بخلال فلما امره سبحانه باخذها ادلى طرف المدرعة على يده فقال له ملك يا موسى ارايت لو اذن الله
بما تحاذر اكانت المدرعة تغني عنك شيئا قال لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت ثم كشف عن يده ثم وضعها في فم الحية فاذا يده في الموضع الذي كان
يضعها اذا توكأ عليها بين الشعبتين عن وهب وقيل كانت العصا من آس الجنة اخرجها آدم وتوارثها الانبياء الى ان بلغ شعيبا فدفعها الى موسى
قال وهب كانت من عوسج وكان طولها عشرة اذرع على مقدار قامة موسى ثم قال واضمم يدك الى جناحك معناه واضمم يدك الى ما تحت عضدك عن مجاهد والكلبي
وقيل الى جيبك اي ادخلها في جيبك فكني بالجيب عن الجناح تخرج بيضاء لها نور ساطع يضئ بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر واشد ضوءا عن ابن عباس
من غير سوء اي من غير برص في قول الجميع قالوا وكان موسى آدم اللون فخرجت يده كذا فاذا ردها عادت الى لونها الذي كانت عليه آية اخرى
اي فهذه لك معجزة آية اخرى او تخرج بيضاء آية اخرى لنريك من آياتنا الكبرى وحدها الكبرى معناه ولو قال الكبر على الجمع وصفا لجميع الآيات لكان جائزا
وقيل معناه لنريك من دلالتنا الكبرى سوى هاتين الدلالتين وقيل انما ذلك فرعون وقومه على ما حمله سبحانه الرسالة واراه المعجزات امره بالتبليغ
فقال اذهب الى فرعون فادعه الى انه طغى وتجبر وتمرد في كفره قال موسى عند ذلك رب اشرح لي صدري اي وسع لي صدري حتى لا اضجر ولا اخاف ولا اغتم
ويسر لي امري اي سهل علي اداء ما كلفتني من الرسالة والدخول على الطاغي ودعاءه الى الحق واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي اي واطلق عن لساني
العقدة التي فيه حتى يفقهوا كلامي وكان في لسان موسى رتة لا يفصح معها بالحروف شبه التمتمة وقيل ان سبب تلك العقدة في لسانه جمرة طرحها
في فيه لما اراد فرعون قتله لانه يوما اخذ بلحية فرعون فنتفها وهو طفل فقالت آسية بنت مزاحم لا تفعل فانه صبي لا يعقل وعلامته عليه انه لا يميز بين
الدرة والجمرة فامر فرعون حتى احضر الدرة والجمرة بين يديه فاراد موسى ان ياخذ الدرة فصرف جبرئيل يده الى الجمرة فاخذها ووضعها في فيه فاحترق لسانه
عن سعيد بن جبير ومجاهد والسدي وقيل انه انحل اكثر ما كان بلسانه الا بقية منه لقوله ولا يكاد يبين عن الجبائي وقيل استجاب له دعاءه فحل العقدة
عن لسانه عن الحسن وهو الصحيح لقوله سبحانه قد اوتيت سؤلك يا موسى ومعنى قوله ولا يكاد يبين لا ياتي ببيان وحجة وانما قالوا ذلك تمويها ليصرفوا الوجوه عنه
واجعل لي وزيرا اي وزيرا يوازرني على المضي الى فرعون ويعاضدني على طاعتك وقيل اجعل لي معاونا اتقوى برايه ومشاورته وقال من اهلي لانه اذا كان الوزير من اهله كان
اولى ببذل النصح له ثم بين الوزير وفسره فقال هرون اخي وكان اخاه لابيه وامه وكان بمصر اشدد به ازري اي قو به ظهري واعني به واشركه في
امري اي اجمع بيني وبينه في النبوة ليكون احرص على موالاته فلم يقتصر في على سؤال الوزارة حتى سأل ان يكون شريكه في النبوة ولولا ذلك لجاز ان
يستوزره من غير مسألة وانما سمي الوزير وزيرا لانه يعين الامير فيما هو بصدده من الامور اخذ من الموازرة التي هي المعاونة وقيل انما سمي وزيرا لانه يحمل

الثقل

الثقل عن الامير من الوزر الذي هو الثقل وقيل لانه يلتجئ الامير اليه فيما يعرض له من الامور من الوزر الذي هو الملجأ قالوا ان هرون كان اكبر من موسى بثلث
سنين واتم طولا وابيض جسما واكثر لحما وافصح لسانا ومات قبل موسى بثلث سنين كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا في عرك على الاليق بك بين تمام انه انما سال هذه الحالات
ليتوصل بها الى طاعة ربه وعبادته وتادية رسالته لا الى الرياسة ونذكرك كثيرا اي نحمدك في منتك علينا وليثني من الحمد ومنت به علينا من تحميل رسالتك
انك كنت بنا بصيرا اي باحوالنا وامورنا عالما وقيل بصيرا بحاجاتنا في النبوة الى هذه الاشياء قال له سبحانه اجابة له قد اوتيت سؤلك اي اعطيت
سؤلك وطلبتك يا موسى فيما سألته وسؤال النبي والمراد فيها السؤل الانسان وقال الصادق عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن امير المؤمنين عليه السلام قال كن لما لا ترجو ارجى منك
لما ترجو فان موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله عز وجل فرجع نبيا وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة
لفرعون فرجعوا مؤمنين القمي قوله واهش بها على غنمي يقول اخبط بها الشجرة لغنمي ولي فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى النهاية في الاثر في
حديث تحريم مكة والمدينة نهى ان يخبط شجرها الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها واسم الورق الساقط خبط بالتحريك فعل بمعنى المفعول وهو من
علف الابل الى قوله المخبط بالكسر العصا التي يخبط بها الشجر كنز الدقائق من غير سوء من غير عاهة وقبح كنى به عن البرص كما كنى بالسوءة
عن العورة لان الطباع تعافه وتنفر عنه طب الائمة عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء يعني من غير برص
القمي عن الصادق عليه السلام من غير سوء اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا الجوامع
روي انه عليه السلام كان يخرج يده من مدرعته بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس تغشى البصر القمي في الصحيح عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال كان فرعون يقتل
اولاد بني اسرائيل كلما يولدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يده فلما درج موسى عليه السلام كان يوما عند فرعون فعطس موسى فقال الحمد لله رب العالمين
فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه الما شديدا فهم فرعون بقتله فقالت
له امرأته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول وقد لطمته بلطمتك اياه فقال فرعون بل يدري فقالت له ضع بين يديه تمرا وجمرا فان ميز بينهما فهو الذي تقول فوضع بين
يديه تمرا وجمرا وقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل عليه السلام فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه
لم يعقل فعفى عنه قال الراوي فقلت لابي جعفر عليه السلام وكان هرون اخا موسى لابيه وامه قال نعم اما تسمع قول الله تعالى يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي فقلت ايهما
كان اكبر سنا قال هرون قلت وكان الوحي ينزل عليهما جميعا قال وكان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون فقلت له اخبرني عن الاحكام
والقضايا والامر والنهي كان ذلك اليهما قال كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل وهرون يخلفه اذا غاب عن قومه للمناجاة
الحديث المجمع عن ابن عباس عن ابي ذر الغفاري قال صليت مع رسول الله ص يوما من الايام صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد فرفع السائل
يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فاومى بخنصره اليمنى اليه وكان يتختم فيها فاقبل السائل
حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي ص فلما فرغ النبي ص من صلوته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا
ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي
وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال
اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قرب الاسناد للحميري باسناده الى جعفر بن محمد
قال وقف النبي ص يعرج ثم قال اللهم ان عبدك ولقيت عليه محبة منك وطلب منك ان تشرح صدره وتيسر له امره وتحلل

وزيرا من اهلي وتحل العقدة في لسانه واشكك به عضدك بموسى الا انشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي ارشاد
ان النبي لما اراد الخروج الى غزوة تبوك استخلف امير المؤمنين في اهله وولده وازواجه ومهاجره فقال يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وذلك
اهل النفاق وعظم طمعهم مقامه فيها بعد خروج النبي وعلموا انها تحرس ولا يكون للعدو فيها مطمع فساءهم ذلك لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاف عند
خروج النبي عنها فارجفوا به وقالوا لم يستخلفه رسول الله اكراما واجلالا ومودة وانما استخلفه استثقالا له فلما بلغ امير المؤمنين ارجاف المنافقين
به اراد تكذيبهم وفضيحتهم فلحق بالنبي فقال يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك انما خلفتني استثقالا ومقتا فقال رسول الله ارجع يا اخي الى مكانك
فان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت خليفتي في اهلي ودار هجرتي وقومي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي شرح الآيات
الباهرة مسندا عن اسماء بنت عميس قال رايت رسول الله بازاء ثبير وهو يقول اشرق ثبير اللهم اني اسئلك بما سئلك اخي موسى ان تشرح لي
صدري وان تيسر لي امري وان تحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وان تجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك
كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا وعنه عن ابن عباس قال اخذ النبي بيد علي بن ابي طالب وبيدي ونحن بمكة وصلى اربع ركعات
ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم ان نبيك موسى بن عمران سئلك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الآية وانا محمد نبيك اسئلك ان تشرح لي
صدري وتيسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري واشركه في امري قال فسمعت مناديا ينادي
قد اوتيت ما سئلت وعنه روى الشيخ ابو جعفر الطوسي ره من رجاله مسندا الى الفضل بن شاذان يرفعه الى بريدة الاسلمي قال قال رسول الله
لعلي ان الله تعالى اشهدك معي سبعة مواطن اولهن ليلة اسري بي الى السماء فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت ودعته خلفي قال فادع الله فلياتك
به فدعوت الله فاذا انت معي واذا الملائكة صفوف وقوف فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الملائكة يباهيهم الله بك فاذن لي فنطقت
بمنطق لم ينطق الخلائق بمثله نطقت بما خلق الله وما هو خالق الى يوم القيمة والموطن الثاني اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال لي اين اخوك
قلت ودعته خلفي قال فادع الله فلياتك به فدعوت الله فاذا انت معي فكشطت لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رايت سكانها
وعمارها وموضع كل ملك منها فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رايته والموطن الثالث ذهبت الى الجن ولست معي فقال جبرئيل اين اخوك قلت
ودعته خلفي قال فادع الله فلياتك به فدعوت الله عز وجل فاذا انت معي فلم اقل لهم شيئا ولم يردوا الي شيئا الا وقد سمعته وعلمته كما سمعته
وعلمته والموطن الرابع انا لم اسئل الله شيئا الا اعطانيه فيك الا النبوة فانه قال يا محمد خصصتك بها والموطن الخامس خصصنا بليلة القدر
وليست لغيرنا والموطن السادس اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال لي اين اخوك فقلت ودعته خلفي قال فادع الله عز وجل فلياتك به فدعوت الله
عز وجل فاذا انت معي فاذن جبرئيل فصليت باهل السموات جميعا وانت معي والموطن السابع انا نبقى حين لا يبقى احد وهلاك الاحزاب بايدينا
فمعنى قوله نبقى حين لا يبقى احد وهلاك الاحزاب بايدينا دليل على انهما يكران الى الدنيا ويبقيان فيها ما شاء الله كما روي عن الائمة في حديث الرجعة
ثم يبقيان حين لا يبقى احد من الخلق وقوله هلاك الاحزاب بايدينا والاحزاب هم احزاب الشيطان واهل الظلم والعدوان فعليهم لعنة الرحمن
ما كر الجديدان وما اطرد الخافقان امالي الطوسي عن سعيد الاعرج قال دخلت انا وسليمان بن خالد على ابي عبد الله فابتدانا فقال يا سعيد
ما جاء به امير المؤمنين علي بن ابي طالب يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله ولرسول الله الفضل على جميع الخلق العائب
على امير المؤمنين في شيء كالعائب على رسول الله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك كان امير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى الا منه
وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك وكذلك جرى الحكم للائمة واحدا بعد واحد جعلهم اركان الارض وهم الحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى

اما علمت ان امير المؤمنين

اما علمت ان امير المؤمنين كان يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقر لي جميع الملائكة والروح
بمثل ما اقروا لمحمد ولقد حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة الرب ان محمدا يدعى فيكسى ويستنطق فينطق وانا ادعى واكسى واستنطق فانطق ولقد
اعطيت خصالا لم يعطها احد قبلي علمت المنايا والقضايا وفصل الخطاب الاختصاص وبصائر الدرجات مسندا عن محمد بن مسلم من ابي جعفر
نزل جبرئيل على محمد برمانتين من الجنة فلقيه علي فقال ما هاتان الرمانتان في يديك قال اما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما هذه فالعلم
فلقها رسول الله فاعطاه نصفها واخذ نصفها رسول الله ثم قال انت شريكي فيه وانا شريكك فيه قال فلم يعلم والله رسول الله حرفا مما
علمه الله الا علمه عليا ثم انتهى ذلك العلم الينا ثم وضع يده الى صدره كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب السيد حسن بن كبش
عن وهب بن منبه قال ان موسى نظر ليلة الخطاب الى كل شجرة في الطور وكل حجر ونبات ينطق بذكر محمد واثني عشر وصيا له من بعده فقال
موسى الهي لا ارى شيئا خلقته الا وهو ناطق بذكر محمد واوصيائه الاثني عشر فما منزلة هؤلاء عندك قال يا ابن عمران اني خلقتهم قبل ان اخلق
الانوار خلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشيتي وتنتسم من روح جبروتي وتشاهد اقطار ملكوتي حتى اذا شئت مشيتي انفذت قضائي
وقدري يا ابن عمران اني سبقت بهم السباق حتى ازخرف بهم جناني يا ابن عمران تمسك بذكرهم فانهم خزنة علمي وعيبة حكمتي ومعدن نوري قال
حسين بن علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد فقال حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي
ومن شاء الله قلت جعلت فداك انما سالتك لتفتيني بالحق قال انا وابني هذا واوما الى ابنه موسى والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه
قوله تعالى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو
لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن
وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك
باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى المجمع تسع آيات بلا خلاف الا ان في تفصيلها خلافا القراءة
قرا ابو جعفر ولتصنع بالجزم والباقون بكسر اللام والنصب وفي الشواذ قراءة ابي نهيك ولتصنع بكسر اللام وفتح النون اللغة
اصل المن القطع ومنه اجر غير ممنون وحبل منين اي منقطع فالمن نعمة تقطع لصاحبها عن غيره والمرة الكرة الواحدة من المر والقذف الطرح
واليم البحر والاصطناع افتعال من الصنع والصنع اتخاذ الخير لصاحبه وولي في الامر يني ونيا وونيا اذا فتر فهو وان ومتوان المعنى لما اخبر سبحانه
موسى ثم بانه اتاه طلبته واعطاه سؤله عدد عقيبه ما تقدم ذلك من نعمه عليه ومننه لديه فقال ولقد مننا عليك مرة اخرى اي انعمنا عليك
من صغرك الى كبرك مرة بعد نعمتنا عليك متوالية فما اجبنا الان وفاك فوا ثم فسر سبحانه تلك النعمة فقال اذ اوحينا الى امك ما يوحى اي حين
اوحينا الى امك اي الهمناها ما يلهم وهو ما كان فيه سبب نجاتك من القتل حين خيف عليك وقيل كانت رات في المنام من الحياة ثم فسر ذلك الا كما
وقال ان اقذفيه في التابوت اي اجعليه فيه بان ترميه فيه فاقذفيه في اليم يريد النيل فليلقه اليم بالساحل وهو شط البحر لفظه امر ومعناه الخبر كان ام
ام موسى والمراد بالبحر ومعناه حتى يلقيه البحر بالشط ياخذه عدو لي وعدو له يعني فرعون كان عدوا لله وعدوا لانبيائه وعدو الموسى خاصة لتصوره ان هلكه
بتعرض على يده وكانت هذه منة من الله سبحانه على موسى ثم ان فرعون كان يقتل غلمان بني اسرائيل ثم خشي ان يفني نسلهم وكان يقتل بعد
ذلك في سنة ولا يقتل في سنة فولد موسى في السنة التي كان يقتل فيها الغلمان فنجاه الله تعالى منه والقيت عليك محبة مني اي جعلتك
بحيث يحبك من يراك حتى احبك فرعون فسلمت من شره واحبتك امراته آسية بنت مزاحم فتبنتك فتحملتك مقلتك ورشحت في حجرها

عن عكرمة وقيل معناه حببتك على عبادي فلا يلقاك احد مؤمن ولا كافر الا احبك عن ابن عباس وهذا كما يقال القيت عليه حبالا والقي عليه حبالا وقال قتادة
ملاحة كانت في عيني موسى ما رآه احد الا عشقه ولتصنع على عيني اي ولتربى وتغذى بمراى مني اي يجري امرك على ما اريد بك من الرفاهية
في غذائك عن قتادة وذلك ان من صنع الانسان شيئا وهو ينظر اليه صنعه كما يحب ولا يتهيا له خلافه وقيل لتربى ويطلب لك الرضاع على علم
مني ومعرفة لتصل الى امك عن الجبائي وقيل لتربى وتغذى بحياطتي وكلاءتي وحفظي كما يقال في الدعاء بالحفظ والحياطة على عين الله عليك عن ابي مسلم
اذ تمشي اختك الظرف يتعلق بتصنع والمعنى لتصنع على عيني قدرنا مشي اختك وقولها هل ادلكم على من يكفله لان هذا كان من اسباب
تربية موسى على ما اراده الله وهو قوله اذ تمشي يعني حين قالت لام موسى قصيه فاتبعت موسى على اثر الماء وذلك ان ام موسى اتخذت
تابوتا وجعلت فيه قطنا ووضعته فيه والقته في النيل وكان يشرع من النيل نهر كبير في باغ فرعون فبينا هو جالس على راس البركة مع امراته آسية
بنت مزاحم اذا التابوت يجيء على راس الماء فامر باخراجه فلما فتح راسه اذا صبي من احسن الناس وجها فاحبه فرعون بحيث لم يتمالك وجعل موسى
يبكي ويطلب اللبن فامر فرعون حتى اتته النساء اللواتي كن حول داره فلم ياخذ موسى من لبن واحدة منهن وكانت اخت موسى واقفة هناك اذ
امرتها امها ان تتبع التابوت فقالت انا اتي بامراة ترضعه وذلك قوله فتقول هل ادلكم على من يكفله اي ادلكم على امراة تربيه وترضعه وهي ناصحة
له فقالوا نعم فجاءت بالام فقبل ثديها وذلك قوله فرجعناك الى امك كي تقر عينها برؤيتك وبقائك ولا تحزن من خوف قتلك او غرقك وذلك
انها حملته لا تبعها الا بنظرة فجعل لها فرعون اجرة على الرضاع وقتلت نفسا فنجيناك من الغم قيل كان قتل قبطيا كافرا عن ابن عباس
وروي عن النبي انه قال رحم الله اخي موسى قتل رجلا خطا وكان ابن اثنتي عشر سنة فنجيناك من غم القتل وكربه لانه خاف ان يقتصوا منه
بالقبطي فالمعنى خلصناك من غم القصاص وامناك من الخوف وفتناك فتونا اي اختبرناك اختبارا ومعناه انا عاملناك معاملة المختبر حتى خلصت
للاصطفاء بالرسالة وكان هذا من اكبر نعمه سبحانه عليه وقيل معناه وخلصناك من محنة بعد محنة منها انها حملته في السنة التي كان فرعون يذبح
الاطفال فيها ثم القاؤه في اليم ثم منعه الرضاع الا من ثدي امه ثم جره لحية فرعون حتى هم بقتله ثم تناوله الجمرة بدل الدرة فدرا وذلك عنه
قتل فرعون ثم مجيء رجل من شيعته يسعى ليخبره بما عزموا عليه من قتله عن ابن عباس فعلى هذا يكون المعنى وخلصناك من المحن تخليصا وقيل معناه
وشددنا عليك النعمة في امر المعاش حتى رغبت لشعيب عشر سنين ثم هيئ ذلك فقال فلبثت سنين في اهل مدين اي لبثت فيهم حين
كنت راعيا لشعيب ثم جئت على قدر يا موسى اي في الوقت الذي قدر لارسالك نبيا قال الشاعر نال الخلافة او كانت له قدرا كما اتى
ربه موسى على قدر وقيل معناه جئت في الوقت الذي يوحى فيه الى الانبياء وهو على راس اربعين سنة وقيل على المقدار الذي قدره الله لمجيئك
وكتبه في اللوح المحفوظ والمعنى جئت في الوقت الذي قدره الله لكلامك ونبوتك والوحي اليك واصطنعتك لنفسي اي لوحيي ورسالتي عن ابن عباس
والمعنى اخترتك واتخذتك صنيعتي وخلصتك لتتصرف على ارادتي ومحبتي وانما قال لنفسي لان المحبة اخص شيء بالنفس وتبليغ الرسالة
والقيام باداءها تصرف على ارادة الله ومحبته وقيل معناه اخترتك لاقامة حجتي وجعلتك بيني وبين خلقي حتى صرت في التبليغ عني بالمنزلة
التي اكون انا بها لو خاطبتهم واحتججت عليهم عن الزجاج اذهب انت واخوك باياتي اي بحججي ودلالتي وقيل بالآيات التسع عن ابن عباس
ولا تنيا في ذكري اي ولا تضعفا في رسالتي عن ابن عباس وقيل لا تفترا في امري عن السدي وقيل ولا تقصرا عن محمد بن كعب اي لا
يحملنكما خوف فرعون على ان تقصرا في امري اذهبا الى فرعون كرر الامر بالذهاب للتاكيد وقيل ان في الاول خص موسى بالامر وفي الثاني
امرهما بالمصير الى فرعون ثم بين من يذهبان اليه انه طغى اي جاوز الحد في الطغيان فقولا له قولا لينا اي ارفقا به في الدعاء

والقول

والقول ولا تغلظا له في ذلك عن ابن عباس وقيل معناه كنياه عن السدي وعكرمة وكنيته ابو الوليد وقيل ابو العباس وقيل ابو مرة وقيل ان القول اللين
هو هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى عن مقاتل وقيل ان موسى اتاه وقال له تسلم وتؤمن برب العالمين على ان لك شبابك لا تهرم
ولا ينزع الملك منك حتى تموت ولا ينزع منك لذة الطعام والشراب والجماع حتى تموت فاذا مت دخلت الجنة فاعجبه ذلك وكان لا يقطع
امرا دون هامان وكان غائبا فلما قدم هامان اخبره بالذي دعاه اليه وانه يريد ان يقبل منه فقال له هامان قد كنت ارى ان لك عقلا وان لك رايا
بينا انت رب تريد ان تكون مربوبا وبينا انت تعبد تريد ان تعبد فقلبه عن رايه وكان يحيى بن معاذ يقول هذا رفقك بمن يدعي الربوبية
فكيف رفقك بمن يدعي العبودية لعله يتذكر او يخشى اي ادعواه على الرجاء والطمع لا على الياس من فلاحه فوقع التعبد لهما على هذا الوجه لانه ابلغ
لهما في دعائه الى الحق عن الزجاج والمعنى في هذا عند سيبويه اذهبا على رجائكما وطمعكما والعلم من الله قد اتى من وراء ما يكون وانما بعث
الرسل وهم يرجون ويطمعون ان يقبل منهم والمراد بيان الغرض بالبعثة اي ليتذكر ما غفل عنه من ربوبية الله تعالى وعبودية نفسه او يخشى
العقاب والوعيد وفي قوله سبحانه فقولا له قولا لينا دلالة على وجوب الرفق في الدعاء الى الله وفي الامر بالمعروف ليكون اسرع الى القبول وابعد من
النفور وقيل ان هرون كان بمصر فلما اوحى الله الى موسى الاتيان مصرا اوحى الى هرون ان يتلقى موسى فتلقاه على مرحلة ثم امرا ان يذهبا الى فرعون
المعنى قوله وفتناك فتونا اي اخترناك اختبارا فلبثت سنين في اهل مدين يعني عند شعيب وقوله اصطنعتك لنفسي اي اخترتك ولا تنيا في
ذكري اي لا تضعفا اذهبا الى فرعون الى قوله او يخشى وقد ذهب بعض المعتزلة في قوله لعله يتذكر او يخشى انه لم يعلم ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى
وقد ضلوا في تاويلهم واعلم ان الله تعالى قال لموسى حين ارسله الى فرعون ائتياه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر
ولا يخشى ولكن قال انه ليكون احرص لموسى على الذهاب واكد في الحجة على فرعون حدثني هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثنا رجل من اهل
حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع علي في حروبه ان عليا قال ليلة الهرير بصفين حين التقاء معوية رافعا صوته ليسمع اصحابه لاقتلن
معوية واصحابه ثم في آخر قوله ان شاء الله يخفض به صوته وكنت منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك
فقال ان الحرب خدعة وانا عند اصحابي صدوق فاردت ان اطمع باصحابي في قولي كيلا يفشلوا ولا يفروا فافهم فانك تنتفع بها بعد اليوم ان شاء الله
الكافي كوه وزاد في آخره واعلم ان الله جل ثناؤه قال لموسى حين ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر
ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب الاحتجاج عن الكاظم ثم عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلم قال ان يهوديا من يهود
الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين ع فلقد القى الله على موسى ع محبة منه قال له علي ع لقد كان كذلك ولقد اعطى الله محمدا ما هو افضل منه لقد القى الله
عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد معه العلل في الصحيح عن محمد بن مسلم عن الباقر ع قال لما حملت
به امه لم يظهر حملها الا عند وضعها له وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظونهن وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل
انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما
يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى ع نظرت اليه وحزنت عليه واغتمت وبكت فقالت تذبح الساعة
فعطف الله الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه
وهو قول الله تعالى والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة بها وانزل الله على ام موسى التابوت ونوديت ان ضعيه في التابوت

فاقذفيه في اليم وهو بحر النيل ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقته عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به على باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله عز وجل في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال اطلبوا له امرأة ترضعه فجاؤا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله عز وجل وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به قال كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا ولك الكرامة بما تختارين قال الراوي فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلاثة ايام العياشي عن المفضل عن الصادق عليه السلام في قوله فالق الحب والنوى قال الحب المؤمن وذلك قوله والقيت عليك محبة مني والنوى الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله قيل يظهر منه ان الحب صفة مشبهة من المحبة ولم نرها فيما عندنا من كتب اللغة وانما ذكروا الحب بالكسر بمعنى المحبوب وبالضم جمع المحبة ولا يبعد ان يكون هنا جمع المحبة بمعنى حبة القلب مهبطها انها محل المحبة والنوى بالواو البعد كالنائي بالهمزة ولعله ليس الغرض بيان الاشتقاق بل هو تفسير له بالبعد الذي يكون لقلب الكافر عن قبول الحق مع انه يحتمل ان يكون في الاصل مهموزا فخفف وابدل والا لم يذكره اللغويون القمي ان الله فالق الحب والنوى قال الحب ان يفلق العلم من الائمة والنوى ما بعد منه القمي عنه في قوله ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي قال قلت للصادق عليه السلام اي الاجلين قضى قال اتمهما عشر حجج العلل مسندا عن ابي عمير عن الكاظم عليه السلام عن قول الله عز وجل لموسى اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فقال اما قوله فقولا له قولا لينا اي كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس الا تسمع الله عز وجل يقول حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين كتاب المحتضر للحسن بن سليمان عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة احد حواري المسيح في قصبة السفينة والغلام والجدار ورجوع موسى الى قومه سأله اخاه هرون عما استعلم من الخضر وشاهده من عجائب البحر قال بينما انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر اخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق ثم اخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب ثم اخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء ثم اخذ رابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة والقاها في البحر فبهت الخضر وانا قال موسى فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب واذا نحن بصياد يصطاد فنظر الينا وقال ما لي اراكما في فكر وتعجب فقلنا في امر الطائر فقال انا رجل صياد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان قلنا ما نعلم الا ما علمنا الله عز وجل قال هذا طائر في البحر يسمى مسلم لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم واشار بذلك الى انه يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم اهل المشرق والمغرب واهل السماء والارض عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه فسكن ما كنا فيه من المشاجرة واستقل كل واحد منا علمه بعد ان كنا معجبين به ومشينا ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعثه الله الينا ليعرفنا بنقصنا حيث ادعينا الكمال قرب الاسناد

مسندا

مسندا عن عيسى بن ابي حمزة عن ابي الحسن عليه السلام قال قدم رجل يتكلم مع غلام له بالحبشية قال لعلك عجبت من كلامي اياه بالحبشية لا تعجب فما خفي عليك من امر الامام اعجب واكثر وما هذا من الامام في علمه الا كطير اخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء افترى الذي اخذ بمنقاره نقص من البحر شيئا قال فان الامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده وعجائبه اكثر من ذلك والطير حين اخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئا كذلك العالم لا ينقصه علمه شيئا ولا تنفد عجائبه قوله تعالى قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه آياتنا كلها فابى المجمع اثنتا عشرة آية القراءة قرأ نصير عن الكسائي خلقه بفتح اللام والباقون بسكون اللام وقرأ اهل الكوفة وروح وزيد عن يعقوب مهدا والباقون مهادا بالالف الحجة من قرأ اعطى كل شيء خلقه فالمعنى اعطى كل شيء صورته اي خلق كل حيوان على صورته ثم هداه ومن قرأ خلقه بفتح اللام فانه جملة من الفعل والفاعل في موضع جر بانه صفة شيء والمفعول الثاني لاعطى محذوف فكانه اعطى كل شيء مخلوق ما له ... اللغة الفرط التقدم ومنه الفارط المتقدم الى الماء ... [illegible] ... وقيل لا ينبغي ان الهم الثقى لما امر الله سبحانه موسى وهرون ان يمضيا الى فرعون ويدعواه اليه قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي نخشى ان يتقدم فينا بعذاب ويعجل علينا او ان يطغى اي يجاوز الحد في الاساءة بنا ... قال لا تخافا انني معكما بالنصرة والحفظ ... اسمع وارى ... فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ... ولا تعذبهم ... قد جئناك بآية من ربك ... والسلام على من اتبع الهدى قال الزجاج لم يرد بالسلام هنا التحية وانما معناه ان من اتبع الهدى سلم من عذاب الله وسخطه ... انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ... ثم قال لهما فرعون فمن ربكما يا موسى ... قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه معناه اعطى كل شيء خلقه اي صورته التي قدرها له ثم هداه الى مطعمه ومشربه ومنكحه ... ومقاتل وقيل معناه اعطى كل شيء مثل خلقه ... ثم هداه ... وقيل معناه اعطى كل شيء خلقه من النعم في الدنيا ... قال فرعون فما بال القرون الاولى اي ... حال الامم الماضية ... [illegible] ... فقال موسى علمها عند ربي في كتاب

محفوظ عنده لانه كان يعلم بها والتقدير علم اعمالها عند ربي في كتاب يعني اللوح المحفوظ فالمعنى ان اعمالهم مكتوبة مثبتة عليهم وقيل المراد بالكتاب ما يكتبه الملائكة وقيل ايضا ان فرعون انما قال فما بال القرون الاولى حين دعاه موسى الى الاقرار بالبعث اي فما بالهم لم يبعثوا لا يضل ربي اي لا يذهب عليه شيء وقيل معناه لا يخطئ ولا ينسى من النسيان ... ما كان من امرهم بل كان عالما بما كان ... وقيل معناه لا يغفل ولا يترك شيئا من الحساب ثم زاد في الاخبار عن صفة الله سبحانه فقال الذي جعل لكم الارض مهدا اي فرشا ومهدا اي فرشا وسلك لكم فيها سبلا ... في الارض طرقا تسلكونها وقال ابن عباس سهل لكم فيها طرقا وانزل من السماء ماء يعني المطر وتم الاخبار عن موسى ثم اخبر سبحانه عن نفسه ... ما قبله من الكلام فاخرجنا به اي بذلك الماء ازواجا اي اصنافا من نبات شتى اي مختلف الالوان احمر وابيض واخضر واصفر وكل لون منها زوج وقيل مختلف الالوان والطعوم والمنافع فمنها ما يصلح للطعام للانسان ومنها ما يصلح للفاكهة ومنها ما يصلح للانسان من اصناف الحيوان كلوا اي مما اخرجنا بالمطر من النبات والثمار وارعوا انعامكم اي واسيموا مواشيكم فيما انبتناه بالمطر ولفظ الامر والمراد الاباحة والتذكير بالنعمة ان في ذلك اي فيما ذكر لآيات اي دلالات لاولي النهى اي لذوي العقول الذين ينهون عما حرم الله عليهم عن الضحاك وقيل لذوي الورع عن قتادة وقيل لذوي التقى عن ابن عباس منها خلقناكم اي من الارض خلقنا اباكم آدم وفيها نعيدكم اي وفي الارض ندفنكم ... ومنها نخرجكم تارة اخرى اي دفعة اخرى او حشرا ولقد اريناه يعني فرعون آياتنا كلها يعني الآيات التسع اي معجزاتنا الدالة على نبوة موسى فكذب بجميع ذلك وابى ان يؤمن به وقيل معناه فجحد الجميع وابى القبول ولم يرد سبحانه بذلك جميع آياته التي يقدر عليها ولا كل آية خلقها وانما اراد كل الآيات التي اعطاها موسى النظم ووجه اتصال قوله فما بال القرون الاولى بما قبله من الدعاء الى التوحيد ان فرعون لما ظهرت المعجزات بدلائل التوحيد على يد موسى تحير وخاف الفضيحة فاقبل على نوع آخر من السؤال تلبيسا وتكثيرا لما يفعله اهل البدع عند ظهور الحجة وقيل لما دعاه موسى الى الاقرار بالبعث قال فما بال اولئك القرون لم يبعثوا الكافي باسناده الى عبد الله بن ابراهيم الجعفري قال كتب ابو الحسن موسى عليه السلام الى يحيى بن عبد الله بن الحسن اما بعد فاني احذرك الله ونفسي واعلمك اليم عذابه وشديد عقابه وتكامل نقماته واوصيك ونفسي بتقوى الله فانها زين الكلام وتثبيت النعم الى قوله احذرك معصية الخليفة وحثك على بره وطاعته وان تطلب لنفسك امانا قبل ان تأخذك الاظفار ويلزمك الخناق من كل مكان فتروح الى النفس من كل مكان ولا تجده حتى يمن الله عليك بمنه وفضله ورقة الخليفة ابقاه الله فيؤمنك ويرحمك ويحفظ فيك ارحام رسول الله والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى وفي حديث معرفة علي بالنورانية عن علي عليه السلام انا صاحب اللوح المحفوظ الهمني الله علم ما فيه لا قوله انا غدا يوم الظلة وان قدرة الله الحديث الكافي مسندا عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر والانثى قلت ما يعني ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله وعنه عن ابي جعفر عليه السلام قال انما ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدين للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون القمي مسندا عن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات لاولي النهى قال نحن والله اولوا النهى قلت ما معنى اولوا النهى قال ما اخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء ابي فلان بالخلافة والقيام بها والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبني امية فاخبر رسول الله عليا وكان ذلك كما اخبر الله به نبيه وكما اخبر رسول الله عليا وكما انتهى الينا من علي عليه السلام فيما يكون من بعده من الملك في بني امية وغيرهم فهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب ان في ذلك لآيات لاولي النهى الذين انتهى الينا علم ذلك كله فصبرنا لامر الله عز وجل فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا كما كتم رسول الله حتى اذن الله

في الهجرة وجاهد

في الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله حتى يأذن الله لنا في اظهار دينه بالسيف وندعو الناس اليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله بدءا قيل المشهور ان النهى جمع النهية بالضم بمعنى العقل لانه ينهى صاحبه عن القبيح والظاهر من الخبر انه مشتق من الانتهاء ولا استبعاد فيه مع انه يحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى لا لما خذ الاشتقاق وعنه انه روي عن العالم عليه السلام انه قال نحن اولوا النهى اخبر الله نبيه بما يكون من بعده من ادعاء القوم الخلافة فاخبر رسول الله امير المؤمنين عليه السلام بذلك فانتهى الينا ذلك من امير المؤمنين فنحن اولوا النهى علم ذلك كله الينا العلل باسناده الى عبد الرحمن بن حماد قال سألت ابا ابراهيم عليه السلام عن الميت لم يغسل غسل الجنابة قال ان الله تبارك وتعالى اعلى واخلص من ان يبعث الاشياء بيده ان لله تبارك وتعالى ملكين خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امر اولئك الخلاقين فاخذوا من التربة التي قال الله عز وجل في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم فاذا عجنت النطفة بالتربة قالا يا رب ما تخلق فيوحي الله تبارك وتعالى ما يريد من ذلك ذكرا او انثى مؤمنا او كافرا اسود او ابيض شقيا او سعيدا فاذا مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة وباسناده الى عبد الله القزويني قال سألت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام لاي علة يولد الانسان هيهنا ويموت في موضع آخر قال لان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من اديم الارض فمرجع كل انسان الى تربته وباسناده الى احمد بن علي الراهب قال قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام يا ابن عم رسول الله خير خلق الله ما معنى السجدة الاولى فقال تأويله اللهم منها خلقتني يعني من الارض ورفع رأسك ومنها اخرجتنا والسجدة الثانية واليها تعيدنا ورفع رأسك ومنها تخرجنا تارة اخرى الكافي مسندا عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل عبد الله بن قيس الماصر على ابي جعفر عليه السلام فقال اخبرني عن الميت لم يغسل غسل الجنابة فقال له ابو جعفر عليه السلام لا اخبرك فخرج من عنده فلقي بعض الشيعة فقال له العجب لكم يا معشر الشيعة توليتم هذا الرجل واطعتموه فلو دعاكم الى عبادته لاجبتموه وقد سألته عن مسألة فما كان عنده فيها شيء فلما كان من قابل دخل ايضا فسأله عنها فقال لا اخبرك بها فقال عبد الله بن قيس لرجل من اصحابه انطلق الى الشيعة فاصحبهم واظهر عندهم موالاتك اياهم ولعنتي والتبري مني فاذا كان وقت الحج فاتني حتى ادفع اليك ما تحج به وسلهم ان يطلبوا الى محمد بن علي عليه السلام فاذا صرت اليه فسله عن الميت لم يغسل غسل الجنابة فانطلق الرجل الى الشيعة فكان معهم الى وقت الموسم فنظر الى دين القوم فقبلوه وكتم ابن قيس امره مخافة ان يحرم الحج فلما كان وقت الحج اتاه فحجه وخرج فلما صار بالمدينة قال له اصحابه تخلف في المنزل حتى نذكرك له ونسأله لك فلما صاروا الى ابي جعفر عليه السلام قال لهم اين صاحبكم ما انصفتموه قالوا لم نعلم ما يوافقك من ذلك فامر بعض من حضر ان يأتيه فلما دخل الى ابي جعفر عليه السلام قال له مرحبا كيف رأيت ما انت فيه اليوم مما كنت فيه قبل فقال يا ابن رسول الله لم اكن في شيء فقال صدقت ان عبادتك يومئذ كانت اخف عليك من عبادتك اليوم لان الحق ثقيل والشيطان موكل بشيعتنا لان سائر الناس قد كفوه انفسهم اني ساخبرك بما قال لك ابن قيس الماصر قبل ان تسألني عنه واجعل الامر فيه تفويضا اليك ان شئت اخبرته وان شئت لم تخبره ان الله عز وجل خلق خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امرهم فاخذوا من التربة التي قال في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين ليلة فاذا تمت لها اربعة اشهر قالوا يا رب تخلق ماذا فيأمرهم بما يريد من ذكر او انثى ابيض او اسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة فقال الرجل يا ابن رسول الله لا والله لا اخبر ابن قيس الماصر بهذا ابدا فقال ذاك اليك وعنه في الصحيح عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال من خلق من تربة دفن فيها وعنه مسندا عن الحرث بن المغيرة عن الصادق عليه السلام ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها بصائر الدرجات مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قال نحن الذين يعلمون وعدونا

الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب الكشي بسنده عن محمد بن الفضيل عن الصادق ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى والهدى سبيل امير المؤمنين الحديث فضائل ابن شاذان عن الصادق عن القرآن فقال فيه الاعاجيب ومنه قوله تعالى
وان عليا للهدى وان لنا الاخرة والاولى ولكن قراءة ... المناقب عن الباقر نزلت هذه الآية على النبي هكذا
وقال الظالمون آل محمد حقهم لما راوا العذاب الحديث وفي زيارة مولانا السلام على نعمة الله على الابرار ونقمته على الفجار قوله
قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا
انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى قال لهم موسى
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى
قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم
ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا
فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الجمع عشر آيات القراءة قرأ ابو جعفر لا نخلفه
بالجزم والباقون بالرفع وقرأ اهل الحجاز وابو عمرو والكسائي سوى بكسر السين والباقون بضمها وقرأ يوم الزينة بالنصب هبيرة عن
حفص وهي قراءة الحسن والاعمش والثقفي والباقون يوم الزينة بالرفع وقرأ اهل الكوفة غير ابي بكر ورويس فيسحتكم بضم الياء والباقون
فيسحتكم بفتح الياء والحاء وقرأ ابو عمرو ان هذين وقرأ ابن كثير وحفص ان هذان خفيف وقرأ الباقون ان هذان وابن كثير وحده يشدد
النون من هذان وقرأ ابو عمرو فاجمعوا بوصل الهمزة وفتح الميم والباقون فاجمعوا بقطع الهمزة وقرأ ابن عامر وروح وزيد تخيل اليه بالتاء وهي
قراءة الحسن والثقفي والباقون يخيل بالياء المعنى ثم حكى سبحانه عن فرعون انه نسب موسى الى السحر تلبيسا على قومه بان قال اجئتنا لتخرجنا من
ارضنا بسحرك يا موسى اي من ارض مصر فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى اي اضرب بيننا وبينك موعدا مكانا
بعد حضورنا ذلك المكان لا يقع منا في حضوره خلاف ثم وصف المكان بان يستوي مسافة على الفريقين ومكانا بدل من موعدا وقيل مكانا سوى
اي عدل بيننا وبينك عن قتادة وقيل منصفا يكون النصف بيننا وبينك عن مجاهد قال موسى موعدكم يوم الزينة وكان يوم عيد لهم يسمى يوم
الزينة لان الناس يتزينون فيه ويزينون فيه الاسواق عن مجاهد وقتادة والسدي وان يحشر الناس ضحى يعني ذلك اليوم ويريد بالناس اهل مصر
يقول يحشرون الى العيد ضحى فينظرون الى امري وامرك فيكون ذلك ابلغ في الحجة وابعد من الشبهة يقول اذا رايت الناس يحشرون من كل
ناحية ضحى فذلك الموعد قال وجرت عادتهم بحشر الناس ضحى في ذلك اليوم فتولى فرعون اي انصرف وفارق موسى ثم على هذا الوعد فجمع كيده
اي حيلته ومكره وذلك جمعه السحرة ثم اتى اي حضر الموعد قال لهم موسى اي قال للسحرة لانهم احضروا ما عملوا من السحر ليقابلوا معجزة موسى عم
فوعظهم قال ويلكم وهذه كلمة وعيد وتهديد معناه الزمكم الله الويل والعذاب ويجوز ان يكون على النداء كانه يا ويلنا فيكون دعاء بالويل عليهم
وقيل ان ويلكم كلمتان تقديره ويل لكم فيكون بمنزلة ويحكم ويلكم بمنزلة الحث لكم لا تفتروا على الله كذبا اي لا تشركوا مع الله احدا عن ابن
عباس وقيل لا تكذبوا على الله بان تنسبوا معجزته الى السحر وسحركم الى انه حق وبان تنسبوا فرعون الى انه اله معبود فيسحتكم اي يستأصلكم
بعذاب عن قتادة والسدي وقيل يهلككم عن ابن عباس والكلبي ومقاتل والجبائي واصل السحت استقصاء الحلق يقال سحت شعره اذا
استأصله وسحته الله واسحته اذا استأصله واهلكه وقد خاب من افترى اي خسر من كذب على الله ونسب اليه باطلا عن قتادة وقيل انقطع

رجاء من كذب

رجاء من كذب على الله عن ثوابه وجنته وكثيرا ما يقول ذلك اهل البيع عند ظهور الخيبة وقيل لما دعاهم موسى الى الاقرار بالبعث قال ابا ولئك القرون
لم يبعثوا فتنازعوا امرهم بينهم اي تفاوض القوم وتفاوضوا في امر موسى وهرون وفرعون وجعل كل واحد منهم ينازع الكلام صاحبه وقيل
تشاورت السحرة فيما هيأوه من الحبال والعصي ومن يبتدئ بالالقاء واسروا النجوى يعني ان السحرة اخفوا كلامهم وتناجوا فيما بينهم من امر فرعون
فقالوا ان غلبنا موسى اتبعناه عن الفراء والزجاج وقيل ان موسى لما قال لهم لا تفتروا على الله كذبا قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر واسر بعضهم
الى بعض يتناجون عن محمد بن اسحق وقيل اسروا النجوى بان قالوا ان كان هذا ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امره عن قتادة وقيل تناجوا
مع فرعون واسروا من موسى وهرون قولهم ان هذان لساحران عن الجبائي وابي مسلم ان هذان يعني به موسى وهرون لساحران يريدان ان يخرجاكم
من ارضكم بسحرهما قاله فرعون وجنوده للسحرة ويريدان بالارض ارض مصر ويذهبا بطريقتكم المثلى اي بسنتكم الامثل وهو الافضل والاشبه بالحق
يقال فلان امثل قومه اي اشرفهم وافضلهم والمعنى يريدان ان يصرفا وجوه الناس اليهما من عبادتك وقيل ان طريقتهم اشرافهم بنو اسرائيل كانوا اكثر
القوم عددا واموالا اي يريدان ان يذهبا بهم لانفسهم عن قتادة واكثر المفسرين وقيل يذهبا بطريقتكم التي انتم عليها في السيرة والدين عن
الجبائي وابي مسلم وابن زيد فاجمعوا كيدكم اي لا تدعوا من كيدكم شيئا الا جئتم به ثم ائتوا صفا اي مصطفين مجتمعين ليكون اعظم لامركم
واشد لهيبتكم عن ابن عباس واكثر المفسرين وقيل ثم ائتوا موضع الجمع ويسمى المصلى الصف عن ابي عبيدة والمعنى ثم ائتوا الموضع الذي
تجتمعون فيه لعيدكم وصلواتكم وقد افلح اليوم من استعلى اي وقد سعد اليوم من غلب وعلا عن ابن عباس قال بعضهم ان هذا من قول فرعون
للسحرة وقال الآخرون بل هو قول بعض السحرة لبعض قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى هذا قول السحرة خيروه بين ان يلقوا
اولا ما معهم او يلقي موسى عصاه ثم يلقون ما معهم قال موسى بل القوا انتم ما معكم امرهم بالالقاء اولا لتكون معجزته اظهر اذا القوا ما معهم ثم
يلقي هو عصاه فتبتلع ذلك وههنا حذف اي فالقوا ما معهم فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الضمير في اليه راجع الى موسى
وقيل الى فرعون اي يرى الحبال من سحرهم انها تسير وتعدو مثل سير الحيات وانما قال يخيل اليه لانها لم تكن تسعى حقيقة وانما تحركت لانهم
جعلوا داخلها الزيبق فلما حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فتحركت لذلك فظن انها تسعى الثعلبي قالت العلماء بقياس الانبياء ان موسى
وهرون موضع فرعون امرهما وما اتياه من سلطان الله سبحانه على السحر وقال للملأ من قومه ان هذان لساحران يريدان الى قوله فما ذا تامرون
... افتتلوا فقال العبد الصالح حزقيل مؤمن آل فرعون اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الى قوله ...
ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد وقال الملأ من قوم فرعون ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك
بكل سحار عليم وكانت لفرعون مدائن فيها السحرة عدة للامر اذا حزبه وقال ابن عباس قال فرعون لما رأى من سلطان الله في اليد والعصا
انا لا نغالب موسى الا بمن هو مثله فاخذ غلمانا من بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها الفرما يعلمونهم السحر كما يعلم الصبيان الكتاب في الكتاب
فعلموهم سحرا كثيرا وواعد فرعون موسى موعدا فبعث فرعون الى السحرة فجاء بهم ومعهم معلمهم فقالوا له ما ذا صنعت فقال قد علمتهم سحرا لا يطيقه سحر
اهل الارض الا ان يكون امرا من السماء فانه لا طاقة لهم به ثم بعث فرعون الشرطي في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحرا الا اتى به واختلفوا
في عدد السحرة الذين جمعهم فرعون فقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين ساحرا اثنان منهم من القبط وهما رأسا القوم وسبعون من بني اسرائيل
وقال الكلبي كانوا سبعين ساحرا غير رئيسهم وكان الذي يعلمهم ذلك رجلان مجوسيان من اهل نينوى وقال كعب كانوا اثني عشر الفا
وقال السدي كانوا بضعا وثلاثين الفا وقال عكرمة سبعين الفا وقال محمد بن المنكدر ثمانين الفا فاختار منهم سبعة الاف ليس منهم

عدد السحرة

الا ساحر ماهر ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار من اولئك السبعمائة سبعين من كبرائهم وعلمائهم قال مقاتل وكان رئيس السحرة اخوين بأقصى مدائن مصر فلما
جاء بهما رسول فرعون قالا لامهما دلينا على قبر ابينا فدلتهما عليه فأتياه فصاحا باسمه فاجابهما فقالا ان الملك وجه الينا ان نقدم عليه لانه اتاه رجلان
ليس معهما رجال ولا سلاح ولهما عز ومنعة وقد ضاق الملك ذرعا من عزهما ومعهما عصا اذا القياها لا يقوم لها شيء تبلع الحديد والخشب والحجر
فاجابهما ابوهما انظرا اذا هما ناما فان قدرتما ان تسلا العصا فسلاها فان الساحر لا يعمل سحره وهو نائم وان عملت العصا وهما نائمان فذلك
امر رب العالمين ولا طاقة لكما بهما ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فاتياهما في خفية وهما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا قالوا ثم واعدوه يوم الزينة
وكان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير وقال ابن عباس كان يوم عاشوراء ووافق ذلك يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم النيروز وكان يوم عيد
لهم يجتمع اليه الناس من الآفاق قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وكان اجتماعهم للميقات بالاسكندرية ويقال بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ
قالوا ثم قال السحرة لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال فرعون وانكم اذا لمن المقربين عندي في المنزلة فلما اجتمع الناس جاء موسى وهو متكئ
على عصاه ومعه اخوه هرون حتى اتى الجمع وفرعون في مجلسه مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين جاؤهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
وقد خاب من افترى فتناجى السحرة منهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر فذلك قوله تعالى فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى فقالت السحرة
لنأتينك اليوم بسحر لم تر مثله وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وكانوا قد جاؤوا بالعصي والحبال تحمله ستون بعيرا فلما ابوا الا الاصرار على السحر
قالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا انتم فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي حيات كامثال الجبال قد ملأت الوادي يركب
بعضها بعضا تسعى فذلك قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى وقال والله ان كانت لعصيا في ايديهم ولقد
عادت حيات وما تعدو عصاي هذه او كما حدث نفسه فاوحى الله تعالى اليه لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر
ولا يفلح الساحر حيث اتى ففرج عن موسى والقى عصاه من يده فاذا هي ثعبان مبين كاعظم ما يكون اسود مدلهم على اربع قوائم قصار غلاظ
شداد وهو اعظم واطول من البختي وله ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينة رأسه وعنقه وكان لا يضرب ذنبه على شيء الا حطمه
وقصمه ويكسر بقوائمه الصخور الصم الصلاب ويطحن كل شيء ويضرم حيطان البيوت بنفسه نارا وله عينان تلتهبان نارا ومنخران تنفخان سموما
وعلى مفرقه شعر كامثال الرماح وصارت الشعبتان له فما سعته اثنا عشر ذراعا وفيه انياب واضراس وله فحيح وكشيش وصرير وصريف فاستلقف ما
القى السحرة من حبالهم وعصيهم وهي حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى تلقفها وتبتلعها واحدا واحدا حتى ما يرى بالوادي قليل ولا كثير مما القوا
وانهزم الناس فزعين هاربين منقلبين فتزاحموا وتضاغطوا ووطئ بعضهم بعضا حتى مات منهم يومئذ في ذلك الزحام ومواطئ الاقدام خمسة وعشرون
الفا وانهزم فرعون فيمن انهزم منخوبا مرعوبا عازبا عقله وقد استطلق بطنه في يومه ذلك عن اربعمائة جلسة ثم بعد ذلك الى اربعين مرة في اليوم
والليلة على الدوام الى ان هلك فلما انهزم الناس وعاين السحرة ما عاينوا وقالوا لو كان سحرا لما غلبنا ولما خفي علينا امره ولئن كان سحرا فاين حبالنا
وعصينا فالقوا سجدا وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون وكان فيهم اثنان وسبعون شيخا قد انحنت ظهورهم من الكبر وكانوا علماء
السحرة وكان رئيس جماعتهم اربعة نفر سابور وعاذور وحطحط ومصفا وهم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله تعالى ثم آمنت السحرة
كلهم فلما رأى فرعون ذلك اسف وقال لهم متجلدا آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى فقالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض
الى قوله تعالى والله خير وابقى فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل وهو اول من فعل ذلك فاصبحوا سحرة كفرة وامسوا شهداء

رئيس السحرة وعصا

عصا موسى

بررة ورجع

بررة ورجع فرعون مغلوبا معلولا ثم ابى الا اقامة على الكفر والتمادي فيه فتابع الله عليه بالآيات واخذه وقومه بالسنين الى ان اهلكهم وفرع
راجعا الى قومه والعصا بيدها الحية تتبعه وتبصبص حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب الالوف بصاحبه والناس ينظرون اليها ويتحيرون و
وينضاغطون حتى دخل موسى عسكر بني اسرائيل واخذ برأسها فاذا هي عصاه كما كانت اول مرة وشتت الله على فرعون امره ولم يجد
على موسى ثم سبيلا فاعتزل موسى في مدينته ولحق بقومه وعسكره مجتمعين الى ان صاروا ظاهرين ظافرين ببيان الله لهم المظلم
لحبيح الافعى صورتها من فيها والكبش صورتها من جلدها والمنجوب الحيات الذي لا فواه له امالي الطوسي بسنده عن علي بن زيد عن الصادق
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ما قبض الله نبيا حتى امره ان يوصي الى عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من
يا رب فقال اوص يا محمد الى ابن عمك علي بن ابي طالب فاني قد اثبته في الكتب السالفة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت
ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب عم بالولاية قوله فاوجس
في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا
يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي
علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما
اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى الجمع عشر آيات
القراءة قرأ ابن ذكوان تلقف بالرفع والباقون بالجزم الا ان حفصا يقرأ بالتخفيف والآخرون مشددة وابن كثير برواية البزي وابن
فليح بتشديد التاء ايضا وقرأ كيد سحر بغير الف اهل الكوفة غير عاصم والباقون ساحر بالالف اللغة يقال لقفت الشيء وتلقفته
اذا اخذته بسرعة قال الكسائي الصبي بالحجاز اذا جاء من عند معلمه قال جئت من عند كبيري والكبير في اللغة الرئيس ولهذا يقال للمعلم الكبير
والايثار الاختيار والتزكي طلب الزكاء والزكاء النماء والكبر ومنه الزكاة لان المال ينمو بها المعنى فاوجس في نفسه خيفة موسى معناه فاوجس
ووجد في نفسه ما يجده الخائف ويقال اوجس القلب فزعا اي اضمر وفي سبب ذلك انه خاف ان يلتبس على الناس امرهم فيتوهموا انهم فعلوا مثل فعله ويظنوا
المساواة فيشكوا ولا يتبعوه عن الجبائي وقيل انه خوف الطبائع اذا رأى الانسان امرا فظيعا فانه يحذره ويخافه في اول وهلة وقيل انه خاف ان
يتفرق الناس قبل القائه العصى وقبل ان يعلموا بطلان السحر فيبقوا في شبهة وقيل انه خاف لانه لم يدر ان العصا اذا انقلبت حية هل تلقف ام لا لانه
لا يعلم انها تلقفها وكان ذلك موضع خوف لانها اذا انقلبت حية ولم تلقف ما افكوا ربما ادعوا المساواة لا سيما والدهماء يميلون الى الدولة ثم فلما
تلقف زالت الشبهة وتحقق عنده حجة امر موسى ثم بطلان سحرهم قلنا لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالظفر والغلبة والق ما في يمينك يعني العصا
تلقف ما صنعوا اي تبتلع ما صنعوا فيه من الحبال والعصي لان الحبال والعصي اجسام ليست من صنعهم فالمراد لما القى موسى عصاه صارت حية وطافت
حول الصفوف حتى رآها الناس كلهم ثم قصدت الحبال والعصي فابتلعتها كلها على كثرتها ثم اخذها موسى فعادت عصى كما كانت انما صنعوا
كيد ساحر ان الذي صنعوه او ان صنيعهم كيد ساحر اي مكره وحيلته ولا يفلح الساحر اي لا يظفر الساحر ببغيته اذ لا حقيقة للسحر حيث اتى
اضافه سبحانه اليهما لدعائهما اليه وكونهما رسولين له قال فرعون للسحرة آمنتم له اي بموسى والمعنى صدقتم له قبل ان آذن لكم اي من غير اذن لانه

يمنع من جعل انه لا يعتقد دين الا باذنه والفرق بين الاذن والامر ان في الامر دلالة على ارادة الامر للفعل المامور به وليس في الاذن ذلك وقوله اذ جعلتم في هذا
اذن وقوله اقيموا الصلوة امر انه لكبيركم الذي علمكم السحر معناه انه لاستاذكم وانتم تلامذته وقد يجيء الكبير بمعنى الاستاذ وقيل انه لرئيسكم ومقدمكم
وانتم اتباعه واشياعه فعجزتم عن معارضته ولكنكم تركتم معارضته احتشاما له واحتراما وانما قال ذلك ليوهم العوام ان ما اتوا به انما هو تواطؤ منهم
ليصرفوا وجوه الناس اليهم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي ايديكم اليمنى وارجلكم اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل ولتعلمن
ايها السحرة اينا اشد عذابا لكم وابقى اي وادوم انا على ايمانكم ام رب موسى على تركتم الايمان به قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات اي لن نفضلك
ولن نختارك على ما اتانا من الادلة الدالة على صدق موسى وصحة نبوته والمعجزات التي عجز عنها قوة البشر والذي فطرنا اي وعلى الذي خلقنا وقيل معناه لن نؤثرك
الذي فطرنا على ما جاءنا من البينات واظهرها لنا فاقض ما انت قاض اي فاصنع ما انت صانعه على اتمام واحكام وقيل معناه انما تقضي وتذهب هذه
الحيوة الدنيا دون حيوة الآخرة انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الشرك والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر وانما قالوا ذلك لان الملوك كانوا اكرهوهم
على تعليم السحر لئلا يخرج السحر من ايديهم وقيل ان السحرة قالوا لفرعون اذا نام موسى اذا نام فاريهم اياه فاريهم اياه فاذا هو نائم وعصاه تحرسه فقالوا ليس هذا
بسحر ان الساحر اذا نام بطل سحره فابى عليهم الا ان يعملوا فذلك اكراههم عن عبد العزيز بن ابان والله خير وابقى اي خير لنا منك وثوابه ابقى لنا من ثوابك
وقيل معناه والله خير ثوابا للمؤمن وابقى عقابا للعاصي منك وهذا جواب لقوله ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى ومعناه انتهى الاخبار عن السحرة ثم قال سبحانه
انه من يات ربه مجرما وقيل انه من قول السحرة قال ابن عباس في رواية الضحاك المجرم الكافر وفي رواية عطا يعني الذي اجرم وفعل مثل ما فعل فرعون فان له جهنم
لا يموت فيها فيستريح من العذاب ولا يحيى حيوة فيها راحة بل يعاقب بانواع العقاب ومن ياته مؤمنا مصدقا به وبانبيائه قد عمل الصالحات اي ادى الفرائض
عن ابن عباس فاولئك لهم الدرجات العلى يعني درجات الجنة وبعضها اعلى من بعض ثم بين الدرجات فقال جنات عدن اي اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى معناه ان الثواب الذي تقدم ذكره جزاء من تطهر بالايمان والطاعة عن دنس الكفر والمعصية وقيل تزكى طلب الزكوة بارادة
الطاعة والعمل بها النظم ابو علي ابن فضال عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله في حديث وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر
وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المداين حاشرين مداين مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين
فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي
قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه فقال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا
ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة
طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد والفولاذ وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج
الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء
وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت
تضطرب وصارت مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فهال الناس ذلك فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى
والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها
وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت والتقفت عصي السحرة وحبالها وغلب كلهم وانهزم الناس حين راوها و
عظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله قيل فقتل في الهزيمة من وطي الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامراة وصبي ودارت

على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب راسهما وغشي عليهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءة كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك
قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم يعني موسى الذي علمكم
السحر لا قولا وحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم فاوحى الله الى موسى ان اسر بعبادي
انكم متبعون الحديث وعن الثعلبي في وصف العصا في الطور فاما اذا القاها موسى فيرى انها تنقلب حية كاعظم ما يكون من الثعابين سوداء مدلهمة تدب
على اربع قوائم تصير شعبتاها فما وفيه اثنا عشر نابا واضراسا له صريف وصرير يخرج منها من لهب النار فتصير محجنها عرفا لها كامثال النيازك
وعيناها تلمعان كلمع البرق تهب من فيها ريح السموم لا تصيب شيئا الا احرقته تمر بالصخرة مثل الناقة الكوماء فتبتلعها حتى ان الصخورة في
جوفها تتقعقع وتمر بالشجرة فتقطعها بانيابها ثم تاكلها وتبتلعها وجعلت تلفظ وتزمزم كانها تطلب شيئا تاكل وكان ان تكون في عظم الثعبان
وخفة الجان ولين الحية وذلك موافق لنص القرآن حيث قال في موضع فاذا هي ثعبان مبين وقال في موضع آخر كانها جان وقال في موضع
فاذا هي حية تسعى قالوا فلما القاها صارت ثعبانا فما وجهها عرفا لها في ظهرها وهي تهتز لها انياب وهي كما شاء الله ان يكون فراى موسى امرا
فظيعا فولى مدبرا ولم يعقب فناداه ربه ثم ان يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين قالوا وكان على موسى جبة من صوف قد خلها بخلال
يده وهو لها هائب فنودي ان احسر عن يدك فحسر كمه عن يده ثم ادخل يده بين لحييها فلما قبض فاذا هو عصاه وادا جعل يده في
بين شعبتيها حيث كان يضعها الحجر وقد تقدم تفسير سورة الاعراف وغيره ما تقدم فلا تعفل فيجمع البيان فلا يغفر فاما لم يحس موسى خيفة
على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال الاحتجاج عن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله يقول قال رسول الله ان موسى لما القى
عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله لا تخف انك انت الاعلى الحديث العياشي
عن عمار الساباطي عن الصادق في قوله افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله وماويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله فقال الذين
اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع لهم الدرجات العلى
رايت في بعض كتب المناقب عن المفضل عن الصادق ان امير المؤمنين بلغه عن بعض اصحابه شيء فارسل اليه سلمان الفارسي فقال انه
بلغني عنك كيت وكيت وكرهت ان افضحك وجعلت كفارة ذلك ان تنفق من المال الذي حمل اليك من خراسان الذي حث فيه امير المؤمنين
قال سلمان فلما قلت ذلك له تغير وجهه وارتعدت فرائصه واسقط في يديه ثم قال لي ان كليل يا ابا عبد الله اما الكلام فلعلي قد جرى بيني وبين
دولدي وما كانوا الذين يقولون على انني ابن علم ابن ابي طالب واما المال الذي ورد فوالله ما علم به الا الرسول الذي اتي به وانما هو هدية فمن اين علم اياه
والله ثم والله لكنا ان ابن ابي طالب ساحر عليم قال سلمان قلت بئس ما قلت يا عبد الله فقال ويحك اقبل مني ما اقول فوالله ما علم احد بهذا
الكلام ولا احد عرف خبر هذا المال غيري فمن اين علم وما علم هو الا من سحر وقد ظهر لي من سحره غير هذا قال سلمان فتجاهلت عليه فقلت يا عبد
ظهر لك منه غير هذا قال اي والله يا عبد الله قلت فاخبرني ببعضه قال اذا والله احدثك ولا اعرف قليلا ولا كثيرا مما رايته منه لاني احب الملوك
على سحر صاحبك حتى تجتنبه وتفارقه فوالله ما في شرقها وغربها احد اسحر منه ثم احمرت عيناه وقام وقعد وقال يا ابا عبد الله اني لمشفق عليك
ومحب لك على انك قد اعتزلتنا ولزمت ابن ابي طالب فلو ملت الينا وكنت في جماعتنا لاثرناك وشاركناك في هذه الاموال
فاحذر ابن ابي طالب ولا يغرنك ما ترى من سحره فقلت فاخبرني ببعضه قال نعم خلوت ذات يوم انا وابن ابي طالب في شيء من امر

الحس فقطع حديثي وقال لي مكانك حتى اعود اليك فقد عرضت لي حاجة فخرج فما كان باسرع ان انصرف وعلى عمامته وثيابه غبار كثير فقلت ما شانك
يا امير المؤمنين قال اقبلت على عساكر من الملائكة وفيهم رسول الله يريدون بالمشرق مدينة يقال لها صحور فخرجت لاسلم عليه فهذه الغبرة
من ذلك فضحكت تعجبا من قوله وقلت يا ابا الحسن رجل قد بلي في قبره وانت تزعم انك لقيته البارحة وسلمت عليه هذا ما لا يكون ابدا
فغضب من قولي ثم نظر الي فقال اتكذبني قلت لا تغضب فان هذا ما لا يكون قال فان عرضته عليك حتى لا تنكر منه شيئا احدث لله
توبة مما انت عليه قلت لعمر الله فاعرضه علي فقال قم فخرجت معه الى طرف المدينة فقال لي يا شاك غمض عينيك فغمضتها ثم مسحها
ثم قال يا غافل افتحها ففتحتها فاذا انا والله يا ابا عبد الله برسول الله مع الملائكة لم انكر منه شيئا فبقيت والله متعجبا انظر في
وجهه فلما اطلت النظر اليه عض الانامل بالاسنان وقال لي يا فلان بن فلان اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا قال فسقطت مغشيا على الارض فلما افقت قال لي هل رايته وسمعت كلامه قلت نعم قال انظر الى النبي فنظرت
فاذا لا عين ولا اثر ولا خبر من الرسول ولا من تلك الخيول فقال لي يا مسكين فاحدث توبة من ساعتك هذه فانستقر عندي في ذلك اليوم
انه اسحر اهل الارض ووالله لقد خفت في ذلك اليوم وما بعده ولولا اني وقفت يا سلمان على انك تفارقه ما اخبرتك فاكتم هذا وكن منا
لنكون منا واليك حتى ولك المداين وفارس فضر اليها ولا تخبر ابن ابي طالب بشيء مما جرى بيننا فاني لا آمنه ان يفعل بي من كيده شيئا
قال فضحكت وقلت انك لتخافه قال اي والله خوفا لا اخاف شيئا مثله قال سلمان فتسلطت متجاهلا بما حدثني وقلت يا عبد الله اخبرني
عن غيره فوالله انك اخبرتني من عجوبة قال اذا اخبرك بعجب من هذا مما عاينته انا بعيني قلت فاخبرني قال نعم اتاني يوما مغضبا وفي يده قوس
فقال لي يا فلان عليك بشيعتك الطغاة ولا تتعرض لشيعتي فاني خليق ان اتكل بك فغضبت انا ايضا ولم اكن وقفت على سحره قبل ذلك
فقلت يا ابن ابي طالب مه ما هذا الغضب والسلطنة اتعرفني حق المعرفة قال نعم والله لا عرفني قدرك ثم رمى بقوسه الارض وقال خذيه فصارت
ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى بن عمران ففغرفاه واقبل نحوي ليبلعني فلما رايت ذلك طار روحي فرقا وخوفا وصحت وقلت يا ابا الحسن الامان الامان
يا امير المؤمنين اذكر ما كان في خلافة الاول مني وما ارى البيعة بعده فاذكر ما كان مني الى خالد بن الوليد الفاسق بن الفاسق حين امره بقتلك
بقتلك والله ما شاورت في ذلك فكان مني ما كان حتى سكنه ووقع بيننا العداوة واذكر يا امير المؤمنين ما كان مني في مقامي حين قلت
ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فمن عاد لمثلها فاقتلوه فارتاب الناس وصححوا وقالوا طعن على صاحبه فقد عرفت هذا كله والله ان تشفعك
يجود ذهني وليشتغلون على ولولا سلطانك يا امير المؤمنين لكنت تكلت بهم وانت تعلم انه لم التعرض لهم من رعيك كراستك فاكفف عني هذا
الثعبان فانه يبلعني فلما سمع هذا المقال مني قال ايها المسكين لطفت في الكلام وانا اهل بيت نشكر القليل ثم ضرب بيده الى الثعبان
وقال ما تقول فقلت الامان الامان قد علمت انه لم اهل لا حقا فاذا قوسه في يده وليس هناك ثعبان ولا شيء فلم ازل احذره وافاده الى
يومي هذا قال سلمان فضحكت وقلت والله ما سمعت بمثل هذه الاعجوبات قال يا ابا عبد الله هذا ما رايته انا بعيني يا يعني ولولا اني قد رايت
الحشمة فيما بيني وبينك ما كنت بالذي اخبرك بهذا قال سلمان فتجاهلت عليه بل رايته سحرا ايما اخبرتني به قال نعم لو حدثتك ليعجبت
منه متحيرا ولا تفعل يا ابا عبد الله ان هذا السحر هو الذي اظهره لا والله ولكن هو ورائه يرتومنا فلت كيف قال لا آخر ما ذكره قوله تعالى ولقد
اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده
فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب

الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري
وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال
يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي القراءة
عشر آيات القراءة قرا حمزة لا تخف جزم والباقون لا تخاف وقرا اهل الكوفة غير عاصم قد انجيتكم وواعدتكم ورزقتكم وقرا الباقون
قد انجيناكم وواعدناكم ورزقناكم بالنون وقرا حفص وابو عمرو ويعقوب وسهل ووعدنكم بغير الف والباقون بالالف وقرا الكسائي
فيحل بضم الحاء ومن يحلل بضم اللام والآخرون بكسر في الموضعين المعنى ثم اخبر سبحانه عن حال بني اسرائيل فقال ولقد اوحينا الى
موسى بعد ما راى فرعون من الآيات فلم يؤمن هو ولا قومه ان اسر بعبادي اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا
اي اجعل لهم طريقا في البحر يابسا بضربك العصا لينفلق البحر فعدى الضرب الى الطريق فكانه قد ضرب الطريق كما يضرب الدينار لا تخاف
دركا ولا تخشى اي لا تخاف ان يدركك فرعون من خلفك ولا تخشى من البحر غرقا ومن قرا لا تخف بالجزم فمعناه لا تخف ان يدركك فرعون
وانت لا تخشى شيئا من امر البحر مثل قوله يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ويجوز ان يكون في موضع جزم على ما ذكرنا وقال في الحجة
ومن قرا لا تخف جعله جواب الشرط اي ان تضرب لا تخف دركا من خلفك ولا تخشى غرقا بين يديك واما من قال لا تخاف دركا ثم قال
ولا تخشى فيجوز ان يقطعه من الاول اي ان تضرب فلا تخف وانت لا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده معناه كي جنوده بهم وبعث بجنوده
خلفهم وفي اثرهم وفي الكلام حذف انهم فعلوا ذلك فدخل موسى وقومه البحر ثم اتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم اي جاءهم
من البحر ما جاءهم وطمهم منه ما طمهم وفيه تعظيم للامر ومعناه غشيهم الذي عرفتموه وسمعتم به ومثله قول ابي النجم انا ابو النجم وشعري شعري
اي شعري الذي سمعت به وعلمته اي هلك فرعون ونجا موسى هذا كان عاقبة امرهم فليعتبر المعتبرون بهم واضل فرعون قومه وما هدى
اي صرفهم عن الهدى والحق وما هداهم الى الخير والرشد وطريق النجاة وانما قال وما هدى بعد قوله اضل ليبين انه استمر على ذلك وما زال الضلال
ولا يهديهم وحسن حذف المفعول لمكان راس الآية وانما قال ذلك سبحانه تكذيبا لقول فرعون لقومه وما اهديكم الا سبيل الرشاد ثم
خاطب سبحانه بني اسرائيل وعدد نعمه عليهم فقال يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون بمراى منكم وواعدناكم جانب الطور الايمن
وهو ان الله وعد موسى بعد ان غرق فرعون ليأتي جانب الطور الايمن فيؤتيه التورية فيها بيان الشرائع والاحكام وما يحتاجون اليه
ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه وقد مر بيان ذلك في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم مر تفسيره في سورة الاعراف والمراد به الاباحة
ولا تطغوا فيه اي لا تتعدوا فيه فتاكلوه على الوجه المحرم عليكم وقيل ان المعنى لا تتجاوزوا عن الحلال الى الحرام وقيل معناه لا تتمتعوا وتتقوا من الحلال
للاستعانة به على المعصية فيحل عليكم غضبي اي فيجب عليكم عقوبتي ومن ضم كان المعنى فينزل عليكم عقوبتي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
اي هلك لان من هوى من علو الى سفل فقد هلك وقيل فقد هوى الى النار قال الزجاج فقد صار الى الهاوية واني لغفار وهو فعال من المغفرة
لمن تاب من الشرك وآمن بالله ورسوله ثم اهتدى اي ثم لزم الايمان الى ان يموت واستمر عليه وقيل ثم لم يشكك في ايمانه عن ابن عباس وقيل ثم اخذ
بسنة النبي ولم يسلك سبيل البدعة عن ابن عباس ايضا والربيع بن انس وقال ابو جعفر الباقر ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت
فوالله لو ان عبدا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ولم يجيء بولايتنا لاكبه الله على وجهه في النار رواه ابو القاسم الحسكاني باسناده

واورده العياشي في تفسيره من عدة طرق وما اعجلك عن قومك يا موسى قال ابن اسحق كانت المواعدة ان يوافي الميعاد هو وقومه وقيل مع جماعة من وجوه
قومه وهو متصل بقوله وواعدناكم جانب الطور الايمن فتعجل موسى من بينهم شوقا الى ربه وخلفهم ليلحقوا به فقيل له ما اعجلك عن قومك يا موسى
اى باى سبب خلفت قومك وسبقتهم وجئت وحدك قال موسى في الجواب هم اولاء على اثرى اى هولاء من ورائي يدركونني عن قريب وقيل معناه
هم على ديني ومنهاجي عن الحسن وروى عنه ايضا انه قال هم منتظرون لما بعدي ما اتيتهم به وليس يريد انهم يتبعونه وعجلت اليك رب لترضى اى سبقتهم
اليك حرصا على تعجيل رضاك اى لازداد رضا على رضاك قال الله تعالى فانا قد فتنا قومك اى امتحناهم وشددنا عليهم التكليف بما حدث فيهم من
امر العجل فالزمناهم عند ذلك النظر ليعلموا انه ليس باله كما قال سبحانه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون من بعدك اى من بعد
انطلاقك واضلهم السامري اى دعاهم الى الضلال فقبلوا منه وضلوا عند دعائه فاضاف الضلال الى السامري والفتنة الى نفسه ليدل
سبحانه على ان الفتنة غير الاضلال وقيل ان معنى فتنا قومك عاملناهم معاملة المختبر المبتلي ليظهر لغيرنا المخلص منهم من المنافق فيوالي المخلص
ويعادي المنافق فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا اى رجع موسى من الميقات الى بني اسرائيل شديد الغضب حزينا عن ابن عباس وقيل
جزعا عن مجاهد وقيل متحسرا متلهفا على ما فاته لانه خشي ان لا يمكنه تدارك امر قومه عن الجبائي قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا
لايتاء الكتاب وهو التورية لتعلموا ما فيه وتعملوا به فتستحقوا الثواب عن الجبائي وقيل الوعد الحسن هو ما وعدهم به من النجاة من فرعون ومجيئهم
الى جانب الطور ووعده بالمغفرة لمن تاب وقيل هو ما وعدهم به في الآخرة على التمسك بدينه وفي الدنيا عن الحسن افطال عليكم العهد اى مدة
مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل اى يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل والمعنى ام اردتم ان تصنعوا صنيعا يكون سببا لغضب ربكم
فاخلفتم موعدي اى ما وعدتموه من حسن الخلافة بعدي وبين ذلك بقوله بئسما خلفتموني من بعدي وقيل ان اخلافهم موعده انه امرهم
اللحاق به فتركوا المسير على اثره الى الميقات وقيل امرهم ان يتمسكوا بطريقة هرون وطاعته ويعملوا بامره الى ان يرجع في العدة كتاب
عن علي بن عروة الاهوازي عن الديلمي عن داود الرقي عن الكاظم ع قال من كان في سفر فخاف اللصوص والسبع فليكتب على عرف دابته
لا تخاف دركا ولا تخشى فانه يامن باذن الله عز وجل قال داود فحججت فلما كنا بالبادية جاء قوم من الاعراب فقطعوا على القافلة وانا فيهم وكتبت
على عرف جملي لا تخاف دركا ولا تخشى فوالذي بعث محمدا ص بالنبوة وخصه بالرسالة وشرف امير المؤمنين بالامامة ما تعرض لي احد منهم اعماهم الله
عني الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي ع قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين ع
في اثناء كلام فان موسى ع قد ضرب له في البحر طريق فهل لمحمد ص شيء من هذا فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي افضل من هذا خرجنا
معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب
موسى انا لمدركون فنزل رسول الله ص ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب ص فرسه فعبرت الخيل لا تندى
حوافرها والابل لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا كتاب سعد السعود لابن طاوس نقلا عن تفسير الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس ان جبرئيل قال لرسول الله ص ونقل حديثا وحال فرعون وقومه وفيه وانما قال لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فراه قد يبس
فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقي فصدقوه لما راوا ذلك فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى وفي تمام التفسير
بصائر الدرجات سندا عن الحكم بن الصلت عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص خذوا بحجزة هذا الانزع يعني عليا فانه الصديق الاكبر
وهو الفاروق يفرق بين الحق والباطل من احبه هداه الله ومن ابغضه اضله الله ومن تخلف عنه محقه الله ومنه سبطا امتي الحسن والحسين ع هما

ابناى

ابناى ومن احبني من الائمة الهدى اعطاهم الله فهمي وعلمي فاحبوهم وتولوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور كتاب التوحيد باسناده الى حمزة بن الربيع عمن ذكره قال كنت في مجلس ابي جعفر ع اذ دخل
عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر ع هو العقاب يا عمرو انه
من زعم ان الله عز وجل قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه شيء ولا يغيره الاحتجاج روى ان عمرو بن عبيد وفد على
محمد بن علي الباقر ع لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك اخبرني عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله تعالى فقال ابو جعفر ع
غضب الله تعالى عقابه يا عمرو من زعم ان الله يغيره شيء فقد كفر اصول الكافي عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله
الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله عز وجل بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تبارك وتعالى اخبر
العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله
من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد ص ومنه سندا عن سدير قال سمعت ابا جعفر ع وهو داخل وانا خارج واخذ
بيدي ثم استقبل البيت فقال يا سدير انما امر الناس ان ياتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم ياتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا المجمع البيان قوله واني لغفار الى ثم اهتدى قال الى الولاية ثم روى سندا عن
الحارث بن عمرو عن ابي جعفر ع في قوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح
حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قال قلت الى من جعلني الله فداك قال الينا امالي الصدوق باسناده الى النبي ص انه قال يقول
لعلي ع ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
يعني الى ولايتك العياشي عن ابي عمرو الزبيري عن الصادق ع في قول الله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال لهذه الآية تفسير
يدل ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقاه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين قال انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة يعني كل ذنب عمله العبد وان كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه المناقب لابن شهرآشوب ابو الجارود وابو
الصباح الكناني عن الصادق ع وابو حمزة عن السجاد ع في قوله ثم اهتدى الينا اهل البيت ومنه عن علي بن عبد الله عن الصادق ع عن قوله ع
فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز عن طاعتهم ومنه عن بعض اصحابنا رفعه في قول الله عز وجل ولتكبروا الله
على ما هداكم قال التكبير التعظيم له والهداية الولاية محاسن البرقي عن ابيه عن حماد بن عيسى فيما اعلم عن يعقوب بن شعيب عن الصادق ع في قوله
عز وجل الا من تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولايتنا والله اما ترى كيف اشترط عز وجل كشف الغمة سندا عن جابر عن الباقر ع
في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولايتنا ومنه سندا عن جابر عن الباقر ع في قول الله عز وجل واني لغفار الى ثم
اهتدى قال الى ولاية امير المؤمنين ع ومنه محمد بن العباس باسناده عن الكاظم ع واني لغفار الى ثم اهتدى قال الى ولايتنا التقي فيه الصحيح
عن زرارة عن الباقر ع في قوله ثم اهتدى قال اهتدى الينا الكشي سندا عن عيسى بن داود عن الكاظم ع عن قول الله عز وجل فمن اتبع هداي
فلا يضل ولا يشقى قال قال رسول الله ص يا ايها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا وهو هداي هدى علي بن ابي طالب الحديث ومنه
سندا عن محمد بن الفضيل عن الصادق ع في حديث ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى والهدى سبيل امير المؤمنين الحديث
فضايل ابن شاذان والروضة عن الصادق ع من القرآن فقال فيه الاعاجيب ومنه قوله تعالى وان عليا لهدى وان لنا الآخرة والاولى

فراده نقبت وان كان اقربها الى الصدر مصباح الشريعة قال الصادق ع المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس
حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه ويناجيه بلسان الشوق معبرا عما في سريرته
كما اخبر الله عن موسى بن عمران في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي ص عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه
ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه محاسن البرقي سندا عن عبد الرحمن بن الوليد عن ابي جعفر ع قال ان فيما ناجى الله به موسى ع ان قال يا رب هذا السامري
صنع العجل الخوار من صنعه فاوحى الله تبارك وتعالى ان تلك فتنتي فلا تفحص عنها القمي سندا عن ابان بن عثمان عن الصادق ع في حديث موسى ع
وفرعون فاوحى الله الى موسى ع ان اسر بعبادي انكم متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين
وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله ع فاخرجناهم من جنات وعيون الى قوله فلما قرب موسى من البحر
وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اى سينجين فدنا موسى ع من البحر فقال انفرق فقال له
البحر استكبرت يا موسى ان انفرق لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة
بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر عظيم ربي مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا رسول الله ما امرك ربك
فقال بعبور البحر فاقحم يوشع فرسه الماء واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اى كالجبل العظيم
فضرب له في البحر اثنا عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله ع فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكان اصحابه اثنا عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل
سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى ع في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم
في البحر فلم يصدقوه فامر الله البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون بجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا
تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا
تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الفرس الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماديانة فتقدمه ودخل
فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى امر الله الرياح
فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ
جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين الكافي سندا عن الجعفري عن ابي الحسن ع قال كان رجل من
اصحاب موسى ع ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعظ اباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا
جميعا فاتى موسى الخبر فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع العلل والعيون سندا عن ابراهيم بن محمد
الهمداني قال قلت للرضا ع لاي علة اغرق الله فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس
غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا الى قوله ولعلة اخرى اغرقه الله عز وجل وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته تفسير الامام قال ع قال الله تعالى واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض
فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى ع لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل

جددوا توحيدي

جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا
على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا
هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله
امرك الله بهذا ان نقوله وندخل الماء فقال نعم فقال وانت تامرني به قال بلى قال فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والائمة
الطيبين من آلهما كما امره به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء تحته كارض لينة حتى بلغ آخر
الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق
وجالب على عبيد الله وامائه رضا المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ع ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله
الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ع ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله عز وجل
قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر
آباء وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه فلا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر
بعددهم اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الارض لنا واسط الماء عنا فصار فيه تمام
اثني عشر طريقا وجفت الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب
كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طيقانا
واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهموا بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا
واصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك قوله عز وجل واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد ص فاذا كان الله تعالى فعل هذا
كله باسلافكم لكرامة محمد وآله ع ودعاء موسى دعاء تقرب بهم الى الله افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن وفي حديث
معرفة على بالتورية عن علي ع انا حملت نوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر
بامر ربي الحديث قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج
لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد
قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى
يرجع الينا موسى قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي
ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما
لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي المجمع عشر ايات القراءة قرا اهل المدينة
وعاصم بملكنا بالفتح وقرا حمزة والكسائي وخلف بملكنا بضم الميم والباقون بكسر الميم وقرا ابن عامر ورويس حملنا بالضم والتشديد والباقون
حملنا بفتح الحاء والتخفيف وقرا اهل الكوفة غير عاصم فقبضت قبضة بالصاد وروى ايضا عن الحسن قبضة بضم القاف اللغة الوزر الحمل
الثقيل ومنه الوزر الذنب لانه يحمل صاحبه فتحمله ثقلا والوزر الجبل والاوزار الاحمال والاثقال ومنه الاوزار السلاح لانها تثقل على لابسها
والخوار الصوت المردد الشديد التردد كصوت البقر وكذلك العكوف الاقامة وملازمة الشيء ومنه الاعتكاف في المسجد ورقب يرقب رقبة

لم تبصروا بالتاء والباقون بالياء وقرا الحسن وقتادة ابن مسعود وابو رجاء قراءة نصر بن عاصم والحسن فقبصت قبصة بالصاد بالصاد وكلاهما الصاد بالصاد بالصاد اطراف الاصابع والقبضة بجميع الكف فلان

ورقيبا انتظر المرقب المكان العالي الذي يقف عليه الرقيب ارقبت فلانا رعيت حرمته والاسم الرقبة ... ارصد عليها ...
او اراد المعنى قالوا اي قال الذين لم يعبدوا العجل ما اخلفنا موعدك بملكنا اي ولكن تملك من امرنا شيئا والمعنى انا لم نطق رد عبدة العجل من عظيم
ما ارتكبوه لكثرتهم وقلتنا وجاء في الرواية ان الذين لم يعبدوا العجل كانوا اثني عشر الفا والذين عبدوه كانوا ستمائة الف رجل ومن قرا بملكنا بضم الميم
فمعناه بقدرتنا وسلطاننا اي لم نقدر على ردهم ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم معناه ولكنا حملنا اثقالا من حلي آل فرعون وهو ما استعاروه من حليهم
حين الاداء والمسير وقيل هو ما القاه البحر على الساحل من ذهبهم وفضتهم وحليتهم بعد اغراقهم فاخذوه وقيل هو من اثقال الذنوب والآثام اي حملنا آثاما من حلي
القوم لانهم استعاروا حليا من القبط ليتزينوا في عيد كان لهم ثم لم يردوا عليهم عند الخروج من مصر مخافة ان يعلموا بخروجهم فحملوها وكان ذلك ذنبا منهم
اذ كانوا مستامنين فيما بينهم وقيل انهم كانوا في حكم الاسرا فيما بينهم وكان يحل لهم اخذ اموالهم فعلى هذا لا يكون حمله على الاثم فقذفناها اي القيناها
في النار للذنوب فكذلك القى السامري ايضا ... وقيل معناه ... القيناه ... في النار القى السامري ايضا ما بيده
وقيل ان هذا الكلام مبتدأ من الله حكى عنهم انهم القوا ثم قال فكذلك القى السامري عن ابي مسلم فاخرج لهم عجلا جسدا اي اخرج لهم من ذلك عجلا
جسدا له خوار اي صوت وقد ذكرنا صفة العجل في سورة الاعراف فقالوا هذا الهكم واله موسى اي قال السامري ومن تبعه من السفلة والعوام

[illegible]

إلى آخر ما قاله قوله في الذي قال أي يعني في ذلك الكلام الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان لكل من يعقل ويسمع ويتفكر فيه لانه شبه صنيع هذه الامة من
اضلال عمر بن الخطاب للامة واتخاذه ابا بكر بن ابي قحافة اماما وخليفة ومن ترك هذه الامة الامام المفترض الطاعة امير المؤمنين روحي فداه مظلوما
مغصوبا حقه بصنيع اصحاب العجل من اضلال السامري بني اسرائيل واتخاذه العجل الها واعراضهم عن هرون ثم الذي خلفه موسى عليه السلام على قومه وامرهم
بمتابعته فعمر بن الخطاب سامري هذه الامة وابو بكر العجل الذي نصبه الها والذين جحدوا عليا وخذلوه كعبدة العجل وعلي بن ابي طالب هو الخليفة
المعرض عنها كهرون وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وغيره كلما كان في الامم السابقة فانه يكون
في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعن ابن مسعود انه قال انتم اشبه الامم ببني اسرائيل سمتا وهديا تتبعون عملهم حذو
القذة بالقذة غير اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا اقول في كنز الكراجكي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام انه قال انتم الذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها ومن اطاع جبارا فقد عبده العياشي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام يقول ولا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد يعني بذلك لا تتخذوا
امامين انما هو امام واحد وفي رواية سليم عن سلمان في حديث البيعة ثم انطلقوا بعلي عليه السلام ملببا بحبل حتى انتهوا به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف
على رأسه معه خالد بن الوليد المخزومي وابو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس قعود حول
ابي بكر عليهم السلاح ودخل علي عليه السلام وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا مني والله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في
اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع فقال فان لم افعل قال اذا نقتلك ذلا وصغارا فقال اذا
تقتلون عبد الله واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا نقر لك بها فقال اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين نفسه وبيني فاعاد
عليه ذلك ثلاث مرات ثم اقبل علي عليه السلام فقال يا معاشر المهاجرين والانصار انشدكم بالله اسمعتم رسول الله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة
تبوك يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة فلم يدع شيئا مما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه علانية للعامة الا ذكره فقالوا
اللهم نعم اما قوله قال علي عليه السلام يا زبير ويا سلمان وانت يا مقداد اذكركم الله وبالاسلام سمعتم رسول الله يقول ذلك ان فلانا وفلانا حتى عدهم هؤلاء
الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم
وان لم تجد اعوانا فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوا وفوا الي لجاهدتكم في الله ولله اما والله
لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع واشار الى قبر رسول الله يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني اقول قلت
لبعض العرفاء ان موسى عليه السلام اخذ بلحية هرون ورأسه يجره اليه وقال هرون يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
ثم لم يقع نظيره في هذه الامة فقال في جوابه ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما اوصى به بالصبر الشديد في الظاهر والباطن وكان صلى الله عليه وآله قد اخذ بلحيته ورأسه
يجره اليه وكان لحيته ورأسه في يده فلذا خاطبه بقوله يا ابن ام ان القوم استضعفوني الحديث العلاء سندا عن سالم عن الصادق عليه السلام اخبرنا عن هرون
لم قال لموسى يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ولم يقل يا ابن ابي فقال ان العداوة بين الاخوة اكثر ما تكون اذا كانوا بني علات ومتى كانوا بني ام
قلت العداوة بينهم الا ان ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه فقال هرون لاخيه موسى يا اخي الذي ولدته امي ولم تلدني غير امه لا تأخذ بلحيتي ولا
برأسي ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما تستبعد العداوة بين بني ام
واحدة قال قلت فلم اخذ برأسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك به لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك
ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال له موسى يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال هرون

لو فعلت ذلك لتفرقوا واني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال الصدوق ره اخذ موسى برأس اخيه ولحيته اخذه برأس نفسه ولحيته
على العادة المتعارفة للناس اذا غتم احدهم او اصابته مصيبة عظيمة وضع يده على رأسه واذا اصابته اخرى عظيمة قبض على لحيته فكأنه اراد بالفعل ان يعلم هرون انه
وجب عليه الاغتمام والجزع بما اتاه قومه ووجب ان يكون في مصيبة بما تعاطوه لان الامة من النبي والحجة بمنزلة الاغنام من راعيها ومن احق بالاغتمام بتفرق
الاغنام وهلاكها من راعيها وقد وكل بحفظها واستعبد باصلاحها وقد وعد الثواب على ما يأتيه من ارشادها وحسن رعيها واوعد العقاب على ضد ذلك من
تضييعها وكذا فعل الحسين بن علي عليه السلام لما ذكر القوم المحاربين له كربلا فلم يرعوا قبض على لحيته وتكلم بالكلم وفي العادة ايضا ان يخاطب الاقرب
ويعاتب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلك زجرا للبعيد الاتيان بما يوجب العقاب وقد قال الله عز وجل لخير خلقه واقربهم منه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين وقد علم الله عز وجل ان نبيه لا يشرك به ابدا وانما خاطبه بذلك واراد به امته وكذا موسى عاتب اخاه هرون واراد بذلك امته اقتداء بالله تعالى
ذكره واستعمالا لعادة الصالحين قبله وفي وقته بيان قال الجوهري بنو العلات هم اولاد الرجل من نسوة شتى وقال السيد المرتضى رضي الله عنه
حمله كلام ابليس فيما حكاه الله تعالى من فعل موسى باخيه يقتضي صدور معصية ولا قبيح من واحد منهما وذلك ان موسى عليه السلام اقبل وهو غضبان على قومه لما احدثوا
بعده مستعظما لفعلهم منكرا انما كان منهم فاخذ برأس اخيه وجره اليه كما يفعل الانسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب وشدة الفكر اما نرى ان المفكر الغضبان
قد يعض على شفته ويقبض على لحيته فاجرى موسى عليه السلام اخاه هرون مجرى نفسه لانه كان اخاه وشريكه ومن يمسه من الخير والشر ما يمسه فصنع به ما يصنع
الرجل بنفسه في احوال الفكر والغضب وهذه الامور تختلف احكامها بالعادات فيكون ما هو اكرام في بعضها استخفافا في غيرها وبالعكس واما قوله لا تأخذ بلحيتي فلا
يمتنع ان يكون هرون قد خاف من ان يتوهم بنو اسرائيل لسوء ظنهم انه منكر عليه معاقب له ثم ابتدأ بشرح قصته فقال في موضع اخر فلا تشمت بي الاعداء وفي موضع
آخر يا ابن ام ان القوم استضعفوني ويمكن ان يكون قوله لا تأخذ بلحيتي ليس على سبيل الامتناع بل معنى كلامه لا تغضب ولا تشتد جزعك واسفك وقال قوم
ان موسى عليه السلام لما رأى من اخيه مثل ما كان عليه من الجزع والقلق اخذ برأسه اليه متوجعا له مسكنا كما يفعل احدنا بمن ينا له المصيبة وعلى هذا يكون قوله لا تشمت
بي الاعداء كلاما مستأنفا واما قوله لا تأخذ بلحيتي فيحتمل الا يريد لا تفعل ذلك على غرضك التسكين مني ويظن القوم انك منكر علي وقال قوم اخذ برأس اخيه
ليدنيه اليه ويعلم ما اوحي اليه فخاف هرون ان يسبق الى قلوبهم لسوء ظنهم ما لا اصل له من عداوته فقال اشفاقا على موسى عليه السلام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي
لئلا تشمت بي الاعداء فيظنوا بك ما لا يكون عليك قبل لعل الاظهر ما ذكره الصدوق ره اخيرا من كون ذلك منه على جهة التعليم تخويفا للامة
وليعلموا اشدة انكار موسى عليه السلام عليهم على انه لو كان ذلك على الامتناع من كل واحد منها فهو ترك اولى للادلة القاطعة على عصمتهم عليهم السلام قوله تعالى قال فاذهب
فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي
لا اله الا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا
خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما
يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى
فيها عوجا ولا امتا الحج احدى عشرة آية القراءة قرأ ابن كثير واهل البصرة غير سهل لن تخلفه بكسر اللام وقرأ الضرير لن تخلفه بالنون وكسر اللام
وهو قراءة الحسن وقرأ الباقون لن تخلف بفتح اللام وقرأ ابو جعفر لنحرقنه بفتح النون وسكون الحاء وتخفيف الراء وهو قراءة علي عليه السلام وابن عباس وقرأ
ابو عمرو يوم ننفخ في الصور بالنون والباقون ينفخ بالياء وفتح الفاء وفي الشواذ قراءة ابي حيوة لا مساس وقراءة مجاهد وقتادة وسع كل شيء علما وقرأ
ابن عياض في الصور بفتح الواو اللغة ظلت اصله ظللت والعرب فيها مذهبان فتح الظاء وكسرها فمن قال ظلت ترك الظاء على حالها ومن

قال ظلت بالكسر نقل حركة اللام اليها للاشعار باصلها ومثله مست ومسست وهل احست في احسست ننسفنه يقال نسف فلان الطعام بالمنسف
اذا ذراه ليطير عنه قشره والصفصف الموضع المستوي الذي لا نبات به كانه على صف واحد في استوائه والقاع الارض الملساء وقيل مستنقع
الماء وجمعه اقواع وقيعان وقيعة والامت الاكمة يقال مد حبله حتى ما ترك فيه امتا وملأ سقاءه حتى ما ترك فيه امتا اي انثناء قال الشاعر
انجذب سيره ومن امت المعنى ثم حكى سبحانه عن موسى عليه السلام انه قال للسامري فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس واختلف في معناه
فقيل انه امر الناس بامر الله ان لا يخالطوه ولا يجالسوه ولا يؤاكلوه تضييقا عليه والمعنى لك ان تقول لا امس ولا امس ما دمت حيا قال ابن عباس لك ولولدك
ولولد ولدك لا مساس فيقال من المماسة ومعنى لا مساس لا يمس بعضنا بعضا فصار السامري يهيم في البرية مع السباع والوحش لا يمس احدا ولا يمسه احد عاقبه الله
بذلك وكان اذا لقي احدا يقول لا مساس اي لا تقربني ولا تمسني وصار ذلك عقوبة له ولولده حتى ان بقاياهم اليوم يقولون ذلك وان مس واحد من غيرهم
واحدا منهم حم كلاهما في الوقت وقيل ان السامري خاف وهرب فجعل يهيم في البرية لا يجد احدا من الناس يمسه حتى صار لبعده عن الناس كالقائل لا مساس
عن الجبائي وان لك موعدا لن تخلفه اي وعدا لعذابك يعني يوم القيمة لن تخلف ذلك الوعد ولا يتأخر عنك قال الزجاج المعنى يكافيك الله على ما فعلت
يوم القيمة وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا معناه وانظر الى معبودك الذي ظلت على عبادته مقيما يعني العجل لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم
نسفا اي لنذرينه في البحر عن ابن عباس فحرقه ثم ذراه في البحر وهذا يدل على انه كان حيوانا لحما ودما وعلى القراءة الاخرى لنحرقنه اي لنبردنه بالمبرد يدل
على انه كان ذهبا وفضة ولم يكن حيوانا ومنه حرقت ذلك على ان ما يكون سحقه واحراقه لا يصلح للعبادة وعن الصادق عليه السلام ان موسى عليه السلام هم بقتل السامري فاوحى الله
اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي ثم اقبل موسى على قومه فقال انما الهكم الله الذي لا اله الا هو اي هو الذي يستحق العبادة وسع كل شيء علما اي يعلم كل شيء علما تاما
وهي لفظة عجيبة في الفصاحة وفيه دلالة على ان المعدوم يسمى شيئا لكونه معلوما ثم قال لنبيه كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق اي مثل ما قصصنا عليك
يا محمد من نبأ موسى وقومه نقص عليك من اخبار ما قد مضى وتقدم من الامم والامور وقد آتيناك من لدنا ذكرا يعني القرآن لان فيه ذكر كل ما يحتاج اليه
من امور الدين ثم توعد سبحانه على الاعراض عنه وترك الايمان به فقال من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا اي حملا ثقيلا من الاثم يشق عليه حمله
لما فيه من العقوبة كما يشق حمل الثقيل خالدين فيه اي في عذاب ذلك الوزر وجزائه وهو الخلود في النار وساء لهم يوم القيمة حملا وتقديره ساء
الحمل حملا والحمل يعني المحمول اي بئس الوزر هذا الوزر لهم يوم القيمة قال الجلبي بئس ما حملوا على انفسهم من الاثم كفرهم بالقرآن يوم ينفخ في الصور
هو بدل من يوم القيمة وقد سبق معناه ونحشر المجرمين يومئذ زرقا قال ابن عباس يريد بالمجرمين الذين اتخذوا مع الله الها آخر يحشرون زرق
العيون سود الوجوه ومعنى الزرقة الخضرة في سواد العين كعين السنور والمعنى فيه تشويه الخلق وقيل زرقا عميا ترى زرقا في اعينهم من العمى وقيل
عطاشا يظهر في عيونهم كالزرقة مثل قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا عن الازهري يتخافتون بينهم اي يتساررون منهم فيقول المجرمون
بعضهم لبعض ان لبثتم الا عشرا اي ما لبثتم الا عشر ليال عن ابن عباس وقتادة يعني من النفخة الاولى الى الثانية وذلك انه يكف عنهم العذاب فيما
بين النفختين وهو اربعون سنة وقيل ما لبثتم في الدنيا نسوا من شدة هول ذلك اليوم مدة لبثهم في الدنيا وقيل في القبر يذهب عنهم
طول لبثهم في قبورهم كأنهم كانوا نياما فانتبهوا وقيل انهم يقللون لبثهم في الدنيا لطول ما هم لابثون فيه من النار عن الحسن ثم قال سبحانه
نحن اعلم بما يقولون اي بما يتسارون بينهم اذ يقول امثلهم طريقة اي اصلحهم طريقة واوفرهم عقلا واصوبهم رأيا وقيل اكثرهم سدادا عند
نفسه ان لبثتم الا يوما في الدنيا وفي القبور انما قال ذلك لان اليوم الواحد احتقره اذا قوبل بيوم القيمة وما لهم من الايام في النار كان اليوم
الواحد اقرب اليه وهو كقوله الا عشية او ضحيها وقيل انهم قالوا ذلك بعد انقطاع عذاب القبر عنهم لان الله يعذبهم ثم يعيدهم غم الحساب

ثم قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ويسألونك اي ويسألك منكر البعث عند ذكر يوم القيمة عن الجبال ما حالها فقل يا محمد ينسفها ربي نسفا اي يجعلها ربي بمنزلة
الرمل ثم يرسل عليها الرياح فتذريها كتذرية الطعام من القشور والتراب فلا يبقى على وجه الارض منها شيء وقيل يصيرها كالهباء وقيل ان رجلا من ثقيف
سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف تكون الجبال يوم القيمة مع عظمها فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها اي فيدع اماكنها
من الارض اذا نسفها قاعا اي ارضا ملساء وقيل مكشوفة عن الجبال صفصفا اي ارضا مستوية ليس للجبال فيها اثر وقيل القاع والصفصف بمعنى واحد
وهو المستوي الذي لا نبات فيه عن ابن عباس ومجاهد لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي ليس فيها منخفض ولا مرتفع عن عكرمة عن ابن عباس قال الحسن العوج ما انخفض
من الارض والامت ما ارتفع من الروابي وقيل ما ترى فيها واديا ولا رابية عن مجاهد كسر الله قال فاذهب فان لك في الحيوة عقوبة على ما فعلت
ان تقول لا مساس حرفا من ان يمسك احد فاخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس وتحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر ومثله في تفسير
علي بن ابراهيم القاع الذي لا تراب عليه الصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي عوجا ولا انثناء ولا ان تأمل فيها بالقياس الهندسي وثلاثتها
احوال مترتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني والامت هو النتو اليسير وقيل لا ترى
استيناف مبين لحال الاولين العلي فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر ثم قال موسى للسامري اذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس يعني
ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة قائمة فيكم ان تقولوا لا مساس حتى تعرفوا انكم سامري فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفون
لا مساس ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله عز وجل اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي فقال له موسى وانظر الى الهك الى قوله وسع كل شيء
علما قيل ان من عبد العجل انكر عنده موسى ثم ان يسجد له فامر موسى ثم الا يبرد العجل بالمبارد والقى برادته في الماء ثم امر بني اسرائيل ان يشربوا كلهم
من ذلك الماء فالذين كانوا سجدوا له يظهر عليهم من البرادة شيء فعند ذلك استبان من خالف ممن ثبت على ايمانه حدثنا ابي عن الحسين بن سعيد
عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولوا العزم
من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد على نبينا وعليهم الصلوة والسلام فاما صاحبا نوح فطيطيقوس وخرام واما صاحبا ابراهيم
فمكيل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق قوله ونحشر المجرمين
يومئذ زرقا تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوا وقوله يتخافتون بينهم قال يوم القيمة يشير بعضهم الى بعض انهم لم يلبثوا الا عشرا قال الله
نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة قال اعلمهم واصلحهم يقولون ان لبثتم الا يوما ويسألونك الى قوله امتا قال الامت الارتفاع والعوج الحزون
والذكوات الخصال عن علي عليه السلام ان في التابوت الاسفل من النار اثني عشر ستة من الاولين وستة من الآخرين واما الستة من الاولين
فابن آدم قاتل اخيه وفرعون الفراعنة والسامري الحديث الخصال عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الاولين والآخرين اثنا عشر ستة
من الاولين وستة من الآخرين ثم سمى الستة من الاولين ابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في
الاولين ويخرج في الآخرين واما الستة من الآخرين فالعجل وهو نعثل وفرعون وهو معوية وهامان هذه الامة زياد وقارونها وهو سعيد
والسامري وهو ابو موسى عبد الله بن قيس لانه قال كما قال سامري قوم موسى لا مساس اي لا قتال والابتر وهو عمرو بن العاص ثواب الاعمال
باسناده الى اسحق بن عمار الصيرفي عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال جعلت فداك حدثني فيهما بحديث فقد سمعت عن ابيك فيهما احاديث عديدة
قال فقال لي يا اسحق الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري الحديث الاحتجاج عن ابي يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين عليه السلام
البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما تصنع

ما تصنع قال اكتب آثاركم لتحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين ع ما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة الا انه لا يقول لا مساس ولكنه
يقول لا قتال العيون باسناده الى علي بن النعمان عن الرضا ع قال قلت له جعلت فداك ان بي ثاليل كثيرة وقد غمت امرها فاسئلك
ان تعلمني شيئا انتفع به فقال ع خذ لكل ثؤلول سبع شعيرات واقرأ على كل شعيرة سبع مرات اذا وقعت الواقعة الى قوله هباء منبثا
وقوله ع ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم تأخذ الشعير شعيرة شعيرة فامسح بها
على كل ثؤلول ثم صيرها في خرقة جديدة واربط على الخرقة حجرا والقها في كنيف قال ففعلت فنظرت اليها يوم السابع فاذا هي مثل راحتي وينبغي
ان يفعل ذلك في محاق الشهر مصباح الشيخ في دعاء مروي عن ابي عبد الله ع واسئلك باسمك الذي وضعته على الجبال فنسفت النسف
سندا عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين ع وهو قوله ذكري الكافي
سندا عن ابي بصير عن الصادق ع في حديث ثم قال انه من تبع الذكر يعني امير المؤمنين ع الخبر وعنه سندا عن ابي بصير عن الصادق ع
في قوله سبحانه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به امير المؤمنين ع كنز الكراجكي سندا عن الكاظم ع في قوله عز وجل
لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون قال الطاعة للامام بعد النبي ص الكافي عن سعد الخفاف عن ابي جعفر ع في حديث قال ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر المسئول ... الذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب اتدري من هم يا ابن ام سليم قلت من هم يا رسول الله قال نحن اهل البيت وشيعتنا الاخصاء
عن جابر عن الباقر ع في تفسير سورة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذكر امير المؤمنين وذروا البيع يعني الاول الحديث الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي
الحسن الماضي ع في حديث وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله عز وجل ارفع من ان يظلم او ان ينسب نفسه الى الظلم ولكن الله خلطنا بنفسه
فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ... قوله ويل يومئذ للمكذبين قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي ع الم نهلك الاولين قال
الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيته ما ركب قلت ان المتقين قال نحن والله
وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء الحديث اقول قد تقدم عن تفسير القمي ان الصادق ع كنى عن الثاني بزريق العيا...
عن ابي بصير عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين
ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه الله العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقول بما حدد له هذا العذاب فيقال
ببغيه على علي ع فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك معاني الاخبار سندا عن ابي بصير قال سألته عما روي عن النبي ص انه قال ولد الزنا
شر الثلثة ما معناه قال عني به الاوسط انه شر ممن تقدمه وممن تلاه القمي في ... لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال
هو الثاني وعنه سندا عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق ع في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر
وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله لا يورث الخبر قوله تعالى يومئذ يتبعون
الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي
له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث
لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا الى آدم من قبل

فنسي ولم

فنسي ولم نجد له عزما الجمع ثمان آيات القرائة قرأ ابن كثير فلا يخف بالجزم والباقون فلا يخاف بالالف وقرأ يعقوب ان نقضي بالنون وحيه
بالنصب والباقون يقضى بضم الياء ووحيه بالرفع اللغة الهمس اخفاء الكلام والصوت الخفي والعنو الخضوع والذل والعاني الاسير واعنت
الشيء عنوة اي قهرا بذل الماخوذ منه وقد يكون العنوة في تسليم وطاعة لانه على طاعة الذليل للعزيز قال الشاعر ... معطي
عنوة ولم تعط بغير لم تؤخذ احتيالا وقال آخر فما اخذوها عنوة عن مودة ولكن بضرب المشرفي استقالها والهضم النقص يقال هضمني حقي وتهضمني اي نقصني
وامرأة هضيم الحشا اي ضامرة الكشحين لنقصانه عن حد غيره ومنه هضمت المعدة الطعام اي نقصته مع تغيره والعزم الارادة المتقدمة لتوطين
النفس على الفعل المعنى ثم وصف سبحانه القيمة فقال يومئذ يتبعون الداعي اي يوم القيمة يتبعون صوت داعي الله الذي ينفخ في الصور وهو اسرافيل
لا عوج له اي لدعاء الداعي فلا يعدل عن احد بل يحشرهم جميعا عن ابي مسلم وقيل معناه لا عوج لهم عن دعائه فلا يميلون عنه ولا يعدلون عن ندائه
يتبعون سراعا ولا يلتفتون يمينا ولا شمالا عن الجبائي وخشعت الاصوات للرحمن اي خضعت الاصوات بالسكون لعظمة الرحمن عن ابن عباس
فلا تسمع الا همسا وهو صوت الاقدام عن ابن عباس وابن زيد اي لا تسمع من صوت اقدامهم الا صوتا خفيا كما يسمع من وطء الابل وقيل الهمس اخفاء الكلام
عن مجاهد وقيل معناه ان الاصوات العالية بالامر والنهي في الدنيا تنخفض وتذل اصحابها فلا يسمع منهم الا الهمس يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن
له الرحمن ورضي له قولا اي لا ينفع ذلك اليوم شفاعة احد في غيره الا شفاعة من اذن الله له ان يشفع ورضي قوله فيها من الانبياء والاولياء
والصديقين والشهداء ثم قال سبحانه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الضمير يرجع الى متبعين الداعي اي يعلم الله سبحانه منهم جميع اقوالهم وافعالهم
قبل ان يخلقهم وبعد ان خلقهم وما كان في حيوتهم وبعد مماتهم لا يخفى عليه شيء من امورهم تقدم او تاخر عن ابي مسلم وقيل يعلم ما بين ايديهم من
احوال الآخرة وما خلفهم من احوال الدنيا ولا يحيطون به علما اي لا يحيطون هم بالله علما اي بمقدوراته ومعلوماته وقيل بكنه عظمته في ذاته وافعاله وقيل لا
يحيطون علما بما بين ايديهم وما خلفهم الا من اطلعه الله عليه ذلك عن الجبائي وقيل معناه ولا يدركونه بشيء من الحواس حتى يحيط علمهم به وعنت
الوجوه للحي القيوم اي خضعت وذلت خضوع الاسير بين يدي من قهره والمراد من خضع ارباب الوجوه الرؤساء والقادة والملوك اي يذلون
ويسلمون من ملكهم وعزهم وقد سبق معنى الحي القيوم في مواضع وقد خاب من حمل ظلما اي قد خاب عن ثواب الله من حمل شركا الى يوم القيمة عن ابن عباس
وقيل قد خسر الثواب من جاء يوم القيمة كافرا ظالما ومن يعمل من الصالحات اي من يعمل شيئا من الطاعات وهو مؤمن عارف بالله
مصدق بانبيائه مصدق به وانما قال ذلك لانه لا ينفع الطاعات من غير ايمان فلا يخاف ظلما ولا هضما اي فهو لا يخاف ان يظلم ويزاد عليه في سيئاته
ولا يهضم اي ينقص من حسناته عن ابن عباس وقيل لا يخاف ان يؤخذ بذنب لم يعمله ولا ان يبطل حسنة عملها عن الضحاك وقيل لا يخاف ظلما بان لا
يجزى بعمله ولا هضما بالانتقاص من حقه عن ابن زيد ومن قرأ فلا يخف على النهي فمعناه فليأمن ولا يخف الظلم والهضم والنهي عن الخوف امر بالامن وفي
هذه الآية دلالة على بطلان التحابط وكذلك اي وكما اخبرناك باخبار القيمة انزلناه اي انزلنا هذا الكتاب قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد اي كررنا
فيه من الوعيد وذكرنا على وجوه مختلفة وبيناه بالفاظ متفرقة لعلهم يتقون المعاصي وقيل ليتقي العرب من ان ينزل بهم ما نزل باولئك او يحدث لهم
ذكرا معناه ويجدد القرآن لهم عظة واعتبارا اي يذكروا به عقاب الامم الماضية فيعتبروا وقيل فمعناه يحدث لهم شرفا بايمانهم به وانما اضاف احداث
الذكر الى القرآن لانه يقع عنده كما قال واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا فتعالى الله الملك الحق اي ارتفع صفاته عن صفات المخلوقين ولا يشبهه احد
في صفاته لانه اقدر من كل قادر واعلم من كل عالم وقادر ما سواه محتاج اليه وهو غني عنه وكل قادر وعالم قادر على شيء عاجز عن شيء عالم بشيء
جاهل بشيء وما هو عالم به يجوز ان ينسيه او يسهو عنه فهو بعرض الزوال والله سبحانه لم يزل عالما قادرا ولا يزال كذلك الملك الذي ملك الدنيا

والآخرة

الغدد والشلو ... الذي لا ... الا الوجوه لان اثر الذل يظهر عليها وقيل المراد بالوجوه

والحق الذي يحق له الملك لان كل ملك سواه يملك بعض الاشياء ويملكه غيره ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فيه وجوه احدها ان معناه لا تعجل بتلاوته
قبل ان يفرغ جبرئيل من ابلاغه فانه كان يقرأ معه ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه اي تفهم ما يوحى اليك الى ان يفرغ الملك من قرائته ولا تقرأ معه ثم اقرأه بعد فراغه
منه وهذا كقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به عن ابن عباس والحسن والجبائي وثانيها ان معناه لا تقرأه لاصحابك ولا تمله عليهم حتى يتبين لك معانيه عن مجاهد
وقتادة وعطية وابي مسلم وثالثها ان معناه ولا تسأل انزال القرآن قبل ان ياتيك وحيه لانه ع انما ينزل بحسب المصلحة وقت الحاجة وقل رب زدني
علما اي استزد من الله سبحانه علما الى علمك روت عائشة عن النبي ص انه قال اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك لي في طلوع شمسه وقيل
معناه زدني علما بقصص انبيائك ومنازل اوليائك وقيل زدني قرآنا لانه كلما ازداد من نزول القرآن عليه ازداد علما عن الكلبي عن ابن عباس ولم نجد له
عزما اي عقدا ثابتا وقيل معناه فنسي من النسيان الذي هو السهو ولم نجد له عزما على الذنب لانه اخطأ ولم يتعمد عن ابن زيد وجماعة وقيل ولم نجد له
حفظا لما امر به عن عطية وقيل صبرا عن قتادة وروي عن ابن عباس انه قال انما اخذ الانسان من انه عهد اليه فنسي ومن حمله على النسيان فانه الذي
فيه اقوال احدها انه نسي الوعيد بالخروج من الجنة ان اكل من الشجرة او نسي قول الله سبحانه ان هذا عدو لك ولزوجك والثاني انه نسي الاستدلال على
النهي بالجنس وقد نهي عن الجنس وظن ان النهي عن العين القمي يتبعون الداعي لا عوج له قال مناد من عند الله وقوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
الا همسا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد وهم
حفاة عراة فيقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله وخشعت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الامي
فيتقدم رسول الله ص امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة الى صنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم امير المؤمنين ع امام الناس فيقف
معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض ويومئذ مصروف عنه فاذا رأى رسول الله ص من يصرف عنه من محبينا بكى فيقول يا رب شيعة علي اراهم
قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود حوضي قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول ابكي لاناس من شيعة علي اراهم قد
صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيقول له الملك ان الله يقول ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك
ولعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك فقال ابو جعفر ع فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه
اذا رأوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويبرأ من عدونا ويبغضهم الا كان في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علما قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ع وقوله وعنت الوجوه اي ذلت او يحدث لهم ذكرا يعني
ما يحدث من امر القائم ع والسفياني وقوله ولا تعجل بالقرآن الى قوله زدني علما قال كان رسول الله ص اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته من قبل تمام
نزول الآية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي تفرغ من قرائته وقوله ولقد عهدنا الى آدم الى قوله عزما قال فيما
نهاه عنه من اكل الشجرة وقد روي فيه غير هذا في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لا يخاف ظلما ولا هضما يقول لا ينقص من عمله شيء
واما ظلما يقول لم يذهب به كنز الدقائق يتبعون الداعي الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس
فيقبلون من كل اوب الى صوبه وفي شرح الآيات الباهرة سندا عن عيسى بن داود عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع الكشي محمد بن العباس
عن محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود عن ابي الحسن عن ابيه عليهما السلم قال سألت ابي عن قول الله عز وجل يومئذ يتبعون الداعي
لا عوج له قال الداعي امير المؤمنين ع شرح الآيات الباهرة سندا عن عيسى بن داود عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال سمعت ابي يقول

ورجل سند

ورجل يسئله عن قول الله عز وجل لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا قال لا ينال شفاعة محمد يوم القيمة الا من اذن الله بطاعة محمد ورضي له قولا وعلا في
علي مودتهم ومات عليها فرضي الله قوله وعمله فيهم ثم قال وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما لآل محمد كذا نزلت كتاب التوحيد عن علي ع وقد سأله
رجل عما اشتبه عليه من الآيات واما قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الى قوله ولا يحيطون به علما لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب
الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحدود فلا تصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والآخر والظاهر والباطن الخالق
البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى الكافي احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو
قرة المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا ع فاستأذنته في ذلك فاذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو قرة
انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن ع فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس
لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد قال بلى قال كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله
بامر الله فيقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون
ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر الى قوله وقد قال الله ولا يحيطون به علما فاذا رأته الابصار فقد
احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات فقال ابو الحسن ع اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون
عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء كتاب التوحيد خطبة عن علي ع وفيها ويئست من استنباط الاحاطة به طوامح العقول وتحيرت
الاوهام عن احاطة ذكر ازليته وعنه خطبة له وعنت الوجوه من مخافته نهج البلاغة وتعنو الوجوه لعظمته شرح الآيات الباهرة عن ابي جعفر ع
ثم قال ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما قال مؤمن بمحبة آل محمد ومبغض لعدوهم الاحتجاج عن صفوان بن يحيى قال قال
ابو الحسن الرضا ع لابي قرة صاحب شبرمة التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وكلها محدثة
وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا اصول الكافي عن علي ع في خطبة وفيها والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه لهم معاني
الاخبار في خطبة لعلي ع ... القوم المجرمين الاختصاص سندا عن الباقر ع في حديث وقوله انا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد
هو علي بن ابي طالب اذا رجع في الرجعة المناقب عن الباقر ع نزلت هذه الآية على النبي ص هكذا وقد خاب الظالمون لآل محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي
هو العذاب هل الى مرد من سبيل يقولون نرد فنتولى عليا الحديث وفي حديث معرفة علي بالنورانية قال علي ع انا عذاب يوم الظلة الحديث وفي
زيارة مولانا علي عليه السلام السلام على نعمة الله على الابرار ونقمته على الفجار الكافي سندا عن الباقر ع في حديث فسأكتبها للذين يتقون يعني ولاية علي ع
وطاعته الحديث الكافي عن علي ع في خطبة ... قال فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه
هجر تفسير الفرات عن حسان العامري عن ابي جعفر ع في حديث القرآن العظيم علي بن ابي طالب الكافي سندا عن المفضل عن الصادق ع
من قول الله سبحانه ائت بقرآن غير هذا او بدله قال قالوا او بدل عليا ع العياشي عن علي ابن حمزة عن ابي جعفر ع ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما
يزيدهم الا نفورا يعني ولقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر فما زادهم الا نفورا تفسير الفرات سندا عن جابر عن الباقر ع قال الله تعالى ولقد صرفنا
في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا ولايته وما يزيدهم الا نفورا العياشي عن جابر عن الباقر ع في قوله تعالى ولا تجهر
بصلوتك ع قال لا تجهر بولاية علي فهو الصلوة ولا بالاكرمة به حتى آمرك به وذلك قوله ولا تجهر بصلوتك واما قوله ولا تخافت بها فانه يقول
لا تكتم ذلك عليا يقول اعلمه ما اكرمته به واما قوله وابتغ بين ذلك سبيلا يقول تسئلني ان آذن لك ان تجهر بامر علي بولايته فاذن له باظهار ذلك

يوم غدير خم فهو وليه يوم شهد اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الكافي عن مهزم الاسدي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص
انا مدينة العلم وعلي الباب وكذب من زعم انه يدخل المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا الحديث وعنه باسناده عن ابي يحيى الصنعاني
عن ابي عبد الله ع قال لي يا ابا يحيى ان لنا في ليالي الجمعة لشانا من الشان قال قلت جعلت فداك وما ذلك قال يؤذن لارواح الانبياء الموتى وارواح الاوصياء
الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به اسبوعا وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد الى
الابدان التي كانت فيها فتصبح الانبياء والاوصياء قد ملئوا سرورا ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير وباسناده
الى المفضل قال قال لي ابو عبد الله ع ذات يوم وكان لا يكنيني قبل ذلك يا ابا عبد الله قلت لبيك قال ان لنا في كل ليلة جمعة سرورا قلت زادك الله وما ذاك قال
اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله ص العرش ووافى الائمة ع معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لانفدنا وباسناده
الى صفوان بن يحيى عن ابي الحسن ع قال كان جعفر بن محمد ع يقول لولا انا نزداد لانفدنا وباسناده الى ذريح المحاربي قال قال لي ابو عبد الله ع يا ذريح لولا انا نزداد
لانفدنا الكافي مسندا عن زرارة عن الباقر ع انه قال لولا انا نزداد لانفدنا قال قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله ص قال اما انه اذا كان ذلك
عرض على رسول الله ص ثم على الائمة ثم انتهى الامر الينا وعنه مسندا عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ليس يخرج شيء من عند الله عز وجل
حتى يبدأ برسول الله ص ثم بامير المؤمنين ع ثم واحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا اعلم من اولنا بصائر الدرجات مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع يقول
انا نزاد في الليل والنهار ولو لم نزد لنفد ما عندنا قال ابو بصير جعلت فداك من يأتيكم به قال ان منا من يعاين وان منا من ينقر في قلبه كيت وكيت ومنا
من يسمع باذنه وقعا كوقع السلسلة في الطست فقلت له من الذي يأتيكم بذلك قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل وعنه مسندا عن بكير بن ابراهيم
عن الصادق ع قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع اذ جاءه رجل فسأله عن مسألة فقال ما عندي فيها شيء فقال الرجل انا لله وانا اليه راجعون هذا الامام
المفترض الطاعة سئل عن مسألة فزعم انه ليس فيها شيء فاصغى ابو عبد الله ع اذنه الى الحائط كان انسانا يكلمه فقال اين السائل عن مسألة كذا وكذا
وكان الرجل قد جاوز اسكفة الباب قال ها انا ذا فقال القول فيها كذا وكذا ثم التفت الي فقال لولا انا نزاد لنفد ما عندنا وعنه مسندا عن صفوان بن يحيى
عن الرضا ع قال قال ابو جعفر ع لولا انا نزاد لنفد ما عندنا وعنه مسندا عن الثمالي عن السجاد ع قال قلت جعلت فداك كل ما كان عند رسول الله ص
فقد اعطاه امير المؤمنين ع بعده ثم الحسن بعد امير المؤمنين ثم الحسين ثم كل امام الى ان تقوم الساعة قال نعم مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل
شهر اي والله وفي كل ساعة وعنه مسندا عن ابي بصير قلت لابي عبد الله ع الامام اذا مات يعلم الذي بعده مثل علمه قال يورث كتبا ويزداد في كل
يوم وليلة ولا يوكل الى نفسه وعنه مسندا عن عمر بن يزيد عن ابي الحسن ع قال قلت ان ابي حدثني عن جدك انه سأله عن الامام متى يفيض اليه علم صاحبه فقال
في الساعة التي يقبض فيها يصير اليه علم صاحبه فقال هو اوما شاء الله يورث كتبا ولا يوكل الى نفسه ويزداد في الليل والنهار فقلت له عندك ذلك
وذلك الميراث فقال اي والله انظر فيها وعنه عن الصادق ع ان لنا في كل ليلة جمعة وفدة الى ربنا فلا ننزل الا بعلم مستطرف وعنه مسندا عن يونس بن ابي
الفضل عن الصادق ع قال ما من ليلة جمعة الا ولاولياء الله فيها سرور قلت كيف ذاك جعلت فداك قال اذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله ص العرش
ووافيت معه فلا ارجع الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا الكشي مسندا عن الحسن بن علي بن احمد العلوي قال بلغني عن ابي عبد الله ع
انه قال لداود الرقي ايكم ينال السماء فوالله ان ارواحنا وارواح النبيين لتنال العرش كل ليلة جمعة يا داود قرأ محمد بن علي ع السجدة حتى بلغ فهم
لا يسمعون ثم قال نزل جبرئيل على رسول الله ص بان الامام بعده علي ع ثم قرأ صلوات الله وسلامه عليه حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته
قرآنا عربيا لقوم يعلمون حتى بلغ فاعرض اكثرهم عن ولاية علي فهم لا يسمعون بصائر الدرجات الحسين بن محمد عن الحسن بن العباس بن حريش عن ابي جعفر ع

وقرأ انا انزلناه في ليلة

قال ان لنا في ليالي الجمعة لشانا من الشان قلت جعلت فداك اي شان قال يؤذن للملائكة والنبيين والاوصياء الموتى وللارواح الاوصياء والوصي الذي
بين ظهرانيكم يعرج بها الى السماء فيطوفون بعرش ربها اسبوعا وهم يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح حتى اذا فرغوا صلوا خلف كل قائمة له
ركعتين ثم ينصرفون فتنصرف الملائكة بما وضع الله فيها من الاجتهاد شديدا اعظامهم لما رأوا وقد زيد في اجتهادهم وخوفهم مثله وينصرف النبيون والاوصياء
والارواح الاحياء شديدا حبهم وقد فرحوا اشد الفرح لانفسهم ويصبح الوصي والاوصياء قد الهموا الهاما من العلم مثل جم الغفير ليس شيء اشد سرورا منهم اكتموا فوالله
لهذا اعز عند الله من كذا وكذا عندك حصنه قال يا محبور والله ما يلج الاقرار بما ترى الا الصالحون قلت والله ما عندي كثير صلاح قال لا تكذب على الله فان الله
قد سماك صالحا حيث يقول اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يعني الذين آمنوا بنا وبامير المؤمنين ع وملائكته
وانبيائه وجميع حججه عليه وعلى محمد وآله الطيبين الطاهرين الاخيار الابرار السلام الفقيه روى المعلى بن محمد البصري عن احمد بن محمد بن عبد الله
عن عمرو بن زياد عن مدرك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد قال اذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين
فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء العلل باسناده الى ابي الدرداء قال سمعت رسول الله ص يقول ان الله عز وجل
يجمع العلماء يوم القيامة ويقول لهم لم اضع نوري وحكمتي في صدوركم الا وانا اريد بكم خير الدنيا والآخرة اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم اكمال الدين
مسندا عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ع ان الله تبارك وتعالى عهد الى آدم ع ان لا يقرب الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله تبارك وتعالى انه يأكل منها
نسي فاكل منها وهو قول الله تبارك وتعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما العلل عن الصادق ع قال سمي الانسان انسانا لانه ينسى وقال الله
عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي روضة الكافي مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع ان الله تبارك وتعالى عهد الى آدم ع ان لا يقرب هذه الشجرة
فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان يأكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله تعالى ولقد عهدنا الآية الكافي مسندا عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قول الله
ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال فقال ان الله عز وجل لما قال لآدم اسكن انت وزوجك الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة قال واراه
اياها فقال آدم لربه كيف اقربها وقد نهيتني عنها انا وزوجتي قال فقال لهما لا تقرباها يعني لا تأكلا منها فقال آدم وزوجته نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها
ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما العلل مسندا عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولوا العزم لانهم عهد اليهم في محمد
والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به اصول الكافي مسندا عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله
ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد ص وعنه عن حمران عن الباقر ع
ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا اجاجا فامتزج الماءان فاخذ طينا من اديم الارض فعركه عركا شديدا فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون
الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ثم اخذ الميثاق على النبيين
فقال الست بربكم وان محمدا رسولي وان هذا عليا امير المؤمنين فقالوا بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على اولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين
واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا
ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزيمة على الاقرار به وهو قوله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما
قال انما هو فترك ثم امر نارا فاججت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال
يا رب اقلنا فقال قد اقلتكم اذهبوا فادخلوها فهابوها فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر ع في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل

كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم كذا نزلت على محمد ص العياشي عن موسى بن محمد بن علي عن اخيه ابي الحسن الثالث ع قال الشجرة
التي نهى آدم وزوجته ان يأكلا منها شجرة الحسد عهد اليهما ان لا ينظرا الى من فضل الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد ولم نجد له عزما وعنه عن جميل بن
دراج عن بعض اصحابنا عن احدهما ع قال سألته كيف اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين بصائر الدرجات مسندا عن جابر عن الباقر ع ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا
الا بها وعنه عن عبد الله بن علي عن الصادق ع ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا وعنه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع ما من
نبي نبئ ولا من رسول ارسل الا بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا الاختصاص ابن سنان عن المفضل عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى توحد
بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد الله ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه
امسك عنه معرفتنا ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي ع وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية
علي ع ولا اقام عيسى بن مريم آية للعالمين الا بالخضوع لعلي ع ثم قال اجمل الامر ما استاهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا تفسير الامام
في حديث ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر
عوام الامم الحديث الخصال عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا يقول لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم علمان لا
يسع الناس الا النظر فيه وهو صبغة الاسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل وعنه عن الصادق ع منهومان لا
يشبعان منهوم علم ومنهوم مال وعن الصادق ع سئل امير المؤمنين ع من اعلم قال من جمع علم الناس الى علمه وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام عن علي ع قال قال رسول الله ص فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة وافضل دينكم الورع وعن ابي عبد الله ع قال اربعة لا يشبعن
من اربعة الارض من المطر والعين من النظر والانثى من الذكر والعالم من العلم وعن الحسين بن علي ع قال امير المؤمنين ع في الناس الذي سأله عن المسائل
في جامع الكوفة اربعة لا يشبعن وذكر نسله سواء وعن ابي جعفر ع عن ابيه ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ما العلم قال الانصات قال ثم
ما قال الاستماع قال ثم ما قال الحفظ قال ثم ما قال العمل قال ثم ما قال نشره كتاب التوحيد باسناده الى ابن عباس قال جاء رجل الى النبي ص فقال
يا رسول الله علمني من غرائب العلم قال ما صنعت في رأس العلم حتى تسأل عن غرائبه قال الرجل ما رأس العلم يا رسول الله قال معرفة الله حق معرفته
قال الاعرابي وما معرفة الله حق معرفته قال تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند وانه واحد احد ظاهر باطن اول آخر لا كفو له ولا نظير له فذلك حق معرفته
وعنه مسندا عن الرضا ع عن ابيه عن آبائه عن علي ع قال الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا
والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان هذا
عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه
الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني
هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا المجمع عشر ايات القراءة قرأ نافع وابو بكر وانك لا تظمأ بالكسر والباقون وانك بالفتح
وفي الشواذ قراءة ابان بن تغلب ونحشره بالجزم اللغة ضحى الرجل يضحى ضحى اذا برز للشمس الضنك الضيق والصعب يقال منزل ضنك

وعيش ضنك

وعيش ضنك لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لان اصله المصدر واذا ابهم نزلوا ضنكا في نزل المعنى اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى
تقديره اي امتنع من ان يسجد فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء فلا يخرجنكما من الجنة اي لا تطيعاه والمعنى لا يكون سببا لخروجكما
من الجنة بغروره ووسوسته فتشقى اي فتقع في تعب العمل وكد الاكتساب النفقة على زوجتك ولذلك قال فتشقى ولم يقل فتشقيا وقيل لان امرهما
في السبب واحد فاستوى حكمهما لاستوائهما في سبب العلة وقيل ليستقيم رؤوس الآيات عن سعيد بن جبير وهبط على آدم ثور احمر وكان يحرث عليه ويمسح العرق
عن جبينه فذلك هو شقاوته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى اي في الجنة لسعة طعام الجنة وكسوتها وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى اي لا
تعطش ولا يصيبك حر الشمس عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة قالوا ليس في الجنة شمس وانما فيها ضياء ونور وظل ممدود وسأل بعضهم فقال
كيف جمع بين الجوع والعري وبين الظمأ والضحى والجوع من جنس الظمأ والعري من جنس الضحى واجيب عن ذلك بجوابين احدهما ان الظمأ اكثر ما يكون
من شدة الحر والحر يكون من الضحى وهو الانكشاف للشمس فجمع بينهما لاجتماعهما في المعنى وكذلك الجوع والعري متشابهان من حيث ان الجوع عري
في الباطن من الغذاء والعري في الجسم في الظاهر والثاني ان العرب تلف الكلامين بعضهما ببعض اتكالا على علم المخاطب وانه يرد كل واحد منهما الى
ما يليق به فوسوس اليه الشيطان قد تقدم بيانه قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى اي على شجرة من اكل منها لم يمت وملك لا يبلى جديده
ولا يفنى وهذا القول ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الآية فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة مر تفسيره في سورة الاعراف
وعصى آدم ربه فغوى معناه خالف آدم ما امره به ربه فخاب من ثوابه والمعصية مخالفة الامر سواء كان الامر واجبا او ندبا قال الشاعر امرتك امرا
جازما فعصيتني ولا يمتنع ان يسمى تارك النفل عاصيا كما يسمى بذلك تارك الواجب يقول فلان امرته بكذا وكذا من الخير فعصاني وخالفني وان لم يكن
ذلك واجبا ولا شبهة ان لفظ غوى يحتمل الخيبة ويجوز ان يكون معناه فخاب مما كان يطمع فيه بأكل الشجرة من الخلود ثم اجتباه ربه اي اصطفاه الله
تعالى واختاره للرسالة فتاب عليه وهدى اي قبل توبته وهداه الى ذكره وقيل هداه الكلمات التي تلقاها منه قال اهبطا منها جميعا يعني آدم وحواء بعضكم
لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى قد فسرناه جميعا في سورة البقرة فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى اي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة قال ابن
عباس ضمن الله سبحانه لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ثم قرأ هذه الآية ومن اعرض عن ذكري اي ومن اعرض عن القرآن وعن
الدلائل التي انزلها الله تعالى للعباد وصدف عنها ولم ينظر فيها فان له معيشة ضنكا اي عيشا ضيقا عن مجاهد وقتادة والكلبي وهو ان يقتر الله عليه الرزق
عقوبة له على اعراضه فان وسع عليه فانه يضيق عليه العيش بان يمسكه ولا ينفقه على نفسه وان انفقه فان الحرص على الجمع وزيادة الطلب يضيق المعيشة عليه
وقيل هو عذاب القبر عن ابن مسعود وابي سعيد الخدري والسدي ورواه ابو هريرة مرفوعا وقيل هو طعام الضريع والزقوم في جهنم لان مآله اليها وان كان
في سعة من الدنيا عن الحسن وابن زيد وقيل ان يكون معناه عيشة منغصا بان ينفق انفاق من لا يوقن بالخلف عن ابن عباس وقيل هو الحرام في الدنيا الذي
يؤدي الى النار عن عكرمة والضحاك وقيل عيشا ضيقا في الدنيا لقصرها وسائر ما يشوبها ويكدرها وانما العيش الرغد في الجنة عن ابي مسلم ونحشره يوم القيامة
اعمى اي اعمى البصر عن ابن عباس وقيل اعمى عن الحجة عن مجاهد يعني انه لا حجة له يهتدي اليها والاول هو الوجه لانه الظاهر ولا مانع منه ويدل عليه قوله قال
رب لم حشرتني وقد كنت بصيرا في الدنيا فقال انه يخرج من قبره بصيرا فيعمى في حشره وروي عن معاوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله ع عن رجل
لم يحج وله مال قال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيامة اعمى فقلت سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن طريق الحق [illegible]
المعنى في الدنيا انه اعمى عن جهات الخير لا يهتدي لشيء منها القمي قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي ضيقة واخبرنا احمد بن ادريس قال
حدثنا احمد بن محمد عن علي بن عبد العزيز عن ابراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع قول الله ان له معيشة ضنكا قال هي والله

النصاب

قال جعلت فداك فقد أنعم وهو ثم الطول والكفاية حتى ما تواترت ذاك الله في الرجعة يكون العذرة قوله ونحشره يوم القيمة أعمى حدثني أبي عن ابن
أبي عمير عن فضالة عن معوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن رجل لم يحج قط وله مال قال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة أعمى قلت
سبحان الله أعمى قال أعماه الله عن طريق الجنة وكذلك اليوم تنسى أي تترك العلل بإسناده إلى الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام
في حديث يقول فيه لما أن وسوس الشيطان إلى آدم دنا من الشجرة ونظر إليها فذهب ماء وجهه ثم قام ومشى إليها وهي أول قدم مشت إلى الخطيئة
ثم تناول بيده ما عليها فأكل فطار الحلي والحلل من جسده العيون بإسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام
فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال عليه السلام إن الله تعالى قال
لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة وأشار لهما إلى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما
ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
وإنما نهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا
قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار
وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل
وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين وفيه في باب
ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون أن ذنوب الأنبياء صغائر موهوبة وبإسناده إلى أبي الصلت الهروي قال لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليه السلام أهل المقالات
من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر المقالات فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجته كأنه ألقم حجرا قام إليه
علي بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء فقال نعم قال فما تعمل في قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى فقال عليه السلام إن الله عز وجل خلق آدم
حجة في أرضه وخليفته في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض لتتم مقادير الله عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم
وآل عمران على العالمين الاحتجاج عن علي عليه السلام في حديث يقول فيه مجيبا لبعض الزنادقة وقد سأله الزنديق وأعده فقد شهد بغوات نبيه
بقوله وعصى آدم ربه فغوى وأما هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله في كتابه فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته
الظاهرة لأنه علم أن براهين الأنبياء عليهم السلام تكبر في صدور أممهم وأن منهم من يتخذ بعضهم إلها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم
عن الكمال الذي انفرد به عز وجل وعن داود بن قبيصة عن الرضا عن أبيه عليهما السلام أنه قال وأما سألت هل غير الله عز وجل فكذبوا ذلك في الوجه بل ذلك
حيث أمر آدم ونهى عن أكل الشجرة أراد منه أكلها ولو أراد منه أكلها ما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى آدم ربه فغوى فصل الأحكام
الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن الباقر عليه السلام أنه قال وقد ذكر السوائل اليومية وإنما هذه الجملة تطوع وليس بمفروض إلا أن
الفريضة كالفريضة إن تارك هذا ليس بكافر لكنها معصية لسبب إذا عمل الرجل عملا من الخير أن يدوم عليه أصول الكافي سنده عن علي بن عبد الله
قال سأل رجل عن قوله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالأئمة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم الغني يوم يعض الظالم على يديه
قال الأول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال أبو جعفر عليه السلام يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا
يعني الثاني لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان يعني الثاني للإنسان خذولا روضة الكافي
خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة يقول فيها ولئن تقمصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقدا

جهالة

جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين
فيجيبه الأشقى على رثوثة يا ليتني لم أتخذك خليلا لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا فأنا الذكر الذي عنه ضل والسبيل
الذي عنه مال والإيمان الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر المناقب لابن شهرآشوب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فإن
له معيشة ضنكا أي من ترك ولاية علي أعماه الله وأصمه عن الهدى وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك قوله لما سمعوا الذكر قال لما أخبرهم رسول الله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام
قالوا إنه لمجنون فقال الله سبحانه وما هو يعني أمير المؤمنين بمجنون إلا هو إلا ذكر للعالمين العيون سنده إلى الهروي سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول
الله عز وجل الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال عليه السلام إن غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه
الكافرين بولاية علي بن أبي طالب بالعميان لأنهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه ولا يستطيعون له سمعا الكافي سنده عن جابر عن الباقر عليه السلام في
قول الله عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال من أعرض عن علي يسلكه العذاب الصعد وهو أشد العذاب العياشي عن علي بن أبي حمزة عن
أبي جعفر عليه السلام ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم إلا نفورا يعني ولقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر فما زادهم إلا نفورا القمي سنده عن الإمام
الصادق عليه السلام في قوله الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية أمير المؤمنين وهو قوله ذكري وقال عليه السلام أيضا في حديث إنما تنذر من اتبع
الذكر يعني أمير المؤمنين عليه السلام وقال عليه السلام في قوله عز وجل ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا قال يعني بأمير المؤمنين عليه السلام الكافي عن سعد الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام
في حديث قال إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر المسند عن أنس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وآله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب أتدري من هم يا ابن أم سليم قلت من هم يا رسول الله قال نحن أهل البيت وشيعتنا
الاختصاص عن جابر عن الباقر عليه السلام في تفسير سورة الحمد في قوله ولا ذكر الله وذكر الله أمير المؤمنين ووزره الأبيع يعني الأول الكشي
سندا عن الكاظم عليه السلام في قول الله لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون قال الطاعة للإمام بعد النبي الفقيه روى عن معوية بن عمار
عن الصادق عليه السلام عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله عز وجل ونحشره يوم القيمة أعمى فقلت سبحان الله أعمى فقال أعماه الله عن طريق الخير الكافي سندا
عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام من مات وهو صحيح موسر لم يحج فهو ممن قال الله عز وجل ونحشره يوم القيمة أعمى قال قلت سبحان الله أعمى قال نعم إن الله أعماه عن طريق
الحق بصائر الدرجات سندا عن الحكم عن أبي جعفر عليه السلام إنما أنت منذر ولكل قوم هاد فقال المنذر رسول الله والهادي علي وكذا مثله عن الأخبار قال السيد
في كتاب سعد السعود روى الشيخ محمد بن العباس بن مروان في تفسيره كون الهادي عليا في قوله تعالى ولكل قوم هاد من خمسين طريقا ونحن نذكر منها واحدا عن
روى عن علي بن أحمد معنعنا عن الأسلمي عن النبي إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال فوضع يده على منكب علي فقال هذا الهادي من بعدي تفسير الفرات
سندا عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قال فهو علي بن أبي طالب يضل به من عاداه ويهدي به من والاه وما يضل به يعني عليا إلا القوم
الفاسقين يعني من خرج من ولايته فهو فاسق فأما يأتينكم مني هدى قال فهو علي بن أبي طالب عليه السلام الحديث تفسير الفرات سندا عن جابر الجعفي عن الباقر
قال قال الله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فأبوا ولايته وما يزيدهم إلا نفورا المحاسن للبرقي بعض أصحابنا
رفعه في قول الله عز وجل ولتكبروا الله على ما هداكم قال التكبير التعظيم والهداية الولاية الكشي سندا عن الصادق عليه السلام في حديث إن الذين ارتدوا على
أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم الحديث فضائل ابن شاذان وكتاب
الروضة في الفضائل سئل الصادق عليه السلام عن القرآن فقال فيه الأعاجيب ومنه قوله تعالى وإن علينا للهدى وإن لنا للآخرة والأولى ولكن قراءته
نفيت وإن كان لا قرأها الحديث العياشي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله رفعه إلى النبي أن موسى سأل ربه أن يجمع بينه وبين أبيه آدم

حيث عرج إلى السماء في أمر الصلوة ففعل فقال له موسى يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأباح لك جنته وأسكنك
جواره وكلمك قبلا ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى أهبطت إلى الأرض بسببها فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها حتى أغراك إبليس فأطعته
وأنت الذي أخرجتنا من الجنة بمعصيتك فقال له آدم ارفق بأبيك أي بني في أمر هذه الشجرة يا بني إن عدوي أتاني من وجه المكر والخديعة فحلف
بالله أنه في مشورته علي لمن الناصحين وذلك أنه قال لي مستنصحا إني لشأنك يا آدم لمغموم قلت وكيف قال قد كنت آنست بك وبقربك مني وأنت تخرج
مما أنت فيه إلى ما ستكرهه فقلت له ما الحيلة فقال إن الحيلة هو ذا هو معك أفلا أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلا منها أنت وزوجك فتصيرا
معي في الجنة أبدا من الخالدين وحلف لي بالله كاذبا إنه لمن الناصحين ولم أظن يا موسى أن أحدا يحلف بالله كاذبا فوثقت بيمينه فهذا عذري فأخبرني
يا بني هل تجد فيما أنزل الله إليك أن خطيئتي كائنة من قبل أن أخلق قال له موسى بدهر طويل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فحج آدم موسى قال ذلك ثلاثا فإن أردت
الزيادة فراجع إلى المجلد الأول من هذا التفسير في تفسير سورة البقرة قوله تعالى قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك
نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في
مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى مجمع البيان القراءة قرأ الكسائي وأبو بكر ترضى
بضم التاء والباقون بفتحها اللغة آناء الليل ساعاته واحدها إنى المعنى قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها هذا جواب من الله سبحانه لمن
يقول لم حشرتني أعمى معناه كما حشرناك أعمى جاءك محمد والدلائل والقرآن فأعرضت عنها وتعرضت لنسيانها فإن النسيان ليس من فعل الإنسان
فيتوعد عليه وكذلك اليوم تنسى أي تصير بمنزلة من ترك كالمنسي في عذاب الجحيم وقيل معناه كما حشرتك أعمى لتكون فضيحتك كما أعمى القلب فتركت آياتي
ولم تنظر فيها وكما تركت أوامرنا فعلتها كالشيء المنسي تترك اليوم في العذاب كالشيء المنسي وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه أي ولم
يصدق بحجج ربه وكتبه ورسله ولعذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وأبقى أي أدوم لأنه لا يزال وعذاب الدنيا وعذاب القبر يزول
أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يعني كفار مكة والمعنى أولم يتبين لهم طريق الاعتبار كثرة إهلاكنا القرون قبلهم بتكذيبهم رسلنا فيعتبروا
ويؤمنوا وقوله يمشون في مساكنهم يريد أن أهل مكة كانوا يتجرون إلى الشام فيمرون بمساكن عاد وثمود ويرون علامات الإهلاك إن في ذلك
لعبرة وتخويف أي أفلا يخافون أن يقع بهم مثل ما وقع بأولئك إن في ذلك أي في إهلاكنا إياهم لآيات أي لعبرا ودلالات لأولي النهى أي لذوي
العقول الذين يتدبرون في أحوالهم ولولا كلمة سبقت من ربك في تأخير العذاب عن هؤلاء الكفار إلى يوم القيمة وهو قوله لكان لزاما وأجل مسمى
أي لكان العذاب لازما لهم واقعا بهم واللزام مصدر وصف به قال قتادة الأجل المسمى قيام الساعة وقال غيره هو الأجل الذي كتبه الله لكل
أنه يقبضه إليه وقيل إن عذاب اللزام كان يوم بدر قتل الله فيه رؤوس الكفار ولولا ما قدر الله تعالى من آجال الباقين وما وعدهم من عذاب الآخرة
لكان ذلك القتل الذي أصابهم يوم بدر لازما لهم أبدا في سائر الأزمان ثم أمر سبحانه نبيه بالصبر على أذاهم بأن قال فاصبر على ما يقولون من تكذيبك
وأذاهم إياك وسبح بحمد ربك أي صل لربك بالحمد له والثناء عليه وقيل معناه سبحه واحمده في هذه الأوقات قبل طلوع الشمس يعني صلوة الفجر
وقبل غروبها يعني صلوة العصر ومن آناء الليل أي ساعاته قال ابن عباس يريد صلوة الليل كله وقيل يريد أول الليل المغرب والعشاء فسبح
وأطراف النهار يعني الظهر وسميت صلوة الظهر أطراف النهار لأن وقته عند زوال الشمس وهو طرف النصف الأول وطرف النصف
الثاني هذا أقوال قتادة والجبائي ومن حمل التسبيح على الظاهر قال أراد بذلك المداومة على التسبيح والتحميد في عموم الأوقات لعلك ترضى

بالشفاعة

بالشفاعة والدرجة الرفيعة وقيل بجميع ما وعدك الله به من النصر وإعزاز الدين في الدنيا والشفاعة والجنة في الآخرة القمي قوله كذلك أتتك آياتنا فنسيتها يقول
تركتها فلم تعمل بها وكذلك اليوم تنسى يقول نترك في العذاب وقوله أفلم يهد لهم يقول يبين لهم قوله إن في ذلك لآيات لأولي النهى قال نحن أولوا النهى قوله ولولا
كلمة سبقت من ربك لكان لزاما قال كان ينزل بهم العذاب ولكن قد أخرهم الله إلى أجل مسمى قوله لكان لزاما قال اللزام الهلاك وقوله ومن آناء الليل
فسبح وأطراف النهار قال الغداة والعشي أصول الكافي سندا عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا يعني
ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت ونحشره يوم القيمة أعمى قال يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين وهو متحير في القيمة يقول
لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الأئمة فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار
كما تركت الأئمة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم قلت وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى قال يعني من أشرك بولاية
أمير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم الحديث الاختصاص سندا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا قال في الرجعة شرح الآيات الباهرة عن محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن
عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنه سأل أباه عن قول الله عز وجل فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال قال رسول الله يا أيها الناس اتبعوا هدى الله
تهتدوا وترشدوا وهو هداي وهداي هدى علي بن أبي طالب فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله ومن
اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى قال ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من أسرف في عداوة آل محمد ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ثم قال
عز وجل أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى وهم الأئمة من آل محمد وما كان في القرآن مثلها وقوله
عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى فاصبر يا محمد نفسك وذريتك على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فقال فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات وقبل غروبها عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال فقلت لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي فقال يا هذا
لا شك في أن الله يحيي ويميت ويميت ويحيي ولكن قل كما أقول الكافي في الصحيح عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له وأطراف النهار لعلك
ترضى قال يعني تطوع بالنهار العلل بإسناده إلى الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي في حديث وقد سأله بعض اليهود
عن مسائل وأما صلوة الفجر فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قرني شيطان فأمرني الله عز وجل أن أصلي صلوة الغداة قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها
الكافر فتسجد أمتي لله عز وجل وبإسناده إلى سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام في حديث لا ينبغي لأحد أن يصلي إذا طلعت الشمس لأنها تطلع
بقرني شيطان الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال النبي إن خياركم أولو النهى قيل يا رسول الله ومن أولو النهى قال هم أولو الأخلاق الحسنة والأحلام
الرزينة وصلة الأرحام والبررة بالأمهات والآباء والمتعاهدين للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون
والناس نيام غافلون القمي سندا عن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل إن في ذلك لآيات لأولي النهى قال نحن والله أولو النهى قلت ما معنى
أولي النهى قال ما أخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها والآخر من بعده والثالث من بعدهما وبني أمية فأخبر
رسول الله وكان ذلك كما أخبر الله به نبيه وكما أخبر رسول الله عليا وكما انتهى إلينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني أمية وغيرهم فهذه
الآية التي ذكرها الله في الكتاب إن في ذلك لآيات لأولي النهى الذي انتهى إلينا علم ذلك كله فصبرنا لأمر الله عز وجل فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه

٣٠١

ده حديث فقط

٣٠٢

... امير المؤمنين ... ولا يقطعوا رحمه واعلم انهم مسئولون عنه ومن كتاب الله عز وجل ... القسطاس فهو الامام وهو العدل
من الخلق اجمعين وهو حكم الائمة قال الله جل وعز ذلك خير واحسن تاويلا قال هو اعرف بتاويل القرآن وما يحكم ويقضي الكافي عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال الانبياء والاوصياء الكافي بسنده عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في حديث قلت الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين قلت من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة نزد له في حرثه ...
... العياشي عن جابر عن الباقر عليه السلام ...
... الاختصاص عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة ...
... الكافي عن محمد بن الفضيل
عن ابي الحسن الماضي عليه السلام في حديث ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاخبار المتواترة في تفسير اهل الذكر واهل الذكر وتقدم ايضا في سورة طه جملة من الاخبار في تفسير الذكر فراجع الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي (ع) في حديث قلت
حتى راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني بذلك القائم وانصاره وفي الزيارة الخارجة عن الناحية المقدسة السلام عليك يا ميثاق الله
الذي اخذه ووكده السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه وفي زيارة الندبة السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه ويا ميثاق الله الذي اخذه ووكده اصول الكافي
سندا عن ابي بصير عن الصادق (ع) في حديث قلت وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه قال يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة
معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم الحديث العياشي عن زرارة عن الباقر (ع) في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض يعني تبدل خبزة نقية ياكل الناس منها
حتى يفرغ من الحساب فاسئلتم وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام قوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما
احسوا باسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين
فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا
لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في
السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون [illegible] المجمع اللغة
القصم الكسر يقال قصمه يقصمه وهو قاصم الجبابرة والانشاء الايجاد ونظيره الاختراع والابداع والركض العدو بشدة الوطي وركض دابته يضربها
برجله حتى تعدو و[illegible] الصبي اضطرابه في الرحم والترفة النعمة والمترف المنعم والزاهق الهالك [illegible] يقال للهالك زاهق والسمين من الدواب
زاهق وزهقت نفسه تزهق زهوقا اي تلفت والدمغ شج الراس حتى يبلغ الدماغ يقال دمغه يدمغه اذا اصاب دماغه وفي صفة النبي (ص)
الدامغ جيشات الاباطيل والتحسر الانقطاع من الاعياء يقال بعير حسير اي معي واصله من قولهم حسر عن ذراعيه والمعنى انكشف قوته بالاعياء
وجمال حسرى المعنى ثم بين سبحانه ما فعله بالمكذبين فقال وكم قصمنا اي اهلكنا من قرية عن مجاهد والسدي وقيل عذبنا عن الكلبي كانت ظالمة
اي كافرة ويعني باهلها وانشأنا اي اوجدنا بعدها اي بعد اهلاك اهلها قوما آخرين فلما احسوا اي فلما ادركوا بحواسهم باسنا اي عذابنا اذا هم
يركضون منها اي يهربون من القرية اي من العقوبة يهربون سراعا هرب المنهزم من عدوه لا تركضوا اي يقال لهم تقريعا وتوبيخا لا تهربوا وارجعوا
الى ما اترفتم فيه ومساكنكم اي ارجعوا الى نعمتكم التي كفرتم وظلمتم فيها قيل انهم لما اخذتهم السيوف انهزموا مسرعين فقالت
لهم الملائكة بحيث سمعوا النداء لا تركضوا وارجعوا الى ما خولتم فيه وارجعوا الى مساكنكم وقال ابن قتيبة معناه الى نعمكم التي اترفتم لعلكم تسئلون
شيئا من دنياكم والمعنى ان الملائكة استهزئت بهم فقالت لهم ارجعوا الى نعمكم ومساكنكم لعلكم تسئلون شيئا من دنياكم فانكم اهل ثروة
ونعمة يقولون ذلك استهزاء بهم عن قتادة وقيل لعلكم تسئلون اي يسئلكم رسولكم ان تؤمنوا قبل نزول العذاب بكم وهذا استهزاء بهم ايضا
اي على سبيل الهزء [illegible] قبل حلوله وقيل لكي تسئلوا عن اعمالكم ومن تنعمكم في الدنيا بغير الحق وبما استحققتم به العذاب عن الجبائي والبلخي
قالوا على سبيل الندم لما راوا العذاب يا ويلنا انا كنا ظالمين لانفسنا حيث كذبنا رسل ربنا والمعنى انهم اعترفوا بالذنب حين عاينوا العذاب
والويل الوقوع في الهلكة فما زالت تلك دعويهم اي لم تزالوا يقولون يا ويلنا وتلك دعاؤهم حتى جعلناهم حصيدا اي محصودا مقطوعا خامدين
ساكني الحركات ميتين كما تخمد النار اذا طفئت والمعنى استاصلناهم بالعذاب فاهلكناهم عن الحسن وقيل بالسيف هو قتل بخت نصر حتى قتلهم وسباهم
و[illegible] حتى خرجوا من ديارهم منهزمين فبعث الله ملائكة حتى ردوهم الى مساكنهم فقتل صغارهم وكبارهم حتى لم يبق لهم اسم والله اعلم وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين بل خلقناهما لغرض صحيح وهو ان تكون دلالة ونعمة وتعريضا للثواب لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا

المراة

ابن قتيبة

المراة عن الحسن ومجاهد وقيل هو الولد عن ابن عباس وقيل معناه اللهو الذي هو داعي الهوى ونازع الشهوة والمعنى لو اتخذنا نساء وولدا لاتخذناه من اهل السماء ولم نتخذه
من اهل الارض يريد لو كان ذلك جائزا عليه لم نتخذه بحيث يظهر لهم ويستر ذلك حتى لا يطلعوا عليه وقد احسن ابن قتيبة في شرح اللهو هنا فقال التفسيران في اللهو
متقاربان لان امراة الرجل لهوه وولده لهوه ولذلك يقال لامراة الرجل وولده ريحانتاه واصل اللهو الجماع كني عنه باللهو كما كني عنه بالسر ثم قيل للمراة لهو لانها
تجامع وقال امرؤ القيس الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت وان لا يحسن اللهو امثالي وتاويل الآية ان النصارى لما قالت في المسيح وامه ما قالت قال الله عز وجل لو اردنا
ان نتخذ صاحبة وولدا كما يقولون لاتخذنا ذلك من عندنا ولم نتخذه من عندكم لانكم تعلمون ان ولد الرجل وزوجته يكونان عنده لا عند غيره ان كنا فاعلين
اي ما كنا فاعلين عن قتادة ومجاهد وابن جريج وقيل معناه ان كنا فاعلين ذلك لاتخذناه من عندنا بحيث لا يصل علمه اليكم عن الجبائي بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه معناه بل نورد الادلة القاهرة على الباطل وقيل نأتي بالحجة على الشبهة وقيل بالايمان على الكفر فيدمغه اي يعلوه ويبطله وقيل يهلكه فاذا هو زاهق اي
هالك مضمحل عن قتادة وتاويله ان الله سبحانه يظهر الحق بادلته ويبطل الباطل فكيف يفعل الباطل واللعب ولكم الويل مما تصفون اي الهلاك لكم يا معشر الكفار مما تصفون
الله تعالى به من اتخاذ الصاحبة والولد وله من في السموات والارض ملكا وملكا وخلقا [illegible] ايضا فمن جعلت له الولد والشريك اي فكيف يجوز عليه اتخاذ الشريك
والولد ومن عنده يعني الملائكة الذين هم عند الله بمنزلة كما يقال عند الامير كذا وكذا من الجند وان كانوا متفرقين في الاماكن والمراد بذلك قرب المنزلة
لا يستكبرون عن عبادته اي لا يانفون ولا يترفعون عن عبادته والمراد بذلك نفي البنوة لان احدا لا يستعبد ابنه ولا يستحسرون اي لا يعيون عن قتادة والسدي
وقيل لا يملون عن ابن زيد وقيل لا ينقطعون ماخوذ من البعير الحسير المنقطع بالاعياء يسبحون اي ينزهون الله تعالى عن جميع ما لا يليق بصفاته على الدوام الليل والنهار
اي في الليل والنهار لا يفترون اي لا يضعفون عنه قال كعب جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس [illegible] لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه
من لدنا قيل من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الاجسام المرفوعة والاجرام المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف وتزويقها وتسوية الفرش
وتزيينها وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة القمي قوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة يعني اهل القرية كانت ظالمة الى قوله فلما احسوا باسنا يعني بني امية اذا
احسوا بالقائم من آل محمد عليهم السلام اذا هم منها يركضون الى لعلكم تسئلون يعني الكنوز التي كنزوا قال فيدخل بنو امية الى الروم اذا طلبهم القائم ثم يخرجهم من الروم
ويطالبهم بالكنوز التي كنزوا فيقولون كما حكى الله يا ويلنا انا كنا ظالمين الى قوله حتى جعلناهم حصيدا خامدين قال بالسيف وتحت ظلال السيف وهذا كله مما لفظه
ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تاويله بعد تنزيله وقوله وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اي لا
يضعفون روضة الكافي كلام لعلي بن الحسين في الوعظ والزهد في الدنيا قال لقد اسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم
حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوما آخرين فقال عز وجل فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون يعني
يهربون قال لا تركضوا الى قوله حتى جعلناهم حصيدا خامدين وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم ومنه مسندا عن بدر بن الخليل الاسدي عن ابي
جعفر (ع) انه قال في قول الله عز وجل فلما احسوا باسنا الى لعلكم تسئلون قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى
تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم
منا فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قال يسالهم الكنوز وهو اعلم بها فيقولون يا ويلنا الى قوله خامدين بالسيف
شرح الآيات الباهرة مسندا عن اسماعيل بن جابر عن ابي عبد الله (ع) في قوله عز وجل فلما احسوا باسنا قال خروج القائم (ع) اذا هم منها يركضون قال الكنوز التي كانوا يكنزون
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا بالسيف خامدين لا يبقى منهم عين تطرف كتاب سرور اهل الايمان عن الاصبغ بن نباتة
عن علي (ع) في حديث في فتن آخر الزمان ويخرج رجل من اهل نجران يستجيب للامام فيكون اول النصارى اجابة فيهدم بيعته ويدق صليبه فيخرج بالموالي وضعفاء الناس

فيسيرون الى النخيلة باعلام هدى فيكون مجمع الناس جميعا في الارض كلها بالفاروق فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف الف يقتل بعضهم بعضا فيومئذ
تاويل هذه الآية فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين بالسيف الحديث الاختصاص في خطبة المخزون عن علي (ع) الى قوله بالفاروق
وهي محجة امير المؤمنين وهي ما بين البرس والفرات فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى فيقتل بعضهم بعضا فيومئذ تاويل
هذه الآية فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين بالسيف وتحت ظل السيف ويخلف من بني اشهب الزاجر اللحظ في اناس من غير ابيه هرابا حتى
ياتون سبطري عوذا بالشجر فيومئذ تاويل هذه الآية فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون
ومساكنهم الكنوز التي غلبوا من اموال المسلمين وياتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ فيومئذ تاويل هذه الآية وما هي من الظالمين ببعيد الحديث العياشي
عن عبد الاعلى الحلبي عن ابي جعفر (ع) في حديث ظهور القائم (ع) ثم ياتيه السفياني اسيرا فينطلق به ويذبحه بيده ثم يرسل جريدة خيل الى الروم ليستحضروا
بقية بني امية فاذا انتهوا الى الروم قالوا اخرجوا الينا اهل ملتنا عندكم فيابون ويقولون والله لا نفعل فيقول الجريدة والله لو امرنا لقاتلناكم ثم يرجعون الى
صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول انطلقوا فاخرجوا اليهم اصحابهم فان هؤلاء قد اتوا بسلطان عظيم وهو قول الله فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون
لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون يعني الكنوز التي كنتم تكنزون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم
حصيدا خامدين لا يبقى منهم مخبر ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا الى الآفاق كلها الحديث الكافي مسندا عن عبد الاعلى قال سالت
الصادق (ع) عن الغناء قلت انهم يزعمون ان رسول الله (ص) رخص في ان يقال جئناكم جئناكم حيونا حيونا نحيكم فقال كذبوا ان الله عز وجل يقول وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا الى قوله مما تصفون ثم قال ويل لفلان مما يصف رجل لم يحضر المجلس محاسن البرقي عن الصادق (ع) ليس من باطل يقوم
بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قول الله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وعن ايوب بن الحر بياع الهروي قال قال ابو عبد الله (ع)
يا ايوب ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
ولكم الويل مما تصفون العيون في باب ما جاء عن الرضا (ع) في هاروت وماروت في حديث ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى
قال الله تعالى فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون كتاب التوحيد عن النبي (ص) انه قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من اطباق اجسادهم الا ويسبح الله عز وجل ويحمده
من ناحيته باصوات مختلفة لا يرفعون رؤسهم الى السماء ولا يخفضونها الى اقدامهم من البكاء والخشية لله عز وجل وعن علي بن الحسين (ع) في حديث في صفة خلق
العرش يقول انه ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون اكمال الدين باسناده الى داود بن
فرقد العطار عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله (ع) قال سئل عن الملائكة اينامون فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده والملائكة ينامون فقلت يقول الله
عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح القمي في حديث عن النبي (ص) في ذكر ما راى في المعراج قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل
خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة
بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ولا
خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم لا ينظرون من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد
رسولا ونبيا وهو خاتم النبيين وسيدهم افلا تكلموه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي

ولم تحر الغمرات فيهم ماطول ودوامهم الكافي مسندا عن الصادق (ع) في قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان
وفلان فهو الملبس بالظلم كنز الكراجكي مسندا عن الكاظم (ع) في حديث قال ثم قرا انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا احاط بهم سرادقها
معاني الاخبار عن المفضل عن الصادق (ع) في حديث قالا اي آدم وحوا ربنا [illegible] الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير الحق اي منزلة محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والائمة الكافي مسندا عن الصادق (ع) في قول الله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين قال وما ظلمناهم بتركهم ولاية اهل بيتك ولكن كانوا هم الظالمين
الكافي عن ابي حمزة عن الباقر (ع) انه قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا
للظالمين آل محمد نارا الكافي مسندا عن ابي جعفر (ع) في حديث وقوله قل جاء الحق وزهق الباطل قال اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل ومنه مسندا
عن جابر عن الباقر (ع) في حديث وقد قال الله ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول الحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور ويقول بما
القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله عز وجل واسروا النجوى الذين ظلموا الآية العياشي عن جابر عن الباقر (ع) عن قول الله
يريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين قال ابو جعفر (ع) تفسيرها في الباطن يريد الله فانه شيء يريده ولم يفعله بعد واما قوله يحق الحق بكلماته
فانه يعني يحق حق آل محمد واما قوله بكلماته قال كلماته في الباطن علي هو كلمة الله في الباطن واما قوله ويقطع دابر الكافرين فهم بنو امية هم الكافرون يقطع الله دابرهم
واما قوله ليحق الحق يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم (ع) واما قوله ويبطل الباطل يعني القائم فاذا قام يبطل باطل بني امية وذلك ليحق الحق ويبطل
الباطل ولو كره المجرمون الاختصاص عن جابر الجعفي عن الباقر (ع) في تفسير سورة الجمعة اذا رأوا الشكاك والجاحدون تجارة يعني الاول او لهوا
يعني الثاني انصرفوا اليها قال انفضوا اليها تحريف هكذا نزلت وتركوك مع علي قائما قل يا محمد ما عند الله من ولاية علي والاوصياء خير من اللهو
ومن التجارة يعني بيعة الاول والثاني للذين اتقوا قال قلت ليس فيها للذين اتقوا قال بلى هكذا نزلت وانتم الذين اتقوا والله خير الرازقين
بصائر الدرجات مسندا عن الثمالي عن الباقر (ع) في قول الله تبارك وتعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور يعني عليا
انه جعل عليا خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه القمي ان الذين عند ربك يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام
لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون كنز الكراجكي مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر (ع) في قول وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون واوما بيده الى صدره وقال لا يسبقونه بالقول الى قوله وهم من خشيته مشفقون ومنه مسندا عن عبد الله بن عباس انه سئل عن تفسير قوله
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فقال ابن عباس انا كنا عند رسول الله (ص) فاقبل علي بن ابي طالب (ع) فلما رآه النبي (ص) تبسم في وجهه وقال مرحبا
بمن خلقه الله قبل آدم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله اكان الابن قبل الاب قال نعم ان الله تعالى خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق آدم بهذه المدة
خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الآخر قبل الاشياء كلها ثم خلق الاشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري
ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة فكان ذلك من تعليمي
وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق ان لا يدخل النار محب لي ولعلي ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا وان الله عز وجل خلق ملائكة بايديهم اباريق
اللجين مملوة من ماء الحيوة من الفردوس فما احد من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد احدهم ان يواقع اهله
جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق ماء الجنة فطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها فيشرب به فبذلك الماء ينبت الايمان في قلبه
كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيه علي ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الائمة من ولد الحسين فقلت يا رسول الله
ومن هم الائمة قال احد عشر مني وابوهم علي بن ابي طالب ثم قال النبي (ص) الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمان سببين يعني سببا لدخول الجنة

وسببا للنجاة من النار الكبرى وفي الخصال بسنده عن الربيع بن عبد الله الهاشمي عن اشياخ من آل علي بن ابي طالب قالوا قال علي في بعض خطبه انا آل محمد
كنا انوارا حول العرش فامرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا فانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون القمي بسنده عن شهاب بن عبد ربه
عن الصادق انه قال يا شهاب نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ونحن عهد الله وذمته ونحن ود الله وحجته كنا انوارا صفوفا حول
العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فمن
وفى بذمتنا فقد وفى بعهد الله وذمته ومن خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز وجل وعهده القمي كلا انها تذكرة قال القرآن في صحف مكرمة
مرفوعة قال عند الله مطهرة بايدي سفرة قال بايدي الائمة كرام بررة قوله تعالى ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه آلهة
قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله
من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون عشر آيات المجمع القراءة قرأ اهل الكوفة غير ابي بكر الا نوحي بالنون والباقون
بالياء وقرأ ابن كثير الم ير بغير واو وكذلك هو في مصاحف مكة والباقون اولم ير بالواو وفي الشواذ قراءة الحسن وابن محيصن الحق بالرفع فهم معرضون
وقراءة الحسن ايضا وعيسى الثقفي رتقا بفتح التاء المعنى ثم عاد سبحانه الى توبيخ المشركين فقال ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون
هذا استفهام ومعناه الجحد اي لم يتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون اي يحيون الاموات عن مجاهد يقال انشر الله الموتى فنشروا اي احياهم
فحيوا وهو من النشر بعد الطي لان المحيا كانه كان مطويا بالقبض عن الادراك فانشر بالحيوة والمعنى ان هؤلاء اذا كانوا لا يقدرون على الاحياء
الذي من قدر عليه قدر على ان ينعم النعم التي يستحق بها العبادة فكيف يستحقون العبادة قال الزجاج ومن قرأ ينشرون بفتح الياء فمعناه ولا يموتون
ابدا فيبقون احياء اي لا يكون ذلك واقول قد يجوز الا يكونوا ينشرون وينشرون بمعنى يقال انشر الله الموتى فنشروا ثم ذكر سبحانه الدلالة على
توحيده وانه لا يجوز معه اله سواه فقال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومعناه لو كان في السماء والارض آلهة سوى الله لفسدتا وما استقامتا وفسد من فيهما
ولم ينتظم امرهما وهذا دليل التمانع الذي بنى عليه المتكلمون مسألة التوحيد وتقرير ذلك انه لو كان مع الله سبحانه اله آخر لكانا قديمين والقدم من اخص الصفات
فالاشتراك فيه يوجب التماثل فيجب ان يكونا قادرين عالمين حيين ومن حق كل قادرين ان يصح كون احدهما مريدا لضد ما يريده الآخر من اماتة واحياء
او تحريك وتسكين او افقار واغناء ونحو ذلك فاذا فرضنا ذلك فلا يخلو اما ان يحصل مرادهما وذلك محال واما ان لا يحصل مرادهما فينتقض كونهما قادرين
واما ان يقع مراد احدهما ولا يقع مراد الآخر فينتقض كون من لم يقع مراده من غير وجه منع معقول قادرا فاذا لا يجوز ان يكون الاله الا واحدا ولو قيل
انهما لا يتمانعان لان ما يريده احدهما يكون حكمة فيريده الآخر بعينه فالجواب ان كلامنا في صحة التمانع لا في وقوع التمانع وصحة التمانع يكفي في الدلالة لانه يدل على
انه لا بد من ان يكون احدهما متناهي المقدور فلا يجوز ان يكون معه اله ثم نزه سبحانه نفسه من ان يكون معه اله فقال فسبحان الله رب العرش عما يصفون وانما خص العرش
لانه اعظم المخلوقات ومن قدر على اعظم المخلوقات كان قادرا على ما دونه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون معناه ان جميع افعاله حكمة وصواب ولا يقال للحكيم لم فعلت
الصواب وهم يسئلون لانهم يفعلون الحق والباطل وقيل معناه انه لا يسئل عن ادعاء الربوبية وهم يسئلون اذا ادعوها وهو على هذا التأويل النظم والسياق

وقيل معناه

وقيل معناه لا يحاسب على افعاله وهم يحاسبون على افعالهم وقيل معناه لا يسئل المسيح والملائكة عن فعله وهو يسئلهم ويجازيهم فلو كانوا آلهة لم يسئلوا عن افعالهم
ام اتخذوا من دونه آلهة وهذا استفهام وتوبيخ ايضا قل هاتوا برهانكم اي قل لهم يا محمد هاتوا حجتكم على صحة ما تقولون لانهم لا يقدرون على ذلك ابدا وفيه
دلالة على فساد التقليد لانه طالبهم بالحجة على صحة قولهم والبرهان هو الدليل المؤدي الى العلم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي اي قل لهم يا محمد هذا القرآن
ذكر من معي والاخبار فيه من الاحكام وذكر من قبلي من الامم ممن نجا بالايمان وهلك بالكفر عن قتادة وقيل هذا ذكر من معي بالحق في اخلاص الالهية والتوحيد
في القرآن وعلى هذا ذكر من قبلي في التورية والانجيل عن الجبائي قال لان في القرآن ذكر ما يلزمه من معه والتورية والانجيل ذكر ما لزم تلك الامم قال ابو عبيدة
يعني بذكر من معي من معه ومن هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان وقيل ان معناه في القرآن خبر من معي على ديني ممن يتبعني الى يوم القيمة بما لهم من الثواب على الطاعة
والعقاب على المعصية وذكر ما انزل الله من الكتب قبلي فانظروا هل في واحد من الكتب ان الله امر باتخاذ اله سواه فبطل بهذا البيان جواز اتخاذ معبود سواه
من حيث العقل والسمع وقال الزجاج قل لهم هاتوا برهانكم بان رسولا من الرسل امر امته بان يتخذوا الها غير الله فهل في ذكر من معي وذكر من قبلي الا توحيد ويدل على صحة هذا قوله
فيما بعد وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فلما توجهت الحجة عليهم ذمهم سبحانه على جهلهم بمواضع الحق فقال بل اكثرهم لا يعلمون
الحق وهم معرضون عن التأمل والتفكر وانما خص الاكثر منهم لان فيهم من آمن وما ارسلنا من قبلك يا محمد من رسول اي رسولا ومن مزيدة الا نوحي اليه او يوحى اليه
او يوحى الله اليه بانه لا اله الا انا معبود على الحقيقة الا انا فاعبدون اي فوجهوا العبادة الي دون غيري وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني من الملائكة سبحانه نزه نفسه
عن ذلك لان اتخاذ الولد لا يخلو ان يكون على سبيل التوالد او على سبيل التبني وكلاهما لا يجوز عليه سبحانه لان الاول يقتضي ان يكون من قبيل الاجسام
والتكثر وهو التبني يكون بان يقيم غير ولده مقام ولده واذا كان حقيقة الولد مستحيلا فما شبه به كذلك وليس ذلك كالخلة لانه من الله اختصاص
وحقيقته جائزة عليه بل عباد مكرمون اي ليسوا اولاد الله كما يزعمون بل هم عباد الله مكرمون اكرمهم الله واصطفاهم لا يسبقونه بالقول اي لا يتكلمون الا
بما امرهم ربهم وكل اقوالهم طاعة لربهم وناهيك بذلك جلالة قدرهم وهم بامره يعملون ومن كان بهذه الصفة لا يوصف بانه ولده يعلم ما بين ايديهم وما
خلفهم اي ما قدموا من اعمالهم وما اخروا منها يعني ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه وقال مجاهد الا لمن رضي الله عنه وقيل انهم اهل شهادة
ان لا اله الا الله عن ابن عباس وقيل انهم المؤمنون المستحقون الثواب وحقيقته انهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله ان يشفع فيه فيكون في معنى قوله من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه وهم من خشيته اي من خشيتهم منه فاضيف المصدر الى المفعول مشفقون خائفون وجلون من تقصير في عباداته ومن يقل منهم اني اله من دونه
اي من يقل من هؤلاء الملائكة اني اله يحق له العبادة من دون الله فذلك اي فذلك القائل نجزيه جهنم يعني انهم مع عظم حالهم مثل سائر العبيد في استحقاق الوعيد وقيل انه
عنى به ابليس من الملائكة لانه هو الذي دعى الناس الى عبادته عن ابن جريج وقتادة وقيل ان هذا لا يصح لان الله سبحانه علق الوعيد بالشرط لان ابليس لم يكن من
الملائكة عند الاكثر كذلك نجزي الظالمين يعني المشركين الذين يصفون الله سبحانه بما لا يليق به وفي هذه الآية دلالة على ان الملائكة ليسوا مطبوعين على الطاعة
على ما قاله بعضهم وانهم مكلفون اولم ير الذين كفروا هذا استفهام يراد به التقريع والمعنى اولم يعلموا ان الله سبحانه الذي يفعل هذه الاشياء ولا يقدر عليها غيره
فهو الاله المستحق للعبادة دون غيره ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما تقديره كانتا ذواتي رتق فجعلناهما ذواتي فتق والمعنى كانتا ملتزقتين منسدتين
ففتقناهما بالهواء عن ابن عباس والحسن والضحاك وعطاء وقتادة وقيل كانت السموات مرتتقة مطبقة ففتقناها سبع سموات وكانت الارض كذلك ففتقناها
سبع ارضين عن مجاهد والسدي وقيل كانت السماء رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتقنا السماء بالمطر والارض
بالنبات عن عكرمة وعطية وابن زيد وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وجعلنا من الماء كل شيء حي اي واحيينا بالماء الذي ننزله من السماء كل شيء حي وقيل
وخلقنا من النطفة كل مخلوق حي عن ابي العالية والاول اصح وروى العياشي باسناده عن الحسين بن علوان قال سئل ابو عبد الله عن طعم الماء فقال سل تفقها

ارتضى عنه

تفقها

ولا تسل تعنتا طعم الماء طعم الحيوة قال الله سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي وقيل معناه وجعلنا من الماء حيوة كل ذي روح ونماء كل نام فيدخل فيه الحيوان والنبات
والاشجار عن ابي مسلم افلا يؤمنون اي افلا يصدقون بالقرآن وبما يشاهدون من الدليل والبرهان القمي قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال رد على الثنوية
وقال في موضع آخر وهو رد على الثنوية فقوله ما اتخذ الله من ولد الآية قال لو كان الهين لطلب كل واحد منهما العلو واذا شاء واحد ان يخلق انسانا شاء
الآخر ان يخالفه فيخلق بهيمة فيكون الخلق على مشيتهما فهذا من اعظم المحال غير موجود واذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان فكان واحدا
فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض واختلاف الاهواء والارادات والمشيات يدل على صانع واحد وهو قول الله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ومنه ثم قطع عز وجل حجة الخلق فقال لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون الى قوله وذكر من معي اي خبري وذكر من قبلي اي خبرهم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون قال هو ما قالت النصارى
ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة عليهم السلام ما قالوا فقال الله عز وجل سبحانه انفة له بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم
ولد الله وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك في سورة الزخرف قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه وقوله ومن يقل منهم اني اله من دونه
فذلك نجزيه جهنم قال من زعم انه امام وليس بامام كتاب التوحيد باسناده الى هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله وكان من قول
ابي عبد الله لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما
صاحبه وينفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لا يخلو من ان
يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير
وائتلاف الامر ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك
ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجتان فيكون خمسا ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية في الكثرة وعنه
عن هشام بن الحكم ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وعنه باسناده الى
الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن في حديث قلت جعلت فداك بقيت مسألة قال هات لله ابوك قلت يعلم القديم الشيء الذي لم يكن ان
لو كان كيف كان قال ويحك ان مسائلك لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي قول
اهل النار ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون كتاب
الاهليلجة قال الصادق فانه لو كان معه آلهة لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ولافسد كل واحد منهما على صاحبه مصباح
الزائر لابن طاوس في دعاء الحسين يوم عرفة لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتفطرتا كتاب التوحيد باسناده الى ابن اذينة عن الصادق
قال قلت جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله تبارك وتعالى اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم
وباسناده الى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر قال قيل لرسول الله ان من الاطفال منهم من يولد ميتا ومنهم من يسقط غير تام
ومنهم من يولد اعمى واخرس واصم ومنهم من يموت من ساعته او يسقط الى الارض ومنهم من يبقى الى الاحتلام ومنهم من يعمر حتى يصير شيخا
فكيف ذلك وما وجهه فقال ان الله تبارك وتعالى اولى بما يدبره من امر خلقه منهم وهو الخالق والمالك لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس له
ومن عمره فانما اعطاه ما ليس له وهو المتفضل بما اعطى وعادل فيما منع ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال جابر فقلت له يابن رسول الله وكيف
لا يسئل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا

من افعاله

من افعاله جحد وعن ابي الحسن الرضا قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت
على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى
بسيئاتك مني وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون العيون باسناده الى يعقوب البلخي عن ابي الحسن انه قال لاي علة صارت الامامة في ولد الحسين
دون الحسن فقال لان الله جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن والله لا يسئل عما يفعل الخصال عن المفضل بن عمر عن الصادق في حديث
فقلت له يابن رسول الله كيف صارت الامامة في ولد الحسين دون الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة فقال ان موسى
وهرون كانا نبيين مرسلين اخوين فجعل الله النبوة في صلب هرون دون صلب موسى ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك فان الامامة خلافة الله
عز وجل ليس لاحد ان يقول لم جعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن لان الله هو الحكيم في افعاله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون العلل عن علي
في حديث قد ذكر خلقة آدم فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق النبيين والمرسلين و
وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون يعني بذلك خلقه انهم
يسئلون ارشاد المفيد قال رحمه الله فذكرنا ابا عبد الله جعفر بن محمد وما حفظ عنه من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن اعين يا زرارة
اعطيك جملة في القضاء والقدر قال له زرارة نعم جعلت فداك قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما
قضى عليهم شرح الآيات الباهرة بسنده عن عيسى بن داود عن الكاظم في قول الله عز وجل هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قال ذكر من معي علي وذكر
من قبلي ذكر الانبياء عليهم السلام كنز الكراجكي بسنده عن الكاظم في قول الله عز وجل هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قال ذكر من معي علي وذكر
من قبلي الانبياء والاوصياء عليهم السلام ومنه بسنده عن عيسى بن داود عن الكاظم في قول الله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون قال
الطاعة للامام بعد النبي المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر ان النبي اوتي علم النبيين وعلم الوصيين وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة ثم
تلا هذا ذكر من معي وذكر من قبلي يعني النبي قيل بعد نقله يعني النبي تفسير الثعلبي في معنى وقبلي وليس هذا في رواية فرات بن ابراهيم المسلسل
عن انس عن النبي والذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب اتدري من هم يابن ام سليم قلت من هم يا رسول الله قال نحن اهل
البيت وشيعتنا الكافي بسنده عن ابي جعفر في حديث ولذكر الله اكبر قال قوله نحن ذكر الله ونحن اكبر كنز الكراجكي بسنده عن صفوان
عن الصادق في قوله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون من هم قال نحن هم كنز الدقائق وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قيل نزلت في
خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله وفي الزيارة الجامعة والمطهرين لامر الله ونهيه وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
الاحتجاج عن علي في حديث الزنديق بحجة بان خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحيده وبان لهم اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم
العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله الذين
قال فاينما تولوا فثم وجه الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه الخرائج في اعلام
امير المؤمنين في روايات الخاصة اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي اخسأ وكان خارجيا فاذا رأسه رأس الكلب
فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس الكلاب فما يمنعك من معاوية قال ويحك لو اشاء ان آتي بمعاوية الى هاهنا
على سريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولا انكار على اسرار هذا تدبير الله اما تقرأ بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون وعن الاصبغ بن نباتة قال كنا نمشي خلف علي ومعنا رجل من قريش فقال لامير المؤمنين قد قتلت

الرجال

ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته [illegible] الاحتجاج روى ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت
فداك ما معنى قول الله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا تنزل
القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى [illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام قال [illegible] هشام بن عبد الملك حاجا ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا
قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش لاسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت
ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله عليه السلام فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما
وما كان فتقهما فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابرش هو كما وصف نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ
عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم
دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء
[illegible]

[illegible]

هزوا اهذا الذی یذکر الهتکم وهم بذکر الرحمن هم کافرون خلق الانسان من عجل ساریکم ایاتی فلا تستعجلون ویقولون

متی هذا الوعد ان کنتم صادقین لو یعلم الذین کفروا حین لا یکفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ینصرون بل تاتیهم

بغتة فتبهتهم فلا یستطیعون ردها ولا هم ینظرون ...

وجعفر بن محمد ومجاهد وسعيد بن جبير ... النفحة الوقعة اليسيرة تقع بهم يقال نفح ينفح نفحا ونفح الطيب ينفح والنفحة ...

... ونضع الموازين القسط ... ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ...

... ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ... وقيل معناه ...

... فلا تظلم نفس شيئا اي لا ينقص من احسان محسن ولا يزاد في اساءة مسيء وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها ... وكفى بنا حاسبين ...

ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان ... وضياء وذكرا للمتقين ...

الذين يخشون ربهم بالغيب ... وهذا ذكر مبارك انزلناه ...

[illegible]

[illegible]

انبياء

انبياء

شنفاق

حرت يونس

سيدنا ابراهيم

سلم قيبر

فمدت النار ثم انتشر قوابها الحجر فاذا هم بابراهيم ثم سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامر ان ينفوا ابراهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته
وماله فحاجهم ابراهيم عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على
ابراهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابراهيم ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله
وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بآلهتكم ...
عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله الصادق ... قال كان ابو ابراهيم منجما لنمرود ... وكان نمرود لا يصدر الا عن رايه فنظر في النجوم ليلة من الليالي فاصبح
فقال لقد رايت في ليلتي هذه عجبا فقال له نمرود وما هو فقال رايت مولودا يولد في ارضنا هذه يكون هلاكنا على يديه ...
من ذلك نمرود وقال هل حملت به النساء فقال لا ...
الا جعلت بالمدينة حتى لا يخلص اليهن الرجال قال وباشر ابو ابراهيم امراته فحملت به ...

وسليمان حين يحكمان في الحرث في الوقت الذي نفشت فيه غنم القوم اي تفرقت ليلا وكنا لحكمهم شاهدين اي لحكم الحاكمين لم يغب عنا منه شيء [illegible]
موضع التثنية لانه اضاف الحكم الى الحاكم والى المحكوم له وقيل لان الاثنين جمع فهو مثل قوله فان كان له اخوة يريد اخوين واختلف في الحكم الذي حكما به فقيل انه
زرع وقعت فيه الغنم ليلا فاكلته عن قتادة وقيل كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله ارفق
قال وما ذاك قال يدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى
صاحبه عن ابن مسعود وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله وقال الجبائي اوحى الله الى سليمان مما نسخ به حكم داود الذي كان يحكم به قبل ولم يكن ذلك عن اجتهاد
لانه لا يجوز للانبياء ان يحكموا بالاجتهاد وهذا هو الصحيح المعول عليه عندنا وقال علي بن عيسى البلخي يجوز ان يكون ذلك عن اجتهاد لان راي النبي افضل من راي غيره فاذا
جاز التعبد بالتزام حكم غير النبي من طريق الاجتهاد فكيف يمتنع من حكم النبي على هذا الوجه والذي يدل على صحة القول الاول ان النبي اذا كان يوحى اليه وله طريق
الى العلم بالحكم فلا يجوز له ان يحكم بالظن على ان الحكم بالظن والاجتهاد والقياس قد بين اصحابنا في كتبهم انه لا يتعبد به في الشرع الا في مواضع مخصوصة ورد النص بجواز
ذلك فيه كقيم المتلفات واروش الجنايات وجزاء الصيد والقبلة وما جرى هذا المجرى وايضا فلو جاز للنبي ان يجتهد لجاز لغيره ان يخالفه كما يجوز للمجتهدين ان يختلفا
ومخالفة الانبياء تكون كفرا هذا وقد قال الله سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فاخبر سبحانه انه انما ينطق من جهة الوحي [illegible] قوله تعالى
ففهمناها سليمان اي علمناه الحكومة في ذلك وقيل ان سليمان قضى بذلك وهو ابن احدى عشرة سنة وروي عن النبي انه قضى بحفظ المواشي على اربابها ليلا
وقضى بحفظ الحرث على اربابه نهارا وكلا آتينا حكما وعلما اي كل واحد من داود وسليمان اعطيناه حكما وقيل معناه النبوة وعلم الدين والشرع وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير قيل معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار فعبر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من الآية العظيمة التي تدعو الى تسبيح الله وتعظيمه وتنزيهه عن كل ما لا يليق به
وكذلك تسخير الطير للتسبيح دليل على ان مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد عن الجبائي وعلي بن عيسى وقيل ان الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح وكذلك الطير تسبح
معه بالغداة والعشي معجزة له عن وهب وكنا فاعلين اي قادرين على فعل هذه الاشياء ففعلناها دلالة على نبوته وعلمناه صنعة لبوس لكم اي علمناه كيف يصنع
الدرع قال قتادة اول من صنع الدرع داود وانما كانت صفائح فجعل الله سبحانه الحديد في يده كالعجين فهو اول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين [illegible]
لتحصنكم من باسكم اي تحرزكم وتمنعكم من وقع السلاح فيكم من الباس وقيل معناه من حربكم اي في حال الحرب والقتال فان الباس في اللغة شدة القتال فهل انتم
شاكرون لنعم الله عليكم وعلى انبيائه قبلكم وهذا تقرير للخلق على شكره فان الانعام على الانبياء انعام على الخلق وقيل ان سبب الالانة الحديد لداود انه كان نبيا ملكا
وكان يطوف في المدينة متنكرا يتعرف احوال عماله [illegible] فاستقبله جبرئيل ذات يوم على صورة آدمي فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له ما سيرة داود فقال انت السيرة
لولا خصلة فيه قال وما هي فقال انه ياكل من بيت مال المسلمين [illegible] وقال [illegible] داود ان لا ياكل من بيت مال المسلمين فعلمه الله سبحانه صنعة الحديد
كما قال والنا له الحديد وروي ان لقمان الحكيم حضره وهو يعمل ذلك فعجب ولم يسأله حتى فرغ وقام فلبسه وقال نعمت الجنة للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله
[illegible] عن ابراهيم بن حمزة عن الصادق [illegible] البقر والابل والغنم يكون في الرعي فتفسد شيئا هل عليها ضمان فقال ان افسدت نهارا فليس عليها ضمان من اجل
ان اصحابه يحفظونه وان افسدت ليلا فانه عليها ضمان [illegible] عن ابي بصير عن الصادق قال كان في بني اسرائيل رجل كان له كرم ونفشت فيه غنم رجل بالليل
وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمان ان كانت الغنم اكلت
الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطونها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا
حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين [illegible] عن زرارة عن ابي جعفر
في قول الله تبارك وتعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمناها سليمان الفقيه في الصحيح عن جميل عن زرارة مثله [illegible]

قال سالت

قال سالت ابا الحسن عن قول الله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قال كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمان ان يحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف
ذلك العام كله تهذيب الاحكام عن ابي بصير عن الصادق في قول الله عز وجل وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم فقال لا يكون النفش الا
بالليل ان على صاحب الحرث ان يحفظ الحرث بالنهار وليس على صاحب الماشية حفظها بالنهار انما رعيها وارزاقها بالنهار فما افسدت فليس عليها
وعلى صاحب الماشية حفظ الماشية بالليل عن حرث الناس فما افسدت بالليل فقد ضمنوا وهو النفش وان داود حكم للذي اصاب زرعه رقاب الغنم وحكم
سليمان الرسل والثلة وهو اللبن والصوف في ذلك العام [illegible] عن ابي بصير عن الصادق في قول الله عز وجل وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
قلت حين حكما في الحرث كانت قضية واحدة فقال انه كان اوحى الله عز وجل الى النبيين قبل داود الى ان بعث الله داود اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب
الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكمت به الانبياء من قبله
واوحى الله الى سليمان اي غنم نفشت في الزرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله عز وجل وكلا آتينا حكما
وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل [illegible] عن معوية بن عمار عن الصادق قال ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين ليس للامام ان يزويها عن الذي
يكون من بعده ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود اولاد عدة
وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله اوحى الي يامرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امرأته
فليكن ابني قال ذلك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل دون ان ياتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه
رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ولده فلما ان قص الخصمان
قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا
ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله
وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امراته فقال اردنا
امرا واراد الله غيره ولم يكن الا ما اراد الله عز وجل فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره اقول
الظاهر انه لما ثبت بالدلائل القطعية عدم جواز الاجتهاد والراي على الانبياء وانهم لا يحكمون الا بالوحي فلذا ذهب بعض اصحابنا وبعض المعتزلة الى ان الله تعالى
اوحى الى سليمان ما نسخ حكم داود وكان حكم داود ايضا بالوحي ويرد عليه ان شريعة سليمان لم تكن ناسخة فكيف نسخ ما ثبت في شريعة من قبله ويمكن ان يجاب
بانه لم يثبت امتناع نسخ بعض جزئيات الاحكام في زمن غير اولي العزم من الرسل وانما المسلم الاتيان بشريعة مبتداة فهو مختص باولي العزم منهم مع انه يمكن
ان يكون موسى [illegible] بان هذا الحكم ثابت الى زمن سليمان ثم تغير الحكم والاصوب في الجواب ان يقال ان الآية لا تدل على ان سليمان حكم بخلاف ما حكم به داود عليهما السلام
بل يحتمل ان يكون المراد اذ يريدان ان يحكما في الحرث كما دلت عليه رواية ابي بصير المتقدمة ودلت رواية زرارة انهما كانا يتناظران في ذلك ينتظران الوحي [illegible]
عالما بالحكم وكان يسأل سليمان ليبين فضله على الناس فاوحى الله ذلك الى سليمان ويؤيده ان في خبر معوية نسب الحكم برقاب الغنم الى علماء بني اسرائيل والسؤال الذي [illegible]
محمول على ما ذكرنا من ارادة ظهور فضله على بني اسرائيل واما خبر الحلبي فيمكن ان يكون محمولا على التقية ويحتمل ايضا ان يكون المراد بحكم داود الحكم الذي كان شايعا في زمانه
او الحكم الذي كان يفتيه ليسأل سليمان ليختبره ويظهر فضله [illegible] وكذا القول في ساير الاخبار والله يعلم [illegible]
في حديث يذكر فيه قصة داود انه خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر [illegible]
قال ان [illegible] الشام واحجارهم قال امير المؤمنين ثم ان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال [illegible] لقد كان كذلك [illegible]

ما هو افضل من هذا انه اذا قام الى الصلاة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد آمنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون
اماما لمن اقتدى به ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق
شهيد فقر الجبل مجيبا لامره منتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف
الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله [illegible]
شهرآشوب كتاب الارشاد [illegible] الزهري قال سعيد بن المسيب كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين فخرج فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين فسبح في
سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه ففزعت منه فرفع راسه فقال يا سعيد افزعت قلت نعم يا ابن رسول الله فقال هذا التسبيح الاعظم [illegible] سعيد بن
المسيب قال كان القوم لا يخرجون [illegible] علي بن الحسين [illegible]
بيده [illegible] الشجر والمدر والرحل والراحلة يردون عليه مثل كلامه [illegible] الله عز وجل على داود وسليمان ما لم يعط احدا من الانبياء من الآيات علمهما منطق الطير
والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود وانزل الله عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين والائمة
واخبار الرجعة وذكر القائم لقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ومنه كان داود اذا قرأ في البراري الزبور تسبح
الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال الصادق اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد
لداود وقوله ان اعمل سابغات قال في الدروع وقدر في السرد قال المسامير التي في الحلقة [illegible] وعلمناه صنعة لبوس لكم قال في الدرع لتحصنكم من باسكم فهل
انتم شاكرون [illegible] سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يعني اذا طلعت الشمس عرائس الثعلبي قال وهب ان داود لما تاب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة
لا يرقا له دمع ليلا ولا نهارا فقسم الدهر على اربعة ايام يوم للقضاء بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم يسيح في الفيافي والجبال والسواحل ويوم يخلو
فيه [illegible] اربعة آلاف محراب تجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه [illegible] فاذا كان يوم سياحته يخرج الى الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه
الشجر والمدر والرمال والطير والوحوش والحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع ويبكي معه الجبال والحجارة والدواب والطير حتى تسيل من بكائهم
مثل الانهار ثم يجيء الى الجبال فيرفع صوته بالمزامير ويبكي فتبكي معه الحيتان ودواب البحر فاذا امسى رجع واذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح
داود على نفسه فليحضر من يساعده قال فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيبسط له ثلاثة فرش من مسوح حشوها الليف فيجلس عليها ويجيء الرهبان اربعة آلاف
عليهم البرانس في ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى يغرق الفراش
من دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه سليمان فيحمله وياخذ داود من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى فلو عدل
بكاء داود ودموعه ببكاء اهل الدنيا ودموعهم لعدلها وقال وهب لما تاب الله على داود كان يبدأ بالدعاء ويستغفر للخاطئين قبل نفسه فيقول اللهم اغفر للخاطئين
لعلك تغفر لداود معهم وروي انه كان بعد الخطيئة لا يجالس الا الخاطئين ثم يقول تعالوا الى داود الخطاء ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع عينيه
وكان يجعل خبز الشعير [illegible] الملح والرماد فيقول هذا اكل الخاطئين وكان قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر وبعدها صام الدهر كله
وقام الليل كله [illegible] الحسين بن سعيد باسناده عن زرارة عن الصادق قال قال داود النبي لاعبدن الله اليوم عبادة ولاقرأن قراءة لم افعل مثلها قط فدخل محرابه
ففعل فلما فرغ من صلاته اذا هو بضفدع في المحراب فقال له يا داود اعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك فقال نعم فقال لا يعجبنك فاني اسبح الله في كل
ليلة الف تسبيحة يتشعب لي مع كل تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة واني لاكون في قعر الماء فيصوت الطير في الهواء فاحسبه جائعا فاطفو له على الماء ليأكلني وما لي ذنب
[illegible] باسناده عن ابي حمزة عن الباقر ان داود النبي [illegible] ذات يوم في محرابه اذ مرت به دودة حمراء صغيرة تدب حتى انتهت الى موضع سجوده فنظر اليها

اليها داود وحدث في نفسه لم خلقت هذه الدودة فاوحى الله اليها تكلمي فقالت له يا داود هل سمعت حسي او رأيت على الصفا اثري فقال لها داود لا قالت فان الله
يسمع دبيبي ونفسي وحسي ويرى اثر مشيي فاخفض من صوتك [illegible] عن الصادق ان داود لما وقف الموقف بعرفة نظر الى الناس وكثرتهم فصعد الجبل
فاقبل يدعو فلما قضى نسكه اتاه جبرئيل فقال يا داود يقول لك ربك لم صعدت الجبل ظننت انه يخفى علي صوت من صوت ثم مضى به الى البحر الى جدة فرسب
في الماء مسيرة اربعين صباحا في البر فاذا صخرة ففلقها فاذا فيها دودة فقال يا داود يقول لك ربك انا اسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة في قعر هذا البحر
فظننت انه يخفى علي صوت من صوت [illegible] داود صلى الله عليه وسلم صاحب المزامير وقارئ الزبور [illegible] فلقد كان يعمل سفائف الخوص
بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها القاموس مزامير داود ما كان يتغنى به من الزبور [illegible] ان داود اعطي من حسن الصوت
وله في ترجيع القراءة ما كانت الطيور تقع عليه وهو في محرابه والوحش تسمعه فتدخل بين الناس ولا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب صوته [illegible]
جمع سفيفة وهي المنسوجة من الخوص وورق النخل قال صاحب الكامل كان داود بن ايشى من اولاد يهوذا وكان قصيرا ازرق قليل الشعر فلما قتل جالوت
[illegible] بنو اسرائيل داود [illegible] طالوت وملكوه عليهم وقيل ان داود ملك قبل ان يقتل جالوت فلما ملك جعله الله نبيا ملكا وانزل عليه الزبور
وعلمه صنعة الدروع والان له الحديد وامر الجبال والطير ان يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله احدا مثل صوته كان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى يؤخذ
باعناقها وكان [illegible] شديد الاجتهاد كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر وكان يحرسه كل يوم وليلة اربعة آلاف وكان يأكل من
كسب يده [illegible] اربعة آلاف قتيل [illegible] الناس في زمان داود [illegible] فخرج بهم الى موضع بيت المقدس وكان يرى الملك [illegible] فلما قصده
ليدعو فيه فلما وقف موضع الصخرة دعا الله في كشف الطاعون عنهم فاستجاب له ورفع الطاعون فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا وكان الشروع في بنائه لاحدى
عشرة سنة مضت من ملكه وتوفي قبل ان يستتم بناؤه واوصى الى سليمان باتمامه ثم ان داود توفي وكانت له جارية تغلق الابواب كل ليلة
وتاتيه بالمفاتيح ويقوم الى العبادة فاغلقتها ليلة فرأت في الدار رجلا فقالت من ادخلك الدار قال انا الذي ادخل على الملوك بغير اذن فسمع داود
قوله فقال انت ملك الموت فهلا ارسلت الي فاستعد للموت قال قد ارسلت اليك كثيرا قال من كان رسولك قال اين ابوك واخوك وجارك ومعارفك
قال ماتوا قال فهم كانوا رسلي اليك بانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوته وكان له تسعة عشر ولدا فورثه سليمان دونهم وكان
عمر داود لما توفي مائة سنة [illegible] وكانت مدة ملكه اربعين سنة كتاب البيان لابن شهر آشوب يقال ان داود جزأ ساعات الليل والنهار على اهله
فلم يكن ساعة الا وانسان من اولاده في الصلاة فقال اعملوا آل داود شكرا الفقيه الثعلبي عن السندي عن ابي عبد الله قال اوحى الله الى داود نعم
نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل كل يوم
درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال الارشاد للمفيد عن الصادق اذا قام قائم آل محمد
حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة [illegible] الكافي باسناده عن الصادق ان امير المؤمنين قال اوحى الله الى داود نعم العبد لولا
انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل كل يوم
الى آخر ما مر من الفقيه بصائر الدرجات باسناده عن المفضل عن الصادق قال ان سليمان ورث داود وان محمدا ورث سليمان وانا ورثنا محمدا وان عندنا علم
التوراة والانجيل والزبور وتبيان ما في الالواح قال قلت ان هذا لهو العلم قال ليس هذا هو العلم انما العلم ما يحدث يوما بيوم وساعة بعد ساعة [illegible] باسناده عن عبد الله بن
سنان عن الصادق في قول الله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ما الذكر وما الزبور قال الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب
نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم [illegible] عن الباقر [illegible] النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله والعلم الذي آتاه الله ان الله جمع لمحمد علم النبيين

فصار جسده [illegible] ...

ابا الحسن الماضي عن بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس دون العرش فلما

صعد ادى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا

قال فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فلما رأى ابليس انه لا يصل الى شيء من امره قال يا رب ان ايوب يعلم

انك سترد عليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه فقيل له قد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه وعينيه وسمعه قال فانحدر ابليس مستعجلا مخافة

ان تدركه رحمة الرب عز وجل فتحول بينه وبين ايوب فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا له يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي بهذه البلية الا لسريرة

سوء فلعلك اسررت سوءا في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط

الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة من طعام قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها

ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت

اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه

ثم قال انت يا رب ... عن الصادق ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اکم تحلمتم ایها الکهول اذ کنتم احق بالکلام لاسنانکم ولکن قد ذکرتم من القول احسن من الذی قلتم ومن الرای اصوب من الذی رایتم ومن الامر اجمل من الذی
اتیتم وقد کان لا یرتب علیکم من الحق والذمام افضل من الذی وصفتم فهل تدرون ایها الکهول حق من انتقصتم وحرمة من انتهکتم ومن الرجل الذی
عبتم واتهمتم الم تعلموا ان ایوب نبی الله وخیرته وصفوته من اهل الارض لیومکم هذا ثم لم تعلموا ولم یطلعکم الله علی انه سخط شیئا من امره منذ
اتاه ما اتاه الی یومکم هذا ولا علی انه نزع منه شیئا من الکرامة التی اکرمه بها ولا ان ایوب قال غیر الحق فی طول ما صحبتموه الی یومکم هذا فان کان
البلاء هو الذی ازری عندکم ووضعه فی انفسکم فقد علمتم ان الله یبتلی النبیین والشهداء والصالحین ثم لیس بلاؤه لاولئک بدلیل علی سخطه علیهم
ولا لهوانه لهم ولکنها کرامة وخیرة لهم ولو کان ایوب لیس من الله بهذه المنزلة الا انه اخ احببتموه علی وجه الصحبة لکان لا یجمل بالحلیم ان یعذل اخاه
عند البلاء ولا یعیره بالمصیبة ولا یعیبه بما لا یعلم وهو مکروب حزین ولکنه یرحمه ویبکی معه ویستغفر له ویحزن لحزنه ویدله علی مراشد امره ولیس بحکیم ولا رشید
من جهل هذا فالله الله ایها الکهول وقد کان فی عظمة الله وجلاله وذکر الموت ما یقطع السنتکم ویکسر قلوبکم الم تعلموا ان لله عبادا اسکتتهم خشیته من غیر عی
ولا بکم وانهم لهم الفصحاء البلغاء والاولیاء النبلاء الالباء العالمون بالله وبآیاته ولکنهم اذا ذکروا عظمة الله انقطعت السنتهم واقشعرت جلودهم وانکسرت
قلوبهم وطاشت عقولهم اعظاما لله واعزازا واجلالا فاذا استفاقوا استبقوا الی الله بالاعمال الزاکیة یعدون انفسهم مع الظالمین والخاطئین
وانهم لابرار ومع المقصرین المفرطین وانهم لاکیاس اقویاء ولکنهم لا یستکثرون لله الکثیر ولا یرضون له بالقلیل ولا یدلون علیه بالاعمال فهم مرة...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وزكريا اذ نادى
ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين اربع آيات القراءة قرأ يعقوب فظن ان لن يقدر عليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم
فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون ... حمزة والكسائي وابو بكر وحرم بكسر الحاء بغير الف والباقون
وحرام وهو قراءة الصادق ... وفي الشواذ قراءة الحسن وابن ابي اسحق ... وقراءة ابن عباس وقتادة وحرم ...

[illegible]

هم المستبصرون ولكن لان اهل الاقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد ليس بينهم خلاف وهم مختلفون

منكرون لذلك جاحدون بها الا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال انها لكبيرة الا على الخاشعين

والميزان ميزانك والموقف موقفك تفسير القرآن عن صفوان عن ابي الحسن ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم ثم حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون

مجمع القراءة قرأ ابو جعفر وابن عامر ويعقوب فتحت بالتشديد والباقون بالتخفيف وقد ذكرنا اختلافهم في ياجوج وماجوج في سورة الكهف

قراءة ابن مسعود من كل جدث وقراءة ابن السميفع حصب جهنم ساكنة الصاد وقراءة ابن عباس حضب بالضاد

[illegible]

[illegible]

يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآيات ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الى قوله كنتم توعدون [illegible]

[illegible] يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن

الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت [illegible] وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر الى كنتم توعدون [illegible]

[illegible]

انبياء

[illegible]

انبياء

[illegible]

سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس

اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى

ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه

يضله ويهديه الى عذاب السعير يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من

علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا

اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا

انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج

ان يجعلني منهم فقال له سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الاعضاء ... فلذلك لم يرج لا للنعي خاطب الله جميع المكلفين فقال يا ايها الناس
اتقوا ربكم معناه يا ايها العقلاء المكلفون اتقوا عذاب ربكم واخشوا معصية ربكم كما قال واسأل القرية والمراد اهلها وانتم ... ان زلزلة الساعة
ان زلزلة الارض يوم القيمة عن ابن عباس والحسن والسدي المعنى انها تقارن قيام الساعة وتكون معها وقيل ان هذه الزلزلة قبل قيام الساعة وانما اضافها
الى الساعة لانها من اشراط ظهورها وآيات مجيئها عن علقمة والشعبي شيء عظيم امر عظيم هائل لا يطاق وقيل معناه ان شدة يوم القيمة امر صعب في هذا دلالة
على ان المعدوم يسمى شيئا فان الله سماها شيئا وهي معدومة يوم ترونها معناه يوم ترون الزلزلة او الساعة تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تشتغل
كل مرضعة عن ولدها وتنساه وقيل تسلو عن ولدها وتضع كل ذات حمل حملها اي تضع الحبالى ما في بطونها فان هذا دال على ان الزلزلة تكون في الدنيا فان
الرضاع والوضع انما يتصور في الدنيا قال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام ومن قال المراد به يوم القيمة قال انه
تهويل لامر القيمة وتعظيم لما يكون فيه من الشدائد اي لو كان ثم مرضعة لذهلت او حامل لوضعت وان لم يكن هناك حامل ولا مرضعة وترى الناس سكارى
من شدة الخوف والفزع وما هم بسكارى من الشراب وقيل معناه كانهم سكارى من ذهول عقولهم لشدة ما يمر بهم لانهم يضطربون اضطراب السكران ثم علل سكرهم
ذلك فقال ولكن عذاب الله شديد فمن شدته يصيبهم ما يصيبهم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم هذا اخبار عن المشركين الذين يخاصمون في توحيده ونفي
الشرك عنه بغير علم منهم بل بالجهل المحض وقيل ان المراد به النضر بن الحارث فانه كان كثير الجدال وكان يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ويتبع
ويتبع كل شيطان مريد يغويه عن الهدى ويدعوه الى الضلال وان كان المراد بالآية النضر بن الحارث فالمراد بالشيطان المريد شيطان الانس لانه كان يأخذ من الاعاجم
واليهود ما يطعن به على المسلمين كتب عليه انه من تولاه فانه يضله معناه ان جميع كل شيطان كتب الله على ذلك الشيطان في اللوح المحفوظ انه يضل من تولاه
فكيف يتبع مثله ويعدل عن اولياء الرحمة وقيل معناه كتب على الشيطان انه من تولاه اضله وقيل معناه كتب على المجادل بالباطل ان من تبعه
واتاه يضله عن الدين ويهديه الى عذاب السعير ثم ذكر سبحانه الحجة في البعث لانكار المجادل كان فيه فقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب اي في شك من البعث والنشور
اي فيجب ان ... فانا خلقناكم من تراب معناه فالدليل على صحة انا خلقنا اصلكم وهو آدم من تراب فمن قدر على ان يصير التراب بشرا سويا حيا في الابتداء قدر على ان يحيي العظام
ويعيد الاموات ثم من نطفة معناه ثم خلقنا اولاده ونسله من نطفة في ارحام الامهات وهو الماء القليل من الذكر والانثى وكل ما ... نطفة فلا تم
ثم من علقة بان يصير النطفة علقة وهي القطعة من الدم الجامد ثم من مضغة اي شبه قطعة من اللحم ممضوغة فان معنى المضغة مقدار ما يمضغ من اللحم مخلقة
وغير مخلقة اي تامة الخلقة او غير تامة عن ابن عباس وقتادة وقيل مصورة وغير مصورة وهي ما كان سقطا لا تخطيط فيه ولا تصوير عن مجاهد لنبين لكم
لنبين لكم بهذا التدبير قدرتنا ... ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى معناه ونبقي في ارحام الامهات ما نشاء الى وقت تمامه عن مجاهد وقيل ونقر من قدرنا له اجلا مسمى في رحم امه الى اجله في الارحام
من قدرنا له اجلا مسمى ثم نخرجكم طفلا اي نخرجكم من بطون امهاتكم وانتم اطفال والطفل الصغير من الناس وانما وحد والمراد به الجمع لانه في معنى المصدر كقولهم
رجل عدل ورجال عدل وقيل اراد نخرج كل واحد منكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم وهو حال اجتماع العقل والقوة وتمام الخلق وقيل هو وقت الاحتلام
والبلوغ وقد سبق الاشد واختلاف العلماء فيه ومنكم من يتوفى اي قبل بلوغ الاشد اي يقبض روحه بالموت في حال صغره او شبابه ومنكم من يرد الى ارذل
العمر اسوء العمر واخسه عند اهله وقيل حقره واهونه وهو حال الخرف لان الانسان لا يرجو بعده صحة وقوة وانما يترقب الموت فنقيضه الطفولية
والضعف لانه يرجو له الكمال والتمام بعد لكيلا يعلم من بعد علم شيئا اي لكيلا يستفيد علما وينسى ما كان به عالما وقيل معناه لكي يصير الى حال يعدم عقله وذهب
علومه بعدما علم شيئا ما كان علمه لان اكثر علومه ... يطلق عليه ذلك الجميع قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحال ثم احتج بقوله ... الخ

ان الذين آمنوا

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي قراء القرآن ثم ذكر سبحانه دلالة اخرى على البعث فقال وترى الارض هامدة يعني الكرة عن مجاهد اي يابسة دارسة عن اثر النبات فاذا
انزلنا عليها الماء وهو المطر اهتزت اي تحركت بالنبات والاهتزاز شدة الحركة في الجهات وربت اي زادت واضعفت نباتها وقيل انتفخت لظهور نباتها
وانبتت يعني الارض من كل زوج اي من كل صنف بهيج مونق للعيان حسن الصورة واللون انيق يا ايها الناس ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال الحاجبة للناس عامة يوم ترونها تذهل كل
مرضعة عما ارضعت اي تبقى وتحير وتشاغل قوله وتضع كل ذات حمل حملها قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة قوله وترى الناس سكارى
قال يعني ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع متحيرين قوله ومن الناس يجادل قال المريد الخبيث ثم خاطب الله الدهرية واحتج عليهم فقال يا ايها الناس ان كنتم الى مخلقة
وغير مخلقة قال المخلقة اذا صارت دما وغير المخلقة قال السقط لنبين لكم الحجج قال في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في
الارحام ما نشاء فلا يخرج سقطا قوله ومنكم من يتوفى الى من بعد علم شيئا ... محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن القاسم عن ابن
المغيرة عن ابي عبد الله عن ابيه قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر ... من النبي ... يا معشر الناس التقوى التقوى ... الساعة قال
عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتاب التوحيد باسناده الى عبد الله بن سلام مولى رسول الله عن النبي في حديث قيام الساعة قال يقال لها الحلق ...
عند ما تخرج من مكانها سود مطبقة في السلاسل والاغلال قيام ... ان تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتطمس النجوم وتجمد البحار
وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتشيب الولدان من هولها يوم القيمة ... الائمة باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين قال انه
لا يعرف آيتين من كتاب الله المنزل الكتابان عمرها كتبتان في رق طي ومعلقة عليها ... بسم الله ... مع ... سبع مرات يا ايها الناس اتقوا الله
عذاب الله شديد مرة ... التكافي من الباقر قال النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة وهي علقة
كعلقة دم المحجمة الجامدة في الرحم بعد ... من النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء وفيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم ويشق له
السمع والبصر ورتبت جوارحه ومن سنده الى سلام بن المستنير عن ابي جعفر في قول الله مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم
اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه
الروح والحيوة والبقاء قرب الاسناد للحميري ... احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا قال سألته ان يدعو الله لامرأة من اهلنا بها حمل فقال ابو جعفر
الدعاء ما لم يمض اربعة اشهر فقلت انما لها اقل من هذا فدعا لها ثم قال ان النطفة تكون في الرحم ثلثين يوما وتكون علقة ثلثين يوما وتكون مضغة ثلثين يوما
وتكون مخلقة وغير مخلقة ثلثين يوما فاذا تمت الاربعة الاشهر بعث الله تبارك وتعالى اليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه واجله وشقيا او سعيدا التكافي من
امير المؤمنين قال لا تلد المرأة لاقل من ستة اشهر ... عن ابي جعفر الباقر ثم سأل ان غاية الحمل ... ام كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال
كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج ... عن ابي عبد الله الصادق ... اذا جاءت لاكثر من سنة لم تصدق ولو
ساعة ... من المفضل عن الصادق في حديث المنتظر ... وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه ... قلت يا سيدي لم ذلك
قال لانه هو الساعة التي قال الله تعالى يسألونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض ... الساعة التي قال الله تعالى ويسألونك
عن الساعة ايان مرسيها وقال عنده علم الساعة ولم يقل انها عند احد وقال هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال اقتربت الساعة وانشق
القمر وقال وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ... الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد قلت فما معنى يمارون قال يقولون متى ولد ومن رأى واين يكون
ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا لامره ... الخرائج من الباقر قرأت سورة الزلزال عند امير المؤمنين فقال ... الانسان ... تحدث اخبارها ...
تميم بن حاتم قال كنا مع ... اذ اضطربت الارض ... وقال ... ثم اقبل علينا بوجهه الكريم قال انا

اما انه لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست بتلك العلل من ... قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر وعمر
فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا
حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب
الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم الاول حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا
الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث
التحف جاء في الحديث اليها قال ... اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا
اخبارها التكافي مسندا عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر في حديث في رحمة وسعت كل شيء علم الامام ووسع علم الذي هو من علمه ... قال فانكم هذا الدنيا
يتقلبون في الولاية غير الامام وطاعته ... والجيد ... النبي والوصي والقائم بالحديث ... مسندا عن ابي بصير عن الصادق انه قال انا
من اعطى الخمس والفيء ولاية الطاهرين ... الولاية ... بشيء ما ... في هذا الحديث ... الظاهر ... حتى قرأ
ومن ظلم ... ثم ... فيعذبه عذابا نكرا قال هو رد الى امير المؤمنين ... يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب ... الدرجات
من ابي جعفر في قوله ... وكان الظاهر ... ظهر القرآن ... وباطن ... في الولاية والطاعة ... اختصاص من الاباطيل
في حديث يسأل من معنى دابة الارض فقلت امير المؤمنين من هو قال هو رب الارض الذي تسكن الارض به ... مسندا عن جابر عن الباقر في حديث وقوله
عليهم بابا ذا عذاب شديد ... في الرجعة ... التفسير ... الباقر قال نزلت هذه الآية ... وقال الظالمون ...
هو العذاب ... سبيل ... يقولون ... الحديث ... ان عذاب ...
وانس ... من القوم المجرمين ... مولانا ... الكافي عن الصادق في حديث ... محمد رحمة ...
وجعت القائم ... الكراجكي عن الباقر قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ثاني عطفه
الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله امير المؤمنين علما للناس ... والله لا افي بهذا ابدا ... من الصادق في قوله ... ان الشيطان لكم عدو مبين قال يعني الثاني
عن امير المؤمنين ثم العياشي عن ابي جعفر في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال هو الثاني وليس في القرآن شيء ... قال الشيطان الا وهو الثاني ومنه عن ابي جعفر
الصادق في يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال اتدري ما السلم قلت انت اعلم قال الائمة الاوصياء من بعده قال خطوات الشيطان والله ولاية
فلان وفلان التكافي مسندا عن الصادق في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ... امير المؤمنين ... الشيطان ... الثاني ومنه ويوم يعض الظالم
على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا ومنه مسندا عن الباقر ... قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني ... الاول
حال الانسان في بلوغ الاربعين والخمسين الى التسعين قال ... فاذا بلغ الى المائة ... وهو ارذل العمر ... لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال ابن سبع
التكافي من الاصبغ بن نباتة من علي ... ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن
فلا يزال العبد يستكمل الارواح الاربعة حتى تأتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اوليهن فهو كما قال الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل رده الى ارذل عمره فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد
بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ... ومن ... ارذل العمر ... سبعون سنة ...

من النبي و من قتادة

من النبي ومن قتادة تسعون سنة كثر الدقائق ويمكن الجمع من الاختلاف بحمله على اختلاف الامزجة والطبايع واختلاف البلدان ومحال النطفة الكافي مسندا
عن الصادق في والشمس وضحيها الشمس امير المؤمنين وضحيها قيام القائم والقمر اذا تليها الحسن والحسين والنهار اذا جليها هو قيام القائم والليل اذا يغشيها
حبتر ودولته غشيا عليه الحق الى قوله والارض وما طحيها قال الارض الشيعة ... فقال لهم رسول الله هو النبي ناقة الله وسقياها قال الناقة الامام و
الى عنده مستقى العلم فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها قال في الرجعة ولا يخاف عقباها قال لا يخاف من مثلها اذا رجع ... الكافي الدين مسندا
عن ابي بصير عن الصادق في قول الله عز وجل وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق قوله تعالى ذلك
بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب
الحريق ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ثم بين الآيات المعنى لما عقب سبحانه ذكر الادلة عقبه بما يتصل به فقال ذلك بان الله
هو الحق معناه ذلك لان الله يستحق ذكره من تصريف الخلق على هذه الاحوال واخراج النبات بسبب ان الله هو الحق ليعلموا انه الذي يحق له العبادة دون غيره وقيل هو الذي
يستحق صفات التعظيم وانه يحيي الموتى لان من قدر على انشاء الخلق فانه يقدر على الاعادة وانه على كل شيء قدير اما المعدومات فيقدر على ايجادها واما الموجودات
فيقدر على افنائها واعادتها ويقدر على جميع الاجناس من كل جنس على ما لا نهاية له وان الساعة آتية لا ريب فيها اي ليعلموا ان القيمة آتية لا شك فيها وان الله
يبعث من في القبور اي يحييهم للجزاء لان ما ذكرناه يدل على البعث على الوجه الذي بيناه ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يستحق تغييره ولا هدى اي لا يرجع فيما يقوله الى
علم ولا دلالة ولا كتاب منير اي مضيء له نور يؤدي من تمسك به الى الحق والمعنى انه لا يتبع ادلة العقل ولا ادلة السمع وانما يتبع الهوى والتقليد وفي هذا دلالة على ان الجدال
بالعلم صواب وبغير العلم خطأ لان الجدال بالعلم يدعو الى اعتقاد الحق وبغير العلم يدعو الى اعتقاد الباطل ثاني عطفه اي متكبرا في نفسه عن ابن عباس تقول العرب ثنى فلان
عطفه اذا تكبر وتجبر وعطفا الرجل جانباه من يمين وشمال وهو الموضع الذي يعطفه الانسان اي يلويه ويميله عند الاعراض عن الشيء وقيل معناه لاوي عنقه اعراضا
عن السور رسوله عن قتادة ومجاهد ليضل عن سبيل الله اي ليضل الناس عن الدين ومن فتح الياء اراد ليضل هو عن طريق الحق المؤدي الى توحيد الله له في الدنيا خزي اي هوان
وذل وفضيحة بالجري على السنة المؤمنين من الذم والقتل وغير ذلك ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اي النار التي تحرقهم ذلك اي يقال له ذلك العذاب بما قدمت
يداك اي بما كسبت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذبهم لان الله لا يظلم ولا يعاقب ابتداء ولا يزيد على الجزاء ولا انه ينتقم على بطلان مذهب المجبرة
الذين ينسبون كل ظلم اليه تعالى ومن الناس من يجادل الى كتاب منير قال نزلت هذه الآية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيله قال عن طريق
الحق والايمان قرب الاسناد للحميري باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيمة
قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب يقول والهفاه واللهف هو الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم
قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة يا محمد الكافي في الصحيح عن جميل بن دراج عن الصادق ثم قال اذا اراد الله
ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم مصباح الشريعة قال الصادق ومن خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد
نازع الخالقية والربوبية وقال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وليس اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا
معنى شرح الآيات الباهرة عن الآية ... تفسير اهل البيت صلوات الله عليهم عن حماد بن عيسى قال حدثني بعض اصحابنا حديثا يرفعه الى امير المؤمنين انه قال ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله الامام علما للناس وقال

الدعاء عند الزلزلة (?)

بعث من في القبور (?)

[illegible]

ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا

[illegible]

تفسير حرف

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق

ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد

[illegible]

وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب

[illegible]

اختصموا

بانه منكم لان نبينا قبل نبيكم وديننا قبل دينكم وقال المسلمون بل نحن احق بالله آمنا بكتابنا وكتابكم ونبينا ونبيكم وكفرتم ثم نبينا حسدا فكان هذا خصومتهم وقيل ان المراد
اقتتلوا يوم بدر فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال ابن عباس حين صاروا الى جهنم البسوا مقطعات النيران وهي الثياب القصار وقيل يجعل لهم ثياب من نحاس
من نار وهي اشد ما يكون حرا عن سعيد بن جبير وقيل ان النار تحيط بهم كاحاطة الثياب التي يلبسونها يصب من فوق رؤوسهم الحميم اي الماء المغلي يذاب به ما في بطونهم من الشحوم
وتتساقط الجلود وفي خبر مرفوع انه يصب على رؤوسهم فينقب الى جوفهم فيسلت ما فيها والجلود اي ينضج بذلك الحميم ما في بطونهم من الامعاء والجلود
ولهم مقامع من حديد قال الليث المقمعة شبه الجرز من الحديد يضرب بها الراس وروى ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله ص لو ان مقمعا من حديد وضع
في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض وقال الحسن ان النار ترميهم بلهبها حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فهووا فيها سبعين خريفا فاذا انتهوا
الى اسفلها ضربهم زفير لهبها فلا يستقرون ساعة فذلك قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها اي كلما حاولوا الخروج من النار لما يلحقهم من الغم والكرب
الذي يأخذ بانفاسهم حتى ليس لها مخرج ردوا اليها بالمقامع وذوقوا عذاب الحريق ويقال لهم ذوقوا والذوق طلب ادراك الطعم والحريق اسم من الاحراق قال الربيع
هذا الاعد الخصمين وقال في الخصم الآخر وهم المؤمنون ان الله يدخل الذين آمنوا بالله واقروا بوحدانيته وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها اي من تحت ابنيتها وشجرها
الانهار يحلون فيها من اساور وهي حلية اليد من ذهب ولؤلؤا ومن لؤلؤ ولباسهم فيها حرير اي ديباج حرمه الله سبحانه لبس الحرير على الرجال في الدنيا وشوقهم اليه في الآخرة
فاخبر ان لباسهم في الجنة حرير وهدوا الى الطيب من القول ارشدوا في الجنة الى التحيات الحسنة يحيي بعضهم بعضا ويحييهم الله وملائكته بها وقيل معناه ارشدوا الى
شهادة ان لا اله الا الله والحمد لله عن ابن عباس وزاد ابن زيد والله اكبر وقيل الى القرآن عن السدي وقيل الى القول الذي يلتذونه ويشتهونه وتطيب نفوسهم وقيل الى ذكر
الله فهم به يتنعمون وهدوا الى صراط الحميد والحميد هو الله سبحانه المستحق للحمد المتحمد الى عباده بنعمه عن الحسن اي الطالب منهم ان يحمدوه وروي عن النبي ص انه قال ما احد احب اليه الحمد
من الله عز اسمه وصراط الحميد هو طريق الاسلام وطريق الجنة القمي في تفسيره هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب
الله ورسوله فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله من حديد قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه ولهم
مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها اصول الكافي بسنده عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي
والائمة قطعت لهم ثياب من نار الخصال عن النضر بن مالك قال قلت للحسين بن علي ع يا ابا عبد الله حدثني عن قول الله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نحن وبنو امية
اختصمنا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله فنحن الخصمان يوم القيامة الكشاف بسنده عن مجاهد بن المنهال باسناده عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب انه قال
انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن وقال قيس وفيهم نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم وهم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة [illegible]
وشيبة وعتبة والوليد لعنهم الله القمي في قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها قال تلك الاعمدة وذوقوا عذاب الحريق فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابي عبد الله ع قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسى فقال يا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله ص وهو قاطب وقد كان قبل ذلك
يجيء وهو مبتسم فقال رسول الله ص يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى
ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها
ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات
اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله ص وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول اني امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال
ابو عبد الله ع فما رأى رسول الله ص جبرئيل مبتسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين
عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل

جلودهم غير الجلود

جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله ع حسبك يا محمد قلت حسبي حسبي ثم بكى وروي ان اهل النار يجوعون حتى ينسوا العذاب من شدة الجوع فيصرخون الى مالك فيحملهم الى
الشجرة وفيهم ابو جهل فيأكلون منها فتغلي بطونهم كغلي الحميم فيستسقون فيسقون شربة من الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة فاذا قربوه من وجوههم تشوى وجوههم فذلك قوله يشوي
الوجوه فاذا وصل الى بطونهم صهر ما في بطونهم كما قال سبحانه يصهر به ما في بطونهم والجلود وقال رسول الله ص من شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من
ذلك كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود
رواه شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عن النبي ص وعن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله ع قلت له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من النار
فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال يا علاء ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله قلت كانوا كافرين قال لا والله
لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة قلت كانوا مؤمنين قال لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ولكن بين ذلك الاختصاص بسنده عن جابر عن ابي جعفر ع في حديث [illegible]
فيجيء من قبره مسود الوجه مزرقة عيناه [illegible]
مسرعا [illegible] في الدنيا [illegible] اليوم كما كنت [illegible] قال ثم يستوي على [illegible] حتى يبقى في الآخرة جهنم فاذا [illegible]
قد [illegible] السلاسل والاغلال [illegible] من الغيظ والغضب فيقول [illegible] ليتني لم اوت كتابيه وينادي بالويل والثبور [illegible]
نارا والشمس فوقه نارا [illegible] قال فيقول [illegible]
تطير من خلف ظهره [illegible] ثم ياتيه ملك فيثقب صدره الى ظهره ثم يفتل شماله الى خلف ظهره ثم يقال له اقرأ كتابك فيقول ايها الملك كيف اقرأ وجهنم امامي
قال فيقول الله دق عنقه واكسر صلبه وشد ناصيته الى قدميه ثم يقول خذوه فغلوه قال فيبتدره لتعظيم قوله سبعون الف ملك غلاظ شداد فمنهم من ينتف لحيته
ومنهم من يحطم عظامه قال فيقول اما ترحموني قال فيقولون يا شقي كيف نرحمك ولا يرحمك ارحم الراحمين افيؤذيك هذا قال فيقول نعم اشد الاذى
قال فيقولون يا شقي فكيف لو قد طرحناك في النار قال فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين الف عام قال فيقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا قال فيقرن معه
حجر عن يمينه وشيطان عن يساره بحجر كبريت من نار يشتعل في وجهه ويخلق الله له سبعين جلدا غلظ كل جلد اربعون ذراعا بذراع الملك الذي يعذبه بين الجلد الى الجلد
ذراعا من الجلد الى الجلد حيات وعقارب من نار وديدان من نار راسه مثل الجبل العظيم وفخذاه مثل جبل ورقان وهو جبل بالمدينة مشفره اطول من مشفر الفيل
فيسحبه سحبا واذناه عضوضان بينهما سرادق من نار تشتعل قد اطلعت النار من دبره على فؤاده فلا يبلغ [illegible] حتى يبدل له سبعون سلسلة [illegible]

دركا من دركاتها

ذراعا ما بين الذراع مثل عدد القطر والمطر لو وضعت حلقة منها على جبال الارض لاذابتها قال وعليه سبعون سربالا من القطران من نار [illegible]
قلنسوة من نار وليس في جسده موضع فتر الا وفيه حلقة من نار وفي رجليه قيود من نار على راسه تاج ستون ذراعا من نار قد نقب راسه ثلثمائة وستين نقبا يخرج
من ذلك النقب الدخان من كل جانب وقد غلا منها دماغه حتى يجري على كتفيه يسيل منها ثلثمائة نهرا وستون نهرا من صديد يضيق عليه منزله كما يضيق الرمح في الزج
ضيق منازلهم عليهم [illegible]
تأكل لحمه وتقرض عظامه وتشرب دمه [illegible] حتى يواقع الحطمة [illegible]
جاءه الشيطان بالسلسلة كلما رفع راسه ونظر الى قبح وجهه كلح في وجهه قال فيقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين [illegible]
من شيء فيقول يا شقي كيف احمل عنك من عذاب الله من شيء ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى ينتهي الى العين التي يقال
لها آنية يقول الله تعالى من عين آنية [illegible] كل اودية النار تنام وتلك العين لا تنام ويقول الملائكة يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا
اعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد قال ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من ماء [illegible]

فاذا ادني منهم تقلصت شفاههم وانتثرت لحوم وجوههم فاذا شربوا منها وصار في اجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى يواقع
السعير فاذا واقعها سعرت في وجوههم فعند ذلك غشيت ابصارهم [illegible] ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى ينتهي الى شجرة الزقوم شجرة تخرج في
اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين عليها سبعون الف غصن من نار في كل غصن سبعون الف ثمرة من نار كل ثمرة كانها راس الشيطان قبحا ونتنا [illegible]
[illegible] سوداء كانها مرآة زلقة ما بين اصل الصخرة الى الصخرة سبعون الف عام [illegible] فيقال له يا شقي اصعد فكلما صعد زلق وكلما
زلق صعد فلا يزال كذلك سبعين الف عام في العذاب واذا اكل منها ثمرة يجدها امر من الصبر وانتن من الجيف واشد من الحديد فاذا وقعت في بطنه غلت في بطنه
كغلي الحميم فيذكرون ما كانوا ياكلون في دار الدنيا من طيب الطعام [illegible] فاذا استقروا في النار سمع لهم صوت
كصوت السمك على النار [illegible] ثم يرمى بنفسه من الشجرة في اودية مذابة من صفر من نار [illegible] ترمي بهم سواحلها
سواحل كسواحل بحركم هذا [illegible] فيحمل عليهم هوام النار الحيات والعقارب كامثال البغال الدلم لكل عقرب ستون
فقارا في كل فقار منها قلة من سم وحيات سود زرق امثال البخاتي فيتعلق بالرجل سبعون الف حية وسبعون الف عقرب [illegible]
قد اكتفى بسمها ثم تعلق على كل غصن من الزقوم سبعون الف رجل [illegible]
وتنضج الجلود وتذوب الشحوم ويغضب الحي القيوم فيقول يا مالك قل لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يا مالك سعر سعر فقد اشتد غضبي [illegible]
واستخف بحقي وانا الملك الجبار فينادي مالك يا اهل الضلال والاستكبار والنعمة في دار الدنيا كيف تجدون مس سقر قال فيقولون قد انضجت قلوبنا واكلت
لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا مستغيث ولا لنا معين قال فيقول مالك وعزة ربي لا ازيدكم الا عذابا فيقولون ان عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا قال فيقول مالك فاعترفوا
بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير يعني بعدا لاصحاب السعير ثم يغضب الجبار فيقول يا مالك سعر سعر فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء يظل اهل النار كلهم ثم
يناديهم فيسمعها اولهم وآخرهم وافضلهم وادناهم فيقول ماذا تريدون ان امطركم فيقولون الماء البارد واعطشاه واطول هواناه فيمطرهم حجارة وكلاليب
وخطاطيف وغسلينا وديدانا من نار فينضج وجوههم وجباههم ويعمي ابصارهم ويحطم عظامهم فعند ذلك ينادون واثبوراه فاذا بقيت العظام عوارى من اللحوم
اشتد غضب الله فيقول يا مالك اسجرها عليهم [illegible] ثم يطبق عليهم ابوابها من الباب الى الباب مسيرة خمسمائة
عام وغلظ الباب مسيرة خمسمائة عام ثم يجعل كل رجل منهم في ثلاث توابيت من حديد من نار بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلام ابدا الا ان لهم فيها شهيق كشهيق البغال
وزفير مثل نهيق الحمير وعواء كعواء الكلاب صم بكم عمي فليس لهم فيها كلام الا انين فيطبق عليهم ابوابها ويسد عليهم عمدها فلا يدخل عليهم روح ابدا ولا يخرج منهم الغم ابدا
فهي عليهم مؤصدة يعني مطبقة ليس لهم من الملائكة شافعون ولا من اهل الجنة صديق حميم وينساهم الرب ويمحو ذكرهم من قلوب العباد فلا يذكرون ابدا [illegible]
بالاسناد الى المفضل بن عمر عن الصادق ع ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم
صلوات الله عليهم وساق الحديث في قصة آدم وحوا الى ان قال قالا ربنا فارنا ظالميهم في نار حتى نراهما كما رأينا منزلتهم في جنتك فامر الله تبارك وتعالى النار
فابرزت جميع ما فيها من الوان النكال والعذاب وقال عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في اسفل درك منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها
الحديث تفسير الامام قال ع ان الله عز وجل [illegible] في دار اللعنة والهوان [illegible] تلك الالوان العجيبة من العذاب واقرانهم الذين
كانت المنافقون يستهزئون بهم في الدنيا في الجنان [illegible] المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن
وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين باسمائهم وصفاتهم وهم
على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخالب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها

يقع من ايديهم

يقع من ايديهم عليه شدد في العذاب ويعظم خزيه والنكال ومنهم من هو في سائر اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا لهم
في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو على
غرفاتها او في بساتينها ومنتزهاتها يتبجح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل ياتونهم
من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين
المنافقين يا فلان ويا فلان ويا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ما كنتم هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم
وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي
فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعمدتهم
ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا انهم قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة
عنهم وتدهدههم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله
يستهزئ بهم وقوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون [illegible]
[illegible] وابو فلان هو ابو بكر وفلان عمر [illegible] قال
اذا كان يوم القيمة اخرجت اريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجيء علي ع حتى يقعد عليها فاذا قعد ضحك واذا ضحك انقلبت جهنم فصار
عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي رسول الله الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل
الاريكتان ويعادان الى موضعهما فذلك قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون القمي
في قوله ان الله يدخل الذين آمنوا الى قوله ولباسهم فيها حرير [illegible] عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك شوقني فقال يا محمد ان من ادنى نعيم
الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده
شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن راى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما
يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تعالى ان
اعطيتكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له باب الجنة ويقال له ارفع راسك فاذا قد فتح له باب من الخلد
ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسرته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان ونجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت
له جعلت فداك زدني قال يا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك
زدني قال يا محمد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا
الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته
وكبده مرآتها قلت جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال تقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات
فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي
لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار [illegible] القمي وقوله وهدوا الى الطيب
من القول قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية محاسن البرقي عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر ع في قول الله وهدوا

الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد فقال هو والله هذا الامر الذي انتم عليه ... مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله وهدوا الى الطيب
من القول وهدوا الى صراط الحميد قال ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابوذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام ... الآيات الى آخره
الى قوله هذان خصمان الى قوله الحريق نزلت في شيبة وعتبة والوليد ... وقوله ان الله يدخل الذين الى قوله صراط الحميد نزلت في علي وحمزة
وعبيدة يوم بدر ... وهو ما رواه محمد بن العباس ره عن ابراهيم بن عبد الله بن مسلم عن حجاج بن منهال باسناده عن قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب
انه قال انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن وقال قيس فيهم نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم وهم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة
وعتبة والوليد الكافي مسندا عن ابي حمزة عن ابي جعفر في قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال الابرار نحن هم والفجار هم عدونا ... مسندا

٣٤٥

لما امر الله ابراهيم ان اذن في الناس بالحج ... [illegible]

[illegible]

٣٤٦

[illegible]

قال وان كان كذلك فلم لم يشرّف جبلا كذلك كما سمعت قول امير المؤمنين عليه السلام حيث يقول ان باطن القدم احق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد اوما
علمت ان الموقف لو كان في الحرم كان افضل لاجل الحرم ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم وفي تفسيره عن عمر بن سعيد بياع السابري عن ابي عبد الله عليه السلام ان
ارض الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه فاوحى الله اليها ان كفّي وقرّي ما فضل ما فضلت
به فيما اعطيت به ارض كربلا الا بمنزلة [illegible] ولولا تربة كربلا ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي افتخرت به فقرّي واستقري وكوني دنيا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لارض
كربلا والا سخت بك وهويت بك في نار جهنم وفيه سندا عن ابي الجارود قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اتخذ الله ارض كربلا حرما امنا مباركا قبل ان يخلق الله
ارض الكعبة ويتخذها حرما باربعة وعشرين الف عام وانه اذا زلزل الله الارض وسيرها رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية فجعلت في افضل روضة من
رياض الجنة وافضل مسكن في الجنة لا يسكنها الا النبيون والمرسلون او قال اولوا العزم من الرسل وانها لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدري بين
الكواكب لاهل الارض يغشى نورها ابصار اهل الجنة جميعا وهي تنادي انا ارض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وسيد شباب اهل الجنة وفيه
في روايته انه ان الملائكة زارت كربلا الف عام قبل ان يسكنه الحسين عليه السلام وما من ليلة تمضي الا وجبرئيل وميكائيل يزورانه وفيه مرسلا قال ابو جعفر عليه السلام
الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى وناجى نوحا فيها وهي اكرم ارض الله عليه ولولا ذلك ما استودع الله فيها اولياءه وابناء نبيه فزوروا قبورنا في الغاضرية
وقال ابو عبد الله عليه السلام الغاضرية من تربة بيت المقدس وفيه [illegible] وفيها ان في كربلا قبة الاسلام التي نجى الله عليها المؤمنين الذين مع نوح في الطوفان وفي حديث الغري
سنده عن داود الرقي عن الصادق عليه السلام [illegible] ايام الطوفان البيت المعمور فرفعه [illegible] الغري وكربلا وطوس [illegible] الزيارة سنده عن الصادق عليه السلام
قال خرج امير المؤمنين عليه السلام يسير بالناس حتى اذا كان من كربلا على ميل او ميلين تقدم بين ايديهم حتى صار بمصارع الشهداء ثم قال قبض فيها مائتا نبي ومائتا وصي ومائتا سبط كلهم
باتباعهم فطاف بها على بغلته خارجا رجله من الركاب فانشأ يقول مناخ ركاب ومصارع الشهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من اتى بعدهم وفيه باسناده عن صفوان
الجمال عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى فضل الارضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ماء ولا ارض الا عوقبت لترك التواضع لله حتى سلط
على الكعبة المشركين وارسل الى ماء زمزم ماء مالحا فافسد طعمه وان ارض كربلا وماء الفرات اول ارض واول ماء قدس الله تبارك وتعالى وبارك عليها فقال لها تكلمي بما فضلك
فقالت لما تفاخرت الارضون والمياه بعضها على بعض قالت انا ارض الله المباركة المقدسة الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على
من دوني بل شكرا لله فاكرمها وزادها في تواضعها وشكرها لله بالحسين واصحابه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله قوله حنفاء لله
غير مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام
فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما
رزقناهم ينفقون القراءة قرأ اهل المدينة فتخطفه بفتح الخاء والتشديد والباقون بسكون الخاء والتخفيف وقرأ منسكا بكسر السين اهل الكوفة غير عاصم
والباقون منسكا بالفتح وفي الشواذ قراءة الحسن وابن ابي اسحق والمقيمي الصلوة بالنصب اللغة الخطف الاختطاف [illegible] السحيق البعيد [illegible]
الطويلة والشعائر علامات مناسك الحج [illegible] والمنسك موضع العبادة والنسك العبادة يقال نسك ينسك نسكا [illegible]
اي بعيد وقيل [illegible] يقال نسكت الشاة [illegible] والاخبات الخضوع والطمأنينة [illegible] وقيل [illegible]
ثم قال سبحانه حنفاء لله اي مستقيمي الطريقة على امر الله مائلين عن سائر الاديان [illegible] غير مشركين به اي حجاجا مخلصين [illegible] ولا يشركون في تلبيته
احدا ثم ضرب سبحانه مثلا لمن اشرك فقال ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير اي تأخذه بسرعة قال ابن عباس يريد تخطفه او تهوي به الريح اي تسقط

[illegible] ارض كربلاء

في مكان سحيق

في مكان سحيق اي بعيد مفرط في البعد قال الزجاج اعلم الله سبحانه ان بعد من اشرك من الحق كبعد من خر من السماء فذهبت به الطير او هوت به الريح في مكان بعيد
وقال غيره شبه حال المشرك بحال الهاوي من السماء في انه لا يملك لنفسه حيلة فهو هالك لا محالة ذلك الامر ذلك الذي ذكرناه ومن يعظم شعائر الله اي معالم دين الله والاعلام
التي نصبها لطاعته ثم اختلف في ذلك فقيل هي مناسك الحج كلها عن ابن زيد وقيل هي البدن وتعظيمها استسمانها واستحسانها عن مجاهد وعن ابن عباس في رواية
مقسم والشعائر جمع شعيرة وهي البدن اذا اشعرت اي اعلمت عليها بان يشق سنامها من الجانب الايمن ليعلم انها هدي فالذي يهدي مندوب الى طلب الاسمن
والاعظم وقيل شعائر الله دين الله كله وتعظيمها التزامها عن الحسن فانها اي فان تعظيمها لدلالة تعظيم عليه ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فقال فانها
من تقوى القلوب لان حقيقة التقوى تقوى القلوب وقيل اراد صدق النية لكم فيها اي في الشعائر منافع فمن تأول ان الشعائر الهدي قال ان منافعها ركوب ظهورها
وشرب البانها اذا احتيج اليها وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وهو قول عطاء بن ابي رباح ومذهب الشافعي ومعنى قوله الى اجل مسمى معناه ان تنحر وقيل ان المنافع
من رسلها ونسلها وركوب ظهرها واصوافها واوبارها الى اجل مسمى اي الى ان تسمى هديا ومن قال ان الشعائر مناسك الحج قال المراد بالمنافع التجارة الى
اجل مسمى اي الى ان يعود من مكة ومن قال ان الشعائر دين الله قال لكم فيها منافع اي الاجر والثواب والاجل المسمى القيامة ثم محلها الى البيت العتيق ومن قال ان
شعائر الله البدن قال معناه ان محل الهدي والبدن الكعبة وقيل محله الحرم كله وقال اصحابنا ان كان الهدي في الحج فمحله منى وان كان في العمرة المفردة فمحله مكة قبالة
الكعبة بالحزورة ومحلها حيث يحل نحرها ومن قال ان الشعائر مناسك الحج قال معناه محل الحج والعمرة والطواف بالبيت العتيق وان منتهاها الى البيت
العتيق لان التحلل يقع بالطواف والطواف يختص بالبيت ومن قال ان الشعائر هي دين الله كله فيحتمل ان يكون معناه ان محل ما اختص منها بالاحرام هو
البيت العتيق وذلك الحج والعمرة وفي القصد والصلوة في التوجه اليه ويحتمل ان يكون معناه ان اجرها على رب البيت العتيق ولكل امة جعلنا منسكا
اي لكل جماعة مؤمنة من الذين سلفوا جعلنا العبادة في الذبح عن مجاهد وقيل متعبدا وموضع نسك يقصده الناس وقيل منهاجا وشريعة عن الحسن ليذكروا
ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام اي [illegible] امرناهم عند ذلك ليذكروا اسم الله على نحر ما رزقهم من بهيمة الانعام وبهيمة غير الانعام لا يحل نحرها ولا التقرب بها
وفي هذا دلالة على ان الذبائح غير مختصة بهذه الامة وان التسمية على الذبح كانت مشروعة قبلنا فالهكم اله واحد اي معبودكم الذي توجهون اليه العبادة واحد
لا شريك له والمعنى فلا تذكروا على ذبائحكم الا الله وحده فله اسلموا اي انقادوا واطيعوا وبشر المخبتين اي المتواضعين المطمئنين الى الله عن مجاهد وقيل الذين
لا يظلمون واذا ظلموا لا ينتصرون [illegible] ثم وصفهم فقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي اذا خوفوا بالله خافوا والصابرين على ما اصابهم من البلايا
والمصائب في طاعة الله والمقيمي الصلوة في اوقاتها يؤدونها كما امرهم الله ومما رزقناهم ينفقون اي يتصدقون من الواجب وغيره عن ابن عباس [illegible] قوله حنفاء اي طاهرين
قوله في مكان سحيق اي بعيد قوله ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال تعظيم البدن وجودتها قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال البدن يركبها المحرم من موضعه
الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ثم محلها الى البيت العتيق قوله فله اسلموا وبشر المخبتين قال العابدين [illegible]
باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين به وعن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم على المعرفة
الكافي عن الصادق عليه السلام انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة حتى يبلغ البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف لانه اعظم ما يكون قال الله عز وجل ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب وفي [illegible] سندا عن ابي الصباح الكناني عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف
عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها [illegible] عن ابي بصير [illegible] في قول الله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان
لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها [illegible] الآيات الباهرة سندا عن عيسى بن داود عن الكاظم عليه السلام قال سألت ابي عن قول الله عز وجل وبشر المخبتين قال نزلت فينا خاصة
سندا عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله حرمات ثلث من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئا حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة عترتي

التوجيه

الكلبي باسناده عن ... [illegible] ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا قال هم الائمة وهم الاعلام [illegible]

عن الباقر [illegible] ... [illegible]

ان الصادق [illegible] ... [illegible]

تبارك وتعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم [illegible] هو الظاهر والباطن من ذلك [illegible]

هو الظاهر والباطن من ذلك [illegible] ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا ولقد ذكرنا [illegible]

كل آية [illegible] قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت

جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى

منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور

اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا

دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره

ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور

وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم

اخذتهم فكيف كان نكير فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد [illegible]

القراءة قرأ [illegible] يعقوب وقرأ [illegible] ابو جعفر وقرأ الباقون [illegible] واهل البصرة [illegible]

بالالف وقرأ اهل المدينة ويعقوب [illegible] بالالف والباقون [illegible] وقرأ اهل المدينة [illegible] اذن بضم الالف [illegible] وقرأ ابو عمرو وابو بكر ويعقوب

بضم الالف يقاتلون بكسر التاء وقرأ ابن عامر اذن بفتح الالف يقاتلون بفتح التاء والباقون اذن بفتح الالف يقاتلون بكسر التاء وقرأ اهل الحجاز لهدمت خفيفة الدال

والباقون بالتشديد [illegible] عاصم ويعقوب [illegible] وقرأ ابن مسعود وابن عباس وابو عمرو وابو جعفر وقتادة والضحاك صوافن بالنون [illegible]

وابو موسى الاشعري وسليمان [illegible] وقرأ جعفر بن محمد [illegible] وصلوات بضم الصاد واللام [illegible] وقرأ اهل البصرة [illegible]

بالنا والباقون [illegible] اللغة البدن جمع بدنة [illegible] قال الزجاج [illegible] البدن [illegible]

[illegible] وجبت [illegible] الوجوب [illegible]

يقال وجبت الشمس اذا [illegible] وجب القلب [illegible]

[illegible] المصطفة [illegible] ابن الاعرابي [illegible] القانع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو الوجه لانه

وهو الوجه لانه الغرض المطلوب فاذكروا اسم الله عليها [illegible] الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك ولك صواف [illegible]

[illegible] عن ابن عباس وقيل [illegible] وقيل هو ان تنحر

[illegible] قائمة [illegible] ثم يعقل [illegible] قائمة

واطلق [illegible] فاذا وجبت جنوبها اي سقطت الى الارض [illegible] فكلوا منها [illegible]

[illegible] وقيل ان الاكل منها واجب [illegible] واطعموا القانع والمعتر اختلف في معناهما فقيل ان القانع الذي يقنع بما اعطي [illegible] والمعتر الذي يعتريك

[illegible] عن ابن عباس ومجاهد وقتادة [illegible] وقيل القانع الذي يسأل والمعتر الذي يعترض [illegible] عن الحسن وسعيد بن جبير وقال ابو جعفر

وابو عبد الله عليهما السلم القانع الذي يقنع بما اعطيته [illegible] والمعتر [illegible] قال القانع الذي

يسأل فيرضى بما اعطي والمعتر الذي [illegible] القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر

[illegible]

[illegible] كذلك سخرناها لكم [illegible]

[illegible] لعلكم تشكرون [illegible] لن ينال الله لحومها ولا دماؤها [illegible] التقوى منكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقيل الى جميع المواضع التي تقدمت لان الغالب فيما ذكرهم ولينصرن الله من ينصره هذا وعد من الله بانه سينصر من ينصر دينه وشريعته ان الله لقوي عزيز اي قادر
ثم وصف الله من ذكرهم من المهاجرين فقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة والتمكين عطاء ما يصح معه الفعل فان كان الفعل لا يصح الا بآلة
فالتمكين اعطاء تلك الآلة لمن فيه القدرة وكذلك ان كان لا يصح الفعل الا بعلم ونصب آلة وانتحه وسلامة ولطف وغير ذلك فالتمكين عطاء جميع ذلك
وان كان الفعل يكفي في صحته وجوده مجرد القدرة فخلق القدرة والتمكين في معنى الذين الا اعطيناهم ما به يصح الفعل منهم وسلطناهم في الارض ادوا الصلوة
بحقوقها وادوا ما فرض الله عليهم من الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والمعروف هو الحق لانه يعرف صحته قال الزجاج هذه صفة من نصر ومن ينصره
وقال الحسن وعكرمة هم هذه الامة ولله عاقبة الامور هو كقوله الى الله ترجع الامور ومعناه انه يبطل كل ملك سوى ملكه فتصير الامور اليه بلا
مانع ومنازع ثم عزى سبحانه نبيه في تكذيب اياه وخوف مكذبيه بذكر من كذبوا انبياءهم فاهلكوا فقال وان يكذبوك يا محمد فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابراهيم وقوم لوط كل امة من هؤلاء الامم كذبت نبيها ثم قال وكذب موسى ولم يقل وقوم موسى لان قومه بنو اسرائيل وكانوا آمنوا به وانما كذبه فرعون وقومه
فامليت للكافرين اي اخرت عقوبتهم وامهلتهم يقال املى الله لفلان اي اذا اخر عنه اجله ثم اخذتهم اي بالعذاب فكيف كان نكير استفهام معناه التقرير
اي فكيف انكرت عليهم ما فعلوا من التكذيب بابدالهم بالنعمة نقمة وبالحيوة هلاكا وقال الزجاج المعنى ثم اخذتهم فانكرت ابلغ انكار ثم ذكر سبحانه كيف
حال المكذبين فقال فكاين من قرية اهلكناها اي وكم من قرية اهلكناها وهي ظالمة وذلك كقوله اهلكت وهي ظالمة اي اهلها ظالمون بالتكذيب والكفر فهي
خاوية على عروشها اي خالية من اهلها ساقطة على سقوفها وبئر معطلة عطف على من قرية اي وكم من قرية اهلكنا اهلها وعاد بارها وتعطلت من اهلها
فلا يستقى منها ولا وارد لها وقصر مشيد اي وكم من قصر رفيع مجصص خالي خراب بهلاك اهله فلم يبق فيه داع ولا مجيب واصحاب الآبار ملوك البدو واصحاب القصور
ملوك الحضر في تفسير اهل البيت في قوله وبئر معطلة اي المعنى وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وقال الضحاك هذه البئر كانت بحضرموت في بلدة يقال لها
حاضورا نزل بها اربعة آلاف ممن آمن بصالح ومعهم صالح فلما حضروا مات صالح فسمي المكان حضرموت ثم انهم كثروا فكفروا وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم
نبيا يقال له حنظلة فقتلوه في السوق فاهلكهم الله فماتوا عن آخرهم وعطلت بئرهم وخرب قصر ملكهم القمي قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف قال نحر فالحمه
فاذا وجبت جنوبها اي وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يسأل فتعطيه والمعتر الذي يعتريك فلا يسأل قوله ولتكبروا الله على
ما هداكم قال التكبير ايام التشريق في الصلوات بمنى في عقيب خمس عشرة صلوة وفي الامصار عقيب عشر صلوات قوله اذن للذين يقاتلون قال نزلت هذه في علي وجعفر وحمزة
ثم جرت وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق قال الحسين ع حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف … عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابيه
عن ابي عبد الله ع في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال ان العامة يقولون نزلت في رسول الله ص لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم ع
اذا خرج يطلب بدم الحسين صلوات الله عليه وهو يقول نحن اولياء الدم وطلاب الترة ثم ذكر عبادة الائمة وسيرتهم فقال الذين ان مكناهم في الارض الى قوله ولله عاقبة الامور
واما قوله وبئر معطلة وقصر مشيد قال هو مثل لآل محمد قوله وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد
هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر في ذلك
بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف الكافي مسندا عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع في قول الله ع
واذكروا اسم الله عليها صواف قال ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة ووجوب جنوبها اذا وقعت الى الارض وفيه مسندا عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله
عن الصادق ع في قول الله فاذا وجبت جنوبها قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا
يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفيه في الصحيح عن معوية بن عمار عن الصادق ع في قول الله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر

قال القانع الذي يقنع

قال القانع الذي يقنع بما اعطيته والمعتر الذي يعتريك والسائل الذي يسالك في يديه والبائس هو الفقير وفيه مسندا عن مولانا ابي عبد الله ع قال رايت ابا الحسن ع
وعليه بدنة فنحرها فلما ضرب الجزار وثب عن ابيه فلما وقعت الى الارض كشطوا عنها من سنامها قال اقطعوا وكلوا منها واطعموا فان الله يقول فاذا وجبت جنوبها فكلوا
منها واطعموا وفيه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع قال لا تصرم بالليل ولا تحصد بالليل ولا تضحي بالليل ولا تبذر بالليل فانك ان تفعل لم ياتك القانع والمعتر فقلت
ما القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطيته والمعتر الذي يمر بك فيسالك وان ذبحت ذبحة وفيه مسندا عن معوية بن عمار عن الصادق ع قال اذا
ذبحت او نحرت فكل واطعم كما قال الله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر فقال القانع الذي يقنع بما اعطيته والمعتر الذي يعتريك والسائل الذي يسالك
في يديه والبائس الفقير وفي العلل مسندا عن صفوان بن يحيى الارزق قال قلت لابي ابراهيم ع الرجل يعطى الضحية من يسلخها بجلدها قال لا باس به انما قال الله
فكلوا منها واطعموا البائس والجلد لا يوكل ولا يطعم وفي معاني الاخبار مسندا عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن الصادق ع في قول الله فاذا وجبت جنوبها قال
وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفيه مسندا
عن سيف التمار عن الصادق ع ان سعيد بن عبد الملك قدم حاجا فلقي ابي عليه السلم فقال اني سقت هديا فكيف اصنع فقال اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع
ثلثا واطعم المساكين ثلثا فقلت المساكين هم السؤال قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسالك غير الالتماس
معوية بن عمار عن الصادق ع اذا ذبحت او نحرت فكل واطعم كما قال الله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قرب الاسناد للحميري مسندا عن احمد بن محمد بن
ابي نصر عن ابي الحسن الرضا ع عن القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطيته والمعتر الذي يعتريك الكافي … ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا
البيت بالدم فلما جاء الاسلام ارادوا مثل ذلك فنزلت لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وفي العلل باسناده عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت له ما علة
الاضحية فقال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله من يتقيه بالغيب قال الله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل شرح الآيات الباهرة عن محمد بن الحسين بن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن منصور بن يونس عن اسحق بن عمار قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله ان الله يدافع عن الذين آمنوا قال نحن الذين آمنوا والله يدافع عنا
ما اذاعت شيعتنا ان بعض شيعتهم يذيع عنهم بعض اسرارهم الى اعدائهم ليقصدهم بذلك اذاهم لولا العصمة فان الله سبحانه يدافع عنهم ان الله لا
يحب كل خوان كفور ومنه قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود قال حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه عن
جده عليهم السلم قال نزلت هذه الآية في آل محمد خاصة اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان
يقولوا ربنا الله الى قوله ولله عاقبة الامور وقال ايضا حدثنا الحسين بن احمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن المثنى الحناط عن عبد الله بن
عجلان عن ابي جعفر ع في قول الله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال هي في القائم ع واصحابه روضة الكافي ابن محبوب عن ابي
جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى الذين اخرجوا الآية قال نزلت في رسول الله ص وعلي وحمزة وجعفر وجرت
في الحسين ع المناقب لابن شهرآشوب عن محمد بن سلم عن الباقر ع الذين اخرجوا من ديارهم قال نحن نزلت فينا شرح الآيات الباهرة مسندا عن
محمد بن زيد مولى ابي جعفر عن ابيه قال سالت مولاي ابا جعفر ع قلت قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله قال نزلت
في علي وحمزة وجعفر عليهم السلم ثم جرت في الحسين ع ومنه مسندا عن عيسى بن داود عن مولانا الكاظم عن ابيه ع في قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير
حق قال نزلت فينا خاصة في امير المؤمنين وذريته وما ارتكب من امر فاطمة عليها السلم الكبرى مسندا عن ضريس عن ابي جعفر ع في قول الله اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال الحسن والحسين ع ومنه مسندا عن عيسى بن داود عن الكاظم عن ابيه عن جده عليهم السلم قال نزلت هذه الآية

في المجمع ضعفه اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الى قوله عاقبة الامور الكافي بسنده عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اخبرني عن الدعاء الى الله والجهاد في سبيله اهو لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم به الا من كان منهم ام هو مباح لكل من وحد الله عز وجل وآمن برسوله صلى الله عليه وآله ومن كان كذا فله ان يدعو الى الله عز وجل والى طاعته وان يجاهد في سبيله فقال ذلك لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم قلت من اولئك قال من قام بشرائط الله عز وجل في القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له في الدعاء الى الله عز وجل ومن لم يكن قائما بشرائط الله عز وجل في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا الدعاء الى الله حتى يحكم في نفسه ما اخذ الله عليه من شرائط الجهاد قلت فبين لي يرحمك الله قال ان الله تعالى اخبر في كتابه الدعاء اليه ووصف الدعاة اليه فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضا ويستدل ببعضها على بعض الى ان قال ثم اخبر تبارك وتعالى انه لم يأمر بالقتال الا اصحاب هذه الشروط فقال سبحانه اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله وذلك ان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين من اهل هذه الصفة فما كان من الدنيا في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار من اهل الخلاف لرسول الله صلى الله عليه وآله والمولي عن طاعتهما مما كان في ايديهم ظلموا فيه المؤمنين من اهل هذه الصفات وغلبوهم عليه مما افاء الله على رسوله فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم وانما معنى الفيء كل ما صار الى المشركين ثم رجع مما كان قد غلب عليه او فيه فما رجع الى مكانه من قول او فعل فقد فاء مثل قول الله عز وجل فان فاؤا فان الله غفور رحيم اي رجعوا ثم قال وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم وقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله اي ترجع فان فاءت اي رجعت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين يعني بقوله تفيء ترجع فذلك الدليل على ان الفيء كل راجع الى مكان قد كان عليه او فيه ويقال للشمس اذا زالت قد فاءت الشمس حين يفيء الفيء عند رجوع الشمس الى زوالها وكذلك ما افاء الله على المؤمنين من الكفار فانما هي حقوق المؤمنين رجعت اليهم بعد ظلم الكفار اياهم فذلك قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ما كان المؤمنون احق به منهم وانما اذن للمؤمنين الذين قاموا بشرائط الايمان التي وصفناها وذلك انه لا يكون مأذونا له في القتال حتى يكون مظلوما ولا يكون مظلوما حتى يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون قائما بشرائط الايمان التي اشترط الله عز وجل على المؤمنين والمجاهدين فاذا تكاملت فيه شرائط الله كان مؤمنا واذا كان مؤمنا كان مظلوما واذا كان مظلوما كان مأذونا له في الجهاد لقوله عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير وان لم يكن مستكملا لشرائط الايمان فهو ظالم ممن يبغي ويجب جهاده حتى يتوب وليس مثله مأذونا له في الجهاد والدعاء الى الله عز وجل لانه ليس من المؤمنين المظلومين الذين اذن لهم في القرآن في القتال فلما نزلت هذه الآية اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا في المهاجرين الذين اخرجهم اهل مكة من ديارهم واموالهم احل لهم جهادهم بظلمهم اياهم واذن لهم في القتال فقلت فهذه نزلت في المهاجرين بظلم مشركي اهل مكة لهم فما بالهم في قتالهم كسرى وقيصر ومن دونهم من مشركي قبائل العرب فقال لو كان انما اذن لهم في قتال من ظلمهم من اهل مكة فقط لم يكن لهم الى قتال جموع كسرى وقيصر وغير اهل مكة من قبائل العرب سبيل لان الذين ظلموهم غيرهم وانما اذن لهم في قتال من ظلمهم من اهل مكة لاخراجهم اياهم من ديارهم واموالهم بغير حق ولو كانت الآية انما عنت المهاجرين الذين ظلمهم اهل مكة كانت الآية مرتفعة الفرض عمن بعدهم اذ لم يبق من الظالمين والمظلومين احد وكان فرضها مرفوعا عن الناس بعدهم اذ لم يبق من الظالمين والمظلومين احد وليس كما ظننت ولا كما ذكرت ولكن المهاجرين ظلموا من جهتين ظلمهم اهل مكة باخراجهم من ديارهم واموالهم فقاتلوهم باذن الله لهم في ذلك وظلمهم كسرى وقيصر ومن كان دونهم من قبائل العرب والعجم بما كان في ايديهم مما كان المؤمنون احق به منهم فقد قاتلوهم باذن الله لهم في ذلك وبحجة هذه الآية يقاتل مؤمنو كل زمان وانما اذن الله للمؤمنين الذين قاموا بما وصف الله من الشرائط التي شرطها الله على المؤمنين في الايمان والجهاد ومن كان قائما بتلك الشرائط فهو مؤمن وهو مظلوم ومأذون له في الجهاد بذلك المعنى ومن كان على خلاف ذلك فهو ظالم وليس من المظلومين وليس بمأذون له في القتال ولا بالنهي عن المنكر والامر بالمعروف لانه ليس من اهل ذلك ولا مأذون له في الدعاء الى الله لانه ليس يجاهد مثله وامر بدعائه الى الله ولا يكون مجاهدا من قد امر المؤمنين بجهاده وحظر الجهاد عليه ومنعه منه ولا يكون داعيا الى الله من امر بدعاء مثله الى التوبة والحق والامر بالمعروف

والنهي عن المنكر والامر بالمعروف من قد امر ان يؤمر به ولا ينهى عن المنكر من قد امر ان ينهى عنه فمن كانت قد تمت فيه شرائط الله عز وجل التي وصف بها اهلها من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وهو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد كما اذن لهم في الجهاد لان حكم الله عز وجل في الاولين والآخرين وفرائضه عليهم سواء الا من علة او حادث يكون والاولون والآخرون ايضا في منع الحوادث شركاء والفرائض عليهم واحدة يسأل الآخرون عن اداء الفرائض عما يسأل عنه الاولون ويحاسبون عما به يحاسبون ومن لم يكن على صفة من اذن الله له في الجهاد من المؤمنين فليس من اهل الجهاد وليس بمأذون له فيه حتى يفيء بما شرط الله عليه فاذا تكاملت فيه شرائط الله على المؤمنين والمجاهدين فهو من المأذونين لهم في الجهاد فليتق الله عبد ولا يغتر بالاماني التي نهى الله عنها من هذه الاحاديث الكاذبة على الله التي يكذبها القرآن ويتبرأ منها ومن حملتها ورواتها ولا يقدم على الله بشبهة لا يعذر بها فانه ليس وراء المتعرض للقتل في سبيل الله منزلة يؤتى الله من قبلها وهي غاية الاعمال في عظم قدرها فليحكم امرؤ لنفسه وليرها كتاب الله ويعرضها عليه فانه لا احد اعرف بالمرء من نفسه فان وجدها قائمة بما شرط الله عليه في الجهاد فليقدم على الجهاد وان علم تقصيرا فليصلحها وليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد ثم ليقدم بها وهي طاهرة مطهرة من كل دنس يحول بينها وبين جهادها ولسنا نقول لمن اراد الجهاد وهو على خلاف ما وصفنا من شرائط الله على المؤمنين والمجاهدين لا تجاهدوا ولكن نقول قد علمناكم ما شرط الله على اهل الجهاد الذين بايعهم واشترى منهم انفسهم واموالهم بالجنان فليصلح امرؤ ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك وليعرضها على شرائط الله فان رأى انه قد وفى بها وتكاملت فيه فانه ممن اذن الله له في الجهاد وان ابى ان لا يكون مجاهدا على ما فيه من الاصرار على المعاصي والمحارم والاقدام على الجهاد بالتخبيط والعمى والقدوم على الله بالجهل والروايات الكاذبة فلقد لعمري جاء الاثر فيمن فعل هذا الفعل ان الله ينصر هذا الدين باقوام لا خلاق لهم فليتق الله امرؤ وليحذر ان يكون منهم فقد بين لكم ولا عذر لكم بعد البيان في الجهل ولا قوة الا بالله وحسبنا الله عليه توكلنا واليه المصير شرح الآيات الباهرة مسندا عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الآية فقال كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء خوفا ان يفسدوا عليهم فيدفع الله بايديهم عن الصالحين ولم يأجر اولئك بما يدفع بهم وفينا مثلهم ومن تفسيره مسندا عن عيسى بن داود عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عليه السلام في قوله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الآية قال هم الائمة وهم الاعلام ولولا صبرهم وانتظارهم الامر ان يأتيهم من الله لقتلوا جميعا قال الله عز وجل ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز القمي عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فهذه لآل محمد الى آخر الآية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات السفهاء الحق حتى لا يرى اين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر المناقب لابن شهرآشوب عن موسى بن جعفر والحسين بن علي عليهم السلام في قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة قال هذه فينا اهل البيت شرح الآيات الباهرة مسندا عن الكلبي بن محاق عن الامام موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال في قوله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر قال نحن هم ومسندا عن عبد الله بن الحسن بن الحسين عن امه عن ابيها عن ابيه عليه السلام في قوله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر قال هذه نزلت فينا اهل البيت ومنه ايضا مسندا عن عيسى بن داود عن الكاظم عليه السلام قال كنت عند ابي يوما في المسجد اذ اتاه رجل فوقف امامه وقال يا ابن رسول الله قد اعيت علي آية في كتاب الله عز وجل سألت عنها جابر بن يزيد فارشدني اليك فقال وما هي قال قوله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فقال نعم فينا نزلت وذلك لان فلانا وفلانا وطائفة معهم وسماهم اجتمعوا الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله الى من يصير هذا الامر بعدك فوالله لئن صار الى رجل من اهل بيتك انا لنخافهم على انفسنا ولو صار الى غيرهم لعل غيرهم اقرب الينا منهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غضبا شديدا ثم قال اما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما ابغضتموهم لان بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله ثم نعيتم الي نفسي والله ليمكنهم الله في الارض فيقيمون الصلوة لوقتها ويؤتون الزكوة لمحلها ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر انما يرغم الله انوف رجال يبغضوني ويبغضون اهل بيتي وذريتي فانزل الله عز وجل الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فلم يقبل القوم ذلك فانزل الله سبحانه فان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم

وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير ومنه ايضا مسندا عن ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله الذين ان مكناهم
عاقبة الامور قال هذه لآل محمد المهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما امات السفهة الحق حتى لا يرى اثر
من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الامور [illegible] عن محمد بن حسان الكلبي قال لما قدم الصادق العراق نزل الحيرة فدخل عليه ابو حنيفة وسأله
عن مسائل وكان مما سأله ان قال له جعلت فداك ما الامر بالمعروف فقال المعروف يا ابا حنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض وذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب
قال جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه وابتزاه امره وحملا الناس على كتفه قال الا ما هو ان ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها فقال ابو حنيفة ليس ذاك بامر بمعروف
ولا نهي عن منكر انما ذاك خير قدمه [illegible] قبل المراد [illegible] جبل [illegible] قصر مشرف [illegible] القوم [illegible]
[illegible] الكافي باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله وبئر معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق
معاني الاخبار باسناده الى ابراهيم بن زياد عن الصادق في قول الله وبئر معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق ومثله عن
نصر بن قابوس عن الصادق في قول الله وبئر معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق وباسناده عن صالح بن سهل
قال عن امير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها عليهم السلام معطلين من الملك [illegible] مسندا عن [illegible] جعفر [illegible] في قوله وبئر
معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق شرح الآيات الباهرة روى [illegible] الحسين بن جبير في كتاب [illegible]
يرفعه الى الصادق في تفسير قوله وبئر معطلة وقصر مشيد انه قال قال رسول الله [illegible] القصر المشيد والبئر المعطلة علي عليه السلام [illegible]
وقال الله في موضع آخر في كتابه العزيز [illegible] فقال وبئر معطلة وقصر مشيد فالقصر محمد والبئر المعطلة ولاية علي عطلوها وجحدوها ومن لم يقر بولايته
لم ينفعه الاقرار بنبوة محمد [illegible] الحديث الكافي مسندا عن ابي عبيدة عن الباقر في حديث قال [illegible] الاية غير الامام [illegible]
مسندا عن ابي بصير عن الصادق انه قال فاما من اعطى الخمس واتقى ولاية الطواغيت وصدق بالحسنى بالولاية فسنيسره لليسرى [illegible] من الخير الا تيسر له
قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وكأين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم
نذير مبين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم [illegible] القراءة قرأ ابن [illegible]
واهل الكوفة غير عاصم مما يعدون بالياء والباقون بالتاء وقرأ ابن كثير وابو عمرو معجزين بالتشديد وفي سبأ ايضا في موضعين والباقون معاجزين بالالف [illegible]
[illegible] افلم يسيروا في الارض [illegible] فتكون لهم قلوب يعقلون بها [illegible]
[illegible] ولكن تعمى القلوب التي في الصدور [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ويستعجلونك بالعذاب [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible] وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون من ايام الدنيا [illegible]
ان يوما من ايام الآخرة يكون كالف سنة من ايام الدنيا عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وابن زيد [illegible] ان يوما من الايام التي خلق الله فيها السموات
والارض كالف سنة [illegible] قبل الاغنياء بنصف يوم [illegible] خمسمائة عام [illegible] يستعجلون العذاب وان يوما من ايام عذابهم في الآخرة

كالف سنة

كالف سنة من ايام الدنيا عن ابن عباس [illegible] ان اليوم وان يوما عند ربك كالف سنة [illegible] وعده [illegible] يستعجلونك به من العذاب [illegible]
الا انه سبحانه يتفضل بالامهال [illegible] عن ابن عباس في رواية عطاء [illegible] ان يوما واحدا كالف سنة في مقدار العذاب [illegible]
مقدار عذاب الف سنة من ايام الدنيا [illegible] في مقدار يوم من ايام الجنة [illegible] الف سنة من ايام الدنيا
[illegible] ثم اعلم انه سبحانه [illegible]
والامهال فقال وكأين من قرية امليت لها اي امهلتها [illegible] تعجيل العقاب ثم اخذتها اي اهلكتها والي المصير [illegible] فقال قل يا ايها الناس انما انا
لكم نذير مبين اي مخوف من معاصي الله مبين لكم ما يجب عليكم فعله وما يجب عليكم تجنبه فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الله لمعاصيهم ورزق كريم [illegible] الجنة فانه
اكرم نعيم [illegible] والذين سعوا في آياتنا اي [illegible] في ابطال آياتنا [illegible] معاجزين [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] المغالبة وقيل [illegible] المسابقة وقيل [illegible] ان يعجزونا اي يفوتونا ولن يعجزوا [illegible] قتادة [illegible]
معجزين [illegible] النبي [illegible] مجاهد وقيل [illegible] وقيل [illegible] اولئك اصحاب الجحيم [illegible]
[illegible] الصادق [illegible] قوله اولم يسيروا في الارض قال معناه اولم ينظروا في القرآن [illegible] عن جابر عن الباقر في تفسير سورة الجمعة [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] طاعة امير المؤمنين [illegible]
الحديث [illegible] قبل [illegible] في الدنيا [illegible] في الآخرة [illegible]
[illegible] الصادق انه قال [illegible] فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور [illegible]
وكيف [illegible] الامانة [illegible] الحديث الخصال [illegible]
ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته
وامر آخرته واذا اراد [illegible] ترك القلب بما فيه كتاب التوحيد عن الزهري عن علي بن الحسين مثله وفي الخصال [illegible] آخره [illegible]
[illegible] روضة الكافي مسندا عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله [illegible]
انما شيعتنا [illegible] عينان في الرأس وعينان في القلب الا ان الخلائق كلهم كذلك الا ان الله فتح ابصاركم واعمى ابصارهم [illegible] مسندا عن ابي [illegible]
عن ابي عبد الله [illegible] عن ابي جعفر انما الاعمى اعمى القلب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
[illegible] اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عيني قلبه [illegible]
[illegible] الصادق [illegible] قال كان رسول الله [illegible]
قال ثم [illegible] الصادق انه قرأ فهل عسيتم ان توليتم [illegible] ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال نزلت هذه الآية في
[illegible] العباس وبني امية ثم قرأ اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم [illegible] ويستعجلونك بالعذاب [illegible]
العذاب [illegible] فقالوا [illegible] العذاب [illegible] وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون [illegible] هذه الآية [illegible]
الظالمون آل محمد حقهم [illegible] العذاب [illegible] يعرضون عليها غدوا وعشيا [illegible]
[illegible] الذين آمنوا [illegible] ان الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب [illegible]
مسندا عن جابر عن الباقر [illegible] بن ابي طالب [illegible] السلام [illegible]

و في حديث سورة [illegible] التوراة [illegible] يوم الخلق [illegible] الاخبار في خطبة [illegible] انا قابض الارواح وباسط [illegible] من القوم المجرمين الكافي من الصادق (ع) [illegible]

القائم فليتمنه في عافية فانه [illegible] محمد [illegible] القائم [illegible] عن ابي جعفر [illegible] قال اذا قام القائم [illegible]

بالقائم [illegible] الكافي عن جابر عن الصادق (ع) في حديث [illegible] القائم [illegible]

قال هو محمد وآل محمد الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي (ع) في حديث [illegible] من اضعف ناصرا واقل عددا قال [illegible] القائم

وانصاره الاحتجاج خرج من الناحية المقدسة الى محمد الحميري [illegible] فقولوا السلام على آل ياسين [illegible] السلام عليك [illegible]

الاختصاص مسندا عن موسى الخياط عن الصادق (ع) ايام الله ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيامة الكافي عن ابي الجارود [illegible]

[illegible] فقام رجل فقال يا امير المؤمنين [illegible] هذا العجب الذي [illegible] فقال [illegible] من اموات [illegible]

هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور [illegible]

هذه الآية ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا الاختصاص عن الباقر (ع) [illegible] ان الكرة بعد الكرة [illegible]

الرجعات في الكرات [illegible] الصولات والنقمات والدولات العجيبات في حديث العجائب عن الصادق (ع) ثم رددنا لكم الكرة عليهم قال خروج الحسين (ع) في الكرة في سبعين [illegible]

من اصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض [illegible] معاني الاخبار مسندا عن زرارة عن ابي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل لابثين فيها احقابا قال الاحقاب

ثمانية حقب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون الارشاد للمفيد عن ابي بصير عن الباقر (ع) في حديث قال اذا قام القائم [illegible]

سار الى الكوفة فهدم فيها اربع مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل

الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين

من سنيكم ثم يفعل الله ما يشاء قلت جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال انهم يقولون

ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه (ص) ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيامة

وانه كالف سنة مما تعدون روضة الكافي مسندا عن [illegible] عنهم عليهم السلام قال فيها [illegible] يوم كالف سنة مما تعدون [illegible]

[illegible] الطوسي باسناده الى ابي عبد الله (ع) قال في القيامة خمسين موقفا كل موقف مثل الف سنة مما تعدون ثم تلا هذه الآية في يوم كان مقداره خمسين

الف سنة [illegible] فيها احقابا قال الاحقاب [illegible] والحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون [illegible] الصادق مسندا

عن الباقر (ع) ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة قال ثم انه سأل الله عز وجل بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل (ع) ان اهبط الى عبدي

فاخرجه قال يا رب وكيف لي بالهبوط في النار فقال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط في النار فوجده

وهو معقول على وجهه فاخرجه فقال عز وجل يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار قال ما احصيه يا رب قال اما وعزتي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه حتمت على

نفسي ان لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم [illegible] يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا

الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء ويريد به اربعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة ومنه الحديث ان اهل النار

يدعون مالكا اربعين خريفا انتهى اقول لما لم يكن في الآخرة يوم وليل وشتاء وخريف يعبر عن مقدار من الزمان باليوم وبالسنة فقد يطلق اليوم على مقدار

خمسين الف سنة فكذلك عبر عن سبعين سنة بالخريف لكون السبعين منتهى اعمار اكثر الناس ولكونه بالنسبة الى الاعمار المعمرين بمنزلة الخريف التي [illegible]

فيذهب بطراوتها ونمائها او لغير ذلك الكافي مسندا عن [illegible] عن الكاظم (ع) عن ابيه (ع) في قول الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم

قال اولئك آل محمد

داود

قال اولئك آل محمد صلوات الله عليهم والذين سعوا في آياتنا معاجزين قال من قطع مودة آل محمد معاجزين اولئك اصحاب الجحيم قال هي الاربعة نفر يعني التيمي والعدوي والاموي [illegible]

عن الصادق (ع) في حديث [illegible] الآيات ولكن البينات [illegible] مسندا عن الصادق (ع) وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الآيات الائمة والنذر [illegible]

ومسندا عن ابي حمزة عن الباقر (ع) في حديث قال سمعته يقول كذبوا باياتنا كلها في بطن القرآن ان كذبوا بالاوصياء وفي حديث [illegible] عن الباقر (ع) في يوم

ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون وهي والله آياتنا وهذه احداها وهي والله ولايتنا [illegible] الكافي عن الباقر (ع) في حديث كان امير المؤمنين (ع) يقول ما لله

عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني تفسير الفرات مسندا عن جابر عن الباقر (ع) في قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية فابوا

ولاية علي وما يزيدهم الا نفورا الى قب لابن شهرآشوب عن الصادق (ع) انه قال للحصين بن عبد الرحمن يا حصين لا تستصغرن مودتنا فانها من الباقيات الصالحات قال يا ابن

رسول الله ما استصغرها ولكن احمد الله عليها الكافي مسندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به ولاية امير المؤمنين

قلت ونحشره يوم القيامة اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين قال وهو متحير في القيامة يقول لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا

قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة (ع) فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم

وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه وترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم قلت الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين قلت من كان يريد

حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال

ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب [illegible] وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان

ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق

بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم

ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم اربع آيات مجمع البيان روي عن ابن عباس وغيره ان

النجم

لما قرأ سورة النجم وبلغ الى قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في تلاوته تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرح المشركون

بذلك [illegible] فلما انتهى الى السجدة سجد المسلمون وسجد ايضا المشركون لما سمعوا من ذكر آلهتهم بما اعجبهم فهذا الخبر ان صح محمول على انه كان يتلو القرآن فلما بلغ الى

هذا الموضع وذكر اسماء آلهتهم وقد علموا من عادته انه يعيبها قال بعض الحاضرين من الكافرين تلك الغرانيق العلى والقى ذلك في تلاوته يوهم ان ذلك من القرآن فاضافه

سبحانه الى الشيطان لانه انما حصل باغوائه ووسوسته وهذا اورده المرتضى في كتاب التنزيه وهو قول الناصر للحق من الائمة الزيدية وهو وجه حسن في تأويله انتهى

ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي من بيانية مزيدة والتقدير ما ارسلنا قبلك رسولا ولا نبيا وانما ذكر اللفظين لاختلاف معنييهما فان الرسول الذي يرسل اليه

لا يكون عند الاطلاق الا بغير رسول [illegible] والنبي الذي له الرفعة والدرجة العظيمة [illegible] وقيل ان بينهما فرقا فالرسول الذي ينزل عليه الملك بالوحي والنبي الذي يوحى اليه في

منامه فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا وقيل ان الرسول هو المبعوث الى امة والنبي [illegible] وقيل ان الرسول هو المبتدئ بوضع

الشرائع والاحكام والنبي الذي يحفظ شريعة غيره عن الجاحظ والقول هو الاول لان الله سبحانه خاطب نبينا تارة بالنبي وتارة بالرسول فقال يا ايها النبي

ويا ايها الرسول فالنبي والرسول واحد الا ان الرسول يعم الملك والبشر والنبي يختص بالبشر فلذلك جمع بينهما وفي قوله وكان رسولا نبيا الا اذا تمنى القى الشيطان

في امنيته فيه اقوال احدها ان التمني في الآية [illegible] ان يكون معناه التلاوة كما قال حسان بن ثابت تمنى كتاب الله اول ليله وآخره لاقى حمام المقادر ويكون

من تمني القلب فان كان المراد التلاوة فالمعنى ان من ارسل قبلك من الرسل كان اذا تلا ما يؤديه الى قومه حرفوا عليه وزادوا فيما يقوله ونقصوا كما فعلت اليهود

واضاف ذلك الى الشيطان لانه يقع بغروره فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يزيله ويدحضه بظهور حججه وخرج هذا مخرج التسلية للنبي لما كذب المشركون عليه واضافوا

الا تلاوته من سمع آياتهم ما لم يكن فيها وان كان المراد تمني القلب فالمعنى ان الرسول متى تمنى [illegible] الا وسوس اليه الشيطان بالباطل [illegible]
ذلك ويبطله ويرشده الى ترك مخالفة الشيطان وترك اتباع غروره قال واما الاحاديث المروية في هذا الباب فهي مطعونة ومضعفة عند اصحاب الحديث وقد
[illegible] الرسل عليهم السلام عنه وكيف يجوز ذلك على النبي وقد قال الله كذلك لنثبت به فؤادك وقال سنقرئك فلا تنسى وان حمل ذلك على السهو فالساهي لا يجوز ان يقع
منه مثل هذه الالفاظ المطابقة لوزن السورة وطريقتها ثم لمعنى ما تقدمها من الكلام لانا نعلم ضرورة ان الساهي لو انشد قصيدة لم يجز ان يسهو حتى يتفق منه بيت شعر في وزنها
وفي معنى البيت الذي تقدمه وعلى الوجه الذي تقتضيه فائدته ويمكن ان يكون الوجه فيه ما ذكره في النزول من العلوم انهم كانوا يلغطون عند قراءته [illegible] ويمكن ان يكون
هذا في الصلاة انهم كانوا يلغون في قراءته وقيل انه كان اذا تلا القرآن على قريش توقف في فصول الآيات واتى بكلام على سبيل الحجاج لهم فلما تلا الآيات قال تلك
الغرانيق العلى على سبيل الانكار عليهم وعلى ان الامر بخلاف ما ظنوه وليس يمتنع ان يكون هذا في الصلاة لان الكلام في الصلاة حينئذ كان مباحا وانما
نسخ من بعده وقيل ان المراد بالغرانيق الملائكة وقد جاء ذلك في بعض الحديث فتوهم المشركون انه يريد آلهتهم وقيل ان ذلك كان قرآنا منزلا في وصف الملائكة فلما
ظن المشركون ان المراد به آلهتهم نسخت تلاوته قال البلخي ويجوز ان يكون النبي سمع هاتين الكلمتين من قومه وحفظهما فلما قرأ القاهما الشيطان في ذكره فكاد
ان يجريهما على لسانه فعصمه الله ونبهه ونسخ وسواس الشيطان واحكم آياته بان قرأها النبي محكمة سليمة مما اراده الشيطان ويجوز ان يكون النبي لما انتهى الى ذكر اللات
والعزى قال الشيطان هاتين الكلمتين رافعا بهما صوته فالقاهما في تلاوته في غمار الناس فظن الجهال ان ذلك من قول النبي فسجدوا لله عند ذلك والغرانيق جمع غرنوق
وهو الحسن الجميل يقال شاب غرنوق وغرانق اذا كان ممتلئا ريانا ثم يحكم الله آياته اي يبقي آياته ودلائله وأوامره محكمة لا سهو فيها ولا غلط والله عليم حكيم
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم اي ليجعل ذلك تشديدا في التعبد وامتحانا [illegible]
شدة المحنة والتكليف على الذين في قلوبهم شك وعلى الذين قست قلوبهم من الكفار فيلزمهم الدلالة على الفرق بين ما يحكمه الله وبين ما يلقيه الشيطان وان الظالمين
لفي شقاق بعيد اي معاداة ومخالفة بعيدة من الحق وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك اي ان القرآن حق لا يجوز عليه التبديل و
التغيير فيؤمنوا به اي فيثبتوا على ايمانهم وقيل يزدادوا ايمانا الى ايمانهم فتخبت له قلوبهم اي تخشع وتتواضع لقوة ايمانهم وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم اي طريق واضح
لا عوج فيه [illegible] على الدين الحق وقيل يهديهم بايمانهم الى طريق الجنة ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك من القرآن عن ابن جريج وهذا خاص في قوم علم الله انهم
لا يؤمنون من الكفار حتى تأتيهم الساعة بغتة اي فجأة وهي غفلة او يأتيهم عذاب يوم عقيم قيل انه عذاب يوم بدر عن قتادة ومجاهد وسماه عقيما لانه لا مثل له في عظم امره لقتال
الملائكة فيه [illegible] وقيل [illegible] لانه لم يكن للكفار فيه خير فهو كالريح العقيم التي لا تأتي
بخير من السحاب والامطار وقيل المراد به يوم القيامة والمعنى حتى تأتيهم علامات الساعة او عذاب يوم القيامة وسماه عقيما لانه لا ليلة له عن عكرمة والجبائي [illegible] وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى [illegible] روي ان رسول الله كان في الصلاة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الآية
افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن
المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له قرأت ما لم انزل
عليك [illegible] وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان [illegible] فانه روي عن ابي عبد الله
ان رسول الله اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله ان يكون
معه علي وفاطمة والحسن والحسين ع فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين صلوات الله عليه ثم قال ليجعل ما يلقي الشيطان

فتنة يعني بلاء او ضلالا للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يعني الى الامام المستقيم ثم قال ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك من امير المؤمنين حتى تأتيهم الساعة
بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم قال العقيم الذي لا مثل له في الايام شرح الآيات الباهرة سند عن الحكم بن عتيبة قال قال لي علي بن الحسين ع يا حكم هل تدري ما كانت الآية التي
يعرف بها علي صاحب قتله ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس قال الحكم فقلت لا والله فاخبرني بها يا ابن رسول الله قال هي قول الله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي ولا محدث قلت فكان علي محدثا قال نعم وكل امام منا اهل البيت محدث [illegible] سند عن الحارث بن المغيرة النصري قال قال لي الحكم بن عتيبة ان مولاي
علي بن الحسين ع قال لي انما علم علي كله في آية واحدة قال فخرج حمران بن اعين ليسأله فوجد عليا قد قبض فقال لابي جعفر ع ان الحكم حدثنا عن علي بن الحسين انه قال
علم علي كله في آية واحدة فقال ابو جعفر ع وما تدري ما هي قلت لا قال هي قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ثم بان شأن الرسول والمحدث صلوات الله عليهم
سند عن بريد العجلي عن الباقر ع عن الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي تأتيه الملائكة ويعاينهم وتبلغه الرسالة من الله والنبي يرى في المنام فما رأى فهو كما رأى
والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وحديثهم ولا يرى شيئا بل ينقر في اذنه وينكت في قلبه اصول الكافي سند عن الصادق ع الانبياء والرسل على اربع طبقات فنبي منبأ
في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث الى احد وعليه امام مثل ما كان ابراهيم على لوط ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين
الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كيونس قال الله ليونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون ثلاثين الفا وعليه امام والذي يرى في منامه ويسمع الصوت
ويعاين في اليقظة وهو امام مثل اولي العزم وقد كان ابراهيم نبيا وليس باما حتى قال الله اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي فقال الله لا ينال عهدي الظالمين من
عبد صنما او وثنا لا يكون اماما [illegible] سند عن زرارة عن الباقر ع عن قول الله وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت
ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا هذه الآية وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث [illegible] سند عن اسماعيل بن مرار قال كتب الحسن بن العباس الى الرضا ع جعلت فداك اخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والامام
قال فكتب او قال الفرق بين الرسول والنبي والامام ان الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا ابراهيم ع
ونحو ما كان رأى رسول الله ص من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه جبرئيل ع من عند الله بالرسالة وكان محمد ص حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه
بها قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير ان يكون يرى في اليقظة واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه [illegible] سند
عن بريد عن الباقر والصادق ع في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت جعلت فداك ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي
يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قال قلت اصلحك الله كيف يعلم ان
الذي رأى في النوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء [illegible] سند عن زيد الشحام عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى
اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا [illegible] قبل ان يتخذه اماما [illegible] سند عن جابر عن ابي جعفر ع
ان الله اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما الحديث [illegible] سند
عن الحكم بن عتيبة قال دخلت على علي بن الحسين ع يوما فقال يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن ابي طالب ع يعرف قاتله بها ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث
بها الناس قال الحكم فقلت في نفسي قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين ع اعلم بذلك تلك الامور العظام قال فقلت لا والله لا اعلم قال ثم قلت الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله
قال هو والله قول الله عز ذكره وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب محدثا فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد كان اخا علي لامه سبحان الله
محدثا كانه ينكر ذلك فاقبل علينا ابو جعفر ع فقال اما والله ان ابن امك بعد قد كان يعرف ذلك قال فلما قال ذلك سكت الرجل فقال هي التي هلك فيها ابو الخطاب فلم يدر
ما تأويل المحدث والنبي [illegible] سند عن عبد الرحمن بن كثير عن الباقر ع قال رسول الله ان اول وصي كان على وجه الارض هبة الله بن آدم وما من نبي مضى الا وله وصي [illegible]

جميع الانبياء مائة الف نبي وعشرون الف نبي منهم خمسة اولوا العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص وان علي بن ابي طالب ع كان هبة الله لمحمد ص وورث علم الاوصياء وعلم
من كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين على قائمة العرش مكتوب حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء وفي ذؤابة العرش علي امير المؤمنين فهذه
حجتنا على من انكر حقنا وجحد ميراثنا وما منعنا من الكلام وامامنا اليقين فاي حجة يكون ابلغ من هذا ... مسندا عن ابن ابي يعفور عن الصادق ع سادة النبيين والمرسلين
خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص ... باسناده الى ابي بصير عن الصادق ع قال من احب ان يصافحه مائة الف
نبي وعشرون الف نبي فليزر قبر الحسين بن علي ع في النصف من شعبان فان ارواح النبيين تستاذن الله في زيارته فيؤذن لهم ... عن عتبة بن عمير عن ابي ذر رحمه الله
قال دخلت على رسول الله ص وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته الى ان قال قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الف نبي قلت كم المرسلون منهم
قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا قلت من كان اول الانبياء قال آدم قلت وكان من الانبياء مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا اباذر اربعة من الانبياء
سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من الانبياء من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك واول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم
عيسى وستمائة نبي وباسناده الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع عن النبي ص قال خلق الله مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي انا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عز وجل
مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي فعلي اكرمهم وافضلهم وباسناده الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع عن النبي ص ... عن الرضا ع عن ... في خبر
الشامي وما سال عنه امير المؤمنين ع في جامع الكوفة وساله عن ستة من الانبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل والخضر وهو خليفا
ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد صلوات الله عليهم وساله عن خمسة من الانبياء تكلموا بالعربية فقال هود وشعيب وصالح
واسمعيل ومحمد صلوات الله عليهم وساله عن عشرة من الانبياء مختونين فقال خلق الله آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمان
ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين ... مسندا عن حمران قال حدثنا الحكم بن عتيبة عن علي بن الحسين ع انه قال ان علم علي ع في آية من القرآن قال
وكتمنا الآية قال الحكم فقلت الحسن ابن القرآن ولا نعرف الآية قال فدخلت على ابي جعفر ع فقلت ان الحكم بن عتيبة حدثنا عن علي بن الحسين ع ان علم علي ع في آية من القرآن
وكتمنا الآية قال اقرا يا حمران فقرات وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي قال فقال ابو جعفر ع وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قال وكان علي محدثا
من يحدثه قال قلت من يحدثه قال ملك يحدثه قلت اقول انه نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين ... مسندا عن
بريد العجلي عن الصادق ع عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي تاتيه الملائكة فتبلغه عن الله تبارك وتعالى والنبي الذي يرى في منامه فما راى فهو كما راى والمحدث الذي يسمع كلام
الملائكة وينقر في اذنه وينكت في قلبه ... مسندا عن زرارة عن الباقر ع عن النبي والرسول والمحدث قال الرسول الذي ياتيه جبرئيل قبلا فيكلمه فيراه كما يرى الرجل صاحبه الذي يكلمه
فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في منامه نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان ياتي رسول الله ص من السبات اذا اتاه جبرئيل هكذا النبي ومنهم من يجمع له الرسالة والنبوة وكان رسول الله ص
ياتيه جبرئيل قبلا فيكلمه فيراه فيأتيه في النوم والنبي الذي يسمع كلام الملك ولم يره معاينة والمحدث هو الذي يسمع ولا يعاين ولا يؤتى في المنام وان اردت الزيادة
فراجع الى اول هذا المجلد في سورة طه في تفسير آية واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ... الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ... ذكره
ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته ... مما
يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل اليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه
فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا يصغى اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان
الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا ... شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن الحسين بن حميد قال حدثنا ... عن ابيه عن حماد بن
عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع في هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الآية قال ابو جعفر ع خرج رسول الله ص وقد اصابه جوع شديد فاتى رجلا من الانصار

فترى المنافقين

فذبح له عناقا وقطع له عذق بسر ورطب فتمنى رسول الله ص عليا وقال يدخل عليكم رجل من اهل الجنة قال فجاء ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم جاء علي ع فنزلت هذه الآية ... وعذاب
يوم عقيم العياشي عن الباقر ع في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني القمي عن الصادق ع في قوله
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ... الشيطان سول لهم يعني الثاني ... عن ابي جعفر ع يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا ... عن الباقر ع في
حديث انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون الكافي مسندا عن الصادق ع في قوله ربنا ارنا
اللذين اضلانا ... نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ... ثم قال وكان فلان شيطانا القمي عن الصادق ع في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قال
يعني الثاني عن امير المؤمنين ع العياشي عن ابي بصير عن الصادق ع يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال ولاية فلان وفلان
قال اتدري ما السلم قال قلت انت اعلم قال ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده قال وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان القمي مسندا عن الباقر ع في قول الله انما النجوى
من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان وابو فلان امينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد
ان لا يرجع الامر فيهم ابدا قوله العياشي عن الباقر ع نزل جبرئيل على محمد ص بهذه الآية وقل ربنا لظالمين آل محمد حقهم الا خسارا ... الكافي مسندا عن ابي الحسن
عن ابيه ع في قوله تعالى وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال وقرا الى قوله احسن عملا ثم قال قيل للنبي اصدع بما تؤمر في امر علي فانه الحق من ربك
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فجعل الله تركه معصية وكفرا قال ثم قرا انا اعتدنا للظالمين لآل محمد نارا احاط بهم سرادقها ثم قرا ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا يعني بهم آل محمد عليهم السلام الكافي مسندا عن الباقر ع في حديث نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم
في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا بشارة المصطفى في حديث كميل مسندا يا كميل نحن الحق الذي قال الله ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن معاني الاخبار مسندا عن الثمالي عن السجاد ع ليس بين الله وبين حجته حجاب فلا لله دون حجته ستر نحن ابواب
وكنى الصراط المستقيم ... في حديث المفضل عن الصادق ع في القائم ع انه هو الساعة التي قال الله تعالى يسألونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو الآية وهي الساعة التي قال الله يسألونك عن الساعة ايان مرسيها وقال عنده علم الساعة الى قوله وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال
وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا الى قوله الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد ... عن الباقر ع نزلت هذه الآية على النبي هكذا وقال الظالمون آل محمد
حقهم ... سندا عن الباقر ع وقوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب ع ... في حديث
مع ... عذاب يوم الظلة ... الكافي مسندا عن زرارة عن الباقر ع في قول الله هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة قال هي ساعة القائم
تاتيهم بغتة القمي مسندا عن الصادق ع ان الليل والنهار اثنا عشر ساعة وان علي بن ابي طالب ع اشرف ساعة منها وهو قوله تبارك وتعالى بل كذبوا بالساعة واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا غيبة النعماني عن الصادق ع الليل اثنا عشر ساعة والنهار اثنا عشر ساعة والشهور اثنا عشر شهرا والائمة اثنا عشر اماما والنقباء اثنا عشر نقيبا
وان عليا ساعة من اثني عشر ساعة وهو قول الله وانما ... كذب بالساعة سعيرا الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات
النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا
وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله
لعفو غفور ... قرا ابن عامر قتلوا بالتشديد والباقون بالتخفيف ... مدخلا بالفتح والباقون بالضم ... من صفة فقال
الملك يومئذ لله لا يملك احد سواه شيئا بخلاف الدنيا يحكم بينهم اي يفصل بين المؤمنين والكافرين ثم بين ذلك فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين بسببهم ويلهم والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا وخرجوا من مكة الى المدينة ثم قتلوا في الجهاد او ماتوا في الغربة
ليرزقنهم الله رزقا حسنا وهو رزق الجنة عن السدي والرزق الحسن هو ما لا [illegible] نعمته عينه لغيره وهذا لا يقدر عليه غيره ولذلك قال وان الله لهو خير الرازقين
وقيل هو مثل قوله بل احياء عند ربهم يرزقون ليدخلنهم مدخلا يرضونه لان لهم فيه ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين والمدخل يجوز ان يكون بمعنى المكان وبمعنى المصدر وان الله
لعليم حليم عن معاجلة الكفار بالعقوبة ذلك الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب بمثل ما عوقب به اي من جازى الظالم بمثل ما ظلمه [illegible]

باجوائهم

بمثل ما قاتله والاول لم يكن عقوبة ولكنه كقوله الجزاء للازدواج كالكلام ثم بغي عليه بالظلم باخراجه من منزله يعني ما فعل المشركون من البغي على المسلمين حتى احوجوهم
الى مفارقة ديارهم لينصرنه الله على الظالم الذي بغى عليه ان الله لعفو غفور روي ان الآية نزلت في قوم من مشركي مكة لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا
من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد لا يقاتلون في هذا الشهر الحرام فحملوا عليهم فناشدهم المسلمون ان لا يقاتلوهم في الشهر الحرام فابوا فاظفر الله المسلمين بهم [illegible]
يومئذ لله [illegible] وكذبوا بآياتنا قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فاولئك لهم عذاب مهين ثم ذكر امير المؤمنين والمهاجرين من اصحاب النبي ثم فقال
والذين هاجروا الى قوله ان الله لعليم حليم واما قوله ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله فهو رسول الله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار
وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله وطلب يزيد [illegible]
فقتل الحسين وآل محمد بغيا وعدوانا وظلما وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا
ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذلك الشيخ [illegible]
فانبعث الشيخ فيما قد قال وقيل في يزيد عليه وعلى آبائه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يقول والرأس مطروح يقلبه يا ليت اشياخنا الماضين بالحضرة حتى يقيسوا
قياسا لا يغادر الامر حين بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ومن عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله
يعني بالقائم من ولده [illegible] الملك يومئذ لله الى قوله وان الله لعليم حليم روي انهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك
كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين الآيتين وفي الكنز [illegible] قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل عن عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عليهما السلام
في قول الله عز وجل والذين هاجروا الى قوله ان الله لعليم حليم قال نزلت في امير المؤمنين صلوات الله عليه خاصة ومنه بالاسناد المتقدم عن الامام موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال سمعت ابا محمد بن علي صلوات الله عليه كثيرا ما يردد هذه الآية ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله فقلت يا ابت جعلت فداك حسبت هذه الآية
نزلت في امير المؤمنين خاصة قال نعم [illegible] مسندا عن الثمالي عن الباقر في قول الله تبارك وتعالى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
يعني عليا انه جعل عليا خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وفي تفسير الفرات عن صفوان عن ابي الحسن ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم
[illegible] الانوار عن الصادق [illegible] الى رسول الله قال امير المؤمنين [illegible] هذه الامة [illegible] لكن الله الاعظم يوم القيامة [illegible]
اليك وحسابهم عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك وفي الكافي مسندا عن الكاظم عن ابيه في حديث ثم قيل للنبي [illegible]
في امر عظيم [illegible] فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر [illegible] وكفروا الى قوله ثم قرأ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من
احسن عملا يعنيهم آل محمد ومنه عن [illegible] وعن الصادق في حديث [illegible] الآيات [illegible] البينات [illegible] عن الباقر عن علي [illegible]
ولا الله من خطر [illegible] مسندا عن ابي بصير عن الصادق في حديث [illegible] اللطيف لعباده برزق من [illegible] امير المؤمنين [illegible]
ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو
العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد

الم تر ان الله

الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس
لرؤف رحيم [illegible] قرأ اهل العراق [illegible] لقمان [illegible] والباقون [illegible] ثم [illegible] سبحانه ذلك اي ذلك النصر بانه
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل ما ينقص من ساعات الليل في النهار وما ينقص من ساعات النهار في الليل وان الله سميع لما قالوا بصير بهم
ذلك الذي فعل من نصر المؤمنين بان الله هو الحق اي ذو الحق في قوله وفعله وقيل معناه انه الواحد في صفات التعظيم التي من اعتقد غيرها فهو محق وان ما يدعون
من دونه هو الباطل لانه ليس عنده نفع ولا ضر وان الله هو العلي على الاشياء الكبير الذي كل شيء سواه يصغر مقداره عن معناه الم تر ان الله انزل من السماء ماء اي مطرا
فتصبح الارض مخضرة بالنبات ان الله لطيف بارزاق عباده من حيث لا يشعرون خبير بما في ضمائرهم وقيل اللطيف المحيط بتدبير دقائق الامور الذي لا يخفى عليه
شيء [illegible] له ما في السموات وما في الارض [illegible] التصرف في جميع ذلك وان الله لهو الغني الحميد الغني الذي ليس بمحتاج الحميد المحمود في صفاته وافعاله الم تر
ان الله سخر لكم ما في الارض من الحيوان والجماد والفلك تجري في البحر بامره اي وسخر لكم الفلك في حال جريانها ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه اي
يمنع السماء من وقوعها على الارض الا بارادته والمعنى الا باذن الله في ذلك بان يريد ابطالها واعدامها ان الله بالناس لرؤف رحيم برحمته ورأفته بهم فعل هذا
التسخير وامسك السماء من الوقوع اكمال الدين باسناده الى ابي حمزة الثمالي عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي في حديث يذكر فيه الائمة
الاثني عشر صلوات الله عليهم باسمائهم وفي آخره يقول ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم
يحفظ الارض ان تميد باهلها وباسناده الى سليمان بن مهران الاعمش عن الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين في حديث بنا يمسك الله
السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها [illegible] انه كان يقرأ ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا [illegible] ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم وفي الكافي
عن جابر عن الباقر في حديث قال الذين يدعون من دون الله الاول والثاني والثالث كذبوا رسول الله بقوله والوا عليا واتبعوه فعادوا عليا ولم يوالوه
ودعوا الناس الى ولاية انفسهم فذلك قول الله والذين يدعون من دون الله الحديث ومنه عن جابر عن الباقر في حديث واما قوله يحق الحق بكلماته فانه يعني يحق لآل
محمد واما قوله بكلماته قال كلماته في الباطن علي هو كلمة الله في الباطن واما قوله ويقطع دابر الكافرين فهم بنو امية هم الكافرون يقطع الله دابرهم واما قوله ليحق الحق
فانه يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم واما قوله ويبطل الباطل يعني القائم فاذا قام يبطل باطل بني امية وذلك ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون وفي الكافي
مسندا عن ابي جعفر في حديث وقل جاء الحق وزهق الباطل قال اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل [illegible] بشارة المصطفى في حديث كميل عن علي يا كميل
نحن الحق الذي قال الله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وعن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله فقلت ارني الحق لانظر اليه فقال
ادخل المخدع فانظر ما ترى فدخلت فاذا علي بن ابي طالب [illegible] عن الصادق في حديث في قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد
في علي وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم الحديث الكافي مسندا عن الباقر في حديث نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا [illegible] مسندا عن الثمالي عن الباقر في قول الله تبارك وتعالى صراط الله
الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور يعني عليا انه جعل عليا خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه الاختصاص عن ابي جعفر
ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب فقلت وما الصعب فقال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة وبرق فصاحبكم
يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السموات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خراب [illegible] مسندا عن الصادق في حديث
جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى ومنه عن ابي بصير عن الباقر قال ان عليا ملك ما فوق الارض

الارض

وما تحتهما فوقت لي سحابتان احديهما الصعبة والاخرى الذلول وكان في الصعبة ملك تحت الارض وفي الذلول ملك فوق الارض فاختار الصعبة على الذلول فدارت
سبع ارضين فوجد ثلثا خرابا واربعة عوامر وحديث مسندا عن سماعة بن مهران قال كنت بباب ابي عبد الله عليه السلام فارعدت السماء وابرقت فقال ابو عبد الله عليه السلام اما انه ما كان
من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من امر صاحبكم قلت من صاحبنا قال امير المؤمنين ع وفي كتاب مختصر الحسن بن سليمان عن سلمان عن النبي ص في حديث وانا اعرف
بطرق السموات من طرق الارض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الاسماء الحسنى التي اذا سئل الله بها اجاب نحن الاسماء المكتوبة على العرش ولاجلنا خلق الله السماء
والارض والعرش والكرسي والجنة والنار ومنا تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وفي
وفي زيارة الجامعة بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبكم ينفس الهم وبكم يكشف الضر وفي الكنز مسندا عن الصادق ع
من قول الله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة قال يعني على الولاية لاسقيناهم ماء غدقا قال لاذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة ع وفي الكنز ومسندا عن الصادق ع
في تفسير سورة والشمس قوله والسماء وما بناها قال هو محمد ص الذي تقوم به الارض وما طحاها قال الارض الشيعة وفي بصائر الدرجات مسندا عن نضر بن قابوس عن
الصادق ع في قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نضر انه ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج
منه قوله تعالى وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر
وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون
الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير خمس آيات الحج ثم ذكر سبحانه دلالة اخرى على وحدانيته فقال
وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفة ثم يميتكم عند آجالكم ثم يحييكم للبعث والحساب وفيه بيان ان من قدر على ابتداء الاحياء قدر على اعادة الاحياء ان الانسان لكفور
اي لجحود فان مع هذه الادلة الدالة على الخلق يجحد الخالق لكل امة اي لكل قرن مضى جعلنا منسكا هم ناسكوه اي شريعة هم عاملون بها عن ابن عباس وقيل مكانا
يألفونه وموضعا يعتادونه لعبادة الله ومناسك الحج من هذا لانها مواضع العبادات فيه فهي متعبدات الحج وقيل موضع قربان اي متعبدا في اراقة الدم بمنى
او غيره عن مجاهد وقتادة فلا ينازعنك في الامر هذا نهي لهم عن منازعة النبي ص وقيل انه نهي لان المنازعة تكون من اثنين فاذا وجه النهي الى منازعه فقد وجه اليه
ومنازعتهم قولهم اتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله يعنون الميتة عن الزجاج بمكة في امر الذبح وقيل معناه ليس لهم ان ينازعوك في شريعتهم فقد نسخت
هذه الشريعة الشرائع المتقدمة وادع الى ربك اي لا تلتفت الى منازعتهم وادع الى توحيد ربك والى دينه انك لعلى هدى مستقيم اي على دين قيم وان
جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون ان ارادوا خصومتك في امر الذبح فقل الله اعلم بما تعملون فهو مجازيكم وهذا قبل الامر بالقتال وقيل معناه وان جادلوك على سبيل المراء
والتعنت بعد لزوم الحجة فلا تجادلهم على هذا الوجه وادفعهم بهذا القول وقيل معناه وان نازعوك في نسخ الشريعة فحاكمهم الى الله الله يحكم بينكم يوم القيمة اي يفصل
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون اي فيما تذهبون فيه الى خلاف ما يذهب اليه غيركم ثم قال لنبيه ص والمراد جميع المكلفين الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض من قليل وكثير
لا يخفى عليه شيء من ذلك ان ذلك في كتاب اي مثبت في الكتاب المحفوظ عن الجبائي ان ذلك على الله يسير اي كتبته في اللوح المحفوظ على الله يسير لا يحتاج الى معالجة
خطوط وحروف وانما يقول له كن فيكون وقيل ان الحكم بينكم على الله يسير انتهى قوله لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه اي مذهبا يذهبون اليه الجوامع روي ان
بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين اتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله يعنون الميتة كنز الكراجكي مسندا عن عيسى بن داود قال حدثنا
الامام موسى بن جعفر عن ابيه ع قال لما نزلت هذه الآية لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه جمعهم رسول الله ص ثم قال يا معشر الانصار والمهاجرين ان الله تعالى
يقول لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه والمنسك هو الامام لكل امة بعد نبيها حتى يدركه نبي الا وان لزوم الامام وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو
علي بن ابي طالب امامكم بعدي فاني ادعوكم الى هداه فانه على هدى مستقيم فقام القوم يتعجبون من ذلك ويقولون والله اذا لننازعن الامر ولا نرضى طاعته ابدا

فانزل الله ع

فانزل الله عز وجل وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم الآية لما قوله ان ذلك على الله يسير روي ان كل انسان ورد لفظه في القرآن فان كان معناه فلان
وان كان ذما فهو ابو بكر والعصر ان الانسان لفي خسر وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ونحوها من الآيات المراد ابو بكر وفي قوله وقال الانسان ما لها فلان
الانسان علمه البيان ونحوها هو علي ع شرح الآيات الباهرة مسندا عن جابر عن الباقر ع في تفسير سورة والعاديات ان الانسان لربه لكنود قال ان فلانا
لربه لكنود وفيه مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله ان الانسان لربه لكنود قال كفروا بولاية علي بن ابي طالب ع وفيه عن الباقر ع الكنود
الكفور البصائر عن ابي جعفر ع في قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال تفسيره في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والطاعة والرب هو الخالق الذي
لا يوصف الكراجكي جاء في تفسير باطن اهل البيت في تأويل قوله ومن ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين ع فيعذبه عذابا
نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب كمال الدين مسندا عن علي بن ابراهيم بن مهزيار في حديث القائم ع اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها
حصيدا كأن لم تغن بالامس قلت يا سيدي يا ابن رسول الله ما الامر قال نحن امر الله وجنوده بصائر الدرجات مسندا عن ابن ابي يعفور عن الصادق ع يا ابن ابي يعفور
نحن حجة الله في عباده ونحن [illegible] القائلون بذلك وفيه مسندا عن الصادق ع نحن ولاة امر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله العياشي عن سعد عن ابي جعفر ع
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه قال آل محمد ص الصراط الذي دل عليه فضائل ابن شاذان عن الصادق من القرآن فقال فيه الا حبيب سور قوله وان
علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى وكمن قراءة وان اقربها الكافي مسندا عن بريد العجلي عن الصادق ع في قول الله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة
قال يعني على الولاية لاسقيناهم ماء غدقا قال لاذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة ع قلت قوله لنفتنهم فيه يعني المنافقين الكافي مسندا عن يعقوب بن
جعفر عن الكاظم ع في حديث قال اخبرني عن حم والكتاب المبين ما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد ص واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ع
واما الليلة ففاطمة ع معاني الاخبار مسندا عن ابي الجارود عن الباقر عن ابيه عن جده ع قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص وكل شيء احصيناه
في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا فاقبل امير المؤمنين ع فقال رسول الله ص هو
هذا انه الامام الذي احصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء قال الصدوق سألت الاثير اللغوي بمدينة السلام عن معنى الامام فقال الامام في لغة العرب هو المتقدم
بالناس والامام هو المطهر وهو التر الذي يبنى عليه البناء والامام هو الذهب الذي يجعل في دار الضرب ليؤخذ عليه العيار والامام هو الخيط الذي يجمع حبات
العقد والامام هو الدليل في السفر في ظلمة الليل والامام هو السهم الذي يجعل مثالا يعمل عليه السهام الاحتجاج في خطبة الغدير عن النبي ص ما من علم الا وقد احصاه الله
في وكل علم علمته فقد احصيته في المتقين من ولده وما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين التي في اليقين عن الصادق ع قال الذي عنده علم من الكتاب هو
امير المؤمنين ع وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب
الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر بصائر الدرجات مسندا عن جابر عن الباقر ع في قوله ومن عنده علم الكتاب قال هو علي بن ابي طالب ع
في اخبار اخر مصباح الانوار باسناده الى المفضل قال دخلت على الصادق ع ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين كنه
معرفتهم قلت يا سيدي قال يا مفضل وما كنه معرفتهم قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان في السنام الاعلى قال قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل تعلم
انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرأه وبرأه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال
وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك فقلت
يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها الكراجكي مسندا
عن صالح بن سهل عن الصادق ع وكل شيء احصيناه في امام مبين قال في امير المؤمنين ع قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا

وما لهم به من علم وما للظالمين من نصير وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون
عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الذين كفروا وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين يدعون
من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله
حق قدره إن الله لقوي عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير الحج خمس آيات القراءة قرأ يعقوب وسهل
إن الذين يدعون بالياء والباقون بالتاء اللغة السطوة إظهار الحال الهائلة للإخافة يقال سطا عليه يسطو سطوة وسطاية والإنسان مسطو به والسطوة
والبطشة بمعنى المعنى ثم أخبر سبحانه عن حال الكفار فقال ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا أي حجة وما ليس لهم به علم أنها آلهة وإنما قال ذلك لأن الإنسان
قد يعلم شيئا من غير حجة ودليل كالضروريات وما للظالمين من نصير أي وما للمشركين من مانع من العذاب ثم أخبر سبحانه عن شدة عنادهم فقال وإذا تتلى عليهم
آياتنا يعني من القرآن وغيره من الحجج بينات أي واضحات لمن تفكر فيها وهي منصوبة على الحال تعرف يا محمد في وجوه الذين كفروا المنكر أي الإنكار وهو مصدر
يريد أثر الإنكار من الكراهة والعبوس يكادون يسطون أي يقعون ويبطشون من شدة الغيظ بالذين يتلون عليهم آياتنا المعنى يكادون يسطون إليهم
بالسوء يقال سطا عليه وسطا به إذا تناوله بالبطش قل يا محمد لهم أفأنبئكم بشر من ذلكم وأكره إليكم من هذا القرآن الذي تسمعون وأشد عليكم منه ثم فسر ذلك فقال النار
أي هو النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير أي المرجع والمأوى ثم خاطب سبحانه جميع المكلفين فقال يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا قال الأخفش فإن قيل أين المثل
الذي ذكر الله في قوله ضرب مثل قيل ليس هاهنا مثل والمعنى أن الله قال ضرب لي مثل أي شبه بي الأوثان ثم قال فاستمعوا لهذا المثل الذي جعلوه مثلا وقال القتيبي
هاهنا مثل لأنه ضرب مثل هؤلاء الذين يعبدون الأصنام بمن عبد من لا يخلق ذبابا وقيل معناه أثبت حديث شبه فاستمعوا له لتفقهوا إلى جهل الكفار من قولك ضربت
خيمة أي نصبتها وأثبتها وقيل معناه جعل لك كالشيء اللازم الثابت من قولك ضرب السلطان الجزية على أهل الذمة إن الذين يدعون من دون الله يعني الأصنام وكانت ثلاثمائة
وستين صنما حول الكعبة لن يخلقوا ذبابا في صغره وقلته ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم قال ابن عباس كانوا يطلون أصنامهم بالزعفران فيجف فيأتي الذباب
فيختلسه لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب الطالب الذباب والمطلوب الصنم عن ابن عباس وروي عنه على العكس من هذا وهو أن الطالب الصنم والمطلوب الذباب
فعلى هذا يكون معناه ضعف السالب والمسلوب وقيل إن معناه أجهل العابد والمعبود أي جهل العابد والمعبود وقدر العابد والمعبود عن الضحاك وهو معنى قول السدي الطالب الذي
يطلب إلى هذا الصنم بالتقرب إليه والصنم المطلوب إليه ما قدروا الله حق قدره أي ما عظموه حق عظمته حيث جعلوا هذه الأصنام شركاء له عن الحسن والفراء وقيل معناه ما عرفوه حق معرفته
عن الأخفش وقيل ما وصفوه حق صفته عن قطرب إن الله لقوي عزيز أي قادر لا يعجزه أحد على معاقبته الله يصطفي من الملائكة رسلا يعني جبرئيل وميكائيل ومن الناس يعني
النبيين إن الله سميع بأقوالهم بصير بضمائرهم وأنه عالم الحق ثم أخبر الرجع على قريش والملحدين الذين يعبدون غير الله فقال يا أيها الناس ضرب المثل في من دون الله يعني
الأصنام لن يخلقوا ذبابا إلى قوله والمطلوب يعني الذباب وفي قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا أي يختار وهو جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ومن الناس الأنبياء
والأوصياء في الأنبياء نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ومن هؤلاء الخمسة رسول الله ومن الأوصياء أمير المؤمنين والأئمة وفيها تأويل غير هذا العياشي عن جابر
عن الباقر في حديث قال الذين يدعون من دون الله الأول والثاني والثالث كذبوا رسول الله بقوله والوا عليا واتبعوه فعادوا عليا ولم يوالوه ودعوا الناس إلى ولاية
أنفسهم فذلك قول الله الذين يدعون من دون الله وأما قوله لا يخلقون شيئا فإنه يعني لا يعبدون شيئا وهم يخلقون فإنه يعني وهم يعبدون وأما قوله أموات غير أحياء يعني
كفار غير مؤمنين وأما قوله وما يشعرون أيان يبعثون فإنه يعني أنهم لا يؤمنون أنهم يشركون وأما قوله فالذين لا يؤمنون بالآخرة فإنه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنها حق وأما
قوله قلوبهم منكرة فإنه يعني قلوبهم كافرة وأما قوله وهم مستكبرون فإنه يعني وهم عن ولايته مستكبرون قال الله لمن فعل ذلك وعيدا منه لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب
المستكبرين عن ولاية علي عليه السلام أقول وفي الكافي مسندا عن جابر عن الباقر في قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله قال هم أولياء فلان وفلان

اتخذوهم أئمة دون

اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما وكذلك قال ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا إلى قوله إذ تبرأ الذين اتبعوا إلى قوله لنا كرة الآية قال
أبو جعفر هم والله يا جابر أئمة الظلم وأشياعهم كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر في حديث قال ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا
أي إذا ذكر الإمام غيره تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير المحاسن البرقي عن أبي جعفر حبنا إيمان وبغضنا كفر بصائر الدرجات ابن محبوب عن … عن الصادق
أنه قال يا زيد حبنا إيمان وبغضنا كفر الكافي مسندا عن الصادق في قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان
وفلان فهو الملبس بالظلم العياشي عن الباقر قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم إلا خسارا معاني الأخبار عن المفضل عن الصادق
في حديث … ومن الظالمون قال الذين … الكافي مسندا عن الباقر في قول الله وإذا ذكر الله وحده اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة فقال إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين لم يأمر الله
بطاعتهم إذا هم يستبشرون وفيه مسندا عن المفضل عن الصادق في بل تؤثرون الحياة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وأبقى قال ولاية أمير المؤمنين وفيه مسندا
عن الرضا في قول الله كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة كنز الكراجكي عن الباقر في حديث كبر على المشركين
ما تدعوهم إليه من ولاية علي إن الله يا محمد يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب من يجيبك إلى الولاية وفيه مسندا عن الصادق في حديث فما يكذبك بعد
بالدين قال الدين ولاية علي بن أبي طالب وفيه مسندا عن الباقر في حديث قلت وأما إن كان من المكذبين الضالين قال الجاحدين للإمام وفيه مثله عن
كثير عن الصادق في حديث لكن الآيات ولكن البينات … عن الباقر كذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن كذبوا بالأوصياء كلهم الكافي عن … في قول الله آية أكبر
منه والله ما لله آية هي أكبر مني … الآيات الباهرة مسندا عن الكاظم عن أبيه في قول الله وإذا تتلى عليهم آياتنا إلى قوله وبئس المصير قال كان القوم إذا نزلت في
أمير المؤمنين عليه آية في كتاب الله فيها فرض طاعته أو فضيلة فيه أو في أهله سخطوا ذلك وكرهوا حتى هموا به وأرادوا به العظيم وأرادوا برجل منهم ليلة العقبة غيظا وغضبا
وحسدا حتى نزلت هذه الآية تفسير الفرات مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر في قول الله ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية
فأبوا ولايته وما يزيدهم إلا نفورا وفيه مسندا عن الصادق في قوله يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له قال علي بن أبي طالب إن الذين يدعون من دون الله
لن يخلقوا ذبابا … ضرب هذا المثل لأمير المؤمنين ومن غصب حقه قال من أقر بإمامته ثم … فقد دخل به الجنة التي أمروها ومن … اتبع غيره
فقد تعرض من عزته … الذين لن يخلقوا ذبابا فهم لا يقدرون على نصره وإنقاذه من عذابه أقول الكاشف … باطن الآية فتفكر فيها
رواه العياشي عن أبي بصير عن الصادق أنه قال لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد يعني بذلك لا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد كنز الكراجكي عن الصادق
في قوله … بل أكثرهم لا يعلمون قال الإمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد وفيه عن الباقر أنتم الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ومن أطاع جبارا
فقد عبده الكافي إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا إن الإمام من آل محمد فلا تتخذوا من غيرهم إماما وفيه حديث معرفة علي بالنورانية عن علي وصار محمد نبيا مرسلا
وصرت أنا صاحب أمر الناس قال الله تعالى يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلا على ملك مقرب أو نبي مرسل أو وصي
منتجب فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوض إليه القدرة وأحيا الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق
في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والأرض إلا قوله أنا قدرة الله إلا قوله أنا آية الله … وعين الله ولسان الله إلا قوله وأول
قال لم وكيف وفيم كفر وأشرك لأنه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون إلا قوله أنا أحيي وأميت بإذن ربي وأنا أنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بإذن ربي
وأنا عالم بضمائر قلوبكم والأئمة من أولادي يعلمون ويفعلون هذا إذا أحبوا وأرادوا إلا قوله ونحن إذا شئنا شاء الله وإذا كرهنا كره الله الويل كل الويل
لمن أنكر فضلنا وخصوصيتنا وما أعطانا الله ربنا لأن من أنكر شيئا مما أعطانا الله فقد أنكر قدرة الله ومشيئته فينا الخبر الكافي مسندا عن أبي بصير عن الصادق

محمد شهيدا عليكم [illegible]

[illegible]

يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون

[illegible]

[illegible]

ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم

وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس

فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير [illegible]

[illegible]

وفي قال جعفر بن محمد ع ويل لمن سمع واعيتنا فلم يجبه فقال المأمون يا ابا الحسن ليس فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما جاء فقال الرضا ع ان زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وانه كان
اتقى لله من ذلك قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد وانما جاء فيمن يدعي ان الله نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن خوطب
بهذه الآية وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم الخصال عن علي ع الحج جهاد كل ضعيف وجهاد المرأة حسن التبعل لا يخرج المؤمن في الجهاد ومع من لا يؤمن في الحكم ولا
في الفيء امر الله فيه من مات في ذلك كان معينا لعدونا في حبس حقوقنا والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية وعن الاصبغ بن نباتة عن علي ع في حديث والجهاد منها على اربع شعب
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف الشيطان ومن صدق
في المواطن قضى الذي عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وعن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله ع عن الجهاد اسنة هو ام فريضة فقال الجهاد
على اربعة اوجه فجهادان فرض وجهاد سنة لا يقام الا مع فرض وجهاد سنة فاما احد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله وهو من اعظم الجهاد ومجاهدة
الذين يلونكم من الكفار فرض واما الجهاد الذي هو سنة لا يقام الا مع فرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ولو تركوا الجهاد لاتاهم العذاب وهذا من عذاب الامة
وهو سنة على الامام ان يأتي العدو مع الامة فيجاهدهم واما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة اقامها الرجل وجاهد في اقامتها وبلوغها واحيائها فالعمل والسعي فيها من افضل
الاعمال لانه احيا سنة قال النبي ص من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء [illegible] مسندا عن ابي بصير عن الباقر ع
في قول الله ع يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
في الصلوة والزكوة والصوم والخير اذا تولوا الله ورسوله واولي الامر منا اهل البيت قبل الله اعمالهم [illegible] كنز الكراجكي مسندا عن
عيسى بن داود عن الكاظم عن ابيه ع في قوله ع يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية امرهم بالركوع والسجود وعبادة الله وقد افترضها الله عليهم واما فعل الخير فهو طاعة
الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه بعد رسول الله ص وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم يا شيعة آل محمد وما جعل عليكم في الدين من حرج قال
من ضيق ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم يا آل محمد يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم وتكونوا انتم شهداء
على الناس بما قطعوا من رحمكم وضيعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله وعدلوا حكم غيركم بكم فالزموا الارض واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله يا آل محمد
واهل شيعته هو مولاكم انتم وشيعتكم فنعم المولى ونعم النصير الكافي مسندا عن الثمالي عن الباقر ع في قوله ع واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال [illegible] بطن القرآن اذا
قيل للنصاب تولوا عليا لا يفعلون غيبة النعماني مسندا عن ابي جعفر ع في حديث في القائم واصحابه وهو قول الله ع فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله
جميعا قال الخيرات الولاية بصائر الدرجات ان الصادق ع كتب في حديث نحن اصل الخير وفروعه طاعة الله وعدونا اصل الشر وفروعه معصية الله الاستبصار باسناده
الى ابي بصير عن الصادق ع سألته عن الجنب يجعل الركوة او التور فيدخل اصبعه فيه قال ان كانت يده قذرة فاهرقه وان كان لم يصبها قذر فليغتسل منه هذا مما
قال الله ع ما جعل عليكم في الدين من حرج وباسناده الى ابي بصير عن الصادق ع انا نسافر فربما بلينا بالغدير من المطر يكون الى جانب القرية فيكون فيه العذرة ويبول
فيه الصبي وتبول فيه الدواب وتروث فقال ان عرض في قلبك منه شيء فقل هكذا يعني افرج الماء بيدك ثم توضأ فان الدين ليس بمضيق فان الله ع يقول ما جعل عليكم
في الدين من حرج تهذيب الاحكام مسندا عن عبد الاعلى مولى آل سام عن الصادق ع عثرت فانقطع ظفري فجعلت على اصبعي مرارة كيف اصنع بالوضوء قال يعرف
هذا واشباهه من كتاب الله ع قال الله ما جعل عليكم في الدين من حرج امسح عليه الكافي مسندا عن محمد بن ميسر عن الصادق ع عن الرجل الجنب ينتهي الى الماء القليل
في الطريق ويريد ان يغتسل منه وليس معه اناء يغرف به ويداه قذرتان قال يضع يده ثم يتوضأ ثم يغتسل هذا مما قال الله ع ما جعل عليكم في الدين من حرج وفي تفسير
علي بن ابراهيم باسناده الى ابي عبد الله ع عن ابيه عن آبائه ع قال ان الله اعطى امتي وفضلها على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان
اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك وتعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق والثلاثة من

عن محمد بن الفضيل

عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي ع انه قال [illegible] ملة ابيكم ابراهيم [illegible] وسائر الناس منهم [illegible] وباسناده الى ابي عبد الله ع عن ابيه عن النبي ص انه قال ان الله اعطى امتي وفضلهم على
سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون
الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس الحديث المناقب لابن شهرآشوب في خبر [illegible] هو سماكم المسلمين من قبل دعوة ابراهيم واسمعيل آل محمد عليهم السلام فانزل الله
لكم من قريش حتى جاء النبي ص ثم اتبعه [illegible] ليكون الرسول عليكم شهيدا النبي يكون على آل محمد شهيدا ويكونون شهداء على الناس بعده وكذلك قوله وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفي النبي ص صاروا شهداء على الناس لانهم منه [illegible] عن زين العابدين ع في قوله ع لتكونوا شهداء على الناس قال نحن هم اكمال الدين باسناده عن سليم بن قيس
في حديث نحن حجج الله في خلقه ونحن شهداء الله والاعلام في بريته وباسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين ع انه قال في جمع من المهاجرين والانصار بالمسجد ايام خلافة
عثمان انشدكم الله اتعلمون ان الله ع انزل في سورة الحج يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير الى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء
الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم فقال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة قال
سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم الحديث بصائر الدرجات مسندا عن علي ع ان الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه
وحجته في ارضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا [illegible] مسندا عن بريد العجلي عن الباقر ع عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ومنه مسندا عن ابي بصير عن الصادق ع في قوله تبارك وتعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيعوا منه ومنه مسندا عن عمر بن حنظلة عن الصادق ع
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال هم الائمة العياشي عن عمر بن حنظلة مثله ومنه عن ابي عمرو الزبيري عن الصادق ع قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فان ظننتم ان الله عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب
شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الامة
الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس ومنه عن ابي بصير عن الباقر ع نحن نمط الحجاز فقلت وما نمط الحجاز قال اوسط الانماط ان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا ثم قال
الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر تفسير الفرات مسندا عن ميمون البان مولى بني هاشم عن ابي جعفر ع في قول الله ع وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابو جعفر ع منا شهيد على كل زمان علي بن ابي طالب في زمانه والحسن في زمانه والحسين في زمانه وكل من يدعو منا الى امر الله المناقب لابن شهرآشوب
عن ابي الورد عن الباقر ع في قوله لتكونوا شهداء على الناس قال نحن هم ومنه عن بريد العجلي عنه عليه السلام في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله
على خلقه وحجته في ارضه وفي رواية حمران عنه عليه السلام انما انزل الله وكذلك جعلناكم ائمة وسطا يعني عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ولا يكون شهداء
على الناس الا الائمة والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله على الناس وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل التحكم مسندا عن بريد عن الصادق ع
عن قول الله ع وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فقال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه قلت قوله جل ذكره ملة ابيكم ابراهيم
قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا فرسول الله ص الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ع ونحن الشهداء
على الناس فمن صدق صدقناه ومن كذب كذبناه يوم القيمة التحكم مسندا عن سماعة عن الصادق ع في قول الله ع فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا قال نزلت في امة محمد ص خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد ص شاهد علينا المناقب لابن شهرآشوب عن الثمالي عن الباقر ع في قوله ويوم نبعث
من كل امة شهيدا قال نحن الشهود على هذه الامة كفاية الاثر باسناده عن ام سلمة عن النبي ص في قول الله سبحانه اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال الذين انعم الله عليهم من النبيين انا والصديقين علي بن ابي طالب والشهداء الحسن والحسين والصالحين حمزة وحسن اولئك

رفيقا الأئمة ... عن الباقر ... المراد بالنبيين المصطفى وبالصديقين المرتضى وبالشهداء الحسن والحسين وبالصالحين الأئمة من أولاده

وحسن أولئك رفيقا المهدي ... عن الباقر ... ويقول الأشهاد ... [illegible]

[illegible]

سلوني قلت يا سيدي كم الملل قال اربعة وهي شرايع ... عن الصادق ... عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فان الله ربكم اعلموا ان الاسلام هو التسليم

والتسليم هو الاسلام فمن سلم فقد اسلم ومن لم يسلم فلا اسلام له. سورة المؤمنين مكية عدد آيها مائة وثمان عشرة آية ... [illegible]

... وفضلها ... عن النبي من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة يوم القيامة بالروح والريحان وما تقر عينه

عند نزول ملك الموت وقال ابو عبد الله من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

[illegible]

نبيا ما عظم قدرها وعلو رتبتها عنده ثم قال اولئك هم الوارثون معناه ان من كان لهذه الصفات وجمعت فيهم هذه الخصال هم الوارثون يوم القيامة منازل اهل النار من الجنة فقد
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وقيل ان معنى الميراث هنا انهم يصيرون الى
الجنة بعد الاحوال المتقدمة وينتهي امرهم اليها كالميراث الذي يصير الوارث اليه ثم وصف الوارثين فقال الذين يرثون الفردوس وهو اسم من اسماء الجنة عن ابن عباس وذلك
انه قال هم فيها خالدون وقيل هو اسم لرياض الجنة عن مجاهد وهو بلغة الحبشة وقيل هو جنة مخصوصة ثم اختلف في اصله فقيل انه اسم رومي معرب وقيل هو عربي ووزنه فعلول
وهو البستان الذي فيه الكرم وفائدة معنى الوراثة هنا ان الجنة ونعيمها تؤل اليهم من غير اكتساب كما يؤل المال الى الوارث من غير اكتساب كنز الدقائق وقرأ ورش عن نافع
قد افلح بالقاء حركة الهمزة على الدال وحذفها وقرئ افلحوا على لغة اكلوني البراغيث او على الابهام والتفسير وافلح اجتزاء بالضمة عن الواو وافلح على البناء للمفعول القمي قد
افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون عن الصادق ثم لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وفي قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون قال غض
بصرك في صلاتك واقبالك عليها والذين هم عن اللغو معرضون يعني عن الغناء والملاهي والذين هم للزكوة فاعلون عن الصادق ثم من منع قيراطا من الزكوة فليس
بمؤمن ولا مسلم والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين والمتعة حدها حد الاماء فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون قال من جاوز ذلك
فاولئك هم العادون وقوله والذين هم على صلواتهم يحافظون قال على اوقاتها وحدودها وقوله اولئك هم الوارثون فانه حدثني ابي عن عثمان بن عيسى عن سماعة
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ثم قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فنادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على
النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب
ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان
احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون العيون عن ابي جعفر ثم قال ان الله اعطى المؤمن ثلث خصال العزة في الدنيا والفلاح في الآخرة والمهابة في قلوب المنافقين الظالمين ثم قرأ ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وقرأ قد افلح المؤمنون الى قوله هم فيها خالدون وعن عبد المؤمن الانصاري عن ابي جعفر ثم قال ان الله اعطى المؤمن ثلث خصال العزة في الدنيا
والفلاح في الآخرة والمهابة في صدور العالمين اصول الكافي باسناده الى كامل التمار قال قال ابو جعفر ثم يا كامل المؤمن غريب ثم قال اتدري ما قول الله قد افلح المؤمنون
قلت قد افلحوا فازوا وادخلوا الجنة فقال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء الكافي في الصحيح عن الحلبي عن ابي عبد الله ثم قال اذا كنت في صلاتك
فعليك بالخشوع والاقبال على صلاتك فان الله يقول الذين هم في صلاتهم خاشعون اصول الكافي مسندا عن سماعة بن عبد الملك عن الصادق ثم قال قال رسول الله
ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق الخصال عن امير المؤمنين ثم ليخشع الرجل في صلاته فان من خشع قلبه لله عز وجل خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء
اصول الكافي مسندا عن ابي عمرو الزبيري عن الصادق ثم في حديث طويل يقول فيه بعد ان قال ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها
وفرض الله على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه والاصغاء الى ما اسخط الله عز وجل فقال في ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا
تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال عز وجل
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون وقال واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقال واذا مروا باللغو مروا كراما
فهذا ما فرض الله على السمع من الايمان ان لا يصغي الى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وفي الفقيه عن الصادق ثم في حديث كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو عقاب الاعمال
الصدوق وسئل عليه السلم عن الغصان ايحل الله الاستماع لهم فقال لا العيون باسناده الى محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع ويشرب النبيذ قال سألت الرضا عن السماع

فقال لاهل الحجاز

فقال لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله يقول واذا مروا باللغو مروا كراما اصول الكافي مسندا عن ابي عمرو الزبيري عن الصادق ثم في حديث يقول
فيه بعد ان قال وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وذكر قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
الى قوله ويحفظن فروجهن فقال كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر الخصال عن سعدة بن زياد عن الصادق ثم انه قال
يحرم من الاماء عشرة لا تجمع بين الام والبنت ولا بين الاختين ولا امتك وهي اختك من الرضاعة ولا امتك وهي حامل من غيرك حتى تضع ولا امتك ولها زوج
ولا امتك وهي عمتك من الرضاعة ولا امتك وهي خالتك من الرضاعة ولا امتك وهي حائض حتى تطهر ولا امتك وهي رضيعتك ولا امتك ولك فيها شريك
وعن امير المؤمنين ثم ابعد ما يكون العبد من الله اذا كان همه فرجه وبطنه وعن ابي حمزة عن ابي جعفر ثم قال قال ابي يا بني ما من شيء في الجنة معناه الا انه اقبح بالرجل منكم الا يدخل
الجنة فيهتك ستره ويبدي عورته قال قلت جعلت فداك وان ذلك لكائن قال نعم ان لم يحفظ فرجه وبطنه وعن ابي هريرة عن النبي ثم قال ان اول
ما يدخل به النار من امتي الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم واكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق وعن الحسن بن المختار باسناده رفعه
قال قال رسول الله ثم ملعون ملعون من نكح بهيمة وعن ابي عبد الله ثم قال رسول الله ثم من سلم من امتي من اربع خصال فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى
وشهوة البطن وشهوة الفرج وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ثم يحل الفروج ثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث
ونكاح بملك يمين الكافي مسندا عن اسحق بن ابي سارة قال سألت ابا عبد الله ثم عنها يعني المتعة فقال لي حلال فلا تزوج الا عفيفة ان الله يقول والذين هم
لفروجهم حافظون فلا تضع فرجك حيث لا تأمن على درهمك الكافي في الصحيح عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ثم عن قول الله الذين هم على صلواتهم يحافظون قال
هي الفريضة قلت الذين هم على صلاتهم دائمون قال هي النافلة العيون باسناده عن علي ثم في قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
قال نزلت في. عن جابر عن النبي ثم الذي يذكر فيه صفة الجنة قال الراوي فقلت لبلال هل فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت كيف سورها قال
سورها نور قلت الغرف التي هي فيها قال هي من نور رب العالمين تفسير الآيات الباهرة مسندا عن عيسى بن داود عن الامام موسى بن جعفر ثم في قول
الله قد افلح المؤمنون الى هم فيها خالدون قال نزلت في رسول الله ثم وفي امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم الكافي مسندا عن عيسى بن داود
النجار عن الكاظم ثم من قول الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال نزلت في آل محمد
صلوات الله عليهم اجمعين كنز الكراجكي مسندا عن الحرث عن امير المؤمنين ثم انه قال لكل شيء ذروة وذروة الجنة الفردوس وهي لمحمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
عن عمار بن سويد عن الصادق ثم قال دعا رسول الله ثم لامير المؤمنين ثم في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة
والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ولاية امير المؤمنين هي الود الذي قال الله ولتنذر به قوما لدا
قال بني امية فقال رمع والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سأل محمد ربه فلا سأله ملكا يعضده او كنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود
اولها فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية ... رمع مثلوب عمر التميمي مسندا عن ابن عباس عن النبي ثم ما انزل الله آية فيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي رأسها
واميرها تفسير الفرات مسندا عن الباقر ثم في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال الايمان في بطن القرآن علي بن ابي طالب ثم فمن كفر بولايته فقد
حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين الاختصاص عن جابر عن الباقر ثم في تفسير سورة الجمعة واذا رأوا التكاك والكاسدون تجارة يعني الاول او لهوا
يعني الثاني انصرفوا اليها قال انفضوا اليها قال تحريف هكذا انزلت وتركوك مع علي قائما قل يا محمد ما عند الله من ولاية علي والاوصياء خير من اللهو
ومن التجارة يعني بيعة الاول والثاني للذين اتقوا قلت ليس فيها للذين اتقوا فقال بلى هكذا نزلت انتم هم الذين اتقوا والله خير الرازقين
العياشي عن محمد بن سالم عن ابي بصير قال قال جعفر بن محمد ثم خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي امير المؤمنين ثم فقال له يا علي بيتنا الليلة

[illegible] فقال رسول الله [illegible] قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون [illegible]

[illegible] اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون [illegible]

[illegible]

ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون

[illegible]

في خلقة الانسان

[illegible]

تولد علي عليه السلام في الكعبة

[illegible]

وقيل يحيى ثم انشأناه ذكرا او انثى فتبارك الله احسن الخالقين اي تعالى الله ودام وثبت وقيل معناه استحق التعظيم بانه قديم لم يزل ولا يزال لانه ماخوذ من البروك الذي هو
الثبوت وقال احسن الخالقين لانه لا تفاوت في خلقه واصل الخلق التقدير يقال خلقت الاديم اذا قسته لتقطع منه شيئا وقال حذيفة في هذه الآية يصنعون
ويصنع الله وهو خير الصانعين وفي هذا دليل على ان اسم الخلق قد يطلق على فعل غير الله تعالى الا ان الحقيقة في الخلق لله سبحانه فقط فان المراد من الخلق ايجاد الشيء مقدرا
تقديرا لا تفاوت فيه وهذا انما يكون من الله تعالى ودليله قوله الا له الخلق والامر وروي ان عبد الله بن سعيد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله فلما بلغ الى قوله خلقا آخر خطر بباله
فتبارك الله احسن الخالقين فلما املاها رسول الله كذلك قال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة مرتدا ولو صح هذا فان هذا القدر لا يكون معجزا
ولا يمتنع ان يتفق ذلك من الواحد منا لكن هذا الشقي انما اشتبه عليه او شبه على نفسه لما كان في نفسه من الكفر والحسد ثم انكم بعد ذلك اي بعد ما ذكرنا من تمام الخلق
لميتون عند انقضاء آجالكم ثم انكم يوم القيامة تبعثون اي تحشرون الى الموقف والحساب والجزاء اخبر سبحانه ان هذه البنية العجيبة المبنية على احسن اتقان واحكام
تنقض بالموت لغرض صحيح وهو البعث والاعادة وهذا لا يمنع من الاحياء في القبور لان اثبات البعث في القيامة لا يدل على نفيه عما عداه الا ترى انه سبحانه احيا الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف واحيا قوم موسى على الجبل بعد اماتتهم وفي الآية دلالة على فساد قول النظام فان الانسان هو الروح وقول معمر ان الانسان شيء
لا ينقسم وانه ليس بجسم ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سبع سموات كل سماء طريقة وسميت بذلك لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض وقيل انها طرائق الملائكة
من السماء وقيل الطرائق الطباق وكل طبقة طريقة عن ابن زيد وقيل ان ما بين كل سماءين مسافة عام وكذلك بين السماء والارض عن الحسن وما كنا عن الخلق غافلين
اذ بنينا فوقهم سموات اطلعنا فيها الشمس والقمر والكواكب وقيل معناه ما خلقناه عبثا بل خلقناه عالمين باحوالهم واعمالهم عن الجبائي وفي هذا دلالة على انه
عالم بجميع المعلومات وفيه زجر عن السيئات وترغيب في الطاعات وانزلنا من السماء ماء اي مطرا وغيثا بقدر اي بقدر الحاجة لا يزيد على ذلك فيفسد ولا ينقص منه
فيهلك بل على ما تقتضيه الحكمة فاسكناه في الارض اي جعلنا الارض مسكنا له ومعناه فيه لينتفع به ويبقى في المستنقعات والغدران [illegible] فيها
لينتفع الناس بها في الصيف عند انقطاع المطر وقيل معناه جعلناه ثابتا في الارض وروى مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة
انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع
للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر وانا على ذهاب به لقادرون اي ولكن على اذهابه قادرون ولو فعلنا ذلك لهلك جميع الحيوان نبه
سبحانه بذلك على عظيم نعمته على خلقه في انزال الماء من السماء فانشانا لكم اي احدثنا وخلقنا لكم به اي بذلك الماء جنات من نخيل واعناب لكم فيها اي في
الجنات فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تأكلون وانما خص النخيل والاعناب لان ثمارها اشرف [illegible] فذكرهم سبحانه بالنعم التي عرفوها [illegible] وقوله
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هو صفو الطعام
والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة الى قوله
فتبارك الله احسن الخالقين وهذه استحالة من امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة وزلت المعتزلة ان الخلق افعالنا واحتجوا بقوله
احسن الخالقين وزعموا ان ههنا خالقين غير الله ومعنى الخلق ههنا التقدير مثل ذلك قوله [illegible] ليس ذلك كما ذهبت اليه المعتزلة انهم خالقون لافعالهم
وقوله خلقنا الانسان ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الاول ثم انشاناه خلقا آخر وهي ستة اجزاء وستة استحالات وفي كل جزء واستحالة دية محدودة ففي النطفة
عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي العظم ثمانون دينارا واذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فاذا استهل فالدية كاملة
فحدثني بذلك ابي عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله قال قلت يا ابن رسول الله فان خرج في النطفة قطرة دم قال في القطرة عشر النطفة ففيها اثنان وعشرون
دينارا قلت قطرتان قال اربعة وعشرون دينارا قلت فثلث قال ستة وعشرون دينارا قلت فاربع قال ثمانية وعشرون دينارا قلت فخمس قال

ثلثون

ثلثون دينارا وما زاد على النصف فعلى هذا الحساب حتى تصير علقة فيكون فيها اربعون دينارا وان رآها اسود فذلك من الجوف وليس عليه الا التعزير لانه ما كان من دم صاف فذلك
للولد وما كان من دم اسود فهو من الجوف قال فقال ابو شبل فان العلقة صارت فيها شبه العروق واللحم قال اثنان واربعون دينارا العشر قلت فان عشر الاربعين
دينارا اربعة دنانير قال لا انما هو عشر المضغة لانه انما ذهب عشرها فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين قلت فان رايت في المضغة مثل العقدة عظما يابسا قال
ان ذلك عظم اول ما يبتدئ ففيه اربعة دنانير فان زاد فزد اربعة دنانير حتى تبلغ الثمانين قلت فان كسي العظم لحما قال كذلك الى المائة قلت فان وكزها فسقط الصبي ولا يدرى حيا
كان او ميتا قال هيهات يا ابا شبل اذا بلغ اربعة اشهر فقد صارت فيه الحيوة وقد استوجب الدية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ثم انشاناه خلقا آخر
فهو نفخ الروح فيه قال علي بن ابراهيم في قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال السموات [illegible] عن الصادق [illegible] عليها
فقيل له يا ابن رسول الله [illegible] ستة اسهم قال ان الانسان خلق من ستة اشياء وهو قول الله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وباسناده الى الحسين بن خالد قال قلت
للرضا انا روينا عن النبي ان من شرب الخمر لم تحتسب صلوته اربعين صباحا فقال صدقوا فقلت وكيف لا تحتسب صلوته اربعين صباحا لا اقل من ذلك ولا
اكثر قال ان الله تبارك وتعالى قدر خلق الانسان فصير النطفة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها علقة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغة اربعين يوما وهذا اذا شرب الخمر
بقيت في مشاشه على قدر ما خلق منه وكذلك يجتمع غذاؤه واكله وشربه يبقى في مشاشه اربعين يوما الخصال عن الصادق قال قال امير المؤمنين
كان فيما وعظ لقمن ابنه انه قال يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعف نيته في طلب الرزق ان الله [illegible] اما اول ذلك فانه كان في بطن امه يرزقه ربه
في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك الحديث مصباح الشريعة لابن طاوس في دعاء الحسين بن علي يوم عرفة ابتدأتني بنعمتك قبل
ان اكون شيئا مذكورا وخلقتني من التراب ثم اسكنتني الاصلاب امنا لريب المنون واختلاف الدهور فلم ازل ظاعنا من صلب الى رحم في تقادم الايام
الماضية والقرون الخالية لم تخرجني لرأفتك بي ولطفك لي واحسانك الي في دولة ايام الكفرة الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك لكنك اخرجتني رأفة
منك وتحننا علي للذي سبق لي من الهدى الذي يسرتني وفيه انشأتني ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك وسوابغ نعمك وابتدعت خلقي
من مني يمنى ثم اسكنتني في ظلمات ثلث بين لحم وجلد ودم لم تشهرني بخلقي ولم تجعل الي شيئا من امري ثم اخرجتني الى الدنيا تاما سويا الصحيفة السجادية [illegible]
بعد الفراغ من صلوة الليل اللهم وانت حدرتني ماء مهينا من صلب متضايق العظام حرج المسالك الى رحم ضيقة سترتها بالحجب تصرفني حالا عن حال حتى
انتهيت بي الى تمام الصورة واثبت في الجوارح كما نعت في كتابك نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسوت العظام لحما ثم انشأتني خلقا آخر كما
شئت حتى اذا احتجت الى رزقك ولم استغن عن غياث فضلك جعلت لي قوتا من فضل طعام وشراب اجريته لامتك التي اسكنتني جوفها واودعتني قرار رحمها
ولو تكلني يا رب في تلك الحالات الى حولي او تضطرني الى قوتي لكان الحول عني معتزلا ولكانت القوة مني بعيدة فغذوتني بفضلك غذاء البر اللطيف
تفعل ذلك بي تطولا علي الى غايتي هذه الكافي ابن محبوب عن ابن رئاب عن الصادق ان النطفة اذا وقعت في الرحم تصير الى علقة ثم الى مضغة ثم الى
ما شاء الله وان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن
عن الحسن بن الجهم عن الرضا قال ابو جعفر ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة
اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما نخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقي او سعيد فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه
وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق
فقال الحسن بن الجهم افيجوز ان يدعو الله فيحول الانثى ذكرا او الذكر انثى فقال ان الله يفعل ما يشاء وفيه في الصحيح عن زرارة عن الباقر ان [illegible]

او المراد ان يخلق النطفة التي مما اخذ عليها الميثاق في صلب آدم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ
وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين صباحا ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم
يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام
النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري
واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب فيوحي الله اليهما ان ارفعا رؤوسكما الى رأس امه فيرفعان رؤوسهما فاذا اللوح يقرع جبهتها فينظران فيه
فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شأنه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب
ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد فاذا بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله عز وجل الى الرحم ان
افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها
الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في اسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط
الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة وفي مسنده عن ابي حمزة عن الباقر ع [illegible] فقال تبارك وتعالى [illegible]
المسلم فجعله سعيدا وجعل الكافر شقيا فاذا وقعت النطفة تلقتها الملائكة فصوروها ثم قالوا يا رب اذكرا او انثى فيقول الرب جل جلاله اي ذلك شاء فيقولان تبارك الله
احسن الخالقين ثم توضع في بطنها فتردد تسعة ايام في كل عرق ومفصل منها وللرحم ثلاثة اقفال قفل في اعلاها مما يلي اعلى السرة من الجانب الايمن والقفل الاخر وسطها
والقفل الاخر اسفل الرحم فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث فيه ثلاثة اشهر فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع ثم ينزل الى القفل الاوسط فيمكث
فيه ثلاثة اشهر وسرة الصبي فيها مجمع عروق المرأة كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ينزل الى القفل الاسفل فيمكث فيه ثلاثة اشهر فذلك تسعة اشهر
ثم تطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فاصابها ذلك الوجع ويده على سرته حتى يقع الى الارض ويده مبسوطة فيكون رزقه حينئذ من فيه
وفي مسنده عن محمد بن اسماعيل او غيره قال قلت لابي جعفر ع جعلت فداك الرجل يدعو للحبلى ان يجعل الله ما في بطنها ذكرا سويا فقال يدعو ما بينه وبين اربعة اشهر فانه
اربعين ليلة نطفة واربعين ليلة علقة واربعين ليلة مضغة فذلك تمام اربعة اشهر ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى شقيا او سعيدا
فيقال ذلك فيقولان يا رب ما رزقه وما اجله وما مدته فيقال ذلك وميثاقه بين عينيه ينظر اليه ولا يزال منتصبا في بطن امه حتى اذا دنا خروجه بعث الله اليه ملكا
فزجره زجرة فيخرج وينسى الميثاق وفي مسنده في الصحيح عن زرارة عن الباقر ع اذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها اربعين يوما وتكون علقة اربعين يوما
وتكون مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقال لهما اخلقا كما اراد الله ذكرا او انثى صوراه واكتبا اجله ورزقه ومنيته وشقيا او سعيدا
واكتبا لله الميثاق الذي اخذ عليه في الذر بين عينيه فاذا دنا خروجه من بطن امه بعث الله اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره فيفزع فزعا فينسى الميثاق ويقع الى الارض
يبكي من زجرة الملك وفي الكافي مسندا عن الصادق ع قال جعل دية الجنين مائة دينار وذلك ان الله عز وجل خلق الانسان من سلالة وهي النطفة فهذا جزء ثم
علقة فهو جزءان ثم مضغة ثلاثة اجزاء ثم عظاما فهو اربعة اجزاء ثم يكسى لحما فحينئذ تم جنينا فكملت له خمسة اجزاء مائة دينار والمائة دينار خمسة اجزاء فجعل للنطفة
خمس المائة عشرين دينارا وللعلقة خمسي المائة اربعين دينارا وللمضغة ثلاثة اخماس المائة ستين دينارا وللعظم اربعة اخماس المائة ثمانين دينارا فاذا كسي اللحم كانت
له مائة كاملة فاذا نشأ فيه خلق آخر وهو الروح فهو حينئذ نفس بالف دينار كاملة اذا كان ذكرا وان كان انثى فخمسمائة دينار وفي الصحيح عن محمد بن مسلم قال قلت
لابي جعفر ع ما صفة النطفة التي تعرف بها فقال النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قلت فما صفة خلقة
العلقة التي تعرف بها قال هي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قلت فما صفة المضغة وخلقتها التي

تعرف بها

مؤمنون

تعرف بها قال هي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم قلت فما صفة خلقته اذا كان عظما قال اذا كان عظما شق له السمع والبصر
ورتبت جوارحه فاذا كان كذلك فان فيه الدية كاملة وفي مسنده عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين ع عن رجل ضرب امرأة حاملا برجله فطرحت ما في بطنها
ميتا فقال ان كانت نطفة فعليه عشرون دينارا قلت فما حد النطفة قال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه اربعين يوما وان طرحته وهو علقة
فان عليه اربعين دينارا قلت فما حد العلقة قال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه ثمانين يوما قال وان طرحته وهو مضغة فان عليه ستين دينارا قلت فما حد المضغة
فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه مائة وعشرين يوما قال وان طرحته وهو نسمة مخلقة له عظم ولحم مزيل الجوارح قد نفخ فيه روح العقل فان عليه دية كاملة
قلت ارأيت تحوله في بطنها الى حال ابروح كان ذلك او بغير روح قال بروح عدا الحياة القديم المنقول في اصلاب الرجال وارحام النساء ولولا انه كان فيه روح عدا الحياة
ما تحول عن حال بعد حال في الرحم وما كان اذا على من يقتله دية وهو في تلك الحال وفي مسنده عن [illegible] عن الصادق ع قال ان للرحم اربعة سبل في اي سبيل سلك
فيه الماء كان منه الولد واحد واثنين وثلاثة واربعة ولا يكون الى سبيل اكثر من واحد وفيه عن محمد بن حمران عن الصادق ع ان الله خلق للرحم اربعة اوعية فما كان
في الاول فللاب وما كان في الثاني فللام وما كان في الثالث فللعمومة وما كان في الرابع فللخؤولة [illegible] مسندا عن ابي جرير القمي قال سألت العبد الصالح ع
عن النطفة ما فيها من الدية وما في العلقة وما في المضغة المخلقة وما يقر في الارحام قال انه يخلق في بطن امه خلقا بعد خلق يكون نطفة اربعين يوما ثم تكون علقة
اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ففي النطفة اربعون دينارا وفي العلقة ستون دينارا وفي المضغة ثمانون دينارا فاذا اكتسى العظام لحما ففيه مائة دينار قال الله
ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فان كان ذكرا ففيه الدية وان كان انثى ففيها ديتها كتاب التوحيد للصدوق باسناده الى الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن الرضا ع
في حديث قلت جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى يقول تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم
عيسى بن مريم ع خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله ونفخ فيه فصار طائرا باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار الخصال عن زيد بن وهب قال
سئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع عن قدرة الله جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته
لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته
من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السماوات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار
في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر
الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفيه عن الصادق ع قال [illegible] ما بين الطويل الذاهب والقصير [illegible] والازرق بخضرة والزايد والناقص
[illegible] عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهي الانهار والعيون والآبار [illegible] مسندا عن سليمان بن جعفر
قال قال ابو عبد الله ع في قول الله عز وجل وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون يعني ماء العقيق [illegible] العقيق الوادي
بصائر الدرجات مسندا عن نصر بن قابوس عن الصادق ع في قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نصر انه ليس
حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه قيل هذا من غرائب التأويل ولعل المعنى انه ليس حيث يذهب الناس من انحصار جنة المؤمنين في الجنة الصورية
الاخروية بل لهم في الدنيا ايضا بركة المنعم ثم جنات روحانية من ظل حمايتهم والطعام الممدودة في الدنيا والآخرة وماء مسكوب من علومهم الحقة
التي بها تحيى النفوس والارواح وفواكه كثيرة من انواع معارفهم التي لا تنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها وفرش مرفوعة ما يتلذذون به من حكمهم
وآدابهم بل الجنة المقربون في الآخرة ايضا في الجنان الصورية لا ينفك الملاذ المعنوية التي كانوا يتمتعون بها في الدنيا كما يشهد به بعض الاخبار
الكافي مسندا عن الصادق ع في قول الله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة قال يعني على الولاية لاسقيناهم ماء غدقا قال لاذقناهم علما كثيرا يتعلمونه

اشجارها

من الائمة الخبر وفي حديث مرفوع علي بالنورانية عن علي انا الذي اخرجت ابراهيم من النار باذن ربه وانا الذي اجريت انهارها وفجرت عيونها وغرست
باذن ربي انا المتولي قدرة الله عز وجل مشارق الانوار عن الثمالي قال دخلت حبابة الوالبية على ابي جعفر عليه السلام فقالت اخبرني يا ابن رسول الله اي شيء
كنتم في الاظلة فقال ثم كنا نورا بين يدي الله قبل خلق خلقه فلما خلق الخلق سبحنا فسبحوا وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا وذلك قوله عز وجل وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الطريقة حب علي صلوات الله عليه والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمد عليهم السلام كتاب المختصر لحسن بن سليمان
عن علي في حديث انا المعروف بطرق السموات من طرق الارض نحن الاسم المخزون المكنون نحن الاسماء الحسنى التي اذا سئل الله بها اجاب نحن قوله تعالى
وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع
كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا
تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة
ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين ست آيات المجمع القراءة قرأ اهل الحجاز وابو عمرو طور
سيناء بكسر السين والباقون بفتحها وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب غير رويس تنبت بالدهن بضم التاء والباقون تنبت بفتح التاء وضم الباء وفي الشواذ
قراءة الحسن والزهري والاعرج تنبت بضم التاء وفتح الباء وقد ذكرنا اختلافهم في نسقيكم في سورة النحل انتهى ثم عطفه سبحانه على ما تقدم فقال وشجرة تخرج
من طور سيناء اي وانشأنا لكم به [illegible] شجرة يعني شجرة الزيتون وخصت بالذكر لما فيها من العبرة بانه لا يتعاهدها انسان بالسقي وهي تخرج الثمرة التي
يكون منها الدهن الذي تعظم به المنفعة وسيناء اسم للمكان الذي به هذا الجبل في اصح الاقوال وهي نبطية في قول الضحاك وحبشية في قول عكرمة وهي اسم حجارة
بعينها اضيف الجبل اليها عن مجاهد وقيل سيناء البركة فكأنه قيل جبل البركة عن ابن عباس وقتادة وقيل طور سيناء الجبل الشجر اي الكثير الشجر عن الكلبي وقيل
هو الجبل الحسن عن عطاء وهو الجبل الذي نودي منه موسى وهو ما بين مصر وايلة عن ابن زيد تنبت بالدهن اي تنبت ثمرها بالدهن لانه يعصر من الزيتون الزيت
وصبغ للآكلين والصبغ ما يصطبغ به من الادام وذلك ان الخبز يكون بالصبغ اذا غمس فيه والاصطباغ بالزيت الغمس فيه للائتدام به والمراد بالصبغ الزيت
عن ابن عباس فانه يدهن به ويؤتدم به جعل الله في هذه الشجرة ادامًا ودهنا فالادام الزيتون والدهن الزيت وقد روي عن النبي انه قال الزيت شجرة مباركة
فائتدموا به وادهنوا وان لكم في الانعام لعبرة اي دلالة تستدلون بها على قدرة الله نسقيكم مما في بطونها اراد به اللبن من قرأ بضم النون اراد انا جعلنا في بطونها
من اللبن سقيا لكم ومن فتح النون جعله مختصا بالسقاة وهو مذكور في سورة النحل ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها والبانها واولادها واصوافها واوبارها
واشعارها ومنها تأكلون اي من لحومها واولادها والكسب بها وعليها يعني على الابل خاصة وعلى الفلك تحملون وهذا كقوله حملناهم في البر والبحر اما في البر فالابل واما
في البحر فالسفن ولما قدم سبحانه ذكر الادلة الدالة على كمال قدرته واتبعها بذكر شمول نعمته كافة خليقته عقب ذلك بذكر انعامه عليهم بارسال الرسل فقال ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه قيل انه سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه عن ابن عباس وقيل في سبب نوحه انه كان يدعو على قومه بالهلاك وقيل هو مراجعته ربه في شأن
ابنه فقال يا قوم اعبدوا الله اي اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره بدأ بالتوحيد لانه اهم افلا تتقون عذاب الله في ترك الايمان به فقال الملأ اي الاشراف الذين
كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم اي يتشرف ويترأس عليكم بان يصير متبوعا وانتم له تبع فيكون له الفضل عليكم ولو شاء الله الا يعبد شيء
سواه لانزل ملائكة ولم يرسل بشرا آدميا ما سمعنا بهذا الذي يدعونا اليه نوح من التوحيد في آبائنا الاولين في الامم الماضية ان هو الا رجل به جنة اي جنون فتربصوا
به حتى حين اي انتظروا موته فتستريحوا منه وقيل فانتظروا افاقته من جنونه فيرجع عما هو عليه وقيل معناه احبسوه مدة ليرجع عن قوله
انتهى قوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين قال الشجرة الزيتون وهو مثل رسول الله وامير المؤمنين ثم وفي رواية [illegible]

عن ابي جعفر

عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهي الانهار والعيون والابار وقوله وشجرة تخرج من طور سيناء فالطور الجبل والسيناء الشجرة
والشجرة التي تنبت بالدهن فهي الزيتون تهذيب الاحكام باسناده الى الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام انه كان في وصية امير المؤمنين ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت
اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني فهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك وباسناده الى ابي عبد الله عليه السلام في حديث يقول فيه وقد ذكر امير المؤمنين والغري وهي قطعة من
الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا واتخذ محمدا حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد ابويه الطيبين

تفسير سورة التين

آدم ونوح اكرم من امير المؤمنين [illegible] سندا عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام من قول الله والتين والزيتون قال فقال التين والزيتون الحسن والحسين
قلت وطور سينين قال ليس هو طور سينين ولكنه طور سيناء قال فقلت طور سيناء فقال نعم هو امير المؤمنين قلت وهذا البلد الامين قال هو رسول الله آمن
الناس به اذا اطاعوه قلت لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال ذاك ابو فصيل حين اخذ الله ميثاقه له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية
فاقر وقال نعم الا ترى انه قال ثم رددناه اسفل سافلين يعني الدرك الاسفل حين نكص وفعل بآل محمد ما فعل قال قلت الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال والله
هو امير المؤمنين وشيعته فلهم اجر غير ممنون قال قلت فما يكذبك بعد بالدين قال مهلا مهلا لا تقل هكذا هذا هو الكفر بالله والله ما كذب رسول الله بالله
طرفة عين قال قلت فكيف هي قال فمن يكذبك بعد بالدين والدين امير المؤمنين اليس الله باحكم الحاكمين بصائر الدرجات سندا عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر
من قول الله تبارك وتعالى كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال الشجرة رسول الله نسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي
وعنصر الشجرة فاطمة واغصانها الائمة وورقها الشيعة وان الرجل ليموت فتسقط منه ورقة وان المولود ليولد فتورق ورقة قال قلت جعلت فداك قوله
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال هو ما يخرج من الامام من الحلال والحرام في كل سنة الى شيعته ومنه بسنده عن موسى بن جعفر قال وجدت بخط الى رواية عن محمد بن
عيسى الاشعري عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابي عبد الله عن سليمان قال سألت ابا عبد الله عن قول الله سدرة المنتهى وقوله اصلها ثابت وفرعها

نوح

في السماء فقال يا سليمان رسول الله جذرها وعلي ذروها وفاطمة فرعها والائمة اغصانها وشيعتهم اوراقها قال قلت جعلت فداك فما معنى المنتهى قال اليها والله انتهى
الدين من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن وليس لنا شيعة العلل عن الصادق قال كان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه ومنه عن الصادق
كان اسم نوح عبد الملك وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة سنة ومنه عن الصادق قال كان اسم نوح عبد الاعلى وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام قال الصدوق
الاخبار في اسم نوح كلها متفقة غير مختلفة تثبت له التسمية بالعبودية وهو عبد الغفار والملك والاعلى العلل سندا عن محمد بن مسلم عن الباقر قال ان نوحا انما سمي
عبدا شكورا لانه كان يقول اذا امسى واصبح اللهم اني اشهدك انه ما امسى واصبح بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك
الشكر بها علي حتى ترضى الهنا تفسير الامام في حديث ما خلق الله احدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله الا ليقيم [illegible] محمد وعلي وخلفائه ولا اخذ عليهم العهد
ليقيموا عليه ويعمل به سائر عوام الامم قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا
وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا
استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين المجمع خمس آيات القراءة قرأ ابو بكر عن عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي والباقون
منزلا بضم الميم وفتح الزاي المعنى ثم ذكر سبحانه ان نوحا لما يئس من قومه ونسبوه الى الجنون ولم يقبلوا منه قال رب انصرني بما كذبون اي بتكذيبهم اياي والمعنى انصرني
باهلاكهم فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا اي بحيث نراها كما يراها الرائي من عبادنا بعينه وقيل معناه باعين اوليائنا من الملائكة والمؤمنين فانهم
يحرسونك من كل من يمنعك منه ووحينا اي بامرنا واعلامنا اياك كيفية فعلها فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها اي فادخل في السفينة من كل زوجين

أنيس وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم مفسر في سورة هود ولا تخاطبني في الذين ظلموا أي لا تكلمني في شأنهم إنهم مغرقون أي محكوم عليهم بالإغراق فإذا استويت أنت ومن معك
على الفلك أي السفينة فقل الحمد لله الذي نجانا أي خلصنا من القوم الظالمين لنفوسهم بجحدهم توحيده وقل رب أنزلني منزلا مباركا أي أنزلني إنزالا مباركا أو موضع إنزال
مباركا بعد الخروج من السفينة فذلك تمام النجاة عن مجاهد وقيل المنزل المبارك هو السفينة عن الجبائي قيل لأنه سبب النجاة وقيل معناه أنزلني مكانا مباركا
بالماء والشجر عن الكلبي وقيل معنى البركة أنهم توالدوا وكثروا [illegible] وأنت خير المنزلين لأنه لا يقدر أحد على أن يصون غيره من الآفات إذا أنزله منزلا ويكفيه
جميع ما يحتاج إليه إلا أنت قال الحسن كان في السفينة سبعة نفر من المؤمنين ونوح ثامنهم وقيل ثمانون إن في ذلك أي في أمر نوح والسفينة وهلاك أعدائه
لآيات أي دلالات للعقلاء يستدلون بها على التوحيد وإن كنا لمبتلين معناه وإن كنا لمختبرين إياهم بإرسال نوح ووعظه وتذكيره ومتعبدين عبادنا
بالاستدلال على معرفتنا وطاعتنا [illegible] فإذا جاء أمرنا وفار التنور روي أنه قيل لنوح إذا رأيت الماء يفور [illegible] عن الصادق (ع) من التنور
فاركب أنت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور أخبرته امرأته فركب وفي الكافي مسندا عن أبي بصير عن الصادق (ع) إنه كان عبدا شكورا
كان شاكرا [illegible] وإن كان [illegible] أنزلني منزلا مباركا وأنت خير
المنزلين الحديث [illegible] إذا نزلت منزلا فقل اللهم أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره
فيما علم أمير المؤمنين (ع) أصحابه من الأربعمائة باب [illegible] وإذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين نهج البلاغة أيها
الناس إن الله قد أعاذكم من أن يجور عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم وقد قال جل من قائل إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين العلل مسندا عن وهب
قال إن أهل الكتاب يقولون إن إبليس عمر زمان الغرق كله في الجو الأعلى يطير بين السماء والأرض بالذي أعطاه الله تبارك وتعالى من القوة والحيلة وعمرت
جنوده في ذلك الزمان فطفقوا فوق الماء وتحولت الجن أرواحا تهب فوق الماء وبذلك توصف خلقتها أنها تهوي هوي الريح وإنما سمي الطوفان
لأن الماء طغى فوق كل شيء فلما هبط نوح (ع) من السفينة أوحى الله إليه يا نوح إني خلقت خلقي لعبادتي وأمرتهم بطاعتي فقد عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا
بذلك غضبي فغرقتهم وإني قد جعلت قوسي أمانا لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين خلقي يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق ومن أوفى بعهده مني ففرح نوح
بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها أمانا لعباده وبلاده من الغرق وفيه مسندا عن عبد
السلام بن صالح الهروي عن الرضا (ع) قال قلت له لأي علة أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح (ع) وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له فقال ما كان فيهم الأطفال لأن الله
أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم ما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له وأما الباقون من قوم نوح
فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح (ع) وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شاهده وفيه مسندا عن الصادق (ع) إلا أنه (ع)
قال لنوح إنه ليس من أهلك لأنه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من أهله وفيه مسندا عن الصادق (ع) إن النجف كان جبلا وهو الذي قال ابن نوح سآوي إلى
جبل يعصمني من الماء ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه فأوحى الله عز وجل إليه يا جبل أيعتصم بك مني فتقطع قطعا قطعا إلى بلاد الشام وصار رملا دقيقا وصار
بعد ذلك بحرا عظيما وكان يسمى ذلك البحر بحر ني ثم جف بعد ذلك فقيل ني جف فسمي ني جف ثم صار الناس بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان أخف على ألسنتهم
وفيه مسندا عن علي بن محمد العسكري (ع) عاش نوح (ع) ألفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام
ويافث فزجرهما سام (ع) ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح (ع) فرآهم وهم
يضحكون فقال ما هذا فأخبره سام بما كان فرفع نوح (ع) يده إلى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان اللهم غير ماء
صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا

وجميع

وما نحن [illegible]

وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح (ع) لحام ويافث جعل ذريتكما خولا لذرية سام إلى يوم القيامة لأنه بر بي وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة
البر بي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا وفي حديث معرفتهم بالنورانية عن [illegible] جعل [illegible] الأولين والآخرين الأنبياء والمرسلين والملك
المقرب بالسلطان [illegible] قال أمير المؤمنين (ع) أنا الذي حملت نوحا في السفينة بأمر ربي الحديث جامع الأخبار وأمالي الصدوق مسندا عن الصادق (ع)
عن النبي (ص) في جواب اليهودي أنت أفضل أم موسى (ع) [illegible] إن آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال اللهم إني
أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وإن نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق
فنجاه الله منه وإن إبراهيم (ع) لما ألقي في النار قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وإن موسى لما ألقى عصاه
وأوجس في نفسه خيفة قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني فقال الله جل جلاله لا تخف إنك أنت الأعلى يا يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن
بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه [illegible]
مسندا عن أنس بن مالك عن النبي (ص) أنه قال لما أراد الله عز وجل أن يهلك قوم نوح أوحى إليه أن شق ألواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها
فهبط جبرئيل (ع) فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة
مسامير فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده وأضاء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء فتحير من ذلك نوح فأنطق الله ذلك المسمار بلسان
طلق ذلق فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله قال هذا باسم خير الأولين والآخرين محمد بن عبد الله أسمره في أولها على جانب السفينة اليمين ثم
ضرب بيده على مسمار ثان فأشرق وأنار فقال نوح وما هذا المسمار فقال مسمار أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها
ثم ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال هذا مسمار فاطمة فأسمره إلى جانب مسمار أبيها ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر وأنار
فقال هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى فقال يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا مسمار
الحسين بن علي سيد الشهداء فأسمره إلى جانب مسمار أخيه ثم قال النبي (ص) وحملناه على ذات ألواح ودسر قال النبي (ص) الألواح خشب السفينة ونحن
الدسر لولانا ما سارت السفينة بأهلها ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره
أفلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما
تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون
هيهات هيهات لما توعدون إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين إن هو إلا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين [illegible] القراءة قرأ أبو جعفر هيهات
هيهات بالكسر والباقون بالفتح وفي الشواذ قراءة عيسى بن عمر هيهات هيهات بالتنوين والكسر وقراءة أبي حيوة هيهات هيهات بالتنوين
والرفع وقراءة عيسى الهمداني هيهات هيهات مرسلة بلا حركة [illegible] ثم عطف سبحانه على قصة قوم نوح (ع) فقال ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين
أي أحدثنا وخلقنا من بعد قوم نوح قرنا آخرين أي جماعة آخرين من الناس والقرن أهل العصر على مقارنة بعضهم بعضا قيل يعني عادا قوم هود لأنه
المبعوث بعد نوح وقيل يعني ثمود لأنهم أهلكوا بالصيحة عن الجبائي فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون سبق
تفسيره وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة أي بالبعث والجزاء وأترفناهم في الحياة الدنيا أي نعمناهم فيها بضروب الملاذ ما هذا
إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه من الأطعمة ويشرب مما تشربون من الأشربة فليس هو أولى بالرسالة منا ولئن أطعتم بشرا مثلكم فيما يدعوكم إليه إنكم إذا

لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما وصرتم بعد الموت رميما انكم مخرجون من قبوركم احياء هيهات فيه ضمير مرتفع عائد الى ما توعدون انكم مخرجون والتكرير
هيهات هو اسم فعل معناه بعد وفيه لما توعدون قال ابن عباس بعيد بعيد ما توعدون وقال الكلبي بعيد بعيد لما تعدكم ليوم البعث ان هي الا
حياتنا الدنيا اي ليس الحيوة الا الحيوة التي نحن فيها القريبة منا نموت ونحيى اي يموت قوم منا ويحيى قوم ولا بعث وقيل نموت الآباء ويحيى الابناء
قوم ويولد قوم وما نحن بمبعوثين بعد ذلك ان هو الا رجل افترى على الله كذبا اي اختلق كذبا وما نحن له بمؤمنين اي بمصدقين فيما يقول قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل
الى الله سبحانه عما قليل اي عن قليل من الزمان والوقت يعني عند الموت وعند نزول العذاب ما مزيدة ليصبحن نادمين وهذا وعيد لهم والاثم العياشي عن الباقر عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنة بني اسرائيل
رفعه في قوله كانا يأكلان الطعام قال كانا يتغوطان المناقب لابن شهرآشوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام انه لقول رسول كريم قال يعني جبرئيل عن الله
في ولاية علي قلت وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قالوا ان محمدا كذاب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين
ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآيات العياشي عن جابر عن الباقر عليه السلام في تفسير هذه الآية في باطن القرآن وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول
كافر به يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم قال الله يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا عليه السلام القمي مسندا عن ابن سكان عن الصادق عليه السلام قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله
الى السماء واوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما اوحي اليه في علي
فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين فقال الصادق عليه السلام فوالله ما شك وما سأل البصائر والقمي مسندا عن جابر
عن الباقر عليه السلام ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط الا بها في حديث فلى ساعدا من خلقه ولا بعث احدا من رسله التالية محمد وعلي صلوات الله
دينه فيه عليهم العهد ليعملوا عليه والقمي ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا يعني ولقد ذكرنا عليا
في القرآن وهو الذكر فما زادهم الا نفورا تفسير الفرات مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا يعني ولقد ذكرنا عليا في كل آية
فابوا ولايته وما يزيدهم الا نفورا قوله فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين
ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ثم ارسلنا رسلنا تترى كل ما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث
فبعدا للقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين
فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون
وجعلنا ابن مريم وامه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين اختلاف القراءة قرأ ابن كثير وابو عمرو وابو جعفر تترى بالتنوين
والباقون بغير تنوين ومن نون وقف بالالف ومن لم ينون ومذهبه الامالة وقف بالياء والباقون بالالف وقد ذكرنا اختلافهم في ربوة
في سورة البقرة المعنى لما قال سبحانه ان هؤلاء الكفار يصبحون نادمين عقبه بالاخبار عن الهلاك فقال فاخذتهم الصيحة صاح بهم جبرئيل صيحة واحدة
ماتوا عن آخرهم بالحق اي باستحقاقهم العذاب بكفرهم فجعلناهم غثاء وهو ما جاء به السيل من نبات قد يبس وكل ما يحمله السيل مما يبس من قصب وعيدان وشجر
غثاء والمعنى فجعلناهم هلكى قد يبسوا كما يبس الغثاء فبعدا للقوم الظالمين ثم انشأنا من بعدهم
هؤلاء قرونا آخرين اي اعصارا آخرين ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون هذا وعيد للمشركين معناه لا يموت امة قبل اجلها المضروب لها ولا تتأخر عنه
وقيل معناه العذاب الموعود لهم مع التكذيب لا يتقدم على الوقت المضروب لذلك ولا يتأخر والاجل هو الوقت المضروب لحدوث امر والاجل المحتوم لا يتأخر

ولا يتقدم والاجل

مؤمنون

ولا يتقدم والاجل المشروط والمقيد بالشرط والمراد بالاجل المذكور في الآية الاجل المحتوم ثم ارسلنا رسلنا تترى اي متواترة يتبع بعضها بعضا عن ابن عباس ومجاهد وقيل
متقاربة الاوقات واصل الاتصال ومنه الوتر لاتصاله بمكانه من القوس ومنه الوتر وهو الفرد عن الجمع المتصل قال الاصمعي يقال واترت الخبر اي اتبعت بعضه بعضا
وبين الخبرين هنيئة كلما جاء امة رسولها كذبوه ولم يقروا بنبوته فاتبعنا بعضهم بعضا يعني في الاهلاك اي اهلكنا بعضهم في اثر بعض وجعلناهم احاديث اي يتحدث بهم على طريق
المثل في الشر وهو جمع احدوثة ولا يقال في الخير والمعنى اهلكناهم حتى لم يبق منهم الا الحديث عنهم فبعدا للقوم لا يؤمنون ظاهر المعنى ثم ارسلنا موسى واخاه
هرون بآياتنا يعني الآيات التسع وسلطان مبين وبرهان ظاهر الى فرعون وملائه خص الملأ وهم الاشراف بالذكر لان الآخرين كانوا اتباعا لهم فاستكبروا اي تجبروا
وتعظموا عن قبول الحق وكانوا قوما عالين اي متكبرين قاهرين قهروا اهل ارضهم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا اي انصدق لانسانين خلقهما مثل خلقنا
وسمي الانسان بشرا لانكشاف بشرته وهي جلدته الظاهرة حتى احتاج الى اللباس لكنه ولغيره من الحيوان مغطي البشرة بصوف وريش وغيره لطفا من الله سبحانه اذ خلقه
هناك عقل يدبر امره مع حاجته اليه وقومهما لنا عابدون اي مطيعون كالعبد لمولاه وكان بنو اسرائيل يعبدون
فرعون وفرعون يعبد الاصنام فكذبوهما فكانوا من المهلكين اي فكذبوا موسى وهرون فكان عاقبة تكذيبهم ان اهلكهم الله وغرقهم ولقد آتينا موسى الكتاب يعني التوراة لعلهم يهتدون
اي لكي يهتدوا الى طريق الحق والصواب وجعلنا ابن مريم وامه آية وهذا مثل قوله وجعلناها وابنها آية للعالمين اي حجة على الاختراع والآية فيهما انه خلق من غير
غير ذكر وآية مريم انها حملت من غير فحل وآويناهما الى ربوة اي جعلنا مأواهما مكانا مرتفعا مستويا واسعا يقال اوى اليه اي انضم اليه وآواه غيره اي ضمه اليه
والربوة التي اويا اليها الرملة من فلسطين عن ابي هريرة وقيل دمشق عن سعيد بن المسيب وقيل مصر عن ابن زيد وقيل بيت المقدس عن قتادة وكعب قال كعب هي اقرب
الارض الى السماء وقيل هي حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل ذات قرار ومعين معناه ذات موضع قرار
وهي ارض مستوية يستقر عليها ساكنوها عن الضحاك وسعيد بن جبير وقيل ذات ثمار عن قتادة ذهب الى انه لاجل الثمار يستقر فيها ساكنوها والمعين الماء الظاهر للعيون
مفعول من عانه يعينه ويجوز ان يكون فعيلا من معن يمعن معانة والماعون اسم للشيء القليل في قول الزجاج قال الراعي قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم ويبدلوا التنزيلا
قالوا معناه زكاتهم وقيل انكرهم [illegible]
بكفه وانس اي قال ابن الاعرابي معانة الماء جمعه معن القمي في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فجعلناهم غثاء والغثاء اليابس الهامد من نبات
الارض وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى يقول بعضهم في اثر بعض وقال في قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية الآية قوله ومعين قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين
الكوفة البحار والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات والحيرة التي بقربها منها نسبت اليها ثم الاخبار مسندا عن ابي سعيد الاسكاف
عن ابي جعفر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله الربوة ذات قرار ومعين قال الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات وفي حديث المفضل عن الصادق عليه السلام
في ظهور القائم عليه السلام ان بقاع الارض تفاخرت ففخرت الكعبة على البقعة بكربلا فاوحى الله اليها اسكتي ولا تفخري عليها فانها البقعة المباركة التي نودي منها موسى من الشجرة
والربوة التي آويت اليها مريم والمسيح وان الدالية التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام فيها غسلت مريم عيسى واغتسلت لولادتها المناقب محمد بن احمد بن شاذان عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل الى السماء الرابعة فرأيت بيتا من ياقوت احمر فقال لي جبرئيل يا محمد هذا البيت المعمور خلقه الله قبل خلق السموات
بخمسين الف عام قم يا محمد فصل اليه قال النبي وجمع الله النبيين فصفهم جبرئيل ورائي فصليت بهم فلما سلمت اتاني آت من عند ربي فقال يا محمد ربك يقرئك
السلام ويقول لك سل الرسل على ما ارسلتهم من قبلك فقلت معاشر الرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي فقالت الرسل على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب وهو قوله
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا كشف اليقين مسندا عن الصادق عليه السلام في حديث ثم اتاه البراق فعرج الى السماء ثم الى البيت المعمور فوضعه
جبرئيل وتوضأ النبي كوضوئه واذن جبرئيل واقام مثنى مثنى وقال للنبي تقدم فصل واجهر بصلاتك فان خلفك افقا من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله وفي الصف الاول

[illegible]

يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون

[illegible]

مسنداً عن جابر عن الباقر عليه السلام قال ... هذا القرآن ... ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ثم آيات الحجة القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وآله وعائشة وابن عباس وقتادة والاعمش يأتون ما اتوا
... الحجة معنى قوله يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم يعطون الشيء ويشفقون ان لا يقبل منهم ومعنى يأتون ما اتوا يعملون العمل ...
المعنى ثم بين سبحانه صفات الاخيار الابرار بعد بيانه احوال الكفار والفجار فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اي من خشية عذاب ربهم خائفون
... والذين هم بآيات ربهم يؤمنون اي بآيات الله وحججه من القرآن وغيره يصدقون والذين هم
بربهم لا يشركون بعبادة ربهم غيره من الاصنام والاوثان لان خصال الايمان لا تتم الا بترك الاشراك والذين يؤتون ما اتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقة
وقيل اعمال البر كلها وقلوبهم وجلة اي خائفة عن قتادة قال الحسن المؤمن جمع احساناً وشفقة والمنافق جمع اساءة وامناً وقال ابو عبد الله عليه السلام معناه خائفة ان لا يقبل
منهم وفي رواية اخرى يؤتي ما اتى وهو خائف راج وقيل ان في الكلام حذفاً واضماراً وتأويله قلوبهم وجلة ان لا يقبل منهم لعلمهم انهم الى ربهم راجعون لانهم يوقنون بانهم
يرجعون الى الله ... يخافون ان لا يقبل منهم ذلك لانهم لا يأمنون التفريط اولئك يسارعون في الخيرات معناه الذين جمعوا هذه الصفات ... اولئك هم الذين
يبادرون الى الطاعات ويسبقون اليها رغبة منهم فيها وعلماً منهم بما ينالون بها من حسن الجزاء وهم لها سابقون اي وهم لاجل تلك الخيرات سابقون الى الجنة وقيل
معناه وهم اليها سابقون ... ليسبقوا الامم الى الخيرات قال ابن عباس يسابقون فيها امثالهم من اهل البر والتقوى القمي ثم ذكر ... فقال الذين هم
من خشية ربهم مشفقون القمي يؤتون ما اتوا من العبادة وقلوبهم وجلة اي خائفة انهم الى ربهم راجعون ثم قال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال هو
... وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يقول هو علي بن ابي طالب لم يسبقه احد
اصول الكافي مسنداً عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون
مذموماً عند الناس اذا كنت محموداً عند الله ثم قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيراً ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله
لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه الا بولايتنا اهل البيت الا من عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما اكن رأسه
وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي
اتوا اتوا والله مع الطاعة المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا روضة الكافي مسنداً عن ابي بصير
عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قال اي شيء هم ... رجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان
يقبل منهم وفي رواية اخرى يؤتي ما اتى وهو خائف راج محاسن البرقي مسنداً عن محمد الحلبي عن الصادق عليه السلام في قول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه وروى عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال يعملون ويعلمون انهم سيثابون
عليه ومنه مسنداً عن زرارة عن الصادق عليه السلام قال لو ان العباد وصفوا الحق وعملوا به ولم تعقد قلوبهم على انه الحق ما انتفعوا اصول الكافي مسنداً عن الحسن بن
المغيرة او ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما كان في وصية لقمان قال كان فيها الاعاجيب وكان اعجب ما كان فيها ان قال لابنه خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين
لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ومنه مسنداً عن حمزة بن حمران عن الصادق عليه السلام يقول ان مما حفظ من خطب النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان المؤمن
يعمل بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه الحديث شرح الآيات الباهرة مسنداً عن عيسى بن داود عن الكاظم عليه السلام
قال نزلت في امير المؤمنين وولده ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله وهم لها سابقون كنز الكراجكي مسنداً عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا

اركعوا واسجدوا

٣٦١
مؤمنون

اركعوا واسجدوا الآية امرهم بالركوع والسجود وعبادة الله وقد افترضها الله عليهم واما فعل الخير فهو طاعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعد رسول الله وجاهدوا في الله حق جهاده
هو اجتباكم ملة ابيكم ابراهيم ... آل محمد وما جعل عليكم في الدين من حرج قال من ضيق الحديث غيبة النعماني مسنداً عن عبد الحميد عن ابي جعفر عليه السلام في حديث فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا
يأت بكم الله جميعاً قال الخيرات الولاية الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث كان امير المؤمنين يقول ما لله آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني كنز الكراجكي عن داود
عن الصادق عليه السلام في حديث نحن الآيات ونحن البينات العياشي عن سماعة بن مهران عن الصادق عليه السلام في قول الله فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً قال
العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احداً التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولقد
اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك
وابن عمك غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام قال من اشرك مع امام امامته من عند الله من ليست امامته من الله كان مشركاً قوله تعالى ولا نكلف نفساً
الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون
حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم
على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامراً تهجرون افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم يعرفوا
رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت
السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون الحجة غير آيات القراءة قرأ نافع تهجرون بضم التاء
تهجرون بفتح التاء وضم الجيم وفي الشواذ قراءة ابن مسعود وابن عباس وعكرمة سمراً تهجرون وقراءة ابن محيصن سمراً تهجرون وقراءة يحيى ولو اتبع بضم الواو اللغة
الوسع الحال التي يتسع بها السبيل الى الفعل والوسع دون الطاقة والتكليف تحميل ما فيه المشقة بالامر والنهي والاعلام مأخوذ من الكلفة في الفعل والله سبحانه
يكلف عباده تعريضاً اياهم للنفع الذي لا يحسن الابتداء بمثله وهو الثواب واصل الغمرة الستر وتغطيته يقال غمرت الشيء اذا سترته وغمرات الموت شدائده
وكل شدة غمرة والجؤار الاستغاثة في رفع الصوت بها والنكوص رجوع القهقرى وهو المشي على الاعقاب الى خلف وهو اقبح مشية ... المعنى
الاعراض عن الداعي الى الحق المعنى ثم بين سبحانه انه لا يكلف احداً الا دون الطاقة بعد ان اخبر عن حال الكافرين والمؤمنين فقال ولا نكلف نفساً
اي لا نكلفها امراً ولا نهياً الا وسعها دون طاقتها ولدينا كتاب ينطق بالحق معناه وعندنا كتاب ... ينطق بالحق اي يشهد لكم وعليكم بالحق
كتبته الملائكة بامرنا يريد صحائف الاعمال وهم لا يظلمون اي لا ينقصون جزاء اعمالهم فلا ينقص من ثوابهم ولا يزاد في عقابهم ولا يؤاخذون بذنب غيرهم بل
قلوبهم في غمرة من هذا ... وابتدأ الكلام والمعنى ان قلوب الكفار في غمرة شديدة من هذا الكتاب المشتمل على الوعد والوعيد وهو القرآن وقيل
في جهل وحيرة عن الحسن ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ... ردية سوى هذا الجهل يعملون تلك الاعمال يستحقون بها وبالكفر العقوبة
من الله وقيل ولهم اعمال رديئة خطايا من دون الحق عن قتادة وابي العالية ومجاهد وقيل ولهم اعمال من دون الاعمال الذي ذكرت لهم في موتهم لا بد ان
يعملوها عن الحسن ومجاهد في رواية اخرى وابن زيد وقيل اعمال اصغر من ذلك اي دون الكفر كما يقال هذا دون هذا في القدر هم لها عاملون الا ان تنقضي
آجالهم فهم مشتغلون بها حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب ... حتى اذا اخذنا متنعميهم ورؤساءهم بعذاب الآخرة ويقال عذاب الدنيا
وهو عذاب السيف يوم بدر عن ابن عباس وقيل هو الجوع حين دعا النبي صلى الله عليه وآله عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف
فابتلاهم الله بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب عن الضحاك اذا هم يجأرون اي يضجون لشدة العذاب ويجزعون وقيل يستغيثون عن ابن عباس
وقيل يصرخون الى الله بالتوبة فلا تقبل منهم لا تجأروا اليوم اي يقال لهم لا تتضرعوا اليوم انكم منا لا تنصرون هذا ايأس من دفع العذاب عنهم قد كانت

مؤمنون

ذكري وقال عليه السلام ايضا ما معناه ان من اتبع الذكر يعني امير المؤمنين وقال عليه السلام في قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني ولاية امير المؤمنين
الكافي مسندا عن ابي بصير عن الباقر في قول الله عز وجل ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال من اعرض عن علي يسلكه العذاب الصعد وهو اشد العذاب العيون
مسندا عن الهروي سال المامون الرضا عن قول الله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر
لا يرى بالعيون ولكن الله شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه ولا يستطيعون له سمعا القمي وان يكاد الذين كفروا
الى قوله لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله بفضل امير المؤمنين قالوا هو مجنون فقال الله سبحانه وما هو يعني امير المؤمنين بمجنون الا هو ذكر للعالمين
تفسير الفرات محمد بن موسى باسناده عن زيد بن علي في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بصائر الدرجات مسندا عن زرارة عن الباقر في
قول الله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من هم قال نحن الخبر الى غير ذلك من الاخبار القمي مسندا عن الصادق لما اقام رسول الله امير المؤمنين يوم غدير خم
كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين منهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة وقال عمر اما
ترون عينيه كانهما عينا مجنون يعني النبي الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال
الا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم وسالهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله
ما قالوا الآية الكشاف عن الصادق في خبر فلما رآه رافعا يده يعني رسول الله قال بعضهم انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين العياشي عن زيد بن ارقم في حديث الغدير وكان الى جانب خباء لنفر من قريش
وهم ثمانية ومعي حذيفة بن اليمان فسمعنا احدهم يقول والله ان محمدا لاحمق ان كان يرى ان الامر يستقيم لعلي من بعده وقال آخر اتجعلونه الا مجنون قد كاد ان يصرع
عند امراة ابن ابي كبشة وقال الثالث والله يكون ما يقول هذا الحديث الكافي مسندا عن حسين الجمال قال حملت ابا عبد الله من المدينة الى مكة فلما بلغ غدير خم
نظر الي وقال هذا موضع قدم رسول الله حين اخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط اربعة نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا
اليه وقد رفع يده حتى بان بياض ابطيه قالوا انظروا الى عينيه قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل فقال اقرا وان يكاد الذين كفروا الآية والذكر
علي بن ابي طالب ثم قلت الحمد لله الذي اسمعني هذا منك فقال لولا انك جمال لما حدثتك بهذا لانك لا تصدق اذا رويت عني الكافي مسندا عن محمد بن علي
عن ابي عبد الله في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين ثم الشيطان سول لهم يعني الثلاثة فولا ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
هو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين الخبر القمي في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في الذين نقضوا عهد الله في امير المؤمنين
الشيطان سول لهم اي هين لهم وهو فلان واملى لهم اي بسط لهم ان لا يكون مما قال محمد شيء الكافي مسندا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله الذين
ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين قلت قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وساق الحديث الى قوله كرهوا ما نزل الله والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير
المؤمنين وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية القمي مسندا عن الصادق في قوله
ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر الى قوله انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول الله ان لا يسلم لامير المؤمنين
البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم ثم نظر الى النبي وامير المؤمنين ثم عبس وبسر
مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي سحر الناس لعلي ان هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل سأصليه سقر الى آخر الآيات
نزلت فيه قوله تعالى ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون

حتى اذا فتحنا

٣٧١

مؤمنون

حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي
ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون شرح آيات اللغة الخرج
والخراج واحد وهو الغلة التي تخرج على سبيل الوظيفة ومنه خراج الارض وهما مصدران ... وقد سبق في تفسير القرآن في سورة الكهف والاستكانة الخضوع وهو
استفعل من الكون والمعنى ما طلبوا الكون على صفة الخضوع قال الازهري ... حتى ذل ... وقيل ان استكان من
السكينة والسكون الا ان الفتحة اشبعت فنشأت منها الف فصار استكانوا والاصل استكنوا فعلوا ... ثم قال ... يعني
به ما القرآن والايمان ... ذلك ... قوله ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير اي رزق ربك في الدنيا خير من الجعل
وقيل فاجر ربك في الآخرة خير منه ... وهو خير الرازقين اي افضل من اعطى ... ذلك لتدعوهم
الى صراط مستقيم من التوحيد واخلاص العبادة والعمل بالشريعة وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اي لا يصدقون بالنشأة الآخرة عن الصراط لناكبون اي عن
الدين الحق عادلون ومائلون وقيل معناه انهم في الآخرة ناكبون عن طريق الجنة فيؤخذ بهم يمنة ويسرة الى النار عن الكلبي ولو رحمناهم في الآخرة وكشفنا ما بهم من ضر
وردناهم الى دار التكليف للجوا في طغيانهم يعمهون ... ولو ردوا لعادوا ... وقيل ... في الدنيا ... ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من قحط اي من جوع
او كره لعادوا في ضلالتهم وغوايتهم يترددون عن ابن جريج ولقد اخذناهم بالعذاب معناه انه قد اخذنا هؤلاء الكفار بالجدب وضيق الرزق والقتل بالسيف فما استكانوا
لربهم اي ما خضعوا ولا انقادوا وما يتضرعون اي وما يرغبون الى الله في الدعاء وقال ابو عبد الله الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلاة حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد اي بذلك حتى اذا فتحنا عليهم نوعا آخر من العذاب وذلك حين دعا النبي عليهم فقال اللهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو
الوبر بالدم عن مجاهد وقيل هو القتل يوم بدر عن ابن عباس وقيل فتحنا عليهم بابا ذا عذاب جهنم في الآخرة عن الجبائي وقيل ذلك حين فتح مكة وقال ...
اذا هم فيه مبلسون اي آيسون من كل خير متحيرون ثم بين سبحانه انه المنعم على خلقه بانواع النعم فقال وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة اي خلق هذه الحواس
ابتداء لا من شيء وخص هذه الثلثة لان الدلائل مبنية عليها بنظر العاقل ويسمع ويتفكر فيعلم قليلا ما تشكرون اي تشكرون قليلا وقليلا منصوب على المصدر
وتقديره تشكرون قليلا هذه النعم التي انعم الله بها عليكم وقيل معناه انكم لا تشكرون رب هذه النعم فتوحدونه عن مقاتل وهو الذي ذرأكم اي خلقكم
واوجدكم في الارض واليه تحشرون يوم القيمة فيجازيكم على اعمالكم وهو الذي يحيي ويميت اي يحييكم في ارحام امهاتكم ويميتكم عند انقضاء آجالكم
وله اختلاف الليل والنهار اي وله تدبيرهما بالزيادة والنقصان وقيل وله ملك اختلافهما ومجيء كل واحد منهما بعد صاحبه ومجيء الآخر افلا تعقلون اي افلا
تعقلون بان تتفكروا فتعلموا ان لذلك صانعا قادرا عالما حيا حكيما لا يشبه الاشياء سواه ولا تحسن العبادة الا له الجوامع ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولما اسلم ثمامة بن اثال الحنفي ولحق باليمامة ومنع الميرة من اهل مكة واخذهم الله بالسنين حتى
اكلوا العلهز وهو دم القراد مع الصوف جاء ابو سفيان بن حرب الى رسول الله فقال له انشدك الله والرحم انت تزعم انك بعثت رحمة للعالمين
فقال بلى فقال قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع القمي قوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المؤمنين ثم قال وان الذين لا يؤمنون
بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام لحادون القمي ايضا في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير يقول
ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين وقوله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فهو الجوع والخوف والقتل
وقوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون امالي الطوسي باسناده الى النبي في حديث يقول لعلي عليه السلام وانك
لعلم ما بين الله وبين خلقه ... من احبك ... فهو ممن هدي الى صراط مستقيم ومن رغب عن هواك وابغضك وتخلاك لقي الله يوم القيمة لا خلاق له

كنز الكراجكي مسندا عن جابر عن الباقر ع في قوله انك لتهدي الى صراط مستقيم قال الى ولاية علي بن ابي طالب ع وتفسير عن هشام بن الحكم عن الصادق ع قال [illegible]
الآية هكذا هذا صراط علي مستقيم الكافي مسندا عن الثمالي عن الباقر ع قال اوحى الله الى نبيه ص فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال انك على ولاية
علي ع هو الصراط المستقيم معاني الاخبار مسندا عن الثمالي عن علي بن الحسين ع ليس بين الله وبين حجته حجاب فلا لله دون حجته ستر نحن ابواب الله ونحن الصراط المستقيم
ونحن عيبة علمه ونحن تراجمة وحيه ونحن اركان توحيده ونحن موضع سره ومنه مسندا عن حماد بن عيسى عن الصادق ع في قول الله ع اهدنا الصراط المستقيم قال هو
امير المؤمنين ع ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين قوله ع وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وهو امير المؤمنين ع في ام الكتاب في قوله اهدنا الصراط المستقيم ومنه مسندا
عن الكاظم ع عن آبائه عليهم السلم في قوله ع وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام لناكبون الكافي مسندا عن المفضل عن
الصادق ع في قوله ع بل تؤثرون الحيوة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين ع ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
مسندا عن ابي حمزة عن الصادق ع في حديث قلت الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين قلت من كان يريد حرث الآخرة قال
معرفة امير المؤمنين والائمة نزد له في حرثه قال نزيده منها قال يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب
قال ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب المناقب لابن شهرآشوب والخصائص بالاسناد عن الاصبغ عن علي ع وفي كتاب [illegible] عن جابر عن الباقر ع في قوله وان الذين
لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن ولايتنا معاني الاخبار مسندا عن المفضل عن الصادق ع عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله ع
وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم
في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم اصول الكافي مسندا عن صفوان عن الصادق ع قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى
لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون الحديث ومنه
الكافي خطبة مسندة لامير المؤمنين ع وهي خطبة الوسيلة يقول فيها ولئن تقمصها الا شقيان الى قوله ويتبرأ كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على رثوثة يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي
عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب شرح الآيات الباهرة مسندا عن ابي الحسن موسى
عن ابيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب ع في قول الله ع وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن ولايتنا اهل البيت ومنه
مسندا عن الاصبغ بن نباتة عن علي ع قال في قوله ع وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن ولايتنا اصول الكافي في الصحيح عن محمد بن مسلم عن الباقر ع
عن قول الله ع فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فقال الاستكانة هو الخضوع والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما المجمع روى عن مقاتل بن حيان عن الاصبغ بن نباتة
عن امير المؤمنين ع قال قال النبي ص رفع الايدي من الاستكانة قلت وما الاستكانة قال الا تقرأ هذه الآية فما استكانوا لربهم وما يتضرعون اورده الثعلبي والواحدي
في تفسيريهما نهج البلاغة قال ع اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم المناقب عن الباقر ع نزلت هذه الآية على النبي ص هكذا
وقال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب هل الى مرد من سبيل فيقولون نرد فنتولى عليا وتراهم يعرضون عليها يعني ارواحهم تعرض على
النار خاشعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي فقال الذين آمنوا يعني آل محمد ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين لآل محمد
حقهم في عذاب اليم الكافي مسندا عن ابي حمزة عن الباقر ع انه قرأ وترى الظالمين لآل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقول هل الى مرد من سبيل الآية
مسندا عن جابر عن الباقر ع في حديث وقوله انا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو علي بن ابي طالب اذا رجع في الرجعة وفي زيارة مولانا علي ع السلام على نعمة الله
على الابرار ونقمته على الفجار الكافي مسندا عن معوية بن عمار عن الصادق ع اذا تمنى احدكم القائم ع فليتمنه في عافية فان الله بعث محمدا رحمة للعالمين ويبعث القائم

نقمة الكافي مسندا عن محمد بن الخليل عن ابي جعفر ع في قول الله ع فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون قال اذا قام القائم ع وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم
معاني الاخبار في خطبة لعلي ع انا [illegible] وبي [illegible] الذي لا يرد عن القوم المجرمين وفي حديث معرفته ع بالنورانية انا عذاب يوم الظلة الى قوله انا [illegible]
الكافي [illegible] عن رجل من اصحاب امير المؤمنين ع قال دخل سلمان الفارسي رض على امير المؤمنين ع فسأله عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي
فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا اقول معاني الاخبار مسندا عن الحسين بن [illegible] قال قال رسول الله ص ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني بمنزلة البصر وان عثمان
مني بمنزلة الفؤاد قال فلما كان من الغد دخلت اليه وعنده امير المؤمنين ع وابو بكر وعمر وعثمان فقلت له يا ابه سمعتك تقول في اصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال عليه السلام نعم ثم
اشار بيده اليهم فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن ولاية وصيي هذا واشار الى علي بن ابي طالب صلى الله عليه ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ثم قال عليه السلم وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون يوم القيمة ومسؤلون عن ولايته وذلك قول الله ع وقفوهم انهم مسؤلون [illegible]
لعل التعبير عنهم بتلك الاسماء التي تدل على الاختصاص والامتياز على التهكم او على زعم قوم يحسبونهم كذلك او للاختصاص الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني
اقول ويمكن الابقاء على ظاهره بعد الالتفات الى انهم انما يكونون كذلك ان وفوا بالشرط وهو متابعة امير المؤمنين فانهم لو كانوا باقين على عهودهم وبيعتهم
لامير المؤمنين لكانوا من النبي بمنزلة ما ذكر كما ان مولانا عليا ع كان بمنزلة نفس الرسول ص كما يشهد بذلك آية المباهلة وغيرها ولكنهم نقضوا العهود ولم يفوا بالشرط
بل [illegible] الرسول والوصي بكل ما قدروا وآذوهما بانواع الاذية فمع ذلك كيف يمكن تصور فضيلة لهم فعليهم لعائن الله والملائكة والناس اجمعين [illegible]
عن الرضا ع في حديث الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله
يجريان بامره مطيعان له ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله
اوليس قد روى الناس ان رسول الله ص قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمس هذه الامة ونورها فهما
في النار والله ما عنى غيرهما الخبر بصائر الدرجات عن ابي جعفر ع في قول الله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والطاغوت [illegible]
[illegible] الذي لا يوصف وفي زيارة [illegible] ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك [illegible] تفسير باطن اهل البيت [illegible] واما من ظلم فسوف نعذبه
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا [illegible] يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب الاختصاص عن ابي الطفيل عن علي ع في حديث [illegible] فقلت
يا امير المؤمنين من هو قال هو رب الارض الذي تسكن الارض به [illegible] مشارق الانوار عن الصادق ع ان رسول الله ص قال لامير المؤمنين ع يا علي انت ديان هذه الامة
والمتولي حسابها وانت ركن الله الاعظم يوم القيمة الا وان المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك تفسير الفرات عن صفوان
عن ابي الحسن ع [illegible] ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم [illegible] بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون لقد
وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من
رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
لله قل فانى تسحرون بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون [illegible] مجمع البيان قرأ اهل البصرة سيقولون الله في الاخيرين والباقون لله
في الاولى [illegible] ثم اخبر سبحانه عن الكفار المكذبين بالبعث فقال بل قالوا مثل ما قال الاولون المنكرون للبعث بعد الموت ثم حكى مقالتهم فقال قالوا ءاذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون وهذا استفهام منهم [illegible] لقد وعدنا نحن وآباؤنا
هذا الذي تعدنا من البعث من قبل [illegible] ان هذا الا [illegible] الاولين [illegible]
[illegible]

قال هو يرد الى امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فيعذبه عذابا نكرا

ان كنتم تعلمون سيقولون لله في الجواب به ولهذا قال ذلك لانهم كانوا يقرون بان له [illegible] قل افلا تذكرون اي قل لهم عند ذلك افلا تتذكرون فتعلمون انه تعالى قادر على ذلك ومن قدر
عليه قدر على احياء الموتى اذ ليس ذلك باعظم منه ثم زاد في الحجة فقال قل يا محمد لهم ايضا من رب السموات السبع اي مالكها والمتصرف فيها ورب العرش العظيم اي ومن مالك العرش ومدبره
لانهم كانوا يقرون بان الله خالق السموات والارض وان الملائكة سكان السموات والعرش عندهم عبارة عن الملك [illegible] من قبل النقل ثم اخبرهم سيقولون
لله في الجواب عن ذلك اي انه رب السموات ورب العرش هو الله ومن قرأ لله فالمعنى انها له قل افلا تتقون [illegible] قل لهم افلا تتقون عذابه على جحدكم توحيده
والاشراك في عبادته وانكار البعث ثم زاد في الحجة فقال قل يا محمد لهم ايضا من بيده ملكوت كل شيء الملكوت من صفات المبالغة في الملك كالجبروت والرهبوت وقال مجاهد ملكوت
كل شيء خزائن كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه اي يمنع من السوء من يشاء ولا يمنع منه من اراده بسوء يقال اجرت فلانا اذا استغاث بك فحميته واجرت عليه اذا حميت عنه
ويحتمل ان يكون اراد في الدنيا اي من قصد عبدا من عباده بسوء قدر على دفعه عنه ومن اراده بسوء لم يقدر على دفعه عنه احد ويحتمل ان يكون اراد في الآخرة اي يجير من العذاب
ولا يجار عليه منه ان كنتم تعلمون اي ان كنتم تعلمون ذلك فاجيبوا سيقولون في الجواب لله قل فانى تسحرون اي فكيف تخيل لكم الحق باطلا والصحيح فاسدا مع وضوح الحق وتميزه
من الباطل وقيل معناه فكيف تعمون عن هذا وتصدون عنه من قولهم سحرت عينه اذا غم بصره وقيل معناه فكيف تخدعون وتموه عليكم كقول امرئ القيس ونسحر بالطعام وبالشراب
اي ونخدع بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون معناه انا جئناهم بالحق وبينا لهم الحق الذي فيه بيان كذبهم وكفرهم اصروا على الظلم وكذبهم الحق ثم حكى سبحانه قول العرب قالوا
ائذا متنا [illegible] اساطير الاولين [illegible] بل اتيناهم [illegible] اساطير الاولين [illegible] التي كتبوها جمع اسطورة [illegible]
[illegible] فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون [illegible] عن الصادق [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون قال امير المؤمنين [illegible]
والشجرة الملعونة في القرآن [illegible] قوله فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون [illegible]
ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف [illegible] هماز مشاء بنميم [illegible] مناع للخير قال
[illegible] امير المؤمنين [illegible] معتد [illegible] اثيم [illegible] عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي [illegible]
وقوله اذا تتلى عليه آياتنا قال [illegible] اساطير الاولين [illegible] سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ورجع اعداؤه فيسمهم
بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] البيضاوي [illegible]
[illegible]
[illegible]
الكافي [illegible] ولا تطع كل حلاف مهين [illegible] هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم [illegible] عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم [illegible]
[illegible] الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال [illegible] ثم نتبعهم الآخرين [illegible]
كذلك نفعل بالمجرمين [illegible] ثم نتبعهم الآخرين [illegible]

والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين من بني امية ويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين والائمة [illegible] عن الباقر انه يقرأ هذه الآية وجاء فرعون يعني الثالث
ومن قبله الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء [illegible] عن الصادق في قوله وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون الآية فقال هذا مثل ضربه
لرقية بنت رسول الله التي تزوجها عثمان بن عفان قال وقوله ونجني من فرعون وعمله يعني من الثالث وعمله وقوله ونجني من القوم الظالمين يعني بني امية [illegible]
قال اذا [illegible] الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال يعني الثالث فلان وفلان وفلان
الكافي [illegible] عن ابي جعفر [illegible] عثمان [illegible] انه كان ظالما [illegible]
المصطفى [illegible] ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن [illegible] عن الصادق في حديث الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد في علي وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي في حديث قلت
ويل يومئذ للمكذبين قال يقول ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي [illegible] الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء
كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد [illegible] ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني
في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من
همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة
هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون [illegible] قرأ اهل المدينة واهل الكوفة غير حفص عالم الغيب بالرفع والباقون بالجر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان يكون له ولد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المشركون من اتخاذ الولد والشريك عالم الغيب والشهادة [illegible] فتعالى عما يشركون [illegible]
[illegible] قل يا محمد رب اما تريني ما يوعدون [illegible]

ونقول بل الفضل [illegible] فلا تجعلني في القوم الظالمين اي مع القوم الظالمين والمعنى فاخرجني من بينهم عند ما تريد احلال العذاب بهم لئلا يصيبني ما يصيبهم وفيه دلالة على جواز ان يدعو الانسان
بما يعلم ان الله يفعله لا محالة لان من المعلوم ان الانبياء لا يعذبون مع المعذبين ويكون الفائدة في ذلك اظهار الرغبة [illegible] وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون [illegible] الكلام
من ربه معناه انا على ان نريك ما نعدهم من العقوبة مع قدرتنا على ذلك لكن نؤخرهم لعلمنا بالمصلحة [illegible] قال الكلبي [illegible]
باسناده عن ابن عباس وجابر بن عبد الله انهما سمعا رسول الله يقول في حجة الوداع وهو بمنى لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في كتيبة
يضارب [illegible] فالتفت [illegible] ثم امره بالصبر الى ان ينقضي الاجل المضروب لهم فقال ادفع بالتي هي
احسن السيئة اي ادفع بالاغضاء والصفح اساءة المسيء [illegible] بالخصلة التي هي احسن [illegible] الوجوه واقربها الى الاجابة
والقبول نحن اعلم بما يصفون اي بما يكذبون ويقولون من الشرك والمعاصي فنجازيهم بما يستحقونه ثم امره عليه السلام فقال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
اي نزغاتهم ووساوسهم عن ابن عباس والحسن والمعنى من دعائهم الى الباطل والعصيان ومن شرورهم [illegible] واعوذ بك رب ان يحضرون اي يشهدوني
ويقاربوني ويصدوني عن طاعتك وقيل معناه ان يحضروني في الصلاة عند تلاوة القرآن وقيل في الاحوال كلها ثم عاد سبحانه الى [illegible] وكنا ترابا وعظاما
حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون [illegible] سالوا الله [illegible] الرجعة الى دار التكليف فيقول احدهم رب ارجعون لفظ
الجمع ومعناه [illegible] استغاثوا اولا بالله ثم رجعوا الى مسالة الملائكة فقال لهم ارجعون [illegible] الى الدنيا عن ابن جريج والاخر [illegible] على عادة العرب في تعظيم
المخاطب [illegible] لعلي اعمل صالحا فيما تركت [illegible]
ذلك لعلي اعمل صالحا فيما تركت اي [illegible] وقيل معناه [illegible] الدنيا [illegible] الآخرة وقيل معناه اعمل صالحا فيما فرطت
وضيعت [illegible] وصيامي وطاعاتي [illegible] الصادق [illegible] الزكوة [illegible] الرجعة عند الموت ثم قال سبحانه [illegible] كلا اي لا يرجع الى الدنيا [illegible]
الرجعة كلمة هو قائلها [illegible] كلام يقوله [illegible] ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه [illegible]
الفضيل بن يزيد [illegible] الرضا [illegible] الله [illegible]
[illegible] ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولعلا بعضهم على بعض [illegible]
لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها [illegible] ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون [illegible]
ومن ورائهم اي ومن بين ايديهم برزخ الى يوم يبعثون [illegible] الموت والبعث [illegible] القبور [illegible]
[illegible] ابن عباس ومجاهد وقيل البرزخ [illegible] الى يوم القيمة وهو القبر [illegible]
[illegible] الثواب والعقاب [illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الا قوله كلمة هو قائلها [illegible] الزكوة [illegible] عن حماد بن حريز عن ابي عبد الله قال ما من ذي مال ذهب او فضة يمنع زكوة ماله الا حبسه الله
يوم القيمة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعا [illegible] ومن ذي مال ابل او بقر او غنم يمنع الزكوة الا حبسه الله يوم القيمة
بقاع قرقر تطأه كل ذات ظلف بظلفها وتنهشه كل ذات ناب بنابها وما من ذي مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوتها الا طوقه [illegible] يوم القيمة [illegible]

ومن ورائهم برزخ

ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل يوم القيمة وهو قول [illegible]
[illegible] عليكم الامن البرزخ فاما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وقال علي بن الحسين ان القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار [illegible]
ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقال الصادق البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة والدليل على ذلك قول العالم والله ما نخاف عليكم الا البرزخ [illegible]
عن الفضيل بن يزيد [illegible] فقد سبق في علم القديم [illegible] كيف كان يكون [illegible] قال سمعت [illegible] يقول لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال [illegible] قول اهل النار ربنا ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان
كيف كان يكون [illegible] عن الصادق [illegible] عالم الغيب والشهادة فقال عالم الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان [illegible] عن الصادق [illegible] امير المؤمنين
[illegible] بشير بن عطارد [illegible] امير المؤمنين [illegible] نعيم بن دجاجة الاسدي [illegible] امير المؤمنين [illegible]
وامر به ان يضرب فقال له نعيم [illegible] ان القيام معك [illegible] قال [illegible] ادفع بالتي هي احسن السيئة
اما قولك ان المقام معك [illegible] ثم امر ان يخلوا عنه [illegible]
[illegible] ادفع بالتي هي احسن السيئة [illegible]
[illegible] ولا الكافر فيقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
[illegible] من منع الزكوة سال الرجعة عند الموت وهو قول الله حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت [illegible] عن ابي بصير عن الصادق قال من منع قيراطا من الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم وهو قوله رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما
تركت [illegible] الزكوة [illegible] الرجعة الى الدنيا وذلك قول الله حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون الآية [illegible]
عن الصادق [illegible] الكافر [illegible] الزبانية [illegible]
فاكون من المؤمنين ويقول ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيجيبه الزبانية كلا انها كلمة انت قائلها [illegible] عن الزهري قال [illegible] علي بن الحسين
[illegible] ساعات ابن آدم ثلث ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقوم فيها بين يدي الله فاما الى
الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن آدم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان
نجوت حين يحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين يقوم الناس لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون
قال هو القبر وان لهم فيها لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار [illegible]
[illegible] شيعتنا في الجنة [illegible]
في الجنة [illegible] والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة [illegible]
[illegible] البرزخ [illegible] الارض [illegible] قبورهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الا مسباة فاتت مبالغ الفوت الرجا فلو كانوا ينطقون بها لعبوا [illegible] ما شاهدوا وما عاينوا آلشافي مسنداً عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله ص
ومن شاء الله فجلس رسول الله عن يمينه والآخر عن يساره فيقول له رسول الله ص اما ما كنت ترجوه فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا
منزلك من الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى
فاي هذه العلامات رايت فاكتف بها فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهي في الجسد فتختار الآخرة فيغسله فيمن يغسله ويقلبه فيمن يقلبه فاذا ادرج في اكفانه
ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له جل ثناؤه من النعيم فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم
يسال عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي اراه رسول الله ص فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها قال قلت جعلت فداك فاين ضغطة القبر فقال هيهات ما على المؤمنين
منها شيء والله ان هذه الارض لتفتخر على هذه فيقول وطئ على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك مؤمن فتقول له الارض والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فاما اذ وليتك فستعلم ماذا اصنع
بك فيفسح له مد بصره ومنه مسنداً عن ابن ابي يعفور قال كان خطاب الجهني خليطا لنا وكان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري قال فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية
فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول ما لي ولك يا علي فاخبرت بذلك ابا عبد الله ع فقال ابو عبد الله ع رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة ومنه في الصحيح عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع
ارايت الميت اذا مات لم تجعل معه الجريدة قال يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطبا قال والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم وانما
جعلت السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما ان شاء الله ومنه مسنداً عن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما من موضع قبر الا وهو ينطق كل يوم ثلاث مرات
انا بيت التراب انا بيت البلاء انا بيت الدود قال فاذا دخله عبد مؤمن قال مرحبا واهلا اما والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال
فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئا قط احسن منه فيقول يا عبد الله ما رايت شيئا قط احسن منك فيقول انا رايك الحسن الذي كنت
عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال ثم توخذ روحه فتوضع في الجنة حيث راى منزله ثم يقال له نم قرير العين فلا تزال نفحة من الجنة تصيب جسده ويجد لذتها وطيبها
حتى يبعث قال واذا دخل الكافر قالت لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني سترى ذلك قال فتضم عليه فتجعله رميما ويعاد
كما كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده من النار ثم قال ثم انه يخرج منه رجل اقبح من رأى قط قال فيقول يا عبد الله من انت ما رايت شيئا اقبح منك فيقول انا عملك السيء
الذي كنت تعمله ورايك الخبيث قال ثم توخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ثم لم تزل نفحة من النار تصيب جسده فيجد المها وحرها في جسده الى يوم
يبعث ويسلط الله على روحه تسعة وتسعين تنينا تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الارض فتنبت شيئا ومنه مسنداً عن ابي [illegible] عن احدهما ع قال ان للقبر كلاما في كل يوم
يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحشة انا بيت الدود انا القبر انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ومنه مسنداً عن حبة العرني قال خرجت مع امير المؤمنين ع الى الظهر
فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت
يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم كذلك
قال نعم ولو كشف لك لرايتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام
وانها لبقعة من جنة عدن ومنه مسنداً عن احمد بن عمر رفعه عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان اخي ببغداد واخاف ان يموت بها فقال ما تبالي حيثما مات اما انه لا يبقى مؤمن
في شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادي السلام قلت له واين وادي السلام قال ظهر الكوفة اما اني كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون ومنه في الصحيح عن ابي ولاد [illegible]
قال قلت له جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير لكن في ابدان كابدانهم ومنه مسنداً عن
عن الصادق ع ان ارواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم الساعة لنا وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا ومنه مسنداً عن
ابي بصير عن الصادق ع قال ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تعارف وتسائل فاذا قدمت الروح على الارواح تقول دعوها فانها قد اقبلت من هول عظيم ثم يسالونها

ما فعل فلان وما فعل فلان

ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى ومنه مسنداً عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن ارواح المؤمنين
فقال في حجرات في الجنة يتعارفون ويتساءلون ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا ومنه مسنداً
عن يونس بن يعقوب عن الصادق ع قال ان الارواح [illegible] الميت جمعوا عنده يسالونه عمن مضى وعمن بقي فان كان مات ولم يرد عليهم قالوا قد هوى هوى ويقول بعضهم لبعض دعوه
حتى يسكن مما مر عليه من الموت ومنه مسنداً عن يونس بن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله ع فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقلت يقولون تكون في حواصل
طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله ع سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والملائكة المقربون عليهم السلم فاذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في
الدنيا ومنه مسنداً عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع انا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل تحت العرش فقال لا
اذن ما هي في حواصل طير قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة ومنه مسنداً عن ابي بصير عن الصادق ع عن ارواح المشركين فقال في النار يعذبون
يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا ومنه مسنداً عن ابي بصير عن الصادق ع ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون
ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا ومنه عن امير المؤمنين ع انه قال شر بئر في النار برهوت الذي فيه ارواح الكفار ومنه مسنداً عن
الصادق ع عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ع قال شر ماء على الارض ماء برهوت وهو الذي بحضرموت يرده هام الكفار ومنه مسنداً عن عبد الله بن
سنان عن الصادق ع قال لا يسأل في القبر الا من محض الايمان محضا والكفر محضا وما سوى ذلك فيلهى عنه ومنه مسنداً عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو عبد الله ع لا يسأل
في القبر الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا والآخرون يلهون عنهم ومنه مسنداً عن محمد بن مسلم عن الصادق ع لا يسأل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض
الكفر محضا ومنه مسنداً عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع [illegible] ومنه مسنداً عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع ايفلت من ضغطة القبر احد قال
فقال نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت من ضغطة القبر [illegible] ومنه مسنداً عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر ع اصلحك الله من المسؤولون في قبورهم قال من محض
الايمان ومن محض الكفر قال قلت فبقية هذا الخلق قال يلهى والله عنهم ما يعبا بهم قال قلت وعم يسألون قال عن الحجة القائمة بين اظهركم فيقال للمؤمن ما تقول في
فلان بن فلان فيقول ذاك امامي فيقال نم انام الله عينيك ويفتح له باب من الجنة فما يزال يتحفه من روحها الى يوم القيمة ويقال للكافر ما تقول في فلان بن فلان فيقول
قد سمعت به وما ادري ما هو فيقال له لا دريت قال ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرها الى يوم القيمة ومنه مسنداً عن حريز الكناسي قال سالت ابا جعفر ع
ان الناس يذكرون ان فراتنا يخرج من الجنة فكيف وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والاودية قال فقال ابو جعفر ع وانا اسمع ان لله جنة خلقها الله في المغرب
وماء فراتكم يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتاكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة
فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف قال وان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها
ارواح الكفار وياكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون
فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة قال قلت اصلحك الله فما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد ص من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم
امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه
منها الروح في حفرته الى يوم القيمة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء موقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله
والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فاما النصاب من اهل القبلة فانه يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة
الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تدعون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما

باسناده الى المفضل قال دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم قال يا مفضل
تعلم انهم كان في السنام الاعلى قلت عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله وذرأه وبرأه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين والجبال
والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت لك الجنة
ولكل مؤمن بها بيان في السنام الاعلى ارفع مدارج الايمان وسنام كل شيء اعلاه كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث قال يا جابر اذا دعي الله وحده
كفرتم وان يشرك به يعني بهذا تؤمنوا اذا ذكر الامام غيره تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليحبطن عملك قال يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين الا عضدتك باخيك وابن عمك الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي
الحسن الماضي عليه السلام في حديث حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني بذلك القائم وانصاره في زيارة القائم الكاشف من الناحية سلام
على آل يس الى قوله السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته الى قوله السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه معاني الاخبار عن
المفضل عن الصادق عليه السلام في حديث آدم وحوا قالا ربنا ومن الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير الحق تفسير الفرات عن الصادق عليه السلام في قوله من جاء بالحسنة فله
خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون قال الحسنة ولايتنا وحبنا ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال بغضنا اهل البيت لا يقبل الله لهم عملا صرفا ولا عدلا ثم
في آخر حديثهم لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم العذاب كنز الكراجكي مسندا عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام من قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال الحسنة ولاية علي والسيئة عداوته وبغضه الكافي مسندا عن الصادق عليه السلام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال هي
للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل من حسنة كتب الله له عشرا فان لم تكن له ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق العياشي عن
زرارة عن الصادق عليه السلام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال من ذكرها فعملها كل غداة كتب الله له سبعين حسنة ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
ومنه قال محمد بن عيسى في رواية عن شريف عن محمد بن مسلم في قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال الحسنة حبنا
اهل البيت والسيئة عداوتنا اهل البيت كنز الكراجكي مسندا عن محمد بن الفضيل عن العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل ولا تستوي الحسنة ولا السيئة فقال نحن الحسنة
وبنو امية السيئة وفيه مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام انه قال فاما من اعطى الخمس واتقى ولاية الطواغيت وصدق بالحسنى بالولاية فسنيسره لليسرى فلا يريد شيئا
من الخير الا تيسر له ابن شهرآشوب في خطبة وقوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت ومنه عن الكاظم عليه السلام
في قوله بلى من كسب سيئة قال بغضنا واحاطت به خطيئته قال من شرك في دمائنا ومنه عن الصادق عليه السلام في قوله من جاء بالحسنة قال الحسنة حبنا
والسيئة بغضنا وبغض حقنا الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث من لم يحلله من اهل ضغطه الحق فاولئك هم شياطين الانس والجن العياشي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام
يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال اتدري ما السلم قلت انت اعلم قال ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده قال وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان
العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني الثاني العياشي عن حريز عمن ذكره عن الباقر عليه السلام
في قوله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله يعني ائمة الجور دون ائمة الحق ويحسبون انهم مهتدون الكافي مسندا عن الباقر عليه السلام في قوله انما النجوى من الشيطان قال الثاني الامالي الطوسي مسندا
عن الحارث الهمداني قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما جاء بك فقلت حبي لك يا امير المؤمنين فقال يا حارث اتحبني قلت نعم والله يا امير المؤمنين قال
اما لو بلغت نفسك الحلقوم رايتني حيث تحب ولو رايتني وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرايتني حيث تحب ولو رايتني وانا مار على الصراط بلواء الحمد

مؤمنون

بين يدي رسول الله اراني حيث تحب ومنه مسندا عن محمد بن رشيد قال اخبرني ... ثم افاق فقد
وجهه وهو يقول احب الذي من مات من اهل مودته تمناه يا بشرى البرء الموت عليهم ومن مات بعهد غيره من عدوه فليس له الا النار
وسرة ومالي وما احب في الارض اليك احسن انا لفضلك عارف وانا محل منه اراك تمسك وانت وصي المصطفى وابن عمه وانا نعادي مبغضيك ونشرك
موالاتك مؤمن من العدو وقاليك معروف الضلالة مشرك ولاح لها في ما علموا فقلت لها كل اليس الا في نفسك فلا تجود لقيه
ولست الرجال لكاه لقياله والملاقاة ولا انفكاك الاعمق العلل مسندا عن يحيى بن سابور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في الميت تدمع عينه عند الموت
فقال ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره قال اما ترى الرجل اذا رأى ما يسره وما يحب فتدمع عينه ويضحك المحاسن مسندا عن ابي بكر الحضرمي عن الصادق عليه السلام
اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له اما ما كنت تحزن من هم الدنيا وحزنها فقد امنت ويقال له امامك رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والاولاد
الزيادة فراجع الى المجلد من هذا التفسير وسورة النساء في تفسير آية ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الآية فانا قد بسطنا الكلام هناك بما لا مزيد
عليه فراجع البتة قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا
آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون عشر آيات القراءة قرأ
اهل الكوفة غير عاصم شقاوتنا بالالف وفتح الشين والباقون شقوتنا بكسر الشين من غير الف قرأ اهل المدينة واهل الكوفة غير عاصم سخريا بضم السين والباقون بكسرها
وكذلك في سورة ص اللغة اللفح والنفح بمعنى الا ان اللفح اشد تأثيرا واعظم من النفح وهو ضرب من السموم والنفح ضرب من الريح في الوجه والكلوح تقلص
الشفتين من الاسنان حتى تبدو الاسنان وخسأت فلانا خسأ اذا زجرته ليتباعد فخسأ بنفسه ومعنى اخسأ اي تباعد تباعد سخط
ثم بين سبحانه حال الفريقين يوم البعث فقال فاذا نفخ في الصور قيل ان المراد به النفخة الصعق عن ابن عباس وقيل النفخة البعث عن ابن مسعود والصور جمع صورة اي اذا
نفخ فيه الارواح واحييت احياء وقيل ان الصور قرن ينفخ فيه اسرافيل بالصوت العظيم الهائل ... فلا انساب بينهم يومئذ
اي لا يتواصلون بالانساب ولا يتعاطفون بها مع معرفة بعضهم بعضا ... قريبه لشغله عنه فان المقصود بالانساب التفاخر
فكان الانساب قد ذهبت ويسلا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وقيل معناه لا يتفاخرون بالانساب كما كانوا يفعلون في الدنيا عن ابن عباس ولا بد من تقدير محذوف
على قول فلا انساب بينهم يتفاخرون بها ويتعاطفون بها ... لا يفضل بعضهم بعضا يومئذ بنسب وانما يتفاضلون باعمالهم وقال ... كل حسب ونسب منقطع الا حسبي ونسبي
ولا يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله وخبره كما كانوا يسألون في الدنيا لشغل كل واحد بنفسه وقيل لا يسأل بعضهم بعضا ان يحمل عنه ذنبه ولا تناقض بين هذه الآية
وبين قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان للقيمة احوالا ومواطن ففي حال يشغلهم عظم الامر فيها عن المسألة وفي حال يفيقون فيها فيتساءلون هذا معنى قول ابن عباس سئل
عن الآيتين فقال هذه تارات يوم القيمة وقيل انما يتساءلون عند دخول الجنة وانما سأل بعض اهل الجنة بعضا فانهم لا يعرفون من اهوال يوم القيمة فمن ثقلت موازينه
بالطاعات فاولئك هم المفلحون الناجون ومن خفت موازينه من الطاعات فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون قد تقدم تفسير الآيتين واختلاف المفسرين في كيفية
الميزان والوزن في سورة الاعراف تلفح وجوههم النار اي يصيب وجوههم لفح النار ولهبها وهم فيها كالحون عابسون عن ابن عباس وقيل تقلص شفاههم وتبدو اسنانهم كالرؤس
المشوية عن الحسن الم تكن آياتي تتلى عليكم اي يقال لهم الم تكن آيات القرآن تتلى عليكم وقيل الم تكن حججي وبيناتي ودلائلي تقرأ عليكم في دار الدنيا فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا
شقوتنا او شقاوتنا وهما واحد وهو المضرة اللاحقة في العاقبة والسعادة المنفعة اللاحقة في العاقبة ويقال لمن حصل في الدنيا على مضرة فادحة شقي ... شغلت

علينا شقوتنا التي اوجبت لنا الشقاوة وكنا قوما ضالين اي ذاهبين عن الحق ولما كانت سيئاتهم التي شقوا بها سبب شقاوتهم سميت شقاوة توسعا ومن اكبر الشقاوة ترك عبادة الله والعبادة لغيره وترك الاولى وتتبع الهوى ربنا اخرجنا منها اي من النار فان عدنا لما كنا عليه من الكفر والتكذيب والمعاصي فانا ظالمون لانفسنا قال الحسن هذا اخر كلام يتكلم اهل النار ثم بعد ذلك يكون لهم شهيق كشهيق الحمار قال اخسئوا فيها اي ابعدوا ابعاد الكلاب في النار وهذه اللفظة زجر للكلاب واذا قيل ذلك للانسان يكون للاهانة المستحقة للعقوبة ولا تكلمون هذا مبالغة في الاذلال والاهانة واظهار الغضب عليهم لان من لا يكلم اهانة له فقد بلغ الغاية في الاذلال وقيل معناه ولا تكلمون في رفع العذاب فاني لا ارفعه عنكم وهي اخر كلمة يتكلم بها اهل النار ثم لا يتكلمون وهذا مبني على ان القمر والنهي مرتفعان في الاخرة لارتفاع التكليف انه كان فريق من عبادي اي طائفة من عبادي وهم الانبياء والمؤمنون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين اي يدعون بهذه الدعوات في الدنيا طلبا لما عندي من الثواب فاتخذتموهم اي انتم يا معشر الكفار سخريا اي كنتم تهزؤون بهم وتسخرون منهم وقيل معناه تستعبدونهم وتصرفونهم في اعمالكم وحوائجكم كرها بغير اجر وقيل انهم كانوا اذا اذوا المؤمنين قالوا انظروا الى هؤلاء رضوا من الدنيا بالعيش الدني طمعا في ثواب الاخرة وليس وراءهم اخرة ولا ثواب فهو مثل قوله واذا مروا بهم يتغامزون حتى انسوكم ذكري اي انسيتم ذكري لاشتغالكم بالسخرية منهم عن الاعتبار بحال المؤمنين وان لم يفعلوه لما كانوا اسبابا لذلك وكنتم منهم تضحكون ظاهر المعنى الحق وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله تسلم عن هم اخوانكم وفي قوله وقد احد هم بالعذاب انما قال وقوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال هو قوله واما قوله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا فانهم علموا حين عاينوا امر الاخرة ان الشقاء الذي كتب عليهم علم لا يتعلمون بعلم قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون فبلغني والله اعلم انهم تداركوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم وقال علي بن ابراهيم فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه رد على من يفتخر بالانساب قال الصادق لا يتقدم احد يوم القيامة الا بالاعمال والدليل على ذلك قول رسول الله ايها الناس ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم ولد ادم وادم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم والدليل على ذلك قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه قال من الاعمال السيئة فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار قال اي تلهب عليهم فتحرقهم وهم فيها كالحون اي مفتوحي الفم متربدي الوجوه القمي ابو عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر بن الخطاب غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رايت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في احوجكم لا يسألني اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام اخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين قال المجلسي رحمه الله قوله غطي قرطك في بعض النسخ قطي بالقاف اي اقطعي والقيس اظهر والقرط بالضم الذي يعلق في شحمة الاذن وفي النهاية يا ابن اللخناء اي المنتنة وقيل اللخن النتن من اللخن السقا المخلق ولعل المراد بالعلوج هيئتهم الذين اسلموا من كفار العجم وفيه بعض التصحيفات لا يعرف معنى والاظهر هاد حكم كما في بعض النسخ قال في النهاية وفي حديث الشفاعة لاهل الكبائر من امتي حتى حاء وحكم وهما حيان من اليمن من وراء رمل يبرين قال ابو موسى يجوز ان يكون حاء من الحوة وقد حذف لامه ويجوز ان يكون من حوى يحوي ويجوز ان لا يكون مقصورا بل ممدودا وقال في موضع اخر وفيه شفاعتي لاهل الكبائر من امتي حتى حكم وحاء وهما قبيلتان جافيتان من وراء رمل يبرين وقال الجوهري يبرين اسم موضع القمي بسنده عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر معاني الاخبار بسنده عن ابي بصير قال سالته عما روي عن النبي انه قال ان ولد الزنا شر الثلاثة ما معناه قال عنى به الاوسط انه شر ممن تقدمه وممن تلاه مشارق الانوار عن محمد بن سنان قال قال امير المؤمنين لعمر يا مغرور اني اراك في الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل بذلك الجنة

من رغم منك ان انك والصاحب لذلك سفارة صلبا وهينا تخرجان من جوار رسول الله فتصلبان على اغصان جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر ومن يفعل ذلك يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين السيوف واغمادها فيوقد النار التي اضرمت لابراهيم ويأتي جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ثم يأتي ريح فينسفكما في اليم نسفا قال بو الحسن يا ابا محمد اما تري عندي ذلك نزلت من نار فيقول ياما استغفر لي لا غفر الله له وروي في تفسير قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سئل رجل امير المؤمنين عن معنى هذه الحمير فقال امير المؤمنين الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما قال المؤلف رحمه الله لما كان هذا اليوم الذي انا مشغول بالتاليف يوم وفات عمر فلا باس ان نبين نسب الكافر زاده الله عذابا قال في البحار قال العلامة نور الله ضريحه في كتاب كشف الحق وصاحب كتاب الزام النواصب روى الكلبي وهو من رجال اهل السنة في كتاب المثالب قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب وقال الفضل بن روزبهان الشهير سلامة في شرحه بعد القدح في صحة النقل ان انكحة الجاهلية على ما ذكره ارباب التواريخ على اربعة اوجه منها ان يقع جماعة على امراة ثم ولد منها يحكم فيه القائف او تصدق المراة وربما كان هذه من انكحة الجاهلية واورد عليه شارح الشرح رحمه الله بانه لو صح ما ذكره لكفى زنا في الجاهلية ولما عد مثل ذلك في المثالب ولكان كل من وقع على امراة كان ذلك نكاحا عليها ولم يسمع من احد ان من انكحة الجاهلية كون امراة واحدة في يوم واحد او شهر واحد في نكاح جماعة من الناس ثم ان الخطاب على ما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال وقد قالت طائفة في ام عمر حنتمة بنت هشام بن المغيرة وليس كذلك ومن قال ذلك فقد اخطا ولو كان كذلك لكانت اخت ابي جهل بن هشام والحرث بن هشام المغيرة وليس كذلك وانما هي بنت عم لان هشام بن المغيرة والحرث بن المغيرة اخوان فهاشم والد حنتمة ام عمر وهشام والد الحرث وابي جهل وحكى بعض اصحابنا عن محمد بن شهر اشوب وغيره ان صهاك كانت امة حبشية لعبد المطلب وكانت ترعى الابل فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب ثم ان الخطاب لما بلغ الحلم رغب في صهاك فوقع عليها فجاءت بابنة فلفتها في خرقة من صوف ورمتها خوفا من مولاها في الطريق فراها هاشم بن المغيرة مرمية فاخذها ورباها وسماها حنتمة فلما بلغت راها خطاب يوما فرغب فيها وخطبها من هاشم فانكحها اياه فجاءت بعمر بن الخطاب فكان الخطاب اباه وجده وخاله وكانت حنتمة امه واخته وعمته واقول وجدت في كتاب عقد الدرر لبعض الاصحاب روى باسناده عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابن الزيات عن الصادق انه قال كانت صهاك جارية لعبد المطلب وكانت ذات عجز وكانت ترعى الابل وكانت من الحبشة وكانت تميل الى النكاح فنظر اليها نفيل جد عمر فهويها وعشقها من مرعى الابل فوقع عليها فحملت منه بالخطاب فلما ادرك البلوغ نظر الى امه صهاك فاعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة فلما ولدتها خافت من اهلها فجعلتها في صوف والقتها بين احشام مكة فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد فحملها الى منزله وربّاها وسماها بالحنتمة وكانت شيمة العرب من ربّى يتيما يتخذه ولدا فلما بلغت حنتمة نظر اليها الخطاب فمال اليها وخطبها من هشام فتزوجها فاولدها عمر فكان الخطاب اباه وجده وخاله وكانت حنتمة امه واخته وعمته وينسب الى الصادق في هذا المعنى شعر من جده خاله ووالده وامه اخته وعمته اجدر ان يبغض الوصي وان ينكر يوم الغدير بيعته واما مقتله وكيفية قتله فقال مؤلف العدد القوية نقلا من كتاب المخالفين في يوم السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي ابو حفص قال سعيد بن المسيب قتل ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب وطعن معه اثني عشر رجلا ومات منهم ستة فرمى عليه رجل من اهل العراق برنسا ثم برك عليه فلما راى انه لا يستطيع ان يتحرك وجا نفسه فقتلها عن عمرو بن ميمون قال لما قبل عمر فرغ له ابو لؤلؤة

قتل عمر

غلام المغيرة بن شعبة فجاء عمر قبل ان استوى الصفوف ثم طعنه ثلث طعنات فسمعت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فجرح ثلثة عشر رجلا
فانكفى عليه رجل من خلفه فاحتضنه وحمل عمر وماج الناس حتى قال قائل الصلوة عباد الله طلعت الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى باقصر سورتين في القرآن اذا جاء
نصر الله والفتح وانا اعطيناك الكوثر ودخل الناس عليه فقال يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس اعن ملا منكم هذا فخرج ابن عباس فقال ايها الناس عمر يقول
اعن ملا منكم هذا فقالوا معاذ الله والله ما علمنا ولا اطلعنا فقال ادعوا لي الطبيب فدعي الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فسقي نبيذا فخرج
من بعض طعناته فقال بعض الناس هذا دم هذا صديد فقال اسقوه لبنا فسقي لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب ما ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل
وذكر قصة الشورى وتقديمه لصهيب للصلوة وقوله في علي انهم ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني عليا فقال له ابن عمر ما يمنعك ان تقدم عليا
فقال اكره ان اتحملها حيا وميتا قال عبد الله بن الزبير غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة الا تعلمني حتى تحدث
غلام المغيرة بن شعبة فقال له الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار فقال عمر ما ارى ان افعل انك لعامل محسن وما هذا بكثير ثم قال له
عمر الا تعمل لي رحى قال بلى فلما ولى قال ابو لؤلؤة لاعملن لك رحى تتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال ابن الزبير فوقع في نفسي قوله فلما كان في النداء
لصلوة الصبح خرج ابو لؤلؤة فضربه بسكين ست طعنات احداهن من تحت سرته وهي قتلته وجاء بسكين له طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلثة
عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه واختلف في سن عمر فقيل توفي وهو ابن ثلث وستين وقال عبد الله بن عمر توفي عمر وهو ابن بضع وخمسين الى غير
ذلك من الاختلافات وقيل ولد عمر بعد الفيل بثلث عشرة سنة واسلم عمر ظاهر العداء بعد اربعين رجلا واحد عشر امرأة وبويع له بالخلافة لما مات ابو بكر باستخلافه
له سنة ثلث عشرة وكان آدم شديد الادمة طوالا كث اللحية اصلع اعسر يسر وقيل كان طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد حمرة العينين
في عارضيه خفة وقيل كان رجلا آدم ضخما كانه من رجال سدوس مدة ولايته عشر سنين وستة اشهر وايام الجهاد قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب كانت مدة
خلافته عشر سنين وستة اشهر وقتل يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وقال الواقدي وغيره لثلث بقين من ذي الحجة طعنه ابو لؤلؤة فيروز
غلام المغيرة بن شعبة قال ومن احسن شيء يروى في مقتل عمر ومحنه ما حدثنا خلف بن قاسم بن سهل باسناد ذكره عن عمرو بن ميمون وساق الخبر بتمامه الى قوله اكره ان اتحملها
حيا وميتا الى قوله واختلف في شان ابي لؤلؤة فقال بعضهم كان مجوسيا وقال بعضهم كان نصرانيا وجاء بسكين له طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلثة عشر رجلا في المسجد ثم
اخذ فلما اخذ قتل نفسه اقول واذكر ان مقتله كان في ذي الحجة هو المشهور بين فقهائنا الامامية وقال ابراهيم بن علي الكفعمي ره في جنة الواقية وجنة الباقية في اعمال ربيع الاول
انه روى صاحب مسار الشيعة انه من انفق في يوم التاسع منه شيئا غفر له ويستحب اطعام الاخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة وهو يوم
نفي الهموم وروي انه ليس فيه صوم وجمهور الشيعة يزعمون ان فيه قتل عمر بن الخطاب اقول روي عن ابي الحسن علي بن العسكري عليه السلم ان هذا اليوم هو يوم عيد وهو من افضل الاعياد
عند اهل البيت عليهم السلم وعند مواليهم ويظهر من بعض علمائنا ورود عدة روايات دالة على كون قتل عمر في ذلك اليوم واستبعاد ابن ادريس وغيره لمثل هذه الاخبار
تلك الروايات مع الشهرة بين اكثر الشيعة سلفا وخلفا لا يقصر عما ذكره المورخون من المخالفين قال في البحار ويحتمل ان يكون تغييرهم هذا اليوم لمصلحة الشيعة
فلذا تخذوه يوم عيد وسرور قوله اعمال سنه اسحق بن عمار عن الكاظم ع قال قلت جعلت فداك حدثني فيهما بحديث فقد سمعت من ابيك فيهما احاديث
عدة قال فقال يا اسحق الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال هما والله نصرا وهودا ومجسا فلا غفر الله ذلك لهما قال قلت جعلت فداك زدني فيهما
قال ثلثة لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال قلت جعلت فداك فمن هم قال رجل ادعى اماما من غير الله وآخر طعن في امام من الله وآخر من زعم ان لهما في الاسلام نصيبا قال قلت جعلت
فداك زدني فيهما قال ما ابالي يا اسحق محوت المحكم من كتاب الله او جحدت محمدا النبوة او زعمت ان ليس في السماء اله او تقدمت على علي بن ابي طالب قال قلت جعلت فداك زدني
فقال لي يا اسحق ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحترق ما على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره

وما اعده الله فيه لاهله

[illegible]

وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل
ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله
وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لسبعة صناديق
فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم
في ربه فقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان البحار الاعرابيان الاول والثاني
اللذان لم يؤمنا بالله طرفة عين البحار روى في الصراط المستقيم باسناده عن عاصم بن حميد عن صفوان عن الصادق ع انهما يعني الاول والثاني لم يحبسا معه اي مع النبي ص الا ليطير
ثم نقلا الى واد في جهنم يقال له واد الدود والسناقب [illegible] مناقب زين العابدين ع قال طاوس الفقيه رايته يطوف من العشاء الى السحر ويتعبد فلما لم ير احدا
رمق الى السماء بطرفه وقال الهي غارت نجوم سمواتك وهجعت عيون انامك وابوابك مفتحات للسائلين جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد ص في عرصات القيمة
ثم بكى وقال وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وانا بك شاك ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولكن سولت لي نفسي واعانني
على ذلك سترك المرخى به علي فانا الان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني فواسوأتاه غدا من الوقوف بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا
وللمثقلين حطوا امع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم اتب اما آن لي ان استحي من ربي ثم بكى وانشأ يقول اتحرقني بالنار يا غاية
المنى فاين رجائي ثم اين محبتي اتيت باعمال قباح ردية وما في الورى خلق جنى كجنايتي ثم بكى وقال سبحانك تعصى كانك لا ترى وتحلم كانك لم تعص تتودد الى خلقك
بحسن الصنيع كان بك الحاجة اليهم وانت يا سيدي الغني عنهم ثم خر الى الارض ساجدا قال فدنوت منه وشلت راسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي
على خده فاستوى جالسا وقال من الذي اشغلني عن ذكر ربي فقلت انا طاوس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفزع ونحن يلزمنا ان نفعل مثل هذا ونحن عاصون جانون
ابوك الحسين بن علي وامك فاطمة الزهراء وجدك رسول الله قال فالتفت الي وقال هيهات هيهات يا طاوس دع عني حديث ابي وامي وجدي خلق الله الجنة لمن اطاعه
واحسن ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيا اما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والله لا ينفعك
غدا الا تقدمة تقدمها من عمل صالح اقول الثالثة في حديث امير المؤمنين ع جواب لرسالة طلحة والزبير اليه وفيه زعمتما اني اخوكما في الدين وابن عمي في النسب فاما
النسب فلا انكره وان كان النسب مقطوعا الا ما وصله الله بالاسلام كتاب مقتل مولانا الحسين لابي مخنف من كلامه ع في موقف كربلا اما انا ابن بنت نبيكم محمد المصطفى
فوالله ما بين المشرق والمغرب لكم ابن بنت نبي غيري ومن اشعاره ع فيه انا ابن علي الحر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وفاطمة امي ثم جدي محمد وعمي
يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا ولاة الحوض نسقي محبنا بكاس رسول الله ما ليس ينكر اذا ما اتى يوم القيمة ظاميا الى الحوض يسقيه بكفيه حيدر ومن اشعاره ع ايضا
خيرة الله من الخلق ابي بعد جدي فانا ابن الخيرتين امي الزهراء حقا وابي وارث العلم ومولى الثقلين فضة قد صفيت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين
والدي شمس وامي قمر فانا الكوكب وابن القمرين عبد الله غلاما يافعا وقريش يعبدون الوثنين من له جد كجدي في الورى او كامي في جميع المشرقين خصه الله بفضل
وتقى فانا الازهر وابن الازهرين جوهر من فضة مكنونة فانا الجوهر وابن الدرتين جدي المرسل مصباح الدجى وابي الموفي له بالبيعتين والذي خاتمه جاد
حين وافى راسه للركعتين ايد الله بطهر طاهر صاحب الامر ببدر وحنين ذاك والله علي المرتضى ساد بالفضل على اهل الحرمين شرح الآيات الباهرة
مسندا عن عيسى بن داود عن علي بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون قال نزلت فينا اهل البيت
وباب قول الرضا ع لاخيه زيد بن موسى باسناده الى ابراهيم بن محمد الثقفي قال سمعت الرضا ع يقول من احب عاصيا فهو عاص ومن احب مطيعا فهو مطيع ومن اعان
ظالما فهو ظالم ومن خذل ظالما فهو عادل انه ليس بين الله وبين احد قرابة ولا ينال احد ولاية الله الا بالطاعة ولقد قال رسول الله ص لبني عبد المطلب ائتوني باعمالكم

لا احسابكم وانسابكم فان الله تبارك وتعالى [illegible] فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم
في جهنم خالدون القمي عن النبي في حديث يذكر فيه اهوال القيامة وفيه ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ولا يعبأ بهم لانهم لم يعبأوا بامره
ونهيه يوم القيامة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون في الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا
قال بالاعمال الشقية [illegible] في حديث يذكر فيه احوال المحشر [illegible] وقد ذكر النبي [illegible] وشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهوده وتغييرهم سنته
واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون بأجمعهم ربنا غلبت
علينا شقوتنا وقيل ان اهل النار يقولون [illegible] ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون حق القول مني فيقولون [illegible] ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بانه اذا دعي الله
فيقولون [illegible] يا مالك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ماكثون فيقولون [illegible] ربنا اخرجنا فيجابون اولم تكونوا فيقولون [illegible] ربنا اخرجنا نعمل صالحا فيجابون اولم
نعمركم فيقولون [illegible] رب ارجعون فيجابون اخسؤا فيها ولا تكلمون ثم لا يكون لهم الا زفير وشهيق وعواء شرح الآيات الباهرة [illegible] عن الكاظم
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون [illegible] معناه ان يقال لمن خفت موازينه الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فاذا قيل
لهم ذلك قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين [illegible] هم الفائزون [illegible] شيعة آل محمد [illegible] المفيد باسناده الى ام سلمة قالت سمعت
رسول الله يقول ان عليا وشيعته هم الفائزون ثواب الاعمال باسناده عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله من قرا عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين
ومن قرا مائة آية كتب من القانتين كنز الكراجكي مسندا عن [illegible] عن الصادق عليه السلام في حديث قلت [illegible] وضع الميزان قال [illegible] رسول الله [illegible]
اليه موضع الميزان والميزان امير المؤمنين ثم نصب لهم من بعده قلت الا تطغوا في الميزان قال لا تطغوا في الامام بالعصيان والخلاف قلت واقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان قال اطيعوا الامام بالعدل ولا تبخسوه من حقه قلت فباي آلاء ربكما تكذبان قال [illegible] فبهما انعم على عباده [illegible]
مسندا عن الباقر عليه السلام في حديث لا تقولوا رمضان [illegible] ولكن قولوا شهر رمضان [illegible] شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن جعله
مثلا وعيدا الا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله [illegible] الحسين والحسن هو الامام [illegible] يوم القيامة
التثقل في ميزانه من السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن قلت يا ابا جعفر وما الميزان قال انك قد ازددت قوة ونظرا يا سعد رسول الله الصخرة ونحن
الميزان وذلك قول الله في الامام ليقوم الناس بالقسط الخبر كنز الكراجكي مسندا عن الكاظم عن ابيه عليه السلام قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فمن ثقلت موازينه فاولئك
المفلحون قال نزلت فينا [illegible] قال الله عز وجل الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون مشارق الانوار عن الصادق عليه السلام ان رسول الله قال [illegible]
[illegible] ركن الله الاعظم يوم القيامة [illegible] الصراط [illegible] الميزان [illegible] الموقف [illegible]
مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني به ولاية امير المؤمنين قال ونحشره يوم القيامة اعمى قال يعني اعمى البصر
في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين قال وهو متحير في القيامة يقول لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الائمة
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم [illegible] عن المفضل عن الصادق عليه السلام في حديث
آدم وحوا قالا ربنا ظلمنا [illegible] الظالمون [illegible] للمكذبين قال يقول
ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي [illegible] الم نهلك الاولين [illegible] ثم نتبعهم الآخرين قال [illegible]
كذلك نفعل بالمجرمين [illegible] ويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين والائمة [illegible] عن الصادق عليه السلام قال [illegible] انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
يعني امير المؤمنين ثم يقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال يعني [illegible] فلان وفلان وفلان [illegible] عن ابن عباس [illegible] قال اذا كان يوم القيامة [illegible]

من الجنة فيسقط

من الجنة فيسقط [illegible] جهنم [illegible] فيقولون الا يا امير المؤمنين يا وصي
رسول الله [illegible] الا تشفع لنا [illegible]
ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون [illegible] في حديث [illegible] فاما استهزاؤهم [illegible] في الدنيا [illegible] احكام المسلمين [illegible]
من السمع والطاعة والموافقة لامر رسول الله [illegible] المخلصين [illegible] التعريض [illegible] واما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو ان الله عز وجل
اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب اقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في
الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين
باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها
ومرزباتها يقع من ايديهم عليه ما تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره زبانيتها
ومنهم من هو في سائر اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله
عليهم يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو على غرفاتها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء
والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون لهم
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا فلان ويا فلان ويا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم
في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا بهذا يقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب
فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم ممكنون ان يتخلصوا اليها فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين
ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا انهم قد بلغوا
تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدهم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك
قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون بيان قال الجوهري [illegible]
[illegible]
الا ذكر الله وذكر امير المؤمنين [illegible] القمي [illegible] عن الصادق عليه السلام في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين وهو قوله ذكري
وفي حديث [illegible] من اتبع الذكر يعني امير المؤمنين [illegible] ومن اعرض عن ذكري قال يعني به امير المؤمنين [illegible] عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل
ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا قال من اعرض عن علي يسلكه العذاب الصعد وهو اشد العذاب [illegible] عن ابي جعفر في حديث ان الصلاة تنهى [illegible] ولذكر الله اكبر
قال نحن ذكر الله ونحن اكبر روضة الكافي عن علي في خطبة [illegible] الذكر [illegible] والايمان [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] كنز الكراجكي مسندا عن الكاظم عليه السلام في قول الله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون قال الطاعة للامام بعد النبي [illegible]
عن الباقر عليه السلام في قول الله ولقد صرفنا في هذا القرآن [illegible] ولقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر فما زادهم الا نفورا [illegible] اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم
الفائزون قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر
لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين [illegible]

انهم هم بكسر الالف فالكم لبثتم وقل ان لبثتم لما امر و قرا ابن كثير قال كم لبثتم فقط وقرا الباقون انهم بفتح الالف وقال في المؤمنين وقرا اهل الكوفة غير عاصم ويعقوب لا ترجعون بفتح
التاء والباقون بضم التاء وفتح الجيم الآية ثم اخبر سبحانه عن المؤمنين الذين سخر الكافرون منهم في دار الدنيا اني جزيتهم اليوم بما صبروا اي بصبرهم على اذاكم وسخريتكم واستهزائكم بهم
انهم هم الفائزون اي الظافرون بما ارادوا والناجون في الآخرة والمراد بقوله اليوم ايام الجزاء لا يوم بعينه قال الله تعالى للكفار يوم البعث وهو سؤال توبيخ وتبكيت للمنكرين البعث
كم لبثتم في الارض اي في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم لم يشعروا لطول لبثهم لكونهم امواتا وقيل انه سؤال لهم عن مدة حياتهم في الدنيا قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
استقلوا حياتهم في الدنيا لطول لبثهم ومكثهم في النار عن الحسن قال ولم يكن ذلك كذبا منهم لانهم اخبروا بما عندهم وقيل انما المراد به يوما او بعض يوم من ايام الآخرة فقال
ابن عباس انساهم الله قدر لبثهم فيرون انهم لم يلبثوا الا يوما او بعض يوم لعظم ما هم بصدده من العذاب فاسأل العادين يعني الملائكة لانهم يحصون اعمال العباد عن مجاهد
وقيل يعني الحساب لانهم يعدون الشهور والسنين عن قتادة قال الله ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم في الدنيا او في القبور وان طال فانه متناه قليل في جنب ما
طول لبثكم في عذاب جهنم لو انكم كنتم تعلمون صحة ما اخبرناكم به وقيل معناه لو كنتم تعلمون قصر اعماركم في الدنيا وطول مكثكم في الآخرة في العذاب لما اشتغلتم بالكفر والمعاصي وآثرتم
الفانية على الباقية ثم قال سبحانه افحسبتم منكرين للبعث بعد الموت وانتشور الظانين دوام الدنيا انما خلقناكم عبثا اي لعبا وباطلا لا لغرض وحكمة ومثله ايحسب الانسان
ان يترك سدى والمعنى افظننتم انا خلقناكم لتفعلوا ما تريدون ثم انكم لا تحشرون ولا تسألون عما كنتم تعملون بل خلقناكم من غير شيء لا لنفع يعود الينا ونحوه
كان عابثا والله سبحانه في الحكمة متعال عن العبث فلا بد ان يكون خلق الخلق لينفعهم ويعرضهم للثواب بان يتعبدهم فاذا تعبدهم فلا بد من الفرق بين المطيع والعاصي وذلك انما يكون
بعد البعث وانكم الينا لا ترجعون اي وحسبتم انكم لا ترجعون الى حكمنا والموضع الذي لا يملك الحكم فيه غيرنا فتعالى الله الملك الحق اي تعالى عما يصفه به الجهال من الشريك والاولاد وقيل
معناه تعالى من ان يفعل شيئا عبثا الملك الحق الذي يحق له الملك لانه ملك غير مملوك وكل ملك غيره فملكه مستعار ولانه يملك جميع الاشياء من جميع الوجوه وكل ملك سواه
يملك بعض الاشياء من بعض الوجوه والحق هو الشيء الذي من اعتقده كان على ما اعتقده فالله الحق لان من اعتقده انه لا اله الا هو فقد اعتقد الشيء على ما هو به رب العرش الكريم
اي خالق السرير الحسن والكريم في صفة الجماد بمعنى الحسن وقيل الكريم الكثير الخير ووصف العرش به لكثرة ما فيه من الخير من جهة الآتيان بالخير من جهته ومن قصد العرش بالدعاء كرم كونه من
رب كل شيء تشريفا وتعظيما كقوله رب هذا البيت ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به اي لا حجة له فيما يدعيه يعني ان من صفته انه لا حجة له فانما حسابه عند ربه ومعناه فانما
هو عقاب مستحقه من الجزاء المقدر فيجازيه على قدر ما يستحقه وقيل معناه انما كان مكافاته عند ربه تعالى والمكافاة والحساب بمنزلة انه لا يفلح الكافرون اي لا يظفرون بالسعادة
الجاحدون لنعم الله والمنكرون لتوحيده والنافون للبعث والنشور ولما حكى سبحانه اقوال الكفار امر نبيه بالتبري منهم والانقطاع الى الله سبحانه فقال وقل يا محمد رب اغفر الذنوب وارحم
والنعم بما خلقتك وانت خير الراحمين اي افضل المنعمين واكرمهم نعمة واوسعهم فضلا المعنى في قوله قال كم لبثتم انه سأل العادين قال اسأل الملائكة الذين كانوا يعدون علينا الايام
ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها فرد الله عليهم اما قوله لا برهان له به اي لا حجة له به ارشاد العباد من الحسن سر من رأى اهل العلم وتعظيمهم هم الفائزون الحديث باسناده
الى جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سألت الصادق جعفر بن محمد فقلت له لم خلق الله الخلق فقال ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته
وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد وباسناده الى مسعدة بن زياد قال
قال رجل لجعفر بن محمد يا ابا عبد الله انا خلقنا للعجب قال وما ذلك لله انت قال خلقنا للفناء فقال مه يا ابن اخ خلقنا للبقاء وكيف جنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نقول
من دار الى دار العلل مسندا الى سلمة بن عطا عن الصادق قال خرج الحسين بن علي على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه
فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل بابي انت وامي يا ابن رسول الله فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته ومنه مسندا
عن محمد بن ابيه قال جئت الى الرضا اسأله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح
الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه

الابصار وضل فيه

٣٨

مؤمنون

شرح آيات ... [illegible]

الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا الله الكبير المتعال
ومنه مسندا عن حبيب السجستاني عن ابي جعفر انه قال ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولنبيه بالنبوة كان اول ما
اخذ عليهم الميثاق بنبوة محمد بن عبد الله ثم قال الله جل جلاله لآدم انظر ماذا ترى قال فنظر آدم الى ذريته وهم ذر قد ملؤوا السماء فقال آدم يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم
فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم فقال الله عز وجل ليعبدونني لا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال آدم فما لي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم
له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور فقال الله عز وجل كذلك خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال آدم يا رب افتأذن لي في الكلام فاتكلم قال تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك
خلاف كينونتي قال آدم يا رب لو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء فقال الله جل جلاله يا آدم
بروحي نطقت وبضعف طبعك تكلفت ما لا علم لك به وانا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري صائرون
لا تبديل لخلقي وانما خلقت الجن والانس ليعبدون وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي
ولا ابالي وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة لي اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك
وابلوهم ايكم احسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم وكذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت
في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم السعيد والشقي والبصير والاعمى والقصير
والطويل والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني
ويسألني ان اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن الى الكافر
فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما اعطيتهم وفيما امنعهم وانا الله الملك القادر ولي ان امضي جميع
ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت واقدم من ذلك ما اخرت واؤخر من ذلك ما قدمت وانا الله الفعال لما اريد
لا اسأل عما افعل وانا اسأل خلقي عما هم فاعلون العلل مسندا عن الحسن بن علي الوشاء عن ذكره عن بعضهم قال ما من يوم الا وملك ينادي من المشرق لو يعلم الخلق
لماذا خلقوا قال فيجيبه ملك آخر من المغرب لعملوا لما خلقوا ومنه مسندا عن انس عن النبي عن جبرئيل قال قال الله تبارك وتعالى من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي
يبتهل الي حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه
لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك
اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير العلل مسندا عن يونس بن ظبيان عن الصادق قال ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه
فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله تعالى
وهم من فزع يومئذ آمنون قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله عز وجل احبه الله ومن احبه الله عز وجل كان من الآمنين ومنه مسندا
عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله قال في صحف موسى بن عمران يا عبادي اني لم اخلق الخلق لاستكثر بهم من قلة ولا لآنس بهم من وحشة ولا لاستعين بهم على شيء
عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع مضرة ولو ان جميع خلقي من اهل السماوات والارض اجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون عن ذلك ليلا ونهارا ما زاد ذلك في ملكي
شيئا سبحاني وتعاليت عن ذلك ومنه مسندا عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قال وسألته

عن قول الله عزّ وجلّ ولا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفيه مسندًا عن جميل بن درّاج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك ما معنى قول الله عزّ وجلّ وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون فقال خلقهم للعبادة وفيه مسندًا عن جميل بن درّاج عن الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ
وما خلقت الجنّ والإنس إلّا ليعبدون قال خلقهم للعبادة قلت خاصّة أم عامّة قال لا بل عامّة وفيه مسندًا عن الحسن بن علي بن فضّال عن الرضا عليه السلام قال قلت
لِمَ خلق الله عزّ وجلّ الخلق على أنواع شتّى ولم يخلقه نوعًا واحدًا فقال لئلّا يقع في الأوهام أنّه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد إلّا وقد خلق الله عزّ وجلّ عليها
خلقًا لئلّا يقول قائل هل يقدر الله عزّ وجلّ على أن يخلق صورة كذا وكذا لأنّه لا يقول من ذلك شيئًا إلّا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر إلى أنواع
خلقه أنّه على كلّ شيء قدير وفي معاني الأخبار عن المفضّل عن الصادق عليه السلام لمّا أسكن الله عزّ وجلّ آدم وزوجته الجنّة قال لهما كلا منها رغدًا حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة يعني شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين فنظرا إلى منزلة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة فقالا يا ربّنا لمن هذه المنزلة
فقال الله جلّ جلاله ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبّار جلّ جلاله
فقالا يا ربّنا ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبّهم إليك وما أشرفهم لديك فقال الله جلّ جلاله لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وأمنائي على سرّي إيّاكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد
وتتمنّيا منزلتهم عندي ومحلّهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا ربّنا ومن الظالمون قال المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ وفي
حديث الخيط عن جابر عن مولانا الباقر عليه السلام يا جابر إنّ لنا عند الله منزلة ومكانًا رفيعًا ولولا نحن لم يخلق الله أرضًا ولا سماءً ولا جنّة ولا نارًا ولا شمسًا ولا قمرًا ولا برًّا ولا بحرًا
ولا سهلًا ولا جبلًا ولا رطبًا ولا يابسًا ولا حلوًا ولا مرًّا ولا ماءً ولا نباتًا ولا شجرًا اخترعنا من نور ذاته لا يقاس بنا بشر بنا أنقذكم الله عزّ وجلّ وبنا هداكم ونحن والله
دللناكم على ربّكم فقفوا عند أمرنا ونهينا ولا تردّوا كلّ ما ورد عليكم منّا فإنّا أكبر وأجلّ وأعظم وأرفع من جميع ما يرد عليكم ما فهمتموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه فكِلوا
أمره إلينا وقولوا أئمّتنا أعلم بما قالوا إلى أن قال قلت يابن رسول الله ومن المقصّر قال الذين قصّروا في معرفة الأئمّة وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره وروحه قلت
يا سيّدي وما معرفة روحه قال عليه السلام أن يعرف كلّ من خصّه الله تعالى بالروح فقد فوّض إليه أمره يخلق بإذنه ويحيي بإذنه ويعلم الغير ما في الضمائر ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة
وذلك أنّ هذا الروح من أمر الله تعالى فمن خصّه الله تعالى بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل ما يشاء بإذن الله يسير من المشرق إلى المغرب بإذن الله في لحظة واحدة يعرج
إلى السماء وينزل به إلى الأرض ويفعل ما يشاء وأراد قلت يا سيّدي أوجدني بيان هذا الروح من كتاب الله تعالى وأنّه من أمره خصّه الله تعالى بمحمّد قال نعم اقرأ هذه الآية وكذلك
أوحينا إليك روحًا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورًا نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله تعالى أولئك كتب الله في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح منه
قلت فرّج الله عنك كما فرّجت عنّي ووقفتني على معرفة الروح والأمر الخبر وفي حديث معرفتهم عليهم السلام بالنورانيّة عن سلمان عن عليّ عليه السلام وصار محمّد نبيًّا مرسلًا وصرت أنا صاحب أمر النبيّ
قال الله عزّ وجلّ يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلّا على ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو وصيّ منتجب فمن أعطاه الله هذا الروح فقد
أبانه من الناس وفوّض إليه القدرة وأحيى الموتى وعلم بما كان وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في
السماوات والأرض الخبر وفي بصائر الدرجات عن محمّد بن عبد الجبّار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة بن أيّوب عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا ابن أبي يعفور إنّ الله واحد متوحّد
بالوحدانيّة متفرّد بأمره فخلق خلقًا فقدّرهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور نحن حجج الله في عباده وخزّانه على علمه والقائمون بذلك وفيه مسندًا عن محمّد بن مسلم عن الباقر عليه السلام
في قول الله عزّ وجلّ وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان فقال خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يخبره ويسدّده
وهو مع الأئمّة من بعده وفي العيّاشي ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده قال روح القدس وهو خاصّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم وفي تفسير الإمام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله
إنّ الله لمّا خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستّين ألف ركن وخلق عند كلّ ركن ثلاثمائة وستّين ألف ملك لو أذن الله تعالى لأصغرهم فالتقم السماوات السبع والأرضين السبع ما كان
ذلك بين لهواته إلّا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله لهم يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كلّ واحد منهم واحدًا فلم

يقدروا أن يزعزعوه

يقدروا أن يزعزعوه فخلق الله مع كلّ واحد منهم عشرة فلم يقدروا أن يحرّكوه فخلق الله بعدد كلّ واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا أن يحرّكوه فقال الله عزّ وجلّ لجميعهم خلّوه عليّ أمسكه بقدرتي
فخلّوه فأمسكه الله عزّ وجلّ بقدرته ثمّ قال لثمانية منهم احملوه أنتم فقالوا يا ربّنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجمّ الغفير فكيف نطيقه الآن دوننا فقال الله عزّ وجلّ لأنّي أنا المقرّب
للبعيد والمذلّل للعنيد والمخفّف للشديد والمسهّل للعسير أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد أعلّمكم كلمات تقولونها يخفّ بها عليكم قالوا وما هي قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا
حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين فحملوه وخفّ على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قويّ فقال الله عزّ وجلّ لسائر الأملاك خلّوا على هؤلاء
الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا أنتم حوله وسبّحوني ومجّدوني وقدّسوني فإنّي أنا الله القادر على ما رأيتم وعلى كلّ شيء قدير وفي العلل عن النبيّ عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن
اللوح المحفوظ فإذا سألت عن علم الله عظمة العرش فقال الله تعالى إنّ لعرشي ثلاثمائة وستّين ألف قائمة وكلّ قائمة منها يوازي ستّين ألف السماوات والأرضين وما فوق كلّ قائمة
ستّين ألف مدينة وفي كلّ مدينة ستّين ألف مفازة وفي كلّ مفازة ستّين ألف عالم كلّ عالم يوازي ستّين ألف من مجموع الآدميين والجنّ ولا يعلم كلّ واحد من أهل هذه العوالم
أنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم أم لا وقد علّق في ساق عرش الرحمن جلّ وعلا ثلاثمائة ألف قنديل وفي كلّ قنديل السماوات السبع والأرضين السبع والجبال الثمانية والدركات السبعة
وكلّ هذه القناديل مملوّة من الخلق ولا يطّلع عليهم أحد إلّا الله تعالى وفي بعض الكتب عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّ في العرش تمثال جميع ما خلق الله وفي العقائد اعتقادنا في العرش أنّه
جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ الرحمن على العرش استوى فقال استوى على كلّ شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء والعرش الذي
هو جملة جميع الخلق حملته ثمانية من الملائكة لكلّ واحد ثمانية أعين كلّ عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة بني آدم يسترزق الله لبني آدم وواحد منهم على صورة
الثور يسترزق الله للبهائم كلّها وواحد منهم على صورة الأسد يسترزق الله تعالى للسباع وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله تعالى للطيور فهم اليوم هؤلاء الأربعة فإذا
كان يوم القيامة صاروا ثمانية وأمّا العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين فأمّا الأربعة من الأوّلين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى وأمّا الأربعة
من الآخرين فمحمّد وعليّ والحسن والحسين هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمّة عليهم السلام في العرش وحملته وإنّما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم لأنّ الأنبياء الذين كانوا
قبل نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله على شرائع الأربعة من الأوّلين نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء الأربعة صارت العلوم إليهم وكذلك صار العلم بعد محمّد وعليّ والحسن والحسين إلى من بعد
الحسين من الأئمّة عليهم السلام أقول قد يراد بالعرش الجسم المحيط بجميع الأجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الأجسام أعني العالم الجسمانيّ بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع
مع جميع ما يتوسّط بينه وبين الله سبحانه من الأرواح التي لا تتقوّم الأجسام إلّا بها أعني العوالم كلّها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله تعالى وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلّق بما
سواه وقد يراد به علم الله الذي اطّلع عليه أنبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم وقد وقعت الإشارة إلى كلّ منها في كلامهم وربّما يفسّر العرش بالملك والاستواء بالاحتواء وإن أردت التفصيل
فراجع إلى المجلّد التاسع في تفسير سورة الأعراف في آية إنّ ربّكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام ثمّ استوى على العرش فإنّا قد بسطنا الكلام هناك بما لا مزيد عليه وفي
الكافي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أنّه قال أنتم الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ومن أطاع جبّارًا فقد عبده وفيه مسندًا عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام
في قوله تعالى ءإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون قال أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد وفي العيّاشي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام أنّه قال ولا تتّخذوا إلهين اثنين إنّما هو إله واحد
يعني بذلك ولا تتّخذوا إمامين إنّما هو إمام واحد وفي الكافي مسندًا عن محمّد بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأنّ له ولاية
كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث ثمّ قال إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا إذا ذكر إمام غيره فالحكم لله العليّ الكبير وفي العيّاشي
عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدّله قال قل ما يكون لي أن أبدّله من تلقاء نفسي إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ
قال لو بدّل مكان عليّ أبو بكر أو عمر اتّبعناه وفي الكافي مسندًا عن أبي يوسف قال كنت عنده وحضره قوم من الكوفيين فسألوه عن قول الله عزّ وجلّ لئن أشركت ليحبطنّ عملك
فقال ليس حيث تذهبون إنّ الله عزّ وجلّ حيث أوحى إلى نبيّه أن يقيم عليًّا للناس علمًا اندسّ إليه معاذ بن جبل فقال أشرك في ولايته الأوّل والثاني حتّى يسكن الناس إلى قولك ويصدّقوك
فلمّا أنزل الله عزّ وجلّ يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك شكا رسول الله إلى جبرئيل فقال إنّ الناس يكذّبوني ولا يقبلون منّي فأنزل الله عزّ وجلّ لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين

[illegible]

قد تم المجلد الحادي عشر من تفسير بحر العرفان ومعدن الايمان على يد مؤلفه الراجي محمد صالح بن محمد

عفي الله عنهما في شهر ربيع الاول من شهور سنة خمس وستين بعد الالف والمائتين ويتلوه المجلد

الثاني عشر في تفسير سورة النور والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

قد تم الكتاب بيد احقر العباد [illegible] اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولوالد والدينا

ولمن وجب حقه علينا بمحمد وآله في شهر جمادى الاولى [illegible]

